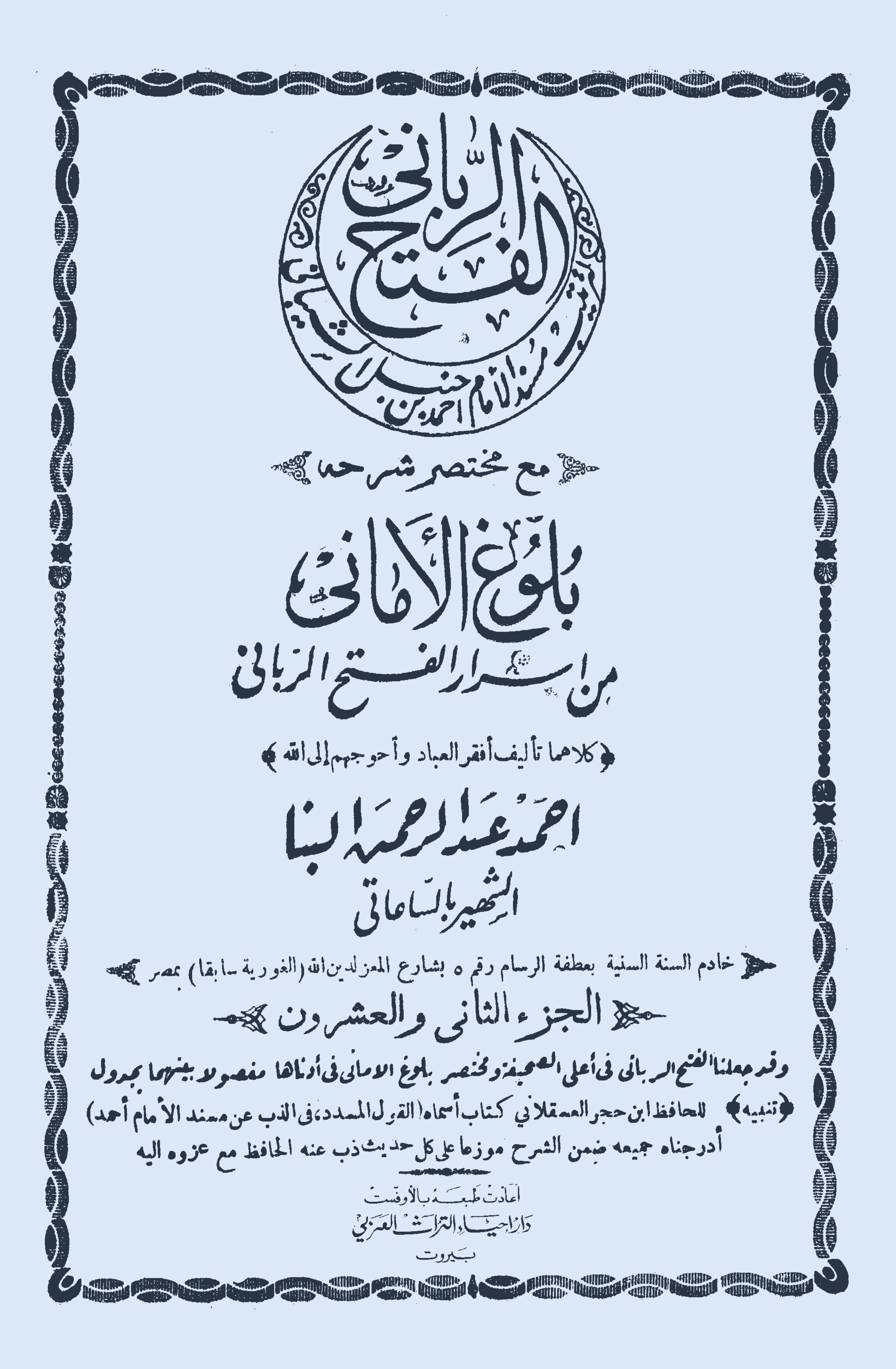


الفتح الرباني

لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني

مع مختصر شرحه

بلوغ الأماني

من أسرار الفتح الرباني

﴿ كلاهما تأليف أفقر العباد وأحوجهم إلى الله ﴾

أحمد عبد الرحمن البنا

الشهير بالساعاتي

خادم السنة السنية بعطفة الرسام رقم ٥ بشارع المعز لدين الله (الغورية سابقا) بمصر

الجزء الثاني والعشرون

وقد جعلنا الفتح الرباني فى أعلى الصحيفة ومختصر بلوغ الأماني فى أدناها مفصولا بينهما بجدول

(تنبيه) للحافظ ابن حجر العسقلاني كتاب أسماه (القول المسدد، فى الذب عن مسند الإمام أحمد) أدرجناه جميعه ضمن الشرح موزعا على كل حديث ذب عنه الحافظ مع عزوه اليه

أعادت طبعه بالأوفست

دار إحياء التراث العربي

بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

(القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية)

فى شمائله ، خلقته الوسيمة، وأخلاقه الطاهرة العظيمة ، وخصائصه ومعجزاته ، وعاداته وعباداته وأولاده وآل بيته ، وزوجاته وما خصه الله به من الفضل العظيم ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم

(باب ماجاء فى صفة خَلقهِ وتناسب أعضائه واستواء أجزائه وماجمع الله فيه من الكمالات)

٦٠٢ (ز) (قال عبدالله بن الامام احمد) حدثنا نصر بن على حدثنا نوح بن قيس حدثنا خالد ابن خالد عن يوسف بن مازن أن رجلا سأل عليا فقال يا أمير المؤمنين انعت (١) لنا رسول الله

(غريبه) (١) أى صف لنا رسول الله ﷺ (فائدة) قال الحافظ الأحاديث التى فيها صفته ﷺ داخلة فى قسم المرفوع باتفاق مع أنها ليست قولا ولا فعلا ولا تقريرا اهو ، لذا قال الكرمانى موضوع علم الحديث ذاته ﷺ من حيث أنه رسول الله ، وحده علم يعرف به أقواله وأفعاله وأحواله، وغايته الفوز بسعادة الدارين

بيان رموز واصطلاحات تختص بالشرح

(خ) للبخارى (م) لمسلم (حم) للامام احمد (لك) للامام مالك فى الموطأ (فع) للإمام الشافعى فى مسنده (الأربعة) لأصحاب السنن الأربعة أبى دواد والترمذى والنسائى وابن ماجه (الثلاثة) لهم إلا ابن ماجه (د) لأبى داود (نس) للنسائى (مذ) للترمذى (جه) لابن ماجه (حب) لابن حبان فى صحيحه (مى) للدرامى فى سننه (خز) لابن خزيمة فى صحيحه (بز) للبزار فى مسنده (طب) للطبرانى فى الكبير (طس) له فى الأوسط (طص) له فى الصغير (ص) لسعيد بن منصور فى سننه (ش) لابن أبى شيبه فى مصنفه (عب) لعبد الرزاق فى الجامع (عل) لأبى يعلى فى مسنده (قط) للدار قطنى فى سننه (حل) لابى نعيم فى الحلية (هق) للبيهقى فى السنن الكبرى (هب) له فى شعب الايمان (طح) للطحاوى فى معانى الآثار (ك) للحاكم فى المستدرك (طل) لأبى داود الطيالسى فى مسنده رحمهم الله تعالى .

وأما الشراح وأصحاب كتب الرجال والغريب ونحوهم فاليك مايختص بهم نه) للحافظ ابن الأثير فى كتابه النهاية فى غريب الحديث خلاصة) للحافظ الخزرجى فى خلاصة تذهيب الكمال قر) للحافظ ابن حجر العسقلانى فى تقريب التهذيب . ثم إذا قلت قال الحافظ وأطلقت فالمراد به الحافظ ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى شرح البخارى ، (وإذا قلت) قال النووى فالمراد به فى شرح مسلم (وإذا قلت) قال المنذرى فالمراد به الحافظ زكى الدين بن عبد العظيم المنذرى صاحب كتاب الترغيب والترهيب ومختصر أبى داود (وإذا قلت) قال الهيثمى فالمراد به الحافظ على بن أبى بكر بن سليمان الهيثمى فى كتابه مجمع الزوائد (وإذا قلت) قال الشوكانى فالمراد به فى كتابه نيل الأوطار (وإذا قلت) بدائع المنن فالمراد به كتابى بدائع المنن فى جمع وترتيب مسند الشافعى والسنن (وإذا قلت) انظر القول الحسن فالمراد به شرحى على بدائع المنن . والله ولى التوفيق .

صلى الله عليه وسلم صفة لنا فقال كان ليس بالذاهب طولا (١) وفوق الربعة إذا جاء مع القوم غمرهم، أبيض شديد الوضح (٢) ضخم الهامة (٣) أغر أبلج هدب (٤) الأشفار شثن (٥) الكفين والقدمين إذا مشى يتقلع (٦) كأنما ينحدر فى صبب (٧) كأن العرق فى وجهه اللؤلؤ لم أر قبله ولا بعده مثله بأبى وأمى ﷺ (عن محمد بن على عن أبيه) (٨) قال كان رسول الله ﷺ ضخم الرأس عظيم العينين (٩) أهدب الأشفار مشرب العين (١٠) بحمرة كث اللحية (١١) أزهر اللون (١٢) إذا مشى تكفأ (١٣) كأنما يمشى فى صعد، وإذا التفت التفت جميعا (١٤) شثن الكفين والقدمين (ومن طريق ثان) (١٥) عن نافع بن جبير بن مطعم عن على ٦٠٤

(غريبه) (١) هو المفرط فى الطول، والربعة بفتح الراء هو ما كان بين الطويل والقصير يقال رجل رَبعة ومربوع فهو ﷺ فوق الربعة ودون المفرط فى الطول، ومع هذا فقد كان ﷺ إذا ماشى الطويل زاد عليه لأنه معجزة، (روى ابن ابى حثمة) عن عائشة لم يكن أحد يماشيه من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله رسول الله ﷺ وربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما، فاذا فارقاه نسبا إلى الطول ونسب ﷺ الى الربعة، وهذا معنى قوله فى هذا الحديث إذا جاء مع القوم غمرهم (٢) بفتح الواو والضاد المعجمة وهو البياض والضوء (٣) أى عظيم الرأس (وقوله أغر) أى مشرق الوجه مسفره، أبلج، أى وضح ما بين حاجبيه فلم يقترنا، والاسم البلج بالتحريك (٤) بفتح الهاء وكسر المهملة والأشفار جمع شُفر بضم الشين وقد تفتح مع سكون الفاء، وهو حرف جفن العين الذى ينبت عليه الشعر، وهدبه طول الشعر الذى ينبت عليه وكثرته (٥) بفتح المعجمة وسكون المثلثة الغليظ الأصابع من الكفين والقدمين، وفى النهاية أى انهما يميلان إلى الغلظ والقصر، وقيل هو الذى فى أنامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك فى الرجال لأنه أشد لقبضتهم ويذم فى النساء اهـ (٦) أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعا قويا لا كمن يمشى اختيالا ويقارب خطاه فان ذلك من مشى النساء ويوصفن به (نه) (٧) الصبب الحدور بفتح الحاء المهملة وهو المكان المنحدر لا بضمها لأنه مصدر (تخريجه) هذا الحديث من زوائد عبدالله بن الامام احمد على مسند أبيه ولم أقف عليه بهذا اللفظ لغيره وهو حديث ضعيف لأن فى اسناده خالد بن خالد مجهول (قال فى تعجيل المنفعة) لا يعرف وفى اسناده أيضا رجل لم يسم والله أعلم (٨) (سنده) حدثنا يونس حدثنا حماد عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن محمد بن على عن أبيه (يعنى على بن أبى طالب رضى الله عنه) الخ (غريبه) (٩) أى شديد اتساعهما (١٠) بصيغة اسم المفعول مشددا ومخففا بحمرة، وهى عروق حمر رقاق من علاماته فى الكتب السابقة رواه البيهقى (١١) قال فى النهاية الكثاثة فى اللحية أن تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة يقال رجل كث اللحية بالفتح (أى بفتح الكاف) وقوم كث بضمها (١٢) أى أبيض مستنير وهو أحسن الألوان (١٣) أى تمايل إلى قدام (والصُّعُد) بضمتين جمع صعود بفتح الصاد وهى الطريق صاعدا (١٤) أى بكليته أراد أنه لا يسارق النظر، وقيل أراد لا يلوى عنقه يمنة ولا يسرة إذا نظر إلى الشىء وإنما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعا أو يدبر جميعا قاله الجزرى (١٥) (سنده) حدثنا وكيع

قال كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل ولا بالقصير ضخم الرأس واللحية (١) شثن الكفين والقدمين مشرب وجهه (٢) حمرة طويل المسربة (٣) ضخم الكراديس (٤) إذا مشى تكفأ تكفأ كأنما ينحط من صبب لم أر قبله (٥) مثله ولا بعده ﷺ

٦٠٥ ﴿عن أبي صالح مولى التوأمة﴾ (٦) قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه ينعت (٧) النبي ﷺ فقال كان شبح (٨) الذراعين أهدب أشفار العينين (٩) بعيد ما بين المنكبين (١٠) يقبل إذا أقبل جميعا ويدبر إذا أدبر جميعا، قال روح فى حديثه بأبى وأمى لم يكن فاحشا ولا متفحشاً (١١) ولا سخابا بالأسواق (زاد فى رواية) ضخم الكفين والقدمين لم أر بعده مثله

٦٠٦ ﴿عن البراء بن عازب﴾ (١٢) قال كان رسول الله ﷺ رجلا (١٣) مربوعا بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمة (١٤) إلى شحمة أذنه عليه حلة حمراء ما رأيت شيئا قط أحسن منه ﷺ

٦٠٧ ﴿عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن﴾ (١٥) أنه سمع أنس بن مالك

أنبأنا المسعودى عن عثمان بن عبدالله بن هرمز عن نافع بن جبير الخ (١) أى عظيم الرأس غزير شعر اللحية (٢) جاء فى بعض الروايات أبيض مشرب وجهه أى هو أبيض اللون (مشرب) اسم مفعول من الإشراب أى مخلوط بحمرة (قال فى النهاية) الإشراب خلط لون بلون كأن أحد اللونين سقى اللون الآخر، يقال بياض مشرب حمرة بالتخفيف، وإذا شدد كان للتكثير والمبالغة اهـ وهذا لا ينافى ماجاء فى بعض الروايات وليس بالأبيض لأن البياض المثبت ماخالطه حمرة والمنفى مالا يخالطها وهو الذى تكرهه العرب (٣) بفتح الميم وسكون المهملة وضم الراء الشعر المستدق الذى يأخذ من الصدر إلى السرة (٤) هى رءوس العظام واحدها كردوس، وقيل هى ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين، أراد أنه ضخم الأعضاء (٥) أى قبل موته لأن علياً لم يدرك زمانا قبل وجوده (ولا بعده) أى بعد موته ﴿تخريجه﴾ ﴿مذ﴾ وقال هذا حديث حسن صحيح (٦) ﴿سنده﴾ حدّثنا يزيد بن هارون قال أنا ابن أبى ذئب وروح قال ثنا ابن أبى ذئب عن أبى صالح مولى التوأمة الخ ﴿غريبه﴾ (٧) أى يصف النبي ﷺ (٨) بفتح الشين المعجمة وسكون الموحدة بعدها حاء مهملة أى طويلهما وقيل عريضهما (٩) أى طويل شعر الأجفان (١٠) تثنية منكب والمنكب بكسر الكاف ما بين الكتف والعنق والجمع مناكب (١١) الفاحش ذو التفحش فى كلامه، والمتفحش الذى يتكلف ذلك ويتعمده (ولا سخابا بالأسواق) السخب والصخب معناه الصياح ﴿تخريجه﴾ (عب) والبيهقى فى الشمائل وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات (١٢) ﴿سنده﴾ حدّثنا ﴿محمد بن جعفر﴾ قال ثنا شعبة قال سمعت أبا اسحاق قال سمعت البراء يقول كان رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (١٣) بكسر الجيم خبر كان واسمها محذوف والتقدير كان شعره ﷺ رجلا أى لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما (١٤) الجمة بضم الجيم وتشديد الميم مفتوحة ماسقط من شعر الرأس على المنكبين وأحيانا تكون إلى شحمة الأذن وأحيانا فوق ذلك ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما) (١٥) ﴿سنده﴾ حدّثنا أبو سلمة الخزاعي أنبأنا سليمان بن بلال قال حدثني ربيعة بن أبي عبد الرحمن الخ ﴿غريبه﴾

ينعت النبى ﷺ بما شاء أن ينعته، قال ثم سمعت أنسا يقول وكان النبى ﷺ ربعة (١) من القوم ليس بالقصير ولا بالطويل البائن أزهر ليس بالآدم (٢) ولا بالابيض ولا الأمهق (٣) رَجِل الشعر ليس بالسَّبِط ولا الجَعْدِ القطط (٤) بُعث على رأس أربعين، أقام بمكة عشراً وبالمدينة عشراً، وتوفى على رأس ستين سنة (٥) ليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء (٦)

٦٠٨ ﴿حدثنا محمد بن جعفر﴾ (٧) ثنا شعبة عن سماك قال سمعت جابر بن سمرة (رضى الله عنه) قال كان رسول الله ﷺ ضليع الفم أشكل العين منهوس العقب، قلت لسماك ماضليع الفم؟ قال عظيم (٨) قلت ما أشكل العين؟ قال طويل شفر العين، قلت مامنهوس العقب؟ قال قليل لحم العقب

٦٠٩ (ز) ﴿عن جابر بن سمرة﴾ (٩) أيضاً قال كان فى ساقي رسول الله ﷺ حموشة (١٠) وكان لا يضحك إلا تبسما (١١) وكنت إذا رأيته قلت (١٢) أكحل العينين وليس بأكحل (ز) ﴿وعنه أيضا﴾ (١٣) ٦١٠

---

(١) بفتح الراء وسكون الموحدة أى مربوعا والتأنيث باعتبار النفس يقال رجل ربعة وامرأة ربعة وقد فسره فى الحديث بقوله ليس بالقصير ولا بالطويل البائن، وجاء فى بعض الروايات الصحيحة وهو إلى الطول أقرب (٢) بالمد وهو شديد السمرة (٣) بوزن أبيض والامهق هو شديد البياض كلون الجص وانما يخالط بياضه الحمرة كما تقدم فى الأحاديث السابقة (٤) بالقاف وكسر الطاء الأولى وفتحها أى ليس شديد الجعودة كشعر السودان ولا سبط بفتح السين المهملة وكسر الموحدة من السبوطة ضد الجعودة أى ولا مسترسل فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة (٥) تقدم الكلام على شرح هذه الجملة فى شرح حديث رقم ٢٨ ص ٢١٠ فى الجزء العشرين (٦) أى بل دون ذلك ﴿تخريجه﴾ (ق. مذ. نس وغيرهم) (٧) ﴿حدثنا محمد بن جعفر الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٨) أى عظيم الفم ﴿قال النووى﴾ كذا قاله الاكثرون، وهو الأظهر، قالوا والعرب يمدح بذلك ويذم صغر الفم وهو معنى قول ثعلب فى ضليع الفم واسع الفم ﴿وأما قوله فى أشكل العين﴾ فقال القاضى هذا وهم من سماك باتفاق العلماء أو غلط ظاهر، وصوابه ما اتفق عليه العلماء ونقله أبو عبيد وجميع اصحاب الغريب أن الشكلة حمرة فى بياض العينين وهو محمود، والشهلة حمرة فى سواد العين ﴿وأما المنهوس﴾ فبالسين المهملة هكذا ضبطه الجمهور وقال صاحب التحرير وابن الاثير روى بالمهملة والمعجمة وهما متقاربان، ومعناه قليل لحم العقب كما قال ﴿تخريجه﴾ (م مذ) (٩) (ز) ﴿سنده﴾ ﴿قال عبدالله بن الامام احمد﴾ حدثنى شجاع بن مخلد ابو الفضل ثنا عباد بن العوام عن الحجاج عن سماك هو ابن حرب عن جابر بن سمرة الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) بضم الحاء والميم أى دقة ولطافة متناسبة لسائر أعضائه (١١) أى فى غالب أحواله (١٢) هذه الأفعال الثلاثة يجوز ضم التاء فيها بصيغة المتكلم ويجوز فتحها على صيغة الخطاب ﴿وقوله أكحل العينين﴾ أى هو مكحل العينين (وليس بأكحل) بل كانت عينه كحلاء من غير اكتحال قاله القارىء ﴿تخريجه﴾ (مذ مك) وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب (١٣) (ز) ﴿سنده﴾ ﴿قال عبدالله بن الامام احمد﴾ حدثنى الصغانى ثنا سلمة بن حفص السعدى قال عبدالله وقد رأيت أنا سلمة بن حفص وكان يكنى أبا بكر من ولد سعد بن مالك أبيض الرأس واللحية فحدثنى عنه أبو بكر الصغانى ثنا يحيى بن يمان عن

٦١١ قال كانت إصبع النبى ﷺ متظاهرة (١) ﴿ عن أشعث ﴾ (٢) أنه قال لشيخ من بنى مالك بن كنانه رأى النبى ﷺ انعت لنا رسول الله ﷺ قال بين بردين احمرين مربوع

٦١٢ كثير اللحم حسن الوجه شديد سواد الشعر أبيض شديد البياض سابغ الشعر ﴿ عن مُحَرِّش الكعبى الخزاعى ﴾ (٣) أن النبى ﷺ خرج من الجعرانة ليلا فاعتمر ثم رجع فاصبح كبائت بها فنظرت الى ظهره كأنه سبيكة فضة ﴿ باب ماجاء فى صفة وجهه وشعره ﷺ ﴾

٦١٣ ﴿ عن أبى اسحق ﴾ (٤) قال قيل للبراء بن عازب رضى الله عنه أكان وجه رسول ﷺ

٦١٤ حديداً هكذا مثل السيف؟ (٥) قال لا بل مثل القمر ﴿ عن سماك انه سمع جابر بن سمرة ﴾ (٦) يقول كان رسول ﷺ قد شَمِطَ (٧) مقدم لحيته ورأسه فاذا ادهن (٨) ومشط لم يتبين (٩) وإذا شعث رأسه تبين (١٠) وكان كثير الشعر واللحية، فقال رجل وجهه مثل السيف؟ قال لا بل مثل الشمس والقمر (١١) مستديرا

اسرائيل عن سماك عن جابر بن سمرة قال كانت الخ غريبه ﴾ (١) جاء تفسير ذلك فى حديث ميمونة بنت كردم قالت رأيت النبى ﷺ وكانت إصبعه التى تلى الابهام لها فضل فى الطول على الابهام تعنى من الرجل، أورده الهيثمى وعزاه للطبرانى فى الكبير قال وفيه من لم أعرفهم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه عبدالله (يعنى ابن الامام احمد) وفيه سلمة بن حفص وهو ضعيف اه (قلت) وأورده أيضا الحافظ ابن كثير فى تاريخه من طريق سلمة بن حفص أيضا به، قال كانت إصبع لرسول الله ﷺ خنصره من رجله متظاهرة وعزاه للبيهقى وقال هذا حديث غريب (٢) ﴿ عن أشعث الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى عرض رسول الله ﷺ نفسه الكريمة على أحياء العرب فى مواسم الحج الخ فى الجزء العشرين ص ٢٦٥ رقم ١٣١ (٣) ﴿ عن محرش الكعبى الخزاعى الخ ﴾ هذا مختصر من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى عمرة الجعرانة من كتاب الحج فى الجزء الحادى عشر ص ٦٨ رقم ٦٢ وهو حديث حسن رواه (د نس مذ) باب (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا احمد بن عبد الملك قال ثنا زهير ثنا أبو اسحاق قال قيل للبراء الخ (٥) أى فى الطول واللمعان ولما لم يكن السيف شاملا للطرفين قاصراً فى تمام المرآى عن الاستدارة والاشراق الكامل والملاحة ردّه ردّا بليغا حيث (قال لا بل مثل القمر) فى الحسن والملاحة والتدوير، وعدل الى القمر لجمعه الصفتين التدور واللمعان ﴿ تخريجه ﴾ (خ) وأخرج نحوه مسلم والإمام احمد أيضاً وسيأتى بعد هذا من حديث جابر بن سمرة (٦) حدثنا عبد الرزاق أنا اسرائيل عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة الخ غريبه ﴾ (٧) بكسر الميم قال النووى اتفق العلماء على أن المراد بالشمط هنا ابتداء الشيب يقال منه شمط وأشمط (٨) أى دهن مقدم رأسه ولحيته بالطيب ونحوه (ومشط) بفتحات أى سرحهما بالمشط (٩) أى لم يظهر من شعره ﷺ شيء من البياض (وإذا شعث) بكسر المهملة من باب تعب أى تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن (١٠) أى ظهر الشعر الأبيض منه (١١) فى هذه الرواية مثل الشمس والقمر وكذلك جاء عند مسلم أى مثل الشمس فى نهاية الإشراق والقمر أى فى الحسن وفى قوله (مستديرا) تنبيه على

قال ورأيت خاتمه عند كتفه مثل بيضة الحمامه يشبه جسده (١) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ ٦١٥
(٢) قال كان شعر النبى ﷺ إلى أنصاف أذنيه ﴿ وعنه أيضا ﴾ قال كان لرسول الله ٦١٦
ﷺ شعر يصيب (وفى رواية يضرب) منكبيه ﴿ عن قتادة ﴾ (٣) قال سألت أنسا عن شعر ٦١٧
النبى ﷺ قال كان شعره رجلا (٤) ليس بالجعد ولا بالسَّبط كان بين أذنيه وعاتقه ﴿ عن حميد ﴾ ٦١٨
(٥) أن انسا سئل عن شعر النبى ﷺ فقال مارأيت شعراً أشبه بشعر النبي ﷺ من قتادة
ففرح يومئذ قتادة ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٦) أن النبي ﷺ كان لايجاوز شعره أذنيه ٦١٩
﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (٧) قال مارأيت من ذى لِمَّة (٨) أحسن فى حلة حمراء من رسول الله ﷺ ٦٢٠
له شعر يضرب منكبيه، بعيد مابين المنكبين، ليس بالقصير ولا بالطويل ﴿ عن عائشة رضى الله ٦٢١
عنها ﴾ (٩) قالت كان شعر رسول الله ﷺ دون الجمة وفوق الوفرة ﴿ وعنها ايضا ﴾ قالت كنت ٦٢٢
إذا فرقت لرسول ﷺ رأسه صدعت فرقة عن يافوخه وأرسلت ناصيته بين صدغيه ﴿ عن أبى رمثة ٦٢٣
التيمى ﴾ (١٠) قال كان النبى ﷺ يخضب بالحناء والكتم وكان شعره يبلغ كتفيه أو منكبيه

أنه أراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة (١) تقدم الكلام على خاتم النبوة فى باب ذكر رضاعه ﷺ من حليمة فى الجزء العشرين ص ١٩١ وسيأتى لذلك مزيد بحث فى شرح باب ماجاء فى صفة خاتم النبوة بعد باب ﴿ تخريجه ﴾ (م نس) (٢) ﴿ عن أنس بن مالك الخ ﴾ هذا الحديث والذى بعده تقدما بسندهما وشرحهما وتخريجهما فى باب جواز اتخاذ الشعر واكرامه من أبواب سنن الفطرة فى الجزء السابع عشر: الاول رقم ٤٣ والثانى يليه (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا بهز ثنا جرير بن حازم قال سمعت قتادة قال سألت أنسا الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هو بفتح الراء وكسر الجيم وهو الذى بين الجعودة والسبوطة قاله الأصمعى ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عفان ثنا حماد عن حميد أن أنسا الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف على هذا الأثر لغير الامام احمد وسنده صحيح ورجاله من رجال الصحيحين (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو كامل ثنا حماد عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م) بلفظ كان شعر رسول الله ﷺ الى أنصاف أذنيه (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا وكيع ثنا سفيان عن أبى اسحاق عن البراء بن عازب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) اللمة بكسر اللام وتشديد الميم مفتوحة هى التى ألمت بالمنكبين ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) (٩) ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ هذا الحديث والذى بعده تقدما بسندهما وشرحهما وتخريجهما فى باب جواز اتخاذ الشعر واكرامه من أبواب سنن الفطرة فى الجزء السابع عشر: الأول صفحة ٢٢٣ رقم ٤٤ والثانى صفحة ٣٢٣ رقم ٤٨ (١٠) ﴿ عن أبى رمثة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى تغيير الشيب بالحنا والكتم من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر ص ٣١٦ رقم ٢٤ فارجع اليه، هذا وقد اختلف الرواة فى شعر رسول الله ﷺ فقال بعضهم الى أنصاف أذنيه، وقال بعضهم كان يصيب منكبيه، وقال بعضهم كان بين أذنيه وعاتقه، وقال بعضهم كان لايجاوز شعره أذنيه، وقالت عائشة كان شعر رسول الله ﷺ دون الجمة وفوق الوفرة، (وفى حديث البراء عند مسلم) كان عظيم الجمة إلى شحمة اذنيه ﴿ قال النووى رحمه الله ﴾ قال

٦٢٤ ﴿ عن أم هانىء ﴾ (١) قالت قدم النبى ﷺ مكة وله أربع غدائر (٢) ﴿ باب ما جاء فى شيبه ﷺ ﴾
٦٢٥ ﴿ عن انس ﴾ (٣) أن رسول الله ﷺ لم يختضب قط انما كان البياض فى مقدم لحيته وفى العنفقة (٤) وفى الرأس وفى الصدغين (٥) شيئا لا يكاد يُرى وأن أبا بكر خضب بالحناء (٦)
٦٢٦
٦٢٧ ﴿ عن حُرَيز بن عثمان ﴾ (٧) قال كنا غلمانا جلوسا عند عبد الله بن بُسْر وكان من أصحاب النبى ﷺ ولم نكن نحن نسأله (٨) فقلت أشيخا كان النبى ﷺ؟ قال كان فى عنفقته شعرات بيض (٩)

أهل اللغة الجمة أكثر من الوفرة، فالجمة الشعر الذى نزل إلى المنكبين والوفرة مانزل الى شحمة الأذنين واللمة التى ألمت بالمنكبين (قال القاضى) والجمع بين هذه الروايات أن مايلى الأذن هو الذى يبلغ شحمة أذنيه وهو الذى بين أذنيه وعاتقه، وماخلفه هو الذى يضرب منكبيه، قال وقيل بل ذلك لاختلاف الأوقات، فاذا أغفل عن تقصيرها بلغت المنكب، وإذا قصرها كانت إلى أنصاف الأذنين، فكان يقصر ويطول بحسب ذلك، والعاتق مابين المنكب والعنق، وأما شحمة الأذن فهو اللين منها فى أسفلها وهو معلق القرط منها، وتوضح هذه الروايات رواية ابراهيم الحربى كان شعر رسول الله ﷺ فوق الوفرة ودون الجمة اه قلت يعنى حديث عائشة المذكور فى هذا الباب والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن أم هانى (يعنى بلت ابى طالب أخت على رضى الله عنهما) ﴿ غريبه ﴾ (٢) جمع غديرة يعنى ضفيرة، وقد جاء عند الترمذى بلفظ ضفائر بدل غدائر، قال فى انجاح الحاجة لعله ﷺ فعل ذلك خشية الغبار ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ جه) وقال الترمذى هذا حديث حسن، وعبدالله ابن أبى نجيح مكى وابو نجيح اسمه يسار، قال محمد (يعنى البخارى) لا أعرف لمجاهد سماعا من أم هانىء اه قال شارحه (فان قلت) كيف حسّن الترمذى هذا الحديث مع أنه قد نقل عن الامام البخارى أنه قال لا أعرف لمجاهد سماعا من أم هانىء (قلت) لعله مذهب جمهور المحدثين فانهم قالوا إن عنعنة غير المدلس محمولة على السماع إذا كان اللقاء ممكنا وإن لم يعرف السماع والله تعالى اعلم ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو سعيد ثنا المثنى عن قتادة عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هى الشعرات تحت الشفة السفلى (وقوله وفى الرأس) جاء عند مسلم (وفى الرأس نبذ) بفتح النون وسكون الموحدة آخره ذال معجمة أى شعرات متفرقة (٥) الصدغ بضم الصاد المشددة هو مابين العين والأذن (٦) زاد عند مسلم والكتم ﴿ قال النووى ﴾ أما الحناء فممدود وهو معروف واما الكتم. فبفتح الكاف والتاء المثناه، من فوق المخففة هذا هو المشهور، وقال ابو عبيدة هو بتشديد التاء وحكاه غيره، وهو نبات يصبغ به الشعر يكسر بياضه أو حمرته إلى الدهمة ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حجاج بن محمد عن حريز بن عثمان قال كنا غلمانا إلى آخره ﴿ وله طريق ثان ﴾ عند الإمام احمد أيضا قال حدثنا حسن بن موسى ثنا حريز قال قلت لعبدالله بن بسر ونحن غلمان لانعقل العلم أشيخا كان رسول الله ﷺ فذكره ﴿ غريبه ﴾ (٨) معناه انهم كانوا صغارا لايعقلون العلم كما صرح بذلك فى الطريق الثانية (٩) أى لاتزيد على عشرة لايراده بصيغة جمع القلة، وقيل إنها كانت سبع عشرة شعرة وقيل عشرين كما فى حديث ابن عمر الآتى والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (خ) وهو من ثلاثيات الامام احمد

٦٢٨ ﴿ عن سماك ﴾ (١) قال سمعت جابر بن سمرة وسئل عن شيب النبى ﷺ ، قال كان فى رأسه شعرات إذا دهن رأسه (٢) لم تتبين وإذا لم يدهنه تبين (٣)

٦٢٩ ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٤) قال كان شيب رسول الله ﷺ نحوا من عشرين شعرة (٥) (ز)

٦٣٠ ﴿ عن أبى رمثة ﴾ (٦) التيمى أتيت النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ومعى ابن لى فقال ابنك هذا ؟ قلت أشهد به، قال لايجنى عليك ولا تجنى عليه (٧) قال ورأيت الشيب أحمر

٦٣١ ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٨) قال خرجت مع أبى حتى أتينا النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فرأيت برأسه ردع (٩) حناء

---

(١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا سليمان بن داود أنا شعبة عن سماك (يعنى ابن حرب الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٢) قال فى المصباح دهنت الشعر وغيره دهنا من باب قتل، والدهن بالضم مايدهن به من زيت وغيره (قلت كطيب ونحوه) قال وجمعه دهان بالكسر (٣) معناه إذا دهن رأسه لم يظهر الشعر الأبيض، وإذا لم يدهنه ظهر والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م نس) (٤) (سنده) حدّثنا يحيى بن آدم حدثنا شريك عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) تقدم فى حديث عبد الله بن بسر بلفظ كان فى عنفقته شعرات بيض بصيغة جمع القلة، وجمع القلة لايزيد على عشرة، لكن خصه بعنفقته الكريمة فيحتمل أن يكون الزائد على ذلك فى رأسه ولحيته والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) فى الشمائل وسنده صحيح (٦) (ز) ﴿ سنده ﴾ قال عبد الله بن الامام احمد ﴾ حدثنى عمرو بن محمد بن بكير الناقد حدثنا هشيم غير مرة قال أخبرنى عبد الملك بن عمير عن أياد بن لقيط عن أبى رمثة التيمى الخ (قلت) رمثة بكسر الراء وفتح المثلثة بينهما ميم ساكنة وأبو رمثة هذا صحابى اشتهر بكنيته وعرف بها، واختلف فى اسمه اختلافا كثيرا والصحيح هو الذى جزم به الامام احمد أن اسمه رفاعة بن يثربى بفتح الياء التحتية وسكون المثلثة (التيمى) بفتح التاء المثناه وسكون الياء التحتية وبعدها ميم وفى العرب قبائل عدة اسمها تيم، والمراد هنا تيم الرباب كما بينه البخارى وغيره ﴿ غريبه ﴾ (٧) قال فى النهاية الجناية الذنب والجرم ومايفعله الانسان مما يوجب عليه العذاب والقصاص فى الدنيا والآخرة ، والمعنى أنه لايطالب بجناية غيره من أقاربه وأباعده، فاذا جنى أحدهما جناية لا يعاقب بها الآخر، لقوله تعالى (ولاتزر وازرة وزر أخرى) ﴿ تخريجه ﴾ هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الامام احمد على مسند أبيه ورواه أيضا (حم د مذ نس) من عدة طرق بعضهم رواه مطولا وبعضهم رواه مختصرا، والحديث صحيح سواء فيه المطول والمختصر ، إلا أنه وقع خطأ فى بعض رواياته من بعض رواته ، والظاهر أن هذا الحديث لقصة واحدة تنوع فيها السياق من رواتها ، واكثر الروايات وأرجحها أن أبا رمثة جاء إلى النبى ﷺ مع أبيه . وفى بعضها أنه جاء إلى النبى ﷺ ومعه ابنه كما فى حديث الباب الذى نحن بصدد شرحه ويعارضه الحديث الآتى بعده ففيه أن أبا رمثه قال خرجت مع أبى حتى أتينا النبى ﷺ الخ ؛ وأن من ذكر من الرواة غير ذلك فقدوهم وسيأتى مايؤيد ذلك والله أعلم (٨) (سنده) حدّثنا وكيع حدثنا سفيان عن أياد بن لقيط السدوسى عن أبى رمثة قال خرجت مع أبى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) الردع بفتح الراء وسكون الدال المهملة هو أثر الخلوق والطيب ونحوهما فى الجسد ﴿ تخريجه ﴾ (د نس مذ) وسنده صحيح؛ وفيه أن أبا رمثة كان مع أبيه وهو من رواية اياد بن لقيط عن أبى رمثة، وقد روى عنه خمسة من الرواة أن أبا رمثة كان مع أبيه

٦٣٢ ﴿ عن عثمان بن عبد الله بن موهب ﴾ (١) قال دخلت على أم سلمة فأخرجت الينا شعرا من شعر رسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم مخضوبا بالحناء والكتم

٦٣٣ ﴿ عن أبى جحيفة وهب بن عبد الله السوائى ﴾ (٢) قال رأيت رسول الله صلى ﷺ بالأبطح (٣) العصر ركعتين ثم قدّم بين يديه عنزة (٤) بينه وبين مارة الطريق (٥) ورأيت الشيب بعنفقته أسفل من شفته السفلى (٦)

وروى عنه اثنان عكس ذلك، ويكفى فى ترجيح رواية الخمسة عن أياد أن يكون منهم سفيان الثورى أمير المؤمنين فى الحديث فى عصره كما وصفه بذلك الأئمة الحفاظ شعبة وابن عيينة وأبو عاصم وابن معين وغيرهم (ومما يؤيد ذلك أيضا) مارواه عبدالله بن الامام احمد فى زوائده على مسند أبيه وتقدم فى باب لايؤخذ المرء بجناية غيره فى الجزء السادس عشر ص٦٠ رقم ١٦٠ عن أبى رمثة قال انطلقت مع أبى نحو رسول الله ﷺ ، وفيه أن رسول الله ﷺ قال لأبى ابنك هذا ؟ قال إى ورب الكعبة الخ، وهو يؤيد هذا الحديث ويعارض الحديث السابق مع أنهما من زوائد عبدالله ولكنهما تعارضا والراجح كما تقدم أن أبا رمثة كان مع أبيه والله أعلم (١) ﴿ عن عثمان بن عبد الله بن موهب الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى تغيير الشيب بالحناء والكتم فى الجزء السابع عشر ص ٣١٦ رقم ٢٦ (٢) سنده ﴿ حدثنا ﴾ اسماعيل بن عمر ثنا يونس عن أبى اسحاق عن أبى جحيفه وهب ابن عبد الله السوائى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الأبطح هو الموضع المعروف على باب مكة ويقال البطحاء أيضا وهو المسيل الواسع الذى فيه دقاق الحصى وكان ذلك فى حجة الوداع (٤) بفتحات مثل نصف الرمح وأكبر شيئا وفيها سنان مثل الرمح ، والعكازة قريب منها (٥) معناه أنه ﷺ جعلها سترة بينه وبين من يمر من الناس وغيرهم، فلايضر المصلى من مر من ورائها، وله فى رواية أخرى (وبين يديه عنزة قد أقامها بين يديه يمر من ورائها الناس والحمار والمرأة (٦) هذا موضع الدلالة من حديث الباب أنه رأى الشيب بعنفقة النبى ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد (هذا) وفى أحاديث الباب اثبات الشيب لرسول الله ﷺ فبعضهم ذكر أنه كان فى عنفقته ، فقط وبعضهم روى أنه كان فى اللحية وفى الرأس وفى الصدغين وبعضهم روى أنه كان قليلا نحو من عشرين شعرة، وروى بعضهم انه كان أقل من ذلك (قال النووى) رحمه الله قال القاضى اختلف العلماء هل خضب النبى ﷺ أم لا ؟ فمنعه الاكثرون بحديث أنس، وهو مذهب مالك، وقال بعض المحدثين خضب لحديث أم سلمة هذا ولحديث ابن عمر انه رأى النبى ﷺ يصبغ بالصفرة : وجمع بعضهم بين الأحاديث بما أشار اليه فى حديث ام سلمة من كلام أنس فى قوله فقال ما أدرى فى هذا الذى يحدثون إلا أن يكون شيء من الطيب الذى كان يطيب به شعره، لانه ﷺ كان يستعمل الطيب كثيرا وهو يزيل سواد الشعر ، فأشار أنس إلى أن تغيير ذلك ليس بصبغ وانما هو لضعف لون سواده بسبب الطيب ، قال ويحتمل أن تلك الشعرات تغيرت بعده لكثرة تطيب أم سلمة لها اكراما هذا آخر كلام القاضى (قال النووى) والمختار أنه ﷺ صبغ فى وقت وترك فى معظم الأوقات فأخبر كل بما رأى وهو صادق ، وهذا التأويل كالمتعين لحديث ابن عمر فى الصحيحين ولايمكن تركه ولاتأويل له والله أعلم (وأما اختلاف الرواية) فى قدر شيبه فالجمع بينها أنه رأى شيبا يسيرا فمن أثبت شيبه أخبر عن ذلك اليسير، ومن نفاه أراد أنه لم يكثر فيه كما

٦٣٤ ﴿ باب ماجاء فى صفة خاتم النبوة الذى بين كتفيه ﷺ ﴾ ﴿ عن سماك بن حرب ﴾ (١) قال سمعت جابر بن سمرة قال رأيت خاتما فى ظهر رسول الله ﷺ كأنه بيضة حمام (٢) (زاد فى رواية ولونها لون جسده ﴿ عن عاصم الأحول ﴾ (٣) قال سمعت عبد الله بن سرجس

٦٣٥ قال أتيت رسول الله ﷺ فأكلت معه من طعامه (وفى رواية وشربت من شرابه) فقلت غفر الله لك يا رسول الله (٤)، فقلت استغفر لك ؟ (٥) قال شعبة أو قال له (٦) رجل ، قال نعم ولكم، وقرأ (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) ثم نظرت إلى نغض (٧) كتفه الأيمن أو كتفه الأيسر شعبة الذى يشك فاذا هو كهيئة الجمع (٨) عليه الثآليل (وفى رواية ورأيت خاتم النبوة فى نغض كتفه اليسرى كأنه جمع فيه خيلان (٩) سود كأنها الثآليل (وعنه من طريق ثان) (١٠) عن عبد الله بن سرجس قال ترون هذا الشيخ يعنى نفسه كلمت النبى ﷺ وأكلت

قال فى الرواية الأخرى لم ير من الشيب الا قليلا والله أعلم ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) جاء عند الشيخين من حديث السائب بن يزيد فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة (قال النووى) أما بيضة الحمامة فهو بيضتها المعروفة ، وأما زر الحجلة فبزاى ثم راء، والحجلة بفتح الحاء والجيم هذا هو الصحيح المشهور ، والمراد بالحجلة واحدة الحجال وهى بيت كالقبة لها أزرار كبار وعرى، هذا هو الصواب المشهور الذى قاله الجمهور وقال بعضهم المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرّها بيضتها، وأشار اليه الترمذى وأنكره عليه العلماء (وقال الخطابى) روى أيضا بتقديم الراء على الزاى ويكون المراد البيض يقال أرزّت الجرادة بفتح الراء وتشديد الزاى إذا كبت ذنبها فى الأرض فباضت ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ) (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا محمد ابن جعفر ثنا شعبة عن عاصم الأحول الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هذه الجملة ليست عند مسلم وهى قوله (غفر الله لك يارسول الله) وهى دعاء للنبى ﷺ وإن كان غير محتاج إلى دعائه ولكن عملا بالسنة فى الدعاء لصانع المعروف لأنه أطعمه وسقاه (٥) الظاهر أن القائل (فقلت استغفر لك) هو عاصم الراوى عن عبد الله بن سرجس، أى استغفر لك النبى ﷺ كما صرح بذلك فى رواية مسلم (٦) أوللشك من شعبة يشك هل قال عاصم فقلت استغفر لك أو قال له رجل آخر استغفر لك ؟ ولفظه عند مسلم من طريق عاصم أيضا عن عبد الله بن سرجس قال رأيت النبى ﷺ وأكلت معه خبزاً ولحما أو قال ثريداً قال فقلت له استغفر لك النبى ﷺ ؟ قال نعم ولك ثم تلا هذه الآية الخ وهذا معنى قوله ولك كما فى رواية مسلم أو ولكم كما فى رواية الامام احمد لأن الآية عامة تشمل كل مؤمن ومؤمنة (٧) النغض بضم النون وفتحها والناغض (قال النووى) قال الجمهور هو أعلى الكتف، وقيل هو العظم الرقيق الذى على طرفه ، وقيل ، مايظهر منه عند التحرك (٨) بضم الجيم وسكون الميم معناه أنه كجمع الكف وهو صورته بعد أن تجمع الأصابع وتضمها (عليه الثآليل) جمع ثؤلول الحبة التى تظهر فى الجلد كالحمصة بكسر الحاء وتشديد الميم مفتوحة عند الكوفيين ومكسورة عند البصريين فما دونها (٩) بكسر الخاء المعجمة وإسكان الياء جمع خال وهو الشامة فى الجسد (١٠) سنده حدثنا عبد الرزاق أنا معمر عن

معوو رأيت العلامة التي بين كتفيه، وهي في طرف نغض كتفه اليسرى كأنه جمع يعني الكف المجتمع وقال بيده (١) فقبضها عليه خيلان كهيئة الثآليل ﴿عن غياث البكري﴾ (٢) قال كنا نجالس ٦٣٦
أبا سعيد الخدري رضي الله عنه بالمدينة فسألته عن خاتم رسول الله ﷺ الذي كان بين كتفيه
فقال (٣) باصبعه السبابة هكذا لحم ناشز بين كتفيه ﷺ ﴿عن علباء بن أحمر﴾ (٤) حدثنا أبو زيد ٦٣٧
قال قال لي رسول الله ﷺ اقترب مني، فاقتربت منه، فقال ادخل يدك فامسح ظهري، قال
فأدخلت يدي في قميصه فمسحت ظهره فوقع خاتم النبوة بين إصبعيّ قال فسئل عن خاتم النبوة
فقال شعرات بين كتفيه ﴿عن معاوية بن قرة عن أبيه﴾ (٥) قال أتيت رسول الله ﷺ ٦٣٨
في رهط من مزينة فبايعناه وإن قميصه لمطلق (٦) قال فبايعناه ثم ادخلت يدي في جيب قميصه (٧)

عاصم بن سليمان عن عبدالله بن سرجس الخ ﴿غريبه﴾ (١) أي أشار بيده فقبضها أي ضم أصابعها (وقوله عليه) أي على الخاتم ﴿تخريجه﴾ (م) والترمذي في الشمائل، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للامام أحمد ثم قال ورواه مسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن ابي حاتم من طرق عن عاصم الأحول به (٢) ﴿سنده﴾ حدثنا سريج ثنا أبو ليلى قال أبي سماه سريج عبد الله بن ميسرة الخراساني عن غياث البكري الخ (قلت) القائل في السند قال ابي هو عبدالله بن الامام احمد ومعناه أن الإمام احمد قال إن سريجا سمى أبا ليلى عبدالله بن ميسرة الخراساني ﴿غريبه﴾ (٣) أي أشار باصبعه السبابة الخ وجاء في الشمائل للترمذي عن ابي سعيد أيضاً قال الخاتم الذي بين كتفي رسول الله بضعة ناشزة (بضعة) بفتح الموحدة أي قطعة لحم (ناشزة) بنون وشين مكسورة فزاي أي مرتفعة، وعند البيهقي والبخاري في التاريخ عنه لحمة نابتة، وكلتا الروايتين تفسر رواية بضعة ﴿تخريجه﴾ رواه الترمذي في الشمائل والبيهقي والبخاري في التاريخ، واورده الهيثمي وقال رواه احمد وفيه عبدالله بن ميسرة وثقة ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات (٤) ﴿سنده﴾ حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثني عزرة الأنصاري حدثنا علباء بن احمر حدثنا أبو زيد الخ (قلت) أبو زيد هو الأنصاري اسمه عمرو بن أخطب قال الحافظ في الاصابة غزا مع النبي ﷺ ثلاث عشرة ومسح رأسه وقال اللهم جمله ونزل البصرة وهو ممن جاوز المائة اه (قلت) وستأتي ترجمته في كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى ﴿تخريجه﴾ أخرجه الترمذي في الشمائل وصححه ابن حبان والحاكم، وأورده الهيثمي وقال رواه (حم عل طب) وزاد الطبراني في رواية عنده رأيت الخاتم على ظهر رسول الله ﷺ هكذا بظهره كأنه يختم، واحد اسانيده رجاله رجال الصحيح (٥) ﴿سنده﴾ حدثنا حسن يعني الأشيب وأبو النضر قالا ثنا زهير عن عروة بن عبدالله بن قشير عن معاوية بن قرة عن أبيه قال أبو النضر في حديثه ثنا زهير ثنا عروة بن عبدالله بن قشير أبو مهل الجعفي قال حدثني معاوية بن قرة عن أبيه الخ ﴿غريبه﴾ (٦) جاء عند أبي داود لمطلق الازرار (٨) قيل هذا يدل على أن جيب قميصه كان كما هو المعتاد وكان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص فقد جاء عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت لم يكن ثوب أحب إلى رسول الله ﷺ من قميص، وتقدم هذا الحديث بسنده وشرحه وتخريجه في باب ماجاء في الإزار والقميص من كتاب اللباس في الجزء

فمسست الخاتم ثم قال عروة فما رأيت معاوية ولا ابنه قال حسن (١) يعني إياساً في شتاء قط ولا حرّ إلا مطلقي ازرارهما (٢) لا يزرانه أبداً (وعنه من طريق ثان) (٣) يحدث عن أبيه قال أتيت رسول الله ﷺ فاستأذنته أن أدخل يدي في جُربّانه (٤) وإنه ليدعو لي فما منعه أن ألمسه ان دعا لي (٥) قال فوجدت على نغض كتفيه مثل السلعة (٦) ﴿عن أبي رمثة التيمي﴾ (٧) ٦٣٩ قال خرجت مع أبي حتى أتيت رسول الله ﷺ فرأيت برأسه ردع (٨) حناء ورأيت على كتفه مثل التفاحة (٩) قال أبي إني طبيب الا ابُطُّها (١٠) لك قال طبيبها الذي خلقها، قال وقال لأبي هذا ابنك؟ قال نعم، قال أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه (١١) ﴿وعنه أيضاً﴾ (١٢)، قال انطلقت مع أبي نحو رسول الله ﷺ فلما رأيته قال لي أبي هل تدري من هذا؟ قلت لا، فقال لي أبي هذا رسول الله ٦٤٠ ﷺ فاقشعررت حين ذاك وكنت أظن رسول الله ﷺ شيئاً لا يشبه الناس فاذا بشر له وفرة قال عفان في حديثه ذو وفرة وبها ردع من حناء وعليه ثوبان اخضران، فسلم عليه أبي ثم جلسنا فتحدثنا ساعة ثم ان رسول الله ﷺ قال لأبي ابنك هذا؟ قال إي ورب الكعبة، قال حقا قال

السابع عشر ص ٢٣٦ رقم ٩ (قال أهل اللغة) القميص ثوب مخيط بكمين غير مفرج يلبس تحت الثياب وقد أخرج الدمياطي كان قميص رسول الله ﷺ قطنا قصير الطول والكمين، ثم قيل وجه أحبية القميص اليه أنه استر للاعضاء من الأزار والرداء ولأنه أقل مؤنة وأخف على البدن (١) هو الأشيب أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث قال في روايته إن اسم ابن معاوية إياس (٢) أي اقتداء بالنبي ﷺ (٣) (سنده) **حدثنا** روح ثنا قرة بن خالد سمعت معاوية بن قرة يحدث عن أبيه قال أتيت رسول الله ﷺ الخ (٤) قال في النهاية الجربان بالضم وتشديد الباء الموحدة جيب القميص والألف والنون زائدتان (٥) معناه فما منعه لمسي إياه عن الدعاء لي: وقد جاء عند الطيالسي بلفظ فما منعه ذاك أن جعل يدعو لي وان يدي لفي جربانه (٦) بكسر السين وفتح العين المهملتين بينهما لام ساكنة هي غدة تظهر بين الجلد واللحم إذا غمزت باليد تحركت ﴿تخريجه﴾ (د طل نس) قال المنذري وأخرجه الترمذي وابن ماجه، قال ووالد معاوية هو قرة بن إياس المدني له صحبة وكنيته أبو معاوية وهو جد إياس بن معاوية بن قرة قاضي البصرة، قال وذكر الدارقطني أن هذا الحديث تفرد به عروة بن قشير أبو مهل عن معاوية ولم يرو عنه غير زهير بن معاوية، وذكر أبو عمر النمري أن قرة بن اياس لم يرو عنه غير ابنه معاوية بن قرة هذا آخر كلامه، وأبو مهل بفتح الميم وبعدها هاء مفتوحة ولام مخففة هو عروة بن عبد الله بن قشير جُعْفيّ كوفي وثقه أبو زرعة الرازي اه كلام المنذري (٧) (سنده) **حدثنا** وكيع ثنا سفيان عن أياد بن لقيط السدوسي عن أبي رمثة التيمي الخ ﴿غريبه﴾ (٨) الردع بفتح الراء وسكون الدال المهملة هو أثر الخلوق والطيب ونحوهما في الجسد (٩) يعني شيئاً مرتفعا من جسمه مثل التفاحة (١٠) البط شق الدمل والخراج ونحوهما (نه) (١١) تقدم شرح هذه الجملة في باب لا يؤخذ المرء بجناية غيره من كتاب القتل والجنايات في الجزء السادس عشر ص ٦١ (تخريجه) الحديث صحيح وروى من عدة طرق وأخرجه (د نس مذ) وحسنه الترمذي وصححه ابن خزيمة وابن الجارود والحاكم (١٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هشام بن عبد الملك وعفان قالا حدثنا عبيد الله بن أياد عن

أشهد به فتبسم رسول الله ضاحكا من ثَبْتِ شبهى بأبى ومن حلف أبى علىّ، ثم قال أما إنه لا يجنى عليك ولا تجنى عليه، قال وقرأ رسول الله ﷺ (ولا تزر وازرة وزر أخرى) قال ثم نظر الى مثل السلعة بين كتفيه (وفى رواية قال فنظرت فاذا فى نغض كتفيه مثل بعرة البعير أو بيضة الحمامة) فقال يارسول الله أنى لأطب الرجال الا أعالجها لك؟ قال لا، طبيبها الذى خلقها

٦٤١ ﴿وعنه أيضا﴾ (١) قال أتيت رسول الله ﷺ مع أبى فرأى التى بظهره (٢) فقال يا رسول الا أعالجها لك فانى طبيب؟ قال أنت رفيق (٣) والله الطبيب، قال من هذا معك؟ قال ابنى، قال أشهد به: قال أما انه لا تجنى عليه ولا يجنى عليك: قال عبد الله قال أبى اسم أبى رمثة رفاعة بن يثربى

٦٤٢ ﴿عن سعيد بن أبى راشد عن التنوخى﴾ (٤) رسول هرقل انه قال فجلت فى ظهره يعنى النبى ﷺ فاذا أنا بخاتم فى موضع غضون الكتف مثل المحجمة الضخمة (وفى لفظ) فرأيت غضروف كتفه مثل المحجم الضخم

﴿باب ما جاء فى ضحكه ﷺ وتبسمه﴾

٦٤٣ ﴿عن عائشة﴾ (٥) زوج النبى ﷺ انها قالت ما رأيت رسول الله ﷺ قط مستجمعا ضاحكا، قال معاوية ضحكا حتى أرى منه لهواته انما كان يتبسم ﴿عن أم الدرداء﴾ (٦) قالت كان أبو الدرداء اذا حدث حديثا تبسم فقلت لا يقول الناس انك أى أحمق (٧) فقال ما رأيت أو سمعت رسول الله ﷺ يحدث حديثا الا تبسم

٦٤٤ ﴿عن عبدالله بن المغيرة﴾ (٨) قال سمعت عبدالله بن الحارث بن جَزْءٍ (٩) يقول

أبى رمثة الخ (قلت) هذا الحديث روى مثله عبدالله بن الامام احمد فى زوائده على مسند أبيه وتقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب لا يؤخذ المرء بجناية غيره من كتاب القتل والجنايات فى الجزء السادس عشر ص ٦١ رقم ١٦٠ فارجع اليه (١) ﴿سنده﴾ حدثنا سفيان بن عيينه حدثنى عبد الملك بن ابجر عن أياد بن لقيط عن أبى رمثة قال اتيت رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٢) يعنى خاتم النبوة مثل السلعة أو بعرة البعير أو بيضة الحمامة كما تقدم (٣) أى انت ترفق بالمريض وتتلطفه والله يبرئه ويعافيه ﴿تخريجه﴾ (د نس مذ) وغيرهم (٤) ﴿عن سعيد بن ابى راشد الخ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى كتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل وجوابه عليه من أبواب غزوة تبوك فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٩٨ رقم ٤٣٧ ﴿باب﴾ (٥) ﴿عن عائشة الخ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب (فلما رأوه عارضا مستقبل أو ديتهم) الخ من تفسير سورة الاحقاف فى الجزء الثامن عشر ص ٢٧١ رقم ٤٢٤ (٦) ﴿سنده﴾ حدثنا زكريا بن عدى انا بقية عن حبيب بن عمر الانصارى عن شيخ يكنى أبا عبد الصمد قال سمعت أم الدرداء تقول كان أبو الدرداء الخ ﴿غريبه﴾ (٧) معناه لا تفعل ذلك لئلا يقول الناس إنك احمق وحقيقة الحمق وضع الشيء فى غير موضعه مع العلم بقبحه ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الإمام احمد وفى اسناده بقية بن الوليد فيه كلام - وأبو عبدالصمد قال الحافظ فى تعجيل المنفعة أبو عبد الصمد عن أم الدرداء وعنه حبيب بن عمر الانصارى قال ابو حاتم مجهول وذكره ابن حبان فى الثقات (٨) ﴿سنده﴾ حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة عن عبدالله بن المغيرة الخ ﴿غريبه﴾ (٩) بفتح الجيم

٦٤٥ ما رأيت أحد أكثر تبسما (١) من رسول الله ﷺ ﴿عن أنس﴾ (٢) قال ما شممت ريحا قط مسكا ولا عنبرا أطيب من ريح رسول الله ﷺ (٣) ولا مسست قط خزا ولا حريرا ألين من كف رسول الله ﷺ (٤) ﴿وعنه من طريق ثان﴾ (٥) مثله وزاد قال ثابت فقلت يا أبا حمزة ألست كأنك تنظر إلى رسول الله وكأنك تسمع إلى نغمته؟ فقال بلى والله انى لأرجو أن ألقاه يوم القيامة فأقول يارسول الله خويدمك (٦) قال خدمته عشر سنين بالمدينة وأنا غلام ليس كل امرىء كما يشتهى صاحبي أن يكون (٧) ما قال لى فيها اف (وفى لفظ ولا عاب علىّ شيئا قط) ولا قال لى لم فعلت هذا أولا فعلت هذا ﴿وعنه أيضا﴾ (٨) قال كان رسول الله ﷺ أسمر (٩) ٦٤٦

وسكون الزاى بعدها همزة الزبيدى بضم الزاى وفتح الموحدة صحابى كنيته أبو الحارث سكن مصر وهو آخر من مات بها من الصحابة سنة ست وثمانين على أصح الأقوال (١) أى لأن شأن الكمل اظهار الانبساط والبشر لمن يريدون تألفه واستعطافه ﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال هذا حديث حسن غريب (٢) ﴿سنده﴾ حدّثنا يزيد أنا حميد عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ ﴿غريبه﴾ (٣) المعنى أنه شم روائح طيبة كثيرة وريح النبى ﷺ أطيب منها (قال العلماء) كانت هذه الريح الطيبة صفته ﷺ وإن لم يمس طيبا ومع هذا فكان يستعمل الطيب فى كثير من الأوقات مبالغة فى طيب ريحه لملاقات الملائكة وأخذ الوحى الكريم ومجالسة المسلمين (٤) الخز بالخاء والزاى نوع من الحرير قال ابن بطال كانت كفه ﷺ ممتلئة لحماغير أنها مع ضخامتها كانت لينة كما فى حديث أنس (قلت) يعنى حديث الباب ، وفى حديث معاذ عند الطبرانى والبزار أردفنى رسول الله ﷺ خلفه فى سفر فما مسست ، شيئا قط ألين من جلده ﷺ (قلت) وهذا شامل للكفين وغيرهما (٥) ﴿سنده﴾ حدّثنا هاشم ثنا سليمان قال أنا ثابت قال أنس ماشممت شيئا عنبرا قط ولا مسكا قط أطيب من ريح رسول الله ﷺ ولا مسست شيئا قط ديباجا ولا حريرا ألين مسّا من رسول الله ﷺ ، قال ثابت فقلت يا أبا حمزة الخ (٦) تصغير خادم ومعناه انظر لخادمك نظرة عطف واشفاق واشفع له والله أعلم (٧) أى ليس كل امرىء ينال مايشتهى أن يكون له صاحب كصاحبى أى مخدوم كمخدومى يعنى النبى ﷺ ﴿تخريجه﴾ أخرج الطريق الأولى منه الشيخان وغيرهما وهى من ثلاثيات الإمام احمد ولم أقف على من أخرج الطريق الثانية بهذا السياق غير الامام أحمد، (وقال الحافظ ابن كثير) فى تاريخه قال الحارث بن أبى اسامة ثنا عبدالله بن بكر ثنا حميد عن أنس قال أخذت أم سليم بيدى مقدم رسول الله ﷺ المدينة فقالت يارسول الله هذا أنس غلام كاتب يخدمك قال فخدمته تسع سنين فما قال لشىء صنعت أسأت ولا بئس ماصنعت ، ولا لمست شيئا قط خزا ولا حريرا ألين من كف رسول الله ﷺ ولا شممت رائحة قط مسكا ولا عنبرا أطيب من رائحة رسول الله ﷺ ، قال وهكذا رواه معتمر بن سليمان وعلى بن عاصم ومروان بن معاوية الفزاوى وابراهيم بن طهمان كلهم عن حميد عن انس فى لين كفه عليه السلام وطيب رائحته صلوات الله وسلامه عليه (٨) ﴿سنده﴾ حدّثنا خلف بن الوليد ثنا خالد عن حميد عن أنس قال كان رسول الله ﷺ اسمر الخ ﴿غريبه﴾ (٩) هذا الحديث وإن صح اسناده فقد أعله الحافظ العراقى

ولم أشم مسكة ولا عنبرة أطيب ريحا من رسول الله ﷺ ﴿ باب ماجاء فى مشيه ﴾ ﷺ

٦٤٧ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) ان النبى ﷺ كان إذا مشى مشى مجتمعا (٢) ليس فيه كسل

٦٤٨ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) قال كنت مع رسول الله ﷺ فى جنازة فكنت إذا مشيت سبقنى فأهرول فاذا هرولت سبقته ، فالتفت إلى رجل إلى جنبى فقلت تُطوى له الأرض (٥) وخليل ابراهيم

٦٤٩ ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٦) قال ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ كأن الشمس تجرى فى جبهته (٧) وما رأيت أحداً أسرع فى مِشيته (٨) من رسول الله ﷺ كأنما الارض تطوى له انا لنجهد أنفسنا (٩)

بالشذوذ فقال هذه اللفظة (يعنى قوله اسمر) انفرد بها حميد عن أنس، ورواه غيره من الرواة عنه بلفظ أزهر اللون، ثم نظرنا من روى صفة لونه ﷺ غير انس فكلهم وصفوه بالبياض وهم خمسة عشر صحابيا اه (واخرج البيهقى) فى الدلائل من وجه آخر بلفظ آخر عن انس فذكر الصفة النبوية فقال كان النبى ﷺ بياضه إلى السمرة أى يميل اليها بمعنى أن فيه سمرة قليلة ، (قال البيهقى) يقال إن المشرب منه بحمرة وإلى السمرة ماضحى للشمس والريح أى كالوجه والعنق، وأما ماتحت الثياب فهو الأزهر الأبيض (قال الحافظ) والمراد أنه ﷺ ليس بالأبيض الشديد البياض ولا بالآدم الشديد الأدمة، وانما يخالط بياضه الحمرة، والعرب قد تطلق على كل من كان كذلك اسمر والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ أخرج الجزء الأول منه الخاص بالسمرة البزار وابن منده، واخرج الجزء المختص بريحه ﷺ الشيخان وغيرهما والحديث سنده صحيح ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبى هند قال حدثنى فلان عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى شديد الحركة قوى الأعضاء غير مسترخ فى المشى (نه) ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد والبزار وزاد لم يلتفت، يعرف فى مشيه انه غير كسل ولا وهن ورجال احمد رجال الصحيح إلا أن التابعى غير مسمى وقد سماه البزار وهو عكرمة وهو من رجال الصحيح أيضا (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا يزيد انا ابن عون حدثنى ابو محمد عبد الرحمن بن عبيد عن ابى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) اى تجمع وتجعل مطوية تحت قدميه مع كونه على غاية من التأنى وعدم العجلة (وقوله وخليل ابراهيم) جاء فى الأصل (وخليلى ابراهيم) وهو تحريف من الناسخ أو الطابع لأنه يفسد المعنى، والصواب ماذكرنا، ومعناه أن أبا هريرة اقسم بالله الذى هو خليل ابراهيم لقوله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) اقسم بأن الأرض تطوى له كما رآه من قطعه للمسافة مع تأنيه فى المشى وجهد غيره فيه ﴿ تخريجه ﴾ رواه ابن سعد وسنده صحيح ورجاله ثقات (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا حسن حدثنا عبدالله بن لهيعة حدثنا أبو يونس سليم بن جبير مولى ابى هريرة أنه سمع أبا هريرة يقول ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله الخ (٧) يريد مثل الشمس فى نهاية الإشراق (٨) بكسر الميم وسكون المعجمة أى كيفية مشيه ، وجاء عند الترمذى فى الشمائل فى مشيه قال الزرقانى فى شرح المواهب بصيغة المصدر وهى اظهر لأنه الذى يتصف بالسرعة والبطء وفى نسخ مشيته بكسر فسكون أى كيفية مشيه ، قال المصنف ومعناهما متقارب والمراد مشيه المعتاد دون إسراع اه (٩) أى نوقعها

وإنه لغير مكترث (١) ﴿ **باب** ماجاء فى خلقه العظيم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ﴾

٦٥٠ ﴿ عن سعد بن هشام بن عامر ﴾ (٢) قال أتيت عائشة (رضى الله عنها) فقلت يا أم المؤمنين اخبرنى بخلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قالت كان خلقه القرآن (٣) أما تقرأ القرآن قول الله عز وجل (وانك لعلى خلق عظيم)؟ قلت فانى أريد أن أتبتل (٤) قالت لا تفعل، اما تقرأ (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة) فقد تزوج رسول الله وقد ولد له

٦٥١ ﴿ عن رجل من بنى سواءة ﴾ (٥) قال سألت عائشة (رضى الله عنها) عن خلق رسول الله ﷺ فقالت أما تقرأ القرآن (انك لعلى خلق عظيم) قال قلت حدثينى عن ذاك: قالت صنعتُ له طعاما وصنعتْ له حفصة (٦) طعاما، فقلت لجاريتى اذهبى فان جاءت هى بالطعام فوضعته قبلُ فاطرحى الطعام، قالت فجاءت بالطعام قالت فألقته الجارية (٧) فوقعت القصعة فانكسرت وكان نطعا (٨) قالت فجمعه رسول الله

فى المشقة والتعب أو تحملها فى السير فوق طاقتها (١) أى غير مسرع بحيث تلحقه مشقة فكان يمشى على هينته ويقطع ما انقطع بالجهد من غير جهد ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) فى الشمائل وسنده صحيح ورجاله ثقات وان كان فى اسناده ابن لهيعة لكنه صرح بالتحديث فحديثه صحيح والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هاشم بن القاسم قال ثنا مبارك عن الحسن عن سعد بن هشام بن عامر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) قال البيضاوى أى جميع ما حصل فى القرآن فان كل ما استحسنه وأثنى عليه ودعا إليه قد تحلى به، وكل ما استهجنه ونهى عنه تجنبه وتخلى عنه، فكان فى القرآن بيان خلقه، وفى الديباج معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بآدابه والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته (٤) التبتل الانقطاع إلى العبادة والتفرغ لها، والمراد هنا ترك الزواج لأجل ذلك، ولهذا استشهدت بالآية وقالت لا تفعل، أى لا تترك الزواج فان الانبياء كان لهم أزواج وذرية، وقد أمرنا الله بالاقتداء بهم بقوله (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) ﴿ تخريجه ﴾ اخرج الجزء المختص بالخلق منه (م نس مذ) وأخرج الجزء المختص بالتبتل (نس مذ) لكن رواه الترمذى عن سمرة بن جندب عن النبى ﷺ وقال إنه حسن غريب، قال وروى الاشعث بن عبد الملك هذا الحديث عن الحسن عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبى ﷺ ويقال كلا الحديثين صحيح اهـ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أسود قال ثنا شريك عن قيس بن وهب عن رجل من بنى سواءة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) جاء فى رواية أخرى عند أبى داود والنسائى والامام أحمد وستأتى فى باب ماجاء فى قصة القصعة التى كسرتها عائشة من أبواب ماجاء فى معاشرته ﷺ مع أزواجه الخ أن التى اهدت الطعام إلى النبى ﷺ صفيه ويجمع بينهما بان القصة تعددت (٧) جاء فى رواية أخرى عند البخارى والترمذى والامام أحمد من حديث أنس أن عائشة هى التى كسرت القصعة وعند أبى داود والنسائى والامام أحمد من حديث عائشة أنها هى التى كسرتها أيضا وسيأتى ذلك فى باب قصة القصعة المشار إليه، وهذا مما يؤيد أن القصة تعددت وأن حديث الباب جاء فى قصة أخرى لان فيه أن الجارية هى التى كسرت القصعة (٨) بالنصب خبر اسم كان المحذوف تقديره وكان الفراش نطعا بكسر

٦٥٣ ﷺ وقال اقتصوا او اقتصى شك أسود ظرفا مكانَ ظرفك فما قال شيئا (١) ﴿ عن أنس ﴾ (٢) قال كان رسول الله ﷺ يدخل علينا (وفى لفظ يخالطنا) (٣) وكان لى أخ صغير (٤) (وفى رواية كان النبي ﷺ يضاحكه) وكان له نُغر (٥) يلعب به فمات نُغره الذى كان يلعب به (٦) فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فرآه حزينا فقال ماشأن أبى عمير (٧) حزينا؟ فقالوا مات نغره الذى كان يلعب به يارسول الله، فقال أبا عمير مافعل النغير (٨) أبا عمير مافعل النغير (ومن طريق ثان) (٩) عن أبى التياح قال حدثنا أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحسن الناس خلقا (١٠) وكان لى أخ يقال له أبو عمير قال احسبه قال فطيما (١١) قال وكان إذا جاء رسول الله ﷺ فرآه قال أبا عمير ما فعل النغير قال نُغر كان يلعب به، قال فربما تحضره الصلاة (١٢) وهو فى بيتنا فيامر بالبساط الذى تحته فيكنس ثم ينضح بالماء ثم يقوم رسول الله ﷺ ونقوم

النون وسكون الطاء المهملة وهو من الأديم أى الجلد يفرش كالبساط (١) أى لم يؤنبها على مافعلته فى حضوره لمزيد حلمه وعلمه بما تؤدى اليه الغيرة، ولم يعاقبها إلا بحكمه عليها بالقصاص بجعل المكسورة عندها ودفع الصحيحة لضرتها، وهكذا كانت أحواله ﷺ مع أزواجه لا يأخذ عليهن ويعذرهن، وان أقام عليهن ميزان العدل اقامه من غير قلق ولا غضب بل هو رءوف رحيم حريص عليهن وعلى غيرهن عزيز عليه مايعنتهم ﴿ تخريجه ﴾ (جه ش) وفى اسناده رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عفان ثنا حماد ثنا ثابت عن أنس (يعنى ابن مالك الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى بالملاطفة وطلاقة الوجه والمزاح، وفى القاموس خالطه مازحه، والمراد أنس وأهل بيته (٤) أى من أمه ام سليم (٥) بضم النون وفتح الغين المعجمة وهو طائر صغير كالعصفور، وقيل فراخ العصافير، قال القاضى عياض والراجح أنه طائر أحمر المنقار، وأهل المدينه يسمونه البلبل (٦) فان قيل كيف يقرّ النبى ﷺ اللعب بالحيوان وقد ورد فى الأحاديث الصحيحة النهى عن تعذيبه؟ وقد أجاب الامام القرطبى عن ذلك فقال ان الذى رخص فيه للصبى امساك الطير ليلتهى به وأما تمكينه من تعذيبه ولا سيما حتى يموت فلم يبح قط (٧) هذه كنيته وهو ابن أبى طلحة الأنصارى وكان اسمه عبد الله فيما جزم به ابو أحمد الحاكم أو حفص كما عند ابن الجوزى، وفيه جواز تكنية من لا ولد له وتكنية الطفل وأنه ليس كذبا (٨) أى اين ذهب وانما قال النبى ﷺ ذلك ملاطفة وتأنيسا له وتسلية، وفيه جواز المزاح بماليس باثم وجواز السجع والكلام الحسن بلا كلفة، وملاطفة الصبيان وتأنيسهم وبيان ما كان عليه النبى ﷺ من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع (٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الحميد حدثنى أبى قال أنا أبو التياح قال حدثنا أنس الخ (١٠) بضم الخاء واللام (١١) جاء عند البخارى فطيم بالرفع صفة لقوله أخ واحسبه اعتراض بين الصفة والموصوف أى مفطوم بمعنى فصل عن الرضاع، ولأبى ذر فطيما بالنصب كما فى رواية الامام أحمد مفعولا ثانيا لاحسبه أى أظنه : مات أبو عمير هذا صغيرا فى حياة النبى ﷺ ولموته قصة عجيبة مع أم سليم وأبى طلحة ترجمت لها بباب قصة أم سليم مع زوجها أبى طلحة الانصارى عندما توفى ولدهما تقدمت فى الجزء التاسع عشر من كتاب الصبر صفحة ١٤٥ فارجع إليها فان فيها منقبة عظيمة لام سليم وعبرة وتسلية لمن مات ولدها من النساء (١٢) تقدم شرح هذه الجملة إلى آخر الحديث فى باب الصلاة على الحصير

خلفه فيصلى بنا، قال وكان بساطهم من جريد النخل ﴿ وعن أنس أيضا ﴾ (١) قال كنت أمشى ٦٥٣
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه برد (٢) نجرانى غليظ الحاشية فأدركه اعرابى فجبذه
(٣) جبذة حتى رأيت صفح أو صفحة (٤) عنق رسول الله ﷺ قد أثرت بها حاشية البرد من شدة
جبذته (٥) فقال يا محمد أعطنى من مال الله الذى عندك، فالتفت اليه فضحك ثم أمر له بعطاء (٦)
﴿ عن جبير بن مطعم ﴾ (٧) أنه بينما هو يسير مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه ٦٥٤
الناس مقبلا من حنين علقت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأعراب يسألونه حتى اضطروه
إلى سمرة (٨) فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال اعطونى ردائى
فلو كان عدد هذه العضاه (٩) نعما لقسمته ثم لاتجدونى بخيلا ولا كذابا ولاجبانا ﴿ عن عبد الله بن ٦٥٥
جعفر ﴾ (١٠) قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قدم من سفر تُلقِّى بالصبيان من
أهل بيته، قال وإنه قدم مرة من سفر قال فَسُبِقَ بى اليه قال فحملنى بين يديه، قال ثم جىء بأحد ابنى
فاطمة إما حسن وإما حسين فأردفه خلفه، قال فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة ﴿ عن عبد الله بن ٦٥٦
ابى مليكة ﴾ (١١) قال قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير اتذكر اذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم أنا وأنت وابن عباس؟ فقال نعم (١٢) قال فحملنا وتركك (وقال اسماعيل (١٣) مرة أتذكر إذ

والبسط من كتاب الصلاة فى الجزء الثالث ص ١٠٩ رقم ٤١١ ﴿تخريجه﴾ (ق مذجه) (١) ﴿سنده﴾
حدّثنا اسحاق بن سليمان قال سمعت مالك بن انس عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك
قال كنت أمشى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب (نجرانى) بنون
مفتوحه فجيم ساكنه نسبة إلى بلدة بين الحجاز واليمن وهى اليه اقرب فلذا يقال بلدة باليمن (غليظ
الحاشية) أى الجانب (٣) بتقديم الموحدة على الذال المعجمة (٤) أو للشك من أنس، وصفحة العنق
جانبه (٥) زاد مسلم وانشق البرد وذهبت حاشيته فى عنقه (٦) فى هذا بيان حلمه ﷺ وصبره على الاذى
فى النفس والمال والتجاوز عن جفاة الاعراب، والظاهر أن هذا الأعرابى كان مسلما ولكن فيه غلظة
الاعراب وجفائهم لان طلبه العطاء من مال الله يدل على أنه مسلم والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما)
(٧) ﴿سنده﴾ حدّثنا يعقوب قال ثنا ابى عن صالح قال ابن شهاب اخبرنى عمرو بن محمد بن جبير بن مطعم أن
محمد بن جبير بن مطعم قال أخبرنى جبير بن مطعم أنه بينما هو يسير الخ ﴿غريبه﴾ (٨) بفتح السين المهملة
وضم الميم هى ضرب من شجر الطلح له شوك (٩) قال فى النهاية العضاه شجر أم غيلان وكل شجر
عظيم له شوك الواحدة عضة بالتاء (وقوله نعما) بفتح النون والعين المهملة أى (ابلا) أو بقرا أوغنما
﴿تخريجه﴾ (خ) (١٠) ﴿سنده﴾ حدّثنا أبو معاوية حدثنا عاصم عن مورّق العجلى عن عبد الله بن جعفر
الخ ﴿تخريجه﴾ (م) وفيه دلالة على تواضعه ﷺ وحسن خلقه (١١) ﴿سنده﴾ حدّثنا اسماعيل انبأنا
حبيب بن الشهيد عن عبد الله بن ابى مليكة الخ (غريبه) (١٢) القائل نعم هو ابن الزبير والقائل فحملنا وتركك
هو ابن جعفر ومعناه ان المتروك هو ابن الزبير (١٣) اسماعيل هو ابن عُلية شيخ الامام احمد ذكر
فى هذه الرواية ان المتروك هو ابن جعفر لأنه حذف قال بعد قوله نعم، وجاء عند البخارى بالوجه الاول
أن المتروك هو ابن الزبير، وجاء عند مسلم بالوجه الثانى أن المتروك عبد الله بن جعفر، وسيأتى للامام

٦٥٧ تلقانا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس؟ فقال نعم، فحملنا وتركك ﴿عن عبدالله بن عمرو﴾ (١) بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يك فاحشا (٢) ولا متفحشا وكان يقول من خياركم أحسنكم أخلاقا ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٣) قال خدمت النبى صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين (وفى لفظ تسع سنين) (٤) فما أمرنى بأمر فتوانيت عنه أو ضيعته، فما

٦٥٨ لامنى أحد من أهل بيته (٥) إلا قال دعوه فلو قدر أو قال لو قضى أن يكون كان ﴿وعنه أيضا﴾ (٦) قال لم يكن رسول الله ﷺ سبابا ولا لعانا ولا فحاشا (٧) كان يقول لأحدنا عند المعاتبة

٦٥٩ (٨) ماله تَرِبَ جبينه (٩) ﴿وعنه أيضا﴾ (١٠) قال قال لى رسول الله ﷺ يا ذا الأذنين (١١)

أحمد فى الباب الثانى من ابواب خلافة عبد الله بن الزبير من كتاب الخلافة والامارة فى الجزء الثالث والعشرين عن عبد الله بن الزبير أن المتروك عبد الله بن جعفر ويجمع بين ذلك بأن الواقعة تعددت فمرة ترك عبد الله بن جعفر ومرة ترك عبد الله بن الزبير وهذا من عدله ﷺ فى كل شيء ﴿تخريجه﴾ (ق) (١) ﴿سنده﴾ حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن شقيق عن مسروق عن عبد الله بن عمرو بن العاص الخ ﴿غريبه﴾ (٢) الفاحش الناطق بالفحش وهو الزيادة على الحد فى الكلام السيىء ﴿والمتفحش﴾ المتكلف لذلك أى لم يكن له الفحش خلقا ولا مكتسبا قاله الحافظ ﴿تخريجه﴾ (ق مذ طل) (٣) ﴿سنده﴾ حدثنا كثير ابن هشام ثنا جعفر ثنا عمران البصرى القصير عن أنس بن مالك الخ (وله طريق ثان) قال **حدثنا** على بن ثابت **حدثنى** جعفر بن برقان عن عمران البصرى عن أنس بن مالك قال صحبت رسول الله ﷺ عشر سنين فذكر مثله (٤) جاء عند مسلم فى رواية تسع سنين وله رواية أخرى عشر سنين كما هنا ﴿قال النووى﴾ واما قوله تسع سنين وفى أكثر الروايات عشر سنين فمعناه أنها تسع سنين وأشهر فان النبى ﷺ قام بالمدينة عشر سنين تحديدا لا تزيد ولا تنقص وخدمه أنس فى أثناء السنة الاولى، ففى رواية التسع لم يحسب الكسر بل اعتبر السنين الكوامل، وفى رواية العشر حسبها سنة كاملة وكلاهما صحيح: وفى هذا الحديث بيان كمال خلقه ﷺ وحسن عشرته وحلمه وصفحه (٥) معناه فما لامنى أحد من أهل بيته على شيء حصل منى بدون تفريط كإناء، سقط فكسر مثلا أو شيء فقد إلا قال دعوه فانما حصل بقضاء الله وقدره ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد وقال انفرد به أحمد اه‍ (قلت) ورجال الطريقين كلهم ثقات (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو عامر ثنا فليح عن هلال بن على عن أنس قال لم يكن الخ ﴿غريبه﴾ (٧) قال الكرمانى يحتمل تعلق السبب بالنسب كالقذف، والفحش بالحسب، واللعن بالآخرة لانها البعد عن رحمة الله، ثم ان المراد نفى الثلاثة من أصلها لان فعّالا قد لا يراد به التكثير بل أصل الفعل، والمراد لم يكن بذى سب ولا فحش ولا لعن ويؤيده رواية فاحشا اه‍ (قلت) رواية فاحشا تقدمت فى حديث عبد الله بن عمرو قبل حديث (٨) اى خطاب الادلال ومذاكرة الموجدة. (٩) هى كلمة جرت على لسان العرب لا يريدون حقيقتها، أو دعاء له بالطاعة أن يصلى فيترب جبينه ﴿تخريجه﴾ (خ وغيره) (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو أسامة قال أخبرنى شريك عن عاصم الأحول عن أنس بن مالك قال قال لى الخ ﴿غريبه﴾ (١١) كل انسان له أذنان ولكنه يفهم من ظاهر هذه العبارة أن لهذه الصفة خاصة غريبة اسندت اليه لا توجد فى غيره لصغر أذنيه أو كبرهما أو نحو ذلك فيكون مزاحا بهذا

٦٦٠ ﴿ عن جرير ﴾ (١) قال ماحجبنى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ أسلمت ، ولا رآنى الا تبسم ﴿ عن عائشة ﴾ (٢) قالت مالعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسلما من لعنة بذكــر ، (٣) ولا انتقم لنفسه شيئاً يؤتى اليه الا أن تنتهك حرمات الله عزوجل ولا ضرب بيده شيئا قط الا أن يضرب بها فى سبيل الله ، ولا يسئل شيئاقط فنعه الا أن يسأل مأثما فانه كان أبعد الناس منه،ولا خُيِّر بين أمرين قط الا اختار ايسرهما، وكان اذا كان حديث عهد بجبريل يدارسه كان أجود بالخــير من الريح المرسلة ﴿ **باب** ماجاء فى تواضعه ﷺ ﴾

٦٦١

٦٦٢ ﴿ عن أنس ﴾(٤) أن رجلا قال للنبى ﷺ ياسيدنا وابن سيدنا ويا خيرنا وابن خيرنا، فقال النبى ﷺ يا أيها الناس قولوا بقولكم (٥) ولا يستهوينكم الشيطان (٦) أنا محمد بن عبد الله ورسول الله، والله ما أحب ان ترفعونى فوق مارفعنى الله عز وجل ﴿ عن عمر رضى الله عنه ﴾ (٧) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لاتطرونى (٨) كما أطرت النصارى عيسى بن مريم عليه السلام فانما أنا عبد الله ورسوله ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٩) قال جلس جبريل الى النبى ﷺ

٦٦٣

٦٦٤

الاعتبار ، ويحتمل أن يكون مدحامنه ﷺ لأنس ليقظته فى الاستماع أو تنبيه له على انه ينبغى أن يكون متيقظا فان من أعطاه الله تعالى آلتين مع كفاية واحدة فى أصل الغرض ينبغى أن يكون كذلك والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجاله كلهم ثقات (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن عبيد ثنا اسماعيل عن قيس عن جرير (يعنى ابن عبدالله) الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق .وغيرهما) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان قال ثنا حماد بن زيد قال قال ثنا معمر ونعمان أو أحدهما عن الزهرى عن عروة عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بكسر الباء والذال المعجمة وسكون الكاف أى بصريح اسمه كما جاء فى المستدرك للحاكم ﴿ تخريجه ﴾ (ق . د ك) ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** مؤمل ثنا حماد عن حميد عن أنس (يعنى ابن مالك) أن رجلا الخ (قلت) وله طرق أخرى قال الامام أحمــد وحدثناه الأشيب عن حماد عن ثابت عن أنس ، وعفان ثنا حماد ثنا ثابت ولا يستجرئنكم الشيطان، هكذا بالأصل ﴿غريبه﴾ (٥) أى بما تعرفونه كقولهم فى التشهد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وفى لفظ من حديث أنس أيضا يا أيها الناس عليكم بتقواكم أى بما يقيكم عذاب النار(٦) أى لايفتننكم ﴿تخريجه﴾ (نس) وسنده صحيح ورجاله ثقات (٧) ﴿سنده﴾ حدثنا هشيم قال زعم الزهرى عن عبيد الله بن عبدالله ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن عمر الخ ﴿غريبه﴾ (٨) الاطراء مجاوزة الحد فى المدح والكذب فيه كقول النصارى المسيح ابن الله، فهذا كذب وافتراء، انما المسيح عبد الله ورسوله كما أن محمدا ﷺ عبد الله ورسوله ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه لمسلم فقط وفى إسناد حديث الباب هشيم بن بشير الواسطى ثقة حجة الا أنهم تكلموا فى سماعه من الزهرى، وقوله هنا زعم الزهرى قد يؤيد أنه لم يسمعه منه، ولكن الحديث ورد بأسانيد أخرى عن الزهرى (منها) مارواه أبو داود الطيالسى فى مسنده قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمر قال قال رسول الله ﷺ لاتطرونى كما اطرت النصارى عيسى بن مريم فانما أنا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله وعلى هذا فالحديث صحيح لاريب فيه (٩) ﴿سنده﴾ حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبى زرعة قال

فنظر إلى السماء فاذا ملك ينزل، فقال جبريل هذا الملك ما نزل منذ خلق قبل الساعة، فلما نزل قال يا محمد أرسلنى اليك ربك قال أفلكا نبيا يجعلك أو عبداً رسولا؟ قال جبريل تواضع لربك يا محمد، قال بل عبدا رسولا ﴿عن أنس بن مالك﴾ (١) قال ان كانت الأمة من أهل المدينة لتأخذ ٦٦٥

بيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتنطلق به فى حاجتها (٢) ﴿وعنه أيضا﴾ (٣) قال إن امرأة لقيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى طريق من طرق المدينة فقالت يا رسول الله ان لى اليك حاجة، قال يا أم فلان اجلسى فى أى نواحى السكك شئت اجلس اليك، قال فقعدت فقعد ٦٦٦

اليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قضت حاجتها ﴿عن ابن عباس﴾ (٤) ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم أتى السقاية فقال اسقونى، فقالوا ان هذا يخوضه الناس ولكنا نأتيك به من ٦٦٧

البيت، فقال لا حاجة لى فيه، اسقونى مما يشرب منه الناس ﴿عن أبى هريرة﴾ (٥) قال قال يهودى بسوق المدينة والذى اصطفى موسى على البشر (٦) قال، فلطمه رجل من الانصار فقال تقول هذا ورسول الله ﷺ فينا قال فاتى اليهودى رسول الله ﷺ (٧) فقال رسول الله ﷺ (ونفخ فى ٦٦٨

ولا أعلمه الاعن أبى هريرة قال جلس جبريل الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والبزار وأبو يعلى ورجال الأولين رجال الصحيح (١) ﴿سنده﴾ حدثنا هيثم انبأنا حميد عن أنس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٢) جاء فى رواية أخرى عن أنس أيضا (فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت ﴿تخريجه﴾ (خ) وقد اشتمل هذا الحديث على أنواع من المبالغة فى التواضع لذكره المرأة دون الرجل والامة دون الحرة، وحيث عمم بلفظ الاماء فالمراد أى أمة كانت، وبقوله فى الرواية الاخرى فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت أى من الامكنة، والتعبير باليد اشارة إلى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها خارج المدينة والتمست مساعدتها فى تلك الحالة لساعدها على ذلك، وهذا من مزيد تواضعه وبراءته من جميع أنواع الكبر ﷺ (٣) ﴿سنده﴾ حدثنا مروان بن معاوية أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال ان امرأة الخ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام أحمد وسنده صحيح ورجاله ثقات (٤) هذا طرف من حديث سيأتى بتمامه وسنده وشرحه وتخريجه فى باب حجه ﷺ وهو حديث صحيح وفيه دلالة على تواضعه ﷺ وكرم أخلاقه حيث لم يقبل أن يؤتى بشراب خاص له ويأبى الا أن يشرب مما يشرب منه الناس: عليه أفضل الصلاة وأتم السلام (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد قال أنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٦) جاء عند مسلم عن أبى هريرة أيضا قال بينما يهودى يعرض سلعة له أعطى بها شيئا كرهه أولم يرض به شك عبد العزيز (أحد رجال السند عند مسلم) قال لا والذى اصطفى موسى عليه السلام على البشر، قال فسمعه رجل من الانصار فلطم وجهه قال تقول والذى اصطفى موسى عليه السلام على البشر ورسول الله ﷺ بين اظهرنا؟ قال فذهب اليهودى إلى رسول ﷺ فقال يا أبا القاسم ان لى ذمة وعهدا وقال فلان لطم وجهى، فقال رسول الله ﷺ لم لطمت وجهه؟ قال قال يا رسول الله والذى اصطفى موسى عليه السلام على البشر وأنت بين أظهرنا، قال فغضب رسول الله ﷺ حتى عرف الغضب فى وجهه ثم قال لا تفضلوا بين أنبياء الله فانه ينفخ فى الصور فذكر نحو حديث الباب (٧) جاء فى رواية أخرى للامام أحمد فى باب ماجاء فى فضل نبى الله

الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون﴾ (١) قال فأكون أول من يرفع رأسه فاذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدرى أرفع رأسه قبلى أم كان ممن استثنى الله ، ومن قال إنى خير من يونس بن متى فقد كذب (٢)

٦٧٩ ﴿عن أبى أمامة﴾ (٣) قال مر النبى ﷺ فى يوم شديد الحر نحو بقيع الغرقد قال فكان الناس يمشون خلفه قال فلما سمع صوت النعال وقر ذلك فى نفسه فجلس حتى قدمهم أمامه لئلا يقع فى نفسه من الكبر (٤)

٦٨٠ ﴿عن جابر﴾ (٥) قال كان أصحاب النبى ﷺ يمشون أمامه اذا خرج ويدعون ظهره للملائكة (٦)

٦٨١ ﴿عن عروة بن الزبير﴾ (٧) قال قيل لعائشة ما كان النبى ﷺ يصنع فى بيته؟ قالت كما يصنع أحدكم يخصف (٨) نعله ويرقع ثوبه (وعنه من طريق ثان) (٩) قال سأل رجل عائشة

موسى من كتاب أحاديث الأنبياء فى الجزء العشرين ص ٨٣ رقم ٤٥ قال فأتى اليهودى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك فدعاه رسول الله ﷺ فسأله فاعترف بذلك، فقال رسول ﷺ لاتخيرونى على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة الخ (١) تقدم الكلام على الصعقة وعلى قوله فلا أدرى ارفع رأسه قبلى الخ فى شرح الرواية الأخرى الامام أحمد المشار اليها فى الجزء العشرين ص ٨٣ (٢) معناه التفضيل فى نفس النبوة فلا تفاضل فيها، ومن قال غير ذلك فقد كذب، وانما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل، قال تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) وأفضلهم نبينا لقوله ﷺ (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة) وهو حديث صحيح رواه (حم م د مذجه) وغيرهم ولأدلة أخرى يطول ذكرها وتقدم الكلام على ذلك فى شرح حديث أبى سعيد وهو الحديث الثانى من كتاب احاديث الأنبياء فى الجزء العشرين ص ٣٦ فارجع اليه ، ويستفاد منه ما كان عليه ﷺ من التواضع وحسن الخلق عليه الصلاة والسلام ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما (٣) ﴿عن أبى امامة﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه فى فصل فى عذاب عصاة المؤمنين فى القبر من كتاب الجنائز فى الجزء الثامن صفحة ١٣١ رقم ٣١٣ وقوله فيه (وقر ذلك فى نفسه) بفتح الواو والقاف أى ثقل على نفسه من الوقر وهو الحمل الثقيل، والمعنى أنه ﷺ لما تردد فى سمعه صوت نعالهم وهم يمشون وراءه جلس حتى لحقوا به فقدمهم أمامه لئلا يقع فى نفسه من الكبر، وفى ذلك من التواضع وكرم الأخلاق وقمع النفس مالا يخفى (٤) كان ﷺ معصوما من الكبر وكل مايشين الانسان ولكنه فعل ذلك ليستأنس به غيره (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع عن سفيان عن الأسود بن قيس عن نبيح عن جابر (يعنى ابن عبد الله الخ) (٦) جاء فى المواهب واما مشيه عليه الصلاة والسلام مع أصحابه فكانوا يمشون بين يديه وهو خلفهم ويقول خلوا ظهرى للملائكة ، قال الزرقانى لأنهم يحرسونه من أعدائه قاله ابو نعيم ولا ينافيه (والله يعصمك من الناس) لأنه إن كان قبل نزولها فظاهر والا فمن عصمة الله تعالى له أن يوكل به جنده من الملاء الأعلى اظهاراً لشرفه ﴿تخريجه﴾ (ك) وأبو نعيم وابن سعد وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** مؤمل قال ثنا سفيان عن هشام عن أبيه (يعنى عروة بن الزبير) قال قيل لعائشه الخ ﴿غريبه﴾ (٨) أى يخرزها من الخصف الضم والجمع ؛ والمعنى أنه ﷺ كان يصنع فى بيته كما يصنع أى إنسان منكم من الاشتغال بمهنة الأهل والنفس ارشادا للتواضع وترك التكبر ولا يترفع عن ذلك لكونه مشرفا بالوحى والنبوة مكرما بالرسالة والآيات (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق أنا معمر عن

هل كان رسول الله ﷺ يعمل فى بيته شيئا ؟ قالت نعم كان يخصف نعله ويخيط ثوبه و يعمل فى بيته كما يعمل أحدكم فى بيته (عن القاسم عن عائشة) (١) قال سئلت ماكان رسول ﷺ يعمل فى بيته؟ ٦٨٢
قالت كان بشرا من البشر يفلى (٢) ثوبه و يحلب شاته و يخدم نفسه (٣) ﴿عن أنس﴾ (٤) أن يهوديا دعا رسول الله ﷺ إلى خبز شعير و إهالة (٥) سنخة فأجابه وقد قال أبان (٦) أيضا إن خياطا ﴿عن عبدالله بن أبى أوفى﴾ (٧) قال قدم معاذ اليمن أو قال الشام فرأى النصارى تسجد لبطارقتها وأساقفتها فروّأ فى نفسه أن رسول الله ﷺ أحق أن يعظم، فلما قدم قال يارسول الله رأيت النصارى تسجد لبطارقتها وأساقفتها فروّأت فى نفسى أنك أحق أن تعظم، فقال لو كنت آمراً أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، ولا تؤدى المرأة حق الله عز وجل عليها كله حتى تؤدى حق زوجها عليها كله حتى لو سألها نفسها وهى على ظهر قتب لأعطته اياه ﴿عن عبدالرحمن بن أبى ليلى﴾ (٨) عن أبيه عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال ٦٨٣
٦٨٤
إنه أتى الشام فرأى النصارى فذكر معناه (٩) الا انه قال فقلت لأى شىء تصنعون هذا؟ قالوا هذا تحية الانبياء قبلنا، فقلت نحن أحق أن نصنع هذا بنبينا، فقال نبى الله ﷺ إنهم كذبوا على أنبيائهم كما حرفوا كتابهم، ان الله عز وجل أبدلنا خيرا من ذلك السلام تحية أهل الجنة ﴿عن عبادة بن الصامت﴾ (١٠) قال خرج علينا رسول الله ﷺ فقال أبو بكر قوموا بنا نستغيث برسول الله ٦٨٥

الزهرى عن عروة: وعن هشام بن عروة عن أبيه قال سأل رجل عائشة الخ ﴿تخريجه﴾ (هق) والترمذى فى الشمائل وابن سعد وهو حديث صحيح ورجاله ثقات وصححه ابن حبان (١) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** حماد ابن خالد قال ثنا ليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن القاسم عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بفتح فسكون مضارع فَلَى ثلاثيا كما ضبطه غير واحد، ويجوز ضم أوله وسكون ثانيه مخففا أو فتحه مثقلا أى يزيل قمله، وظاهره أن القمل لا يؤذيه، لكن قال العلماء لم يكن فيه قمل لأن أكثره من العفونة ولا عفونة فيه، وفى العرق وعرقه طيب، ولا يلزم من التفلية وجود القمل فقد يكون للتعليم او لتفتيش نحو خرق فيه ليرقعه، وقيل كان فى ثوبه قمل ولا يؤذيه وانما كان يفليه استقذاراً له والله أعلم (٣) هذا يتعين حمله على أنه كان يفعل ذلك فى بعض الأوقات لا دائماً فانه ثبت أنه كان له خدم فتارة يكون بنفسه وتارة بغيره وتارة بالمشاركة ﴿تخريجه﴾ اخرجه البيهقى والترمذى فى الشمائل من حديث عمرة عن عائشة (٤) ﴿سنده﴾ حدثنا عفان ثنا أبان ثنا قتادة عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ ﴿غريبه﴾ (٥) قال فى النهاية الإهالة كل شىء من الأدهان مما يؤتدم به اهالة، وقيل هو ما أذيب من الألية والشحم؛ وقيل الدسم الجامد (والسنخة بفتح السين مشددة وكسر النون، المتغيرة الريح (٦) أبان أحد رجال السند ومعناه أنه قال مرة إن يهوديا وقال مرة إن خياطا والظاهر أن اليهودى كان خياطا والله أعلم ﴿تخريجه﴾ الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات ولم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد (٧) ﴿عن عبد الله بن أبى أوفى﴾ الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب حق الزوج على الزوجة من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ٢٢٧ رقم ٢٤٨ (٨) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** معاذ بن هشام حدّثنى أبى عن القاسم بن عوف رجل من أهل الكوفة أحد بنى مرة بن همام عن عبد الرحمن بن أبى ليلى الخ ﴿غريبه﴾ (٩) هكذا بالأصل فذكر معناه، يعنى معنى الحديث المتقدم لأنه جاء فى الأصل عقب الحديث المتقدم ﴿تخريجه﴾ (ك) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى (١٠) ﴿سنده﴾ **حدّثنا**

ﷺ من هذا المنافق (١) فقال رسول الله ﷺ لايقام الى انما يقام لله تبارك وتعالى

﴿ باب ما جاء فى حلمه وعفوه وحيائه ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) قال جاء الطفيل بن عمرو الدَّوْسى (٣) إلى رسول الله ﷺ فقال ان دَوْساً قدعصت وأبت فادع الله عليهم، فاستقبل رسول الله ﷺ القبلة ورفع يديه فقال الناس هلكوا (٤) فقال اللهم اهد دوساوائت بهم اللهم اهد دوسا وائت بهم ٦٨٦

﴿ عن بهز بن حكيم ﴾ (٥) بن معاوية عن أبيه عن جده (يعنى معاوية بن حيدة رضى عنه) قال أخذ النبى ﷺ ناسا من قومى فى تهمة فحبسهم، فجاء رجل من قومى الى النبى ﷺ وهو يخطب فقال يا محمد علام تحبس جيرتى (٦) فصمت النبى ﷺ عنه: فقال ان ناسا ليقولون انك تنهى عن الشر وتستخلى به، فقال النبى ﷺ مايقول؟ قال فجعلت أعرّض بينهما بالكلام مخافة أن يسمعها فيدعو على قومى دعوة لا يفلحون بعدها أبداً، فلم يزل النبى ﷺ به حتى فهمها، فقال قد قالوها أو قائلها منهم؟ والله لو فعلت لكان علىّ وما كان عليهم، خلوا له عن جيرانه ٦٨٧

﴿ حدثنا شعبة ﴾ (٧) قال سمعت أبا اسرائيل قال سمعت جعدة قال سمعت النبى ﷺ ورأى رجلا سمينا فجعل النبى ٦٨٨

موسى بن داود ثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن على بن رباح أن رجلا سمع عبادة بن الصامت يقول خرج علينا رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) لم أقف على اسم هذا المنافق ولعله كان يؤذيهم فقال أبو بكر قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ الخ، أى نستعين به؛ فقال رسول الله صلى لايقام إلىّ، أى لا أقصد: بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة أى لايستعان بى وإنما يستعان بالله عز وجل والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام أحمد وهو حديث ضعيف لأن فى اسناده رجلا لم يسم وفيه أيضا ابن لهيعة عنعن وهو إذا عنعن ولم يصرح بالتحديث فحديثه ضعيف ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بفتح الدال المهملة وسكون الواو آخره سين مهملة نسبة إلى دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن نصر بن الأزد بطن كبير من الأزد ينسب اليهم خلق كثير منهم الطفيل بن عمرو الدوسى اتى رسول الله ﷺ مسلما فأرسله إلى قومه ليحثهم على الاسلام فأبوا فجاء إلى النبى ﷺ وقال إن دوسا قد عصت الخ وأبو هريرة رضى الله عنه ينسب إلى هذه القبيلة (٤) أى هلكت دوس وانما قال الناس ذلك لأنهم رأوا النبى ﷺ رفع يديه للدعاء فظنوا أنه سيدعو عليهم ولم يشعروا أن حلمه ﷺ وعفوه أداه لأن يدعو لهم بدل أن يدعو عليهم، وقد هداهم الله وأتوا مسلمين ببركة دعائه ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) (٥) (عن بهز بن حكيم الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى قدر التعذير والحبس فى التهم من كتاب الحدود فى الجزء السادس عشر ص ١٢٤ رقم ٣٢١ (٦) جاء فى رواية أخرى أنه كرر هذا اللفظ ثلاث مرات والنبى ﷺ لم يرد عليه (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة الخ (وله طريق أخرى) عند الامام أحمد قال حدثنا عبد الرحمن ثنا شعبة ثنا أبو اسرائيل فى بيت قتادة قال سمعت جعدة وهو مولى أبى اسرائيل قال رأيت رسول الله ﷺ ورجل يقص عليه رؤيا وذكر سمنه وعظمه، فقال له رسول الله ﷺ لو كان هذا فى غير هذا لكان خيرا لك (قلت) وقوله فى هذا الطريق (وهو مولى ابى إسرائيل) معناه أن جعدة مولىً أعلى لأبى إسرائيل، واسم ابى اسرائيل شعيب

ﷺ يومىء إلى بطنه بيده ويقول لو كان هذا فى غير هذا لكان خيراً لك (١) قال وأتى النبى ﷺ برجل فقالوا هذا أراد أن يقتلك، فقال له النبى ﷺ لم تُرع لم تُرع (٢) ولو أردت ذلك لم يسلطك الله على (خط)

٦٨٩ ﴿عن سنان بن أبى سنان﴾ (٣) الدؤلى وأبى سلمة بن عبد الرحمن عن جابر ابن عبد الله أنه غزا مع رسول الله ﷺ غزوة قِبَل نجد فلما قفل (٤) رسول الله ﷺ قفل معهم فأدركتهم القائلة يوماً فى واد كثير العِضاة (٥) فنزل النبى ﷺ وتفرق الناس فى العضاة يستظلون بالشجر ونزل رسول الله ﷺ يستظل تحت شجرة فعلق بها سيفه، قال جابر فنمنا بها نومة ثم ان النبى ﷺ يدعونا فأتيناه فاذا عنده أعرابى جالس، فقال رسول الله ﷺ إن هذا اخترط سيفه وأنا نائم فاستيقظت وهو فى يده صلتا (٦) فقال من يمنعك منى فقلت الله، فقال من يمنعك منى فقلت الله فشام (٧) السيف وجلس فلم يعاقبه النبى ﷺ وقد فعل ذلك (٨)

٦٩٠ ﴿عن عائشة﴾ (٩) رضى الله عنها أنها قالت لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا متفحشا ولا صخابا (١٠) فى الأسواق ولا يجزى بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح

٦٩١ ﴿عن أبى سعيد﴾ (١١) قال كان رسول الله ﷺ

ونسبته الجشمى وثقة ابن حبان، وجده هو ابن خالد بن الصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم الجشمى بضم الجيم وفتح المعجمة صحابى قال فى التقريب له حديث واحد (قلت) هو هذا الحديث وليس له فى المسند غيره (غريبه) (١) يريد والله أعلم لو كان هذا السمن فى شىء من جسمه غير بطنه (لكان خيراً له أى لكونه يزيده قوة، أما فى البطن فيثقله ويضعف قوته، ولانه ينشأ من كثرة الاكل: وكثرة الاكل مذمومة، قال صلى الله عليه وسلم ماملأ ابن آدم وعاءاً شرا من بطنه الحديث تقدم فى باب ماجاء فى ذم كثرة الاكل من كتاب الاطعمة فى الجزء السابع عشر ص ٨٨ رقم ٨١ (٢) بضم أوله وفتح الراء أى لاتخف ولا تفزع وكرزها مرتين لزيادة اطمئنان الرجل وعفا عنه، وهذا من أعظم مكارم الاخلاق وهو الحلم والعفو عند المقدرة (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده صحيح ورجاله ثقات (٣) (خط) ﴿سنده﴾ ﴿قال عبد الله بن الامام أحمد﴾ وجدت هذا الحديث فى كتاب أبى بخط يده وسمعته فى موضع آخر **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنى شعيب عن الزهرى **حدثنى** سنان بن أبى سنان الخ (غريبه) (٤) أى رجع من الغزوة (٥) العِضاة بكسر العين المهملة شجر أم غيلان وكل شجر عظيم له شوك الواحدة عضة بالتاء (٦) أى مجردا يقال اصلت السيف اذا جرده من غمده (٧) أى وضعه فى غمده والشيم من الأضداد يكون سلا وإغمادا (٨) أى لم يعاقبه النبى ﷺ وقد فعل هذا الفعل الشنيع وارادته قتل النبى ﷺ وهو نائم ومع ذلك فقد عفا عنه النبى ﷺ مع قدرته على قتله جزاه الله عنا أفضل ماجازى نبيا عن أمته ﴿تخريجه﴾ (م هق) وابن اسحاق وتقدم نحوه فى باب غزوة ذات الرقاع فى الجزء الحادى والعشرين ص ٩٣ رقم ٣٠٤ (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى اسحاق عن أبى عبد الله الجدلى عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) الصخب والسخب الضجة واضطراب الاصوات للخصام ﴿تخريجه﴾ (مذطل) وصححه الترمذى (١١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** بهز ثنا شعبة انا قتادة عن عبد الله ابن أبى عتبة قال سمعت أبا سعيد الخدرى يقول كان رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما)

أشد حياء من العذراء فى خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه فى وجهه ﴿ **باب** ماجاء فى رأفته ورحمته وتوكله ﷺ وطهارة قلبه ﴾ ﴿ عن عائشة ﴾ (١) رضى الله عنها أن نبى الله ﷺ كان يترك العمل (٢) وهو يحب أن يعمله كراهية أن يستن الناس به (٣) فيفرض عليهم، فكان يحب ماخفف عليهم من الفرائض ﴿ وعنها أيضاً ﴾ (٤) قالت ماضرب رسول الله ﷺ خادما له قط ولا امرأةله قط، ولا ضرب بيده الا أن يجاهد فى سبيل الله، وما نيل منه شيء فانتقمه من صاحبه الا أن تنتهك محارم الله عز وجل، وما عرض عليه أمران أحدهما أيسر من الآخر الا أخذ بأيسرهما الا أن يكون مأثماً، فان كان مأثماً كان أبعد الناس منه ﴿ عن عمرو بن سعيد ﴾ (٥) عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول ﷺ كان ابراهيم مسترضعا فى عوالى المدينة (٦) وكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وإنه ليدخن (٧) وكان ظئره قينا فيأخذه فيقبله ثم يرجع، قال عمرو فلما توفى ابراهيم قال رسول الله ﷺ ان ابراهيم ابنى وإنه مات فى الثدى (٨) فان له ظئرين (٩) يكملان رضاعه فى الجنة ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١٠) قال دخل عيينة بن حصن على رسول الله ﷺ فرآه يقبل حسناأو حسينا فقال له لا تقبله يارسول الله لقد ولدلى

٦٩٢

٦٩٣

٦٩٤

﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الأعلى عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى المستحب فى بعض الأحيان (٣) أى يعمل به الناس كما صرح بذلك فى رواية مسلم ﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره) وفيه بيان كمال شفقته ورأفته بأمته وفيه أنه اذا تعارضت مصالح قدم أهمها (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن عبد الرحمن الطفاوى قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م لك) وغيرهما (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا سفيان ثنا اسماعيل أنا أيوب عن عمرو بن سعيد عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) العوالى كما فى المصباح موضع قريب من المدينة ارضعته أم سيف امرأة رجل يقال له أبو سيف (٧) أى يصعد منه الدخان لان أبا سيف كان حداد ولذلك قال وكان ظئره قينا أى حدادا. والظئر بكسر الظاء المعجمة ثم همزة ساكنة المرضعة غير ولدها ويقع على الذكر والانثى، والظئر أيضاً زوج المرضعة. ومن ذلك قيل لابى سيف ظئر ابراهيم بن النبى ﷺ (٨) معناه وهو رضيع قبل أن يتم الرضاعة (٩) تثنية ظئر وتقدم انها التى ترضع ولد غيرها ﴿ تخريجه ﴾ (خ . وغيره) (١٠) ﴿ عن أبى هريرة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب الترغيب فى الرحمة بخلق الله من كتاب الأخلاق الحسنة فى الجزء التاسع عشر ص ٨٩ رقم ٦٤ (وللامام أحمد) رواية أخرى قال **حدثنا** عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى **حدثنى** أبو سلمة عن أبى هريرة ان رسول الله ﷺ قبل الحسن بن على رضى الله عنهما والاقرع بن حابس التيمى جالس فقال الاقرع يا رسول الله ان لى عشرة من الولد ماقبلت انسانا منهم قط، قال فنظر إليه رسول الله ﷺ فقال ان من لا يرحم لا يرحم، وفى هذه الرواية ان الذى قال ذلك للنبى ﷺ هو الاقرع بن حابس وهى تخالف حديث الباب، وعيينه والاقرع كلاهما من المؤلفة قلوبهم وكلاهما كان له عشرة من الولد ورجح العلماء هذه الرواية لانها رويت من طرق متعددة عن الزهرى وهى التى رواها (ق د مذ جه) اما رواية أنه عيينة بن حصن فقد انفرد بها

٦٩٥ عشرة ما قبلت احدا منهم، فقال رسول الله ﷺ من لا يَرحم لا يُرحم ﴿عن عمرو بن العاص﴾ (١) قال سمعت رسول الله ﷺ جهاراً (٢) غير سر يقول إن آل أبي فلان (٣) ليسوا لى بأولياء إنما وليِّيَ الله (٤) وصالح المؤمنين (٥)

٦٩٦ ﴿عن يحيي بن الجزار﴾ (٦) قال دخل ناس من أصحاب رسول الله ﷺ على أم سلمة فقالوا يا أم المؤمنين حدثينا عن رسول الله ﷺ قالت كان سره (٧) وعلانيته سواء، ثم ندمت (٨) فقلت أفشيت سر رسول الله ﷺ قالت فلما دخل أخبرته، فقال أحسنت

٦٩٧ ﴿عن بريدة الأسلمى﴾ (٩) قال خرج إلينا النبي ﷺ يوما فنادى ثلاث مرات فقال أيها الناس أتدرون ما مَثَلى ومَثَلكم؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال انما مثلى ومثلكم مثل قوم خافوا عدوا يأتيهم فبعثوا رجلا يتريا لهم (١٠) فبينما هو كذلك أبصر العدو فأقبل لينذرهم وخشى أن يدركه العدو قبل أن ينذر قومه فأهوى بثوبه أيها الناس أُتيتم أيها الناس أُتيتم ثلاث مرار

﴿باب ماجاء فى زهده ﷺ فى الدنيا بعد عرضها عليه وقنعه بالقليل منها﴾

٦٩٨ ﴿عن أبى أمامة﴾ (١١) عن النبى ﷺ قال وثنا بهذا الاسناد عن النبى ﷺ عَرض علىّ ربى عز وجل ليجعل لى بطحاء

هشام عن الزهرى والحديث فيه الحث على الرحمة بالاولاد وغيرهما وأن من لا يرحم لا يرحم (١) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن اسماعيل عن قيس بن أبى حازم عن عمرو بن العاص الخ (قلت) اسماعيل هو ابن أبى خالد ﴿غريبه﴾ (٢) جهارا يتعلق بالمفعول أى كان المسموع فى حال الجهر أو بالفاعل أى أقول ذلك جهارا (٣) كناية عن اسم علم وقد جاء مصرحا به فى سراج المريدين لابن العربى أى (آل أبى طالب) وايده الحافظ بأنه فى مستخرج أبى نعيم من طريق الفضل بن الموفق ان لبنى أبى طالب رحما الحديث، أى ليسوا لى بأولياء، الخ والمراد كما قال السفاقسى من لم يسلم منهم، فهو من اطلاق الكل وارادة البعض، وحمله الخطابى على ولاية القرب والاختصاص لا ولاية الدين (٤) بتشديد الياء مضافا لياء المتكلم المفتوحة (٥) قال فى شرح المشكاة المعنى لا أوالى أحداً بالقرابة، وانما أحب الله لما له من الحق الواجب على العباد، وأحب صالح المؤمنين لوجه الله وأوالى من أوالى بالايمان والصلاح سواء كان من ذوى رحمى أم لا، ولكن أراعى لذوى الرحم حقهم بصلة الرحم (يعنى وان كانوا كفارا) وآل أبى طالب لم يقاتلوا النبى ﷺ وهذا من كرم اخلاقه وعطفه ورأفته على ذوى قرابته ﷺ ﴿تخريجه﴾ (خ) (٦) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** محمد بن عبيد قال ثنا الاعمش عن عمرو بن مرة عن يحيى بن الجزار الخ ﴿غريبه﴾ (٧) الظاهر والله أعلم ان المراد بالسر هنا ما له علاقة بالدين وتبليغه، أما سره ﷺ الخاص به وباهل بيته فلا يجوز السؤال عنه، ومعناه هل خصكم بامور من الدين دون غيركم من الناس فاجابت بانه ﷺ كان صريحا فى تبليغ الدين لم يخص به أحدا دون أحد بل الكل عنده سواء (٨) انما ندمت على تسرعها بالجواب فربما كان للنبى ﷺ سر لا تعلمه فنفى ذلك النبى ﷺ بقوله احسنت والله أعلم ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسند صحيح ورجاله ثقات (٩) (سنده) **حدّثنا** ابو نعيم ثنا بشير حدثنى عبدالله بن بريدة عن ابيه (يعنى بريدة الاسلمى) قال خرج الينا الخ (غريبه) (١٠) اى يستكشف لهم أمر العدو ﴿تخريجه﴾ لم اقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد ﴿**باب**﴾ (١١) ﴿عن أبى أمامة الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من كتاب الزهد فى الجزء التاسع عشر

مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما أو نحو ذلك فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك، وإذا شبعت حمدتك وشكرتك ﴿ عن على بن رباح ﴾ (١) قال سمعت عمرو بن العاص (رضى الله عنه) يقول لقد أصبحتم ترغبون فى الدنيا وكان رسول الله ﷺ يزهد فيها، والله ما أتت على رسول الله ﷺ ليلة فى دهره الا كان الذى عليه أكثر مما له، قال فقال له بعض أصحاب رسول الله ﷺ قد رأينا رسول الله ﷺ يستسلف (وقال غير يحيى) والله ما مر برسول الله ﷺ ثلاثة من الدهر الا والذى عليه أكثر من الذى له ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٢) ان النبى ﷺ التفت إلى أحد فقال والذى نفس محمد بيده ما يسرنى أن أحدا يحول لآل محمد ذهباً أنفقه فى سبيل الله أموت يوم أموت أدع منه دينارين الا دينارين أعدهما لدين ان كان، فمات وما ترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا وليدة، وترك درعه مرهونة عند يهودى على ثلاثين صاعا من شعير (زاد فى رواية) أخذها رزقا لعياله ﴿ عن مالك بن عبد الله الزيادى ﴾ (٣) يحدث عن أبى ذر أنه جاء يستأذن على عثمان بن عفان قال فأذن له وبيده عصاه: فقال عثمان يا كعب (٤) ان عبد الرحمن توفى وترك مالا فما ترى فيه؟ فقال ان كان يصل فيه حق الله فلا بأس عليه (٥) فرفع أبو ذر عصاه فضرب كعبا (٦) وقال، سمعت رسول الله ﷺ يقول ما أحب

ص ١٠١ رقم ١ (١) ﴿ عن على بن رباح الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى كتاب الزهد فى الجزء المشار اليه ص ١٠٢ رقم ٥ ووقع فيه خطأ هناك اذ جاء فيه (فقال بعض أصحاب رسول الله ﷺ يتسلف) وصوابه فقال له بعض أصحاب رسول الله ﷺ قد رأينا رسول الله ﷺ يستسلف كما هنا والله الموفق (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عفان وأبو سعيد المعنى قالا حدثنا ثابت حدثنا هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال روى الترمذى وابن ماجه بعضه رواه البزار واسناده حسن (قلت) معناه ثابت عند الشيخين والامام أحمد وتقدم فى باب ما جاء فى مخلفاته ﷺ فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢٦٠ رقم ٥٦٠ من حديث عائشة، وذكر صاحب المنتقى حديث عائشة ثم قال ولأحمد والنسائى وابن ماجه مثله من حديث ابن عباس (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا حسن بن موسى ثنا عبد الله بن لهيعة حدثنا ابو قبيل عن مالك بن عبد الله الزيادى يحدث عن أبى ذر الخ (قلت) قال الحافظ فى تعجيل المنفعة وقع فى نسبة مالك فى المسند تحريف لم ينبه عليه، وقد ذكره ابن يونس فقال مالك بن عبد الله البردادى بفتح الموحدة وسكون المهملة ودالين بينهما ألف هكذا ضبط بالحروف فى نسخة الحافظ الحبال المصرى: وابن يونس أعلم بالمصريين من غيره فقال مالك بن عبد الله المعافرى البردادى ذكر فيمن شهد فتح مصر يروى عن ابى ذر روى عنه ابن قبيل (بوزن عظيم) اهـ ماذكره الحافظ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هو كعب الاحبار (٥) أى فلا بأس عليه فيما بقى من المال (٦) انما ضرب ابو ذر كعبا لأن أبا ذر كان زاهدا متقللا فى الدنيا وكان مذهبه أنه يحرم على الانسان ادخار ما زاد على حاجته عملا بظاهر هذا الحديث واستشهد على هذا الحديث بعثمان فأقره عليه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وقد ضعفه غير واحد ورواه أبو يعلى فى الكبير وزاد قال كعب انى أجد فى التوراة الذى حدثتكم قال (يمحو الله مايشاء)

لو أن هـذا الجبل ذهبا أنفقه ويتقبل منى اذر خلفى منه ست أواق ، انشـدك الله يا عثمان اسمعته ؟ ثلاث مرات، قال نعم ﴿ حدثنا موسى بن جبير ﴾ (١) عن أبى أمامة بن سهل قال

٧٠٢ دخلت أنا وعروة بن الزبير يوما على عائشة (رضى الله عنها) فقالت لو رأيتما نبى الله ﷺ ذات يوم فى مرض مرضه، قالت وكان له عندى ستة دنانير، قال موسى أو سبعة، قالت فأمرنى نبى الله ﷺ أن أفرقها، قالت فشغلنى وجع نبى الله ﷺ حتى عافاه الله، قالت ثم سألنى عنها فقال افعلت الستة قال أو السبعة ، قلت لا والله لقد كان شغلنى وجعك ، قالت فدعابها ثم صفها فى كفه فقال ما ظن نبى الله لو لقى الله عز وجل وهذه عنده ﴿ عن أم سلمة رضى الله عنها ﴾ (٢) قالت أكثر

٧٠٣ ما علمت أتى به نبى الله ﷺ من المال بخريطة فيها ثمانمئة درهم ﴿ باب ماجاء فى كرمه وسخائه ﷺ ﴾ ﴿ عن سهل بن سعد الساعدى ﴾ (٣) أن امرأة (٤) أتت رسول الله ﷺ

٧٠٤ ببردة منسوجة فيها حاشيتاها (٥) قال سهل وهل تدرون ما البردة ؟ قالوا نعم هى الشملة ، (٦) قال نعم، فقالت يارسول الله نسجت هذه بيدى لجئت بها لا كسوكها، فأخذها النبى ﷺ محتاجاً اليها (٧)

إلى آخر الآية قال فان الله عز وجل محاه وإنى استغفر الله اه (قلت) قول الحافظ الهيثمى وفيه ابن لهيعة وقد ضعفه غير واحد، هذا إذا عنعن، ولكنه صرح بالتحديث فى هذا الحديث فحديثه حسن وقد صرح بذلك الحافظ الهيثمى نفسه فى غير موضع من كتابه (وقوله) رواه أبو يعلى فى الكبير . الظاهر أن فى هذه الجملة خطأ من الناسخ أو الطابع وصوابه رواه الطبرانى فى الكبير أو رواه أبو يعلى بدون لفظ الكبير لأن لفظ الكبير لا يقال إلا للطبرانى والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو سلمة قال أنا بكر بن مضر قال حدثنا موسى ابن جبير الخ ﴿ تخريجه ﴾ الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات ولم أقف عليه من حديث عائشه لغير الامام أحمد، وله شاهد من حديث أم سلمة قالت دخل علىّ رسول الله ﷺ وهو ساهم الوجه قالت فحسبت أن ذلك من وجع، فقلت يا نبى الله مالك ساهم الوجه؟ قال من أجل الدنانير السبعة التى أتتنا أمس امسينا وهى فى خصم الفراش، وتقدم هذا الحديث فى باب ماجاء فى ذم المال من كتاب المدح والذم فى الجزء التاسع عشر ص ٣٠٩ رقم ٣٢ وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح قال فى رواية اتتنا ولم ننفقها اه (قلت) وفيه وفى حديث الباب اسف النبى ﷺ لكونه نسى هذه الدنانير القليلة فلم يتصدق بها قبل أن تدركها المساء عنده : وفيه غاية الزهد فى المال وعدم الاكتراث به (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو سلمة قال أنا بكر بن مضر ثنا موسى بن جبير عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن جبير وهو ثقة ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا سريج بن النعمان ثنا ابن أبى حازم قال أخبرنى أبى عن سهل بن سعد الساعدى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) قال الحافظ لم أقف على اسمها (٥) قال الداودى يعنى أنها لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية وقال غيره حاشية الثوب هدبه وكأنه اراد انها جديدة لم يقطع هدبها ولم تلبس (٦) قال الحافظ وتفسير البردة بالشملة تجوّز لأن البردة كساء والشملة ما اشتمل به فهى أعم لكن لما كان أكثر اشتمالهم بها أطلقوا عليها اسمها (٧) كأنهم عرفوا

فخرج علينا وإنها لا زاره فجسها (١) فلان بن فلان رجل سماه (٢) فقال ما أحسن هذه البردة اكسنيها يارسول الله، قال نعم، فلما دخل طواها وأرسل بها إليه، فقال له القوم والله ما أحسنت (٣) كسيتها رسول الله، ﷺ محتاجا إليها ثم سألته اياها وقد علمت أنه لا يرد سائلا، فقال والله انى ما سألته لألبسها ولكن سألته اياها لتكون كفنى يوم أموت، قال سهل فكانت كفنه يوم مات

٧٠٥ ﴿ حدثنا عارم وعفان ﴾ (٤) قالا ثنا معتمر قال سمعت أبى يقول حدثنا أنس بن مالك عن نبى الله ﷺ إن الرجل (٥) كان جعل له قال عفان (٦) يجعل له من ماله النخلات أو كما شاء الله حتى فتحت قريظة والنضير قال فجعل يرد بعد ذلك (٧) وإن أهلى أمرونى أن آتى النبى ﷺ فاسأله الذى كان أهله أعطوه أو بعضه (٨) وكان نبى الله ﷺ قد أعطاه أم أيمن أو كما شاء الله فسألت النبى ﷺ فأعطانيهن، فجاءت أم أيمن فجعلت الثوب فى عنقى وجعلت تقول كلا والله الذى لا إله الا هو لا يعطيكهن وقد أعطانيهن (٩) أو كما قال فقال نبى الله ﷺ لك كذا وكذا (١٠) وتقول كلا والله، قال ويقول لك كذا وكذا: قال حتى أعطاها فحسبت (١١) أنه قال عشر أمثالها أو قال قريبا من عشر امثالها او كما قال صلى الله عليه وسلم ﴿ عن جابر بن عبدالله ﴾

٧٠٦ (١٢) قال ماسئل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم (١٣) شيئاً قط فقال لا

ذلك بقرينة حال أو تقدم قول صريح (١) جاء فى رواية للبخارى فحسنها بمهملتين من التحسين، قال الحافظ فحسنها كذا فى جميع الروايات هنا فى الجنائز، وللبخارى فى اللباس فجسها بجيم بلانون وكذا للطبرانى والاسماعيلى من طريق آخر (٢) افاد المحب المطبرى فى الأحكام أنه عبد الرحمن بن عوف وعزاه للطبرانى، لكن أخرج الطبرانى والاسماعيلى الحديث وقال فى آخره قال قتيبة هو سعد بن أبى وقاص فالله أعلم (٣) أى لامه الذين حضروا القصة بعد قيام النبى ﷺ من المجلس ﴿ تخريجه ﴾ (خ جه طب) وفى هذا الحديث من الفوائد حسن خلقه ﷺ وسعة جوده وكرمه وقبول الهدية وغير ذلك (٤) ﴿ حدثنا عارم وعفان الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٥) يعنى من الأنصار رضى الله عنهم (كان جعل) بفتح الجيم المهملة فعل ماض (له) أى للنبى ﷺ (٦) احد الراويين اللذين روى عنهما الامام أحمد هذا الحديث قال فى روايته يجعل له فعل مضارع بدل الماضى، وجاء عند البخارى عن أنس أيضا قال كان الرجل يجعل للنبى ﷺ النخلات، أى ثمرها هدية أو هبة ليصرفها فى نوائبه (٧) أى يردها عليهم بعد فتح قريظة والنضير لاستغنائه عن ذلك ولانهم يملكون أصل الرقبة (وإن أهلى) أهل أنس بن مالك من الانصار (٨) يعنى النخل (٩) أى ملكا لرقبتها قالته على سبيل الظن (١٠) أى من عندى بدل ذلك (١١) القائل فحسبت هو سليمان بن طرخان والد معتمر وهو الراوى لهذا الحديث عن أنس ظن أن أنسا قال عشر أمثالها الخ فلما أعطاها النبى ﷺ ذلك رضيت وطاب قلبها، وهذا من كثرة حلمه ﷺ وبره وفرط جوده وسخائه (١٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا سفيان قال ابن المنكدر سمعت جابر بن عبدالله يقول ماسئل الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٣) أى ماطلب منه شيء من أمر الدنيا فمنعه (قال الحافظ) ان كان عنده أعطاه ان كان العطاء سائغا والاسكت وروى الترمذى أنه حمل اليه ﷺ تسعون ألف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها فما رد سائلا

٧٠٧ ﴿عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن المقداد﴾ (١) بن الأسود رضى الله تبارك وتعالى عنه قال اقبلت أنا وصاحبان لى قد ذهب أسماعنا وأبصارنا من الجهد (٢) (وفى رواية أصابنا جوع شديد) قال فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ ليس أحد يقبلنا (٣) قال فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ فانطلق بنا الى أهله فاذا ثلاث أعنز (٤) ﴿وفى رواية أربع أعنز﴾ فقال رسول الله ﷺ احتلبوا هذا اللبن بيننا، قال فكنا نحتلب فيشرب كل انسان نصيبه ونرفع لرسول الله ﷺ نصيبه فيجيء فى الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان، ثم يأتى المسجد فيصلى ثم ياتى شرابه فيشربه، قال فأتانى الشيطان ذات ليلة فقال محمد ياتى الانصار فيتحفونه ويصيب عندهم، مابه حاجة الى هذه الجرعة (٥) فاشربها، قال ما زال يزين لى حتى شربتها، فلما وغلت (٦) فى بطنى وعرفت أنه ليس اليها سبيل ندّمنى فقال ويحك ماصنعت: شربتَ شراب محمد فيجيء ولا يراه فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنياك وآخرتك، قال وعليّ شملة من صوف كلما رفعتها على رأسى خرجت قدماى، وإذ ارسلتها على قدمىّ خرج رأسى، وجعل لا يجيء لى نوم، قال واما صاحباى فناما، فجاء رسول الله ﷺ فسلم كما كان يسلم ثم اتى المسجد فصلى فاتى شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا فرفع رأسه إلى السماء. قال قلت الآن يدعو عليّ فأهلك، فقال اللهم أطعم من أطعمنى واسق من سقانى (٧) قال فعمدت الى الشملة فشددتها عليّ فاخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعنز اجسهن ايهن اسمن فأذبح لرسول الله ﷺ فاذا هن حُفَّلٌ كلهن (٨) فعمدت إلى اناء لآل محمد ماكانوا يطمعون ان يحلبوا فيه (وفى رواية ان يحتلبوا فيه) فحلبت فيه حتى علته الرغوة ثم جئت به الى رسول الله ﷺ، فقال اما شربتم شرابكم الليلة يامقداد؟ قال قلت اشرب يارسول الله، فشرب ثم ناولنى فقلت يارسول الله اشرب، فشرب ثم ناولنى فاخذت ما بقى فشربت فلما عرفت أن رسول الله ﷺ قد روى فاصابتنى دعوته ضحكت حتى القيت الى الأرض قال حتى فرغ منها ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما) (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هاشم بن القاسم ثنا سليمان يعنى ابن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن المقداد (يعنى ابن الأسود) الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بفتح الجيم وهو الجوع والمشقة (٣) هذا محمول على ان الذين عرضوا أنفسهم عليهم كانوا مقلين ليس عندهم شيء يواسون به (٤) جمع عنز بسكون النون، قال فى المصباح) العنز الأنثى من المعز إذا أتى عليها حول قال الجوهرى والعنز الأنثى من الظباء والأوعال وهى الماعزة اهـ (٥) قال النووى هى بضم الجيم وفتحها حكاهما ابن السكيت وغيره وهى الحثوة من المشروب والفعل منه جرعت بفتح الجيم وكسر الراء (٦) بالغين المعجمة المفتوحة أى دخلت وتمكنت منه (٧) فيه الدعاء للمحسن والخادم ولمن سيفعل خيرا وفيه ماكان عليه النبى ﷺ من الحلم والأخلاق المرضيه والمحاسن وكرم النفس والصبر والأغضاء عن حقوقه فانه ﷺ لم يسأل عن نصيبه فى اللبن (٨) الحفل فى الاصل الاجتماع وحفل اللبن وغيره من باب ضرب حفلا وحفولا، وضرع حافل كثير لبنه جمعه حفل بضم أوله وتشديد الفاء مفتوحة

رسول الله ﷺ احدى سوآتك يا مقداد، قال قلت يا رسول الله كان من امرى كذا صنعت كذا فقال رسول ﷺ ماكانت هذه إلا رحمة من الله (وفى رواية هذه بركة نزلت من السماء) ألا كنت آذنتنى نوقظ صاحبيك هذين فيصيبان منها؟ قال قلت والذى بعثك بالحق ما أبالى إذا أصبتها وأصبتُها معك مَن أصابها من الناس ﴿وفى لفظ﴾ إذا اصابتنى وإياك البركة فما أبالى من أخطأت (ومن طريق ثان) (١) عنه أيضاً عن المقداد بن الأسود قال قدمت أنا وصاحبان لى على رسولى الله ﷺ فأصابنا جوع شديد فتعرضنا للناس فلم يضفنا أحد، فانطلق بنا رسول الله ﷺ إلى منزله وعنده أربع عنز فقال لى يا مقداد جزِّىء ألبانها بيننا أرباعا، فكنت اجزئه بيننا أرباعاً فاحتبس رسول الله ﷺ ذات ليلة فحدثت نفسى أن رسول الله ﷺ قد أتى بعض الأنصار فأكل حتى شبع وشرب حتى روى، فلو شربت نصيبه فذكر نحو الحديث المتقدم (ومن طريق ثالث)(٢) عن طارق بن شهاب عن المقداد بن الأسود قال لما نزلنا المدينة عَشَّرَنا رسول الله ﷺ عشرة عشرة: يعنى فى كل بيت، قال فكنت فى العشرة التى كان النبى ﷺ فيهم ولم يكن لنا إلا شاة نتحرى لبنها، قال فكنا إذا أبطأ علينا رسول الله ﷺ شربنا وأبقينا للنبى ﷺ نصيبه، فلما كان ذات ليلة أبطأ علينا فذكر نحوه: وفيه قال (يعنى المقداد) وأخذت السكين وقمت إلى الشاة قال (يعنى النبى ﷺ) مالك؟ قلت اذبح، قال لا ائتنى بالشاة فأتيته بها فمسح ضرعها فخرج شيئاً ثم شرب ونام ﴿عن عاصم بن لقيط بن صبرة﴾ (٣) عن أبيه أو جده وافدبنى المنتفق قال انطلقت أنا وصاحب لى حتى انتهينا إلى رسول الله ﷺ فلم نجده فأطعمتنا عائشة تمراً وعصدت لنا عصيدة إذ جاء النبى ﷺ يتقلع (٤) فقال هل أطعمتم من شىء؟ قلنا نعم يا رسول الله، فبينما ٧٠٨

(قال النووى) رحمه الله معناه أنه كان عنده حزن شديد خوفا من أن يدعو عليه النبى ﷺ لكونه اذهب نصيب النبى ﷺ وتعرض لأذاه، فلما علم أن النبى ﷺ قدروى وأجيبت دعوته فرح وضحك حتى سقط إلى الأرض من كثرة ضحكه لذهاب ما كان به من الحزن وانقلابه مسرورا بشرب النبى ﷺ واجابة دعوته لمن أطعمه وسقاه وجريان ذلك على يد المقداد وظهور هذه المعجزة ولتعجبه من قبح فعله أولا وحسنه آخرا، ولهذا قال ﷺ إحدى سوآتك يا مقداد، أى إنك فعلت سوءة من الفعلات ماهى؟ فأخبره خبره، فقال النبى ﷺ ما هذه إلا من الله تعالى، أى احداث هذا اللبن فى غير وقته وخلاف عادته وان كان الجميع من فضل الله تعالى اهـ (١) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** يزيد أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى عن المقداد بن الأسود الخ (٢) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** أسود بن عامر ثنا أبو بكر عن الأعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب عن المقداد بن الأسود الخ ﴿تخريجه﴾ أخرجه مسلم مطولا كما هنا مثل الطريق الأولى عن أبى بكر بن أبى شيبة حدثنا شبابة بن سوّار حدثنا سليمان بن المغيرة به وأخرجه الترمذى مختصراً إلى قوله ثم يأتى شرابه فيشربه (٣) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** عبد الرزاق قال أنا ابن جريج قال ثنا اسماعيل بن كثير أبو هاشم المكى عن عاصم بن لقيط بن صبرة عن أبيه أو جده الخ ﴿غريبه﴾ (٤) اراد قوة مشيه كأنه يرفع رجليه من الارض رفعا قوياً لا كمن يمشى اختيالا ويقارب

نحن كذلك رَبع (١) راعى الغنم فى المراح على يده سخلة (٢) قال هل ولدت (٣) قال نعم قال فاذبح لنا شاة ثم اقبل علينا فقال لا تحسِبن (٤) ولم يقل لا تحسَبن أنا ذبحنا الشاة من أجلكما لنا غنم مائة لا نريد أن تزيد عليها، فإذا ولد الراعى بهمة (٥) أمرناه بذبح شاة، فقال يا رسول الله اخبرنى عن الوضوء (٦) قال إذا توضأت فأسبغ وخلل الأصابع، وإذا استنثرت فأبلغ إلا أن تكون صائماً، قال يا رسول الله إن لى امرأة فذكر من طول لسانها وإيذائها (٧) فقال طلقها، قال يا رسول الله إنها ذات صحبة وولد؛ قال فأمسكها وأمرها فان يك فيها خير فستفعل، ولا تضرب

٧٠٩ ظعينتك ضربك امتك ﴿ عن صفوان بن أمية ﴾ (٨) قال أعطانى رسول الله يوم حنين وإنه لأبغض الناس إلىّ فما زال يعطينى حتى صار وإنه أحب الناس إلىّ

٧١٠ ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٩) قال كنت فى ظل دارى (١٠) فمر بى رسول الله ﷺ فلما رأيته وثبت إليه فجعلت أمشى خلفه فقال

خطاه فان ذلك من مشى النساء ويوصفن به (١) بفتحات من ربع يربع بفتح الموحدة فيهما إذا وقف وانتظر (٢) قال فى المصباح السخلة تطلق على الذكر والأنثى من أولاد الضأن والمعز ساعة تولد والجمع سخال (٣) قال الخطابى هى مشددة اللام على معنى خطاب الشاهد، وأصحاب الحديث يروونه على معنى الخبر يقولون ماولدَت خفيفة اللام ساكنة التاء كما فى رواية أبى داود، أى ماولدت الشاة وهو غلط، يقال ولدتُ الشاةَ اذا حضرتَ ولادها فعالجتها حتى يبين منها الولد وأنشدنى عمرو فى ذكر قوم

إذا ما ولّدوا يوماً أجدْى تحت شأنك أو غلام

(٤) قال الخطابى وقوله ولا تحسبن مكسورة السين انما هو لغة عليا مضر وتحسبن بفتحها لغة سفلاها وهو القياس عند النحويين لان المستقبل من فعل مكسورة العين يفعَل مفتوحتها كقولهم علم يعلم وعجل يعجل إلا أن حروفا شاذة قد جاءت نحو نعِم ينعِم ويئس ييئِس وحسب يحسِب وهذا فى الصحيح فاما المعتل فقد جاء فيه (ورم يرم) و (وثق يثق) و (ورع يرع) (٥) بفتح الموحدة وسكون الهاء ولد الشاة أول مايولد يقال للذكر والانثى بهمة (٦) ماجاء فى هذا الحديث مختصاً بالوضوء تقدم شرحه فى باب المضمضة والاستنشاق والاستنثار من كتاب الطهارة فى الجزء الثانى ص ٢٥ رقم ٢٤٧ (٧) هذه الجملة إلى آخر الحديث تقدم شرحها فى باب حق الزوجة على الزوج فى كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ٢٣٢ رقم ٢٦١ فارجع إليه ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أبو داود مطولا كما هنا (قال النووى) وأخرجه الترمذى فى الطهارة وفى الصوم مختصرا وقال هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه النسائى فى الطهارة والوليمة مختصرا، وأخرجه ابن ماجه فى الطهارة مختصرا اهـ (٨) ﴿ عن صفوان بن أمية الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب تقسيم غنائم حنين بالجعرانه فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٨٠ رقم ٤٢٠ قال ابن شهاب أعطاه يوم حنين مائة من الغنم ثم مائة ثم مائة، وفى مغازى الواقدى أن النبى ﷺ أعطى صفوان يومئذ واديا مملوءا ابلا ونعما فقال صفوان أشهد ما طابت بهذا الا نفس نبى، وإنما أعطاه ذلك لأنه ﷺ علم أن داءه لايزول إلا بهذا الدواء وهو الاحسان فعالجه به حتى برأ من داء الكفر وأسلم (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد أنا حجاج يعنى ابن أبى زينب قال سمعت طلحة بن نافع أبا سفيان يقول سمعت جابر بن عبد الله قال كنت فى ظل دارى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) عند مسلم بلفظ كنت

ادن فدنوت منه فأخذ بيدى فانطلقنا حتى أتى بعض حجر نسائه أم سلمة أو زينب بنت جحش فدخل ثم أذن لى فدخلت وعليه الحجاب (١) فقال أعندكم غداء؟ فقالوا نعم، فاتى بثلاثة أقرصة فوضعت على نبى (٢) فقال هل عندكم من أدم؟ (٣) فقالوا لا إلا شيء من خل (٤) قال هاتوه فأتوه به فأخذ قرصا فوضعه بين يديه وقرصا بين يدىّ وكسر الثالثة باثنين فوضع نصفا بين يديه ونصفا بين يدىّ (٥) ﴿ عن أبى اسيد ﴾ (٦) قال أصبت يوم بدر سيف بن عابد المرزبان فلما أمر رسول الله ﷺ أن يردوا مافى ايديهم (٧) أقبلت به حتى ألقيته فى النفل (٨) قال وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لايمنع شيئاً يسئله، قال فعرفه الأرقم بن أبى الأرقم المخزومى فسأله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فأعطاه اياه (٩) ٧٦٩

جالساً فى دارى فمر بى رسول الله ﷺ فأشار الىّ فقمت إليه فأخذ بيدى الخ (١) جاء عند مسلم (فدخلت الحجاب عليها) قال النووى معناه دخلت الحجاب إلى الموضع الذى فيه المرأة وليس فيه أنه رأى بشرتها (٢) هكذا بالأصل ولم أجد له معنى يناسب سياق الحديث وجاء عند مسلم (فوضعن على نبى) قال النووى هكذا هو فى أكثر الأصول نبى بنون مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناه تحت مشددة وفسروه بمائدة من خوص (٣) بضم الهمزة والموحدة قال أهل اللغة الأدام بكسر الهمزة مايؤتدم به يقال ادم الخبز يأدمه بكسر الدال المهملة وجمع الأدام أدم بضم الهمزة والدال كاهاب وأهب وكتاب وكتب، والأدم باسكان الدال مفرد كالإدام (٤) جاء عند مسلم فقالوا ماعندنا الا خل فدعا به فجعل يأكل به ويقول نعم الادم الخل، نعم الادم الخل، قال الخطابى والقاضى عياض معناه مدح الاقتصار فى المأكل ومنع النفس عن ملاذ الأطعمة تقديره ائتدموا بالخل وما فى معناه مما تخف مؤنته ولا يعز وجوده ولا تتأنقوا فى الشهوات فانها مفسدة للدين مسقمة للبدن هذا كلام الخطابى ومن تابعه (قال النووى) والصواب الذى ينبغى أن يجزم به أنه مدح للخل نفسه، واما الاقتصار فى المطعم وترك الشهوات فمعلوم من قواعد أخر والله أعلم (٥) قال النووى فيه استحباب مواساة الحاضرين على الطعام وأنه يستحب جعل الخبز ونحوه بين أيديهم بالسوية وأنه لا بأس بوضع الأرغفة والأقراص صحاحا غير مكسورة ﴿ تخريجه ﴾ (م) وغيره (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون قال أنا محمد بن اسحاق قال **حدثنى** عبد الله بن أبى بكر أن أبا أسيد ﴿ يعنى الساعدى اسمه مالك بن ربيعة ﴾ قال أصبت يوم بدر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى من الغنيمة قبل تقسيمها (٨) أى فيما غنمه المسلمون (٩) الظاهر أنه صار من نصيب النبى ﷺ فأعطاه اياه، وقد كان جوده ﷺ كله لله وفى ابتغاء مرضاة الله فانه كان يبذل المال تارة لفقير أو محتاج، وتارة ينفقه فى سبيل الله تعالى، وتارة يتألف به على الاسلام من يقوى الاسلام باسلامه وكان يؤثر على نفسه وأولاده فيعطى عطاءاً يعجز عنه الملوك مثل كسرى وقيصر كما فى الحديث الآتى ويعيش فى نفسه عيش الفقراء فيأتى عليه الشهر والشهران لا يوقد فى بيته نار ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه من حديث أبى أسيد لغير الامام أحمد، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن عبد الله بن أبى بكر لم يسمع من أبى أسيد اه وعلى هذا فالحديث منقطع، لكن ذكر الهيثمى معنى هذا الحديث عن الارقم ابن أبى الأرقم وعزاه للطبرانى فى الأوسط والكبير وقال رجاله ثقات (قلت) وله شاهد عند الشيخين

٧١٢ ﴿ حدثنا مؤمل ﴾ (١) ثنا حماد عن ثابت عن أنس أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يسأله فأعطاه رسول الله ﷺ غنما بين جبلين (٢) فأتى الرجل قومه فقال أى قومى اسلموا فوالله إن محمداً ليعطى عطية رجل مايخاف الفاقة أو قال الفقر، قال قال أنس ان كان الرجل ليأتى النبي ﷺ يسلم مايريد إلا أن يصيب عرضا من الدنيا أو قال دنيا يصيبها فما يمسى من يومه ذلك حتى يكون دينه (٣) أحب إليه، أو قال أكبر عليه من الدنيا وما فيها

٧١٣ ﴿ باب ماجاء فى شجاعته ﷺ ووفائه بالعهد ﴾ ﴿ عن ثابت عن أنس ﴾ (٤) قال كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس، قال ولقد فزع أهل المدينة (٥) ليلة فانطلق قِبَل الصوت فرجع رسول الله ﷺ راجعا قد استبرأ لهم الصوت (٦) وهو على فرس لابى طلحة (٧) عرى ماعليه سرج وفى عنقه السيف (٨) وهو يقول للناس لم تراعوا لم تراعوا (٩) وقال للفرس وجدناه بحرا (١٠) أوإنه لبحر، قال أنس وكان الفرس قبل ذلك يبطأ (١١) قال ما سبق بعد ذلك (١٢) (ومن طريق ثان) (١٣) عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان فزع فاستعار رسول الله ﷺ فرسا لنا يقال له مندوب، (١٤) قال فقال رسول الله ﷺ

٧١٤ ما رأينا من فزع وان وجدناه لبحرا ﴿ عن أبى اسحق ﴾ (١٥) قال سمعت البراء بن عازب

والامام أحمد من حديث جابر وتقدم فى هذا الباب بلفظ ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا، وله شاهد أيضاً عن كثير من الصحابة (١) ﴿ حدثنا مؤمل ﴾ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) معناه سدت ما بين جبلين (٣) أى دين النبي ﷺ وهو الاسلام وهذا لأن دين الاسلام فيه سماحة ورفق بالناس ولذا قال ﷺ (بعثت بالحنيفية السمحة) وهذا العطاء ليؤلف به قلوب ضعيفى القلوب فى الاسلام ويتألف آخرين ليدخلوا فى الاسلام، قال ابن القيم وكان فرحه ﷺ بما يعطيه أعظم من سرور الآخذ بما أخذ ﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره) ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يونس ثنا حماد يعنى ابن زيد عن ثابت عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بكسر الزاى أى خاف أهل المدينة من صوت سمعوه بدليل قوله (فانطلق قبل الصوت) (٦) أى كشفه ووقف على حقيقته (٧) اسمه زيد بن سهل زوج أم أنس استعاره منه كما فى الطريق الثانية (وقوله عرى) بضم المهملة وسكون الراء ليس عليه سرج ولا أداة، ولا يقال فى الآدميين انما يقال عريان (٨) أى حمائله معلقة فى عنقه الشريف متقلدا به وهذا هو السنة فى حمل السيف كما قاله ابن الجوزى لاشده فى وسطه كما هو المعروف الآن (٩) المراد بقوله لم تراعوا نفى سبب الروع أى الخوف أى ليس هناك شىء تخافونه وكررها للتأكيد (١٠) أى واسع الجرى ومنه سمى البحر بحرا لسعته: وتبحر فلان العلم اذا اتسع فيه، وقيل شبهه بالبحر لأن جريه لا ينفد كما لا ينفد ماء البحر (١١) أى كان بطىء المشى (١٢) أى بعد أن ركبه النبي ﷺ فى هذه الواقعة كان لا يسابق فى الجرى ولا يطيق فرس الجرى معه ببركته ﷺ (١٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة وحجاج قال حدثنى شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال كان فزع الخ (١٤) قيل سمى بذلك من الندب وهو الرهن عند السباق، وقيل لندب كان فى جسمه وهو أثر الجرح (وقال القاضى عياض) يحتمل أنه لقب أو اسم لغير معنى كسائر الأسماء ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) (١٥) ﴿ عن أبى اسحاق الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده

رضى الله عنه وسأله رجل من قيس فقال افررتم عن رسول الله ﷺ يوم حنين ؟ فقال البراء ولكن رسول الله ﷺ لم يفر ، كانت هوازن ناسا رماة وانا لما حملنا انكشفوا فأكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام، ولقد رأيت رسول الله ﷺ على بغلته البيضاء وإن أبا سفيان بن الحرث آخذ بلجامها وهو يقول (أنا النبي لا كذب. أنا ابن عبد المطلب) ﴿ عن على رضى عنه ﴾ (١) ٧١٥ قال لما حضر البأس يوم بدر اتقينا برسول الله ﷺ وكان من أشد الناس ، ما كان أو لم يكن أحد أقرب إلى المشركين منه (وعنه من طريق ثان) قال لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأساً ﴿ عن عمرو بن الحرث ﴾ (٢) ٧١٦ أن بكير بن عبد الله حدثه عن الحسن بن على بن أبى رافع عن أبيه عن جده أبى رافع قال بعثنى قريش إلى النبى ﷺ قال فلما رأيت النبى ﷺ وقع فى قلبى الاسلام ، فقلت يا رسول لا أرجع إليهم (٣) قال انى لا أخيس بالعهد (٤) ولا أخيس البُرْد (٥) إرجع إليهم فان كان فى قلبك الذى فيه الآن فارجع، قال بكير (٦) وأخبرنى الحسن ان أبا رافع كان قبطيا ﴿ باب ما جاء فى كلامه ﷺ وصمته ومزاحه ﴾ ﴿ عن عائشة ﴾ (٧) قالت كان كلام النبى ﷺ فصلا (٨) يفقهه كل أحد لم يكن يسرده سردا (٩) ٧١٧

وشرحه وتخريجه فى باب ما جاء فى مكايد الحرب من غزوة حنين فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٧٣ رقم ٤٠٩ فارجع إليه (١) ﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ الخ هذا الحديث تقدم بطريقيه وسنده وتخريجه فى باب اهتمام النبى ﷺ بوقعة بدر فى الجزء الحادى والعشرين ص ٣٩ رقم ٢٢٥ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الجبار ابن محمد الخطابى ثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) جاء عند أبى داود فقلت يا رسول انى والله لا أرجع اليهم أبدا (٤) بالخاء المعجمة مكسورة قال الخطابى معناه لا أنقض العهد ولا أفسده من قولك خاس الشيء فى الوفاء اذا فسد، قال وفيه من الفقه ان العقد يُرعى مع الكافر كما يُرعى مع المسلم وأن الكافر اذا عقد لك عقدا أمان فقد وجب عليك أن تؤمنه وأن لا تغتاله فى دم ولا مال ولا منفعة (٥) بضم الموحدة وسكون الراء جمع بريد وهو الرسول مخفف من برد بضم الموحدة والراء كرسل بسكون المهملة مخفف من رسل بضمها وإنما خففه هنا ليزاوج العهد، والمعنى لا أحبس الرسل الواردين على ﴿ قال الخطابى ﴾ يشبه أن يكون المعنى فى ذلك أن الرسالة تقتضى جوابا والجواب لا يصل إلى المرسل (بكسر السين) الاعلى لسان الرسول بعد انصرافه فصار كأنه عقد له العهد مدة مجيئه ورجوعه والله أعلم (٦) بضم الموحدة مصغراً هو ابن الأشج ﴿ تخريجه ﴾ (د) قال المنذرى وأخرجه النسائى قال وأبو رافع اسمه ابراهيم ويقال أسلم ويقال ثابت ويقال هرمز اه (قلت) وسكت عن هذا الحديث أبو داود والمنذرى فهو صالح ﴿ باب ﴾ (٧) **حدثنا** وكيع عن سفيان عن أسامة عن الزهرى عن عروة عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى مفصل مبين بحيث يمتاز بعضه عن بعض فلا يلتبس، ولذلك قالت يفقهه أى يفهمه كل أحد (٩) أى ما كان يتابع الحديث استعجالا بعضه إثر بعض لئلا يلتبس على المستمع زاد الاسماعيلى فى روايته انما كان حديث رسول الله ﷺ فهما تفهمه القلوب : كان يحدث حديثا لو عدّه العادّ لأحصاه ، أى لو عد كلماته أو مفرداته أو حروفه لأطاق ذلك وبلغ آخرها ، والمراد بذلك المبالغة فى الترتيل والتفهم (قال الحافظ) وروى الترمذى والحاكم عن أنس كان ﷺ يعيد الكلمة ثلاثا، وفى رواية

٧١٧ ﴿ عن سماك ﴾ (١) قال قلت لجابر بن سمرة أكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم؟قال نعم، فكان طويل الصمت قليل الضحك وكان أصحابه يذكرون عنده الشعر

٧١٩ وأشياء من أمورهم (٢) فيضحكون وربما تبسم ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) عن رسول الله ﷺ أنه قال إنى لا أقول الا حقا، قال بعض أصحابه فانك تداعبنا يا رسول الله ، فقال انى لا أقول

٧٢٠ إلا حقا ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٤) أن رجلا أتى النبى ﷺ فاستحمله فقال رسول الله ﷺ انا حاملوك على ولد ناقة ، قال يا رسول ما أصنع بولد ناقة؟فقال رسول الله ﷺ وهل

٧٢١ تلد الابل الا النوق ﴿ عن عبد الحميد بن صيفى ﴾ (٥) عن ابيه عن جده قال إن صهيبا قدم على النبى ﷺ وبين يديه تمر وخبز فقال ادن فكل،قال فاخذ يأكل من التمر، فقال النبى ﷺ ان

٧٢٢ بعينك رمداً،فقال يا رسول الله انما آكل من الناحية الأخرى فتبسم النبى ﷺ ﴿ حدثنا الضحاك ﴾ (٦) ثنا ابن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة أن شاة طبخت فقال رسول ﷺ أعطنى الذراع،فناولها اياه فقال أعطنى الذراع فناولها اياه ثم قال اعطنى الذراع فقال يا رسول انما للشاة ذراعان قال اما انك(٧) لو التمستها لوجدتها ﴿ باب ماجاء فى عناية الله به وحفظه من نقص الجاهلية وعبادة الأصنام ﴾

٧٢٣ ﴿ عن عمرو بن دينار ﴾ (٨) أنه سمع جابر بن عبدالله يقول لما بنيت الكعبة ذهب النبي ﷺ

للحاكم كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا ﴿ تخريجه ﴾ (ق د) (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا سليمان بن داود ثنا شريك عن سماك قال قلت لجابر بن سمرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) جاء عند مسلم وكانوا يتحدثون فيأخذون فى امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم ﷺ (قال فى المرقاة) ومن جملة ما يتحدثون به أنه قال واحد ما نفع أحدا صنمه مثل مانفعنى ، قالوا كيف هذا؟ قال صنعته من الحيس فجاء القحط فكنت آكله يوماً فيوماً ، وقال آخر رأيت ثعلبين جاءا وصعدا فوق رأس صنم لى وبالا عليه، فقلت (أرب يبول الثعلبان برأسه) فجئتك يا رسول وأسلمت ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ طل) وليس فى رواية مسلم تناشد الشعر (٣) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى المزاح الخ من كتاب آفات اللسان فى الجزء التاسع عشر ص٢٦٩ رقم ٥٥ (٤) ﴿عن أنس بن مالك﴾ الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب المشار إليه عقب الحديث السابق رقم ٥٦ (٥) ﴿ عن عبد الحميد بن صيفى الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب المشار إليه أيضا فى الجزء التاسع عشر ص ٢٧٠ رقم ٥٨ (٦) ﴿ حدثنا الضحاك الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾(٧) أما للتنبيه وقوله (لو التمستها) أى لو طلبتها من القدر بدون أن تقول انما للشاة ذراعان وامتثلت ما أمرتك به لوجدتها، لأنه تخلق الله معجزة لى، لكنك لم تسكت فمنعت رؤية تلك المعجزة التى فيها نوع تشريف لمشاهدها، لانه لايليق إلا بكامل التسليم الذى لا يستفهم ولا يتعجب ولا يستبعد والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه من حديث أبى هريرة لغير الامام أحمد ورجاله ثقات، وتقدم نحوه عن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ فى باب ما كان يحبه النبى ﷺ من الأطعمة من كتاب الأطعمة فى الجزء السابع عشر ص ٨٤ رقم ٦٧ وأخرج الترمذى عن أبى هريرة قال كان رسول الله ﷺ يحب الذراع وقال هذا حديث حسن صحيح ﴿ باب ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرنى

وعباس ينقلون حجارة، فقال عباس اجعل إزارك على رقبتك من الحجارة (١) ففعل فخر إلى الأرض وطمحت (٢) عيناه إلى السماء (٣) ثم قام فقال إزارى إزارى فشد عليه إزاره ﴿ وفى لفظ فسقط مغشيا عليه، فما رؤى بعد ذلك اليوم عريانا ﴿ عن هشام بن عروة ﴾ (٤) عن أبيه

٧٢٤ عن جار لخديجة بنت خويلد أنه سمع النبى ﷺ وهو يقول لخديجة أى خديجة، والله لا أعبد اللات والعزى (٥) والله لا أعبد ابداً قال فتقول خديجة خل العزى، (٦) قال كانت صنمهم التى كانوا يعبدونها ثم يضطجعون (٧) ﴿ **باب** ماجاء فى خصوصياته ﷺ ﴾ ﴿ عن على بن

٧٢٥ أبى طالب ﴾ (٨) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أعطيت مالم يعط أحد من الأنبياء فقلنا يا رسول الله ماهو ؟ قال نصرت بالرعب وأعطيت مفاتيح الأرض وسميت أحمد وجعل التراب لى طهورا وجعلت أمتى خير الأمم ﴿ عن أبى ذر ﴾ (٩) قال قال رسول ﷺ أوتيت

٧٢٦ خمسا لم يؤتهن نبى كان قبلى، نصرت بالرعب فيرعب منى العدو من مسيرة شهر؛ وجعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد كان قبلى، وبعثت إلى الأحمر والاسود (١٠) وقيل لى سل تعطه فاختبأتها شفاعة لامتى، وهى نائلة منكم ان شاء الله من لقى الله عز وجل لا يشرك به شيئا: قال الاعمش فكان مجاهد يرى أن الاحمر الإنس والأسود الجن ﴿ عن ابن

٧٢٧ عباس ﴾ (١١) ان رسول الله ﷺ قال أعطيت خمسا لم يعطهن نبى قبلى ولا أقولهن فخراً

عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى ليتقى به ما يحدثه الحجر من الضرر اذا كان مباشرا للجسم (٢) بفتح الميم الظاهر أنه لما فعل ذلك تعرى جسمه فخر إلى الأرض مغشيا عليه (٣) جاء عند الطبرانى والبزار من حديث العباس أنه قال له ماشأنك؟ فقام فأخذ ازاره وقال نهيت أن أمشى عريانا، قال فكنت أكتمها الناس مخافة أن يقولوا مجنون حتى أظهر الله نبوته، والظاهر أنه ﷺ سقط مغشيا عليه حين سمع النداء بالنهى لأنه أول نداء سمعه من قبل الله عز وجل كما جاء فى بعض الروايات والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** أبو أسامة حماد بن أسامة ثنا هشام يعنى ابن عروة عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) اللات والعزى صنمان كانت العرب تعبدهما فى الجاهلية، وقد عصم الله عز وجل نبيه ﷺ من عبادة الأصنام مطلقا. ولذلك قال ﷺ والله لا أعبد أى لا أعبد الأصنام (٦) أى دع عبادتها ولا تحزن (٧) معناه أنهم كانوا يعبدونها قبل أن يناموا والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف لغير الامام أحمد ورجاله ثقات من رجال الكتب الستة ﴿ **باب** ﴾ (٨) ﴿ عن على بن أبى طالب الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب اشتراط دخول الوقت للتيمم من كتاب التيمم فى الجزء الثانى ص ١٨٨ رقم ٩ (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحاق **حدّثنى** سليمان الأعمش عن مجاهد بن جبر أبى الحجاج عن عبيد بن عمير الليثى عن أبى ذر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) فسره مجاهد أحد رجال السند كما فى آخر الحديث بأن الأحمر الانس والأسود الجن ﴿ تخريجه ﴾ (طل) وأشار إليه الشوكانى فى المنتقى وقال رواه أبو داود (قلت) ورجال حديث الباب كلهم ثقات، وفى الباب أحاديث كثيرة عن كثير من الصحابة تقدم بعضها فى الباب المشار إليه فى الجزء الثانى من كتاب التيمم، وتقدم شرحها هناك منها حديث جابر المتفق عليه (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الصمد حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا يزيد (يعنى

بعثت إلى الناس كافة الاحمر والاسود (وفى لفظ بعثت الى كل أحمر وأسود فليس من احمر ولا اسود يدخل فى امتى الاكان منهم) ونصرت بالرعب مسيرة شهر، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى، وجعلت لى الارض مسجداً وطهوراً، وأعطيت الشفاعة فأخرتها لامتى فهى لمن لا يشرك

٧٢٨ بالله شيئا ﴿وعن أبى موسى﴾ (١) بنحوه (٢) وفيه وأعطيت الشفاعة وليس من نبى إلا وقد سأل

٧٢٩ شفاعة وإنى أخبأت شفاعتى ثم جعلتها لمن مات من أمتى لم يشرك بالله شيئا ﴿عن عمرو بن

٧٣٠ شعيب﴾ (٣) عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ بنحوه ﴿حدثنا محمد بن جعفر﴾ (٤) ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول أوتى نبيكم ﷺ مفاتيح كل شيء غير الخمس (٥) ﴿ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام. وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً. وما تدرى نفس بأى أرض تموت. ان الله عليم

٧٣١ خبير﴾ قال قلت له أنت سمعته من عبد الله؟ قال نعم أكثر من خمسين مرة ﴿عن ابن عمر﴾(٦) قال قال رسول الله ﷺ بعثت بين يدى الساعة بالسيف (٧) حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقى تحت ظل رمحى (٨) وجعل الذل والصغار (٩) على من خالف أمرى ومن تشبه بقوم فهو منهم (١٠)

ابن أبى زياد) عن مقسم عن ابن عباس الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم بز طب) وقال ورجال أحمد رجال الصحيح غير يزيد بن ابى زياد وهو حسن الحديث (١) ﴿سنده﴾ حدثنا حسين بن محمد ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن أبى بردة عن أبى موسى (يعنى الأشعرى الخ) ﴿غريبه﴾ (٢) يعنى بنحو الحديث المتقدم ﴿تخريجه﴾ (طب) وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات (٣) ﴿عن عمرو بن شعيب الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب تبشير النبى ﷺ وهم بتبوك بفتح فارس والروم فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢٠٠ رقم ٤٣٩ فارجع إليه (٤) ﴿حدثنا محمد بن جعفر الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٥) أى غير الخمس المذكورة فى كتاب الله عز وجل فانه لا يعلمها الا الله: أولها أن الله عنده علم الساعة وتقدم تفسير هذه الآية إلى آخر السورة فى باب إن الله عنده علم الساعة من سورة لقمان فى الجزء الثامن عشر ص ٢٣٠ رقم ٢٣١ ﴿تخريجه﴾ (طل) وأورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وقال هذا اسناد حسن على شرط السنن ولم يخرجوه، وأورده أيضاً الحافظ الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح (٦) (سنده) حدثنا أبو النضر حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان حدثنا حسان بن عطية عن أبى منيب الجرشى عن ابن عمر الخ ﴿غريبه﴾ (٧) مستعار مما بين يدى جهة الانسان تلويحا بقربها والساعة هنا القيامة وأصلها قطعة من الزمان (وقوله بالسيف) قال العلماء خص نفسه به وان كان غيره من الأنبياء بعث بقتال أعدائه لانه لا يبلغ مبلغه فيه، ويحتمل أنه انما خص نفسه به لأنه موصوف بذلك فى الكتب فأراد أن يقرع أهل الكتابين ويذكرهم بما عندهم والله أعلم (٨) هو كناية عن الغنائم بسبب الجهاد لأنه كان سهم منها له خاصة، يعنى أن معظم رزقه كان من ذلك والا فقد كان يأكل من جهات أخرى كالهدية والهبة وغيرهما (٩) الذل اى الهوان والخسران (والصغار) بفتح المهملة أى الضيم (١٠) أى حشر معهم فمن تشبه بالصالحين وعمل كعملهم حشر معهم، ومن تشبه بالطالحين وعمل كعملهم حشر معهم ﴿تخريجه﴾ (عل طب ش) وعبد بن حميد والبيهقى فى الشعب، وأورده الهيثمى وقال فيه عبد الرحمن

٧٣٢ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب وأعطيت جوامع الكلام (٢) وبينا أنا نائم إذ جيء بمفاتيح خزائن الأرض (٣) فوضعت فى يدى ، فقال أبو هريرة لقد ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتشلونها (٤) ٧٣٣ ﴿ عن المغيرة بن شعبة ﴾ (٥) أنه قال قام فينا رسول الله ﷺ مقاما ، أخبرنا بما يكون فى أمته إلى يوم القيامة وعاه من وعاه ونسيه من نسيه ٧٣٤ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٦) قال قال رسول الله انى نصرت بالصبا (٧) وان عادا اهلكت بالدبور ٧٣٥ ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٨) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ثلاث هن علىّ فرض ولكم تطوع ، الوتر والنحر وصلاة الضحى ٧٣٦ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٩) قال صلى بنا رسول الله ﷺ الظهر وفى مؤخر الصفوف رجل فأساء الصلاة فلما سلم ناداه رسول الله ﷺ يا فلان ألا تتقى الله ؟

ابن ثابت عن ثوبان وثقه ابن المدينى وأبو حاتم وضعفه أحمد وغيره ، وبقية رجاله ثقات اهـ وذكره البخارى فى صحيحه فى الجهاد تعليقا (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب وأبى سلمة عن أبى هريرة الخ (٢) هكذا فى هذه الرواية الكلام وفى معظم الروايات الكلم والمعنى واحد (٣) فيه اشارة إلى اتساع الفتوحات وكثرة الغنائم والأموال (٤) أى تستخرجونها يقال نشل الركية أخرج ترابها ، وانتشل كنانته استخرج ما فيها من السهام ، والضمير هنا يراد به الأموال وما فتح عليهم من زهرة الدنيا المشار إليها فى قوله ﷺ وجيء بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت فى يدى يشير أبو هريرة إلى أنه ﷺ ذهب إلى الرفيق الأعلى قبل الفتوح التى بشر بها أمته ولم ينل منها شيئا ﴿ تخريجه ﴾ (م نس . وغيرهما) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا مكى بن ابراهيم حدثنا هاشم يعنى ابن هاشم عن عمرو بن ابراهيم بن محمد عن محمد بن كعب القرظى عن المغيرة ، بن شعبة الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد من حديث المغيرة وفى اسناده عمرو بن ابراهيم لم أعرفه وبقية رجاله ثقات وله شاهد من حديث حذيفة عند الشيخين وغيرهما قال (قام فينا رسول الله ﷺ مقاما ما ترك شيئاً يكون فى مقامه ذلك إلى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو معاوية حدثنا الأعمش عن مسعود بن مالك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) الصبا بفتح الصاد المهملة ريح معروفة يقال لها أيضا القبول بفتح القاف لأنها تقابل باب الكعبة إذ مهبها من مشرق الشمس وضدها الدبور ﴿ تخريجه ﴾ (ق طل وغيرهما) (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا شجاع بن الوليد عن أبى جناب الكلبى عن عكرمة عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ك قط) إلا أن فى الدار قطنى (وركعتا الفجر) بدل (وصلاة الضحى) وهو حديث ضعيف وفى اسناده ابو جناب الكلبى اسمه يحيى ابن أبى حية قال فى التقريب ضعفوه لكثرة تدليسه (قلت) وقال الذهبى فى تلخيص المستدرك ضعفه النسائى والدارقطنى (٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يزيد قال أنا محمد يعنى ابن اسحاق عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد وله حديث آخر عن أبى هريرة أيضاً عن النبى ﷺ قال انى انظر أو انى لأنظر ما ورائى كما أنظر إلى ما بين يدى فسووا صفوفكم وأحسنوا ركوعكم وسجودكم ، وتقدم فى باب الحث على تسوية الصفوف فى أبواب صلاة الجماعة فى الجزء الخامس ص ٣١٤ رقم ١٤٦٨ ورواه أيضاً البزار قال الهيثمى ورجاله ثقات (قلت) وله شاهد

٧٣٧ ألا ترى كيف تصلي؟ انكم ترون أنه يخفى علي شيء مما تصنعون، والله إني لأرى من خلفي كما أرى من بين يدي" ﴿ عن واثلة بن الاسقع ﴾ (١) ان النبي ﷺ قال أعطيت مكان التوراة السبع

٧٣٨ (٢) وأعطيت مكان الزبور المئين (٣) وأعطيت مكان الانجيل المثاني (٤) وفضلت بالمفصل (٥) ﴿ حدثنا سفيان ﴾ (٦) ثنا عمرو عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت مامات رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء (ومن طريق ثان) حدثنا عبد الرزاق قال أنا ابن جريج قال وزعم عطاء أن عائشة (رضي الله عنها) قالت مامات النبي ﷺ حتى أحل الله عز وجل له

٧٣٩ أن ينكح ماشاء، قلت عمن تؤثر هذا؟ قال لا أدري، حسبت أني سمعت عبيد بن عمير يقول ذلك ﴿ عن قتادة عن أنس بن مالك ﴾ (٧) ان النبي ﷺ كان يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن احدى عشرة، قال قلت لأنس وهل كان يطيق ذلك؟ قال كنا نتحدث أنه أعطى قوة ثلاثين

أبواب ما أيده الله به من المعجزات وخوارق العادات

٧٤٠ ﴿ باب ماجاء في اختصاصه ﷺ بنزول القرآن عليه وهو أفضل المعجزات على الاطلاق ﴾ ﴿ عن ابي هريرة ﴾ (٨) ان رسول الله قال ما من الانبياء نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله

من حديث أنس عند مسلم قال قال رسول الله ﷺ (اتموا الصفوف فاني أراكم خلف ظهري) وفيه دلالة على أن الله عز وجل خصه بأنه يرى من خلفه كما يرى من أمامه ﷺ (١) (سنده) حدثنا سليمان بن داود أبو داود الطيالسي قال أنا عمران القطان عن أبي قتادة عن أبي المليح الهذلي عن واثلة بن الاسقع الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أي بدل ما فيها وكذا يقال فيما بعده (وقوله السبع) يعني الطوال كما في رواية أخرى، والطوال بكسر الطاء جمع طويلة واما بضمها فمفرد كرجل طوال، وأولها البقرة وآخرها براءة بجعل الانفال وبراءة واحدة وقيل غير ذلك (٣) بفتح الميم وكسر الهمزة فمثناة تحت ساكنة أي السور التي تلي السبع الطوال سميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها (٤) المثاني ماولي المئين كانت بعدها فهي لها ثوان والمئون لها أوائل، وقيل غير ذلك (٥) المفصل ما ولي المثاني من قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسمله، وقيل لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم أيضاً كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم وآخره سورة الناس بلا نزاع، وهو على ثلاثة أقسام، طوال وأوساط وقصار، وقد اختلف العلماء في تحديد ذلك ذكرت خلافهم في شرح حديث رقم ٥٥٣ ص ٢١٠ في الجزء الثالث في باب قراءة سورتين أو أكثر في ركعة من كتاب الصلاة ﴿ تخريجه ﴾ (طب طل هب) وفي إسناده عمران القطان مختلف فيه وحسنه الحافظ السيوطي والله أعلم (٦) ﴿ حدثنا سفيان ﴾ الخ هذا الحديث تقدم بطريقيه وبسنده وشرحه وتخريجه في باب لا يحل لك النساء من بعد من سورة الاحزاب في الجزء الثامن عشر ص ١٤٤ رقم ٣٩١ فارجع إليه وهذا أيضاً من خصوصياته ﷺ (٧) ﴿ عن قتاده عن أنس الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب من أسلم وتحته اختان أو أكثر من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر ص ١٠٠ رقم ١٦٠ فارجع إليه وهذا من خصوصياته أيضا ﷺ ﴿ باب ﴾ (٨) ﴿ عن أبي هريرة الخ ﴾ هذا الحديث

آمن عليه البشر وانما كان الذى أوتيت وحيا أوحاه الله عز وجل الى وأرجو أن أكون أكثرهم تبعا يوم القيامة ﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ (١) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أتانى جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان أمتك مختلفة بعدك ، قال فقلت له فأين المخرج يا جبريل؟ قال فقال كتاب الله تعالى به يقصم الله كل جبار ، من اعتصم به نجا ومن تركه هلك مرتين، قول فصل وليس بالهزل، لا تختلقه الالسن ولا تفنى اعاجيبه ، فيه نبأ ما كان قبلكم ، وفصل ما بينكم وخبر ما هو كائن بعدكم ٧٤١

﴿ باب ومن معجزاته ﷺ انشقاق القمر ﴾

﴿ عن ابن مسعود ﴾ (٢) انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ شقتين حتى نظروا إليه فقال رسول الله ﷺ اشهدوا ٧٤٢

﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٣) سأل أهل مكة النبى ﷺ آية فانشق القمر بمكة مرتين فقال اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ٧٤٣

(قط) ﴿ عن قتادة ﴾ (٤) قال سمعت أنسا يقول انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ ٧٤٤

﴿ عن جبير بن مطعم ﴾ (٥) قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل ، فقالوا سحرنا محمد ﷺ فقالوا ان كان سحرنا فانه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم ٧٤٥

تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الاول من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر ص ٤ رقم ٣ وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (١) ﴿ عن على رضى الله عنه الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب المشار اليه فى الجزء الثامن عشر ص ٢ رقم ١ فارجع اليه ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن أبى معمر عن ابن مسعود انشق القمر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق طل) وهذا من المعجزات الكونية التى لم تسبق لنبى غير نبينا ﷺ قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره قد كان هذا فى زمان رسول الله ﷺ كما ورد ذلك فى الاحاديث المتواترة بالأسانيد الصحيحة ، قال وهذا أمر متفق عليه بين العلماء ان انشقاق القمر قد وقع فى زمان النبى ﷺ وأنه كان احدى المعجزات الباهرات ، وقال فى التاريخ وقد أجمع المسلمون على وقوع ذلك زمنه وجاءت بذلك الاحاديث المتواترة من طرق متعددة تفيد القطع عند من أحاط بها ونظر فيها ، وذكر كثيراً من الاحاديث وطرقها فى التفسير والتاريخ اهـ (٣) ﴿ عن أنس بن مالك الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر ص ٢٨٩ رقم ٤٤٤ وتقدم هناك كلام العلماء فى ذلك بما يشرح الصدر ويزيل الشبه فارجع اليه وأنظر باب ماجاء فى تعنت قريش فى طلب الآيات الخ فى الجزء العشرين ص ٢٢٢ تجد مايسرك والله أعلم (٤) (قط) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو عبد الله السلمى قال حدثنى أبو داود عن شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا الخ ﴿ تخريجه ﴾ (طل) وهذا الحديث من زوائد القطيعى على مسند الامام أحمد ولذلك رمزت له فى أوله برمز (قط) كما ذكرت فى مقدمة الكتاب وهو موقوف على أنس ولكن له حكم الرفع، ويؤيده ما قبله ورجاله ثقات (٥) ﴿ عن جبير بن مطعم الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى تعنت قريش فى طلب الآيات المشار اليه فى

﴿ باب ومن معجزاته شفاء المرضى ببركته وشكوى الجمل اليه وانتقال الشجر من مكانه للسلام عليه وانقياده لأمره ﴾ ﷺ

٧٤٦ ﴿عن يعلى بن مرة ﴾(١) قال لقد رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثا ما رآها أحد قبلي ولا يراها أحد بعدي (لقد خرجت معه فى سفر) حتى اذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها فقالت يارسول ان هذا صبي أصابه بلاء (٢) وأصابنا منه بلاء، يؤخذ فى اليوم ما أدرى كم مرة ، قال ناولينيه ، فرفعته اليه فجعلته بينه وبين واسطة الرحل ثم فغرفاه (٣) فنفث فيه ثلاثا وقال بسم الله أنا عبد الله أخسأ عدو الله ثم ناولها اياه، فقال ألقينا فى الرجعة(٤) فى هذا المكان فأخبرينا مافعل : قال-فذهبنا ورجعنا فوجدناها فى ذلك المكان معها شياه ثلاث ،فقال مافعل صبيك؟فقالت والذى بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئاً حتى الساعة فاجتزر هذه الغنم(٥) قال انزل فخذ منها واحدة ورد البقية (وفى رواية فأهدت اليه كبشين وشيئاً من أقط(٦) وشيئاً من سمن، قال فقال رسول ﷺ خذ الاقط والسمن واحد الكبشين ورد عليها الآخر(قال وخرجت ذات يوم) إلى الجبانة (٧) حتى إذا برزنا قال انظر ويحك هل ترى من شيء يواريني(٨) قلت ما أرى شيئا يواريك إلا شجرة ما أراها (٩) تواريك، قال فما بقربها؟ قلت شجرة مثلها أو قريب منها، قال فاذهب اليهما فقل ان رسول الله ﷺ يأمركما أن تجتمعا باذن الله قال فاجتمعتا فبرز لحاجته ثم رجع، فقال اذهب اليهمافقل لهما إن رسول الله يأمركما أن ترجع كل واحدة منكما إلى مكانها فرجعت (قال وكنت عنده جالسا ذات يوم) إذ جاءه جمل يخبب (١٠) حتى صوّب بجرانه(١١) بين يديه ثم ذرفت (١٢)عيناه فقال ويحك انظر لمن هذا الجمل ان له لشأنا، قال فخرجت ألتمس صاحبه فوجدته لرجل من الأنصار فدعوته إليه فقال ما شأن جملك هذا؟فقال وماشأنه ؟قال لا أدرى والله ما شأنه (١٣) عملنا عليه ونضحنا عليه حتى عجز عن السقاية فائتمرنا البارحة أن ننحره ونقسم لحمه، قال فلا تفعل هبه لى أو بعنيه، فقال بل هو لك يا رسول الله

شرح حديث أنس المتقدم آنفا ﴿ باب ﴾ (١) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله بن نمير عن عثمان بن حكيم قال أخبرنى عبد الرحمن بن عبد العزيز عن يعلى بن مرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) جاء فى الطريق الثالثة بلفظ (به جنة) أى صرع من الجن (٣) أى فتحه (٤) أى انتظرينا (٥) أى خذ هذه الغنم يقال أجزرت القوم اذا أعطيتهم شاة يذبحونها ولا يقال الا فى الغنم خاصة (نه) (٦) بفتح الهمزة وكسر القاف وقد تسكن القاف للتخفيف مع فتح الهمزة وكسرها مثل تخفيف كبد نقله الصغانى عن الفراء وهو ما يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل (٧) قال فى النهاية الجبان والجبانة الصحراء (قلت) وهى المراد هنا، قال وتسمى بهما المقابر لانها تكون فى الصحراء تسمية للشيء بموضعه (٨) أى يسترنى لانه ﷺ أراد قضاء حاجته (٩) بضم الهمزة أى ما أظنها (١٠) بفتح أوله وسكون ثانيه من باب طلب أى يسرع ويعدو(١١) بكسر الجيم وفتح الراء باطن العنق (١٢) بفتح الراء من باب ضرب دمعت (١٣) القائل لا أدرى والله ما شأنه هو صاحب الجمل ثم استدرك فقال عملنا عليه الخ أى استقينا عليه الزرع

قال فوسمه (١) بسمة الصدقة ثم بعث به (وعنه عن طريق ثان) (٢) بنحوه وفيه وجاء بعير فضرب بجرانه إلى الأرض ثم جرجر (٣) حتى ابتل ما حوله فقال النبي ﷺ أتدرون ما يقول البعير إنه يزعم أن صاحبه يريد نحره، فبعث اليه النبي ﷺ فقال أواهبه أنت لى؟ فقال يا رسول الله مالى مال أحب الى منه، قال استوص به معروفا، فقال لاجرم لا أكرم مالا لى كرامته يا رسول الله (قال وأتى على قبر) يعذب صاحبه فقال إنه يعذب فى غير كبير فأمر بجريدة فوضعت على قبره فقال عسى أن يخفف عنه مادامت رطبة (٤) (وعنه من طريق ثالث) (٥) قال ثلاثة أشياء رأيتهن من رسول الله ﷺ (بينما نحن نسير معه) إذ مررنا ببعير يسني عليه (٦) فلما رآه البعير جرجر ووضع جرانه فوقف عليه النبي ﷺ فقال اين صاحب هذا البعير فجاء فقال بعنيه؛ فقال لا بل أهبه لك، فقال لا بعنيه، قال لا بل نهبه لك، وإنه لأهل بيت مالهم معيشة غيره؛ قال أما إذا ذكرت هذا من أمره فانه شكا كثرة العمل وقلة العلف فأحسنوا اليه (قال ثم سرنا) فنزلنا منزلا فقام النبي ﷺ فجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته (٧) ثم رجعت إلى مكانها فلما استيقظ ذكرت له فقال هى شجرة استأذنت ربها عز وجل ان تسلم على رسول الله ﷺ فأذن لها (قال ثم سرنا) فمررنا بماء فأتته امرأة بابن لها به جنة (٨) فأخذ النبي ﷺ بمنخره فقال اخرج انى محمد رسول الله ﷺ (قال ثم سرنا) فلما رجعنا من سفرنا مررنا بذلك الماء فأتته المرأة بجزر (٩) ولبن فأمرها أن ترد الجزر وأمر أصحابه فشربوا من اللبن، فسألها عن الصبي فقالت والذى بعثك بالحق ما رأينا منه ريبا (١٠) بعدك (وعنه من طريق رابع) (١١) قال ما أظن أن أحداً

---

(١) أى وضع عليه علامة إبل الصدقة وهى ان يعلم عليها بالكى (٢) (سنده) حدثنا أبو سلمة الخزاعى ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن حبيب بن أبى جبيرة عن يعلى بن سيابة (بكسر المهملة هو ابن مرة) قال كنت مع النبي ﷺ فى مسير له فاراد أن يقضى حاجته فأمر وديتين (بفتح الواو وكسر المهملة وتشديد الياء التحتية تثنية ودية صغار النخل) فانضمت احداهما الى الاخرى ثم أمرهما (يعنى بعد قضاء حاجته) فرجعتا الى منابتهما، وجاء بعير الخ (٣) من الجرة بكسر الجيم وتشديد الراء، قال الازهرى الجرة ماتخرجه الابل من كروشها فتجتره فالجرة فى الاصل للمعدة ثم توسعوا فيها حتى أطلقوها على مافى المعدة وجمع الجرة جرر كسدرة وسدر (٤) ما يختص بعذاب القبر تقدم شرحه وكلام العلماء فيه فى فصل عذاب عصاة المؤمنين فى القبر وما يخففه عنهم من كتاب الجنائز فى الجزء الثامن ص ١٢٧ فارجع اليه (٥) (سنده) حدثنا عبد الرزاق أنا معمر عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن حفص عن يعلى بن مرة الثقفى قال ثلاثة أشياء رأيتهن الخ (٦) اى يحمل عليه الماء لسقى الزرع (٧) أى غطته وسترته وهو نائم وكان ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه (٨) أى صرع من الشيطان (٩) بالتحريك جمع جزرة بسكون الزاى وهى الشاة السمينة التى تصلح ان تجزر أى تذبح للأكل (١٠) الريب الشك والمعنى ما وجدنا منه شيئاً يريبنا ولا شككنا فى صحته بعد أن أخذت بمنخره وقلت ما قلت (١١) (سنده) حدثنا أسود بن عامر ثنا أبو بكر بن عياش عن حبيب بن أبى عميرة عن المنهال بن عمرو عن يعلى (يعنى ابن مرة) قال ما أظن الخ

رأى من رسول الله ﷺ إلا دون ما رأيت فذكر أمر الصبي والنخلتين وأمر البعير إلا أنه قال ما لبعيرك يشكوك زعم أنك سانيه (١) حتى إذا كبر تريد أن تنحره، قال صدقت والذي بعثك بالحق نبيا قد أردت ذلك، والذي بعثك بالحق لا أفعل

٧٤٧ ﴿ عن سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزدي ﴾(٢) قال حدثتني أمي أنها رأت رسول الله ﷺ يرمي جمرة العقبة ثم أقبل فأتته امرأة بابن لها فقالت يارسول الله إن ابني هذا ذاهب العقل فادع الله له، قال أتيني بماء فأتته بماء في تور (٣) من حجارة فتفل فيه وغسل وجهه (٤) ثم دعا فيه ثم قال اذهبي فاغسليه به واستشفي الله عز وجل (٥) فقلت لها هبي لي منه (٦) قليلا لابني هذا فأخذت منه قليلا بأصابعي فمسحت به شفة إبني فكان من أبر الناس، فسألت المرأة بعدُ ما فعل ابنها قالت برىء أحسن برء ﴿ عن ابن عباس ﴾(٧) أن امرأة جاءت بولدها إلى رسول الله ﷺ فقالت يارسول الله إن به لمماً (٨) وإنه يأخذه عند طعامنا (٩) قال فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا له فثعّ ثعة (١٠) فخرج من فيه مثل

---

(١) أي كنت تستخدمه في حمل الماء لسقي النخل ﴿ تخريجه ﴾ أورد الهيثمي الطريق الأولى والثالثة والرابعة منه وقال رواه أحمد باسنادين والطبراني بنحوه واحد اسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح وقال الطبراني في احدى رواياته فمر عليه بعير ماد بجرانه يرغو فقال عليّ بصاحب هذا فجاء فقال هذا يقول نتجت عندهم فاستعملوني حتى اذا كبرت أرادوا أن ينحروني، وقال فيها ما من شيء إلا يعلم أني رسول الله إلا كفرة أو فسقة الجن والإنس، وأورد الطريق الثانية منه وقال رواه أحمد والطبراني بنحوه إلا أنه قال ثم أتى على قبرين وإسناده حسن اهـ (قلت) هذه الطرق التي جاءت هنا بعضها صحيح وبعضها حسن ويؤيد بعضها بعضا والله أعلم (٢) ﴿ عن سليمان بن عمرو الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده (والجزء الأول) من متنه مشروحا إلى قوله فارموا بمثل حصى الخذف في باب رمي جمرة العقبة من بطن الوادي من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر ص ١٨٠ رقم ٣٨١ واليك شرح الباقي منه (٣) بفتح المثناة وسكون الواو اناء من حجارة قد يتوضأ فيه (٤) الظاهر أنه ﷺ غسل وجهه بماء آخر جعله يتساقط في ذلك الإناء ثم دعا فيه بالشفاء لولدها ودعاؤه ﷺ مستجاب لاشك في ذلك (٥) أي أطلبي من الله عز وجل الشفاء لولدك، وانما قال لها ذلك لتعتقد أن الله هو الشافي، وهذا لا ينافي أنه معجزة للنبي ﷺ (٦) القائل هي لي منه هي أم سليمان بن عمرو بن الأحوص ﴿ تخريجه ﴾ (دجه هق) وفي اسناده يزيد بن أبي زياد، قال ابن معين ضعيف الحديث لا يحتج بحديثه، وقال أبو داود لا أعلم احدا ترك حديثه وغيره أحب إلي منه كذا في التهذيب (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد أخبرنا حماد بن سلمة عن فرقد السبخي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الخ (٨) يعني جنونا كما صرح بذلك في رواية أخرى (٩) جاء في رواية عند غدائنا وعشائنا فيخبث أي يفسد علينا (١٠) هكذا جاء في هذه الرواية فتعّ بفتح التاء المثناه فوق وتشديد العين المهملة (تعة) بالتاء المثناة أيضا وسيأتي في رواية أخرى (فثع ثعة) بالثاء المثلثة بدل التاء المثناة أي قاء ولم يذكر في النهاية سوى رواية الثاء المثلثة فقال الثع القيء والثعة المرة الواحدة وعن ابن دريد قال أبو منصور

الجرو (١) الأسود فشفي ﴿عن يزيد بن عبيد﴾ (٢) قال رأيت أثر ضربة في ساق سلمة (بن الاكوع) ٧٤٨
فقلت يا أبا مسلم ماهذه الضربة؟ قال هذه ضربة أصبتها يوم خيبر، قال يوم أصبتها قال الناس
أصيب سلمة فاتى بى رسول الله ﷺ فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة ﴿عن ابن ٧٤٩
عباس﴾ (٣) قال أتى النبي ﷺ رجل من بنى عامر فقال يارسول الله أرنى الخاتم الذى بين كتفيك
فانى من أطب الناس، فقال له رسول الله ﷺ ألا أريك آية؟ قال بلى، قال فنظر إلى نخلة فقال
أدع ذلك العذق (٤) قال فدعاه فجاء ينقز (٥) حتى قام بين يديه فقال له رسول الله ﷺ ارجع
فرجع إلى مكانه، فقال العامرى يا آل بنى عامر مارأيت كاليوم رجلا أسحر (٦) ﴿عن عبد الله ٧٥٠
ابن جعفر﴾ (٧) قال أردفنى رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه فأسر إلى حديثا لا أخبر به أحداً
أبداً وكان رسول الله ﷺ أحب ما استتر به فى حاجته هدف (٨) أوحائش نخل فدخل
يوماً حائطاً (٩) من حيطان الانصار فاذا جمل قد أتاه، فجرجر وذرفت عيناه قال بهز وعفان (١٠)

فى ترجمة تعع روى الليث هذا الحرف بالتاء المثناة تع إذا قاء وهو خطأ انما هو بالثاء المثلثة لاغير اه واليك رواية الثاء المثلثة ﴿قال الامام أحمد رحمه الله﴾ **حدثنا** أبو سلمة حدثنا حماد بن سلمة عن فرقد السبخى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن امرأة جاءت إلى النبى ﷺ بابن لها فقالت ان ابنى هذا به جنون يأخذه عند غدائنا وعشائنا فيخبث علينا فمسح النبى ﷺ صدره ودعا فثع ثعة يعنى سعل فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود (١) الجرو بكسر الجيم قال فى النهاية الجرو صغار القثاء وقيل الرمان (وفى المصباح) الجرو بالكسر ولد الكلب والسباع والفتح والضم لغة، قال ابن السكيت والكسر افصح وقال فى البارع الجرو الصغير من كل شيء والذى يظهر أنه خرج من فيه دم متجمد أسود والله أعلم ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى إسناده فرقد بن يعقوب السبخى بفتح المهملة والموحدة وكسر المعجمة قال فى الخلاصة تكلم فيه القطان وغيره وقال أحمد رجل صالح وقال البخارى فى حديثه مناكير اه وفى التهذيب قال عثمان الدارمى عن ابن معين ثقة (٢) سنده **حدثنا** مكى قال ثنا يزيد بن أبى عبيد الخ ﴿تخريجه﴾ (خ د) (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبى ظبيان عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (٤) العذق بفتح العين المهملة النخلة وبكسرها العرجون بما فيه من الشماريخ ويجمع على عذاق (٥) بضم القاف من باب نصر أى يقفز ويثب (٦) جاء عند ابن سعد مختصرا من طريق شريك عن سماك عن أبى ظبيان وفى آخره فآمن وأسلم ورواه ابو نعيم فى دلائل النبوة من طريق الأعمش عن سالم بن أبى الجعد عن ابن عباس مطولا وفى آخره فقال العامرى والله لا أكذبك بقول أبداً، ثم قال يا بنى صعصعة والله لا أكذبه بشيء يقوله أبداً ﴿تخريجه﴾ (رواه ابن سعد وابو نعيم فى دلائل النبوة وأورده الهيثمى بنحو رواية أبى نعيم وقال رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن الحجاج الشامى وهو ثقة (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد أنبأنا مهدى بن ميمون عن محمد بن أبى يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن على عن عبد الله بن جعفر الخ ﴿غريبه﴾ (٨) الهدف كل بناء مرتفع مشرف (والحائش) النخل الملتف المجتمع كأنه للتفافه يحوش بعضه إلى بعض (٩) الحائط هاهنا البستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار (١٠) روى الامام أحمد هذا

فلما رأى النبي ﷺ حن وذرفت عيناه، فمسح رسول الله ﷺ سراته (١) وذفراه فسكن، فقال من صاحب الجمل؟ فجاء فتى من الانصار فقال هو لى يارسول الله، فقال أما تتقى الله فى هذه البهيمة التى ملكها الله، إنه شكا الى انك تجيعه وتدئبه (٢) ﴿ باب ومن معجزاته ﷺ نطق الجمادات والحيوان وحنين الجذع لفراقه ﴾

٧٥١ ﴿ عن جابر بن سمرة ﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ إنى لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علىّ قبل أن أبعث (وفى رواية ليالى بعثت إنى لاعرفه الآن)

٧٥٢ ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٤) قال عدا الذئب على شاة فأخذها فطلبه الراعى فانتزعها منه فأقعى الذئب على ذنبه قال ألا تتقى الله تنزع منى رزقاً ساقه الله الى، فقال ياعجبى ذئب يكلمنى كلام الإنس فقال الذئب ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ محمد ﷺ بيثرب يخبر الناس بأنباء ماقد سبق، قال فأقبل الراعى يسوق غنمه حتى دخل المدينة فزواها الى زاوية من زواياها ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره، فأمر رسول ﷺ فنودى الصلاة جامعة، ثم خرج فقال للراعى أخبرهم فأخبرهم، فقال رسول الله ﷺ صدق والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الانس ويكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه بما أحدث أهله (وعنه من طريق ثان) قال بينما رجل من أسلم فى غنيمة له يهش عليها فى بيداء ذى الحليفة إذ عدا عليه الذئب فانتزع شاة من غنمه فجهجاه (٥) الرجل فرماه بالحجارة حتى استنقذ منه شاته ثم أن الذئب أقبل حتى أقعى مستذفرا بذنبه مقابل الرجل فذكر نحوه

٧٥٣ ﴿ عن مجاهد ﴾ (٦) قال حدثنا شيخ أدرك الجاهلية ونحن فى غزوة رودس يقال له ابن عبس رضى الله عنه قال كنت أسوق لآل لنا بقرة قال فسمعت من جوفها، يا آل ذريح قول فصيح رجل يصيح، أن لا إله إلا الله، قال فقدمنا مكة فوجدنا النبى ﷺ ﴿ باب حنين الجذع لفراقه ﷺ ﴾

٧٥٤ ﴿ عن الطفيل بن أبى بن كعب عن أبيه ﴾ (٧) قال كان رسول الله ﷺ يقرب (٨) (وفى رواية يصلى) الى جذع إذ كان المسجد عريشاً (٩) وكان يخطب الى ذلك الجذع فقال رجل

الحديث من طريقين الطريق الأولى عن يزيد (يعنى ابن هارون) والطريق الثانية عن بهز وعفان فقوله قال بهز وعفان يعنى فى روايتهما (١) بفتح المهملة سرا البعير ظهره وسراة كل شىء ظهره وأعلاه (وذفرى البعير) أصل اذنه وهما ذفريان والذفرى مؤنثه وألفها للتأنيث أو للالحاق (نه) (٢) أى تكده وتتعبه ﴿تخريجه﴾ (مذ نس جه) وقال الترمذى قال (يعنى البخارى) وهذا أصح شىء روى عن النبى ﷺ فى هذا الباب (باب) (٣) ﴿ عن جابر بن سمرة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب العلامات الدالة على نبوته ﷺ من كتاب السيرة النبوية فى الجزء العشرين ص ٢٠١ رقم ٣٧ فارجع اليه (٤) ﴿ عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴾ وهذا الحديث تقدم أيضا بطريقيه وسنده وشرحه وتخريجه فى الباب المشار اليه فى الجزء العشرين ص ٢٠٣ رقم ٣١ (٥) اى نهره (٦) ﴿عن مجاهد الخ﴾ وهذا الحديث تقدم أيضا بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب المشار اليه ص ٢٠٣ رقم ٣٠ ﴿ باب حنين الجذع الخ ﴾ (٧) (سنده) حدثنا زكريا بن عدى أنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبى بن كعب عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى يدنو فى صلاته إلى جذع والجذع بكسر الجيم ساق النخلة (٩) العريش

من أصحابه يارسول الله هل لك أن نجعل لك شيئا تقوم عليه (١) يوم الجمعة حتى يراك الناس وتسمعهم خطبتك؟ قال نعم، فصنع له ثلاث درجات الاتى على المنبر، فلما صنع المنبر وضع فى موضعه الذى وضعه فيه رسول الله ﷺ فلما أراد أن يأتى المنبر مر عليه (٢) فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع وانشق فرجع رسول الله ﷺ فمسحه بيده (٣) حتى سكن، ثم رجع إلى المنبر وكان إذا صلى صلى اليه (٤) فلما هدم المسجد وغير اخذ ذاك الجذع أبى بن كعب فكان عنده حتى بلى وأكلته الأرضة وعاد رفاتاً (ز) (وعنه من طريق ثان بنحوه) (٥) وفيه فصنعوا له ثلاث درجات فقام النبى ﷺ كما كان يقوم فصغى الجذع اليه (٦) فقال له اسكن، ثم قال لاصحابه هذا الجذع حن الى فقال له النبى ﷺ اسكن إن تشأ غرستك فى الجنة فيأكل منك الصالحون، وإن تشأ أعيدك كما كنت رطباً، فاختار الآخرة على الدنيا: فلما قبض النبى دفع إلى أبى فلم يزل عنده حتى أكلته الأرضة ﴿عن جابر بن عبد الله﴾ (٧) قال كان النبى ﷺ اذا خطب يستند الى جذع نخلة (٨) من سوارى المسجد فلما صنع له منبره واستوى عليه (٩) فاضطربت تلك السارية (١٠) كحنين الناقة حتى سمعها أهل المسجد حتى نزل اليها فاعتنقها فسكتت (وفى رواية فسكنت) (وعنه من طريق ثان) (١١) قال كان رسول الله ﷺ يخطب الى جذع نخلة قال فقالت امرأة من الانصار كان لها   ٧٥٥

كل ما يستظل به وكان سقف المسجد اذ ذاك من سعف النخل (١) أى يتكىء عليه وقت الخطبة للجمعة (٢) أى على الجذع (وقوله خار الجذع) أى سمع له صوت كصوت البقر (حتى تصدع) أى تقطع (٣) جاء فى بعض الروايات فرجع رسول الله ﷺ لما سمع صوت الجذع فمسحه الخ (٤) أى إلى الجذع (٥) ﴿سنده﴾ قال عبد الله بن الامام أحمد حدثنا عيسى بن سالم أبو سعيد الشاشى فى سنة ثلاثين ومائتين ثنا عبيد الله بن عمرو يعنى الرقى ابو وهب عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبى بن كعب عن ابيه قال كان رسول الله ﷺ يصلى إلى جذع فذكر نحو الحديث المتقدم لفظا ومعنى: وفيه فصنعوا له ثلاث درجات الخ وهذا الطريق من زوائد عبد الله بن الامام أحمد على مسند أبيه (٦) أى مال وحن ﴿تخريجه﴾ (فع جه) وفى اسناده عند الجميع عبد الله بن محمد بن عقيل، قال النسائى ضعيف. وقال أبو حاتم لين. وقال الترمذى صدوق سمعت محمدا (يعنى البخارى) يقول كان أحمد واسحاق والحميدى يحتجون بحديث ابن عقيل (خلاصة) وفى التهذيب قال ابن عدى روى عنه جماعة من المعروفين الثقات وهو خير من ابن سمعان ويكتب حديثه اهـ. وفى اسناد الطريق الثانية عيسى بن سالم الشاشى قال الحسينى فيه نظر، وقال الحافظ فى تعجيل المنفعة قال ابن ابى حاتم يكنى أبا سعيد هو ثقة، روى عنه ايضا أبو القاسم البغوى نسخة وأبو يعلى وغيرهما وذكره ابن حبان فى الثقات وقال من أهل الشاش حدث ببغداد اهـ (قلت) وتقدم حديث أنس فى حنين الجذع فى الجزء السادس ص ٨٢ رقم ١٥٨٢ (٧) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج وروح ثنا ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول كان النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٨) أى حال الخطبة للجمعة (٩) أى قام على المنبر وترك استناده إلى الجذع (١٠) هى الجذع (١١) ﴿سنده﴾ حدثنا وكيع ثنا عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر قال كان رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (خ بزعب جه) وأبو نعيم

غلام نجار يا رسول الله إن لى غلاما نجاراً فآمره أن يتخذ لك منبراً تخطب عليه؟ قال بلى، قال فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر قال فأنّ الجذع الذى كان يقوم عليه كما يئن الصبى؛ فقال النبى ﷺ إن هذا بكى لما فقد من الذكر

٧٥٦ ﴿عن ابن عباس﴾ (١) أن رسول الله ﷺ كان يخطب الى جذع قبل ان يتخذ المنبر فلما اتخذ المنبر وتحول اليه حنّ عليه فأتاه فاحتضنه فسكن قال ولو لم احتضنه لحنّ إلى يوم القيامة ﴿باب ومن معجزاته ﷺ انقياد ما استعصى من الحيوانات والجمادات ببركته عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليمات﴾

٧٥٧ ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٢) قال كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسنون عليه (٣) وأن الجمل استصعب عليهم فمنعهم ظهره وأن الأنصار جاءوا الى رسول الله ﷺ فقالوا إنه كان لنا جمل نسنى عليه وإنه استصعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش الزرع والنخل، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه قوموا فقاموا، فدخل الحائط والجمل فى ناحية فمشى النبى ﷺ نحوه، فقالت الانصار يانبى الله إنه قد صار مثل الكلب الكلِب (٤) وإنا نخاف عليك صولته، فقال ليس علىّ منه بأس، فلما نظر الجمل الى رسول الله ﷺ أقبل نحوه حتى خرّ ساجدا بين يديه، فأخذ رسول الله ﷺ بناصيته أذلّ ما كانت قط حتى أدخله فى العمل، فقال أصحابه يارسول الله هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك ونحن نعقل فنحن أحق أن نسجد لك، فقال لا يصلح لبشر، ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من

فى الدلائل، وأورد الطريق الأولى منه الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال هذا اسناد على شرط مسلم ولم يخرجوه، وأورد الطريق الثانية منه ثم قال وقد ذكره البخارى فى غير ما موضع من صحيحه من حديث عبد الواحد بن أيمن عن أبيه وهو أيمن الحبشى المكى مولى ابن أبى عمرة المخزومى عن جابر به (١) ﴿سنده﴾ حدّثنا عفان أخبرنا حماد عن عمار بن أبى عمار عن ابن عباس الخ ﴿تخريجه﴾ اسناده صحيح، وأورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد ثم قال وهذا الاسناد على شرط مسلم ولم يروه الا ابن ماجه من حديث حماد بن سلمة (قلت) وهو فى ابن ماجه فى باب ماجاء فى بدء شأن المنبر من كتاب الصلاة فى الجزء الأول قبيل أبواب الجنازة، هذا وقد روى حديث حنين الجذع عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة تفيد القطع بوقوع ذلك، (قال العلامة التاج بن السبكى) الصحيح عندى ان حنين الجذع متواتر اه (وقال الحافظ) حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضاً يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث، (وقال البيهقى) قصة حنين الجذع من الأمور الظاهرة التى حملها الخلف عن السلف، قال أبو القاسم البغوى كان الحسن إذا حدث بهذا الحديث (يعنى حنين الجذع) بكى ثم قال يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقا إليه لمكانه من الله فأنتم أحق أن تشتاقوا إليه ﴿باب﴾ (٢) ﴿سنده﴾ حدّثنا خلف بن خليفة عن حفص عن عمه أنس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى يحملون عليه الماء من البئر لسقى الزرع (٤) بسكون اللام فى الأول وكسرها فى الثانى يقال كلب الكلب كلبا من باب تعب، وهو داء يشبه الجنون يأخذه فيعقر الناس، ويقال لمن يعقره كلب.

عظم حقه عليها، والذى نفسى بيده لو كان من قدمه الى مفرق (١) رأسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد ثم استقبلته فلحسته ماأدت حقه ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٢) قال أقبلنا مع رسول الله ﷺ من سفر حتى إذا دفعنا إلى حائط من حيطان بنى النجار اذا فيه جمل لا يدخل الحائط أحد إلا شدّ عليه (٣) قال فذكروا ذلك للنبى ﷺ فجاء حتى أتى الحائط فدعا البعير فجاء واضعا مشفره (٤) إلى الأرض حتى برك بين يديه ، قال فقال النبى ﷺ هاتوا خطاما (٥) فخطمه ودفعه الى صاحبه قال ثم التفت الى الناس قال إنه ليس شىء بين السماء والأرض إلا يعلم أنى رسول الله الا عاصى الجن والانس ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٦) قالت كان لآل رسول الله ﷺ وحش فاذا خرج رسول الله ﷺ لعب واشتد وأقبل وأدبر ، فاذا أحس برسول الله ﷺ قد دخل ربض (٧) فلم يترمرم مادام رسول الله ﷺ فى البيت كراهية أن يؤذيه (٨) ﴿ وعنها أيضا ﴾ (٩) قالت خرج رسول الله ﷺ (١٠) فلما كنا بالحر (١١) انصرفنا وأنا على جمل وكان آخر العهد منهم (١٢) وأنا أسمع صوت النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو بين ظهرى ذلك السمُر (١٣) وهو يقول واعروساه ، قالت فوالله انى لعلى ذلك اذ

٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠

أيضاً (١) بكسر الراء كمسجد حيث يفرق فيه الشعر ﴿ وقوله قرحة ﴾ أى جرح ﴿ تنبجس ﴾ أى تنفجر بالقيح ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه أحمد باسناد جيد ورواته ثقات مشهورون والبزار بنحوه ، قال ورواه النسائى مختصراً و ابن حبان فى صحيحه من حديث أبى هريرة بنحوه باختصار اه (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** مصعب بن سلام سمعته من أبى مرتين ثنا الأجلح عن الذيال بن حرملة عن جابر بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى حمل عليه يريد الفتك به (٤) المشفر للبعير كالشفة للانسان (٥) الخطام الحبل الذى يقاد به البعير، وخطم البعير وضع الخطام على رأسه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات وفى بعضهم ضعف اه (قلت) يريد والله أعلم أنه فى اسناده الأجلح بن عبد الله ، قال فى الخلاصة وثقه ابن معين والعجلى، قال ابن عدى يعد فى الشيعة مستقيم الحديث، وضعفه النسائى، وهذا معنى قوله رجاله ثقات وفى بعضهم ضعف (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** أبو نعيم قال ثنا يونس عن مجاهد قال قالت عائشة كان لآل رسول الله ﷺ وحش الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) قال فى المصباح ربضت الدابة رَبْضا من باب ضرب وربوضا وهو مثل بروك الابل اه وقوله (فلم يترمرم) أى سكن ولم يتحرك (٨) أى كراهية أن يتأذى النبى ﷺ بلعبه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم عل بز) والطبرانى فى الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عثمان بن عمر ثنا يونس ثنا أبو شداد عن مجاهد قال قالت عائشة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ (١٠) لم يذكر فى الحديث الى أين خرج والظاهر أنه كان لسفر بعيد (١١) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء، قال فى القاموس واد بنجد وآخر بالجزيرة (١٢) الظاهر أن الجمل شرد بها (١٣) قال فى القاموس السمر بضم الميم شجر معروف واحدتها سمرة (قلت) احتجب عنها النبى ﷺ وسط ذلك الشجر ولكنها سمعت صوته وهو يقول واعروساه بألف الندبة والهاء للوقف ومعنى الندبة اعلان اسم

٧٦١ نادى مناد (١) أن ألقى الخطام فألقيته فأعقله الله بيده (٢) ﴿عن البراء بن عازب﴾ (٣) قال أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق قال وعرض لنا صخرة فى مكان من الخندق لا تأخذ فيها المعاول، قال فشكوها الى رسول الله ﷺ فجاء رسول الله ﷺ ووضع ثوبه ثم هبط إلى الصخرة فأخذ المعول فقال بسم الله، فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر، وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام، والله إنى لأبصر قصورها الحمر من مكانى ، ثم قال بسم الله وضرب أخرى فكسر ثلث الحجر ، فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس ، والله انى لأبصر المدائن وأبصر قصرها الأبيض من مكانى هذا ، ثم قال بسم الله وضرب ضربة أخرى فقلع بقية الحجر، فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، والله انى لأبصر أبواب صنعاء من مكانى هذا

٧٦٢ ﴿عن عبد الواحد بن أيمن عن جابر﴾ (٤) رضى الله عنه قال مكث النبي ﷺ وأصحابه يحفرون الخندق ثلاثا لم يذوقوا طعاما، فقالوا يا رسول الله ان هاهنا كدية (٥) من الجبل فقال رسول الله ﷺ رشوها بالماء فرشوها ، ثم جاء النبى ﷺ فأخذ المعول (٦) أو المسحاة ثم قال بسم الله فضرب ثلاثا فصارت كثيبا (٧) يهال، قال جابر فحانت منى التفاتة فاذا رسول الله ﷺ قد شد على بطنه حجراً (٨) ﴿باب ومن معجزاته ﷺ خبر بعير جابر الذى أعياه التعب فبرك به فى الطريق فضربه ﷺ برجله فقام كأنشط ما يكون من الإبل﴾

٧٦٣ ﴿عن أبى عبد الرحمن الحبلى﴾ (٩) قال ان جابر بن عبد الله الانصاري برك به بعير قد

المتفجع عليه ﴿قال فى النهاية﴾ يقال للرجل عروس كما يقال للمرأة، وهو اسم لهما عند دخول أحدهما بالآخر اه والظاهر والله أعلم ان ذلك كان فى ابتداء دخوله ﷺ على عائشة رضى الله عنها، وفى القاموس العِرس بالكسر امرأة الرجل ورجلها ولبوءة الأسد (١) اى تسمع صوته ولا ترى شخصه، والظاهر أنه ملك ارسله الله تعالى لانقاذها (٢) معناه أنها لما ألقت الخطام وقع على يد البعير فأعقله وذلك بقدرة الله عز وجل وفيه معجزة للنبى ﷺ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده حسن (٣) ﴿عن البراء بن عازب الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من غزوة الخندق أو الأحزاب فى الجزء الحادى والعشرين ص٧٨ رقم ٢٨٢ (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا عبد الواحد بن ايمن الخ ﴿غريبه﴾ (٥) بكاف مضمومة فدال مهملة ساكنة تحتية قطعة صلبة من الأرض لا يعمل فيها المعول (٦) بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو بعدها لام هى المسحاة (٧) بالثاء المثلثة أى رملا سائلا (٨) أى شد على بطنه حجرا بعصابة من الجوع خشية انحناء صلبه الكريم بواسطة خلاء الجوف ، اذ وضع الحجر فوق البطن مع شد العصابة عليه يقيمه ، أو هو لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر ﴿تخريجه﴾ أخرجه البخاري مطولا وما زاده البخارى فى هذا الحديث جاء عند الامام أحمد حديثا مستقلا سيأتى قريبا فى باب ومن معجزاته ﷺ زيادة الطعام ببركته ﴿باب﴾ (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالله بن يزيد ثنا حيوة أخبرنى أبو هانىء أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلى يقول إن جابر بن عبد الله الانصارى الخ

أزحف به(١) فمر عليه رسول الله ﷺ فقال له مالك يا جابر؟ فأخبره فنزل رسول الله ﷺ الى البعير ثم قال اركب يا جابر، فقال يا رسول الله انه لا يقوم، فقال له اركب فركب جابر البعير ثم ضرب رسول الله ﷺ البعير برجله فوثب البعير وثبة لولا ان جابراً تعلق بالبعير لسقط من فوقه، ثم قال رسول الله ﷺ لجابر تقدم يا جابر الآن على أهلك ان شاء الله تجدهم قد يسروا لك كذا وكذا حتى ذكر الفرش، فقال رسول الله ﷺ فراش للرجل، وفراش لامرأته، والثالث للضيف، والرابع للشيطان (٢) ﴿ باب ومن معجزاته ﷺ تفجر الماء من بين أصابعه عند اشتداد الحاجة اليه ﴾ ﴿ عن سالم بن أبي الجعد ﴾(٣) عن جابر قال عطش الناس ٧٦٤ يوم الحديبية ورسول الله ﷺ بين يديه ركوة (٤) يتوضأ منها اذ جهش (٥) الناس نحوه فقال ما شأنكم؟ قالوا يارسول الله انه ليس لنا ماء نشرب منه ولا ماء نتوضأ به الا ما بين يديك، فوضع رسول الله ﷺ يديه في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا: فقلت كم كنتم؟(٦) قال لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة ﴿ حدثنا عبد الرزاق ﴾ ٧٦٥ (٧) أنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم (٨) عن علقمة عن عبد الله (٩) قال كنا مع النبي ﷺ في سفر فلم يجدوا ماء فأتى بتور (١٠) من ماء فوضع النبي ﷺ فيه يده وفرج بين أصابعه، قال فرأيت الماء يتفجر من أصابع النبي ﷺ ثم قال حي على الوضوء والبركة من الله، قال الأعمش فأخبرني سالم بن أبي الجعد قال قلت لجابر بن عبد الله كم كان الناس يومئذ؟ قال كنا ألفا وخمسمائة (١١) ﴿ عن ابن عباس ﴾(١٢) قال أصبح رسول ﷺ وليس في العسكر ماء فأتاه رجل فقال يا رسول الله ٧٦٦

﴿ غريبه ﴾(١) أي أعيا ووقف، يقال ازحف البعير فهو مزحف إذا وقف من الإعياء وازحف الرجل إذا أعيت دابته كأن أمرها افضى إلى الزحف ﴿ وقال الخطابي ﴾ صوابه ازحفت عليه (بضم الهمزة) غير مسمى الفاعل يقال زحف البعير إذا قام من الاعياء وأزحفه السفر، وزحف الرجل إذا انسحب على استه (نه) (٢) هذه الجملة المختصة بالفراش رواها مسلم والنسائي في حديث مستقل عن جابر أيضاً وتقدم الكلام على شرحها في شرح حديث أم سلمة في باب ماجاء في الجهاز من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر ص ١٧٧ فارجع اليه تجد مايسرك ﴿ تخريجه ﴾ (ق) وابن اسحاق وغيرهم، وفيه أن النبي ﷺ اشترى الجمل من جابر ونقده ثمنه ثم وهبه اياه، وستأتي هذه القصة مطولة في مناقب جابر بن عبد الله من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى والله الموفق ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا عبد العزيز بن مسلم ثنا الحصين عن سالم بن أبي الجعد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) الركوة اناء صغير من جلد يشرب فيه (٥) الجهش أن يفزع الانسان الى غيره (٦) القائل فقلت كم كنتم هو سالم بن أبي الجعد يسأل جابرا ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٧) ﴿ حدثنا عبد الرزاق الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾(٨) يعني النخعي (٩) يعني ابن مسعود رضي الله عنه (١٠) بفتح المثناة فوق وسكون الواو إناء من صفر كقفل، وكسر الصاد لغة اي النحاس ويقال أيضا لإناء من الحجارة (١١) يشير الى حديث جابر السابق ﴿ تخريجه ﴾ (خ مذ) (١٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا حسين الأشقر حدثنا أبو كدينة عن عطاء عن

ليس فى العسكر ماء، قال هل عندك شيء؟ قال نعم، قال فأتنى به، قال فأتاه بإناء فيه شيء من ماء قليل، قال فجعل رسول الله ﷺ أصابعه فى فم الإناء وفتح أصابعه، قال فانفجرت من بين أصابعه عيون، وأمر بلالا فقال ناد فى الناس الوضوء المبارك

٧٦٧ ﴿عن حميد عن أنس بن مالك﴾ (١) قال نودى بالصلاة فقام كل قريب من الدار من المسجد وبقى من كان أهله نائى الدار، فأتى رسول الله ﷺ بمخضب (٢) من حجارة فصغر أن يبسط كفه فيه، قال فضم أصابعه قال فتوضأ بقيتهم، قال حميد وسئل أنس كم كانوا قال ثمانين أو زيادة

٧٦٨ ﴿عن قتادة عن أنس بن مالك﴾ (٣) ان نبى الله ﷺ كان بالزوراء (٤) فأتى بإناء فيه ماء لا يغمر (٥) أصابعه فأمر أصحابه أن يتوضئوا فوضع كفه فى الماء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه وأطراف أصابعه حتى توضأ القوم، قال فقلت لأنس كم كنتم قال كنا ثلاثمائة (ق)

٧٦٩ ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٦) قال رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوا، فأتى رسول الله ﷺ بوضوء فوضع رسول الله ﷺ فى ذلك الإناء يده وأمر الناس أن يتوضئوا منه، فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه، فتوضأ الناس حتى توضئوا من عند آخرهم

٧٧٠ ﴿عن ثابت﴾ (٧) قال قلت لأنس حدثنا يا أبا حمزة من هذه الأعاجيب شيئا شهدته لا تحدثه من غيرك، قال صلى رسول الله ﷺ صلاة الظهر يوماً ثم انطلق حتى قعد على المقاعد (٨) التى كان يأتيه عليها جبريل عليه السلام فجاء بلال

أبى الضحى عن ابن عباس الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط باختصار والبزار باختصار وأحمد إلا أنه قال فانفجر من بين أصابعه عيون وفيه عطاء، بن السائب وقد اختلط اهـ (قلت) عطاء بن السائب قال فى التهذيب وثقه أحمد والنسائى والعجلى وقال ابن معين جميع من روى عن عطاء فى الاختلاط الا شعبة وسفيان، قال ابن عدى واختلاطه فى آخر عمره اهـ (قلت) وفى اسناده أيضاً الحسين بن الحسن الأشقر فيه كلام كثير، بعضهم ضعفه وبعضهم كذبه، وأما ابن حبان فذكره فى الثقات وقال مات سنة ثمان ومأتين اهـ ملخصا من الميزان للذهبى، وعلى هذا فالحديث ضعيف ولكن يؤيده أحاديث الباب، والأحاديث فى نبع الماء من بين أصابعه ﷺ كثيرة مستفيضة من طرق متعددة صحيحة عن كثير من الصحابة (١) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** ابن أبى عدى ثنا حميد ويزيد أنا حميد المعنى عن أنس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٢) المخضب بالكسر اناء صغير من حجارة ﴿تخريجه﴾ (ق وغيرها) بمعناه (٣) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** محمد بن جعفر ثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٤) الزوراء بالفتح والمد قال الحافظ هو مكان بالمدينة عند السوق، وفى القاموس موضع فى المدينة قرب المسجد (٥) أى لا يغطى أصابعه ﴿تخريجه﴾ (م وغيره) (٦) (قر) ﴿سنده﴾ ﴿قال الامام أحمد﴾ قرأت على عبد الرحمن مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك الخ ﴿تخريجه﴾ (ق لك مذ نس) (٧) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** هاشم بن القاسم ثنا سليمان عن ثابت قال قلت لانس الخ (قلت) ثابت هو البنانى ﴿غريبه﴾ (٨) قيل دكاكين عند دار عثمان وقيل

فناداه بالعصر، فقام كل من كان له بالمدينة أهل يقضي الحاجة ويصيب من الوضوء وبقي رجال من المهاجرين ليس لهم أهالي بالمدينة، فأتي رسول الله ﷺ بقدح أروح (١) فيه ماء فوضع رسول الله ﷺ كفه في الإناء فما وسع الإناء كف رسول الله ﷺ فقال بهؤلاء الأربع في الإناء ثم قال ادنوا فتوضئوا ويده في الاناء فتوضئوا حتى مابقي منهم أحد الا توضأ، قال قلت يا أبا حمزة كم تراهم؟ قال بين السبعين والثمانين ﴿عن جابر بن عبد الله﴾ (٢) رضي الله عنهما قال ٧٧١ غزونا أو سافرنا مع رسول الله ﷺ ونحن يومئذ بضعة عشر ومائتان فحضرت الصلاة، فقال رسول الله ﷺ هل في القوم من ماء؟ فجاء رجل يسعى بإداوة فيها شيء من ماء، فصب رسول الله ﷺ في قدح، قال فتوضأ رسول الله ﷺ فأحسن الوضوء ثم انصرف وترك القوم فركب الناس القدح، (٣) تمسحوا وتمسحوا فقال رسول الله ﷺ على رسلكم (٤) حين سمعهم يقولون ذلك، قال فوضع رسول الله ﷺ كفه في الماء والقدح ثم قال رسول الله ﷺ بسم الله ثم قال أسبغوا (٥) الوضوء. فوالذي ابتلاني ببصري (٦) لقد رأيت العيون عيون الماء يومئذ تخرج من بين أصابع رسول الله ﷺ حتى توضئوا أجمعون ﴿باب ومن معجزاته ﷺ زيادة الطعام ببركته﴾ ﴿عن عبد الرحمن بن أبي بكر﴾ (٧) قال كنا مع النبي ٧٧٢ ﷺ ثلاثين ومائة فقال النبي ﷺ هل مع أحد منكم طعام؟ فإذا مع رجل صاع من طعام

موضع يقرب المسجد اتخذ للقعود فيه للحوائج، وهذا الأخير هو الظاهر (١) أي متسع مبطوح ﴿تخريجه﴾ (خ. وغيره) (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن حماد ثنا أبو عوانه عن الأسود ابن قيس عن نبيح العنزي أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال غزونا الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أي تبع الناس القدح على أثر وضوء رسول الله ﷺ وكأنهم قالوا لبعضهم امسحوا أي امسحوا أعضاء الوضوء مسحا لأن ما بقي في القدح لا يكفيهم للوضوء فاقتصروا على المسح (٤) أي اثبتوا ولا تعجلوا (٥) أي أتموا الوضوء (٦) القائل ذلك هو جابر بن عبد الله فقد ابتلي بفقد بصره في آخر عمره رضي الله عنه ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للامام أحمد ثم قال وهذا اسناد جيد تفرد به أحمد، وظاهره كأنه قصة أخرى يعني غير حديثه المتقدم أول الباب والله أعلم ﴿قال الامام القرطبي رحمه الله﴾ قصة نبع الماء من بين أصابعه ﷺ قد تكررت منه ﷺ في مواطن في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي، ولم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا ﷺ حيث نبع الماء من بين عصبه ولحمه ودمه ﷺ (قال المزني) نبع الماء من بين أصابعه ﷺ ابلغ في المعجزة من نبع الماء من الحجر حيث ضربه موسى عليه الصلاة والسلام بالعصا فتفجرت منه المياه لأن خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم، ومن ذلك تفجير الماء ببركته وانبعاثه بمسه ودعوته ﷺ ﴿باب﴾ (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عارم حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان عن عبد الرحمن بن أبي بكر الخ

أو نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مُشْعانٌ (١) طويل بغنم يسوقها، فقال النبي ﷺ أبيعا أم عطية - أو قال أم هدية؟ قال لا بل بيع، فاشترى منه شاة فصنعت؛ وأمر النبي ﷺ بسواد (٢) البطن أن يشوى، قال وايم الله ما من الثلاثين والمائة الا قد حزّ له، رسول الله ﷺ حُزّة (٣) من سواد بطنها، ان كان شاهدا أعطاها اياه، وان كان غائبا خبأ له، قال وجعل منها قصعتين قال فأكلنا أجمعون وشبعنا وفضل فى القصعتين فجعلناه على البعير أو كما قال

٧٧٣ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٤) قال أتيت النبي ﷺ يوما بتمرات فقلت ادع الله لى فيهن بالبركة، قال فصفهن بين يديه قال ثم دعا فقال لى اجعلهن فى مزود (٥) وأدخل يدك ولا تنثره، قال فحملت منه كذا وكذا وسقا (٦) فى سبيل الله ونأكل ونطعم وكان لا يفارق حقوى (٧) فلما قتل عثمان رضى الله عنه انقطع عن حقوى فسقط

٧٧٤ ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٨) قال خرج رسول الله ﷺ فى غزوة غزاها (٩) فأرمل فيها المسلمون واحتاجوا إلى الطعام فاستأذنوا رسول الله ﷺ فى نحر الابل فأذن لهم، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال فجاء فقال يا رسول الله ابلهم تحملهم وتبلغهم عدوهم ينحرونها؟ بل ادع يا رسول الله بغبرات الزاد فادع الله عز وجل فيها بالبركة، قال أجل، قال فدعا بغبرات الزاد فجاء الناس بما بقى معهم فجمعه ثم دعا الله عز وجل فيه بالبركة ودعا بأوعيتهم فملأها وفضل فضل كثير، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أنى عبد الله ورسوله، ومن لقى الله عز وجل بهما غير شاك دخل الجنة

٧٧٥ ﴿ حدثنا أبو معاوية ﴾ (١٠) ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد أو عن أبي هريرة شك الأعمش، قال لما كان غزوة تبوك

(غريبه) (١) المشعان بضم الميم وسكون الشين المعجمة وتشديد النون هو المنتفش الشعر الثائر الرأس. (٢) سواد البطن هو الكبد كما فى النهاية (٣) الحز القطع والحزة بضم الحاء المهملة القطعة من اللحم وغيره ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يونس حدثنا حماد يعنى ابن زيد عن المهاجر عن أبي العاليه عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) المزود بكسر الميم وعاء التمر يعمل من أدم وجمعه مزاود (٦) بسكون السين المهملة: الوسق حمل بعير، يقال عندى وسق من تمر والجمع وسوق مثل فاس وفلوس (٧) الحقو بكسر الحاء وسكون القاف موضع شد الإزار وهو الخاصرة ثم توسعوا حتى سموا الإزار الذى يشد على العورة حقوا ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد، ثم قال ورواه الترمذي عن عمران بن موسى القزاز البصرى عن حماد بن زيد عن المهاجر عن أبى مخلد عن رُفيع أبى العالية عنه، وقال الترمذى حسن غريب من هذا الوجه (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا فزارة بن عمرو قال أنا فليح عن سهيل بن أبي صالح عن ابى هريرة قال خرج رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) هى غزوة تبوك كما صرح بذلك فى الحديث التالى (وقوله فأرمل فيها المسلمون) اى نفد زادهم واصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل كما قيل للفقير الترب ﴿ تخريجه ﴾ اورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال رواه مسلم والنسائى جميعا عن ابى بكر بن ابى النضر عن عبيد الله الأشجعى عن مالك ابن مغول عن طلحة بن مصرّف عن ابى صالح عن ابى هريرة به (١٠) ﴿ حدثنا ابو معاوية الخ ﴾ هذا الحديث

أصاب الناس مجاعة فذكر نحوه (أى نحو الحديث المتقدم) ﴿عن عبد الرحمن بن أبى عمرة ٧٧٦ الأنصارى﴾ (١) حدثنى أبى قال كنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة فأصاب الناس مخمصة (٢) فاستأذن الناس رسول الله ﷺ فى نحر بعض ظهورهم (٣) وقالوا يبلغنا الله به، فلما رأى عمر ابن الخطاب أن رسول الله ﷺ قد هم أن يأذن لهم فى نحر بعض ظهورهم قال يا رسول الله كيف بنا إذا نحن لقينا القوم غدا جياعا أو رجالا، ولكن إن رأيت يا رسول الله أن تدعو لنا ببقايا أزوادهم فتجمعها ثم تدعوا الله فيها بالبركة فان الله تبارك وتعالى سيبلغنا بدعوتك أو قال سيبارك لنا فى دعوتك، فدعا النبى ﷺ ببقايا أزوادهم فجعل الناس يجيئون بالحثية (٤) من الطعام وفوق ذلك، وكان أعلاهم من جاء بصاع من تمر، فجمعها رسول الله ﷺ ثم قام فدعا ماشاء الله أن يدعو، ثم دعا الجيش بأوعيتهم فأمرهم أن يحتثوا فما بقى فى الجيش وعاء إلا ملؤوه وبقى مثله، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله لا يلقى الله عبد مؤمن بهما إلا حجبت عنه النار يوم القيامة ﴿عن أنس﴾ (٥) قال عمدت أم ٧٧٧ سليم إلى نصف مد شعير فطحنته ثم عمدت إلى عكة (٦) كان فيها شيء من سمن فاتخذت منه خطيفة (٧) قال ثم أرسلتنى إلى النبى ﷺ قال فأتيته وهو فى أصحابه فقلت ان أم سليم أرسلتنى إليك تدعوك، فقال أنا ومن معى، قال فجاء هو ومن معه، قال فدخلت فقلت لأبى طلحة قد جاء النبى ﷺ ومن معه، فخرج أبو طلحة فمشى إلى جنب النبى ﷺ قال يا رسول الله انما هى خطيفة اتخذتها أم سليم من نصف مد شعير، قال فدخل فأتى به (٨) قال فوضع يده فيها (٩) ثم قال أدخل

تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الثانى من غزوة تبوك فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٩٦ رقم ٤٣٦ (١) ﴿سنده﴾ حدثنا على بن اسحاق أنا عبد الله يعنى ابن مبارك قال أنا الأوزاعى قال حدثنى المطلب بن حنطب المخزومى قال حدثنى عبد الرحمن بن أبى عمرة الأنصارى الخ ﴿غريبه﴾ (٢) المخمصة الجوع والمجاعة (٣) جمع ظهر، والمراد بالظهر هنا الابل التى يحمل عليها وتركب (٤) هى الغرفة باليد ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط وزاد فيه ثم دعا بركوة (أى إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء) فوضعت بين يديه ثم دعا بماء فصب فيها ثم مج فيه وتكلم بما شاء الله أن يتكلم ثم أدخل خنصره، فأقسم بالله لقد رأيت أصابع رسول الله ﷺ تنفجر ينابيع من الماء، ثم أمر الناس فشربوا وملئوا قربهم وأداويهم، وقال لا يلقى الله بهما أحد يوم القيامة الا أدخل الجنة على ما كان فيه ورجاله ثقات (٥) ﴿سنده﴾ حدثنا يونس بن محمد ثنا حماد بن زيد عن هشام عن محمد عن أنس قال حماد والجعد قد ذكره عن أنس قال عمدت أم سليم إلى أخره ﴿غريبه﴾ (٦) العكة بضم العين وتشديد الكاف وهى وعاء صغير من جلد للسمن خاصة (٧) الخطيفة لبن يطبخ بدقيق ويختطف بالملاعق بسرعة (نه) (٨) أى بالشعير (٩) أى فى الخطيفة ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد، ثم قال وقد رواه البخارى فى الأطعمة عن الصلت بن محمد عن حماد ابن زيد عن الجعد أى عثمان عن أنس. وعن هشام عن محمد عن أنس وعن سنان بن ربيعة عن أبى ربيعة

عشرة، قال فدخل عشرة فأكلوا حتى شبعوا، ثم دخل عشرة فأكلوا، ثم عشرة فأكلوا، ثم عشرة

٧٧٨ فأكلوا، حتى أكل منها أربعون كلهم اكلوا حتى شبعوا، قال وبقيت كما هي قال فأكلنا ﴿عن سمرة بن جندب﴾ (١) قال بينما نحن عند النبي ﷺ إذ أتى بقصعة فيها ثريد، قال فأكل وأكل القوم فلم يزل يتداولونها إلى قريب من الظهر يأكل كل قوم ثم يقومون ويجيء قوم فيتعاقبوه، قال فقال له

٧٧٩ رجل هل كانت تمد بطعام؟ قال اما من الأرض فلا، الا أن تكون كانت تمد من السما ﴿حدثنا وكيع﴾ (٢) ثنا اسماعيل عن قيس عن دكين بن سعيد الخثعمى (٣) قال أتينا رسول الله ﷺ ونحن أربعون وأربعمائة نسأله الطعام، فقال النبي ﷺ لعمر قم فأعطهم، قال يا رسول الله ما عندي إلا ما يقيظني والصبية، قال وكيع القيظ فى كلام العرب أربعة أشهر (٤) قال قم فأعطهم قال عمر يارسول الله سمعا وطاعة، قال فقام عمر وقمنا معه فصعد بنا إلى غرفة له فأخرج المفتاح من حُجزته (٥) ففتح الباب قال دكين فاذا فى الغرفة من التمر شبيه بالفصيل (٦) الرابض، قال شأنكم قال فأخذ كل رجل منا حاجته ماشاء، قال ثم التفتّ وانى لمن آخرهم وكأنا لم نرزأ (٧)

٧٨٠ منه تمرة ﴿عن النعمان بن مقرّن﴾ (٨) قال قدمنا على رسول الله ﷺ فى أربعمائة من مزينة فامرنا رسول الله بأمره، فقال بعض القوم يا رسول الله مالنا طعام نتزود، فقال النبي ﷺ لعمر زودهم، فقال ماعندي إلا فاضلة من تمر وما أراها تغنى عنهم شيئا، فقال انطلق فزودهم، فانطلق بنا إلى عِلّيَّة (٩) فاذا فيها تمر مثل البكر الأورق (١٠) فقال خذوا فأخذ القوم حاجتهم، قال وكنت

عن أنس فذكر الحديث بطوله. ثم قال ورواه أبو يعلى الموصلى ثنا عمرو عن الضحاك ثنا أبى سمعت أشعث الحرانى قال قال محمد بن سيرين حدثنى أنس بن مالك أن طلحة بلغه أنه ليس عند رسول الله ﷺ طعام فذهب فأجر نفسه بصاع من شعير فعمل يومه ذلك فجاء به وأمر أم سليم أن تعمله خطيفة وذكر الحديث اه (١) ﴿سنده﴾ حدثنا على بن عاصم ثنا سليمان التيمى عن أبى العلاء بن الشخير عن سمرة بن جندب الخ ﴿تخريجه﴾ (مذ نس) وفى اسناده على بن عاصم فيه كلام لكن يؤيده ما قبله (٢) ﴿حدثنا وكيع الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٣) جاء فى طريق أخرى عن دكين بن سعيد المزنى (٤) معناه ماعندي إلا ما يكفينى وأولادى أربعة أشهر (٥) الحجزة بوزن الغرفة جمعها حجز وأصلها موضع الأزار ثم قيل للازار حُجزة (٦) الفصيل من أولاد الابل والبقر، وهو ما فصل عن الرضاع (وقوله الرابض أى الجالس المقيم (٧) معناه بقى على أصله كأنا لم ننقص منه تمرة ﴿تخريجه﴾ (د) قال المنذرى وأخرجه البخارى فى التاريخ الكبير وذكر فيه سماع اسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم وسماع قيس بن أبى حازم من دكين، وقال أبو القاسم البقرى ولا اعلم لدكين غير هذا الحديث، هذا آخر كلامه انتهى (قلت) وليس لدكين فى مسند الامام أحمد سوى هذا الحديث ايضا ورواه الإمام أحمد من أربعة طرق أجمعها ماذكرته هنا وسنده جيد وسكت عنه ابو داود والمنذرى (٨) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الصمد ثنا حرب يعنى ابن شداد ثنا حصين عن سالم بن أبى الجعد عن النعمان بن مقرن الخ ﴿غريبه﴾ (٩) العلية بضم العين المهملة وكسرها قال الأزهرى علية اكثر، يعنى بكسر العين، وقال الجوهرى والعلية بالكسر (١٠) البكر بالفتح

أنا فى آخر القوم، قال فالتفتُّ وما أفقد موضع تمرة وقد احتمل منه أربعمائة رجل ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) قال قالت أم سُليم اذهب إلى نبى الله ﷺ فقل ان رأيت أن تغدّى عندنا فافعل قال فجئته فبلغته فقال ومن عندى ؟ قلت نعم، فقال انهضوا قال فجئت فدخلت على أم سُليم وأنا لدهش لمن أقبل مع رسول الله ﷺ، قال فقالت أم سليم ما صنعت يا أنس؟ فدخل رسول الله ﷺ على إثر ذلك قال هل عندك سمن؟ قالت نعم قد كان منه عندى عكة (٢) فيها شىء من سمن قال فأتت به، قالت فجئته بها ففتح رباطها ثم قال باسم الله اللهم أعظم فيها البركة، قال فقال اقلبيها فقلبتها فعصرها نبى الله ﷺ وهو يسمى، قال فأخذت نقع قدر (٣) فأكل منها بضع وثمانون رجلا ففضل فيها فضل فدفعها إلى أم سليم، فقال كلى وأطعمى جيرانك ﴿ عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ﴾ (٤) عن أنس بن مالك قال أتى أبو طلحة بمدين من شعير فأمر به فصنع طعاماً ثم قال لى يا أنس انطلق ائت رسول الله ﷺ فادعه وقد تعلم ما عندنا (٥) قال فأتيت النبى ﷺ وأصحابه عنده فقلت ان أباطلحة يدعوك إلى طعامه، فقام وقال للناس قوموا فقاموا، فجئت أمشى بين يديه حتى دخلت على أبى طلحة فأخبرته قال فضحتنا (٦) قلت انى لم أستطع أن أردّ على رسول الله ﷺ أمره (٧) فلما انتهى النبى ﷺ إلى الباب قال لهم اقعدوا، ودخل عاشرَ عشرة (٨) فلما دخل وأتى بالطعام تناول فأكل وأكل معه القوم حتى شبعوا، ثم قال لهم قوموا وليدخل عشرة مكانكم، حتى دخل القوم كلهم وأكلوا، قال قلت كم كانوا؟ (٩) قال كانوا نيفا وثمانين، قال وفضل لأهل البيت ما أشبعهم

٧٨١

٧٨٢

الفَتِيّ من الابل بمنزلة الغلام من الناس والأنثى بكرة (والاورق) الأسمر والورقة السمرة يقال جمل اورق وناقة ورقاء ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) ورجال أحمد رجال الصحيح

(١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا يونس بن محمد ثنا حرب بن ميمون عن النضر بن انس عن أنس بن مالك الخ

(٢) ﴿ غريبه ﴾ العكه بضم العين وتشديد الكاف تقدم تفسيرها فى شرح حديث أنس السابق قبل ثلاثة أحاديث (٣) أى أخذت ما اجتمع من ذلك فى قدر، والنقع فى الأصل الماء الناقع وهو المجتمع ونقع البئر فضل مائها والظاهر أنها وضعت ذلك السمن على الطعام الذى أعدته للنبى ﷺ كما يستفاد من حديث أنس السابق المشار اليه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد ثم قال وقد رواه مسلم فى الأطعمة عن حجاج بن الشاعر عن يونس بن محمد المؤدب به (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا على بن عاصم أنا حصين بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) معناه ادع رسول الله وحده لأن ما عندنا من الطعام لا يكفى غيره (٦) انما قال ذلك أبو طلحة لانه وجد مع النبى ﷺ ثمانين شخصا ونيفا (٧) معناه أن أنسا يقول ما دعوت إلا النبى ﷺ فقلت ان أبا طلحة يدعوك إلى طعامه ولكنه ﷺ قال للناس قوموا فقاموا ولم أستطع أن أرد على النبى ﷺ أمره (٨) أى دخل النبى ﷺ مع تسعة هو عاشرهم (٩) القائل قلت كم كانوا هو ابن أبى ليلى راوى الحديث عن أنس ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال وقد رواه مسلم فى الأطعمة عن عمرو الناقد عن عبد الله بن جعفر الرقى عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك

٧٨٣ ﴿ عن جابر بن عبدالله ﴾ (١) قال عملنا مع رسول الله ﷺ فى الخندق قال فكانت عندى شويهة (٢) عنز جذع سمينة، قال فقلت والله لو صنعناها لرسول الله ﷺ قال فأمرت امرأتى فطحنت لنا شيئا من شعير وصنعت لنا منه خبزا وذبحت تلك الشاة فشويناها لرسول الله ﷺ؛ فلما أمسينا وأراد رسول الله ﷺ الانصراف عن الخندق قال وكنا نعمل فيه نهاراً فإذا أمسينا رجعنا إلى أهلنا، قال قلت يا رسول الله إنى قد صنعت لك شويهة كانت عندنا وصنعنا معها شيئا من خبز هذا الشعير فأحب أن تنصرف معى إلى منزلى، وإنما أريد أن ينصرف معى رسول الله ﷺ وحده، قال فلما قلت له ذلك قال نعم، ثم أمر صارخا (٣) فصرخ أن انصرفوا مع رسول الله ﷺ إلى بيت جابر، قال قلت انا لله وانا إليه راجعون (٤) فأقبل رسول الله ﷺ وأقبل الناس معه قال فجلس وأخرجناها اليه، قال فبرّك وسمّى ثم أكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس حتى صدر أهل الخندق عنها (٥)

٧٨٤ ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٦) قال قتل أبى يوم أحد وترك حديقتين وليهودىّ عليه تمر، وتمر اليهودى يستوعب ما فى الحديقتين، فقال له رسول الله ﷺ هل لك أن تأخذ العام بعضا وتأخر بعضا إلى قابل؟ فأبى، فقال رسول الله ﷺ إذا حضر الجداد (٧) فآذنى، قال فآذنته فجاء النبى ﷺ وأبو بكر وعمر فجعلنا نُجد ويكال له من أسفل النخل ورسول الله ﷺ يدعوا بالبركة حتى أوفيناه جميع حقه من أصغر الحديقتين فيما يحسب عمار (٨) ثم أتيناهم برطب وماء فأكلوا وشربوا، ثم قال هذا من النعيم الذى تسألون عنه (وعنه من طريق ثان) (٩) ان أباه توفى وعليه دين، قال فأتيت رسول الله ﷺ وقلت إن أبى توفى وعليه دين وليس عندى إلا ما يخرج نخله فلا يبلغ ما يخرج سدس ما عليه، قال فانطلق معى لكيلا يَفحُشَ (١٠)

ابن عمير عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أنس قال أمر أبو طلحة أم سليم قال اصنعى للنبى ﷺ لنفسه خاصة طعاما يأكل منه فذكر نحو ما تقدم (١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** يعقوب **حدّثنى** إبى عن ابن اسحاق **حدّثنى** سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) تصغير شاة والشاة من الغنم يقع على الذكر والأنثى (والعنز) بسكون النون الأنثى من المعز إذا أتى عليها حول وانما أطلق اسم الشاة على المعز تغليبا (وقوله جذع) أى دخلت فى السنة الثانيه وجاء فى بعض الروايات ﴿ بُهَيمة ﴾ تصغير بهمة والبهمة هى ولد الضأن ذكرا كان أو أنثى والسخال أولاد المعز فإذا اجتمعت السخال والبهام قيل لهما جميعاً بهام وبهم أيضا والله أعلم (٣) أى مناديا (٤) انما استرجع جابر رضى عنه لأنه خشى ان يفتضح امره لكونه ليس عنده ما يكفى عشرة رجال فكيف بهؤلاء (٥) جاء فى بعض الروايات أنهم كانوا ألفا ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عفان ثنا حماد عن عمار بن أبى عمار عن جابر بن عبد الله قال قتل أبى يوم أحد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) الجداد بالفتح والكسر صرام النخل وهو قطع ثمرتها، يقال جد الثمرة يَجُدها جداً (٨) أى فيما يظن عمار أحد رجال السند (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** ابو نعيم حدثنا زكريا ثنا عامر **حدّثنى** جابر بن عبد الله أن أباه توفى الخ (١٠) بضم الحاء المهملة أي لكيلا يتجاوز الحد فى إيذائه بالكلام

على الغرماء فمشى حول بيدر (١) من بيادر التمر ثم دعا وجلس عليه وقال ابن غرماؤه فأوفاهم الذى لهم وبقى مثل الذى أعطاهم ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٢) قال جاء رجل الى رسول الله ﷺ يستطعمه فأطعمه رسول الله ﷺ وسق (٣) شعير فما زال الرجل يأكل منه هو وامرأته ووصيف لهم (٤) حتى كالوه فقال رسول الله ﷺ لو لم تكيلوه لأكلتم منه ولقام لكم ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٥) أن أم مالك البهزية كانت تهدى فى عكة لها سمنا إلى رسول الله ﷺ فبينما بنوها يسألونها الإدام وليس عندها شيء، فعمدت إلى عكتها التى كانت تهدى فيها إلى رسول الله ﷺ فوجدت فيها سمنا فمازال يدوم لها أدم بنيها (٦) حتى عصرته وأتت رسول الله فقال أعصرتيه؟ قالت نعم قال لو تركتيه ما زال ذلك لك مقيما (٧) ﴿ باب ومن معجزاته ﷺ زيادة الماء وتكثيره ببركته ﷺ ﴾ ﴿ عن سلمة بن الاكوع ﴾ (٨) قال قدمنا مع رسول الله ﷺ الحديبية ونحن أربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة لا ترويها فقعد رسول الله ﷺ على حيالها فإما دعا وإما

٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧

الفاحش ونحو ذلك وكل شيء جاوز حده فهو فاحش (١) كجعفر هو موضع تجفيف التمر، ويطلق أيضاً على الموضع الذى يداس فيه الطعام ليخرج الحب من السنبل ﴿ تخريجه ﴾ (خ) قال العلامة القسطلانى وهذا الحديث سبق مطولا ومختصرا فى الاستقراض والجهاد والشروط والبيع والوصايا اه (قلت) أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للبخارى أيضاً ثم قال هكذا رواه هنا مختصرا وقد أسنده من طرق عن عامر بن شراحيل الشعبى عن جابر به، وهذا الحديث قد روى من طرق متعددة عن جابر بالفاظ كثيرة وحاصلها أنه ببركة رسول الله ﷺ ودعائه له ومشيه فى حائطه وجلوسه على تمره وفى الله دين ابيه وكان قد قتل باحد، وجابر كان لا يرجو وفاءه فى ذلك العام ولاما بعده. ومع هذا فضل له من التمر أكثر اى فوق ما يؤمله ويرجوه ولله الحمد والمنة (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن ثنا ابن لهيعة ثنا ابو الزبير عن جابر قال جاء رجل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الوسق بسكون المهملة حمل بعير يقال عندى وسق من تمر والجمع وسوق مثل فلس وفلوس (٤) الوصيف الغلام دون المراهق والوصيفة الجارية كذلك والجمع وصفاء ووصائف مثل كريم وكرماء وكرائم ﴿ تخريجه ﴾ رواه مسلم الا ان عنده ﴿ فأطعمه شطر وسق شعير ﴾ وسنده عند الامام احمد جيد لأن ابن لهيعة صرح بالتحديث ورواه ايضا البزار وفيه يأكلون منه حينا ثم اخذ يوما فكاله لينظركم بقى فلم يلبث ان فنى فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال اكلتموه؟ اما انك لولم تكله لبقى كذا وكذا أو قال عمركم (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن ثنا ابن لهيعة ثنا ابو الزبير عن جابر ان ام مالك البهزية الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) هكذا بالأصل (فما زال يدوم لها أدم بنيها) وجاء عند مسلم بلفظ فمازال يقيم لها ادم بيتها (وقوله حتى عصرته) اى عصرت السمن الذى فى العكة فلما عصرته ذهب بركة السمن، وكذلك لما كال الرجل الشعير كما فى الحديث السابق ذهبت بركته ﴿ قال النووى ﴾ قال العلماء الحكمة فى ذلك ان عصرها وكيله مضادة للتسليم والتوكل على رزق الله تعالى، ويتضمن التدبير والأخذ بالحول والقوة وتكلف الاحاطة باسرار حكم الله تعالى وفضله فعوقب فاعله بزواله اه (٧) اى ما زال موجودا حاضرا والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م) ﴿ باب ﴾ (٨) ﴿ عن سلمة بن الأكوع الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل ذكر بطوله وسنده وشرحه فى باب حديث سلمة بن الأكوع فى الجزء

٧٨٨ بسق فجاشت فسقينا واستقينا ﴿ عن البراء ﴾ (١) قال انتهينا إلى الحديبية وهى بئر قد نزحت (٢) ونحن أربع عشرة مائة قال فنزع (٣) منها دلو فتمضمض النبى ﷺ منه ثم مجه فيه ودعا قال

٧٨٩ فروينا وأروينا ﴿ وعنه أيضاً ﴾ (٤) قال كنا مع رسول الله ﷺ فى مسير فأتينا على ركِيٍّ (٥) ذمّة يعنى قليلة الماء قال فنزل فيها ستة، أنا سادسهم ومعهم ماحة (٦) فادليت الينا دلو قال ورسول الله ﷺ على شفَيِّ الركى فجعلنا فيها نصفها أو قراب ثلثيها فرفعت إلى رسول الله ﷺ قال البراء فكدت (٧) بإنائى هل أجد شيئاً أجعله فى حلقى فما وجدت، فرفعت الدلو إلى رسول الله ﷺ فغمس يده فيها فقال ما شاء الله أن يقول فاعيدت الينا الدلو بما فيها (٨) قال فلقد رأيت

٧٩٠ أحدنا أخرج بثوب خشية الغرق (٩) قال ثم ساحت يعنى جرت نهرا ﴿ عن أبى قتاده ﴾ (١٠) أنه كان فى سفر مع النبى ﷺ وأصحابه وكان معه ميضأة فيها (١١) جرعة ماء، قال أبو قتادة فلما

الحادى والعشرين ص ١٠٩ رقم ٢٣٠ فارجع اليه (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن البراء ﴿ يعنى ابن عازب الخ ﴾ (٢) أى لم يبق من مائها إلا شىء يسير (٣) أى أخرج منها دلو ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه بسند حديث الباب وعزاه للبخارى ثم قال انفرد به البخارى اسنادا ومتنا اه (قلت) أما المتن فنعم وأما السند فلا لأن البخارى رواه من طريق اسرائيل عن أبى اسحاق عن البراء كما رواه الامام أحمد ولفظ البخارى عن البراء بن عازب قال كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس رسول الله ﷺ على شفير البئر فدعا بماء فمضمض ومج فى البئر فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا وروت أو صدرت ركابنا هكذا ذكره الحافظ ابن كثير فى تاريخه (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هاشم ثنا سليمان عن حميد عن يونس عن البراء ﴿ يعنى ابن عازب ﴾ قال كنا مع رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بفتح الراء وكسر الكاف بعدها ياء تحتية مشددة (قال فى النهاية) الركى جنس للركية وهى البئر وجمعها ركايا والذمة ﴿ بفتح المعجمة وتشديد الميم ﴾ القليلة الماء (٦) هى جمع مائح وهو الذى ينزل فى الركية إذا قل ماؤها فيملأ الدلو بيده وقد ماح يميح ميحا، وكل من أولى معروفا فقد ماح والآخذ ممتاح ومستميح (نه) (٧) الكيد هنا الاحتيال والاجتهاد أى فاحتلت واجتهدت لعلى أجد شيئا الخ (٨) والظاهر أن ما فيها اهريق فى قعر البئر (٩) جاء عند الطبرانى قال فقد رأيت آخرنا أخرج بقوة خشية الغرق، ومعناه أن الماء انفجر من البئر صاعداً إلى فوق فأسرعنا بالخروج من البئر وخشوا على آخرهم الغرق فربطوه بثوب وجذبوه بقوة ولولا ذلك لغرق، ثم امتلأ البئر بالماء وفاض عنه وجرى حتى صار نهراً، وذلك ببركة النبى ﷺ وغمس يده المباركة فيه: عليه الصلاة وأتم السلام وهذه من معجزاته الباهرات ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه (وقال) انفرد به الامام أحمد وإسناده جيد قوى والظاهر انها قصة أخرى غير يوم الحديبية والله أعلم اه (قلت) وأورده أيضا الهيثمى وقال هو فى الصحيح باختصار كثير فى غزوة الحديبية والله أعلم رواه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح (١٠) ﴿ عن أبى قتادة الخ ﴾ هذا جزء من حديث طويل أخرجه مسلم والأربعة وغيرهم وسيأتى بطوله وسنده وشرحه فى باب ترجمة أبى قتادة من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى وإنما ذكرته هنا لمناسبة ترجمة الباب واليك شرح هذا الجزء ﴿ غريبه ﴾ (١١) (بكسر الميم وبهمزة بعد الضاد)

اشتدت الظهيرة رفع لهم رسول الله ﷺ (١) فقالوا يا رسول الله هلكنا عطشنا تقطعت الأعناق فقال لا هلك عليكم (٢) ثم قال يا أبا قتادة أئت بالميضأة فأتيت بها فقال احلل لى غُمَرِى (٣) يعنى قدحه فحللته فأتيته به فجعل يصب فيه ويسقى الناس، فازدحم الناس عليه فقال رسول الله ﷺ يا أيها الناس أحسنوا المَلأ (٤) فكلكم سيصدر عن رِىّ فشرب القوم حتى لم يبق غيرى وغير رسول الله ﷺ فصب لى فقال اشرب يا أباقتادة، قال قلت اشرب أنت يا رسول، قال ان ساقى القوم آخرهم (٥) فشربت وشرب بعدى وبقى فى الميضأة نحو مما كان فيها وهم يومئذ ثلاثمائة الحديث ﴿عن عائذ بن عمرو﴾ (٦) قال كان فى الماء قلة فتوضأ رسول الله ﷺ فى قدح أو فى جفنة فنضحنا (٧) به قال والسعيد فى أنفسنا من أصابه ولا نراه إلا قد أصاب القوم كلهم قال ثم صلى بنا رسول الله ﷺ الضحى ﴿**باب** قصة المرأة صاحبة المزادتين﴾

٧٩١

﴿**حدثنا** يحيى﴾ (٨) عن عوف ثنا أبو رجاء حدثنى عمران بن حصين رضى الله عنه قال كنا فى سفر مع رسول الله ﷺ وأنا أسرينا (٩) حتى إذا كان فى آخر الليل وقعنا تلك الوقعة فلا وقعة أحلى عند المسافر منها (١٠) قال فما أيقظنا إلا حرّ الشمس، وكان أول من استيقظ فلان ثم فلان كان يسميهم أبو رجاء ونسيهم عوف، ثم عمر بن الخطاب رضى الله عنه الرابع، وكان رسول الله ﷺ إذا نام لم نوقظه حتى يكون هو يستيقظ، لانا لا ندرى مايحدث أو يحدث له فى نومه، (١١) فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلا أجوف (١٢) جليدا قال فكبر ورفع صوته

٧٩٢

وهى الإناء الذى يتوضأ فيه (١) أى أخبر بخبرهم فأتاهم مسرعا (٢) هو بضم الهاء وهو من الهلاك وهذا من المعجزات فانه لم يصبهم ضرر (٣) بضم الغين المعجمة وفتح الميم بعدها راء وهو القدح الصغير (٤) الملأ بفتح الميم واللام وآخره همزة وهو منصوب مفعول أحسنوا: الملأ الخلق بضم الخاء واللام، والعِشرة يقال ما أحسن ملأ فلان أى خلقه وعشرته وما أحسن ملأ بنى فلان أى عشرتهم وأخلاقهم، ذكره الجوهرى وغيره (٥) فيه هذا الادب من آداب شاربى الماء واللبن ونحوهما وفى معناه ما يغرف على الجماعة من المأكول كلحم وفاكهة ومشموم وغير ذلك والله أعلم (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن أبى عدى عن سليمان يعنى التيمى عن شيخ فى مجلس أبى عثمان عن عائذ بن عمرو الخ ﴿غريبه﴾ (٧) أى توضئوا به وضوءا خفيفا ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى فى الكبير إلا انه قال اتى رسول الله ﷺ بقدح او بعُس وفى الماء قلة فتوضأ ثم امر فرش عليهم او نضح عليهم وفيه رجل لم يسم (٨) ﴿**حدثنا** يحيى الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٩) يقال سرى يسرى سُرًى وأسرى يسرى بضم التحتية وكسر الراء سراء لغتان ومعناه السير بالليل (١٠) يريد أنهم ناموا من شدة التعب وسهر الليل فكان النوم أحلى شىء عندهم (١١) قال العلماء كانوا يمتنعون من ايقاظه ﷺ لما كانوا يتوقعون من الايحاء اليه فى المنام ومع هذا فكانت الصلاة قد فات وقتها فلو نام آحاد الناس اليوم وحضرت صلاة وخيف فوتها نبهه من حضره لئلا تفوته الصلاة (١٢) أى رفيع الصوت

بالتكبير حتى استيقظ لصوته رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما استيقظ رسول الله ﷺ شكوا الذى أصابهم فقال لا ضير أو لا ضير (١) ارتحلوا فارتحل فصار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ونودى بالصلاة فصلى بالناس؛ فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم فقال ما منعك يافلان أن تصلى مع القوم؟ فقال يا رسول الله أصابتنى جنابة ولا ماء، قال رسول الله ﷺ عليك بالصعيد فانه يكفيك، ثم سار رسول الله ﷺ فاشتكى إليه الناس العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه أبو رجاء، ونسيه عوف ودعا عليا رضى الله عنه فقال اذهبا فابغيا لنا الماء قال فانطلقنا فيلقيان امرأة بين مزادتين (٢) أو سطيحتين من ماء على بعير لها فقالا لها أين الماء (٣) فقالت عهدى بالماء أمس هذه الساعة ونفرنا خلوف (٤) قال فقالا لها انطلقى إذاً، قالت إلى أين؟ قالا إلى رسول الله ﷺ، قالت هذا الذى يقال له الصابئ؟ (٥) قالا هو الذى تعنين، فانطلقى إذاً، فجاءا بها الى رسول الله ﷺ فحدثاه الحديث، فاستنزلوها عن بعيرها ودعا رسول الله ﷺ باناء فافرغ فيه من أفواه المزادتين أو السطيحتين وأوكأ أفواههما فأطلق العزالى (٦) ونودى فى الناس أن اسقوا واستقوا، فسقى من شاء واستقى من شاء، وكان آخر ذلك أن أعطى الذى أصابته الجنابة اناء من ماء فقال اذهب فافرغه عليك، قال وهى قائمة تنظر ما يفعل بمائها، قال وايم الله لقد أقلع عنها (٧) وإنه ليخيل الينا انها أشد ملأة منها حين ابتدء فيها، فقال رسول الله اجمعوا لها، فجمع لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاماً كثيراً وجعلوه فى ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها، فقال لها رسول الله ﷺ تعلمين والله مارزأناك (٨) من مائك شيئا ولكن الله عز وجل هو سقانا، قال فأتت أهلها وقد احتبست عنهم؛ فقالوا ما حبسك يا فلانة؟ فقالت العجب، لقينى رجلان فذهبا بى إلى هذا الذى يقال له الصابئ ففعل بمائى كذا وكذا للذى قد كان فوالله انه لأسحر من بين هذه وهذه وقالت (٩) باصبعيها الوسطى والسبابة فرفعتهما إلى السماء يعنى السماء والأرض أو إنه لرسول الله حقا (١٠) قال وكان المسلمون بعد يغيرون على ما حولها

يخرج صوته من جوفه والجليد القوى (١) أى لا ضرر عليكم فى هذا النوم وتأخير الصلاة به والضير والضرر بمعنى (٢) جاء عند مسلم (سادلة رجليها بين مزادتين) قال النووى السادلة المرسلة المدنية والمزادة معروفة وهى أكبر من القربة، والمزادتان حمل البعير، سميت مزادة لأنه يزاد فيها من جلد آخر من غيرها اه وقوله وسطيحتين (قال فى النهاية) السطيحة من المزاد ما كان من جلدين قوبل أحدهما بالآخر فسطح عليه وتكون صغيرة وكبيرة وهى من أوانى المياه (٣) جاء عند مسلم (فقلنا لها أين الماء قالت أيهاه أيهاه لا ماء لكم) قال النووى هكذا هو فى الأصول وهو بمعنى هيهات هيهات ومعناه البعد من المطلوب واليأس منه كما قالت بعده ﴿يعنى عند مسلم﴾ لا ماء لكم أى ليس لكم ماء حاضر ولا قريب (٤) أى رجالنا غيب (٥) أى الذى خرج من دينه إلى دين آخر، وكانت العرب تسمى النبى ﷺ الصابئ لأنه خرج من دين قريش إلى دين الاسلام (٦) بكسر اللام جمع عزلاء والعزلاء بالمد هو المثعب الأسفل للمزادة الذى يفرغ منه الماء ويطلق أيضاً على فمها الاعلى كما جاء فى رواية مسلم فمج فى العزلاوين والمج زرق الماء بالفم (٧) أى تركها (٨) أى لم ننقص من مائك شيئا (٩) أى اشارت (١٠) معناه إما أن يكون

من المشركـــين ولا يصيبون الصّرم (١) الذى هى فيه، فقـــالت يوماً لقومها ماأرى أن هؤلاء القوم يدَعونكم (٢) عمدا فهل لكم فى الاسلام، فأطاعوها فدخلوا فى الاسلام ﴿ باب ومن معجزاته ﷺ درّ ابن الضرع بعد أن لم يكن ﴾ ﴿ عن ابن مسعود ﴾ (٣) قال كنت أرعى غنما لعقبة بن أبى معيط، فمر بى رسول الله ﷺ وأبو بكر (٤) فقال يا غلام هل من لبن؟ قال فقلت نعم ولكنى مؤتمن، قال فهل من شاة لم ينز عليها الفحل؟ فأتيته بشاة فمسح ضرعها فنزل لبن فحلبه فى اناء فشرب وسقا أبا بكر، ثم قال للضرع أقلِص فقاص، قال ثم أتيته بعد هذا فقلت يا رسول الله علمنى من هذا القول (٥) قال فمسح رأسى وقال يرحمك الله فانك غُلَيِّم مُعلَّم (وفى رواية) قال ثم أتاه أبو بكر بصخرة منقعرة (٦) فاحتلب فشرب وشرب أبو بكر ثم شربت، ثم قال للضرع أقلِص فقاص، فأتيته بعد ذلك قلت علمنى من هذا القول، قال انك غلام معلم، قال فأخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعنى فيها أحد (٧) ﴿ حدثنا عفان ﴾ (٨) ثنا حماد بن سلمة قال سمعت شيخا من قيس يحدث عن أبيه أنه قال جاءنا النبى ﷺ وعندنا بكرة صعبة لا يُقدر عليها قال فدنا منها رسول الله ﷺ فمسح ضرعها فحفل (٩) فاحتلب، قال ولما مات أبى جاء وقد شددته فى كفنه وأخذت سَلاءة (١٠) فشددت بها الكفن، فقال لا تعذب أباك بالسلى، قالها حماد ثلاثاً قال ثم كشف عن صدره والقى السلى ثم بزق على صدره حتى رأيت رضاض بزاقه على صدره ﴿ عن عبد الرحمن بن زيد ﴾ (١١) الفائشى عن ابنة خباب (١٢) قالت خرج خباب فى سرية فكان النبى ﷺ

٧٩٣

٨٠٤

٧٩٥

هذا الرجل اسحر من بين الأرض والسماء وإما أن يكون رسول الله حقا (١) الصرم بكسر المهملة وسكون الراء معناه هنا الجماعة ينزلون بابلهم ناحية على ماء، والمعنى أن المسلمين كانوا يهجمون على الكفار ديارهم ويوقعون بهم ويتركون عشيرة هذه المرأة (٢) أى يتركون الهجوم عليكم ﴿ تخريجه ﴾ (ق. نس. وغيرهم) ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو بكر بن عياش حدثنى عاصم عن زرّ عن ابن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) زاد فى رواية ﴿ وقد فرّا من المشركين ﴾ (٥) جاء فى رواية أخرى (من هذا القرآن بدل القول) (٦) أى منقورة كما جاء فى رواية أى لها قعر كالاناء (٧) أى لم يحفظها فى ذلك الوقت أحد غيرى ﴿ تخريجه ﴾ (هق طل) وابن سعد وأبو نعيم فى الدلائل وسنده صحيح، وأورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه ثم قال وقوله فى هذا السياق وقد فرا من المشركين ليس المراد منه وقت الهجرة، انما ذلك فى بعض الأحوال قبل الهجرة فان ابن مسعود ممن أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة ورجع إلى مكة وقصته هذه صحيحة ثابتة فى الصحاح وغيرها والله أعلم اهـ (قلت) ولذلك لم أذكره فى احاديث قصة الهجرة وذكرته هنا لمناسبة ترجمة الباب وسيأتى فى ترجمة ابن مسعود فى كتاب مناقب الصحابـــة ان شاء تعالى (٨) ﴿ حدثنا عفان الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أى امتلأ ضرعها باللبن (١٠) يقال سلاءة وسلا وهو الجلد الرقيق الذى يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده رجلان مجهولان (١١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا وكيع ثنا الأعمش عن أبى اسحاق عن عبد الرحمن بن زيد الخ (قلت) عبد الرحمن بن زيد الفائشى بفاء ثم شين معجمة وقد قيل إن اسم أبيه يزيد بزيادة ياء فى أوله كذا فى تعجيل المنفعة (١٢) هو خباب بن الأرت الصحابى رضى الله عنه

يتعاهدنا حتى كان يحلب عنزا لنا، قالت فكان يحلبها حتى يطفح أو يفيض (١) (وفى رواية فكان يحلبها فى جفنة(٢) لنا فكانت تمتلىء حتى تطفح) فلما رجع خباب حلبها فرجع حلابها إلى ما كان فقلنا له كان رسول الله ﷺ يحلبها حتى تفيض (وقال مرة حتى تمتلىء) فلما حلبتها رجع حلابها

(باب ومن معجزاته ﷺ إخباره بالشاة المسمومة التى صنعتها له المرأة اليهودية: وقدمتها إليه بصفة هدية)

٧٩٦ (عن أنس بن مالك) (٣) أن يهودية جعلت سما فى لحم ثم أتت به رسول الله ﷺ فأكل منه رسول الله ﷺ فقال انها جعلت فيه سما (٤) قالوا يا رسول ألا نقتلها؟ (٥) قال لا، قال فجعلت أعرف ذلك فى لهوات (٦) رسول الله ﷺ

(باب ومن معجزاته ﷺ إضاءة عصاه لبعض أصحابه حتى دخل بيته)

٧٩٧ (عن أبى سعيد الخدرى) (٧) قال هاجت السماء من تلك الليلة فلما خرج النبى صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الآخرة برقت برقة فرآى قتادة بن النعمان فقال ما السُّرى (٨) ياقتادة؟ قال علمت يا رسول الله أن شاهد الصلاة قليل فأحببت أن أشهدها، قال فاذا صليت فاثبت حتى أمرَّ بك، فلما انصرف أعطاه العرجون (٩) وقال خذ هذا فسيضيء

---

(١) أى يمتلىء ويزيد عن ملئه (٢) الجفنة بفتح الجيم اناء كبير كالقصعة وقيل هى القصعة، وهذا من معجزاته ﷺ وبركته (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن زيد الفائشى وهو ثقة اهـ (قلت) وقع فى نسخة مجمع الزوائد المطبوعة بمصر عبد الرحمن بن زيد القايش وهو تحريف من الطابع أو الناسخ والصحيح ما ذكرته كما ضبطه العلماء (باب) (٣) (سنده) حدثنا روح ثنا شعبة قال سمعت هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يحدث أن يهودية الخ (غريبه) (٤) أى قال ذلك عن طريق الوحى بعد أن أكل منه قطعة يسيرة (٥) تقدم الكلام على قتلها وعدمه فى شرح الحديث الأول من باب خبر الشاة المسمومة فى غزوة خيبر فى الجزء العشرين ص ١٠٣ فارجع إليه (٦) اللهوات جمع لهاة وهى اللحماة فى سقف أقصى الفم (نه) (تخريجه) (ق. وغيرهما) (باب) (٧) (سنده) حدثنا يونس وسريج قال حدثنا فليح عن سعيد بن الحارث عن أبى سلمة قال كان أبو هريرة يحدثنا عن رسول الله ﷺ أنه قال ان فى الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو فى صلاة يسأل الله خيراً إلا آتاه اياه قال وقللها أبو هريرة بيده، قال فلما توفى أبو هريرة قلت والله لو جئت أبا سعيد فسألته عن هذه الساعة أن يكون عنده منها علم، فأتيته فأجده يقوّم عراجين، فقلت يا أبا سعيد ما هذه العراجين التى أراك تقوّم؟ قال هذه عراجين جعل الله لنا فيها بركة، كان رسول الله ﷺ يحبها ويتخصر بها فكنا نقوّمها ونأتيه بها، فرأى بصاقا فى قبلة المسجد وفى يده عرجون من تلك العراجين فحكه وقال (إذا كان أحدكم فى صلاته فلا يبصق أمامه وليبصق عن يساره أو تحت قدمه) قال سريج فان لم يجد مبصقا ففى ثوبه أو نعله، قال ثم هاجت السماء من تلك الليلة الخ (غريبه) (٨) السرى بضم المهملة وفتح الراء السير بالليل أراد ما أوجب مجيئك فى هذا الوقت؟ يقال سرى يسرى سرى وأسرى يسرى إسراء لغتان (٩) أى الذى كان يتخصر به النبى ﷺ ويقال له مخصرة بكسر الميم: والمخصرة ما يختصره الانسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازة أو مقرعة أو قضيب

أمامك عشرا وخلفك عشرا (١) فاذا دخلت البيت وترا ءيت سوادا فى زاوية البيت فاضربه قبل أن يتكلم فانه شيطان، قال ففعل فنحن نحب هذه العراجين لذلك (٢) ﴿ باب ومن معجزاته ﷺ أنه مج فى بئر ففاح منها مثل رائحة المسك ﴾ ﴿ عن وائل بن حجر ﴾ (٣) قال حدثنى اهلى عن ابى قال أتى النبى ﷺ بدلو من ماء فشرب منه ثم مج فى الدلو (٤) ثم صب فى البئر (٥) أو شرب من الدلو ثم مج فى البئر (٦) ففاح منها (٧) مثل ريح المسك (وعنه من طريق ثـــان) (٨) ان النبى ﷺ أتى بدلو من ماء زمزم فتمضمض فمج فيه أطيب من المسك أو قال مسك، واستنثر خارجا من الدلو ﴿ باب ماجاء فى تأدب الصحابة رضى الله عنهم فى حضرته وتبركهم بآثاره ﷺ ﴾ ﴿ عن صفوان بن عسال المرادى ﴾ (٩) قال بينما نحن مع رسول الله فى مسيره إذ ناداه اعرابى بصوت جهورى

٧٢٨

٧٢٩

وقد يتكىء عليه. والعرجون العود الأصفر الذى فيه شماريخ عذق النخلة. والعذق بكسر العين المهملة العرجون بما فيه من الشماريخ، ويجمع على عذاق. والعذق بالفتح النخلة نفسها (١) أى عشرة أذرع أو نحوها (٢) ليس هذا آخر الحديث وجاء بعد قوله لذلك قال قلت يا أبا سعيد ان أبا هريرة حدثنا عن الساعة التى فى الجمعة فذكر حديث أبى سعيد فى ساعة الجمعة وتقدم فى باب ماورد فى ساعة الإجابة ووقتها من يوم الجمعة فى الجزء السادس صفحة ١٣ رقم ١٥١٥ فارجع اليه ﴿ تخريجه ﴾ (خزك) وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى وقال رجاله رجال الصحيح، وأورده الحافظ فى الاصابة وقال روى هذه القصة الطبرانى من وجه آخر، وقال انه كان فى صورة قنفذ يعنى الشيطان (قلت) وأورده أيضا الهيثمى وقال حديث أبى هريرة فى الصحيح، وحديث أبى سعيد فى حك البصاق أيضا (يعنى صدر هذا الحديث) ثم قال رواه أحمد (يعنى الحديث بطوله) والبزار بنحوه ورجالهما رجال الصحيح اهـ والحديث فيه معجزة للنبى ﷺ ومنقبة عظيمة لقتادة بن النعمان رضى الله عنه ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو نعيم ثنا مسعر عن عبد الجبار بن وائل قال حدثنى اهلى عن أبى قال أتى النبى ﷺ بدلو الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى رمى بما فى فيه من الماء بعد أن شرب رمى به فى الدلو (٥) هذا البئر هو بئر زمزم كما يستفاد من الطريق الثانية (٦) أو للشك من الراوى يشك هل شرب من الدلو ثم مج فيه ثم صبه فى البئر أو شرب من الدلو ثم مج فى البئر، وعلى كل حال فما مجه وصل إلى البئر (٧) أى من البئر مثل ريح المسك وهذا من معجزاته ﷺ (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو أحمد ثنا مسعر عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه أن النبى ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه ابن ماجه من طريق عبد الجبار ابن وائل عن أبيه. قال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه اسناده منقطع لأن عبد الجبار بن وائل لم يسمع من أبيه شيئا قاله ابن معين وغيره اهـ (قلت) وفى الخلاصة عبد الجبار بن وائل الحضرمى أبو محمد الكوفى عن أبيه، وقال ابن معين ثقة لم يسمع من أبيه. روى عن أخيه علقمة، وعنه ابنه سعيد وأبو اسحاق اهـ فقوله فى سند الطريق الأولى حدثنى اهلى عن أبى، يريد اخاه علقمة، وعلقمة سمع من أبيه، قال فى الخلاصة علقمة بن وائل بن حجر الكندى الحضرمى ثم الكوفى عن أبيه والمغيرة وعنه أخوه عبد الجبار وسماك ابن حرب وثقه ابن حبان اهـ (قلت) وعلى هذا فالحديث صحيح لأن عبد الجبار اخرج له مسلم والأربعة وعلقمة اخرج له مسلم والاربعة فى رفع اليدين والله أعلم ﴿ باب ﴾ (٩) ﴿ عن صفوان بن عسال الخ ﴾

فقال يا محمد، فقلنا ويحك اغضض من صوتك فانك قد نهيت عن ذلك، فقال والله لا أغضض من صوتي، فقال رسول الله ﷺ هاء، وأجابه على نحو من مسألته (وفى رواية وأجابه نحوا مما تكلم به) فقال أرأيت رجلا أحب قوماً ولما يلحق بهم؟ قال هو مع من أحب

٨٠٠ ﴿عن أنس﴾ (١) قال كان رسول الله ﷺ يدخل على بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه (٢) قال فجاء ذات يوم فنام على فراشها فأتت فقيل لها هذا النبى ﷺ نائم فى بيتك على فراشك، قال فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه (٣) على قطعة أديم (٤) على الفراش قال ففتحت عتيدها (٥) قال فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره فى قواريرها (٦) ففزع النبى ﷺ فقال ما تصنعين يا أم سليم؟ قالت يارسول الله نرجو بركته لصبياننا، قال أصبت (وعنه من طريق ثان) (٧) قال دخل علينا النبى ﷺ فقال عندنا فعرق (وفى رواية وكان من أكثر الناس عرقاً) وجاءت أمى بقارورة فجعلت

هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وتخريجه فى باب توقيت مدة المسح على الخفين من كتاب الطهارة فى الجزء الثانى بعضه فى المتن وبعضه فى الشرح ص ٦٥ رقم ٣٣٦ وهو يتضمن خمس مسائل (المسألة الأولى) فى الرحلة فى طلب العلم وفضل طالبه وتقدم الكلام على ذلك فى بابه من كتاب العلم فى الجزء الاول ص ١٥٠ رقم ١٤ (والثانيه) فى توقيت مدة المسح على الخفين وهو فى الباب المشار اليه آنفا (والثالثة) فى أن من أحب قوماً حشر معهم وتقدم الكلام على ذلك فى باب الترغيب فى محبة الصالحين من كتاب المحبة والصحبه فى الجزء التاسع عشر ص ٥٢ (والرابعة) تتضمن عدم رفع الصوت بحضرة النبى ﷺ وهو ماجاء فى هذا الباب (والخامسة) تتضمن صفة باب التوبة وغلقه حين تطلع الشمس من مغربها وسيأتى ذلك ان شاء الله تعالى فى باب طلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة من كتاب الفتن وعلامات الساعة فى أبواب ظهور العلامات الكبرى لقيام الساعة وهو حديث صحيح ورجاله ثقات، وقد رواه الشيخان والأربعة وغيرهم من طرق متعددة عن كثير من الصحابة فى ابواب متفرقة والله الموفق (١) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** حجين بن المثنى ثنا عبد العزيز يعنى ابن ابى سلمة الماجشون عن اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس ﴿يعنى ابن مالك الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٢) قال القاضى عياض كانت محرما له من قبل الرضاع، ففيه جواز الخلوة مع المحارم اه وانما كان ﷺ ينام على فراشها لعلمه برضاها وفرحها به (٣) اى سال وسقط (٤) اى جلد كان نائما عليها على الفراش (٥) بفتح المهملة بعدها فوقية فتحتية فمهملة (قال القاضى عياض) وهى حقة للمرأة تعدها للطيب اه وقال النووى العتيدة كالصندوق الصغير الذى تترك فيه المرأة ما يعز عليها من متاعها ومثله فى النهاية (٦) جمع قارورة والقارورة اناء من زجاج (٧) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** هاشم بن القاسم ثنا سليمان عن ثابت عن انس بن مالك قال دخل علينا النبى ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (م) وغيره وفيه استحباب التبرك بآثاره ﷺ لانه اقرّ ام سليم على ما صنعته وقال لها كما فى الطريق الأولى ﴿اصبت﴾ وفى الرواية الأخرى انه دعا لها بدعاء حسن ويستفاد منه ان البركة تحصل لمن تبرك بآثاره ﷺ وتقدم قول انس ماشممت ريحا قط مسكا ولا عنبراً اطيب من ريح رسول الله ﷺ فى باب ماجاء فى ضحكه ﷺ وريحه فى هذا الجزء صفحة ١٥ رقم ٦٤٥ وكانت الرائحة الطيبه من صفاته ﷺ وان لم يمس طيبا ﴿وعن ام عاصم﴾ امرأة عتبة بن فرقد

تسلت العرق فيها ، فاستيقظ النبي ﷺ فقال يا أم سليم ما هذا الذى تصنعين ؟ قالت هذا عرقك نجعله فى طيبنا وهو من أطيب الطيب : زاد فى رواية فدعا لها بدعاء حسن ﴿ وعن أنس أيضاً ﴾ ٨٠١ (١) قال لما أراد رسول الله ﷺ أن يحلق الحجام رأسه (٢) أخذ أبو طلحة شعر أحد شق رأسه بيده فجاء به إلى أم سليم، قال فكانت أم سليم تدوفه (٣) فى طيبها (ومن طريق ثان) (٤) عن محمد بن سيرين عن أنس قال لما حلق رسول الله ﷺ رأسه بمنى أخذ شق رأسه الأيمن بيده، فلما فرغ ناولنى فقال يا أنس انطلق بهذا إلى أم سليم، فلما رأى الناس ماخصها به من ذلك تنافسوا فى الشق الآخر، هذا يأخذ الشيء وهذا يأخذ الشيء ، قال محمد (٥) فحدثته عبيدة السلمانى فقال لأن يكون عندى منه شعرة أحب الىّ من كل صفراء وبيضاء (٦) أصبحت على وجه الأرض وفى بطنها ﴿ وعنه أيضاً ﴾ ٨٠٢ (٧) قال رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه وقد أطاف به أصحابه (٨) مايريدون أن تقع شعرة إلا فى يد رجل (٩) ﴿ عن محمد بن عبد الله بن زيد ﴾ ٨٠٣ (١٠) أن أباه حدثه انه شهد النبي ﷺ على المنحر ورجلا من قريش وهو يقسم اضاحى فلم يصبه

السلمى قالت كنا عند عتبة أربع نسوة فما منا امرأة الا وهى تجتهد فى الطيب لتكون اطيب من صاحبتها ولا يمس عتبة الطيب إلا ان يمس دهنا يمسح به لحيته، ولهو أطيب ريحا منا ، وكان إذا خرج إلى الناس قالوا ما شممنا ريحا اطيب من ريح عتبة ، فقلت له يوما انا لنجتهد فى الطيب ولأنت اطيب ريحا منا فم ذلك ؟ فقال اخذنى الشرى على عهد رسول الله ﷺ فأتيته فشكوت اليه ذلك فأمرنى ان اتجرد فتجردت وقعدت بين يديه والقيت ثوبى على فرجى فنفث فى يده ثم مسح ظهرى وبطنى بيده فعبق بى هذا الطيب من يومئذ ، رواه الطبرانى ﴿ قوله اخذنى الشرى ﴾ قال فى القاموس الشرى بثور صغار حمر حكاكة مكربة تحدث دفعة غالبا وتشتد ليلا لبخار حارّ يثور فى البدن دفعة (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) كان ذلك فى حجة الوداع كما فى حديث أنس أيضا وتقدم فى باب مايحل للحاج الخ من كتاب الحج فى الجزء الثانى عشر ص ١٨٦ رقم ٣٩١ قال لما رمى النبي ﷺ جمرة العقبة ونحر هديه حجم وأعطى الحجام، وقال سفيان مرة وأعطى الحالق شقه الأيمن لحلقه فأعطاه أبا طلحة، ثم حلق الأيسر فأعطاه الناس (٣) بفتح أوله وضم الدال المهملة أى تخلطه يقال دُفت الدواء أدوفه إذا بللته بماء وخلطه فهو مدوف (نه) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** مؤمل بن اسماعيل حدثنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد يعنى ابن سيرين الخ (٥) محمد هو ابن سيرين الانصارى التابعى ثقة ثبت عابد كبير ﴿ وعبيدة ﴾ بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة آخره هاء ابن عمرو بن قيس السّلمانى بفتح سكون ويقال بفتحتين من ثقات التابعين وفقهائهم (٦) يعنى الذهب والفضة وفى بعض الروايات (احب الى من الدنيا ومافيها) أى من متاعها وهــذه الرواية أعم ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سليمان بن حرب ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى استداروا حوله (٩) أى تيمنا وتبركا بها ﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره) (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا أبان هو العطار

منها شيء ولا صاحبه (١) فحلق رسول الله ﷺ رأسه فى ثوبه فأعطاه (٢) فقسم منه على رجال وقلم أظفاره فأعطاه صاحبه (٣) قال فانه لعندنا (٤) مخضوب بالحنا والكتم (٥) يعنى شعره

٨٠٤ ﴿باب ماجاء فى تبركهم بأثر شربه وفضل وضوئه﴾ ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٦) ان النبي ﷺ دخل على أم سليم وفى البيت قربة معلقة فشرب من فيها وهو قائم، قال فقطعت أم سليم فم القربة فهو عندنا (٧) (وعنه من طريق ثان) (٨) عن أمه قالت دخل رسول الله ﷺ وفى البيت قربة معلقة فشرب قائما فقطعت فاها وانه لعندى

٨٠٥ ﴿عن عون بن أبى جحيفة عن أبيه﴾ (٩) قال رأيت قبة حمراء

قال ثنا يحيى يعنى ابن أبى كثير عن أبى سلمة عن محمد بن عبد الله بن زيد الخ (قلت) أبوه هو عبد الله ابن زيد بن عبد ربه الأنصارى صاحب الأذان ﴿وله طريق ثان عند الامام أحمد﴾ قال حدثنا أبو داود الطيالسى قال ثنا أبان العطار به سندا ومتنا إلا أنه قال فى هذا الطريق انه شهد النبي ﷺ عند المنحر هو ورجل من الأنصار فذكره ﴿غريبه﴾ (١) يعنى ولا الرجل الذى مع النبي ﷺ (٢) يعنى أعطى عبد الله بن زيد فيحتمل أنه أعطى الشعر كله لعبد الله بن زيد وأمره أن يقسم منه على رجال، ويحتمل أن النبي أعطاه بعضا وقسم باقيه على رجال (٣) معناه أن النبي ﷺ أعطى قلامة اظفاره اصاحبه الذى معه (٤) القائل فانه لعندنا الخ هو عبد الله بن زيد (٥) تقدم الكلام على شيبه ﷺ وهل كان يخضب أم لا فى باب ماجاء فى شيبه صلى الله عليه وسلم فى هذا الجزء ص٨ ﴿تخريجه﴾ (طل) وسنده صحيح ورجاله ثقات ﴿وفى المواهب اللدنيه﴾ قال لم يروأنه عليه الصلاة والسلام حلق رأسه الشريف فى غير نسك حج أو عمرة فيما علمته قال شارحه الزرقانى وبه جزم ابن القيم قال لم يحلق رأسه إلا اربع مرات، وقال العراقى فى سيرته

يحلق رأسه لأجل النسك وربما قصره فى نسك

وقد رووا لا توضع النواصى إلا لأجل النسك المحاصى اه

(وجاء فى المواهب أيضا) أن ابقاء الشعر فى الرأس سنة ومنكرها مع علمه يجب تأديبه ومن لم يستطع التبقية يباح له إزالته، وقد رأيت بمكة المشرفة فى ذى القعدة سنة سبع وتسعين وثمانمائة شعرة عند الشيخ أبى حامد المرشدى شاع وذاع انها من شعره ﷺ زرتها صحبة المقرى خليل العباسى والى الله احسانه عليه اه (قلت) وقد جاء فى ابقاء الشعر حديث عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لا توضع النواصى الا فى حج أو عمرة، أورده الهيثمى وقال رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن سليمان بن مشمول وهو ضعيف بهذا الحديث وغيره ﴿باب﴾ (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا سفيان عن عبد الكريم الجزرى قال أخبرنى ابن ابنة أنس عن أنس بن مالك ان النبي ﷺ الخ (قلت) ابن بنت انس اسمه البراء كما صرح بذلك فى الطريق الثانيه وهو ابن زيد قال فى التقريب مقبول ﴿غريبه﴾ (٧) إنما قطعتها ام سليم رضى الله عنها واحتفظت بها لأجل التبرك بأثره ﷺ (٨) **حدثنا** ابو كامل ثنا زهير ثنا عبد الكريم الجزرى عن البراء بن بنت انس عن انس عن امه ﴿يعنى ام سليم﴾ قالت دخل رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (طل طب) وفى اسناده البراء بن زيد قال الحافظ فى التقريب مقبول (قلت) وبقية رجاله رجال الصحيح (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو داود ثنا عمر بن ابى زائدة **حدثنى** عون بن أبى جحيفة عن أبيه الخ (قلت) أبو جحيفة اسمه وهب بن عبد الله صحابى جليل

من آدم لرسول الله ﷺ ورأيت بلالا خرج بوضوئه ليصبه (١) فابتدره الناس فن أخذ منه شيئا تمسح به، ومن لم يجد منه شيئا أخذ من بلل يد صاحبه ﴿ باب ماجاء فى تبركهم بأثر يده وأصابعه الشريفة ﴾ ﴿ عن أنس ﴾ (٢) قال كان النبى ﷺ إذا صلى الغداة جاء خدم أهل المدينة بآنيتهم فيها الماء (٣) فما يؤتى باناء الا غمس يده فيها، فربما جاؤوه فى الغداة الباردة فغمس يده (٤) فيها ﴿ عن ثابت ﴾ (٥) أنه قال لأنس بن مالك رضى الله تبارك وتعالى عنه يا أنس مسست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدك؟ قال نعم، قال أرنى أقبلها (٦) ﴿ حدثنا عبد الرحمن ابن رزين ﴾ (٧) انه نزل الرَبذة هو وأصحابه يريدون الحج، قيل لهم ههنا سلمة بن الأكوع صاحب رسول ﷺ، فأتيناه فسلمنا عليه ثم سألناه، فقال بايعت رسول الله ﷺ بيدى هذه: وأخرج لنا كفه كفة ضخمة، قال فقمنا اليه فقبلنا كفيه جميعا ﴿ عن أبى عبد الله الحسن بن أيوب الحضرمى ﴾ (٨) قال أرانى عبد الله بن بسر رضى الله عنه شامة (٩) فى قرنه فوضعت إصبعى عليها فقال وضع رسول الله ﷺ إصبعه عليها ثم قال لتبلغن قرنا (١٠) قال أبو عبد الله وكان ذا جمة (١١)

٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩

﴿ غريبه ﴾ (١) أى بفضل وضوء النبى ﷺ ليريقه ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس مذجه) وفيه تهافت الصحابة وحرصهم الشديد على التبرك بآثاره ﷺ ورضى الله عنهم ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا هاشم ثنا سليمان عن ثابت عن أنس (يعنى ابن مالك الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٣) إنما كانوا يجيئون بأوانيهم للنبى ﷺ مبكرين ليضع يده الشريفة فيها فتحصل لهم بركتها (٤) معناه أنه لا يمنعه برد الماء عن وضع يده الشريفة فيه اجابة لطلبهم وإرضاءا لخاطرهم، وهذا من تواضعه ﷺ وكرم أخلاقه ﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا سفيان عن ابن جدعان قال قال ثابت لأنس (يعنى ابن مالك) يا أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى تبركا بأثر يد النبى ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف على هذا الأثر لغير الامام أحمد وفى اسناده على بن زيد بن جدعان ضعيف روى له مسلم مقرونا بغيره (٧) ﴿ حدثنا عبد الرحمن بن رزين ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى تقبيل اليد والجبهة فى الجزء السابع عشر ص ٣٥١ رقم ٦٣ فارجع اليه (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عصام بن خالد قال ثنا أبو عبد الله الحسن بن أيوب الحضرمى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) قال فى القاموس الشامة علامة تخالف البدن الذى هى فيه، وهى أثر أسود فى البدن وفى الأرض، جمعه شام وشامات اه وقوله فى قرنه بفتح القاف وسكون الراء (١٠) معناه أنه يعيش مائة سنة فكان كذلك (١١) الجمة بضم الجيم وتشديد الميم مفتوحة ماسقط من شعر الرأس على المنكبين وأحيانا تكون إلى شحمة الأذن وأحيانا فوق ذلك ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن أيوب وهو ثقة ورجال الطبرانى ثقات اه (قلت) فيه معجزة للنبى ﷺ حيث قد أخبر عبد الله بن بسر بأنه يعيش قرنا أى مائة سنة، وفيه التبرك بآثار النبى ﷺ لأن الحسن بن أيوب وضع إصبعه على الشامة التى فى قرن عبد الله بن بسر لأن النبى ﷺ وضع اصبعه عليها وما فعل ذلك الحسن إلا بقصد التبرك بأثره ﷺ ﴿ وفى الباب ﴾ عن عبد الله بن بسر ايضا قال وضع رسول الله ﷺ يده على رأسى فقال يعيش هذا الغلام مائة سنة وكان فى وجهه ثؤلول (أى حبة كالحمصة) فقال لا يموت حتى

٨١٠ ﴿عن جابر بن سمرة﴾ (١) ان رسول الله ﷺ كان إذا أتي بطعام (وفي رواية إذا أهدي له طعام) فأكل منه بعث بفضله إلى أبي أيوب، فكان ابو أيوب يتبع أثر أصابع رسول الله ﷺ فيضع أصابعه حيث يرى أثر أصابعه (٢) فأتي رسول الله ﷺ ذات يوم بصحفة (٣) فوجد فيها أثر ثوم فلم يذقها وبعث بها الى أبي أيوب، فلم ير أثر أصابع النبي ﷺ، فجاء فقال يا رسول الله لم أر فيها أثر أصابعك، قال فقال رسول الله ﷺ اني وجدت منها ريح ثوم، قال لِمَ تبعث اليّ ما لا تأكل؟ فقال انه يأتيني الملك (٤)

٨١١ ﴿باب في تبركهم بثيابه ﷺ﴾ ﴿عن عبد الله مولى أسماء﴾ (٥) عن اسماء قال أخرجت اليّ جبة طيالسة عليها لبنة شبر من ديباج كسرواني وفرجاها مكفوفان به قالت هذه جبة رسول الله ﷺ كان يلبسها، كانت عند عائشة (رضي الله عنها) فلما قبضت عائشة قبضتها اليّ فنحن نغسلها للمريض منا يستشفي بها

ابواب ما جاء في عاداته صلى الله عليه وآله وسلم

﴿باب ماجاء في معيشته ﷺ وأهل بيته﴾ (فمن ذلك ما روى عن عائشة رضي الله عنها)

٨١٢ ﴿عن عائشة رضي الله عنها﴾ (٦) قالت ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام تباعا من خبز بُرّ (٧) حتى مضى لسبيله

٨١٣ ﴿وعنها أيضا﴾ (٨) قالت كان يأتي على آل محمد ﷺ الشهر ما يوقدون

يذهب الثؤلول من وجهه، فلم يمت حتى ذهب الثؤلول من وجهه، أورده الهيثمي وقال رواه الطبراني والبزار باختصار الثؤلول، إلا انه قال قال رسول الله ﷺ ليدركن قرنا ورجال احد اسنادي البزار رجال الصحيح غير الحسن بن ايوب الحضرمي وهو ثقة (١) ﴿سنده﴾ حدثنا ابراهيم بن الحجاج الناجي ثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) اى للتبرك بوضع اصابعه مكان اصابع النبي ﷺ (٣) بتقديم الحاء على الفاء اناء كالقصعة المبسوطة ونحوها جمعه صحاف (٤) يعني الوحي، والملائكة تكره الريح الكريهة، وفي بعض الروايات أن ابا ايوب قال يا رسول الله احرام هو؟ قال لا ولكن أكرهه من اجل ريحه ﴿تخريجه﴾ (م منذ) (٥) ﴿عن عبد الله مولى اسماء الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب اباحة اليسير من الحرير كالعلم والرقعة ونحوها من كتاب اللباس في الجزء السابع عشر ص ٢٧٥ رقم ١٤٢ فارجع اليه وفي شرحه كلام نفيس للعلماء: وموضع الدلالة من الحديث قول اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما فنحن نغسلها للمريض يستشفي بها اى فيشفى ببركته ﷺ ﴿باب﴾ (٦) ﴿سنده﴾ حدثنا ابو معاوية ثنا الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة الخ (وله طريق ثان) عند الامام أحمد أيضا، قال حدثنا هاشم ثنا محمد بن طلحة عن أبي حمزة عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت ما شبع آل محمد ثلاثا من خبز برّ حتى قبض وما رفع من مائدته كسرة قط حتى قبض ﴿غريبه﴾ (٧) أى القمح الا واحد هذه الأيام تمر لقلة خبز البر، وجاء عند البخاري بلفظ (ما أكل آل محمد أكلتين في يوم إلا واحداهما تمر) ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما) (٨) ﴿سنده﴾ حدثنا يحيي ثنا هشام قال حدثني أبي عن عائشة قالت كان يأتي الخ

فيه نارا (١) ليس إلا التمر والماء (٢) إلا أن نُؤتى باللحم (٣) ﴿ عن عروة بن الزبير ﴾ (٤) أنه سمع ٨١٤ عائشة تقول كان يمر بنا هلال وهلال (٥) مايوقد فى بيت من بيوت رسول الله ﷺ نار ، قال قلت ياخالة فعلى أى شىء كنتم تعيشون ؟ قالت على الأسودين التمر والماء (٦) ﴿ وعنه أيضا ٨١٥ عن عائشة ﴾ (٧) رضى الله عنها أنها قالت والذى بعث محمدا ﷺ بالحق مارأى منخلا (٨) ولا أكل خبزاً منخولا منذ بعثه الله (٩) عز وجل الى أن قبض ، قلت كيف تأكلون الشعير ؟ قالت كنا نقول أف (١٠) ﴿ حدثنا بهز ﴾ (١١) ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد قال قالت عائشة ٨١٦ ارسل الينا آل أبى بكر بقائمة شاة (١٢) ليلا فأمسكتُ وقطع رسول الله ﷺ أو قالت أمسك رسول الله ﷺ وقطعتُ ، قالت تقول للذى تحدثه هذا على غير مصباح (وفى رواية لو كان عندنا مصباح لائتدمنا به) (١٣) قال قالت عائشة إنه ليأتى على آل محمد الشهر مايختبزون خبزاً ولا يطبخون قدراً ، قال حميد فذكرت لصفوان بن محرز فقال لا بل كل شهرين (١٤) ﴿ وعنها أيضاً ﴾ (١٥) ٨١٧

﴿ غريبه ﴾ (١) أى لا نهيىء شيئاً نطبخه بها (٢) أى الذى نتناوله تلك المدة (٣) أى مطبوخا من جيراننا من الأنصار على سبيل الهدية ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا حسين ثنا محمد بن مطرّف عن أبى حازم عن عروة بن الزبير أنه سمع عائشة تقول الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) تعنى شهرين، وفى الحديث السابق شهر ولا منافاة، فتارة كان يحصل ذلك مدة شهر وأحيانا مدة شهرين (٦) هو على التغليب فالماء لا لون له، وكذا قالوا الأبيضان اللبن والماء، وانما أطلق على التمر أسود لأن غالب تمر المدينة أسود ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا حسن ثنا ذويد عن أبى سهل عن سليمان بن رومان مولى عروة عن عروة عن عائشة أنها قالت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) بضم الميم والخاء ماينخل به، وهو من النوادر الواردة بالضم ، والقياس الكسر مع فتح الخاء لأنه اسم آلة أى ما استعمله وليس المراد نفى وجوده مطلقا ولا عدم علمه به (٩) الظاهر أن فيه احترازاعما قبل البعثه كما قال الحافظ لكونه ﷺ كان يسافر فى تلك المدة التى هى قبل البعثة إلى الشام تاجرا لخديجة وكانت الشام إذ ذاك مع الروم والخبز النقى الأبيض الخالص عندهم كثير وكذا المناخل وغيرها من آلات الترفه ، ولا ريب أنه رأى ذلك عندهم ، وأما بعد البعثة فلم يكن إلا بمكة والطائف والمدينة وليس بها مناخل ولا غيرها من آلات الترف ، ووصل إلى تبوك وهى من أطراف الشام لكن لم يفتحها ولا طالت اقامته بها بل أقام بها بضع عشرة ليلة أو عشرين أفاده الحافظ (١٠) معناه كنا نطحنه بالرحا وننفخه فيطير قشره ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال تفرد به أحمد من هذا الوجه (قلت) وله شاهد عند البخارى والامام أحمد بمعناه من حديث سهل بن سعد وسيأتى فى آخر هذا الباب (١١) ﴿ حدثنا بهز الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (١٢) أى رجل شاة كما صرح بذلك عند ابن جرير (١٣) معنـــاه لو كان عندنا ما يستصبح به من الزيت لائتدمنا به (١٤) أى بل كل شهرين ربما يطبخون أو يختبزون والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال تفرد به أحمد (قلت) الحديث صحيح ورجاله من رجال الصحيحين ، وروى نحوه ابن جرير (١٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أسحاق ثنا داود يعنى العطار عن منصور بن عبد الرحمن عن أمه

٨١٨ قالت توفى رسول الله ﷺ حين شبع الناس من الاسودين (١) الماء والتمر ﴿عن هشام بن عروة﴾ عن أبيه (٢) عن عائشة رضى الله عنها قالت يا ابن أختى كان شعر رأس رسول الله ﷺ فوق الوفرة ودون الجمة (٣) وايم الله يا ابن أختى ان كان ليمر عـلى آل محمد ﷺ الشهر ما يوقد فى بيت رسول الله ﷺ من نار إلا أن يكون اللحيم (٤) وماهو إلا الأسودان الماء والتمر إلا أن حولنا أهل دور من الانصار جزاهم الله خيرا فى الحديث والقديم فى كل يوم يبعثون الى رسول الله ﷺ بغزيرة شاتهم (٥) يعنى فينال رسول الله ﷺ من ذلك اللبن، ولقد توفى رسول الله ﷺ وما فى رَفّ (٦) من طعام يأكله ذو كبد الا قريب من شطر شعير (٧) فا كلت منه حتى طال علىّ (٨) لا يفنى فكلته ففنى (٩) فليتنى لم أكن كلته، وايم الله لأن كان

٨١٩ ضجاعه (١٠) من أدم حشوه ليف ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (١١) قالت كان رسول الله ﷺ يعجبه من الدنيا ثلاثة، الطعام والنساء والطيب، فأصاب ثنتين ولم يصب واحدة، أصاب النساء والطيب ولم يصب الطعام

٨٢٠ ﴿ومن ذلك ما روى عن أنس بن مالك رضى الله عنه﴾ ﴿عن أنس بن مالك﴾ (١٢) أن فاطمة رضى الله عنها ناولت رسول الله ﷺ كسرة من خبز شعير، فقال هذا أول طعام أكله أبوك من ثلاثة أيام

٨٢١ ﴿وعنه أيضا﴾ (١٣) أن رسول الله ﷺ قال لقد أُخفت فى الله

عن عائشة أنها قالت توفى رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (١) ى حين استغنى الناس عن الأسودين بما أفاضه الله عليهم من الفتوحات والغنى، لكن رسول الله ﷺ لم يغير حالته التى كان عليها حتى قبض ﴿تخريجه﴾ (م) (٢) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** سريج قال ثنا ابن أبى الزناد عن هشام بن عروة الخ ﴿غريبه﴾ (٣) تقدم الكلام على شرح هذه الجملة فى باب جواز اتخاذ الشعر الخ فى الجزء ١٧ ص ٣٢٢ رقم ٤٤ (٤) هكذا بالأصل (الا أن يكون اللحيم) تصغير لحم ولعلها تريد أنه لا يطبخ لهم لحم إلا أن يكون اللحم القليل المطبوخ الذى يأتيهم هدية من بعض جيرانهم والله أعلم (٥) أى بشاة غزيرة اللبن (٦) بفتح الراء وشد الفاء مكسورة خشب يرفع عن الأرض فى البيت يوضع فيه ما يراد حفظه، قاله القاضى عياض (٧) الشطر النصف قيل نصف وسق والوسق بسكون المهملة ستون صاعا، وقيل غير ذلك والله اعلم (٨) اى مكث مدة طويلة (٩) نما فنى وذهبت بركته بسبب الكيل لأنها ارادت ان تختبره ﴿قال الامام القرطبى﴾ سبب رفع النماء الالتفات بعين الحرص مع معاينة ادرار نعم الله ومواهب كراماته وكثرة بركاته والغفلة عن الشكر عليها والثقة بالذى وهبها والميل إلى الأسباب المعتادة عند مشاهدة خرق العادة (١٠) تعنى فراشه ﴿من أدم﴾ اى جلد ﴿تخريجه﴾ الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات ورواه الشيخان وغيرهما مقطعا فى مواضع مختلفة (١١) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** محمد بن عبد الله ثنا اسرائيل عن ابى اسحاق عن رجل حدثه عن عائشة الخ ﴿تخريجه﴾ ذكره الدمياطى فى السيرة واسناده صحيح إلا ان فيه رجلا لم يسم (١٢) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** عبد الصمد ثنا عمار ابو هاشم صاحب الزعفرانى عن أنس بن مالك ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد ثم قال تفرد به أحمد اه (قلت) فى اسناده عمار ابو هاشم صاحب الزعفرانى (قال البخارى) فيه نظر وقال ابن معين ثقة. وقال أبو حاتم ما أرى بحديثه بأسا يروى عنه أبو الوليد الطيالسى وغيره كذا فى الميزان للذهبى (١٣) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** عفان ثنا حماد

عز وجل (١) وما يخاف أحد (٢) ولقد أوذيت فى الله (٣) وما يؤذى أحد، ولقد أتت على ثلاثون من بين يوم وليلة (٤) ومالى ولا لبلال طعام يأكله ذو كبد (٥) الا شيء يواريه إبط بلال (٦)

٨٢٢ ﴿ وعن أنس أيضا ﴾ (٧) قال لقد دعى نبى الله ﷺ ذات يوم على خبز شعير وإهالة (٨) سنخة، قال ولقد سمعته ذات يوم المرار (٩) وهو يقول والذى نفس محمد بيده ما أصبح عند آل محمد صاع حب ولا صاع تمر، وإن له يومئذ تسع نسوة، ولقد رهن درعا له عند يهودى بالمدينة أخذ منه طعاما فما وجد لها ما يفكها به

٨٢٣ ﴿ عن قتادة ﴾ (١٠) قال كنا نأتى أنسا وخبازه قائم (١١) قال فقال لنا ذات يوم كلوا فما أعلم رسول الله ﷺ رأى رغيفا مرققا (١٢) بعينه ولا أكل شاة سميطا (١٣) قط (زاد فى رواية) حتى لحق بربه

٨٢٤ ﴿ وعن أنس أيضا ﴾ (١٤) أن

قال أنا ثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لقد أخفت فى الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى أخافنى المشركون بالتهديد والإيذاء الشديد فى أمر الله أو لله (٢) أى ما يخاف أحد غيرى من الناس لأنهم فى حال الأمن وكنت وحيدا فى ابتداء الدين ولم يكن أحد يوافقنى فى تحمل أذية الكفار (٣) أى بقولهم ساحر شاعر مجنون وغير ذلك (وما يؤذى أحد) أى غيرى بشيء من ذلك بل كنت المخصوص بالإيذاء لنهيى إياهم عن عبادة الأوثان وأمرى لهم بعبادة الرحمن (٤) هو بيان للتوالى أى ثلاثون متواليات غير متفرقات لا ينقص منها شيء (٥) أى حيوان عاقل أو دابة (٦) أى شيء قليل جدا، ولذا كان يستره إبط بلال الإبط بكسر الهمزة هو ما تحت الجناح يذكر ويؤنث، يعنى كان ذلك الوقت رفيقى ولم يكن لنا طعام الا بقدر ما يأخذه بلال تحت إبطه، ولم يكن لنا ظرف نضع الطعام فيه، كناية عن كمال القلة (قال الترمذى) كان ذلك لما خرج من مكة هاربا: واعترض بأن بلالا رضى الله عنه لم يكن معه حين الهجرة ورد بأنه لم يردها بل خروجه قبلها إلى الطائف وغيره والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (مذجه) وصححه الترمذى وابن حبان (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن ثنا شيبان عن قتادة عن أنس بن مالك قال لقد دعى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) الإهالة بكسر الهمزة كل شيء من الأدهان مما يؤتدم به إهالة. وهو مما أذيب من الألية والشحم، وقيل الدسم الجامد: والسنخة بفتح المهملة وكسر النون بعدها خاء معجمة مفتوحة، المتغيرة الريح ويقال بالزاى بدل السين (٩) أى مرارا جمع مرة أى سمعته غير مرة ﴿ تخريجه ﴾ (خ. وغيره) (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو عبيدة عن همام عن قتادة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) كان ذلك بعد وفاة النبى ﷺ واقبال الدنيا عليهم ولم يعرف الحافظ اسم هذا الخباز، وفى الطبرانى من طريق راشد بن أبى راشد قال كان لأنس غلام يخبز له الحوارى ويعجنه بالسمن (قلت) الحوارى بضم المهملة وتشديد الواو وفتح الراء الذى نخل مرة بعد مرة (١٢) المرقق الملين المحسن كخبز الحوارى وشبهه والترقيق والتليين، والمعنى لم يخبز ملينا أى متخذا من دقيق ناعم بحيث إذا عجن يلين عجينه بل كان أكله من نحو الشعير الذى يغلب على عجينه اليبس، ولم يكن عندهم مناخل وذلك سبب لعدم لين خبزهم (١٣) هى التى أزيل شعرها بعد الذبح بالماء المسخن، وإنما يصنع ذلك فى الصغيرة الطرية ثم تشوى بجلدها، وهو من فعل المترفين (فان قيل) هذا يعارضه ما ثبت أنه ﷺ أكل الكراع وهو لا يأكل الا مسموطا (ولا معارضة) إذ نفى رؤية الشاة بتمامها سميطا لا ينفى رؤية الأكارع كما هو بين ﴿ تخريجه ﴾ (خ) وغيره (١٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا**

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجتمع له غداء ولا عشاء من خبز ولحم الا على ضفف (١)

٨٢٥ ﴿ ومن ذلك ما روى عن غير أنس من الصحابة ﴾ ﴿ عن عمر رضي الله عنه ﴾ (٢) قال لقد رأيت رسول الله ﷺ يلتوى ما يجد ما يملأ به بطنه من الدقل (٣)

٨٢٦ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٤) أن رسول الله ﷺ كان يبيت الليالى: قال عبد الصمد المتتابعة طاوياً (٥) وأهله لا يجدون عشاءا وكان عامة خبزهم خبز الشعير

٨٢٧ ﴿ حدثنا يزيد ﴾ (٦) أخبرنى رجل والرجل كان يسمى فى كتاب أبى عبد الرحمن (٧) عمرو بن عبيد قال ثنا أبو رجاء العطاردى عن عمران بن حصين قال ماشبع آل محمد ﷺ من خبز بر مادوم حتى مضى لوجهه (٨) ﷺ قال أبو عبد الرحمن (٩) وكان أبى رحمه الله قد ضرب على هذا الحديث فى كتابه، فسألته عنه فحدثنى به وكتب عليه صح صح (١٠) قال أبو عبد الرحمن إنما ضرب أبى على هذا الحديث لأنه لم يرض الرجل الذى حدث عنه يزيد

٨٢٨ ﴿ عن أبى أمامة ﴾ (١١) الباهلى قال ما كان يفضل عن أهـل بيت رسول الله ﷺ

عفان ثنا أبان بن يزيد ثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ لم يجتمع له الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) قال فى النهاية الضفف الضيق والشدة أى لم يشبع منهما الا عن ضيق وقلة، وقيل إن الضفف اجتماع الناس، يقال ضف القوم على الماء يضُفُّون ضفا وضففا. أى لم يأكل خبزاً ولحما وحده ولكن يأكل مع النـاس ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد، ثم قال ورواه الترمذى فى الشمائل عن عبدالله بن عبد الرحمن الدارمى عن عفان وهذا الاسناد على شرط الشيخين (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عمرو ابن الهيثم حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر (يعنى ابن الخطاب رضي الله عنه) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الدقل بفتح الدال المهملة والقاف رديىء التمر ويابسه ﴿ تخريجه ﴾ (م طل) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الصمد انبأنا ثابت وحسين بن موسى حدثنا ثابت قال حدثنى هلال عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى خالى البطن جائعا ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه) وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح (٦) ﴿ حدثنا يزيد الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ يزيد هو ابن هارون أحد مشايخ الامام أحمد رحمـه الله (٧) يعنى عبد الله بن الامام أحمد وكنيته أبو عبد الرحمن، والظاهر أن القائل (والرجل كان يسمى فى كتاب أبى عبد الرحمن عمرو بن عبيد) القائل ذلك هو أبو بكر القطيعى راوى الحديث عن عبد الله بن الامام أحمد وهو عن أبيه (٨) أى حتى توفاه الله عز وجل (٩) هو عبد الله بن الامام أحمد (١٠) انما حدث به الامام أحمد وكتب عليه صح صح لأنه رواه من طريق آخر ليس فيه الرجل الذى لم يرضه، وتقدم الحديث فى أول الباب عن عائشة رضي الله عنها وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما اما الرجل الذى لم يرضه الامام أحمد رضي الله عنه فهو عمرو بن عبيد (قال فى الخلاصة) عمرو بن عبيد التميمى مولاهم أبو عثمان البصرى رأس المعتزلة على زهده كان المنصور يعتقد صلاحه: عن أبى العالية والحسن؛ وعنه الحمادان والقطان وتركه عمرو بن على وكذبه يونس بن عبيد، مات سنة أربع وأربعين ومائة ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ومتن الحديث صحيح ويؤيده حديث عائشة المذكور أول الباب والله أعلم بالصواب (١١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو المغيرة حدثنا جرير ثنا سُليم بن عامر الخبائرى

٨٢٩ خبز الشعير (١) ﴿ عن أبى حازم عن سهل بن سعد ﴾ (٢) أنه قيل له هل رأى رسول الله ﷺ النقيّ قبل موته بعينه (٣) يعنى الحوّارى؟ قال ما رأى رسول الله ﷺ النقيّ بعينه حتى لقى الله عز وجل (٤)، فقيل له هل كان لكم مناخل على عهد رسول الله ﷺ؟ قال ما كان لنا مناخل، قيل له فكيف كنتم تصنعون بالشعير؟ (٥) قال ننفخه فيطير منه ما طار

قال سمعت أبا أمامة الباهلى يقول ما كان يفضل الخ ﴿غريبه﴾ (١) معناه أنه لم يتيسر لهم من دقيق الشعير ما اذا خبزوه يفضل عنهم ﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال هذا حديث صحيح غريب، وأخرجه أيضا فى الشمائل (٢) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** عبد الصمد قال ثنا عبد الرحمن يعنى بن عبد الله بن دينار ثنا أبو حازم عن سهل بن سعد الخ ﴿غريبه﴾ (٣) لم يصرح فى هذه باسم السائل وهو أبو حازم نفسه راوى الحديث عن سهل فقد جاء فى رواية البخارى عن أبى حازم قال سألت سعد بن سهل فقلت هل أكل رسول الله ﷺ النقى الخ والنقىّ بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء التحتية، وفسره هنا بالحوارى بضم الحاء المهملة وتشديد الواو وفتح الراء وهو الذى نخل مرة بعد مرة حتى يصير نظيفا أبيض (٤) أى ما رآه فضلا عن أكله ففيه مبالغة لا تخفى، وفى رواية للبخارى ما رأى رسول الله ﷺ النقيّ من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله، وتقدم فى حديث عائشة الرابع من أحاديث الباب قالت ما رأى منخلا ولا أكل خبزا منخولا منذ بعثه الله عز وجل إلى أن قبض، وللحافظ كلام فى ذلك تقدم فى شرح حديث عائشة المشار اليه (٥) جاء فى رواية للبخارى قلت كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول؟ (قال ننفخه) بضم الفاء أى نطيره بعد الطحن الى الهواء بأيدينا وبأفواهنا (فيطير منه ما طار) أى يذهب منه ما ذهب من النخالة وما فيه خفة زاد الترمذى (ثم نثريه) بثاء مثلثة وراء مشددة أى نبله بالماء من ثرى التراب يثريه أى رش عليه (فنعجنه) ﴿تخريجه﴾ (خ مذ نس) ﴿فائدة﴾ استشكل كونه ﷺ وأصحابه كانوا يطوون الأيام جوعا مع ما ثبت أنه ﷺ كان يرفع لاهله قوت سنة، وأنه قسم بين أربعة أنفس من أصحابه ألف بعير مما أفاء الله عليه، وأنه ساق فى حجته مائة بدنة فنحرها وأطعمها المساكين، وأنه أمر لعربى بقطيع من الغنم وغير ذلك مع من كان معه من أصحاب الأموال كأبى بكر وعمر وعثمان وطلحة وغيرهم على بذلهم أنفسهم وأموالهم بين يديه، وقد أمر بالصدقة فجاء أبو بكر بجميع ماله، وعمر بنصفه، وحث على تجهيز جيش العسرة فجهزهم عثمان بالف بعير الى غير ذلك (وأجاب عنه الطبرى) كما حكاه الحافظ فى الفتح بان ذلك كان منهم فى حالة دون حالة لا لعوز وضيق، بل تارة للايثار وتارة لكراهية الشبع وكثرة الأكل، نعم كان ﷺ يختار ذلك مع امكان حصول التوسع والتبسط فى الدنيا له كما رواه أحمد والترمذى فى حديث أبى أمامة أن النبى ﷺ قال عرض على ربى ليجعل لى بطحاء مكة ذهبا، قلت لا يارب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما، فاذا جعت تضرعت إليك وذكرتك، وإذا شبعت شكرتك وحمدتك (قلت) كل ذلك تقدم فى كتابى الفتح الربانى فى مواضع مختلفة وتقدم أيضاً عن جابر قوله ﷺ أتيت بمقاليد الدنيا على فرس أبلق جاءنى به جبريل، رواه الامام أحمد ورجاله رجال الصحيح وصححه ابن حبان وفيه اشارة الى ما تملكه امته من بعده، فانظر الى همته العلية كيف عرضت عليه مفاتيح كنوز الأرض فأباها، ومعلوم أنه لو أخذها لأنفقها فى طاعة ربه، فيالها من همة شريفة رفيعة ما اسناها: ونفس زكية ما أبهاها، وقد عوّضه

﴿ باب فيما كان يعجبه صلى الله عليه وسلم من الأطعمة ﴾

٨٣٠ ﴿عن أنس بن مالك﴾ رضى الله عنه (١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تعجبه الفاغية وكان أعجب الطعام اليه الدبّاء ٨٣١ ﴿وعنه أيضا﴾ (٢) قال قدمت الى النبي ﷺ قصعة فيها قرع وكان يعجبه القرع قال فجعل يلتمس القرع بإصبعه أو قال بأصابعه ٨٣٢ ﴿حدثنا هاشم بن القاسم﴾ (٣) ثنا سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك قال دعا رسولَ الله ﷺ رجلٌ (٤) فانطلق وانطلقت معه قال فجيء بمرقة فيها دبّاء (٥) فجعل رسول الله ﷺ يأكل ذلك الدباء ويعجبه (٦) فلما رأيت ذلك جعلت ألقيه اليه ولا أطعم منه شيئا، فقال أنس فما زلت أحبه، قال سليمان فحدثت بهذا الحديث سليمان التيمى فقال ما أتينا أنس بن مالك قط فى زمان الدباء إلا وجدناه فى طعامه (قط) ٨٣٣ ﴿عن قتادة﴾ (٧) سمع أنسا أن رسول الله ﷺ كان يعجبه الدباء قال أنس فجعلت أضعه بين يديه ﷺ ٨٣٤ ﴿عن أنس﴾ (٨) قال بعثت معى أم سليم بمكتل (٩) فيه رطب الى رسول الله ﷺ فلم أجده وخرج قريبا الى مولى له (١٠) دعاه صنع له طعاما، قال فأتيته فاذا هو يأكل فدعانى لآكل معه، قال وصنع له ثريدا بلحم وقرع، قال واذا هو يعجبه القرع، قال فجعلت أجمعه وأدنيه منه: قال فلما طعم رجع الى منزله، قال ووضعت المكتل بين يديه قال فجعل يأكل ويقسم (١١)

الله بالتصرف فى خزائن السماء، ورد الشمس بعد غروبها، وشق القمر ورجم النجوم، واختراق السماوات وحبس المطر، وارساله: وارسال الريح وامساكها، وغير ذلك ﷺ وعلى من اهتدى بهديه وسار بسيرته

﴿باب﴾ (١) ﴿عن أنس بن مالك الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما كان يحبه ويمدحه النبي ﷺ من الأطعمة من كتاب الأطعمة فى الجزء السابع عشر ص٨٥ رقم ٦٩ (٢) ﴿وعنه أيضا الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب المشار إليه عقب الحديث السابق رقم ٧٠ فارجع اليهما (٣) ﴿حدثنا هاشم بن القاسم الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٤) جاء عند أبى دواود عن أنس أن خياطا دعا رسول الله ﷺ لطعام، قال أنس فذهبت مع رسول الله ﷺ الخ (٥) الدبّاء بضم المهملة وتشديد الموحدة ممدودا وهو اليقطين والقرع وله خواص فى جودة تغذيته وهو من طعام المحرورين يطفىء ويبرد ويسكن اللهيب والعطش، جيد للصفراء: ولم يتداوى المحرورون بمثله ولا اعجل نفعا منه، يلين البطن ويزيد فى الدماغ وينفع البصر كيف استعمل الى غير ذلك مما يطول استقصاؤه، ذكره القسطلانى فى شرحه على البخارى (٦) جاء عند أبى داود قال أنس فرأيت رسول الله ﷺ يتبع الدباء من حوالى القصعة ﴿تخريجه﴾ (ق دنس مذ) بدون قوله قال سليمان الى آخر الحديث (٧) ﴿سنده﴾ (قط) حدثنا أبو عبد الله السلمى ثنا أبو داود (يعنى الطيالسى) ثنا شعبة عن قتادة الخ ﴿تخريجه﴾ هذا الحديث من زوائد الامام أبى بكر القطيعى على مسند الامام أحمد ولذا رمزت له برمز (قط) كما أشرت إلى ذلك فى مقدمة الكتاب، وأخرجه أيضا أبو داود الطيالسى وسنده جيد، وتقدم معناه ضمن حديث رقم ٧٠ المشار اليه آنفا (٨) ﴿سنده﴾ حدثنا ابن أبى عدى عن حميد عن أنس (يعنى ابن مالك الخ) ﴿غريبه﴾ (٩) المكتل بكسر الميم الزنبيل وهو ما يعمل من الخوص يحمل فيه التمر وغيره والجمع مكاتل (١٠) جاء عند البخارى (أتى مولى له خياطا) (يعنى عتيقا) قال القسطلانى لم أقف على اسمه (١١) الظاهر أن هذه القسمة

٨٣٥ حتى فرغ من آخره ﴿ عن حكيم بن جابر ﴾ (١) عن أبيه قال دخلت على النبي ﷺ في بيته فرأيت عنده قرعاً (وفي رواية وعنده الدباء) فقلت يارسول الله ماهذا؟ فقال هذا قرع نكثر به طعامنا

٨٣٦ ﴿ **حدثنا** أبو جعفر المدائني ﴾ (٢) ثنا عباد بن العوام عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يعجبه الثفل (٣) قال عباد يعني ثفل المرق

٨٣٧ ﴿ عن أبي رافع ﴾ (٤) مولى رسول الله ﷺ قال صنع لرسول الله ﷺ شاة مصلية فأتي بها فقال لي يا أبا رافع ناولني الذراع فناولته فقال يا أبا رافع ناولني الذراع فناولته ثم قال يا أبا رافع ناولني الذراع فقلت يا رسول الله وهل للشاة إلا ذراعان فقال لو سكت لناولتني منها ما دعوت به قال وكان رسول الله ﷺ يعجبه الذراع

٨٣٨ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٥) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الذراع

٨٣٩ ﴿ عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ﴾ (٦) أنها ذبحت في بيتها شاة فأرسل اليها رسول الله ﷺ أن اطعمينا من شاتكم (٧) فقالت للرسول والله مابقي عندنا إلا الرقبة، واني استحي أن أرسل إلى رسول الله

كانت لنسائه وذويه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق د نس مذ) بدون قصة أم سليم وقسمة الرطب وسنده صحيح ورجاله من رجال الستة وهو من ثلاثيات الامام أحمد ، وأخرج أبو داود الطيالسي منه قصة أم سليم ، وفيه قال، أنس فجعل رسول الله ﷺ يقبض قبضة قبضة فيبعث بها إلى أزواجه ثم أكل البقية أكل رجل يعلم أنه يشتهيه (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا اسماعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر (يعني الاحمسي عن أبيه الخ) ﴿ تخريجه ﴾ (مذ نس جه) قاله الحافظ في الفتح (قلت) وسنده صحيح ورجاله ثقات (٢) ﴿ **حدثنا** أبو جعفر المدائني الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الثفل بثاء مثلثة مضمومه ثم فاء ساكنة بعدها لام، قال في النهاية الدقيق والسويق ونحوهما اه ومن كلام الامام الشافعي رحمه الله قال وبيّن في سنته ﷺ أن زكاة الفطر من الثفل مما يقتات الرجل وما فيه الزكاة ، وانما سمي ثفلا لانه من الأقوات التي يكون لها ثفل اه وقيل هو الثريد، فقول عباد يعني ثفل المرق لعله يريد الثريد والله أعلم (وجاء عند الحاكم) عن أنس أيضا بلفظ أن النبي ﷺ كان يعجبه الثفل فسمعت أبا محمد يقول سمعت أبا بكر محمد بن اسحاق يقول الثفل هو الثريد اه وفي تلخيص المستدرك للذهبي قال قال ابن خزيمة الثفل الثريد اه قال العلماء وحكمة محبته له دفع ماقد يقع لمن ابتلي بالترفه من ازدراده وأنه أنضج والذ (تخريجه) (ك) والترمذي في الشمائل ولم يتكلم عليه الحاكم ولا الذهبي بصحة أو ضعف وحسنه الحافظ السيوطي أي رمز في كتابه الجامع الصغير برمز الحسن، وقال الصدر المناوي سنده جيد، وقال الهيثمي هـذا الحديث قد خولف في رفعه والله أعلم (٤) ﴿ عن أبي رافع الخ ﴾ هذا الحديث هو الطريق الثاني من حديث رقم ٦٧ صفحة ٨٤ في الجزء السابع عشر من كتاب الأطعمة وتقدم بسنده وشرحه وتخريجه هناك (٥) ﴿ عن أبي هريرة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم في كتاب الأطعمه أيضا رقم ٦٨ عقب الحديث السابق بسنده وشرحه وتخريجه (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابراهيم بن اسحاق قال حدثني ابن مبارك عن أسامة بن زيد، وعلي بن اسحاق قال ثنا عبد الله قال أنا أسامة بن زيد عن الفضل بن المفضل عن عبد الرحمن الاعرج عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب (هي بنت عم رسول الله ﷺ) أنها ذبحت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) إنما قال من شاتكم بميم الجمع لأنه إما أن

ﷺ بالرقبة (١) فرجع الرسول فأخبر رسول الله ﷺ فقال ارجع اليها فقل لها ارسلى بها فانها هادية وأقرب الشاة إلى الخير وأبعدها من الأذى (٢) ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٣) قال ٨٤٠ صنعنا لرسول الله ﷺ خزيرة فأتيته بها فوضعتها بين يديه فاطلع فيها فقال حسبته لحما فذكرت ذلك لأهلنا فذبحوا له شاة ﴿ **باب** ماجاء فى أدبه ﷺ فى الأكل ﴾ ﴿ عن شعيب بن عبدالله ٨٤١ ابن عمرو عن أبيه ﴾ (٤) قال ما رأيت رسول الله ﷺ يأكل متكئا (٥) قط ولا يطأ عقبه رجلان (٦)

---

(١) إنما استحت أن ترسل بالرقبة الى النبي ﷺ لحقارتها عند العرب لكثرة عظمها، قال الشاعر العربى (أم الحليس عجوز شهربه * ترضى من اللحم بعظم الرقبة) (٢) أى البول والرجيع، ولذا قيل إنها أفضل الشاة، والأصح أن الأفضل الذراع (قال فى المواهب) ولا ريب أن أخف لحم الشاة لحم الرقبة ولحم الذراع والعضد وهو أخف على المعدة وأسرع انهضاما، وفى هذا دليل على أنه ينبغى مراعاة الاغذية التى تجمع ثلاث خواص (أحدها) كثرة نفعها وتأثيرها فى القوى (ثانيها) خفتها على المعدة وسرعة انحدارها عنها (ثالثها) سرعة هضمها وهذا أفضل ما يكون من الغذاء ﴿ تخريجه ﴾ (ش هق) وفى إسناده أسامة بن زيد بن اسلم العدوى قال فى الخلاصة ضعفه احمد وابن معين من قبل حفظه، قال ابن سعد توفى فى خلافة المنصور (٣) ﴿ عن جابر بن عبدالله الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما كان يحبه النبي ﷺ ويمدحه من كتاب الأطعمة فى الجزء السابع عشر ص ٨٥ بعد رقم ٦٨ ﴿ **باب** ﴾ (٤) (سنده) **حدثنا** يزيد أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن شعيب بن عبد الله بن عمرو عن ابيه يعنى (عبدالله بن عمرو بن العاص) (غريبه) (٥) قال الامام الخطابى فى شرح حديث لا آكل متكئاً عند أبى داود قال يحسب أكثر العامة أن المتكىء هو المائل على أحد شقيه لايعرفون غيره، وكان بعضهم يتأول هذا الكلام على مذهب الطب ودفع الضرر عن البدن، اذ كان معلوما ان الآكل مائلا على أحد شقيه لايكاد يسلم من ضغط يناله فى مجارى طعامه فلا يسيغه ولا يسهل نزوله فى معدته، قال وليس معنى الحديث ماذهبوا اليه، وإنما المتكىء ها هنا هو المعتمد على الوطاء الذى تحته، وكل من استوى قاعدا على وطاء فهو متكىء، والاتكاء مأخوذ من الوكاء ووزنه الافتعال منه؛ فالمتكىء هو الذى أوكى مقعدته وشدها بالقعود على الوطاء الذى تحته. والمعنى أنى إذا أكلت لم أقعد متكئا على الأوطية والوسائد فعل من يريد أن يستكثر من الأطعمة ويتوسع فى الألوان، ولكن آكل عُلقة وآخذ من الطعام بُلغة فيكون قعودى مستوفزا له، وروى أنه ﷺ كان يأكل مقعياً يقول أنا عبد آكل كما يأكل العبد (قال الحافظ) المستحب فى صفة الجلوس للأكل أن يكون جاثيا على ركبتيه وظهور قدميه أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى (٦) قال مِلاّ على القارى فى المرقاة أى لا يمشى قدام القوم بل يمشى وسط الجمع أو فى آخره تواضعا كذا ذكره المظهر وغيره، وقال الطيبى التثنية فى رجلان لاتساعد هذا التأويل ولعله كناية عن تواضعه وأنه لم يكن يمشى مشى الجبابرة مع الاتباع والخدم، ويؤيده اقترانه بقوله ما رؤى رسول الله ﷺ يأكل متكئا فإنه كان من دأب المترفين، ودعا عمر على رجل فقال اللهم اجعله موطأ القدم، أى كثير الأتباع، دعا عليه أن يكون سلطانا أو مقدما أو ذا مال فيتبعه الناس

٨٤٢ قال عفان عقبيه (١) ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٢) ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط (٣) كان إذا اشتهاه أكله وإذا لم يشتهه تركه (٤)
٨٤٣ ﴿ عن يونس عن قتادة ﴾ (٥) عن أنس بن مالك قال ما أكل نبي الله ﷺ على خوان (٦) ولا فى سكرجة (٧) ولا خبز له (٨) مرقق فقال قلت لقتادة (٩) فعلام كانوا يأكلون؟ قال على السفر (١٠)
٧٤٤ ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (١١) قالت كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعامه وصلاته، وكانت شماله لما سوى ذلك

ويمشون وراءه اه ولا يخفى أن ما ذكره لاينافى كلام غيره، وفائدة التثنية أنه قد يكون واحد من الخدم وراءه كأنس وغيره لمكان الحاجة به وهو لا ينافى التواضع من أصله والله أعلم (١) يعنى قال فى رواية أخرى عقبيه بالتثنية بدل عقبه بالافراد والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د جه) وسنده صحيح ورجاله ثقات (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يحيى وعبد الرحمن المعنى عن سفيان قال يحيى حدثنى سليمان عن أبى حازم عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى سواء كان من صنعة الآدمى أو لا، فلا يقول مالح غير ناضج ونحو ذلك (٤) أى كالضب واعتذر بكونه لم يكن بأرض قومه، وهذا كما قال ابن بطال من أحسن الأدب لأن المرء قد لا يشتهى الشيء ويشتهيه غيره، وكل مأذون فيه من جهة الشرع لا عيب فيه ﴿ تخريجه ﴾ (خ جه. وغيرهما) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا معاذ بن هشام الدستوائى قال حدثنى أبى عن يونس عن قتادة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) بكسر الخاء المعجمة ويضم أى مائدة (قال التوربشتى) الخوان الذى يؤكل عليه معرب والأكل عليه لم يزل من دأب المترفين وصنيع الجبارين لئلا يفتقروا إلى التطاطىء عند الأكل، كذا فى المرقاة، وللعلماء فيه أقوال ذكرها العينى ثم قال ليس فيما ذكر كله بيان هيئة الخوان، وهو طبق كبير من نحاس تحته كرسى من نحاس ملزوق به طوله قدر ذراع يرص فيه الزباد ويوضع بين يدى كبير من المترفين ولايحمله إلا اثنان فما فوقهما اه (٧) بضم السين والكاف والراء المشددة اناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم وهى فارسية وأكثر ما يوضع فيه الكوامخ ونحوها (نه) قيل والعجم كانت تستعملها فى الكوامخ وما أشبهها يعنى المخللات وما أشبهها على الموائد حول الأطعمة للتشهى والهضم، فأخبر أن النبى ﷺ لم يأكل على هذه الصفة قط ﴿ قال العراقى ﴾ فى شرح الترمذى تركه الأكل فى السكرجة إما لكونها لم تكن تصنع عندهم إذ ذاك أو استصغارا لها لأن عادتهم الاجتماع على الأكل أو لأنها كانت تعد لوضع الأشياء التى تعين على الهضم ولم يكونوا لهم حاجة بالهضم اه (٨) بضم الخاء وكسر الموحدة مبنى للمجهول أى ولا خبز لأجله مرقق أى ملين محسن وتقدم الكلام عليه (٩) القائل هو يونس الراوى عن قتادة (فعلام) بميم مفردة أى فعلى أى شيء ﴿ فائد ﴾ اعلم أن حرف الجر اذا دخل على ما الاستفهامية حذف الالف لكثرة الاستعمال، لكن قد تردفى الاستعمالات القليلة على الاصل نحو قول حسان ﴿ على ما قال يشتمنى لئيم ﴾ ثم اعلم أنه إذا اتصل الجار بما الاستفهامية المحذوفة الالف نحو حتام وعلام كتب معها بالالف لشدة الاتصال بالحروف (١٠) بضم ففتح جمع سفرة، اشتهرت لما يوضع عليه الطعام جلدا كان أو غيره ما عدا المائدة لما مر من أنها شعار المتكبرين غالبا ﴿ تخريجه ﴾ (خ مذ نس جه) (١١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا محمد بن فضيل قال ثنا الاعمش عن رجل عن مسروق عن عائشة الى آخره ﴿ تخريجه ﴾ الحديث فى اسناده رجل لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح وتقدم من وجه آخر

٨٤٥ ﴿باب ماجاء فى نومه ﷺ وفراشه﴾ ﴿عن أبى هريرة﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ تنام عينى (٢) ولا ينام قلبى (٣) ﴿عن عائشة﴾ (٤) قالت ما نام رسول الله ﷺ قبل العشاء ولا سهر

٨٤٦ بعدها ﴿وعنها أيضا﴾ (٥) قالت ما كنت ألقى النبى ﷺ من السحر (وفى رواية من آخر الليل) (٦) إلا

٨٤٧ وهو عندى نائما (٧) ﴿عن حفصة﴾ (٨) زوج النبى ﷺ ورضى عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا أخذ

٨٤٨ مضجعه وضع يده اليمنى تحت خده الأيمن، وكانت يمينه لطعامه وطهوره وصلاته وثيابه، وكانت شماله لما سوى ذلك وكان يصوم الاثنين والخميس ﴿وعنها أيضا﴾ (٩) قالت كان رسول الله ﷺ إذا آوى إلى فراشه وضع يده

فى باب الاستنجاء بالماء الخ من كتاب الطهاره فى الجزء الاول ص ٢٨٢ رقم ١٤١ ﴿قال الامام أحمد﴾ حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن أبى معشر عن النخعى عن الاسود عن عائشة قالت كانت يد رسول الله ﷺ اليسرى لخلائه وما كان من أذى، وكانت اليمنى لوضوئه ولمطعمه، ومن هذا الوجه أخرجه الشيخان والاربعة ﴿باب﴾ (١) ﴿سنده﴾ حدثنا يحيى عن ابن عجلان قال سمعت أبى عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) هكذا جاء فى هذه الرواية بالإفراد وفى رواية (تنام عيناى) بالتثنية، فرواية الإفراد على أنه مفرد مضاف يعم، وهما روايتان فى البخارى (٣) أى لان النفوس الكاملة القدسية لا يضعف ادراكها بنوم العين واستراحة البدن، ومن ثم كان سائر الانبياء مثله لتعلق أرواحهم بالملاء الأعلى لقوله ﷺ إنا معشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا رواه ابن سعد عن عطاء مرسلا، ومن ثم كان ﷺ إذا نام لم يوقظ لانه لا يدرى ما هو فيه، ولا ينافيه نومه بالوادى عن الصبح لان رؤيتها وظيفة بصرية ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه من حديث أبى هريرة لغير الإمام أحمد وسنده جيد (وقال فى المواهب) رواه البخارى من حديث عائشة قال لها عليه الصلاة والسلام لما قالت له ﴿أتنام قبل أن توتر؟﴾ قال الزرقانى فى شرحه على المواهب فقال يا عائشة إن عينىّ تنامان ولا ينام قلبى رواه الشيخان وأبو داود والترمذى والنسائى وأخرجه الحاكم عن أنس قال كانت تنام عيناه ولا ينام قلبه اهـ (٤) ﴿سنده﴾ حدثنا أبو أحمد ثنا عبد الله يعنى ابن عبد الرحمن بن يعلى الثقفى عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة الخ ﴿تخريجه﴾ (جه طل حب) وسنده جيد، ويؤيده حديث أبى برزة بمعناه رواه الشيخان والأربعة وتقدم فى باب وقت صلاة العشاء من كتاب الصلاة فى الجزء الثانى ص ٢٧٢ رقم ١٤٧ (٥) ﴿سنده﴾ حدثنا وكيع ثنا مسعر وسفيان عن سعد بن ابراهيم عن أبى سلمة عن عائشة قالت ما كنت الخ ﴿غريبه﴾ (٦) أى السدس الآخر من الليل يؤيد ذلك قوله ﷺ (إن أحب الصيام إلى الله صيام داود وأحب الصلاة إلى الله عز وجل صلاة داود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً رواه الجماعة من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وكان ﷺ يفعل ذلك وهو يدل على أفضلية قيام ثلث الليل بعد نوم نصفه وتعقيب قيام ذلك الثلث بنوم السدس الآخر ليكون ذلك كالفاصل ما بين صلاة التطوع والفريضة ويحصل بسببه النشاط لتأدية صلاة الصبح (٧) جاء فى الاصل هكذا منصوباً على الحال ﴿تخريجه﴾ الحديث صحيح ورواه أيضاً (طل) ورجاله من رجال الستة (٨) ﴿سنده﴾ حدثنا حسين بن على عن زائدة عن عاصم عن المسيب عن حفصة زوج النبى ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات، قال وروى أبو داود طرفا من أوله (٩) ﴿وعنها أيضا﴾

اليمنى تحت خده وقال رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك ثلاثا (عن عائشة رضى الله عنها) (١) ٨٤٩
قالت كان ضجاع (٢) النبى ﷺ الذى ينام عليه بالليل من أدم (٣) محشوّا ليفا (عن ابن عباس) ٨٥٠
(٤) أن رسول الله ﷺ دخل عليه عمر (رضى الله عنه) وهو على حصير قد أثر فى جنبه فقال يا نبى الله لو اتخذت فراشا أوثر من هذا: فقال مالى وللدنيا، ما مثلى ومثل الدنيا الا كراكب سار فى يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها. (عن أنس بن مالك) (٥) ٨٥١
قال دخلت على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على سرير مُرَمَّل (٦) بشريط وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف، فدخل عليه نفر من أصحابه ودخل عمر فانحرف رسول الله انحرافة فلم ير عمر بين جنبه وبين الشريط ثوبا وقد أثر الشريط بجنب رسول الله ﷺ فبكى عمر، فقال له النبى ﷺ ما يبكيك يا عمر؟ قال والله، إلا أن أكون أعلم (٧) أنك اكرم على الله عزو جل من كسرى وقيصر وهما يعبثان (٨) فى الدنيا فيما يعبثان فيه وأنت يا رسول الله بالمكان الذى أرى، فقال النبى صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة؟ قال بلى، قال فإنه كذلك

(باب ما جاء فى لباسه ﷺ وزينته) (عن قتادة) (٩) قال قلت لأنس بن مالك أى اللباس كان أعجب؟ قال عفان أو أحب الى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم؟ قال الحبرة (١٠) ٨٥٢

هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب هيئة الاضطجاع للنوم من كتاب الأذكار فى الجزء الرابع عشر ص ١٤٤ رقم ١١٧ (وعن حذيفة بن اليمان) مثله وتقدم فى الباب المشار إليه ص ١١٦
(١) (سنده) حدّثنا أبو معاوية ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة الخ (غريبه) (٢) أى فراشه (٣) بفتحتين أى جلد مدبوغ (محشوا ليفا) أى من ليف النخل (تخريجه) (ق مذ) (٤) (سنده) حدّثنا عبد الصمد وأبو سعيد وعفان قالوا حدثنا ثابت حدثنا هلال عن عكرمة عن ابن عباس الخ (تخريجه) (طل) وأورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال تفرد به أحمد اهـ وكذلك أورده الهيثمى وقال رجال أحمد رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة (٥) (سنده) حدّثنا أبو النضر ثنا المبارك عن الحسن عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٦) أى نسج بحصير من سعف النخل أى ورقه (قال الفارسى) سعف النخل أوراقه العريضة تنسج منه الأوعية والظروف اهـ (قال فى النهاية) والمراد أنه كان السرير قد نسج وجهه بالسعف ولم يكن على السرير وطاء (أى فرش) سوى الحصير (٧) أى والله ما يبكينى الا أن أكون أعلم الخ (٨) العبث اللعب: والمعنى أن الدنيا أقبلت عليهما حتى صارا يلعبان بأموالها ومتاعها لعبا. وجاء فى تاريخ بن كثير نقلا عن المسند بلفظ يعيشان بكسر العين بعدها ياء تحتية بدل الموحدة ثم شين معجمة بدل المثلثة، والمراد أنهما يعيشان فى رغد من العيش ويتمتعان بمتاع الدنيا وزينتها وزخرفها وأنت لم تجد فرشا يقى جسمك من تأثير الحصير، (تخريجه) الحديث سنده صحيح: ورواه (ق حه ك) (باب) (٩) (سنده) حدّثنا بهز وعفان قالا ثنا همام ثنـــا قتادة قال قلت لأنس الخ (غريبه) (١٠) الحبرة بوزن عنبة هو برد يمانى موشى مخطط والجمع حِبَر وحِبَرات وهى ضرب من برود اليمن تصنع من قطن وكانت أشرف الثياب عندهم، وسميت حبرة لانها تحبر أى تحسن، والتحبير التحسين

٨٥٣ ﴿ عن أم سلمة ﴾ (١) زوج النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قالت لم يكن ثوب أحب
٨٥٤ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم من قميص ﴿ عن يعلى بن أمية ﴾ (٢) قال رأيت
النبي ﷺ مضطبعا ببرداء حضرمى (٣) (وعنه من طريق ثان) (٤) قال رأيت النبي ﷺ مضطبعا
بين الصفا والمروة ببرد له نجرانى (٥) (وعنه من طريق ثالث) (٦) أن النبي ﷺ لما قدم طاف
٨٥٥ بالبيت وهو مضطبع ببرد له حضرمى (عن مطرّف عن عائشة) (٧) انها جعلت للنبي ﷺ بردة
سوداء من صوف فذكر سوادها وبياضه فلبسها فلما عرق وجد ريح الصوف قذفها، وكان يحب
٨٥٦ الريح الطيبة ﴿ عن أبى رِمثة التميمى ﴾ (٨) قال كنت مع أبى فأتيت النبي ﷺ فوجدناه جالسا
٨٥٧ فى ظل الكعبة وعليه بردان (٩) أخضران ﴿ عن أبى بردة بن عبد الله بن قيس عن أبيه ﴾ (١٠)

والتزيين، وسيأتى فى الحديث التالى عن أم سلمة قالت لم يكن ثوب أحب إلى رسول الله ﷺ من قميص ويجمع بينهما بأن حبه للقميص حين يكون عند نسائه، وللحبرة حين يكون عند صحبه، لأن عادة العرب الائتزار والارتداء وبأنه كان يتخذ القميص من الحبرة والله أعلم، وإنما أحبها للينها وحسن انسجام نسجها وإحكام صنعها وموافقتها لجسده الشريف فانه على غاية من النعومة واللين، ونحو الخشن يؤذيه، أو لأنها أشرف الثياب عندهم فأحبها اظهارا للنعمة عليه ودفعا لوهم قلوب الوافدين عليه الذين لم يتمكن الاسلام من قلوبهم، فيكون حبها لأمر أخروى لادنيوى ﴿ تخريجه ﴾ (ق د مذ) (١) ﴿ عن أم سلمة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى الازار والقميص من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر ص ٢٣٦ رقم ٩ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله بن الوليد قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن رجل عن ابن يعلى عن يعلى قال رأيت النبي ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) نسبة إلى حضرموت أى البرود التى تصنع بها (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عمر بن هارون البلخى أبو حفص ثنا ابن جريج عن بعض بنى يعلى بن أمية عن أبيه الحديث (٥) نسبة إلى نجران وهو موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن (نه) (٦) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا وكيع قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن يعلى عن أبيه أن النبي ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ نس) وفى سند الطريق الأولى عند الامام أحمد رجل مبهم سقط الرجل المبهم عند الامام أحمد من الطريق الثانية والثالثة وكذلك سقط عند أبى داود والنسائى وقد صرح به الترمذى فقال عن ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير عن ابن يعلى عن أبيه فذكر الحديث وعبد الحميد بن جبير هذا ثقة . وأما ابن يعلى فلم يسم عند الجميع . وقد جزم الولى العراقى فى شرح أبى داود فقال هو صفوان بن يعلى بن أمية ثقة روى له الستة ، وعلى هذا فالحديث رجاله كلهم ثقات، ولذلك قال الترمذى بعده ذكره هذا حديث حسن صحيح والله أعلم (٧) ﴿ عن مطرف عن عائشة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى الأخضر والأسود من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر ص ٢٤١ رقم ٣٠ . وجاء عند مسلم والامام أحمد والترمذى ﴿ عن عائشة ﴾ قالت خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرط شعر أسود (قلت) المرط بكسر الميم وسكون الراء كساء من خز أو صوف يؤتزر به (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا وكيع عن على ابن صالح عن اياد بن لقيط عن أبى رمثة التميمى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) ثنية برد والبرد لغة ، ثوب مخطط فوصفه بالخضرة يدل على أنه مخطط بها، ولو كان أخضر خالصا لم يكن بردا ﴿ تخريجه ﴾ (مذ د نس) وسنده صحيح ورجاله ثقات (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا روح قال ثنا سعيد عن قتادة قال حدث أبو بردة

قال قال أبى لو شهدتنا ونحن مع نبينا ﷺ إذا أصابتنا السماء (١) حسبت أن ريحنا ريح الضأن انما لباسنا الصوف (٢) ﴿ عن أبى عمر مولى أسماء ﴾ (٣) قال أخرجت الينا أسماء جبة مزرورة ٨٥٨ بالديباج فقالت فى هذه كان يلقى رسول الله ﷺ العدو ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٤) ان النبى ﷺ ٨٥٩ كان يُرى عضلة ساقه من تحت ازاره اذا اتزر (٥) ﴿ عن أبى بردة ﴾ (٦) قال أخرجت الينا عائشة ٨٦٠ رضى الله عنها كساء ملبدا وازارا غليظا (وفى رواية مما صنع اليمن) فقالت قبض رسول الله ﷺ فى هذين ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٧) أن النبى ﷺ خطب الناس (٨) وعليه عصابة (٩) ٨٦١ دسمة ﴿ عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه ﴾ (١٠) ان النبى ﷺ خطب الناس وعليه عمامة سوداء ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (١١) أن النبى ﷺ دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة ٨٦٢

ابن عبد الله بن قيس عن أبيه الخ (قلت) عبد الله بن قيس اسم أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه ﴿غريبه﴾ (١) يعنى المطر (٢) يعنى صوف الغنم فاذا أصابه المطر ظهرت له رائحة كريهة كرائحة الضأن وانما كانوا يلبسون الصوف مع كراهة ريحه لأنهم لم يجدوا غيره، ولانه لبس المتقشفين الذين ليس لهم حظ فى متاع الدنيا وزينتها ﴿تخريجه﴾ (مذ جه) وقال الترمذى حديث صحيح، ورواه الطبرانى باسناد صحيح أيضا، وزاد فى آخره انما لباسنا الصوف وطعامنا الاسودان التمر والماء (٣) ﴿عن أبى عمر مولى أسماء الخ﴾ هذا الحديث تقدم فى باب اباحة اليسير من الحرير كالعلم الخ من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر ص ٢٧٦ رقم ١٤٣ وانظر الحديث الذى قبله هناك رقم ٤٢ واقرأ شرحه تجد مايسرك والله الموفق (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن أبى بكير حدثنا زهير بن محمد عن صالح مولى التوأمة عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٥) معناه أنه ﷺ كان لا يسبل الإزار بل كان ازاره مرفوعا فوق عضلة ساقه، وقد ورد فى إسبال الإزار وعيد شديد، انظر باب النهى عن الشهرة والاسبال ووعيد من فعل ذلك من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر ص ٢٨٩ ﴿تخريجه﴾ اورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه صالح ابن نبهان مولى التوأمة وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح (٦) ﴿عن أبى بردة الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب احتضاره ﷺ ومعالجته سكرات الموت فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢٤٨ رقم ٥٢٩ (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع حدثنا ابن سليمان بن الغسيل عن عكرمة عن ابن عباس الخ (قلت) ابن سليمان بن الغسيل المذكور فى السند هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الأنصارى نسب إلى جده الأعلى حنظلة بن أبى عامر غسيل الملائكة يوم أُحد لأنه استشهد وهو جنب وعبد الرحمن هذا ثقة أخرج له الشيخان ويعد فى التابعين لأنه رأى أنس بن مالك وسهل بن سعد ومات سنة ١٧٥ وقد جاوز المائة ﴿غريبه﴾ (٨) لعل هذه الخطبة كانت يوم فتح مكة لأنه دخلها وعليه عمامة سوداء كما يستفاد من حديث جابر الآتى بعد حديث (٩) العصابة العمامة (دسمة) بفتح الدال وكسر السين المهملة أى سوداء ﴿تخريجه﴾ الحديث صحيح ورجاله ثقات ولم أقف عليه لغير الامام أحمد من حديث ابن عباس (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه الخ ﴿تخريجه﴾ (م د نس جه) (١١) ﴿عن جابر بن عبد الله الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه

٨٦٣ سوداء ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) قال كانت نعال رسول الله ﷺ لها قبالان (٢)
٨٦٤ ﴿ عن مطرف بن الشخير ﴾ (٣) قال أخبرنى أعرابى لنا قال رأيت نعل نبيكم مخصوفة (٤)
٨٦٥ ﴿ عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين ﴾ (٥) أن رسول الله ﷺ قال لا أركب الأرجوان ولا ألبس المعصفر، ولا ألبس القميص المكفف بالحرير، قال وأو مأ الحسن إلى جيب قميصه وقال
٨٦٦ ألا وطيب الرجال ريح لا لون له، ألا وطيب النساء لون لا ريح له ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٦) قالت كنت إذا دهنت رسول صلى الله عليه وسلم صدعت فرقه من فوق يا فوخه وأرسلت
٨٦٧ له ناصية ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٧) قال ذكر المسك عند رسول الله ﷺ فقال هو أطيب
٨٦٨ الطيب ﴿ عن عثمان بن عروة ﴾ (٨) انه سمع اباه يقول سألت عائشة رضى الله عنها بـأى شيء
٨٦٩ طيبت رسول الله ﷺ قالت بأطيب الطيب ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٩) قال قال رسول الله
٨٧٠ ﷺ حبب الى من الدنيا النساء والطيب وجعل قرة عينى فى الصلاة ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١٠) كان صلى الله عليه وسلم يكتحل بالإثمد كل ليلة قبل أن ينام وكان يكتحل فى كل عين ثلاثة أميال
٨٧١ ﴿ عن أبى رمثة ﴾ (١١) قال كان النبى يخضب بالحنا والكتم وكان شعره يبلغ كتفيه أو منكبيه

فى باب صفة دخول النبى ﷺ وأصحابه مكة فى غزوة الفتح فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٥١ رقم ٣٦٦ (١) ﴿سنده﴾ حدثنا يزيد أنا همام بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بكسر القاف تثنية قبال، وهو زمام النعل، وهو السير الذى يعقد فيه الشسع الذى يكون بين الإصبعين الوسطى والتى تليها ﴿تخريجه﴾ (خ د مذجه) (٣) ﴿سنده﴾ حدثنا ابو أحمد ثنا سفيان عن خالد الحذاء عن يزيد بن الشخير عن مطرف بن الشخير الخ ﴿غريبه﴾ (٤) من الخصف الضم والجمع أى مخروزة يعنى مرقعة ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٥) ﴿عن قتادة عن الحسن الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب طيب الرجال وطيب النساء من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر ص ٢٠٨ رقم ٢٥٠ فارجع إليه (٦) ﴿عن عائشة الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب جواز اتخاذ الشعر واكرامه من كتاب اللباس والزينة فى الجزء السابع عشر ص ٣٢٣ رقم ٤٨ (٧) ﴿عن أبى سعيد الخدرى الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب استحباب الطيب الخ فى الجزء السابع عشر ص ٣٠٦ رقم ٢٤٢ (٨) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب والصفحة المشار اليهما رقم ٢٤٤ عقب الحديث السابق (٩) ﴿عن أنس بن مالك الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب استحباب الطيب فى الجزء السابع عشر ص ٢٠٥ رقم ٢٤١ (١٠) ﴿عن ابن عباس الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى الكحل من كتاب اللباس والزينة فى الجزء السابع عشر وهو الطريق الثالث من حديث رقم ٢٥١ ص ٣٠٨ (١١) ﴿عن أبى رمثة الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى تغيير الشيب بالحنا والكتم الخ من كتاب اللباس والزينة فى الجزء السابع عشر ص ٣١٦ رقم ٢٤

٨٧٢ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) قال سدل رسول الله ﷺ ناصيته ماشاء الله أن يسدلها ثم فرق بعد

٨٧٣ ﴿ **باب** ماجاء فى عباداته صلى الله عليه وسلم ﴾ ﴿ عن علقمة ﴾ (٢) قال سألت عائشة رضى الله عنها اكان رسول الله يخص شيئاً من الأيام (يعنى بالعبادة) قالت كان عمله ديمة (٣) وايكم يطيق ما كان رسول الله ﷺ يطيق (٤) ﴿ **باب** ما جاء فى قيامه ﷺ بالليل ووتره وغير ذلك ﴾

٨٧٤ ﴿ عن زرارة بن أوفى ﴾ (٥) عن سعد بن هشام أنه أتى ابن عباس رضى الله عنهما فسأله عن الوتر فقال ألا أنبئك بأعلم أهل الأرض بوتر رسول الله ﷺ قال نعم، قال ائت عائشة فاسألها ثم

---

(١) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب جواز اتخاذ الشعر واكرامه من كتاب اللباس والزينة فى الجزء السابع عشر ص ٣٢٣ رقم ٤٧ ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى عن سفيان قال **حدثنى** منصور عن ابراهيم عن علقمة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) معناه أنه ﷺ كان إذا عمل عملا من الأعمال التى يتقرب بها إلى الله داوم عليه، وقد ورد فى فضل المداومة على الأعمال الصالحة أحاديث كثيرة تقدم بعضها فى باب الاقتصاد فى الاعمال (منها) قوله ﷺ اكلفوا من العمل ما تطيقون فان خير العمل أدومه وان قل (ومنها) أن الأسود قال لعائشة رضى الله عنها حدثينى بأحب العمل إلى رسول الله ﷺ قالت كان أحب العمل اليه الذى يدوم عليه الرجل وان كان يسيراً (٤) معناه انكم لا تطيقون العمل مثله لأن الزام النفس بشىء دائما مع المحافظة عليه يشق عليها جدا فيندر من يفى بذلك غير الأنبياء ﴿ تخريجه ﴾ (ق د هق. وغيرهم) وتقدم مثله فى باب صفة صلاة رسول الله ﷺ من الليل فى الجزء الرابع ص ٢٦٢ رقم ١٠٣٢ ﴿ تنبيه ﴾ كل مايتعلق بعباداته ﷺ من وضوء وغسل وتيمم ومسح على الخفين ونحو ذلك من أنواع الطهارة، وكذلك من صلاة سواء كانت فرضاً أو نفلا وقيام ووتر وصيام وحج: كل ذلك تقدم فى قسم العبادات من كتابى هذا مستوفى وقد ذكرت هنا شيئا يسيراً من ذلك لم يذكر هناك والله الموفق ﴿ فائده ﴾ أمر الله عز وجل نبيه ﷺ بعبادته فى مواضع من كتابه العزيز فقال (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) واليقين الموت وقال تعالى (فاعبده واصطبر لعبادته) وقال تعالى (ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه) وقد اختلف العلماء هل كان عليه الصلاة وأزكى السلام قبل بعثته متعبداً بشرع من قبله أم لا؟ فقال جماعة لم يكن متعبدا بشىء وهو قول الجمهور، وأما قوله تعالى (ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا) فانما المراد إتباعه فى التوحيد، (وقال شيخ الاسلام البلقينى) فى شرح البخارى لم تجىء فى الاحاديث التى وقفنا عليها كيفية تعبده ﷺ، لكن روى ابن اسحاق وغيره انه عليه الصلاة والسلام كان يخرج إلى حراء فى كل عام شهراً من السنة يتنسك فيه حتى اذا انصرف من مجاورته لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة، وحمل بعضهم التعبد على التفكر والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى ثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام أنه طلق امرأته ثم ارتحل إلى المدينة ليبيع عقاراً له بها ويجعله فى السلاح والكراع ثم يجاهد الروم حتى يموت، فلقى رهطا من قومه فحدثوه أن رهطا من قومه ستة ارادوا ذلك على عهد رسول الله ﷺ فقال أليس لكم فىّ أسوة حسنة؟ فنهاهم عن ذلك، فأشهدهم على

ارجع الىّ فأخبرني بردها عليك(١) قال فأتيت على حكيم بن أفلح فاستلحقته اليها، فقال ما أنا بقاربها إني نهيتها أن تقول فى هاتين الشيعتين(٢) شيئاً فأبت فيهما الا مُضيّا، فأقسمت عليه فجاء معي فدخلنا عليها، فقالت حكيم؟ وعرفته قال نعم أو بلى، قالت من هذا معك؟ قال سعد بن هشام قالت من هشام؟ قال ابن عامر، قال فترحمت عليه وقالت نعم المرء كان عامر (قلت يا أم المؤمنين) أنبئيني عن خلق رسول الله ﷺ قالت ألست تقرأ القرآن؟ قلت بلى، قالت فان خلق رسول الله ﷺ كان القرآن (٣) فهممت أن أقوم فبدا لى قيام رسول الله ﷺ (قلت يا أم المؤمنين) أنبئيني عن قيام رسول الله ﷺ (٤) قالت ألست تقرأ هذه السورة (يا أيها المزمل) قلت بلى، قالت فان الله عزوجل افترض قيام الليل فى أول هذه السورة، فقام رسول الله ﷺ وأصحابه حولا حتى انتفخت أقدامهم، وأمسك الله عز وجل خاتمتها فى السماء اثنى عشر شهرا، ثم أنزل الله عز وجل التخفيف فى آخر هذه السورة، فصار قيام رسول الله ﷺ الليل تطوعاً من بعد فريضته (٥) فهممت أن أقوم ثم بدا لى وتر رسول الله ﷺ (قلت يا أم المؤمنين) أنبئيني عن وتر رسول الله ﷺ، قالت كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله عز وجل لما شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ثم يتوضأ ثم يصلى ثمان ركعات لا يجلس فيهن إلا عند الثامنة فيجلس ويذكر ربه عزوجل ويدعو ويستغفر، ثم ينهض ولا يسلم، ثم يصلى التاسعة فيقعد فيحمد ربه ويذكره ويدعو ثم يسلم تسليما يسمعنا، ثم يصلى ركعتين وهو جالس (٦) بعد ما يسلم فتلك احدى عشرة ركعة يا بني، فلما أسن رسول الله ﷺ وأخذ اللحم أوتر بسبع ثم صلى ركعتين وهو جالس بعدما يسلم، فتلك تسع يا بني وكان نبي الله ﷺ إذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها، وكان إذا شغل عن قيام الليل بنوم أو وجع أو مرض صلى من النهار اثنتى عشرة ركعة (٧) ولا أعلم نبي الله ﷺ قرأ القرآن كله فى ليلة

رجعتها ثم رجع إلينا فأخبرنا أنه أتى ابن عباس فسأله عن الوتر الخ (غريبه) (١) فيه أنه يستحب للعالم إذا سئل عن شيء ويعرف أن غيره أعلم منه به أن يرشد السائل اليه، فان الدين النصيحة ويتضمن مع ذلك الانصاف والاعتراف بالفضل لاهله والتواضع (٢) الشيعتان الفرقتان، والمراد تلك الحروب التى جرت بين معاوية وعلى فى وقعة الجمل (٣) معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بآدابه والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته (٤) أى قيامه فى صلاة الليل (٥) هذا ظاهره أنه صار تطوعا فى حق رسول الله ﷺ والأمة. فاما الأمة فهو تطوع فى حقهم بالاجماع؛ وأما النبي ﷺ فاختلفوا فى نسخه فى حقه (قال النووى) والأصح عندنا نسخه (٦) (قال النووى) وقد أخذ بظاهر هذا الحديث الاوزاعى وأحمد فيما حكاه القاضى عنهما فأباحا ركعتين بعد الوتر جالسا، وقال أحمد لا أفعله ولا أمنع من فعله، قال وأنكره مالك (قلت) الصواب ان هاتين الركعتين فعلهما ﷺ بعد الوتر جالسا لبيان جواز الصلاة بعد الوتر وبيان جواز النفل جالسا ولم يواظب على ذلك، بل فعله مرة أو مرتين أو مرات قليلة، قال وانما تأولنا حديث الركعتين جالسا لأن الروايات المشهورة فى الصحيحين وغيرهما عن عائشة مع روايات خلائق من الصحابة فى الصحيحين مصرحة بأن آخر صلاته ﷺ فى الليل كان وترا اه (٧) فيه دلالة على استحباب المحافظة على الاوراد

ولا قام ليلة حتى أصبح، ولا صام شهرا كاملا غير رمضان، فأتيت ابن عباس فحدثته بحديثها فقال صدقت، أما لو كنت أدخل عليها لأتيتها حتى تشافهنى مشافهة ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (١) أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى العشاء دخل المنزل ثم صلى ركعتين، ثم صلى بعدها ركعتين أطول منهما، ثم أوتر بثلاث لا يفصل فيهن، ثم صلى ركعتين وهو جالس يركع وهو جالس ويسجد وهو قاعد جالس ٨٧٥

﴿ عن الأسود ﴾ (٢) قال سألت عائشة رضى الله عنها عن صلاة النبى ﷺ بالليل، فقالت ينام أوله ويقوم آخره (وفى رواية كان ينام أول الليل ويحيى آخره) ٨٧٦

﴿ عن يعلى بن مَمْلَك ﴾ (٣) أنه سأل أم سلمة زوج النبى ﷺ ورضى عنها عن صلاة النبى ﷺ بالليل، قالت كان يصلى العشاء الآخرة ثم يسبح ثم يصلى بعدها ما شاء الله من الليل، ثم ينصرف فيرقد مثل ما صلى، ثم يستيقظ من نومته تلك فيصلى مثل ما نام، وصلاته الآخرة تكون إلى الصبح ٨٧٧

﴿ عن عبد الله بن شقيق ﴾ (٤) قال قلت لعائشة رضى الله عنها أكان نبى الله ﷺ يصلى صلاة الضحى؟ قالت لا، إلا أن يجيء من مغيبة (٥) قال قلت أكان يصلى جالسا؟ قالت بعدما حطمه (٦) الناس، قال قلت أكان يقرأ السورة؟ (٧) فقالت المفصل، قال قلت أكان يصوم شهرا كله؟ قالت ما علمته صام شهرا كله إلا رمضان ولا أعلمه أفطر شهرا كله حتى يصيب منه حتى مضى لوجهه، قال يزيد يقرن (٨) وكذلك قال أبو عبد الرحمن ٨٧٨

وأنها إذا فاتت تقضى ﴿ تخريجه ﴾ (م، دنس) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** أبو النضر ثنا محمد يعنى ابن راشد عن يزيد بن يَعْفُر عن الحسن عن سعد بن هشام عن عائشة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مسلم وغيره) وقد تقدم الكلام على أحكام هذا الحديث والذى قبله فى آخر باب ماروى عن ابن عباس فى صفة صلاة رسول الله ﷺ من الليل فى الجزء الرابع ص ٢٥٦ فارجع اليه (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** وكيع قال ثنا اسرائيل وأبى عن اسحاق عن الأسود الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** محمد بن بكر وعبد الرزاق قالا ثنا ابن جريج قال أخبرنى عبد الله بن أبى مليكة أخبرنى يعلى بن مملك أنه سأل أم سلمة الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه من حديث أم سلمة لغير الامام أحمد وسنده جيد (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** محمد بن جعفر حدثنا كهمس ويزيد قال أبو عبد الرحمن المقرى عن كهمس قال سمعت عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى من سفر (٦) يقال حطم فلانا أهله إذا كبر فيهم كأنهم بما حمّلوه من أثقالهم صيروه شيخا محطوما (نه) (٧) جاء من طريق آخر عند الامام أحمد عن عبد الله بن شقيق أيضاً قال قلت لعائشة هل كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يجمع بين السور فى ركعة؟ قالت المفصل ومعناه يقرأ أكثر من سورة فى ركعة من سور المفصل (قال الطيبى) أوله سورة الحجرات لأن سوره قصار، كل سورة كفصل من الكلام، وقد تقدم الكلام على أول المفصل وطواله وأوساطه وقصاره فى باب قراءة سورتين أو أكثر فى ركعة من كتاب الصلاة فى الجزء السادس ص ٢١١ فارجع اليه (٨) معناه أن يزيد قال فى روايته (يقْرُن) بدل قوله (أكان يقرأ السورة) يريد أنه قال أكان رسول الله ﷺ يقرن السورة الخ أى يضم إليها أخرى، وكذلك قال أبو عبد الرحمن يعنى المقرى المذكور فى السند، قال كقول يزيد، وهذا هو الظاهر والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾

٨٧٩ ﴿ **باب** ما جاء فى صيامه ﷺ تطوعا ﴾ ﴿ عن أسامة بن زيد ﴾ (١) قال كان رسول الله ﷺ يصوم الأيام يسرد (٢) حتى يقال لا يفطر ، ويفطر الأيام حتى لا يكاد أن يصوم إلا يومين من الجمعة إن كانا فى صيامه (٣) وإلا صامهما ، ولم يكن يصوم من شهر من الشهور ما يصوم من شعبان (٤) فقلت يا رسول الله انك تصوم لا تكاد أن تفطر ، وتفطر حتى لا تكاد أن تصوم إلا يومين ان دخلا فى صيامك وإلا صمتهما ، قال أى يومين ؟ قال قلت يوم الاثنين ويوم الخميس ، قال ذانك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين وأحب أن يعرض عملى وأنا صائم (٥) قال قلت ولم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان ، قال ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان (٦) وهو شهر يرفع فيه الاعمال إلى رب العالمين، فاحب أن يرفع عملى وأنا صائم (٧) ﴿ عن عبد الله بن شقيق ﴾ (٨) قالت سألت عائشة رضى الله عنها عن صوم رسول الله ﷺ ، قالت ما علمته صام شهرا حتى يفطر منه ، ولا أفطره حتى يصوم منه حتى مضى لسبيله (٩) ﴿ وعنها أيضا ﴾ (١٠) قالت كان رسول الله يصوم حتى تقول ما يريد أن يفطر ، ويفطر حتى نقول ما يريد أن يصوم ، وكان يقرأ كل ليلة بنى اسرائيل والزمر

٨٨٠ ﴿ **باب** بعض ما جاء فى حجه ﷺ ﴾ (١١) ﴿ عن سالم بن عبد الله ﴾ (١٢) ان عبدالله بن عمر قال

(م . هق وغيرهما) ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرحمن بن مهدى ثنا ثابت بن قيس أبو غصن **حدثنى** أبو سعيد المقبرى **حدثنى** أسامة بن زيد الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أى يتابع صوم الأيام (٣) أى إن كانا فى صيامه المتتابع صامهما معه (وإلا صامهما) أى من الايام المقبلة بعد فطره من المتتابع (٤) أى مقدار مايصوم من شعبان فانه كان يصوم فيه أكثر من غيره من الشهور الأخرى (٥) أى طلبا لزيادة رفع الدرجة (قال ابن الملك) وهذا لا ينافى قوله عليه السلام يرفع عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، للفرق بين الرفع والعرض لأن الأعمال تجمع فى الأسبوع وتعرض فى هذين اليومين ، وفى حديث مسلم تعرض الأعمال فى كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل مؤمن إلا عبداً بينه وبين أخيه شحناء : فيقال أنظروا هذين حتى يصطلحا، قال ابن حجر (يعنى العسقلانى) ولا ينافى هذا رفعها فى شعبان حيث قال إنه شهر ترفع فيه الأعمال واحب أن يرفع عملى وأنا صائم، لجواز رفع أعمال الأسبوع مفصلة، وأعمال العام مجملة كذا فى المرقاة (٦) ظاهر قوله يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان انهم كانوا يصومون فى رجب فيغفلون عن تعظيم شعبان بالصوم كما يعظمون رمضان ورجبا به (٧) تقدم شرح هذه الجملة آنفا ﴿تخريجه﴾ (د نس . وغيرهما) باختصار عما هنا وصححه ابن خزيمة وفى مسلم بعضه (٨) ﴿سنده﴾ حدثنا وكيع ثنا كهمس عن عبدالله بن شقيق قال سألت عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٩) هذه كناية عن الموت أى إلى أن مات ﴿تخريجه﴾ (م. وغيره) (١٠) ﴿وعنها أيضاً الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب صيام النبى ﷺ وإكثاره الصوم فى شعبان فى الجزء العاشر ص ٢٠٠ رقم ٢٥٤ ﴿ **باب** ﴾ (١١) تقدم صفة حج النبى ﷺ عن كثير من الصحابة فى كتاب الحج فى الجزء الحادى عشر خصوصا حديث جابر ص ٧٤ رقم ٦٤ بما لا يحتاج معه إلى زيادة (١٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حجاج حدثنا ليث قال **حدثنى** عقيل عن

تمتع النبى ﷺ فى حجة الوداع بالعمرة إلى الحج (١) وأهدى فساق معه الهدى من ذى الحليفة (٢) وبدأ رسول الله ﷺ فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج وتمتع الناس مع رسول الله بالعمرة إلى الحج (٣) فكان من الناس من أهدى فساق الهدى، ومنهم من لم يهد، فلما قدم رسول الله ﷺ مكة قال للناس من كان منكم أهدى (٤) فانه لا يحل من شىء حرم منه حتى يقضى حجه، ومن لم يكن منكم أهدى (٥) فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل، ثم ليهل بالحج وليهد فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله، وطاف رسول الله ﷺ حين قدم مكة استلم الركن (٦) أول شىء، ثم خب (٧) ثلاثة أطواف من السبع ومشى أربعة أطواف (٨) ثم ركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام (٩) ركعتين ثم سلم، فانصرف فأتى الصفا فطاف بالصفا والمروة، ثم لم يحلل من شىء حرم منه، حتى قضى حجه ونحر هديه يوم النحر وأفاض فطاف بالبيت (١٠) ثم حل من كل شىء حرم منه وفعل مثل مافعل رسول الله ﷺ من أهدى وساق الهدى من الناس

٨٨١ ﴿عن ابن عباس﴾ (١١) أن النبى ﷺ طاف بالبيت وهو على بعيره (١٢) واستلم الحجر بمحجن (١٣)

ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر الخ ﴿غريبه﴾ (١) جاء فى حديث جابر (خرج رسول الله ﷺ لعشر بقين من ذى القعدة) أى سنة عشر من الهجرة (٢) بضم الحاء المهملة وبالفاء اسم مكان على ستة أميال من المدينة وبينه وبين مكة عشر مراحل أو تسع (٣) قال فى المرقاة وقد بلغ جملة من معه من أصحابه فى تلك الحجة تسعين الفا وقيل مائة وثلاثين الفا (٤) هو الذى قرن الحج بالعمرة وساق الهدى لا يحل له أن يحل من احرامه حتى يقضى حجه بالطواف والسعى، الوقوف بعرفة الى آخر مناسك الحج، ويستفاد من سياق الحديث أن النبى ﷺ أهل أولا بالعمرة وتبعه الناس فى ذلك ثم أهل بالحج وأمر من كان معه هدى أنه يهل بالحج ويبقى على احرامه حتى ينتهى حجه، ومن لم يكن معه هدى أن يبقى على عمرته ثم يطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة، ثم يحل من احرامه ويلزمه فى نظير ذلك هدى (٥) هو الذى تمتع بالعمرة إلى الحج (٦) أى ابتدأ الطواف من الركن الذى فيه الحجر الأسود بعد استلامه (٧) الخبب ضرب من العدو، أى سعى فوق مشيه المعتاد (٨) أى كمشيه المعتاد (٩) يعنى مقام ابراهيم عليه السلام (١٠) يعنى طاف بالبيت طواف الافاضة ولم يسع بين الصفا والمروة لأنه يجزى السعى الأول الذى صدر منه عقب طواف القدوم لأنه كان قارنا، اما المتمتع فلابد للعمرة من طواف وسعى وللحج كذلك ﴿تخريجه﴾ (ق د نس) (١١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هشيم حدثنا يزيد بن أبى زياد عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (١٢) جاء من طريق ثان عن ابن عباس أيضا قال جاء النبى ﷺ وكان قد اشتكى فطاف بالبيت على بعير ومعه محجن كلما مر عليه استلمه به الحديث، وفى هذه الرواية بيان لعلة ركوبه ﷺ، وقيل انما ركب لبيان الجواز (قال النووى) وجاء فى سنن أبى داود أنه ﷺ كان فى طوافه هذا مريضا، وإلى هذا المعنى أشار البخارى وترجم عليه باب المريض يطوف راكبا فيحتمل أنه ﷺ طاف راكبا لهذا كله (١٣) المحجن بكسر الميم واسكان الحاء المهملة وفتح الجيم وهو عصا معقفة يتناول بها الراكب ماسقط له ويحرك بطرفها بعيره للمشى، وفيه دلالة على جواز الطواف راكبا واستحباب استلام الحجر، وأنه إذا عجز عن استلامه بيده استلمه بعود ونحوه

كان معه ، قال وأتى السقاية (١) فقال اسقونى، فقالوا ان هذا يخوضه الناس (٢) ولكنا نأتيك به من البيت (٣) فقال لا حاجة لى فيه أسقونى مما يشرب منه الناس

ابواب ماجاء فى ذكر اولاده ﷺ وآل بيته الطاهرين وزوجاته امهات المؤمنين رضى الله عنهم أجمعين

(باب ماجاء فى ذكر أولاده وشىء من مناقبهم ﴿ فمنهم فاطمة الزهراء رضى الله عنها ﴾

٨٨٢ ﴿ عن مسروق عن عائشة ﴾ (٤) رضى الله عنها قالت أقبلت فاطمة (رضى الله عنها) تمشى كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال مرحباً بابنتى، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله(٥) ثم إنه أسرّ اليها حديثا فبكت، فقلت لها استخصك رسول الله ﷺ حديثه ثم تبكين؟ ثم إنه أسرّ اليها حديثاً فضحكت ، فقلت ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن (٦) فسألتها عما قال ،فقالت ما كنت لأفشى سر رسول الله ﷺ، حتى إذا قبض النبى ﷺ سألتها فقالت إنه

---

(١) أى المكان الذى يستقى منه وهو زمزم كما جاء فى حديث جابر الطويل فى صفة حج النبى ﷺ (٢) أى يخوضه الناس بأيديهم ولكثرة ازدحام الناس عليه وسقوط الماء منهم على جوانب البئر وتسربه اليها وسقوطه فيها مرة أخرى تصير غير صافية ويكون فيها تعكير (٣) اختاروا أن يسقوه من الماء الذى فى البيوت حيث يكون صافيا باردا ، فأبى ﷺ إلا أن يشرب مما يشرب منه الناس ، وهذا يدل على تواضعه وكرم أخلاقه وكراهة التقذر والتكره لما يؤكل ويشرب والرضا بما تيسر وعدم الكلفة ﴿ تخريجه ﴾ (د هق) بدون قصة السقاية قال المنذرى فى اسناده يزيد بن إبى زياد ولا يحتج به وقال البيهقى فى حديث يزيد بن أبى زياد لفظة لم يوافق عليها وهى قوله وهو يشتكى اه وقد أنكره الامام الشافعى وقال لا أعلمه اشتكى فى تلك الحجة والله أعلم ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيبانى قال ثنا أبو على الحسين ابن المذهب قال ثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعى قال ثنا أبو عبد الرحمن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال حدثنى أبى أحمد بن محمد بن حنبل قال ثنا أبو نعيم المفضل ابن دكين قال ثنا زكريا بن أبى زائدة عن الفراس عن الشعبى عن مسروق عن عائشة الخ (قلت) جاء هذا الحديث فى المسند تحت عنوان (أحاديث فاطمة بنت رسول الله ﷺ) وجاء مصدرا ببسم الله الرحمن الرحيم بهذا السند المطول بخلاف العادة لهذا أثبته كما جاء ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى تعظيما لها،وجاء فى حديث آخر من طريق عائشة بنت طلحة بن عبيد الله عن عائشة أم المؤمنين قالت ما رأيت أحدا أشبه سمتا وهديا ودلا برسول الله ﷺ من فاطمة،هذه الصفات الثلاث عبارة عن الحالة التى يكون عليها الانسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيبة كما فى النهاية:تعنى فى قيامها وقعودها، وكانت إذا دخلت على النبى ﷺ قام اليها وقبلها وأجلسها فى مجلسه ، وكان إذا دخل عليها تعنى فى بيتها فعلت ذلك رواه (مذ نس حب ك) (٦) معناه ما رأيت فرحا كفرح رأيته اليوم أقرب من حزن

أسرّ الي فقال إن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن (١) في كل عام مرة وإنه عارضني به العام مرتين ولا أراه إلا قد حضر اجلي، وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك، ثم قال ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الامة أو نساء المؤمنين؟ قالت فضحكت لذلك ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٢) قال لم يكن أحد أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن علي وفاطمة (٣) صلوات الله عليهم أجمعين ﴿ عن عبد الله بن الزبير ﴾ (٤) أن عليا ذكر ابنة أبي جهل فبلغ النبي ﷺ فقال إنما فاطمة بضعة (٥) مني يؤذيني ما آذاها وينصبني (٦) ما أنصبها ﴿ عن علي ابن حسين ﴾ (٧) أن المسور بن مخرمة اخبره أن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل وعنده فاطمة ابنة النبي ﷺ، فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي ﷺ فقالت له ان قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك (٨) وهذا علي ناكح ابنة أبي جهل (٩) قال المسور فقام النبي ﷺ فسمعته حين تشهد ثم قال أما بعد فاني انكحت أبا العاص (١٠) بن الربيع فحدثني فصدقني (١١) وإن فاطمة بنت

٨٨٣

٨٨٤

٨٨٥

---

(١) أي يدارسني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني به العام مرتين ﴿ تخريجه ﴾ (ق. نس) (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك قال لم يكن أحد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) لم تذكر فاطمة رضي الله عنها في هذه الرواية عند البخاري. وتقدم في الحديث السابق عن عائشة قالت أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ رواه الامام أحمد والشيخان وغيرهما ﴿ تخريجه ﴾ (خ) وفي المستدرك للحاكم عن عائشة أيضا قالت ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا برسول الله ﷺ من فاطمة، وصححه الحاكم على شرط الشيخين (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا اسماعيل بن ابراهيم قال أنا أيوب عن عبد الله ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بفتح الباء الموحدة لا يجوز غيره وهي قطعة اللحم (٦) أي يتعبني ما أتعبها ﴿ تخريجه ﴾ (ك مذ) وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (قلت) وصححه الترمذي أيضا، ورواه الشيخان والامام أحمد من حديث المسور بن مخرمة وسيأتي (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري أخبرني علي بن حسين (يعني ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم) أن المسور بن مخرمة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) لعل سبب هذا التحدث مشاهدتهم حلمه وأنه لا يغضب لنفسه وانما يغضب إذا انتهكت حرمات الله عز وجل (٩) أي يريد أن ينكح ابنة أبي جهل (١٠) اختلف في اسمه فقيل لقيط أو مقسم أو هشيم أو غير ذلك (ابن الربيع) ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال باسقاط ربيعة، مشهور بكنيته وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة أي انكحه أكبر بناته زينب قبل النبوة (١١) بخفة الدال بعد الصاد المهملتين أي في حديثه، زاد في رواية ووعدني فوفى لي (قال الحافظ) ولعله كان شرط على نفسه أن لا يتزوج على زينب، وكذلك علي، فان يكن كذلك فهو محمول على أن عليا نسي ذلك الشرط فلذلك أقدم على الخطبة، أو لم يقع عليه شرط إذ لم يصرح به، لكن كان ينبغي له أن يراعي هذا القدر فلذلك وقعت المعاتبة، وكان ﷺ قل أن يواجه أحداً بما يعاب به. ولعله انما جهر بمعاتبة علي مبالغة في رضا فاطمة، وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة ولم يكن حينئذ تأخر من بناته

محمد بضعة منى وأنا أكره أن يفتنوها (١) وإنها والله لا تجتمع ابنة رسول الله وابنة عدو الله عند رجل واحد أبداً قال فترك على الخطبة (٢) ﴿ عن ابن شهاب ﴾ (٣) أن على بن الحسين حدثه أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن على لقيه المسور بن مخرمة فقال هل لك إلى من حاجة تأمرنى بها؟ قال فقلت له لا ، قال هل أنت مُعطِىَّ سيف رسول الله ﷺ فانى أخاف أن يغلبك القوم عليه ، وايم الله لئن أعطيتنيه لا يخلص اليه أبدا حتى تبلغ نفسى (٤) إن على بن أبى طالب خطب ابنة أبى جهل على فاطمة فسمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس فى ذلك على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم (٥) فقال ، ان فاطمة بضعة منى وأنا أتخوف أن تفتن فى دينها قال ثم ذكر صهرا له (٦) من بنى عبد شمس فأثنى عليه فى مصاهرته اياه فأحسن (٧) قال حدثنى فصدقنى ووعدنى فوفى لى وانى لست أحرم حلالا (٨) ولا أحل حراما ولكن والله لا تجتمع ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة عدو الله مكانا واحدا أبدا

٨٨٦

ﷺ غيرها وكانت أصيبت بعد أمها باخواتها فكان ادخال الغيرة عليها مما يزيد حزنها اه (١) جاء فى الحديث التالى وأنا أتخوف أن تفتن فى دينها (٢) أى أعرض عنها وعزم على أن لا ينكح ابنة أبى جهل ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) قال ابن التين أصح ما تحمل عليه هذه القصة أنه ﷺ حرم على على أن يجمع بين ابنته وبين ابنة أبى جهل ، لأنه علل بأن ذلك يؤذيه ، وأذيته حرام بالاجماع (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب يعنى ابن ابراهيم ثنا أبى عن الوليد بن كثير **حدثنى** محمد بن عمرو **وحدثنى** ابن حلحلة الدؤلى أن ابن شهاب حدثه أن على بن الحسين حدثه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى لا أمكن أحداً من أخذه منى حتى أموت دون ذلك (٥) هذا يدل على أنه ولد قبل الهجرة لكن أطبقوا على أنه ولد بعدها، وقد تأول بعضهم قوله وأنا محتلم على أنه من الحلم بالكسر لا من الحلم بالضم يريد أنه كان عاقلا ضابطا لما يتحمله (٦) هو أبو العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبى ﷺ وتقدم الكلام عليه وعلى نسبه فى متن الحديث السابق وشرحه (٧) انما اثنى عليه النبى ﷺ لكونه كان محسنا لعشرتها ومحبا ، وأرادت قريش أن يطلقها بعد بعثة النبى ﷺ فأبى ، فشكر له ذلك رسول الله ﷺ ، وأسر ببدر وحمل إلى المدينة ففدته زينب بقلادتها وأطلق ؛ انظر باب فداء أبى العاص فى الجزء الرابع عشر ص ١٠٠ والصهر يطلق على الزوج واقاربه واقارب المرأة وهو مشتق من صهرت الشىء واصهرته إذا قربته ، والمصاهرة مقاربة بين الأجانب والمتباعدين (٨) (قال النووى) قالوا وقد أعلم ﷺ باباحة نكاح بنت أبى جهل لعلى بقوله ﷺ لست احرم حلالا ولكن نهى عن الجمع بينهما لعلتين منصوصتين (احداهما) أن ذلك يؤدى إلى اذى فاطمة فيتأذى حينئذ النبى ﷺ فيهلك من أذاه ، فنهى عن ذلك لكمال شفقته على على وعلى فاطمة (والثانية) خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة ، وقيل ليس المراد تحريم جمعهما بل معناه اعلم من فضل الله انهما لا يجتمعان كما قال انس بن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع ، ويحتمل ان المراد تحريم جمعهما ويكون معنى لا احرم حلالا اى لا اقول شيئا يخالف حكم الله ، فاذا احل شيئا لم احرمه وإذا حرمه لم احلله ولم اسكت عن تحريمه ، لأن سكوتى تحليل له ، ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبى الله ﷺ

٨٨٧ ﴿عن المسور بن مخرمة﴾ (١) قال سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول إن بنى هشام بن المغيرة (٢) استأذنونى فى أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب فلا آذن لهم، ثم قال لا آذن (٣) فانما ابنتى بضعة منى يريبنى (٤) ما أرابها ويؤذينى ما آذاها ﴿عن عبيد الله بن أبى رافع﴾ (٥) عن المسور بن

٨٨٨ مخرمة أنه بعث إليه حسن بن حسن يخطب ابنته، فقال له قل له فليأتنى فى العتمة، قال فلقيه فحمد المسور الله وأثنى عليه وقال أما بعد والله ما من نسب ولا سبب (٦) ولا صهر أحب إلى من سببكم وصهركم، ولكن رسول الله ﷺ قال فاطمة مضغة (٧) منى يقبضنى ما قبضها ويبسطنى ما بسطها وإن الانساب يوم القيامة تنقطع غير نسبى وسببى وصهرى، وعندك ابنتها (٨) ولو زوجتك لقبضها ذلك، قال فانطلق عاذرا له ﴿عن أبى سعيد الخدرى﴾ (٩) قال قال رسول الله ﷺ

٨٨٩ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وفاطمة سيدة نسائهم إلا ما كان لمريم بنت عمران

وبنت عدو الله ﴿تخريجه﴾ (ق وغيرهما) (١) ﴿سنده﴾ حدثنا هاشم بن القاسم ثنا الليث يعنى ابن سعد قال حدثنى عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) جاء عند الحاكم بسند صحيح الى سويد بن غفلة (بفتحات) قال خطب على بنت ابى جهل إلى عمها الحارث فاستشار النبى ﷺ فقال أعن حسبها تسألنى؟ فقال لا ولكن اتأمرنى قال لا، الحديث (قلت) عمها الحارث وسلمة ابنا هشام اسلما عام الفتح (٣) كرر هذه الجملة للتأكيد (٤) بفتح الياء التحتية، قال ابراهيم الحربى الريب ما رابك من شيء خفت عقباه، وقال الفراء راب وأراب بمعنى ﴿تخريجه﴾ (ق. مذ. ك) (٥) ﴿سنده﴾ حدثنا ابو سعيد مولى بنى هاشم ثنا عبد الله بن جعفر حدثتنا ام بكر بنت المسور بن مخرمة عن عبيد الله بن ابى رافع الخ ﴿غريبه﴾ (٦) النسبة بالولادة والسبب بالنكاح حكاه الديلمى مصدراً بأن السبب هنا الوصلة والمودة وكل ما يتوصل به الى الشيء لبعد عنه فهو سبب، وفى البيضاوى ﴿فجعله نسبا وصهرا﴾ اى قسم البشر قسمين ذوى نسب اى ذكور ينسب اليهم، وذوات صهر اى اناثا يصاهر بهن كقوله تعالى ﴿وجعل منه الزوجين الذكر والأنثى﴾ (٧) المضغة بضم الميم قطعة لحم وهى بمعنى البضعة بفتح الموحدة (٨) يعنى ابنة فاطمة رضى الله عنها ﴿تخريجه﴾ اورده الهيثمى باختلاف فى بعض الألفاظ وقال رواه الطبرانى وفيه ام بكر بنت المسور ولم يجرحها احد ولم يوثقها، وبقية رجاله وثقوا (قلت) كان الأولى ان يأتى بلفظ رواية الامام احمد فقد رواه الحاكم بسند الامام احمد ولفظه وصححه واقره الذهبى (٩) ﴿عن ابى سعيد الخدرى الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما جاء فى فضل مريم بنت عمران من كتاب احاديث الأنبياء فى الجزء العشرين ص ١٢٣ رقم ٨٨ فارجع اليه ففيه كلام نفيس وهو حديث صحيح صححه الحاكم واقره الذهبى وصححه الهيثمى أيضا ﴿فائدة﴾ ﴿قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه﴾ تزوج على فاطمة رضى الله عنهما فى صفر سنة اثنتين فولدت له الحسن والحسين ويقال ومحسن، وولدت له ام كلثوم وزينب، وقد تزوج عمر بن الخطاب فى أيام ولايته بأم كلثوم بنت على بن أبى طالب من فاطمة وأكرمها اكراما زائدا أصدقها أربعين ألف درهم لأجل نسبها من رسول الله ﷺ فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب، وقد كان عبد الله بن جعفر تزوج باختها زينب بنت على وماتت عنده، وتوفيت فاطمة بعد رسول الله ﷺ بستة أشهر على أشهر

٨٩٠ ﴿ **باب** ماجاء فى مرضها ووفاتها رضى الله عنها ﴾ ﴿ **حدثنا** أبو النضر ﴾(١) ثنا ابراهيم ابن سعد عن محمد بن اسحق عن عبيد الله (٢) بن على بن أبى رافع عن أبيه عن أم سلمى (٣) قالت اشتكت (فاطمة رضى الله عنها) شكواها التى قبضت فيه فكنت أمرضها فاصبحت يوما كأمثل ما رأيتها فى شكواها تلك، قالت وخرج علىّ لبعض حاجته فقالت يا أمه اسكبى لى غسلا، فسكبت لها غسلا فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل، ثم قالت يا أمه أعطينى ثيابى الجدد فأعطيتها فلبستها، ثم قالت يا أمه قدمى لى فراشى وسط البيت، ففعلت واضطجعت فاستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدها، ثم قالت يا أمه انى لمقبوضة الآن وقد تطهرت فلا يكشفنى أحد، فقبضت مكانها، قالت فجاء علىّ فاخبرته

٨٩١ ﴿ عن عروة بن الزبير ﴾ (٤) أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ سألت أبا بكر رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله

الأقوال، وهذا الثابت عن عائشة فى الصحيح، وقاله الزهرى أيضا وأبو جعفر الباقر اهـ ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ **حدثنا** ابو النضر الخ ﴾ وله طريق أخرى عند الامام أحمد أيضا قال **حدثنا** محمد بن جعفر الوركانى ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق فذكر نحوه مثله ﴿ غريبه ﴾ (٢) جاء فى الأصل عبد الله، وهو خطأ وصوابه عبيد الله كما فى كتب الرجال (٣) جاء فى تعجيل المنفعة (أم سلمى) قالت لما مرضت فاطمة فكنت أمرضها روى عنها على بن أبى رافع قال نعيم أراها امرأة أبى رافع (قال الحافظ) قلت امرأة أبى رافع اسمها سلمى فلعل بعض الرواة اخطأ فيها اهـ ﴿ تخريجه ﴾ هذا الحديث أورده الحافظ فى كتابه القول المسدد فى الذب عن المسند للامام أحمد بسنده ومتنه كما هنا إلا أنه زاد بعد قوله فى آخر الحديث فجاء علىّ فأخبرته (قالت فقال لا والله لا يكشفها أحد فدفنها بغسلها ذلك) وهذه الجملة ليست موجودة فى النسخة التى عندى فلعله وجدها فى نسخة أخرى (قال الحافظ) وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات فى آخر الكتاب من طريق عاصم بن على عن ابراهيم بن سعد، وقال قد رواه نوح بن يزيد والحكم بن اسلم عن ابن ابراهيم أيضا، قال ورواه عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل مرسلا، ثم قال فى الكلام عليه هذا الحديث لا يصح، اما عاصم بن على فقال يحي بن معين ليس بشىء واما نوح والحكم فشيعيان ثم هو من رواية ابن اسحاق وهو مجروح (قال الحافظ) (قلت) وحمله فى هذا الحديث على الثلاثة المذكورين يدل على أنه لم يره فى المسند عن أبى النضر ومحمد بن جعفر وكلاهما من شيوخ الصحيح وأما حمله على محمد بن اسحاق فلا طائل فيه، فان الأئمة قبلوا حديثه، وأكثر ما عيب فيه التدليس والرواية عن المجهولين، وأما هو فى نفسه فصدوق وهو حجة فى المغازى عند الجمهور وشيخه عبيد الله ابن على يعرف بعبادل، قال فيه أبو حاتم شيخ لا بأس به، ومرسل عبد الله ابن محمد بن عقيل يعضد مسند محمد بن اسحاق، وقد أخرجه الطبرانى فى معجمه من طريق عبد الرزاق به فكيف يتأتى الحكم عليه بالوضع، نعم هو مخالف لما رواه غيرهما من أن عليا واسماء بنت عميس غسلا فاطمة وقد تعقب ذلك أيضاً وشرح ذلك يطول إلا أن الحكم بكونه موضوعا غير مسلم والله أعلم (٤) ﴿ عن عروة بن الزبير الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى مخلفاته ﷺ وميراثه

ﷺ أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر رضى الله عنه إن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا صدقة، فغضبت فاطمة عليها السلام فهجرت أبا بكر رضى الله عنه، فلم تزل مهاجرته حتى توفيت، قال وعاشت بعد وفاة رسول الله ﷺ ستة أشهر ﴿ **باب** ومنهم زينب بنت رسول الله ﷺ ورضى عنها ﴾ ٨٩٢ ﴿ عن عائشة ﴾ (١) زوج النبى ﷺ ورضى عنها قالت لما بعث أهل مكة فى فداء اسرائهم بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ فى فداء أبى العاص بن الربيع بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت لخديجة (رضى الله عنها) أدخلتها بها على أبى العاص حين بنى عليها، قالت فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم رق لها رقة شديدة، وقال ان رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذى لها فافعلوا، فقالوا نعم يا رسول الله، فأطلقوه وردوا عليها الذى لها

فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢٩٢ فى الطريق الثانية من حديث رقم ٥٦٨ ويستفاد منه أن فاطمة رضى الله عنها عاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر، ثم ماتت رضى الله عنها، وهذا القول هو المعتمد (وفى الباب) عن عائشة رضى الله عنها قالت توفيت فاطمة بعد وفاة رسول الله ﷺ بستة أشهر، ودفنها على ابن أبى طالب ليلا، أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح (وعن محمد بن اسحاق) قال توفيت فاطمة رضى الله عنها وهى بنت ثمان وعشرين وكان مولدها وقريش تبنى الكعبة قبل مبعث النبى ﷺ بسبع سنين وستة أشهر، وأقام النبى ﷺ بمكة عشر سنين بعد مبعثه ثم هاجر فأقام عشرا، ثم عاشت فاطمة بعده ستة أشهر، وتوفيت سنة احدى عشرة، أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى ورجاله إلى ابن اسحاق ثقات، هذا وتقدم قصة زواج على بفاطمة رضى الله عنهما فى الجزء الحادى والعشرين ص ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ عن عائشة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب فداء أبى العاص زوج زينب بنت رسول الله ﷺ من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر ص ١٢٦ رقم ٢٨٩ وذكرت فى شرحه قصة زواج أبى العاص بزينب رضى الله عنهما فارجع اليه، وهذا الحديث رواه ابن اسحاق مطولا فزاد بعد قوله فى آخر الحديث (ردوا عليها الذى لها) قال وكان رسول ﷺ قد أخذ عليه ووعده ذلك ان يخلى سبيل زينب اليه إذ كان فيما شرط عليه فى اطلاقه، ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله ﷺ فيعلم: إلا أنه لما خرج أبو العاص إلى مكة وخلى سبيله بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار فقال كونا ببطن ناجح حتى تمر بكما زينب فتصحبانها فتأتيانى بها، فلما قدم أبو العاص مكة أمرها باللحوق بأبيها فخرجت جهرة (قال ابن اسحاق) قال عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم حدثت عن زينب أنها قالت بينما أنا أتجهز بمكة للحوق بأبى لقيتنى هند بنت عتبة فقالت يا بنت عمى ان كانت لك حاجة بمتاع مما يرفق بك فى سفرك أو ما تبلغين به إلى أبيك فلا تضطنى منه، فانه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال، قالت ووالله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل، ولكنى خفتها فأنكرت أن أكون أريد ذلك فتجهزت، فلما فرغت من جهازى قدم الى حمى كنانة بن الربيع أخو زوجى بعيرا فركبته وأخذ قوسه وكنانته ثم خرج نهارا يقود بها وهى فى هودجها، وتحدث بذلك رجال قريش فخرجوا فى طلبها حتى أدركوها بذى طوى، وكان أول من

سبق اليها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي، ونافع بن عبد القيس الزهري فروّعها هبار وهي في هودجها وكانت حاملا فيما يزعمون، فلما وقعت القت ما في بطنها فبرك حموها ونثر كنانته وقال والله لا يدنو مني رجل إلا وضعت فيه سهما، فتكركر الناس وجاء أبو سفيان في جلية من قريش فقال أيها الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك فكف، وأقبل أبو سفيان فأقبل عليه فقال انك لم تصب، خرجت بامرأة على رءوس الناس نهاراً وقد علمت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد فيظن الناس إذا خرجت إليه ابنته علانية من بين ظهرنا نبينا ان ذلك من ذل اصابنا عن مصيبتنا التي كانت، وأن ذلك منا ضعف ووهن، وإنه لعمري مالنا في حبسها عن أبيها حاجة، ولكن أرجع المرأة حتى إذا هدأ الصوت وتحدث الناس أنا قد رددناها فسلّها سرا وألحقها بأبيها. قال ففعل، وأقامت ليالي حتى إذا هدأ الناس خرج بها ليلا فأسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه فقدما بها على رسول الله ﷺ، وأقام أبو العاص بمكة، وكانت زينب عند رسول الله ﷺ قد فرّق الاسلام بينهما حتى إذا كان قبيل الفتح خرج أبو العاص تاجرا إلى الشام، وكان رجلا مأموناً بأموال له وأموال قريش أبضعوها معه، فلما فرغ من تجارته اقبل قافلا فلحقته سرية رسول الله ﷺ فأصابوا ما معه وأعجزهم هاربا، فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله أقبل أبو العاص بن الربيع تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله ﷺ واستجارها فأجارته وجاء في طلب ماله، فلما خرج رسول الله إلى صلاة الصبح كما حدثني يزيد بن رومان فكبر وكبر الناس خرجت زينب من صفة النساء وقالت ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص بن الربيع، فلما سلم رسول الله ﷺ من الصلاة اقبل على الناس فقال ايها الناس استمعتم؟ قالوا نعم، قال اما والذي نفسي بيده ما علمت بشيء كان حتى سمعته، انه ليجير على المسلمين ادناهم، ثم انصرف رسول الله ﷺ حتى دخل على ابنته فقال يا بنية اكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له (قال ابن اسحاق) وحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله ﷺ بعث إلى السرية الذين اصابوا مال ابي العاص بن الربيع ان هذا الرجل منّا قد علمتم اصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فيء الله الذي افاء عليكم فأنتم احق به، قالوا يا رسول الله نرده، فردوا عليه ماله حتى ان الرجل يأتي بالحبل ويأتي الرجل بالشنة والإداوة حتى ان احدهم ليأتي بالشظاظ حتى إذا ردوا عليه ماله بأسره لايفقد منه شيئاً احتمل إلى مكة فرد إلى كل ذي مال من قريش ماله ممن كان أبضع معه، ثم قال يا معشر قريش هل بقي لأحد منكم عندي مال يأخذه؟ قالوا لا وجزاك الله خيرا فقد وجدناك عفيفا كريما، قال فاني أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، مامنعني عن الاسلام عنده إلا تخوف أن تظنوا اني انما أردت أن آكل أموالكم فأما إذ أدّاها الله اليكم وفرغت منها أسلمت، وخرج حتى قدم على رسول الله ﷺ ﴿وعن عروة بن الزبير﴾ أن رجلا أقبل بزينب بنت رسول الله ﷺ فلحقه رجلان من قريش فقاتلاه حتى غلباه عليها فدفعاها فوقعت على صخرة فأسقطت وهريقت دما، فذهبوا بها إلى أبي سفيان فجاءته نساء بني هاشم فدفعها اليهن ثم جاءت بعد ذلك مهاجرة فلم تزل وجعة حتى ماتت من ذلك الوجع، فكانوا يرون أنها شهيدة، أورده الهيثمي وقال رواه الطبراني وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح اهـ (وروى عبد الرزاق) عن ابن جريج قال قال غير واحد كانت زينب أكبر بنات رسول الله ﷺ وكانت فاطمة أصغرهن وأحبهن إلى رسول الله ﷺ وتزوج زينب أبو العاص بن الربيع فولدت منه عليا وأمامة وهي التي كان رسول الله ﷺ يحملها في الصلاة فاذا سجد وضعها وإذا قام حملها، ولعل ذلك كان بعد موت أمها سنة ثمان من الهجرة على ماذكره الواقدي

٨٩٣ ﴿ باب ومنهم رقية وأم كلثوم ابنتا رسول الله ﷺ ﴾ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) أن رقية لما ماتت قال رسول الله ﷺ لا يدخل القبر رجل قارف أهله، فلم يدخل عثمان بن عفان رضى الله عنه القبر

٨٩٤ ﴿ عن أبى أمامة رضى الله عنه ﴾ قال لما وضعت أم كلثوم ابنة رسول الله ﷺ فى القبر قال رسول الله ﷺ (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) قال ثم لا أدرى أقال بسم الله وفى سبيل الله وعلى ملة رسول الله أم لا ، فلما بنى عليها لحدها طفق يطرح لهم الجبوب ويقول سدوا خلال اللبن ، ثم قال اما إن هذا ليس بشىء ولكن يطيب بنفس الحى

٨٩٥ ﴿ باب ومنهم ابراهيم بن رسول الله ﷺ ورضى عنه ﴾ ﴿ عن أنس ﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ ولد لى الليلة غلام فسميته باسم أبى ابراهيم، قال ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين (٣) يقال له أبو سيف بالمدينة، فانطلق رسول الله ﷺ يأتيه وانطلقت معه (٤) فانتهيت إلى أبى سيف وهو ينفخ بكيره وقد امتلأ البيت دخانا ، قال فأسرعت المشى بين يدى رسول الله ﷺ قال

وقتادة وعبد الله بن أبى بكر بن حزم وغيرهم ، وكأنها كانت طفلة صغيرة فالله أعلم، وقد تزوجها على بن أبى طالب رضى الله عنه بعد موت فاطمة ، وكانت وفاة زينب سنة ثمان من الهجرة كما تقدم والله أعلم

﴿ باب ﴾ (١) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ هذا الحديث والذى بعده تقدما بسندهما وشرحهما وتخريجهما فى باب من أين يدخل الميت قبره الخ من كتاب الجنائز فى الجزء الثامن : الأول ص ٦٠ رقم ٢٥٥ والثانى ص ٥٧ رقم ٢٥١ وتقدم كلام العلماء فى ذلك فارجع اليهما (قال الحافظ بن كثير فى تاريخه) واما رقية فكان قد تزوجها أولا ابن عمها عتبة بن أبى لهب كما تزوج اختها أم كلثوم أخوه عتيبة بن أبى لهب ثم طلقاهما قبل الدخول بهما بغضة فى رسول الله ﷺ حين انزل الله (تبت يدا أبى لهب وتب ، ما أغنى عنه ماله وما كسب، سيصلى نارا ذات لهب ، وامرأته حمالة الحطب، فى جيدها حبل من مسد) فتزوج عثمان بن عفان رضى الله عنه رقية وهاجرت معه إلى أرض الحبشة ، ويقال إنه أول من هاجر اليها ثم رجعا إلى مكة وهاجرا إلى المدينة وولدت له ابنه عبد الله فبلغ ست سنين فنقره ديك فى عينيه فمات ، وبه كان يكنى أولا ثم اكتنى بابنه عمرو ، وتوفيت وقد انتصر رسول الله ﷺ ببدر يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ، ولما ان جاء البشير بالنصر إلى المدينة وهو زيد بن حارثة وجدهم قد ساووا على قبرها التراب ، وكان عثمان قد أقام عليها يمرضها بأمر رسول الله ﷺ وضرب له بسهمه وأجره ، (ولما رجع زوجه باختها أم كلثوم) أيضا، ولهذا كان يقال له ذو النورين ثم ماتت عنده فى شعبان سنة تسع ولم تلد له شيئا ، وقد قال رسول الله ﷺ لو كانت عندى ثالثة لزوجتها عثمان ، (وفى رواية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كن عشرا لزوجتهن عثمان : رضى الله عنه

﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** بهز وعفان قالا ثنا سليمان وثنا هاشم أنا سليمان بن المغيرة قال عفان ثنا ثابت ثنا أنس (يعنى ابن مالك الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى حداد (٤) أى عندما بلغهما مرضه وكان ﷺ مداوما على زيارته قبل ذلك، فقد صح عن أنس وهو صدر الحديث التالى قال ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ ؛ كان ابراهيم مسترضعا فى عوالى المدينة وكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وإنه ليدخن وكان ظئره قينا (يعنى اباه من الرضاع كان حدادا) فيأخذه فيقبله

فقلت يا أبا سيف جاء رسول الله ﷺ قال فأمسك (١) قال فجاء رسول الله ﷺ فدعا بالصبى فضمه إليه، قال أنس فلقد رأيته بين يدى رسول الله ﷺ وهو يكيد بنفسه (٢) قال فدمعت عينا رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا مايرضى ربنا عز وجل، والله انا بك يا ابراهيم لمحزونون

٨٩٦ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٣) قال لما توفى ابراهيم قال رسول الله ﷺ إن ابراهيم ابنى (٤) وإنه مات فى الثدى (٥) قال فان له ظئرين (٦) يكملان رضاعه فى الجنة (٧)

٨٩٧ ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (٨) قال مات ابراهيم بن رسول الله ﷺ وهو ابن ستة عشر شهرا، فامر به رسول الله ﷺ أن يدفن فى البقيع، وقال انه له مرضعا يرضعه فى الجنة

٨٩٨ ﴿ عن عائشة ﴾ (٩) رضى الله عنها قالت لقد توفى ابراهيم بن رسول الله ﷺ وهو ابن ثمانية عشر شهرا فلم يصل عليه ﴿ عن السدى ﴾ (١٠) قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه

ثم يرجع (١) اى أطفاء النار ليذهب الدخان (٢) هذه الجملة وما بعدها إلى آخر الحديث تقدم شرحها وكلام العلماء فى البكاء الجائز على الميت فى باب الرخصة فى البكاء على الميت من غير نوح من كتاب الجنائز فى الجزء السابع ص ١٣١ رقم ٩٥ (تخريجه) (ق هق. والاربعة وغيرهم) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان ثنا اسماعيل أنا أيوب عن عمرو بن سعيد عن أنس بن مالك قال ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ كان ابراهيم مسترضعا فى عوالى المدينة وكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وإنه ليدخن وكان ظئره قينا (أى وكان زوج مرضعته حدادا) فيأخذه فيقبله ثم يرجع، قال عمرو لما توفى ابراهيم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هذه الجملة انشائية أى إن ابراهيم ابنى حقا، وانما قال ﷺ ذلك لأن بعض المنافقين تكلم فى مارية كما تكلموا فى عائشة، فنفى النبى ﷺ ما تكلموا به بقوله إن ابراهيم ابنى، فقد روى الحافظ أبو بكر البزار بسنده عن الزهرى عن أنس قال لما ولد للنبى ﷺ ابنه ابراهيم وقع فى نفسه منه شىء (أى شك بسبب قول المنافقين) فأتاه جبريل فقال السلام عليك يا أبا إبراهيم، زاد فى رواية أخرى، إن الله قد وهب لك غلاما من أم ولدك مارية وأمرك أن تسميه ابراهيم فبارك الله لك فيه وجعله قرة عين لك فى الدنيا والآخرة (٥) أى فى سن رضاع الثدى وهو ابن ستة عشر شهرا (٦) بكسر الظاء مهموزا أى مرضعتين من الحور أو غيرهن (٧) أى بتمام سنتين لكونه مات قبل تمام الرضاعة وجعل القائم بخدمة الرضاع متعددا ايماء لكمال العناية بكماله، فان الولد المعتنى به له ظئر ليلا وظئر نهارا ﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن نمير أنبأنا الأعمش عن مسلم بن صبيح قال الأعمش اراه عن البراء بن عازب قال مات ابراهيم الخ ﴿ تخريجه ﴾ (خ) فى جملة مواضع من صحيحه (٩) ﴿ عن عائشة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما جاء فى الصلاة على الصغير من كتاب الجنائز فى الجزء السابع ص ٢٠٩ رقم ١٦٣ وتقدم كلام العلماء فى ذلك ومذاهب الأئمة فى أحكام الباب بما يثلج الصدر فارجع اليه فانه بحث نفيس والله الموفق (١٠) ﴿ عن السدى ﴾ الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه كسابقه فى الباب المشار إليه ص ٢٠٨ رقم ١٦٢ وهو موقوف على أنس ولكن له حكم الرفع لأن مثله لا يقال بالرأى، ولا بد أن يكون أنس سمعه من النبى ﷺ، وقد طعن فيه بعضهم

٨٩٩ يقول لو عاش ابراهيم بن النبي ﷺ لكان صديقا نبيا ﴿ حدثنا وكيع ﴾ (١) ثنا ابن أبي خالد (٢) قال سمعت ابن أبي أوفى يقول لو كان (٣) بعد النبي صلى الله عليه وسلم نبي مامات ابنه ابراهيم

وتقدم هناك ما يزيل الطعن ويؤيد صحته فارجع إليه (١) ﴿ حدثنا وكيع الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٢) ابن أبي خالد اسمه اسماعيل (٣) هذا تعليق بالمحال وهو يستلزم المحال، ولا ينافى ذلك ان النبي ﷺ مختوم به النبوة ومثل هذا التعليق كثير فى كتاب الله عز وجل قال تعالى ﴿ لئن اشركت ليحبطن عملك ﴾ وقال تعالى ﴿ ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير ﴾ هذا قليل من كثير فى كتاب الله تعالى ، والغرض أن الشرطية الحالية لا تستلزم الوقوع ﴿ تخريجه ﴾ هذا الحديث موقوف على ابن أبي أوفى ، والظاهر أنه سمعه من النبي ﷺ لان مثله لا يقال بالرأى ولا سيما وقد توارد عليه جماعة من الصحابة، ورواه البخارى وابن ماجه ﴿ قال النووى ﴾ فى تهذيب الأسماء ابراهيم بن أبي القاسم محمد رسول الله ﷺ أمه مارية القبطية ولدته فى ذى الحجة سنة ثمان من الهجرة وتوفى سنة عشر ، وثبت فى البخارى أيضا من حديث البراء بن عازب أنه لما توفى ابراهيم قال رسول الله ﷺ إن له مرضعا فى الجنة وسر رسول الله ﷺ بولادته كثيرا وكانت قابلته سلمى مولاة رسول الله ﷺ امرأة أبي رافع فبشر أبو رافع به النبي ﷺ فوهبه عبدا وحلق شعره يوم سابعه ، قال الزبير بن بكار وتصدق بزنة شعره فضة ودفنه وسماه، ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين بالمدينة لترضعه ، قال الزبير تنافست الأنصار فيمن يرضعه ، وأحبوا أن يفرغوا مارية للنبي ﷺ ثم ذكر حديث موته المذكور فى هذا الباب وبكاء النبي ﷺ عليه وقوله ﷺ إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون، قال ودفن فى البقيع وقبره مشهور عليه قبة، وصلى عليه رسول الله ﷺ وكبر أربع تكبيرات، هذا قول جمهور العلماء وهو صحيح (وروى ابن اسحاق) باسناده عن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ لم يصل عليه ، (قال ابن عبد البر) هذا غلط فقد أجمع جماهير العلماء على الصلاة على الاطفال إذا استهلوا وهو عمل مستفيض فى السلف والخلف ، وقيل إن الفضل بن عباس غسل ابراهيم ونزل فى قبره هو وأسامة بن زيد ورسول الله ﷺ جالس على شفير القبر ورش على قبره ماء ، وهو أول قبر رش عليه الماء ﴿ تتمة ﴾ لم يأت فى مسند الامام أحمد شيء عن القاسم وعبد الله ابنى النبي ﷺ وقد جاء ذكرهما فيما رواه الطبرانى عن الزبير بن بكار قال ولد للنبي ﷺ القاسم وهو أكبر ولده ثم زينب ثم عبد الله، وكان يقال له الطيب ويقال له الطاهر، ولد بعد النبوة ومات صغيرا، ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية هكذا الأول فالأول، مات القاسم بمكة ثم عبد الله، أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى ورجاله ثقات اهـ (قلت) فهؤلاء ستة كلهم من خديجة رضى الله عنها، ثم ولد له ﷺ ابراهيم من مارية القبطية فجملة أولاده ﷺ سبعة، ثلاثة ذكور وأربع إناث، هذا هو الصحيح المشهور ، وقد اختلف فى عددهم وأصغرهم وأكبرهم اختلافا كثيرا أشار إلى ذلك الحافظ ابن القيم فى زاد المعاد فقال ﴿ فصل ﴾ فى أولاده ﷺ أولهم القاسم وبه كان يكنى مات طفلا ، وقيل عاش إلى أن ركب الدابة وسار على النجيبة، ثم زينب وقيل هى أسن من القاسم، ثم رقية وأم كلثوم وفاطمة، وقد قيل فى كل واحدة منهن انها أسن من أختيها ، وقد ذكر عن ابن عباس أن رقية أسن الثلاث، وأم كلثوم أصغرهن، ثم ولد له عبد الله، وهل ولد بعد النبوة

٩٠٠ ﴿ **باب** ما جاء فى ذكر آل بيته المطهرين رضى الله عنهم أجمعين ﴾ ﴿ عن عطاء بن أبى رباح ﴾ (١) قال **حدثنى** من سمع أم سلمة (رضى الله عنها) تذكر أن النبى ﷺ كان فى بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها حزيرة فدخلت بها عليه، فقال لها ادعى زوجك وابنيك، قالت فجاء على والحسين والحسن فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الحزيرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء له خيبرى، قالت وأنا أصلى فى الحجرة، فأنزل الله عز وجل هذه الآية ﴿ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ قالت فأخذ فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت فأدخلت رأسى البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله، قال انك الى خير، انك الى خير، وعن أبى ليلى عن أم سلمة مثله سواء وعن حوشب عن أم سلمة بمثله سواء، ﴿ عن أبى المعدل ﴾ (٢) عطية الطفاوى عن أبيه أن أم سلمة حدثته

٩٠١ قالت بينما رسول الله ﷺ فى بيتى يوما إذ قالت الخادم إن عليا وفاطمة بالسدة (٣) قالت فقال لى قومى فتنحى لى عن أهل بيتى، قالت فقمت فتنحيت فى البيت قريبا فدخل علىّ وفاطمة ومعهما الحسن والحسين وهما صبيان صغيران، فأخذ الصبيين فوضعهما فى حجره فقبلهما، واعتنق عليا بإحدى يديه، وفاطمة باليد الأخرى فقبل فاطمة وقبل عليا فأغدف (٤) عليهم خميصة سوداء

أو قبلها؟ فيه اختلاف، وصحح بعضهم أنه ولد بعد النبوة، وهل هو الطيب والطاهر أو هما غيره على قولين والصحيح أنهما لقبان له والله أعلم (قلت قال العلماء هما لقبان له وانما لقب بذلك لكونه ولد بعد النبوة) قال وهؤلاء كلهم من خديجة ولم يولد له من زوجة غيرها، ثم ولد ابراهيم بالمدينة من سريته مارية القبطية سنة ثمان من الهجرة وبشره به أبو رافع مولاه فوهب له عبدا، ومات طفلا قبل الفطام، واختلف هل صلى عليه أم لا على قولين، وكل أولاده توفى قبله إلا فاطمة فانها تأخرت بعده بستة أشهر، فرفع الله لها بصبرها واحتسابها من الدرجات ما فضلت به على نساء العالمين، وفاطمة أفضل بناته على الاطلاق، وقيل إنها أفضل نساء العالمين، وقيل بل أمها خديجة، وقيل بل عائشة، وقيل بل بالوقف فى ذلك اه‍ (قلت) تقدم الكلام على ذلك فى باب ما جاء فى فضل مريم بنت عمران من كتاب أحاديث الأنبياء فى الجزء العشرين ص ١٣٣ فارجع إليه إن شئت ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ عن عطاء بن أبى رباح الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت من سورة الأحزاب فى الجزء الثامن عشر ص ٢٣٧ بعد حديث رقم ٣٨٢ وفى شرحه بيان أهل البيت وكلام العلماء فى ذلك فارجع اليه (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر قال ثنا عوف عن أبى المعدل عطية الطفاوى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) قال فى النهاية السدة كالظلة على الباب لتقى الباب من المطر، وقيل هى الباب نفسه، وقيل هى الساحة بين يديه (٤) بالغين المعجمة آخره فاء أى سترهم بخميصة أرسلها وأسبلها عليهم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد، ولم يتكلم عليه بجرح ولا تعديل بخلاف عادته، وفى إسناده عطية الطفاوى (قال فى تعجيل المنفعة) يكنى أبا المعدل، روى عن أبيه عن أم سلمة رضى الله عنها وعنه

فقال اللهم اليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي، قالت فقلت وأنا يارسول الله، فقال وأنت ﴿عن شهر ابن حوشب عن أم سلمة﴾ (١) أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيك، فجاءت بهم فألقى عليهم كساء فدكيا (٢) قال ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميد مجيد، قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي، وقال إنك على خير ﴿عن شداد أبي عمار﴾ (٣) قال دخلت على واثلة ابن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليا (٤) فلما قاموا قال لي الا أخبرك بما رأيت من رسول الله ﷺ قلت بلى، قال أتيت فاطمة رضي الله عنها أسألها عن علي قالت توجه إلى رسول الله ﷺ فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه حسن وحسين رضي الله تعالى عنهم آخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل، فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساء، ثم تلا هذه الآية ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق (٥) ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٦) رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يمر ببيت فاطمة (رضي الله عنها) ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر فيقول الصلاة يا أهل البيت ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ ﴿عن زيد بن أرقم﴾ (٧) أن رسول الله ﷺ قال اني تارك فيكم الثقلين أولهما

٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤

سليمان التيمي وعوف الاعرابي ضعفه الأزدي (قال الحافظ) سبقه إلى ذلك زكريا الساجي وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وقال روى عن ابن عمر رضي الله عنهما (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد بن سلمة قال ثنا علي بن زيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) نسبة لفدك وهي مدينة بينها وبين مدينة النبي ﷺ مرحلتان، وقيل ثلاث، وهي من أعمال خيبر، وهذا الكساء كانوا قد أصابوه من غزوة خيبر ﴿تخريجه﴾ (عل) ورواه الترمذي باختصار الصلاة وفي اسناده علي بن زيد ابن جدعان ليس بالقوي، قرنه مسلم بآخر وله شواهد كثيرة تعضده والله أعلم (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن مصعب قال ثنا الأوزاعي عن شداد أبي عمار الخ ﴿غريبه﴾ (٤) أي ذكروه بسوء كما يستفاد من رواية الطبراني عن أبي عمار أيضا قال اني لجالس عند واثلة بن الأسقع إذ ذكروا عليا فشتموه، فلما قاموا قال اجلس أخبرك عن الذي شتموا: اني لجالس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ جاء علي وفاطمة وحسن وحسين فذكر نحوه (٥) أي أحق بالاكرام والتطهير، ورواه أيضا الحاكم في المستدرك من وجه آخر وصححه وأقره الذهبي ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وأبو يعلى باختصار: وزاد اليك لا الى النار: والطبراني وفيه محمد بن مصعب وهو ضعيف الحديث سيء الحفظ رجل صالح في نفسه اهـ (قلت) جاء في الخلاصة قال أحمد حديثه عن الأوزاعي مقارب (قلت) وهذا الحديث رواه عن الأوزاعي (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن ابن زيد عن أنس بن مالك الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير في التفسير وعزاه للامام أحمد، ثم قال ورواه الترمذي عن عبد بن حميد عن عفان به وقال حسن غريب (قلت) ورواه أيضا الطيالسي في مسنده (٧) ﴿عن زيد بن ارقم الخ﴾ هذا طرف من حديث

كتاب الله عز وجل ، فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، قال وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، فقال له حصين (يعني ابن سبرة) ومن أهل بيته يا زيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال ان نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده ، قال ومن هم ؟ قال آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس ، قال أكل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال نعم (ز)

٩٠٥ ﴿ عن علي رضي الله عنه ﴾ (١) أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين رضي الله عنهما فقال من أحبني وأحب هذين وأباهما كان معي في درجتي في الجنة (٢)

٩٠٦ ﴿ عن زيد بن ثابت ﴾ (٣) قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اني تارك فيكم خليفتين (٤) كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي وانهما (٥) لا يتفرقا حتى يردوا على الحوض (٦)

طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في الباب الأول من كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في الجزء الأول ، وهو حديث صحيح رواه مسلم والحاكم وغيرهما ، وهو واضح في تعيين أهل البيت (١) (ز) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** علي بن نصر الأزدي اخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي **حدثني** أخي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن حسين عن أبيه عن جده (يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أي قريب من درجتي لأنه مهما عظم أمر الانسان في الصلاح لا يبلغ درجة النبي ﷺ والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه ، والتحسين ثابت في بعض نسخ الترمذي دون بعض ، وضعفه غيره ، وهذا الحديث من زوائد عبد الله ابن الامام أحمد على مسند أبيه ولذلك رمزت له بحرف زاي (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** الأسود بن عامر ثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) زاد في بعض الروايات احدهما أكبر من الآخر وفي رواية ثقلين بدل خليفتين وسيأتي سماهما به لعظم شأنهما (كتاب الله) القرآن (حبل) أي هو حبل (ما بين السماء والأرض) قيل أراد به عهده ، وقيل السبب الموصل إلى رضاه (وعترتي) بمثناة فوقية (أهل بيتي) تفصيل بعد اجمال بدلا أو بيانا وهم أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وقيل من حرمت عليهم الزكاة ورجحه القرطبي (وفي النهاية) عترة الرجل اخص أقاربه وعترة النبي ﷺ بنو عبد المطلب ، وقيل أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعلي وأولاده وقيل عترته الأقربون والأبعدون منهم (يعني من قريش) (والمعنى) إن ائتمرتم بأوامر كتابه وانتهيتم بنواهيه واهتديتم بهدى عترته واقتديتم بسيرته اهتديتم فلم تضلوا (٥) أي والحال أنهما (لا يتفرقا) أي الكتاب والعترة أي يستمرا متلازمين (٦) أي الكوثر قيل ويدخل في العترة العلماء العاملون اذهم الذين لا يفارقون القرآن سواء كانوا من أهل البيت أو من غيرهم ، ويستفاد من هذا الحديث والذي بعده وجود من يكون اهلا للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمن إلى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به كما أن الكتاب كذلك فلذلك كانوا اماناً لأهل الأرض فاذا ذهبوا ذهب اهل الأرض

٩٠٧ (عن أبى سعيد الخدرى) (١) عن النبى ﷺ قال انى أوشك أن أدعى فأجيب (٢) وانى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله عز وجل وعترتى، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، وإن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض (٣) فانظرونى بم تخلفونى فيهما ٩٠٨ (عن على رضى الله عنه) (٤) قال دخل علىّ رسول الله ﷺ وأنا نائم على المنامة فاستسقى الحسن أو الحسين (٥) قال فقام النبى ﷺ الى شاة لنا بكئ، (٦) فحلبها فدرّت فجاءه الحسن فنحاه النبى ﷺ (٧) فقالت فاطمة يارسول الله كأنه أحبهما اليك (٨) قال لا ولكنه استسقى قبله، ثم قال انى وإياك وهذين (٩) وهذا الراقد فى مكان واحد (١٠) يوم القيامة ٩٠٩ (عن أبى هريرة) (١١) قال نظر النبى ﷺ الى الحسن

(تخريجه) (طب عل) وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد واسناده جيد (١) (سنده) حدّثنا أبو النضر ثنا محمد يعنى ابن طلحة عن الأعمش عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى الخ (غريبه) (٢) يريد موته ﷺ (٣) معناه أن إخباره ﷺ بعدم افتراقهما حتى يردا على الحوض بوحى من الله عز وجل، وهذه الجملة ليست فى الحديث السابق (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى فى الأوسط وفى اسناده رجال مختلف فيهم اه (قلت) غفل الحافظ الهيثمى رحمه الله عن عزوه للامام أحمد، وفى اسناده عند الامام أحمد عطية بن سعد بن جنادة العوفى بفتح المهملة واسكان الواو قال فى الخلاصة ضعفه الثورى وهشيم وابن عدى، وحسّن له الترمذى أحاديث اه وفى التهذيب قال أبو حاتم وابن سعد ومع ضعفه يكتب حديثه (٤) (سنده) حدّثنا عفان حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا قيس ابن الربيع عن أبى المقدام عن عبد الرحمن الأزرق عن على الخ (غريبه) (٥) جاء عند البزار فاستسقى الحسن فقام رسول الله ﷺ الخ (٦) الشاة البكيئ، والبكيئة التى قل لبنها وقيل انقطع (٧) هكذا بالاصل فجاءه الحسن فنحاه النبى ﷺ، ولكن جاء عند البزار (فوثب الحسين فقال بيده) أى أشار إليه النبى ﷺ بيده فنحاه أى صرفه وردّه عن مكانه، وهذا هو الموافق لسياق الحديث، والظاهر أن قوله فى رواية الامام أحمد (فجاءه الحسن خطأ من الناسخ او الطابع وصوابه (فجاءه الحسين ليوافق رواية البزار وبذلك يستقيم المعنى والله أعلم (٨) أى كأن الحسن احبهما اليك (قال لا) يعنى أنهما عندى بمنزلة واحدة ولكن الحسن استسقى قبل الحسين فصار له الحق فى الأولية (٩) يعنى الحسن والحسين (وهذا الراقد) يعنى عليا رضى الله عنه (١٠) أى فى منزلة واحدة والله أعلم (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والبزار إلا أنه قال أتانا رسول الله ﷺ وأنا والحسن والحسين نيام فى لحاف أو فى شعار، فاستسقى الحسن فقام رسول الله ﷺ إلى اناء فصب فى القدح فجاء به فوثب الحسين فقال بيده، فقالت فاطمة كأنه أحبهما اليك يا رسول الله؟ قال انه استسقى قبله وانى واياك وهذين وهذا الراقد فى مكان واحد يوم القيامة، رواه الطبرانى بنحوه إلا أنه قال فقام إلى قربة لنا فجعل يمصرها فى القدح (أى يعصرها) وأصل المصر الحلب بثلاثة أصابع) وقال وانهما عندى بمنزلة واحدة (وأبو يعلى) باختصار وفى اسناد أحمد قيس ابن الربيع وهو مختلف فيه وبقية رجال أحمد ثقات اه (قلت) قيس بن الربيع ثقة وثقه النووى وشعبة وغيرهما وضعفه وكيع، وفى الخلاصة قال أبو الوليد الطيالسى ثقة حسن الحديث، وقال يعقوب بن شيبة قيس عند جميع أصحابنا صدوق وهو ردئ الحفظ ضعيف فى روايته (١١) (سنده) حدّثنا تليد

٩١٠ والحسين وفاطمة رضى الله عنهم فقال أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم (١) ﴿عن العباس ابن عبد المطلب﴾ (٢) قال قلت يارسول الله ان قريشا إذا لقى بعضهم بعضا لقوهم ببشر حسن وإذا لقونا لقونا بوجوه لانعرفها (٣) قال فغضب النبي ﷺ غضبا شديدا وقال والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله (ومن طريق ثان) (٤) بلفظ انا لنخرج فنرى قريشا تحدث فاذا رأونا سكتوا، فغضب رسول الله ﷺ ودر عرق بين عينيه ثم

٩١١ قال والله لايدخل قلب امرىء ايمان حتى يحبكم لله ولقرابتى ﴿حدثنا اسماعيل﴾ (٥) ثنا موسى ابن سالم أبو جهضم ثنا عبدالله بن عبيدالله بن عباس سمع ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ عبدا مأمورا بلغ والله ماأرسل به وما اختصنا دون الناس بشىء (٦) ليس ثلاثا، أمرنا أن نسبغ الوضوء: وأن لانأكل الصدقة، وأن لاننزى (٧) حمارا على فرس، قال موسى فلقيت عبدالله بن حسن فقلت ان عبد الله بن عبيدالله حدثنى كذا وكذا، فقال ان الخيل كانت فى بنى هاشم قليلة فأحب أن تكثر فيهم

٩١٢ ﴿عن جبير بن مطعم﴾ (٨) قال لما قسم رسول الله ﷺ سهم القربى من خيبر بين بنى هاشم وبنى المطلب جئت أنا وعثمان بن عفان فقلت يارسول الله هؤلاء بنو هاشم لاينكر فضلهم لمكانك الذى وصفك الله عز وجل منهم، ارأيت اخواننا من بنى المطلب أعطيتهم وتركتنا، وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة، قال انهم لم يفارقونى فى جاهلية ولا اسلام، وإنما هم بنو هاشم وبنو المطلب شىء

٩١٣ واحد، قال ثم شبك بين أصابعه ﴿ومنه أيضا﴾ (٩) عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ابن سليمان قال ثنا أبو الجحاف عن أبى حازم عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (١) معناه أنه ﷺ يبغض من يبغضهم ويحب من يحبهم ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) وفيه تليد بن سليمان وفيه خلاف (٢) ﴿سنده﴾ حدثنا يزيد هو ابن هارون انبأنا اسماعيل يعنى ابن أبى خالد عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب الخ ﴿غريبه﴾ (٣) يعنى بوجوه منكرة (٤) ﴿سنده﴾ حدثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبى زياد عن عبدالله بن الحارث عن عبد المطلب بن ربيعة قال دخل العباس على رسول الله ﷺ فقال يا رسول انا لنخرج الخ ﴿تخريجه﴾ (مذ جه ك) زاد الترمذى بعد قوله (حتى يحبكم لله ولرسوله) ثم قال ياأيها الناس من آذى عمى فقد آذانى فانما عم الرجل صنو أبيه، قال الترمذى وهذا حديث حسن صحيح (٥) ﴿حدثنا اسماعيل الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٦) كلام ابن عباس هذا يشعر بأنه سئل هل اختصكم رسول الله ﷺ بشىء دون الناس؟ والسائل يريد آل البيت، فقال ابن عباس رضى الله عنه كان رسول الله ﷺ عبداً مأمورا الخ (٧) أى نحمله عليها للنسل، يقال نزوت على الشىء انزوا نزوا إذا وثبت عليه، وقد يكون فى الاجسام والمعانى، وتقدم الكلام على ذلك وحكمة النهى عنه فى باب استحباب تكثير نسل الخيل فى آخر كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر ص ١٣٤ فارجع اليه ﴿تخريجه﴾ (الأربعة) (٨) ﴿عن جبير بن مطعم الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب فرض خمس الغنيمة لله ولرسوله الخ من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر ص ٧٥ رقم ٢٣٨ (٩) ﴿سنده﴾ حدثنا محمد بن عمرو قال أنا ابن جريج قال أنا أبو الزبير انه سمع عبدالله بن بابيه عن

خير عطاء هذا (١) يابنى عبد مناف ويابنى عبد المطلب ان كان لكم من الأمر شىء (٢) فلأعرفن مامنعتم أحدا يطوف بهذا البيت أية ساعة من ليل أونهار (٣)

أبواب ذكر أزواجه الطاهرات (٤) واليك ذكرهن على الترتيب

(فالأولى منهن ام المؤمنين خديجة (٥) بنت خويلد رضى الله عنها)

٤١٤ (باب الثانية من أزواج النبى ﷺ سودة بنت زمعة رضى الله عنها) (عن عائشة رضى الله عنها) (٦) قالت خرجت سودة لحاجتها ليلا بعد ما ضرب عليهن الحجاب، وكانت امرأة تفرع (٧) النساء جسيمة، فوافقها عمر فأبصرها فناداها ياسودة انك والله ماتخفين علينا إذا خرجت

جبير بن مطعم عن النبى ﷺ خير عطاء هذا، يا بنى عبد مناف الخ (غريبه) (١) الظاهر والله أعلم أن النبى ﷺ كان أعطاهم شيئاً وأخبرهم أن هذا الشىء خير عطاء ثم قال لهم يابنى عبد مناف الخ (٢) خصهم بالخطاب دون سائر قريش لعلمه بأن ولاية الأمر والخلافة ستئول اليهم مع انهم رؤساء مكة، وفيهم كانت السدانة والحجابة واللواء والسقاية والرفادة، قاله الطيبى (٣) معنى هذا أن النبى ﷺ يحذرهم من منع أى انسان يطوف بالبيت فى أية ساعة من ليل أو نهار، وقد جاء ذلك فى حديث مستقل عن جبير ابن مطعم يبلغ به النبى ﷺ قال يابنى عبد مناف لاتمنعن أحدا طاف بالبيت أو صلى أية ساعة من ليل أو نهار، وتقدم هذا الحديث فى باب جواز الطواف بالبيت فى أى وقت كان من كتاب الحج فى الجزء الثانى عشر ص ٥٤ رقم ٢٥٦ (تخريجه) (حب بز. ك. والأربعة) (٤) أعلم وفقنى الله وإياك لما يرضيه أن ازواج النبى ﷺ فضلن على النساء وثوابهن وعقابهن مضاعفان لقوله تعالى (ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين الآية) ولقوله تعالى (يا نساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين) ولم يحصل من واحدة منهن شىء من ذلك، ويحرم نكاحهن على جميع الرجال لقوله تعالى (وأزواجه امهاتهم) ولايحل سؤالهن إلا من وراء حجاب لقوله تعالى (وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) وأفضلهن خديجة وعائشة، وفى افضلهما خلاف، واختلف فى عدة زوجاته ﷺ والمتفق عليه انهن احدى عشرة امرأة، ستة من قريش خديجة بنت خويلد وعائشة بنت أبى بكر وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت أبى سفيان وأم سلمة بنت أبى أمية وسودة بنت زمعة، وأربع عربيات زينب بنت جحش من بنى أسد بن جزيمة وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت خزيمة الهلالية أم المساكين وجويرية بنت الحارث المصطلقية، وواحدة غير عربية من بنى اسرائيل وهى صفية بنت حيى من بنى النضير ومات عنده ﷺ منهن اثنتان خديجة وزينب أم المساكين ومات ﷺ عن تسع (٥) تقدم سبب زواج النبى ﷺ بها ونسبها ومن تزوجها قبله وقصة زواجه بها وتاريخه فى الجزء العشرين ص ١٩٧ وجاء تاريخ وفاتها فى الجزء المشار إليه ص ١٢٦ وجاء ماورد فى فضلها ومناقبها العظيمة فى الجزء المشار اليه أيضا ص ١٣٩ فارجع إليه تجد مايسرك (باب) (٦) (سنده) حدّثنا ابن نمير ثنا هشام عن أبيه عن عائشة الخ (غريبه) (٧) بفتح التاء والراء بينهما فاء ساكنة أى تفرعهن طولا كما

فانظرى كيف تخرجين أو كيف تصنعين (٣) فانكفأت (٤) فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه ليتعشى فأخبرته بما قال لها عمر وإنه فى يده لعرقا (٥) فأوحىَ اليه ثم رفع عنه وان العرق لفى يده

٩١٥ (٦) فقال لقد أذن (٧) لكن ان تخرجن لحاجتكن (٨) ﴿عن عروة عن عائشة﴾ (٩) رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها غير أن سودة بنت زمعة (رضى الله عنها) كانت وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم تبتغى بذلك

٩١٦ رضا النبى صلى الله عليه وسلم ﴿عن هشام عن أبيه عن عائشة﴾ رضى الله عنها قالت لما كبرت سودة وهبت يومها إلىّ فكان النبى صلى الله عليه وسلم يقسم لى بيومها مع نسائه، قالت وكانت أول امرأة تزوجها بعدها

جاء فى بعض الروايات أى تطولهن وتعلوهن (٣) لعله قصد المبالغة فى احتجاب امهات المؤمنين بحيث لا يبدين اشخاصهن أصلا ولو كن مستترات (٤) أى رجعت فقوله فرجعت تفسير لقوله فانكفأت (٥) بفتح العين وسكون الراء ثم قاف: العظم الذى عليه اللحم (وقوله فأوحى إليه) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (ثم رفع عنه) أى ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحى (٦) أى والحال أن العرق لفى يده ما وضعه فالجملة حالية (٧) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (٨ أى دفعا للمشقة ورفعا للحرج، وفيه تنبيه على أن المراد بالحجاب الستر حتى لا يبدو من جسدهن شئ لا حجب أشخاصهن فى البيوت، والمراد بالحاجة البراز والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (خ) (٩) ﴿عن عروة عن عائشة الخ﴾ هذا الحديث والذى بعده تقدما بسندهما وشرحهما وتخريجهما فى باب من وهبت يومها لضرتها فى آخر كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ٢٣٩ الأول رقم ٢٨٦ والثانى ٢٨٧ فارجع اليهما والله الموفق ﴿تتمة﴾ كانت سودة رضى الله عنها متزوجة قبل النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بابن عم ابيها السكران بن عمرو وأسلم معها قديماً وهاجرا جميعا إلى الحبشة (قال ابن عباس) انها رأت فى المنام كأن النبى ﷺ أقبل يمشى حتى وطىء عنقها فأخبرت زوجها بذلك، فقال ان صدقت رؤياك لأموتن وليتزوجك (يعنى النبى ﷺ) ثم رأت فى المنام ليلة أخرى أن قمراً انقض عليها وهى مضطجعة فاخبرت زوجها، فقال لئن صدقت رؤياك لم ألبث الا يسيرا حتى أموت وتتزوجين من بعدى، فاشتكى السكران من يومه ذلك فلم يلبث إلا قليلا حتى مات، ثم تزوجها النبى ﷺ، وكانت رضى الله عنها شديدة الاتباع لامره ﷺ فقد روى الامام أحمد من حديث أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال لنسائه عام حجة الوداع هذه الحجة ثم ظهور الحصر أى ثم الزمن البيوت فلا تخرجن إلى الحج مرة أخرى، فكنى النبى ﷺ بظهور الحصر عن ملازمتهن البيوت، وتقدم هذا الحديث بسنده وشرحه وتخريجه فى فصل وجوب الحج على النساء الخ من كتاب الحج فى الجزء الحادى عشر ص ١٦ رقم ١٨ قال فكن كلهن يحججن إلا زينب وسودة فقالتا والله لا تحركنا دابة بعد أن سمعنا ذلك منه ﷺ: وصح عن عائشة ﴿عند أبى يعلى وغيره﴾ انها قالت ما من الناس أحد أحب الىّ أن أكون فى مسلاخه من سودة، ان بها الا حدة كانت تسرع منها الفيئة، مسلاخ بوزن مفتاح أى هديها وطريقتها ﴿وفى الصحيحين﴾ عن عائشة استأذنت سودة رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة أن تدفع قبل الناس وكانت امرأة بطيئة يعنى ثقيلة فأذن لها، ولأن أكون استأذنته أحب الى من مفروح به، ورواه أيضاً الامام أحمد وتقدم فى باب الرخصة فى تقديم وقت الدفع للضعفة الخ من كتاب الحج فى الجزء الثانى عشر ص ١٦٥ رقم ٣٩٥ ﴿وعن ابراهيم النخعى﴾ قال قالت سودة لرسول الله ﷺ صليت خلفك الليل

أبواب ماجاء فى أم المؤمنين عائشة بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهما

((وهى الثالثة من ازواجه صلى الله عليه وسلم))

﴿ باب فى تاريخ العقد عليها والبناء بها وكم كان عمرها وقصة زفافها ﴾ ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (١) قالت تزوجنى رسول الله ﷺ فى شوّال وادخلت عليه فى شوال فأى نسائه كان أحظى عنده منى، فكانت تستحب أن تدخل نساءها فى شوال ﴿ وعنها أيضا ﴾ (٢) قالت تزوجها (٣) رسول الله ﷺ وهى بنت تسع سنين ومات عنها وهى بنت ثمان عشرة ﴿ وعنها أيضا ﴾ (٤) قالت تزوجنى رسول الله ﷺ متوفى خديجة قبل مخرجه إلى المدينة بسنتين أو ثلاث (٥) وأنا بنت سبع سنين، وفى لفظ ست سنين (٦) فلما قدمنا المدينة جاءتنى نسوة وأنا ألعب فى أرجوحة (٧) وأنا مجممة فذهبن بى فهيأننى وصنعننى ثم أتين بى رسول الله ﷺ فبنى بى وأنا بنت تسع سنين ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩

فركعت بى حتى امسكت مابقى مخافة أن يقطر الدم فضحك، وكانت تضحكه بالشىء أحيانا، رواه ابن سعد برجال الصحيح ﴿ وعنه أيضا ﴾ عن محمد بن سيرين أن عمر بعث إلى سودة بغرارة من دراهم فقالت ماهذه؟ قالوا دراهم، قالت فى غرارة مثل التمر؟ ففرقتها: وتوفيت بالمدينة فى شوال سنة أربع وخمسين رضى الله عنها

﴿ باب ﴾ (١) ﴿ عن عائشة رضى الله عنها الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما جاء فى ميلاد عبدالله بن الزبير وبنائه ﷺ بعائشة رضى الله عنها فى حوادث السنة الأولى من الهجرة فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٥ رقم ١٩٩ فارجع إليه ففى شرحه كلام نفيس (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو معاوية قال ثنا الاعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت تزوجها الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى بنى بها وأما العقد عليها فكان وهى بنت ست سنين أو سبع كما سيأتى فى الحديث التالى ﴿ تخريجه ﴾ (م وغيره) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا حسن بن موسى قال ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت تزوجنى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) قال الحافظ وفى حديث عائشة مايؤيد القول الصحيح فى أن موت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين، وذلك بعد المبعث على الصواب بعشر سنين، وقد روى البخارى عن عبيد بن اسماعيل عن أبى أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال توفيت خديجة قبل مخرج النبى ﷺ بثلاث سنين فلبث سنتين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة (أى عقد عليها) وهى بنت ست سنين ثم بنى بها وهى بنت تسع سنين (٦) فى أكثر الروايات بنت ست، ويجمع بينهما بانه كان لها ست وكسر ففى رواية اقتصرت على الست وتركت سنة الكسر، وفى رواية عدت سنة الكسر والله أعلم (٧) بضم الهمزة وسكون الراء حبل يشد فى كل من طرفيه خشبة ويعلق فى شىء مرتفع فيجلس واحد على طرف وآخر على آخر ويحركان فيميل احدهما بالآخر، نوع من لعب الصغار ﴿ وقولها وأنا مجممة ﴾ جاء فى رواية أخرى (ولى جميمة) تصغير جمة بضم الجيم وهى من شعر الرأس ماسقط على المنكبين ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) هذا وتقدمت قصة زفافها إلى النبى ﷺ مطولة فى الجزء الحادى والعشرين المشار إليه آنفا ص ١٥ رقم ٢٠٠ و ٢٠١

٩٢٠ ﴿ باب فى ملاطفة النبى ﷺ عائشة وادخاله السرور عليها ﴾ ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (١) قالت كنت ألعب بالبنات ويجيء صواحبي فيلعبن معى، فاذا رأين رسول الله ﷺ انقمعن

٩٢١ منه، وكان رسول الله ﷺ يدخلهن علىّ فيلعبن معى ﴿ حدثنا عباد بن عباد ﴾ (٢) عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول لها انى أعرف غضبك اذا غضبت (٣) ورضاك اذا رضيت، قالت وكيف تعرف ذلك يارسول الله؟ قال اذا غضبت قلت يا محمد واذا رضيت قلت يارسول الله (وعنها من طريق ثان) (٤) قالت قال لى رسول الله ﷺ انى لأعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبى، قالت فقلت من أين تعلم ذاك؟ قال اذا كنت عنى راضيه فانك تقولين لا ورب محمد، وإذا كنت عنى غاضبة تقولين لا ورب ابراهيم

٩٢٢ عليه السلام قلت أجل والله ما أهجر الا اسمك ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٥) قالت قال رسول الله ﷺ اريتك فى المنام مرتين ورجل يحملك فى سرقة (٦) من حرير فيقول هذه امرأتك

٩٢٣ فأقول ان يك هذا (٧) من عند الله عز وجل يمضه ﴿ وعنها أيضا ﴾ (٨) قالت لقد رأيت رسول الله ﷺ يقوم على باب حجرتى والحبشة يلعبون بحرابهم يسترنى بردائه لكى أنظر الى لعبهم

٩٢٤ ثم يقوم حتى أكون أنا التى أنصرف ﴿ وعنها أيضا ﴾ (٩) قالت وضع رسول الله ﷺ ذقنى على منكبيه لأنظر الى زفن (١٠) الحبشة حتى كنت التى مللت فانصرفت عنهم (ومن طريق ثان)

فارجع إليه والله أعلم ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ عن عائشة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب فضل احسان العشرة وحسن الخلق مع الزوجة فى آخر كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ٢٣٦ رقم ٢٧٦ (٢) ﴿ حدثنا عباد بن عباد ﴾ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) يعنى غضبها عليه ﷺ قال القاضى عياض مغاضبة عائشة للنبى ﷺ هى مما سبق من الغيرة التى عفى عنها للنساء فى كثير من الأحكام لعدم انفكاكهن منها، حتى قال مالك وغيره من علماء المدينة يسقط عنها الحدّ اذا قذفت زوجها بالفاحشة على جهة الغيرة، قال واحتج بما روى عن النبى ﷺ أنه قال ماتدرى الغيراء أعلى الوادى من اسفله، ولولا ذلك لكان على عائشة فى ذلك من الحرج مافيه، لأن الغضب على النبى ﷺ وهجره كبيرة عظيمة، ولهذا قالت لا أهجر إلا اسمك، فدل على أن قلبها وحبها كما كان، وانما الغيرة فى النساء لفرط المحبة (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو أسامة ثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق. نس) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا ابن ادريس قال سمعت هشاما عن أبيه عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) هى بفتح السين المهملة والراء الشقق البيض من الحرير قاله أبو عبيد وغيره (٧) قال الطيبى هذا الشرط مما يقوله المتحقق لثبوت الأمر المدلى بصحته تقريرا لوقوع الجزاء وتحققه، ونحوه قول السلطان لمن يحب قهره ان كنت سلطانا انتقمت منك، أى ان السلطنة مقتضية للانتقام ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرها) (٨) ﴿ وعنها أيضا ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب فضل احسان العشرة وحسن الخلق مع الزوجة فى آخر كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ٢٣٦ رقم ٢٧٥ (٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا سليمان بن داود قال ثنا عبد الرحمن يعنى ابن أبى الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت وضع رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) الزفن

٩٢٥ قال ﴿ حدثنا محمد بن بشير ﴾ قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة (رضى الله عنها) أن الحبشة لعبوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعانى فنظرت من فوق منكبه حتى شبعت ٩٢٦ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) قال دخل رسول الله ﷺ المسجد والحبشة يلعبون فزجرهم عمر (٢) فقال النبي ﷺ دعهم يا عمر فانهم بنو أرفدة (٣) ٩٢٧ ﴿ حدثنا سليمان بن داود ﴾ (٤) أنا ابن أبي الزناد عن أبى الزناد قال قال لى عروة إن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ يومئذ (٥) لتعلم يهود أن فى ديننا فسحة إنى أرسلت بحنيفية سمحة (٦) ﴿ باب ماجاء فى حظوتها عند رسول الله ﷺ وحبه اياها واجابة طلبها فى غير محظور ﴾ ٩٢٨ ﴿ عن عبد الله بن شقيق ﴾ (٧) قال قلت لعائشة (رضى الله عنها) أى الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت عائشة، قلت فمن الرجال، قالت أبوها ٩٢٩ ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٨) عن النبي ﷺ قال انه ليهون علىّ أنى رأيت بياض كف عائشة فى الجنة

الرقص، وحمل الرقص هنا على معنى التوثب بالسلاح موافقة لسائر الروايات افاده النووى ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) وانظر أيضا باب الضرب بالدف واللعب يوم العيد من أبواب العيدين فى الجزء السادس ص ١٦١ تجد مايسرك (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا محمد بن مصعب ثنا الأوزاعى عن الزهرى عن سعيد عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) جاء من طريق الزهرى أيضا عن سعيد عن أبى هريرة عند البخارى فى الجهاد قال فأهوى (يعنى عمر) إلى الحصباء فحصبهم بها، فقال النبي ﷺ دعهم ياعمر (٣) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء وقد تفتح، قيل هو لقب للحبشة، وقيل هو اسم جنس لهم، وقيل اسم جدهم الأكبر، وكأنه يعنى بالتعليل أن هذا شأنهم وطريقهم، وهو من الأمور المباحة فلا انكار عليهم، قال المحب الطبرى فيه تنبيه على أنه يغتفر لهم مالا يغتفر لغيرهم لأن الأصل فى المساجد تنزيهها عن اللعب فيقتصر على ماورد فيه النص اهـ ﴿ وروى السراج ﴾ من طريق أبى الزناد عن عروة عن عائشة أنه ﷺ قال يومئذ لتعلم يهود أن فى ديننا فسحة انى بعثت بحنيفية سمحة، وهذا يشعر بعدم التخصيص، وكأن عمر بنى على الأصل فى تنزيه المساجد فبين له النبي ﷺ وجه الجواز فيما كان هذا سبيله، أو لعله لم يكن علم أن النبي ﷺ كان يراهم افاده الحافظ (٤) ﴿ حدثنا سليمان بن داود الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى يوم ان زجر عمر الحبشة عن اللعب كما فى رواية السراج (٦) يستفاد مما ذكر فى شرح الحديث السابق ان سبب قول النبي ﷺ ذلك هو زجر عمر الحبشة والحنيف عند العرب من كان على دين ابراهيم عليه السلام وأصل الحنف الميل (والسمحة) السهلة التى لاحرج فيها ﴿ تخريجه ﴾ (طل) والحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات ﴿ باب ﴾ (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الواحد الحداد عن كهمس عن عبد الله بن شقيق الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد من مسند عائشة وسنده جيد، وله شاهد من حديث عمرو بن العاص قال بعثنى رسول الله ﷺ على جيش ذات السلاسل قال فأتيته قال قلت يارسول أى الناس أحب اليك؟ قال عائشة، قال قلت من الرجال، قال أبوها إذاً، قال قلت ثم من؟ قال عمر، قال فعدّ رجالا، وهذا الحديث تقدم فى باب ماجاء فى سرية ذات السلاسل فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٤٠ رقم ٣٥٨ وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (٨) ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى احتضاره ﷺ ومعالجته سكرات الموت الخ فى الجزء الحادى والعشرين

٩٣٠ ﴿عن علي بن زيد﴾ (١) عن أم محمد عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ اهديت له هدية فيها قلادة من جزع (٢) فقال لأدفعنها إلى أحب أهلي الي، فقالت النساء ذهبت بها ابنة أبي قحافة (٣)

٩٣١ فدعا النبي ﷺ أمامة بنت زينب (٤) فعلقها في عنقها ﴿عن عائشة رضي الله عنها﴾ (٥) قالت كان رسول الله ﷺ يقسم بين نسائه فيعدل، ويقول هذه قسمتي، ثم يقول اللهم هذا فعلي فيما أملك

٩٣٢ فلا تلمني فيما تملك ولا أملك ﴿عن سمية عن عائشة﴾ (٦) رضي الله عنها أن رسول ﷺ وجد على صفية (٧) بنت حيي في شيء، فقالت صفية يا عائشة أرضي عني رسول الله ﷺ ولك يومي، فقالت نعم، فأخذت خمارا لها مصبوغا بزعفران فرشته بالماء ليفوح ريحه فقعدت إلى جنب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله اليك يا عائشة، انه ليس يومك، قالت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وأخبرته

٩٣٣ بالأمر فرضي عنها (٨) ﴿عن هشام عن أبيه﴾ (٩) أن عائشة رضي الله عنها قالت للنبي ﷺ يا رسول الله كل نسائك لها كنية غيري فقال لها رسول الله اكتني، أنت أم عبد الله (وفي رواية قال فتكني

ص ٢٤٨ رقم ٥٣٠ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أم محمد عن عائشة الخ (قلت) أم محمد قال في التقريب اسمها أمية بنت عبد الله ويقال أمينة وهي أم محمد امرأة والد علي ابن زيد بن جدعان وليست بأمه من الثالثة ﴿غريبه﴾ (٢) بفتح الجيم وسكون الزاي قال في النهاية الجزع بالفتح الخرز اليماني لواحدة جزعة (٣) يردن عائشة رضي الله عنها، وكن مجتمعات جميعا في مكان واحد، وانما قلن ذلك لاعتقادهن انها أحب نسائه اليه (٤) هي بنت بنته زينب رضي الله عنهما وهي التي كان يحملها في الصلاة ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمي بلفظ الطبراني عن عائشة قالت اهدى لرسول الله ﷺ قلادة من جزع ملمعة بالذهب ونساؤه مجتمعات في بيت كلهن، وأمامة بنت أبي العاص بن الربيع جارية تلعب في جانب البيت بالتراب، فقال رسول الله ﷺ كيف ترين هذه؟ فنظرنا اليها فقلنا يا رسول الله ما رأينا احسن من هذه قط: قال والله لأضعنها في رقبة أحب أهل البيت الي، قالت عائشة فأظلمت علي الأرض بيني وبينه خشية أن يضعها في رقبة غيري منهن، ولا أراهن إلا أصابهن، مثل الذي أصابني ووجمنا جميعا سكوت، فأقبل بها حتى وضعها في رقبة امامة بنت أبي العاص فسري عنا، قال الهيثمي رواه الطبراني واللفظ له وأحمد باختصار وابو يعلى واسناد احمد وابي يعلى حسن (٥) ﴿عن عائشة الله عنها الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب مايجب فيه التعديل بين الزوجات في آخر كتاب النكاح في الجزء السادس عشر ص ٢٣٧ رقم ٢٨١ وانما ذكرته هنا لقوله ﷺ فلا تلمني فيما تملك ولا املك قال العلماء يريد حب عائشة القلبي (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد قال انا ليث وثابت عن سمية عن عائشة الخ (قلت) سمية هي البصرية قال في التقريب مقبولة، وفي الخلاصة سمية البصرية عن عائشة وعنها ثابت البناني ﴿غريبه﴾ (٧) اي غضب عليها بسبب شيء فعلته (٨) اي فرضي عن صفية وقبل ماصنعته عائشة ﴿تخريجه﴾ لم اقف عليه لغير الامام احمد وسنده جيد (٩) ﴿عن هشام عن ابيه الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ماجاء في الكنية واللقب، ومن كناهم النبي ﷺ من كتاب العقيقة وسنة الولادة في الجزء الثالث عشر ص ١٥٦ رقم ٥٤ وهو حديث صحيح، وقوله ﷺ (فتكني

بابنك عبد الله، فكانت يقال لها أم عبد الله حتى ماتت ولم تلد قط ﴿ باب ماجاء في غيرة ضرائرها من محبة رسول الله اياها وانتصارها عليهن ﴾ ﴿ حدثنا عفان ﴾ (١) قال حدثني سليم بن ٩٣٤ اخضر قال ثنا ابن عون قال حدثني علي بن زيد عن أم محمد امرأة أبيه عن عائشة قالت كانت عندنا أم سلمة فجاء النبي ﷺ عند جنح الليل قالت فذكرت شيئا صنعه بيده (٢) قالت وجعل لا يفطن لأم سلمة، قالت وجعلت أومىء اليه حتى فطن (٤) قالت أم سلمة اهكذا الآن، أما كانت واحدة منا عندك إلا في خلابة (٥) كما أرى وسبت عائشة (٦) وجعل النبي ﷺ ينهاها فتأبى، فقال النبي ﷺ سبيها، فسبتها حتى غلبتها (٧) فانطلقت أم سلمة إلى علي وفاطمة فقالت إن عائشة سبتها وقالت لكم وقالت لكم، فقال علي لفاطمة اذهبي اليه وقولي له ان عائشة قالت لنا وقالت لنا، فأتته فذكرت ذلك له، فقال لها النبي ﷺ انها حبة (٩) أبيك ورب الكعبة، فرجعت إلى علي فذكرت له الذي قال لها، فقال اما كفاك (١٠) إلا أن قالت لنا عائشة وقالت حتى أتتك فاطمة فقلت لها إنها حبة أبيك ورب الكعبة (ومن طريق ثان حدثنا أزهر) قال أنا ابن عون قال أنبأنا علي بن زيد عن أم محمد امرأة أبيه قالت وكانت تغشى عائشة (١١) قالت كانت عندنا زينب بنت جحش (١٢) وذكرت نحو حديث سليم بن أخضر إلا ان سليما قال أم سلمة ﴿ عن عروة عن عائشة ﴾ (١٣) ٩٤٥ قالت اجتمعن أزواج النبي ﷺ فأرسلن فاطمة الى النبي ﷺ فقلن لها قولي له ان نساءك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة (١٤) قالت فدخلت على النبي ﷺ وهو مع عائشة في مرطها (١٥)

بابنك عبد الله) يريد ابن اختها اسماء عبد الله بن الزبير ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ حدثنا عفان الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الله اعلم بهذا الشيء (٣) اى لم يعلم بحضورها (٤) اى جعلت عائشة تشير اليه حتى علم انها حاضرة (٥) اى في خداع من عائشة (٦) حملها على ذلك شدة الغيرة (٧) انما اذن النبي ﷺ لعائشة بسب أم سلمة لأن ام سلمة هي البادئة ولأن النبي ﷺ نهاها فلم تنته فسبتها عائشة حتى غلبتها (٨) ظاهر قولها وقالت لكم وقالت لكم ان عائشة قالت كلاما لا يرضي عليا وفاطمة رضي الله عنهما (٩) الحب بالكسر المحبوب والأنثى حبة اى محبوبته ﷺ واكد حبه لها بالقسم (١٠) الظاهر ان القائل أما كفاك هو علي رضي الله عنه يخاطب النبي ﷺ من باب الاستعطاف والله اعلم (١١) اى تحضر عندها للزيارة (١٢) في هذا الطريق ان صاحبة القصة زينب بنت جحش وفي الطريق الأولى انها ام سلمة وساق قصتهما في الاحاديث الآتية، وهي اصح من هذا ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه بهذا السياق لغير الامام احمد وفي اسناده علي بن زيد بن جدعان ضعيف روى له مسلم مقرونا بغيره كذا في التقريب (١٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٤) قال النووي معناه يسألنك التسوية بينهن في محبة القلب، وكان ﷺ يسوي بينهن في الأفعال والمبيت ونحوه، واما محبة القلب فكان يحب عائشة اكثر منهن، واجمع المسلمون على ان محبتهن لا تكليف فيها ولا يلزمه التسويه فيها لأنه لا قدرة لأحد عليها إلا الله سبحانه وتعالى، وانما يؤمر بالعدل في الأفعال وقد كان حاصلا، ولهذا كان يطاف به ﷺ في مرضه عليهن حتى ضعف فاستأذنهن أن يمرض في بيت عائشة فأذن له (١٥) المرط بكسر الميم وسكون

فقالت له ان نسائك ارسلنني وهن ينشدنك العدل (١) فى ابنة أبى قحافة، فقال لها النبى ﷺ أتحبينى؟ قالت نعم، قال فأحبيها (وفى رواية فقال النبى ﷺ أى بنية ألست تحبين ما أحب؟ فقالت بلى فقال فأحبى هذه لعائشة) فرجعت اليهن فأخبرتهن ماقال لها، فقلن انك لم تصنعى شيئا فارجعى اليه، فقالت والله لا أرجع اليه فيها أبدا، قال الزهرى وكانت ابنة رسول الله ﷺ حقا (٢) فأرسلن زينب بنت جحش، قالت عائشة وهى التى كانت تسامينى (٣) من ازواج النبى ﷺ قالت ان أزواجك ارسلننى اليك وهن ينشدنك العدل فى ابنة أبى قحافة، قالت ثم أقبلت على تشتمنى فجعلت أراقب النبى وأنظر إلى طرفه (٤) هـــل يأذن لى فى أن أنتصر منها فلم يتكلم، قالت فشتمتنى حتى ظننت أنه لا يكره أن أنتصر منها، فاستقبلتها فلم ألبث أن أفحمها (٥) قالت فقال لها النبى ﷺ انها ابنة أبى بكر (٦) (وفى رواية فتبسم النبى ﷺ ثم قال انها ابنة أبى بكر) قالت عائشة ولم أر امرأة خيرا منها وأكثر صدقة وأوصل للرحم وأبذل لنفسها فى كل شىء يتقرب به إلى الله عز وجل من زينب، ماعدا سورة من غرب حد (٧) كان فيها توشك منها الفيئة (وعنه من طريق ثان) (٨) قال قالت عائشة ما علمت حتى دخلت علىّ زينب بغير اذن وهى غضبى، ثم قالت لرسول الله ﷺ احسبك إذ اقلبت لك بنية أبى بكر ذريعتيها (٩) ثم اقبلت الىّ (١٠) فأعرضت عنها حتى قال النبى ﷺ دونك فانتصرى (١١) فأقبلت عليها (١٢) حتى رأيتها قد يبس ريقها فى فمها ماترد علىّ شيئا

الرام كساء من صوف أو خز يؤتزر به وتتلفع المرأة به، والجمع مروط مثل حمل وحمول (١) أى يسألنك (٢) أى على أحواله وخصاله وآدابه على أتم وجه وأوكده (٣) أى تعادلنى وتضاهينى فى الحظوة والمنزلة الرفيعة مأخوذ من السمو وهو الارتفاع (٤) أى عينه لعله يشير الى بالإنتصار منها فلم يتكلم، أى فلم يشر اليها بشىء لأنه ﷺ تحرم عليه خائنة الأعين، وانما فى الحديث انها انتصرت لنفسها فلم ينهها (٥) أى غلبتها وقهرتها (٦) يشير إلى كمال فهمها وحسن نظرها (٧) أى جميع خصالها محمودة ماعدا سورة من غرب حد (قال فى النهاية) الغرب الحدة اه وجاء عند مسلم بلفظ ما عدا سورة من حدّة كانت فيها تسرع منها الفيئة ﴿قال النووى﴾ سورة بسين مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم راء ثم تاء والسورة الثوران وعجلة الغضب، وأما الحدة فهى شدة الخلق وثورانه، ومعنى الكلام أنها كانت كاملة الأوصاف إلا أن فيها شدة خلق وسرعة غضب تسرع منها الفيئة، بفتح الفاء وبالهمز وهى الرجوع، أى اذا وقع ذلك منها رجعت عنه سريعا ولا تصر عليه، وهذا معنى قوله فى رواية الامام أحمد توشك منها الفيئة (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله بن محمد قال عبد الله ﴿يعنى ابن الامام أحمد﴾ وسمعته انا منه قال ثنا محمد بن بشر عن زكريا عن خالد بن سلمة عن البهى عن عروة بن الزبير قال قالت عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٩) الذريعة تصغير الذراع ولحوق الهاء فيها لكونها مؤنثة وارادت به ساعديها، تعنى أنك تسمع قولها وتعمل باشارتها والله أعلم (١٠) أى تشتمها كما فى الطريق الأولى (١١) انما اذن ﷺ لعائشة بالانتصار من زينب لكونه رآها زادت فى الاعتداء وعائشة ساكتة لا ترد عليها (١٢) أى أقبلت على زينب تشتمها وتدفع عن نفسها ماقالته زينب

٩٣٦ فرأيت النبى ﷺ يتهلل وجهه(١) ﴿عن أم سلمة﴾ (٢) زوج النبى ﷺ قالت كلمنى صواحبى(٣) ان اكلم رسول الله ﷺ أن يأمر الناس فيهدون له حيث كان، فانهم يتحرون بهديته يوم عائشة وإنا نحب الخير كما تحبه عائشة، فقلت يارسول الله ان صواحبى كلمننى ان أكلمك لتأمر الناس ان يهدو لك حيث كنت، فان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وانما نحب الخير كما تحب عائشة، قالت فسكت النبى ﷺ ولم يراجعنى (٤) فجاءنى صواحبى فأخبرتهن انه لم يكلمنى، فقلن لا تدعيه وماهذا حين تدعينه (٥) قالت ثم دار فكلمته فقلت ان صواحبى قد أمرننى أن أكلمك تأمر الناس فليهدوا لك حيث كنت، فقالت له مثل تلك المقالة مرتين أو ثلاثا كل ذلك يسكت عنها رسول الله ﷺ، ثم قال يا أم سلمة لا تؤذينى فى عائشة (٦) فانه والله مانزل علىّ الوحى وأنا فى بيت امرأة من نسائى غير عائشة (٧) فقالت أعوذ بالله أن أسوءك فى عائشة

﴿ **باب** ماجاء فى محبتها النبى ﷺ وغيرتها عليه ومحافظتها على ما كان على عهده ﴾

٩٣٧ ﴿عن محمد بن قيس﴾ (٨) بن مخرمة بن المطلب أنه قال يوما ألا أحدثكم عنى وعن أمى؟ فظننا أنه يريد أمه التى ولدته، قال قالت عائشة (رضى الله عنها) ألا أحدثكم عنى وعن رسول الله ﷺ؟ قلت بلى، قالت لما كانت ليلتى التى فيها النبى ﷺ عندى انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه، وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث إلا ريثما ظن أنى قد رقدت، فأخذ رداءه رويدا وانتعل رويدا وفتح الباب فخرج ثم أجافه رويدا، فجعلت درعى فى رأسى واختمرت وتقنعت ازارى ثم انطلقت على أثره حتى جاء البقيع، فقام فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات، ثم انحرف فانحرفت، فاسرع فأسرعت فهرول فهرولت فأحضر فأحضرت فسبقته فدخلت فليس الا أن اضطجعت، فدخل فقال مالك ياعائش حشياء رابية، قالت قلت لاشىء يارسول الله، قال لتخبرينى أو ليخبرنى اللطيف الخبير، قالت قلت يارسول الله بأبى أنت وأمى فأخبرته، قال فأنت السواد الذى رأيته أمامى؟ قلت نعم، فلهزنى فى ظهرى لهزة فأوجعتنى، وقال

حتى يبس ريقها أى ريق زينب الخ (١) أى يتهلل وجهه سرورا، وانما سر النبى ﷺ بقول عائشة لما رأى فيها من الذكاء والحكمة فى القول والشجاعة التى لم توجد فى غيرها من النساء ﴿تخريجه﴾ اخرج الطريق الأولى منه (ق. نس) ولم أقف على من أخرج الطريق الثانية بهذا السياق غير الامام أحمد وفى اسنادها من لم أعرفه ومع هذا فمعناه فى الصحيحين (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو أسامة قال أنا هشام يعنى ابن عروة عن عوف بن الحارث بن الطفيل عن رميثة أم عبد الله بن محمد بن أبى عتيق عن أم سلمة زوج النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٣) تعنى نساء النبى ﷺ (٤) أى لم يقل لها شيئا (٥) معناه لو تركتميه على هذا السكوت لم تفيدينا بشىء، كلميه حتى يكلمك (٦) لفظة فى للتعليل كقوله تعالى ﴿فذلكن الذى لمتننى فيه﴾ (٧) هذا يدل على فضل عائشة على سائر نسائه الموجودات ﴿تخريجه﴾ (خ نس) إلا أن البخارى رواه من مسند عائشة تحكى ما فعلته أم سلمة، والله أعلم (٨) ﴿عن محمد بن قيس الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب مايقال عند زيارة القبور من كتاب الجنائز فى الجزء الثامن

أظننت أن يحيف عليك الله ورسوله؟ قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله، قال نعم، فان جبريل عليه السلام أتاني حين رأيت، فناداني فأخفاه منك (أى اخفى صوته) فأجبته تخفيته منك ولم يكن ليدخل عليك وقد وضعت ثيابك، وظننت أنك قد رقدت فكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستوحشي فقال (يعنى جبريل) ان ربك عز وجل يأمرك ان تأتى أهل البقيع فتستغفر لهم، قالت فكيف أقول يا رسول الله؟ فقال قولى السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين؛ ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا ان شاء الله للاحقون

٩٣٨ ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (١) قالت صليت صلاة كنت أصليها على عهد النبي ﷺ لو أن أبي نشر فنهاني عنها ما تركتها (٢) ﴿باب ما جاء فى حديث الإفك ومحنة عائشة ونزول براءتها من فوق سبع سموات﴾

٩٣٩ ﴿حدثنا عبد الرزاق﴾ (٣) قال حدثنا معمر عن الزهرى قال أخبرنى سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبدالله ابن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الافك (٤) ما قالوا وبرأها الله عز وجل وكلهم حدثنى بطائفة من حديثها (٥) وبعضهم كان أوعى (٦) لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا وقد وعيت (٧) عن كل واحد منهم الحديث الذى حدثنى وبعض حديثهم يصدق بعضا، ذكروا أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سفرا (٨) أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم معه (٩) قالت عائشة فأقرع بيننا فى غزوة غزاها (١٠) فخرج فيها سهمى فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وذلك بعدما نزل الحجاب (١١) فانا أحمل فى

ص ١٧٣ رقم ٤٣٨ فارجع اليه (١) ﴿سنده﴾ حدثنا وكيع ثنا أبى عن سعيد بن مسروق عن أبان ابن صالح عن أم حكيم عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) هذا مبالغة فى محافظتها وحرصها على ما كانت تفعله على عهد رسول الله ﷺ رضى الله عنها وأرضاها ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ورجاله كلهم ثقات ﴿باب﴾ (٣) ﴿حدثنا عبد الرزاق الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٤) الإفك بكسر الهمزة أبلغ ما يكون من الافتراء والكذب (٥) القائل وكلهم حدثنى بطائفة من حديثها هو الزهرى وقد انتقد على الزهرى روايته لهذا الحديث ملفقا عن هؤلاء الأربعة، وقالوا كان ينبغى أن يفرد حديث كل واحد عن الآخر: حكاه القاضى عياض فيما ذكره الحافظ (٦) أى أحفظ (وأثبت اقتصاصا) أى سياقا (٧) بفتح العين أى حفظت (عن كل واحد منهم الحديث) أى بعض الحديث والحاصل أن جميع الحديث عن مجموعهم لا أن مجموعه عن كل واحد منهم (٨) أى إلى سفر فهو نصب بنزع الخافض أو ضمن يخرج معنى ينشىء فالنصب على المفعولية (٩) الحكمة فى القرعة تطييب القلوب، وفيه مشروعية القرعة والرد على المانع، والجمهور على القول بها (١٠) هى غزوة بنى المصطلق من خزاعة وتقدم هذا الحديث مختصرا فى غزوة بنى المصطلق من رواية هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة (١١) أى الأمر به: صدر هذا منها توطئة للسبب فى كونها كانت مستترة فى الهودج حتى أفضى ذلك إلى تحميله وهم يظنون أنها فيه، بخلاف ما كان قبل الحجاب فان النساء حينئذ كن يركبن متون الرواحل بغير هوادج ويركبن الهودج

هودجي(١)وأنزل(٢)فيه،سيرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم من غزوه وقفـــل (٣) ودنونا من المدينة آذن (٤) ليلة بالرحيـــل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع (٥) ظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي فاحتبسني ابتغاؤه،وأقبل الرهط الذي كانوا يَرحلون لي (٦) فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه، قالت وكانت النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلهن (٧) ولم يغشهن، اللحم انما يأكلون العُلقة (٨) من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه، وكنت جارية حديثة السن (٩) فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش(١٠) فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فيممت(١١) منزلي الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعوا الي، فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السُّلمي ثم الذكواني قد عرّس (١٢) وراء الجيش فأولج فأصبح عند منزلي فرآى سواد انســـان نائم فاتاني فعرفني حين رآني وقد كان يراني قبل أن يضرب عليّ الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني (١٣) فخمرت وجهي بجلبابي فوالله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطىء على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة (١٤) فهلك من هلك في شـــأني (١٥) وكان الذي تولى كـــبره عبد الله بن أبيّ

غير مستترات بخمرهن ، ولو كان الأمر كذلك لما وقع ماوقع (١) الهودج بهاء ودال مهملة مفتوحتين بينهما واو ساكنة آخره جيم،محل له قبة تستر بالثياب ونحوها يوضع على ظهر البعير يركب فيه النساء ليكون أستر لهن (٢) بضم الهمزة في أحمل وأنزل مبنيين للمفعول (٣) أي رجع من غزوته (٤) بالمد والتخفيف ويجوز فيه القصر والتشديد أي أعلم بالرحيل (٥) بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها عين مهملة مضافا لقوله ظفار، والجزع خرز معروف في سواده بياض كالعروق (وظفار) بفتح الظاء المعجمة مدينة باليمن ينسب اليها الجزع (٦) بفتح أوله وسكون الراء مخففا أي يشدون الرحل على بعيري (٧) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الموحدة مكسورة بعدها لام ساكنة أي لم يكثر عليهن اللحم يقال هبّله اللحم إذا كثر عليه وركب بعضه بعضا (٨) بضم العين وسكون اللام وبالقاف أي القليل من الطعام (٩) لم تكمل إذ ذاك خمس عشرة سنة (١٠) أي ذهب ماضيا (١١) اي قصدت (١٢) التعريس نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة، يقال منه عرّس يعرّس بتشديد الراء تعريسا (فأولج) أي نام في مُنعطف الوادي، وجاء في حديث أبي هريرة عند البزار (وكان صفوان يتخلف عن الناس فيصيب القدح والجراب والاداوة) معناه من سقط له شيء من ذلك أتاه به، وفي مرسل مقاتل فيحمله فيقدم به فيعرّفه في أصحابه (١٣) معناه أنه حين عرفها قال انا لله وانا اليه راجعون (و قولها فخمرت وجهي) أي سترته بجلبابها والجلباب ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء، وقال ابن فارس الجلباب مايغطى به من ثوب وغـــيره والجمع الجلابيب (١٤) أي في وقت الهاجرة وقت توسط الشمس السماء يقال وغرت الهاجرة وغرا وأوغر الرجل دخل في ذلك الوقت، كما يقال أظهر إذا دخل في وقت الظهر (١٥) أي بسبب خوضهم في الإفك

ابن سلول(١) فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهرا والناس يفيضون فى قول أهل الإفك ولم أشعر بشىء من ذلك وىريبنى(٢) فى وجعى أنى لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذى كنت أرى منه حين اشتكى ، انما يدخل رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول كيف تيكم (٣) فذاك يريبنى ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعد مانقهت (٤) وخرجت معى أم مسطح قِبَلَ (٥) المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج إلا ليلا إلى ليل ، وذلك قبل أن تتخذ الكنف (٦) قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول فى التنزه (٧) وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، وانطلقت أنا وأم مِسطح (٨) وهى بنت أبى رُهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة أبى بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب وأقبلت أنا وبنت أبى رهم قِبَلَ بيتى حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح فى مِرطها (٩) فقالت تعس مسطح، فقلت لها بئسما قلت، تسبين رجلا قد شهد بدرا؟ قالت أى هنتاه(١٠) أو لم تسمعى مافال؟ قلت وماذا قال؟ فأخبرتنى بقول أهل الإفك فازددت مرضا إلى مرض (١١) فلما رجعت إلى بيتى دخل علىّ رسول الله ﷺ فسلم ثم قال كيف تيكم، قلت أتأذن لى أن آتى أبوىّ ؟ قالت وأنا حينئذ أريد أن اتيقن الخبر من قِبلهما، فأذن لى رسول الله ﷺ فجئت أبوىّ فقلت يا أمّاه ما يتحدث الناس ؟ فقالت أى بنية هونى عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة (١٢) عنـــد رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكـــثرن عليها، قالت قلت

---

(١) ابن سلول يكتب بالألف والرفع لأن سلول بفتح السين غير منصرف ،علم لام عبدالله فهو صفة لعبدالله لا لأبىّ وأتباعه مسطح بن أثاثة وحسان بن ثابت وحَمنة بنت جحش، وفى حديث ابن عمر فقال عبد الله ابن أبىّ فجرها ورب الكعبة اه وهو الذى تولى كبره أى تصدى له وتقلده وشاع ذلك فى العسكر (٢) أى يشككنى ويوهمنى (٣) بكسر التاء الفوقية وهى فى الاشارة للمؤنث مثل ذاكم فى المذكر، قال فى التنقيح وهى تدل على لطف من حيث سؤاله عنها، وعلى نوع جفاء من قوله تيكم (٤) بفتح النون والقاف وقد تكسر أى أفقت من مرضى ولم تتكامل لى الصحة (٥) بكسر القاف وفتح الموحدة (والمناصع) بالصاد والعين المهملتين موضع خارج المدينة (متبرزنا) بفتح الراء المشددة وبالرفع أى وهو متبرزنا أى موضع قضاء حاجتنا (٦) بضم الكاف والنون جمع كنيف وهو الساتر ، والمراد به هنا المتخذ لقضاء الحاجة (٧) معناه وعادتنا عادة العرب الأول (فى التنزه) أى طلب النزاهة ، والمراد البعد عن البيوت (٨) بوزن منبر اسمها سلمى (٩) بكسر الميم كساء من صوف أو خز أوكتان قاله الخليل (فقالت تعس مسطح) أى كب لوجهه أو هلك أو لزمه الشر (١٠) بفتح الهاء وسكون النون وقد تفتح أى ياهذه نداء للبعيد فخاطبتها خطاب البعيد لكونها نسبتها للبله وقلة المعرفة بمكايد النساء (١١) قيل أخذتها الحمى، وعند الطبرانى باسناد صحيح عن أيوب عن ابن أبى مليكة عن عائشة قالت لما بلغنى ماتكلموا به هممت أن آتى قليبا (أى بئرا) فأطرح نفسى فيه (١٢) بوزن عظيمة من الوضاءة وهو الحسن والجمال، وكانت عائشة رضى الله عنها كذلك وطيبت خاطرها بما يشعر بأنها فائقة الجمال والحظوة

سبحان الله (١) أوقد تحدث الناس بهذا؟ قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ (٢) لى دمع ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكى ودعا رسول الله ﷺ علىّ بن أبى طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي (٣) يستشيرهما فى فراق أهله، قالت : فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذى يعلم من براءة أهله (٤) وبالذى يعلم فى نفسه لهم من الود، فقال يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم إلا خيراً، (٥) وأما على بن أبى طالب فقال لم يضيق الله عز وجل عليك والنساء سواها كثير (٦) وإن تسأل الجارية تصدقك، (٧) قالت فدعا رسول الله ﷺ بريرة، قال أى بريرة هل رأيت من شيء يريبك من عائشة ؟ قالت له بريرة والذى بعثك بالحق ان رأيت عليها أمراً قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله (٨) فقام رسول الله ﷺ فاستعذر من عبد الله بن أبىّ ابن سلول، فقالت قال رسول الله ﷺ وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغنى أذاه فى أهل بيتى (٩) فوالله ما علمت على أهلى إلا خيراً ولقد ذكروا رجلا (١٠) ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلى إلا معى، فقام سعد ابن معاذ الأنصارى (١١) فقال لقد اعذرك منه يا رسول الله، ان كان من الاوس ضربنا عنقه (١٢) وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك، قالت فقام سعد بن عبادة (١٣) وكان رجلا صالحا

عند رسول الله ﷺ (١) أى تعجبا من وقوع مثل ذلك فى حقها مع براءتها المحققة عندها (٢) بالقاف والهمز أى لا ينقطع (٣) أى طال لبث نزوله (٤) أى أهل النبي ﷺ يعنى عائشة (٥) معناه أى امسك أهلك أى العفيفة اللائقة بجنابك الرفيع واطلاق الأهل على الزوجة شائع (٦) كذا الرواية بصيغة التذكير لأن لفظ فعيل يستوى فيه المذكر والمؤنث إفراداً وجمعا، وهذا الكلام من الامام على رضى الله عنه حمله عليه ترجيح جانب النبي ﷺ لما رأى عنده من القلق المحتدم والغم المتراكم بسبب ما قيل، وكان النبي ﷺ شديد الغيرة، فرأى أنه إذا فارقها سكن ما عنده بسببها إلى أن يتحقق براءتها فيراجعها، وهذا من بذل النصيحة لإراحة فؤاده الشريف لا لعداوة عائشة كما زعم الزاعمون (٧) فوض الامر آخرا إلى نظره العالى ﷺ فكأنه قال ان أردت تعجيل الراحة ففارقها، وان أردت الوقوف على حقيقة الشأن فسل الجارية، يعنى بريرة تصدقك لأنه كان يتحقق أن بريرة لا تخبره إلا بما علمته، وهى لا تعلم من عائشة إلا محض البراءة (٨) معنى كلام بريرة انها مارأت من عائشة أمراً تعيبه عليها فى كل أمورها أكثر من أنها تنام الخ ووصفتها بذلك لأن حديث السن يغالبه النوم لرطوبة جسمه، وهذا جواب نفى عنها كل ما كان من النقائص من جنس ما أراد ﷺ التنقيب عنه وغيره (والداجن) الشاة التى تألف البيوت ولا تخرج إلى المرعى (٩) أى طلب من يقوم له بالمعذرة ان يكافىء ابن أبىّ على سوء صنيعه، أو المراد طلب من ينصفه وينتقم له منه كما يرشد اليه سياق الكلام الآتى (١٠) هو صفوان بن المعطل (١١) هو سيد الأوس (لقد اعذرك منه) بكسر الذال (١٢) انما قال ذلك لأنه كان سيدهم كما مر فجزم بان حكمه فيهم نافذ ومن آذى النبي صلى الله عليه وسلم وجب قتله (١٣) هو سيد الخزرج شهد العقبة وكان أحد النقباء

ولكن اجتهلته (١) الحمية فقال لسعد بن معاذ لعمر الله لا تقتله (٢) ولا تقدر على قتله ، فقام اسيد ابن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت ، لعمر الله لنقتلنه فانك منافق (٣) تجادل عن المنافقين ، فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا وسكت ، وبكيت يومى ذاك لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم ، ثم بكيت ليلتى المقبلة لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم وأبواى يظنان ان البكاء فالق كبدى ، قالت فبينما هما جالسان عندى وأنا أبكى استاذنت علىّ امرأة من الأنصار (٤) فأذنت لها فجلست تبكى معى ، فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ فسلم ثم جلس ، قالت ولم يجلس عندى منذ قيل لى (٥) ما قيل وقد لبث شهرا لا يوحى اليه فى شأنى شيء ، قالت فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة انه قد بلغنى عنك كذا وكذا ، فان كنت بريئة فسيبرئك الله عز وجل ، وان كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله ثم توبى اليه فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه ، قالت فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص (٦) دمعى حتى ما أحس منه قطرة ، فقلت لأبى أجب عنى رسول الله ﷺ فيما قال ، فقال ما أدرى والله ما أقول لرسول الله ﷺ ، فقلت لأمى أجيبى عنى رسول الله ﷺ قالت والله ما أدرى ما أقول لرسول الله ﷺ ، قالت فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن انى والله قد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر فى أنفسكم وصدقتم به ، ولئن قلت إنى بريئة والله عز وجل يعلم أنى بريئة لا تصدقونى بذلك ، ولئن اعترفت لكم بأمر والله عز وجل يعلم أنى بريئة تصدقونى ، وانى والله ما أجد لى ولكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف (٧) صبر جميل (٨) والله المستعان على ما تصفون (٩) قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشى قالت وأنا والله حينئذ

---

(١) أى حمله على الجهل الحمية وجاء عند البخارى (ولكن احتملته) والمعنى واحد وسيأتى عند الامام أحمد بلفظ احتملته فى الطريق الثانية (٢) انما قال ذلك سعد بن عبادة لأن أم حسان كانت بنت عمه من فخذه كما سيأتى فى الطريق الثانية (٣) قال ذلك أسيد بن حضير مبالغة فى زجره عن القول الذى قاله أى إنك تصنع صنيع المنافقين وفسره بقوله (تجادل عن المنافقين) قال المازرى لم يرد نفاق الكفر ، وانما أراد أنه يظهر الود للأوس ثم ظهر منه فى هذه القضية ضد ذلك فأشبه حال المنافقين ، لأن حقيقته اظهار شيء واخفاء غيره (٤) لم تسم هذه المرأة (٥) جاء فى رواية البخارى (من يوم قيل فىّ) بتشديد الياء وله فى أخرى منذ قيل لى كما هنا (٦) بفتح القاف واللام آخره صاد مهملة أى انقطع لأن الحزن والغضب اذا أخذا حدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة (٧) يعقوب عليه السلام (٨) أى فأمرى صبر جميل لا جزع فيه على هذا الأمر ، وفى مرسل حبان بن أبى جبلة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى (فصبر جميل) قال صبر لا شكوى فيه ، أى إلى الخلق ، وجاء فى رواية للبخارى انها قالت (فصبر جميل) بالفاء قال صاحب المصابيح إنه رأى فى بعض النسخ صبر بغير فاء مصححا عليه كرواية ابن اسحاق فى سيرته اهـ (قلت) وكرواية الامام أحمد هنا (٩) أى على ما تذكرون عنى مما يعلم الله براءتى منه

أعلم أنى بريئة وأن الله عز وجل مبرئى ببراءتى ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل فى شأنى وحى يتلى، ولشأنى كان أحقر فى نفسى من أن يتكلم الله عز وجل فىَّ بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ فى النوم رؤيا يبرئنى الله عزوجل بها، قالت فوالله ما رام (١) رسول الله ﷺ من مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله عزوجل على نبيه ﷺ وأخذه ما كان يأخذه من البرحاء (٢) عند الوحى حتى إنه ليتحدر (٣) منه مثل الجمان من العرق فى اليوم الشاتى من ثقل القول الذى أنزل عليه، قالت فلما سُرِّى (٤) عن رسول الله ﷺ وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال ابشرى يا عائشة، أمّا الله عز وجل فقد برأك، فقالت لى أمى قومى إليه، فقلت والله لا أقوم إليه (وفى رواية ولا أحمده ولا أحمدكما، لقد سمعتموه فما انكرتموه ولا غيرتموه) ولا أحمد إلا الله عز وجل هو الذى أنزل براءتى، (٥) فأنزل الله عز وجل (ان الذين جاءو بالإفك عصبة منكم) عشر آيات فأنزل الله عز وجل هذه الآيات براءتى، قالت فقال أبو بكر وكان ينفق على مِسطح لقرابته منه وفقره، والله لا أنفق عليه شيئاً أبداً بعد الذى قال لعائشة، فأنزل الله عز وجل (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة) إلى قوله (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) (٦) فقال أبو بكر والله انى لأحب أن يغفر الله لى، فرجع إلى مِسطح النفقة التى كان ينفق عليه، وقال لا أنزعها منه أبداً، قالت عائشة وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش زوج النبى ﷺ عن أمرى وما علمتِ أو ما رأيتِ أو مابلغك، قالت يارسول الله أحمى سمعى وبصرى، والله ما علمت إلا خيرا، قالت عائشة وهى التى كانت تساميني من أزواج النبى ﷺ فعصمها الله عز وجل بالورع، وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك، قال ابن شهاب فهذا ما انتهى الينا من أمر هؤلاء الرهط (ومن طريق ثان) (٧)

---

(١) أى ما فارق رسول الله ﷺ مجلسه (٢) بضم الموحدة وفتح الراء ثم مهملة ممدودة العرق (٣) بتشديد الدال، واللام للتأكيد أى ينزل ويقطر (منه مثل الجمان) بضم الجيم وتخفيف الميم أى مثل اللؤلؤ (٤) بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة أى كشف (٥) أى وأنعم علىَّ بما لم أكن أتوقعه من أن يتكلم الله فىَّ بقرآن يتلى وقالت ذلك ادلالا عليهم وعتبا لكونهم شكوا فى حالها مع علمهم بحسن سيرتها وجميل أحوالها وارتفاعها عما نسب اليها مالا حجة فيه ولا شبهة (٦) تقدم تفسير هذه الآيات وشرح بقية الحديث فى باب (ان الذى جاءوا بالإفك عصبة منكم) من سورة النور فى كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر ص ١١٨ رقم ٣٦١ فارجع اليه وهذا الحديث أخرجه الشيخان (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** بهز قال **حدثنى** ابراهيم ابن سعد عن صالح قال بهز قلت له: ابن كيسان؟ قال نعم (معنى هذا أن ابراهيم بن سعد قال عن صالح ولم ينسبه، فسأله بهز تريد صالح بن كيسان قال نعم) عن ابن شهاب قال **حدثنى** عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبدالله بن عتبه عن عائشة وبعض حديثهم يصدّق بعضا وان كان بعضهم أوعى له من بعض، قالوا قالت عائشة كان رسول الله ﷺ اذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه

عن عائشه رضى الله عنها بنحوه إلا أنه قال (يعنى ابن شهاب) آذن ليلة بالرحيل (١) فقمت حين آذنوا بالرحيل، وقال من جزع ظفار (٢) وقال يهبلن (٣) وقال فيممت منزلى (٤) وقال قال عروة أخبرت أنه كان يشاع ويحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه (٥) وقال عروة أيضا لم يسم من أهل الافك إلا حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش فى ناس آخرين لا علم لى بهم إلا أنهم عصبة كما قال الله عز وجل (٦) وان كبر ذلك كان يقال عند عبد الله بن أبى ابن سلول (٧) قال عروة وكانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان وتقول انه الذى قال

(فان ابى ووالده وعرضى: لعرض محمد منكم وقاء) (٨) وقالت وأمرنا أمر العرب الأول فى التنزه (٩) وقال لها ضرائر (١٠) وقال بالذى يعلم من براءة أهله، وقال فتأتى الداجن فتأكله (١١) وقال وان كان من اخواننا الخزرج (١٢) وقال فقام رجل من الخزرج (١٣) وكانت أم حسان بنت عمه من فخذه (١٤) وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا (١٥) ولكن احتملته الحمية (١٦) وقال قلص دمعى (١٧) وقال وطفقت اختها حمنة تحارب لها (١٨) وقال

فأيتهن خرج سهمها بها فذكر الحديث إلا أنه قال ﴿يعنى ابن شهاب﴾ آذن ليلة بالرحيل الخ (١) هكذا جاء فى الطريق الأولى آذن ليلة بالرحيل (٢) هكذا جاء فى الطريق الاولى وتقدم شرحه هناك (٣) جاء فى الطريق الأولى لم يهبلهن (٤) هكذا جاء فى الطريق الاولى أى قصدت منزلى (٥) لم تأت هذه الجملة فى الطريق الأولى ومعناها أن أهل الافك كانو يجتمعون عند رئيسهم رأس المنافقين عبدالله بن أبىّ ويتحدثون به عنده فيؤيدهم ويشيعه بين الناس (٦) يعنى قوله تعالى ﴿ان الذين جاءوا بالأفك عصبة منكم﴾ (٧) معناه أن من تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واشاعه هو عبدالله بن أبىّ ابن سلول (٨) هذه الجملة من قوله وقال عروة أيضاً إلى آخر هذا البيت لم تأت فى الطريق الأولى وروى ابن جرير عن عائشة أنها قالت ماسمعت بشعر أحسن من شعر حسان ولا تمثلت به إلا رجوت له الجنة: قوله لأبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

هجوتَ محمدا فأجبتُ عنه ... وعند الله فى ذاك الجزاء
فان أبى ووالده وعرضى ... لعرض محمد منكم وقاء
أتشتمه ولستَ له بكفىء ... فشركما لخيركما الفداء
لسانى صارم لاعيب فيه ... وبحرى لا تكدره الدلاء

(٩) هكذا جاء فى الطريق الأولى (١٠) جاء فى الطريق الأولى ولها ضرائر (١١) هكذا جاء فى الطريق الأولى وتقدم شرحه (١٢) جاء فى الطريق الأولى وان كان من اخواننا الخزرج ايضاً (١٣) جاء فى الطريق الاولى فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج (١٤) هذه الجملة لم تات فى الطريق الاولى وقوله من فخذه أى من أهله وعشيرته (١٥) جاء فى الطريق الاولى وكان رجلا صالحا (١٦) جاء فى الطريق الاولى ولكن اجتهلته الحميه (١٧) هكذا جاء فى الطريق الاولى (١٨) هكذا جاء فى الطريق الاولى، ومعناه أن اختها حمنة جعلت تتعصب لها أى لاختها زينب وخاضت فى حديث الافك لتخفض منزلة عائشة وترفع منزلة أختها

عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذى قيل له ماقيل ليقول سبحان الله (١) فوالذى نفسى بيده ماكشفت عن كنف أنثى قط،قالت ثم قتل بعد ذلك فى سبيل الله شهيدا (٢) ﴿عن عائشة﴾ رضى الله عنها (٣) قالت لما نزل عذرى قام رسول الله على المنبر فذكر ذلك وتلا القرآن فلما نزل أمر برجلين وامرأة فضربوا حدهم ﴿ باب ومن بركتها نزول رخصة التيمم بسببها ﴾ ﴿عن عائشة﴾ رضى الله عنها (٤) أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فبعث رسول الله ﷺ رجالا فى طلبها فوجدوها فادركتهم الصلاة وليس معهم ماء فصلوا بغير وضوء، فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ فأنزل الله عز وجل التيمم ، فقال أسيد بن حضير لعائشة جزاك الله خيرا، فوالله ما نزل بك أمر تكرهينه إلا جعل الله لك وللمسلمين فيه خيرا ﴿ عن عائشة زوج النبي ﷺ ﴾ (٥) ورضى عنها قالت أقبلنا مع رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره حتى إذا كنا بتربان بلد بينه وبين المدينة بريد وأميال وهو بلد لاماء به ،وذلك من السحر انسلت قلادة لى من عنقى فوقعت، فحُبس رسول الله لالتماسها حتى طلع الفجر وليس مع القوم ماء،قالت فلقيت من أبى ماالله به عليم من التعنيف والتأفيف ، وقال فى كل سفر للمسلمين منك عناء وبلاء،قالت فأنزل الله الرخصة بالتيمم،قالت فتيمم القوم وصلوا،قالت يقول أبى حين جاء من الله ماجاء من الرخصة للمسلمين،والله ماعلمت يا بنية انك لمباركة، ماذا جعل الله

٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢

زينب (١) تعنى صفوان بن المعطل يقول سبحان الله تعجبا من قول أهل الافك فيه مع أنه أقسم بالله أنه ما كشف عن كنف أنثى إلى وقت حديث الافك، فقد ذكر الحافظ فى الاصابة أن أبا داود روى من طريق أبى صالح عن أبى سعيد قال جاءت امرأة صفوان إلى النبي ﷺ فقالت يارسول الله ان زوجى صفوان يعذبنى الحديث واسناده صحيح اه وهو لا ينافى ماهنا لانه يمكن أن يجاب بانه تزوج بعد ذلك والله أعلم (٢) قال ابن اسحاق قتل صفوان فى خلافة عمر فى غزوة أرمينية شهيداً سنة تسع عشرة،وقد روى ذلك البخارى فى تاريخه ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا ابن أبى عدى عن محمد ابن اسحاق عن عبد الله بن أبى بكر عن عمرة عن عائشه قالت لما نزل عذرى الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه للامام أحمد ثم قال ورواه أهل السنن الاربعة وقال الترمذى هذا حديث حسن، ووقع عند أبى داود تسميتهم: حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة ، وحمنة بنت جحش اه (قلت) ولعمرة عن عائشة رواية أخرى أن النبي ﷺ لما نزلت آية الافك حد أربعة نفر عبد الله بن أبى وحسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش والله علم ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب تفسير آية التيمم من سورة المائدة فى الجزء الثامن عشر ص ١٢٦ رقم ٢٥٦ فارجع اليه تجد أحاديث أخرى هناك ، وانظر أيضا باب سبب مشروعية التيمم وصفته من كتاب التيمم فى الجزء الثانى ص ١٨١ رقم ١ (٥) ﴿سنده﴾ حدثنا يعقوب قال ثنا أبى عن ابن اسحاق حدثنى يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عن عائشة الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان من وجه آخر بسياق آخر عن عائشة أيضا وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات، وفيه وفى الذى

للمسلمين فى حبسك أيام من البركة واليسر ﴿ باب ماجاء فى شدة ذكائها وفهمها وعلمها بالشعر والتاريخ والطب بله الفقه الذى عم جميع الآفاق ﴾

٩٤١ ﴿ حدثنا هشام بن عروة ﴾ (١) قال كان عروة يقول لعائشة يا أمتاه لا أعجب من فهمك، أقول زوجة رسول الله وبنت أبى بكر، ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام الناس، أقول ابنة أبى بكر وكان أعلم أو من أعلم الناس، ولكن أعجب من علمك بالطب كيف هو ومن أين هو ؟ قال فضربت على منكبه وقالت أى عُرَيَّة ، (٢) إن رسول الله ﷺ كان يسقم عند آخر عمره او فى آخر عمره فكانت تقدم عليه وفود العرب من كل وجه فتنعت له (٣) الأنعات وكنت أعالجها له فمن ثمّ (٤)

٩٤٣ ﴿ عن يزيد بن مرة ﴾ (٥) عن لميس انها قالت لعائشة رضى الله عنها يا أمه، فقالت عائشة إنى لست بأمكن ولكن اختكن (٦)

٩٤٤ ﴿ باب ماجاء فى رؤيتها لجبريل عليه السلام وسلامه عليها وما ورد فى فضلها ﴾ ﴿ عن عائشة رضى الله عنها (٧) قالت رأيت رسول الله ﷺ واضعا يديه على معرفة فرس وهو يكلم رجلا

قبله منقبة عظيمة لعائشة رضى الله عنها ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو معاوية عبد الله بن معاوية الزبيرى قدم علينا مكة حدثنا هشام بن عروة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بضم أوله وفتح الراء وتشديد التحتية مفتوحة تصغير عروة وأى حرف نداء أى ياعروة (٣) بفتح العين المهملة من باب نفع أى تصف له الصفات (٤) أى فمن ثم علمت الطب ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه البزار واللفظ له وأحمد بنحوه إلا أنه قال قالت وكنت أعالجها له فمن ثم، والطبرانى فى الاوسط والكبير وفيه عبد الله بن معاوية الزبيرى قال أبو حاتم مستقيم الحديث وفيه ضعف ، وبقية رجال أحمد والطبرانى فى الكبير ثقات إلا ان أحمد قال عن هشام بن عروة أن عروة كان يقول لعائشة فظاهره الانقطاع ، وقال الطبرانى فى الكبير عن هشام بن عروة عن أبيه فهو متصل اهـ (قلت) جاء عند البزار فأخذت بيدى فقالت ياعرية ان رسول الله ﷺ كثرت اسقامه فكانت أطباء العرب والعجم يبعثون له فتعلمتُ ذلك ، ﴿ اما علمها بالشعر ﴾ فيدل على ذلك ماروى أنها مدحت النبى ﷺ بقولها

فلو سمعوا فى مصر اوصاف خده ... لما بذلوا فى سوم يوسف من نقد

لواحى زليخا لو رأين جبينه ... لآثرن بالقطع القلوب على الايدى

(٥) ﴿ عن يزيد بن مرة الخ ﴾ (قلت) يزيد بن مرة قال الحافظ فى تعجيل المنفعة فيه نظر (لميس) بوزن عظيم اسم امرأة جاء اسمها فى تعجيل المنفعة قال الحافظ وعنها يزيد بن مرة شيخ لجابر الجعفى ولم يشر إليها بجرح ولا تعديل (٦) فيه أن أزواج النبى ﷺ أمهات المؤمنين الرجال لا النساء ، ويؤيده قوله تعالى ﴿ النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ﴾ يعنى فى تعظيم حقهن وتحريم نكاحهن على التأبيد ﴿ تخريجه ﴾ أورده البغوى فى تفسيره من طريق الشعبى قال وروى الشعبى عن مسروق ان امرأة قالت لعائشة رضى الله عنها يا أمه قالت لست لك بام انما أنا أم رجالكم ، فبان بهذا أن معنى هذه الأمومة تحريم نكاحهن والله أعلم ﴿ باب ﴾ (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبى عن أبى سلمة عن عائشة الخ

قلت رأيتك واضعا يديك على معرفة فرس دحية الكلبي (١) وأنت تكلمه، قال ورأيت؟ قالت نعم قال ذاك جبريل عليه السلام (٢) وهو يقرئك السلام، قالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته جزاه الله خيرا من صاحب ودخيل، فنعم الصاحب ونعم الدخيل، قال سفيان (٣) الدخيل الضيف ﴿وعنها من طريق ثان﴾ (٤) قالت قال رسول الله ﷺ يا عائشة هذا جبريل عليه السلام وهو يقرأ عليك السلام (٥) فقلت عليك وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى مالا نرى يا رسول الله ﴿عن أنس﴾ (٦) قال قال رسول الله ان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد ٩٤٥ (٧) على سائر الطعام ﴿عن أبي سلمة عن عائشة﴾ (٨) أن رسول الله قال فضل عائشة على ٩٤٦ النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ﴿عن أبي موسى﴾ (٩) قال قال رسول الله ﷺ كمل من ٩٤٧ الرجال كثير (١٠) ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران (١١) وإن فضل

﴿غريبه﴾ (١) معرفة الفرس هو الشعر الطويل المتتابع الذي يكون على رقبة الفرس (٢) كان جبريل عليه السلام يأتي النبي ﷺ في بعض الأحيان على صورة دحية الكلبي لانه كان جميلا (٣) سفيان هو ابن عيينة شيخ الامام احمد راوي الحديث فسر الدخيل بمعنى الضيف وكفى بتفسيره (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابراهيم بن اسحاق قال ثنا ابن مبارك عن يونس عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ الخ (٥) قال النووي معنى يقرأ عليك السلام يسلم عليك ﴿تخريجه﴾ (ق مذ) بدون قصة دحية ﴿قال النووي رحمه الله﴾ فيه فضيلة ظاهرة لعائشة رضي الله عنها، وفيه استحباب بعث السلام ويجب على الرسول تبليغه وفيه بعث الأجنبي السلام إلى الأجنبية الصالحة إذا لم يخف ترتب مفسدة وأن الذي يبلغه السلام يرد عليه (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** معاوية بن عمرو ثنا زائدة ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر قال سمعت انسا (يعني ابن مالك) يقول قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٧) ضرب ﷺ المثل بالثريد لانه أفضل طعامهم ولانه ركب من خبز ولحم ومرقة ولا نظير له في الاطعمة، ثم إنه جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة المتناول وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في الحلقوم، فخص المثل به إيذانا بأنها جمعت مع حسن الخلق حسن الخلق وحسن الحديث وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي ورصانة العقل والتحبب للبعل، ومن ثم عقلت منه مالم يعقل غيرها من نسائه وروت عنه مالم يرو مثلها من الرجال إلا قليلا ﴿قال ابن القيم﴾ الثريد وان كان مركبا فانه مركب من خبز ولحم فالخبز أفضل الاقوات، واللحم سيد الادام، فإذا اجتمعا لم يكن بعدها غاية، وفي أفضلهما خلاف، والصواب أن الحاجة للخبز أعم، واللحم أفضل، وهو أشبه بجوهر البدن من كل ماعداه ﴿تخريجه﴾ (م مذ جه) (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عثمان بن عمر انا ابن أبي ذئب عن الحارث عن أبي سلمة عن عائشة الخ ﴿تخريجه﴾ (نس) في عشرة النساء (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع وابن جعفر قالا ثنا شعبة عن عمرو بن مرة الهمداني عن أبي موسى ﴿يعني الأشعري﴾ قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) أي كثيرون من أفراد هذا الجنس حتى صاروا رسلا وأنبياء وخلفاء وعلماء وأولياء (١١) التقدير الا قليل منهن، ولما كان ذلك القليل محصورا فيهما باعتبار الأمم السابقة نص عليهما بخلاف الكمل من الرجال فانه يبعد تعدادهم واستقصاؤهم بطريق الإنحصار سواء أريد بالكمل الأنبياء أو الأولياء وانما خصتا بالذكر لما أعطيتا

عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام (**باب** ما جاء فى مرض موتها وتزكية ابن عباس إياها) (عن ذكوان مولى عائشة) (١) أنه استأذن لابن عباس على عائشة وهى تموت (٢) وعندها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن، فقال هذا ابن عباس يستأذن عليك وهو من خير بنيك، فقالت دعنى من ابن عبـــاس ومن تزكيته (وفى لفظ أخاف أن يزكينى)، فقال لها عبد الله ابن عبد الرحمن إنه قارىء لكتاب الله، فقيه فى دين الله، فأذنى له فليسلم عليك وليودعك، قالت فأذن له ان شئت، قال فأذن له فدخل ابن عباس ثم سلم وجلس، وقال أبشرى يا أم المؤمنين فوالله مابينك وبين ان يذهب عنك كل أذى ونصب أو قال وصب وتلقى الأحبة محمدا وحزبه أو قال أصحابه الا أن تفارق روحك جسدك، فقالت وأيضاً، فقال ابن عباس كنت أحب أزواج النبى ﷺ اليه ولم يكن يحب إلا طيبا، وأنزل الله عز وجل براءتك من فوق سبع سموات (زاد فى رواية جاء به الروح الأمين) فليس فى الأرض مسجد الا وهو يتلى فيه آناء الليل وآناء النهار: وسقطت قلادتك بالابواء فاحتبس النبى ﷺ فى المنزل والناس معه فى ابتغائها، أو قال فى طلبها حتى أصبح القوم على غير ماء، فأنزل الله عز وجل (فتيمموا صعيداً طيبا) الآية فكان فى ذلك رخصة للناس عامة فى سبيلك؛ فوالله انك لمباركة، فقالت دعنى يا ابن عباس من هذا، فوالله لوددت انى كنت نسيا منسيا

٩٤٨

٩٤٩ (حدثنا سفيان) (٣) عن ليث عن رجل عن ابن عباس أنه قال لها (٤) انما سميت أم المؤمنين لتسعدى وانه لاسمك قبل أن تولدى

٩٥٠ (عن عروة بن الزبير) (٥) قال ماتت عائشة رضى الله عنها فدفنها عبد الله بن الزبير ليلا

من سلوك السبيل إلى الله ثم الوصول إليه ثم الاتصال به، والمراد بالكمال هنا التناهى فى الفضائل والبر والتقوى وحسن الخصال، وتمسك به من زعم نبوة مريم وآسية لأن كمال البشر انما هو فى مقام النبوة وردّ بأن الكمال فى شىء مّا يكون حصوله للكامل أو فىّ من غيره، والنبوة ليست أولى للنساء لبنائها على الظهور وللدعوة وحالهن الإستتار، والكمال فى حقهن الصديقية، ثم الظاهر انهما خير نساء عصرهما والتفضيل بينهما مسكوت عنه، وعلم من دليل منفصل أن مريم أفضل وزادت عليهما فاطمة رضى الله عنها بزيادة كمال من كمال أبويها والله أعلم (تخريجه) (ق مذ نس جه) (**باب**) حدثنا عبد الرزاق أنا معمر عن ابن خثيم عن ابن أبى مليكة عن ذكوان الخ (وله طريق ثان) عند الامام أحمد أيضا قال حدثنا سفيان عن معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابن أبى مليكة ان شاء الله يعنى استأذن ابن عباس على عائشة فلم يزل بها بنو اخيها قالت أخاف أن يزكينى فلما أذنت له قال ما بينك وبين أن تلقى الأحبة إلا أن يفارق الروح الجسد، فذكر نحو حديث الباب باختصار (غريبه) (٢) أى عندما قاربت الموت (تخريجه) (خ) (٣) (حدثنا سفيان الخ) (غريبه) (٤) أى لعائشة رضى الله عنها (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه راو لم يسم (قلت) يعنى الرجل الراوى عن ابن عباس فهو ضعيف ولكنه تابع فى المعنى للذى قبله (٥) (عن عروة بن الزبير الخ) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى وفاة أبى بكر رضى الله عنه من كتاب الخلافة والإمارة (وتوفيت عائشة) رضى الله عنها بالمدينة قبل سنة سبع وخمسين وقال الواقدى ليلة الثلاثاء

لسبع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين وصدر به الحافظ فى الإصابة وعزاه فيها للأكثرين وتبعه الشامى وزاد أنه الصحيح، وهى ابنة ست وستين سنة على القول الأول، لانها ولدت سنة أربع من النبوة فتضم تسع لسبع وخمسين تبلغ ذلك، وعلى الثانى باسقاط عام الولادة أو الموت فعاشت بعده ﷺ كما فى فتح البارى قريبا من خمسين سنة اه لانه ﷺ توفى ولها ثمان عشرة سنة، فنفع الله بها الامة فى نشر العلوم، وقد (روى البلاذرى) عن القاسم بن محمد قال استقلت عائشة بالفتوى زمن أبى بكر وعمر وعثمان وهلم جرا إلى أن ماتت، وأوصت ابن اختها عروة أن تدفن بالبقيع، فقالت له إذا أنا مت فادفنى مع صواحبى بالبقيع؛ رواه ابن أبى خيثمة فدفنت به ليلا، ونزل قبرها القاسم بن محمد وابن عمه عبدالله بن عبد الرحمن وعبد الله بن أبى عتيق وعروة وعبد الله بن الزبير كما فى العيون، وحضر جنازتها أكثر أهل المدينة، وصلى عليها أبو هريرة رضى الله عنه، وكان يومئذ خليفة مروان بن الحكم أمير المدينة حينئذ من جهة معاوية لانه حج فاستخلف أبا هريرة، كذا فى الشاميه فى أيام معاوية بن أبى سفيان والله أعلم، هذا وقد ورد فى فضل عائشة رضى الله عنها أحاديث كثيرة عند الامام أحمد لم تذكر هنا وتقدمت فى أبواب متفرقة للمناسبة فى كتابى هذا (وجاء فى مجمع الزوائد) للحافظ الهيثمى أحاديث أخرى وآثار لم تذكر فى المسند أحببت ذكرها هنا اتماما للفائدة (واليك ماجاء فى ذلك) (عن عائشة رضى الله عنها) قالت دخل علىّ رسول الله صلى ﷺ وأنا أبكى فقال مايبكيك قلت سبتنى فاطمة، فدعا فاطمة فقال يافاطمة سببت عائشة؟ قالت نعم يارسول الله، قال أليس تحبين من أحب؟ قالت نعم، قال وتبغضين من أبغض؟ قالت بلى، قال فانى أحب عائشة فأحبيها، قالت فاطمة لاأقول لعائشة شيئا يؤذيها أبدا: رواه أبو يعلى والبزار باختصار، وفيه مجالد وهو حسن الحديث، وبقية رجاله رجال الصحيح (وعنها أيضا) قالت لما رأيت من النبى ﷺ طيب نفس قلت يارسول الله ادع الله لى، قال اللهم اغفر لعائشة ماتقدم من ذنبها وما تأخر وما اسرت وما أعلنت، فضحكت عائشة حتى سقط رأسها فى حجرها من الضحك، فقال رسول الله ﷺ أيسرك دعائى؟ فقالت ومالى لايسرنى دعاؤك، فقال والله انها لدعوتى لأمتى فى كل صلاة: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أحمد بن منصور الرمادى وهو ثقة (وعنها أيضا) قالت لقد أعطيت تسعا ما أعطيتهن امرأة الا مريم بنت عمران، لقد نزل جبريل عليه السلام بصورتى فى راحته (أى فى يده) حتى أمر رسول الله ﷺ أن يتزوجنى، ولقد تزوجنى بكرا وما تزوج بكرا غيرى، ولقد قبض ورأسه فى حجرى، ولقد قبرته فى بيتى؛ ولقد حفت الملائكة بيتى، وان الوحى لينزل وهو فى أهله فيتفرقون عنه، وان كان الوحى لينزل عليه وانى معه فى لحافه؛ وانى لابنة خليفته وصديقه، ولقد نزل عذرى من السماء، ولقد خلقت طيبة وعند طيب، ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما، رواه أبو يعلى: وفى الصحيح وغيره بعضه، وفى اسناد أبى يعلى من لم أعرفهم (قلت) أورده الزرقانى فى شرح المواهب وقال رواه ابن سعد والطبرانى برجال الصحيح وابن أبى شيبة (وعنها أيضا) قالت خلال فىّ سبع لم تكن فى أحد من النساء إلا ما آتى الله مريم بنت عمران، والله ما أقول هذا فخرا على أحد من صواحبى، فقال لها عبدالله بن صفوان وماهن ياأم المؤمنين؟ قالت نزل الملك بصورتى فذكرت نحو الحديث المتقدم وزادت فيه وتزوجنى رسول الله ﷺ لسبع سنين وأهديت إليه لتسع سنين وفيه أيضا وكنت أحب الناس إليه وبنت أحب الناس إليه، وفيه ورأيت جبريل ولم يره أحد من

نسائه غيرى قال (الحافظ الهيثمى) هو فى الصحيح باختصار، رواه الطبرانى ورجال أحد أسانيد الطبرانى رجال الصحيح ﴿ وعن أم سلمة ﴾ أنها قالت يوم ماتت عائشة، اليوم مات أحب شخص كان فى الدنيا إلى رسول الله ﷺ ثم قالت استغفر الله ما خلا اباها، قال الهيثمى رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم ﴿ وعن عمرو بن الحارث بن المصطلق ﴾ قال بعث زياد إلى أزواج النبى ﷺ بمال وفضّل عائشة فجعل الرسول يعتذر إلى ام سلمة ، فقالت يعتذر الينا زياد فقد كان يفضّلها من كان أعظم علينا تفضيلا من زيـــاد ، رسول الله ﷺ رواه الطبرانى فى الأوسط واسناده حسن ﴿ وعن مسروق ﴾ أنه قيل له هل كانت عائشة تحسن الفرائض؟ قال والذى نفسى بيده لقد رأيت مشيخة أصحاب محمد يسألونها عن الفرائض رواه الطبرانى واسناده حسن ﴿ وعن عروة ﴾ قال ما رأيت امرأة أعلم بطب ولا بفقه ولا بشعر من عائشة رواه الطبرانى باسناد الذى قبله ﴿ وعن الزهرى ﴾ أن النبى ﷺ قال لو جمع علم نساء هذه الأمة فيهن أزواج النبى ﷺ كان علم عائشة أكثر من علمهن، رواه الطبرانى مرسلا و رجاله ثقات ﴿ وعن معاوية ﴾ قال والله ما رأيت خطيبا قط أبلغ ولا أفصح ولا أفطن من عائشة، رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح ﴿ وعن موسى بن طلحة ﴾ قال ما رأيت أحداً كان أفصح من عائشة: رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح انتهى من مجمع الزوائد ﴿ وعن أبى موسى الأشعرى ﴾ قال ما اشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديث قط فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها منه علمـــا رواه الترمذى وصححه ﴿ تتمة فى بعض فتاواها وخطبها رضى الله عنها ﴾ قال الامام أحمد رحمه الله حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن يزيد ابن خمير قال سمعت عبد الله بن ابى موسى قال أرسلنى مدرك أو ابن مدرك إلى عائشة أسألها عن أشياء فأتيتها فاذا هى تصلى الضحى، فقلت أقعد حتى تفرغ، فقالوا هيهات، فقلت لآذنها ، كيف استأذن عليها ؟ فقال قل السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام على أمهات المؤمنين وأزواج النبى ﷺ، السلام عليكم، قال فدخلت عليها فسألتها فقالت أخو عازب؟ نعم أهل البيت ﴿ فسألتها عن الوصال ﴾ فقالت لما كان يوم أحد واصل النبى وأصحابه فشق عليهم، فلما رأوا الهلال أخبروا النبى ﷺ فقال لو زاد لزدت، فقيل له انك تفعل ذاك أو شيئاً نحوه، قال انى لست مثلكم، انى أبيت يطعمنى ربى ويسقينى ﴿ وسألتها عن الركعتين بعد العصر ﴾ فقالت ان رسول الله ﷺ بعث رجلا على الصدقة قالت فجاءته عند الظهر فصلى رسول الله ﷺ الظهر وشغل فى قسمته حتى صلى العصر، ثم صلاها، وقالت ﴿ عليكم بقيام الليل ﴾ فان رسول الله ﷺ كان لا يدعه فان مرض قرأ وهو قاعد، وقد عرفت أن أحدكم يقول بحسبى أن أقيم ما كتب لى وأنىّ له ذلك ﴿ وسألتها عن اليوم الذى يختلف فيه من رمضان ﴾ فقالت لئن أصوم يوماً من شعبان أحب إلى من أن أفطر يوما من رمضان، قال فخرجت فسألت ابن عمر وأبا هريرة فكل واحد منهما قال أزواج النبى ﷺ أعلم بذلك منا (قال عبد الله) بن الامام احمد سمعت أبى يقول يزيد بن خمير صالح الحديث ﴿ يعنى المذكور فى سند هذا الحديث ﴾ ثم قال قال أبى (عبد الله بن أبى موسى) ﴿ يعنى المذكور فى السند بعد يزيد بن خمير ﴾ هو خطأ أخطأ فيه شعبة هو عبد الله بن أبى قيس اه (قلت) ولعائشة رضى الله عنها فتاوى كثيرة تقدمت فى هذا الجزء فى باب عباداته ﷺ من أبواب الشمائل ولها خطب ايضا ، منها خطبة ستأتى فى الجزء الثالث والعشرين ان شاء الله تعالى فى أبواب خلافة ابى بكر ومناقبه من كتاب الخلافة والإمارة ، ذكرت فيها مناقب أبى بكر بأبلغ عبارة ،

﴿باب الرابعة من أزواجه ﷺ أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضى الله عنهما﴾

١٥٩ ﴿عن ابن عمر عن عمر رضى الله عنهما﴾ (١) قال تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس أو حذيفة بن حذافة شك عبد الرزاق، وكان من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدراً، فتوفى بالمدينة، قال فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة، قال سأنظر فى ذلك، فلبثت ليالى فلقينى فقال ما أريد أن أتزوج يومى هذا، قال عمر فلقيت أبا بكر فقلت ان شئت انكحتك حفصة ابنة عمر، فلم يرجع الى شيئاً، فكنت أوجد عليه منى على عثمان، فلبثت ليالى فخطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه، فلقينى أبو بكر رضى الله عنه فقال لعلك وجدت

وكانت رضى الله عنها على غاية من الصلاح والتقوى والزهد فى الدنيا ﴿قال الحافظ فى الإصابة﴾ أخرج ابن سعد من طريق أم درّة قالت أتيت عائشة بمائة الف ففرقتها وهى يومئذ صائمة، فقلت لها اما استطعت فيما أنفقت أن تشترى بدرهم لحما تفطرين عليه؟ فقالت لو كنت أذكرتنى لفعلت، روت عائشة عن النبى ﷺ الكثير الطيب، وروت أيضا عن أبيها وعن عمر وفاطمة وسعد بن أبى وقاص وأسيد بن حضير وجذامة بنت وهب وحمزة بنت عمرو (وروى عنها من الصحابة) عمر وابنه عبد الله وأبو هريرة وأبو موسى وزيد بن خالد وابن عباس وربيعة بن عمرو الجرشى والسائب بن يزيد وصفية بنت شيبة وعبدالله ابن عامر بن ربيعة وعبد الله بن الحارث بن نوفل وغيرهم (ومن آل بيتها) اختها أم كلثوم وأخوها من الرضاعة عوف بن الحارث وابن أخيها القاسم وعبد الله بن محمد بن أبى بكر وبنت أخيها الآخر حفصة واسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر وحفيده عبدالله بن أبى عتيق، وابنا اختها عبد الله وعروة ابنا الزبير بن العوام من اسماء بنت أبى بكر، وحفيدى اسماء عباد وحبيب ولدا عبدالله بن الزبير، وحفيد عبدالله عباد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير، وبنت أخيها عائشة بنت طلحة من أم كلثوم بنت أبى بكر وذكوان وأبو يونس وابن فروخ (ومن كبار التابعين) سعيد بن المسيب وعمرو بن ميمون وعلقمة بن قيس ومسروق وعبدالله بن حكيم والأسود بن يزيد وأبو سلمة بن عبدالرحمن وأبو وائل وآخرون كثيرون اه

﴿باب﴾ (١) ﴿عن ابن عمر عن عمر رضى الله عنهما﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب الترغيب فى التزويج من ذى الدين الخ من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ١٤٨ رقم ٢٨ وفيه ﴿تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة أو حذيفة شك عبد الرزاق﴾ وقلت فى شرحه بناءاً على ما فى المتن أو للشك من الراوى يشك هل هو ابن حذافة أو ابن حذيفة) وهو خطأ جاء أولا فى المتن ثم تعدى إلى الشرح بناءا على ما فى المتن ﴿وصوابه﴾ كما هنا تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس أو حذيفة بن حذافة شك عبد الرزاق ومعنى قوله شك عبدالرزاق أى شك فى أن اسمه خنيس أو حذيفة والصحيح أنه خنيس بن حذافة قولا واحد فصحح نسختك كما هنا ولك من الله الأجر: والكمال لله وحده ﴿قال الحافظ فى الاصابة﴾ خنيس بالتصغير ابن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى أخو عبدالله كان من السابقين وهاجر إلى الحبشة ثم رجع فهاجر إلى المدينة وشهد بدرا واصابته جراحة يوم أحد فمات منها (يعنى بالمدينة) وكان زوج حفصة بنت عمر فتزوجها النبى ﷺ بعده ثبت ذكره فى الصحيح من طريق سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه عن جده (يعنى حديث الباب) قال تأيمت حفصة

على" حين عرضت على" حفصة فلم ارجع اليك شيئا حين عرضتها على" إلا أنى سمعت رسول الله ﷺ يذكرها فلم أكن لأفشى سر رسول الله ﷺ ولو تركها لنكحتها ﴿عن ابن عمر﴾ (١) قال لما تأيمت (٢) حفصة كانت تحت خنيس أو حذافة لقى عمر عثمان فعرضها عليه، فقال عثمان مالى فى النساء حاجة وسأنظر: فلقى أبا بكر فعرضها عليه فسكت، فوجد عمر فى نفسه على أبى بكر (٣) فاذا رسول الله ﷺ قد خطبها، فلقى عمر أبا بكر فقال انى كنت عرضتها على عثمان فردنى، وانى عرضتها عليك فسكت عنى، فلأنا عليك كنت أشد غضبا منى على عثمان وقد ردنى، فقال ابو بكر إنه قد كان ذكر من أمرها (٤) وكان سرا فكرهت أن أفشى السر ﴿عن عاصم بن عمر﴾ (٥) أن

٩٥٢

من خنيس بن حذافة فذكر الحديث وفيه وكان قد شهد بدراً وتوفى بالمدينة اهـ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون أخبرنا سفيان يعنى ابن حسين عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بهمزة مفتوحة وتحتانية ثقيلة أى صارت أيما، وهى التى يموت زوجها أو تبين منه وتنقضى عدتها، وأكثر ما تطلق على من مات زوجها، وقال ابن بطال العرب تطلق على كل امرأة لا زوج لها وكل رجل لا امرأة له أيما، زاد فى المشارق وان كانا بكرا (٣) أى غضب من سكوت أبى بكر وعدم رده عليه (٤) يعنى ان النبى ﷺ كان عرض بخطبتها وهذا سبب سكوت أبى بكر وعدم رده على عمر (قال فى المواهب فخطبها رسول الله ﷺ فأنكحه) (يعنى عمر) إياها فى سنة ثلاث من الهجرة (قال العلامة الزرقانى) كما رواه ابن أبى خيثمة عن الزهرى عن رجل من بنى سهم، وعنده أيضا عن أبى عبيدة أنه تزوجها سنة اثنتين من الهجرة وبه جزم ابن عبد البر، قال الحافظ فى الاصابة والراجح الأول: لأن زوجها قتل بأحد سنة ثلاث لكن قال فى الفتح الثانى أولى، لأنهم قالوا تزوجها ﷺ بعد خمسة وعشرين شهرا من الهجرة، وفى رواية بعد ثلاثين، وفى أخرى بعد عشرين وكانت أحد بعد الهجرة بأكثر من ثلاثين شهرا، وقد جزم ابن سعد بأن زوجها مات بعد قدومه ﷺ من بدر اهـ ﴿وقال ابن سيد الناس﴾ تزوجها فى شعبان على رأس ثلاثين شهرا من مهاجره، على القول الأول أى موت زوجها بعد بدر، وبعد أحد على الثانى والله أعلم ﴿تخريجه﴾ الحديث صحيح وهو هنا مرسل صحابى لأن ابن عمر انما سمعه من أبيه كما صرح بذلك فى رواية للنسائى عن الزهرى عن سالم أنه سمع عبد الله بن عمر يحدث أن عمر بن الخطاب حدثنا قال فذكر الحديث، وكذلك رواه النسائى كرواية الحديث السابق عند الامام أحمد من طريق معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر عن عمر، ورواه البخارى مطولا ومختصرا كلها من طريق الزهرى وظاهرها أنه من حديث عبد الله بن عمر ولكن فى سياقها، انه انما سمعه من أبيه والله أعلم (٥) ﴿عن عاصم بن عمر الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى أول الجزء السابع عشر ص ٢ رقم ١ (وأخرجه ايضا) (د نس جهمى) من حديث عمر، ورجاله ثقات وسكت عنه ابو داود والمنذرى (وفى الباب) عن عقبة بن عامر الجهنى ان النبى ﷺ طلق حفصة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فوضع التراب على رأسه وقال ما يعبأ الله بك يا ابن الخطاب بعدها، فنزل جبريل عليه السلام على النبى ﷺ فقال ان الله يامرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر، أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى وفيه عمرو بن صالح الحضرمى ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات ﴿وعن ابن عمر﴾ قال دخل عمر على حفصة وهى تبكى فقال ما يبكيك؟ لعل رسول الله ﷺ

رسول الله ﷺ طلق حفصة بنت عمر بن الخطاب ثم ارتجعها

﴿ باب الخامسة من أزواجه ﷺ أم المؤمنين أم سلمة ﴾ (١) رضى الله عنها ﴾

طلقك؟ إن النبى ﷺ طلقك وراجعك من أجلى والله لئن كان طلقك مرة أخرى لا كلمتك كلمة أبداً قال الهيثمى رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح ﴿ وعن قيس بن يزيد ﴾ أن رسول الله ﷺ طلق حفصة تطليقة فأتاها خالاها عثمان وقدامة ابنا مظعون فقالت والله ماطلقنى عن شبع فجاء النبى ﷺ فدخل فتجلببت فقال النبى ﷺ أتانى جبريل عليه السلام فقال راجع حفصة فانها صوامة قوامة وإنها زوجتك فى الجنة، قال الهيثمى رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح ﴿ عن أنس ﴾ طلق النبى ﷺ حفصة فاغتم الناس من ذلك ودخل عليها خالها عثمان بن مظعون وأخوه قدامة، فبينما هم عندها وهم مغتمون إذ دخل النبى ﷺ على حفصة فقال ياحفصة أتانى جبريل عليه السلام آنفا فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك راجع حفصة فانها صوامة قوامة، وهى زوجتك فى الجنة ، قال الهيثمى رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم اه (قلت) وفى هذه الأحاديث تنبيه من الله عز وجل على فضلها والثناء عليها بكثرة الصيام والقيام والإخبار بانها زوجته ﷺ فى الجنة (وقالت عائشة) فى حقها إنها ابنة أبيها تنبيها على فضلها رواه أبو داود عن الزهرى ، واسترضاها لما عتبت عليه بوطىء مارية فى بيتها فحرّمها، وشهد بدرا من أهلها سبعة: أبوها وعمها زيد وزوجها وأخوالها عثمان وعبدالله وقدامة والسائب بن عثمان خالها، وروى لها عنه ﷺ ستون حديثا، فى البخارى منها خمسة (وروى عنها جماعة من الصحابة والتابعين) كأخيها عبدالله وابنه حمزة وزوجته صفية بنت أبى عبيد وحارثة بن وهب وكثيرون، وماتت فى شعبان سنة خمس وأربعين بالمدينة فى خلافة معاوية وبه جزم الحافظ فى التقريب، وصلى عليها مروان ابن الحكم أمير المدينة وحمل سريرها بعض الطريق، ثم حمله أبو هريرة إلى قبرها، ونزل فيه أخواها عبدالله وعاصم، وسالم وعبدالله وحمزة بنو عبدالله بن عمر كما ذكره ابن سعد، وماتت وهى ابنة ثلاث وستين سنة وهذا هو الراجح عند الأكثرين وقيل غير ذلك والله أعلم رضى الله عنها وأرضاها

﴿ باب ﴾ (١) تقدم قصة زواجها بالنبى ﷺ ونسبها ونسب زوجها السابق أبى سلمة وسبب وفاته وتاريخ زواجها بالنبى ﷺ فى حوادث السنة الرابعة من الهجرة فى باب زواجه ﷺ بأم سلمة فى الجزء الحادى والعشرين ص٦٧و٦٨و٦٩ فارجع اليه ﴿ ونزيدهنا ﴾ مارواه ابن سعد عنها قالت قلت لأبى سلمة بلغنى أنه ليس امرأة يموت زوجها وهما من أهل الجنة ثم لم تتزوج بعده إلا جمع الله بينهما فى الجنة، وكذلك إذا ماتت المرأة وبقى الرجل بعدها : فتعال أعاهدك أن لاتتزوج بعدى ولاأتزوج بعدك، قال أتعطينى ؟ قالت ماسألتك إلا لأعطيك ، قال فاذا أنا مت فتزوجى، ثم قال اللهم ارزق أم سلمة بعدى رجلا خيراً منى لايحزنها ولايؤذيها، فلما مات أبو سلمة قلت من هذا الذى هو خير لى من أبى سلمة ، فلبثت مالبثت فجاء رسول الله (يعنى فخطبها ثم تزوجها) ﴿ قال ابن اسحاق ﴾ وأصدقها فراشا حشوه ليف وقدحا وصحفة ومجشة اه (قال فى الرض الأنف) وهى الرحى ومنه سمى الجشيش ، وذكر معها أشياء لاتعرف قيمتها منها جفنة وفراش، وفى مسند البزار قال أنس أصدقها متاعا قيمته عشرة دراهم، قال البزار ويروى أربعون درهما ، وتقدم فى باب قصة زواجه ﷺ بها المشار إليه آنفا أنه بنى بها فبات فلما أصبح قال ان لك على

﴿ باب السادسة من أزواجه ﷺ أم المؤمنين أم حبيبة (١) رضى الله عنها ﴾

أهلك كرامة، فان شئت سبعت لك وسبعت لنسائى، وان شئت ثلثت ودرت، فقالت بل ثلث، وكانت أم سلمة من أجمل الناس، قالت عائشة لما تزوجها ﴿أى النبى ﷺ﴾ حزنت حزناً شديداً لما ذكر لنا من جمالها فذكرت ذلك لحفصة فقالت ماهى كما يقال، فتلطفت حتى رأيتها فرأيت والله أضعاف ما وصفت فذكرت لحفصة فقالت نعم ولكنى كنت غيرى، رواه ابن سعد ﴿وروى الامام أحمد﴾ عن أم كلثوم بنت أبى سلمة قالت لما تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة قال لها انى قد أهديت إلى النجاشى حلة وأواقى من مسك ولا أرى النجاشى إلا قدمات ولا أرى إلا هديتى مردودة علىّ، فان ردت علىّ فهى لك، قالت وكان كما قال رسول الله ﷺ وردت عليه هديته فأعطى كل امرأة من نسائه أوقية مسك وأعطى أم سلمة بقية المسك والحلة، هذا الحديث تقدم فى باب استحباب تقسيم الهدية فى الأهل والأصحاب ومن حضر من كتاب الهبة والهدية فى الجزء الخامس عشر ص ١٧١ رقم ٣٣ ﴿وجاء فى حديث أم سلمة﴾ ماملخصه أن النبى ﷺ كان فى بيتها فجاء على وفاطمة والحسن والحسين فسترهم رسول الله ﷺ بكساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت فأدخلت رأسى البيت فقلت وأنا معكم يارسول الله، قال انك الى خير انك الى خير، ﴿وفى رواية﴾ أن النبى أغدق عليهم خميصة سوداء أى غطاهم وسترهم فقال اللهم إليك لا الى النار أنا وأهل بيتى قالت ﴿يعنى أم سلمة﴾ فقلت وأنا يارسول الله فقال وأنت، رواه الامام أحمد وتقدم فى باب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الخ من سورة الأحزاب فى الجزء الثامن عشر ص ٢٢٧ رقم رقم ٢٨٣ وفى هذا الجزء فى باب ماجاء فى ذكر آل بيته المطهرين ص ١٠٢ رقم ٩٠٠ و ٩٠١ وقال ابن حبان ماتت سنة احدى وستين بعد ماجاءها خبر قتل الحسين، قال ابن عبد البر وهو الصحيح، وقيل غير ذلك، وصلى عليها أبو هريرة (قال فى المواهب) وكان عمرها أربعا وثمانين سنة وصوّبه الزرقانى، قال الحافظ فى الاصابة وهى آخر أمهات المؤمنين موتا، روت عنه ﷺ وعن أبى سلمة وفاطمة الزهراء (وعنها) ابناها عمر وزينب وابن أخيها مصعب بن عبد الله ومكاتبها نبهان ومواليها عبد الله بن رافع ونافع وشعبة وابنه أبو بكير وخيرة والدة الحسن (وممن يعدّ فى الصحابة) صفية بنت شيبة وهند بنت الحارث الفراسية وقبيصة بن ذؤيب وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، (ومن كبار التابعين) أبو عثمان النهدى وأبو وائل وابن المسيب، وأبو سلمة وحميد ولدا عبد الرحمن بن عوف، وعروة وأبو بكر بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار وآخرون كما فى الاصابة والله أعلم

﴿باب﴾ (١) قال الحافظ فى الاصابة اسمها رملة بنت أبى سفيان صخر بن أمية بن عبد شمس الأموية، زوج النبى ﷺ تكنى أم حبيبة، وهى بها أشهر من اسمها، وقيل إن اسمها هند، ورملة أصح، وأمها صفية بنت أبى العاص بن أمية، ولدت قبل البعثة بسبعة عشر عاما، تزوجها حليفهم عبيد الله بالتصغير ابن جحش بن رباب بن يعمر الأسدى من بنى أسد بن خزيمة، فأسلما ثم هاجرا إلى الحبشة فولدت له حبيبة، فبها كانت تكنى، وقيل انما ولدتها بمكة وهاجرت وهى حامل بها إلى الحبشة، ولما تنصر زوجها عبد الله بن جحش وارتد عن الاسلام فارقها ﴿وروى ابن سعد﴾ أن ذلك كان سنة سبع، وقيل كان سنة ست والأول أشهر ﴿ومن طريق الزهرى﴾ أن الرسول إلى النجاشى

﴿عن عروة عن أم حبيبة رضي الله تبارك وتعالى عنها﴾ (١) أنها كانت تحت عبيدالله بن جحش وكان أتى النجاشي، وقال علي بن اسحاق وكان رحل إلى النجاشي فمات (٢) وإن رسول الله ﷺ تزوج أم حبيبة وإنها بأرض الحبشة (٣) زوجها اياه النجاشي (٤) وأمهرها أربعة آلاف (٥) ثم جهزها من عنده وبعث بها إلى رسول الله ﷺ مع شرحبيل بن حسنة وجهازها كله من عند النجاشي ولم يرسل اليها رسول الله ﷺ بشيء، وكان مهور أزواج النبي ﷺ أربعمائة درهم

كان شرحبيل بن حسنة (ومن طريق أخرى) أن الرسول إلى النجاشي كان عمرو بن أمية الضمري (وفي المواهب) أن عبيد الله بن جحش هاجر بأم حبيبة إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ثم تنصر وارتد عن الاسلام ومات هناك، وثبتت أم حبيبة على الاسلام، قال العلامة الزرقاني فأتم لها الله الاسلام والهجرة (وروى ابن سعد) عنها رأيت في المنام كأن زوجي عبيدالله بأسوء صورة ففزعت فأصبحت فاذا به قد تنصر فأخبرته بالمنام فلم يحفل به وأكب على الخمر حتى مات، فأتاني آت في نومي فقال يا ام المؤمنين ففزعت، فما هو إلا أن انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول النجاشي يستأذن فاذا هي جارية يقال لها ابرهة فقالت ان الملك يقول لك وكلي من يزوجك (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابراهيم بن اسحاق حدثنا عبدالله بن المبارك عن معمر قال أبي: وعلي بن اسحاق أنبأنا عبدالله انا معمر عن الزهري عن عروة عن ام حبيبة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) اى بعد ان تنصر وارتد عن الاسلام كما تقدم (٣) روى انه ﷺ بعث عمرو بن امية الضمري (بفتح فسكون) إلى النجاشي ليخطبها عليه فزوجه إياها بصفته وكيلا عن النبي ﷺ، أما هي فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته لأنه ابن عم أبيها واعطت ابرهة سوارين وخواتم من فضة سروراً بما بشرتها به حينما أرسلها النجاشي لتخبرها بذلك كما تقدم (٤) أي تولى عقدها على ظاهر هذه الرواية (٥) جاء في المستدرك وأمهرها عنه أربعة آلاف دينار وأقره الذهبي (وفي المواهب) فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، أما بعد فاني اجبت إلى مادعا اليه رسول الله ﷺ، (وفي رواية ابن سعد) فان رسول الله ﷺ كتب الي أن أزوجه أم حبيبة فأجبت (وقد أصدقتها اربعمائة دينار ذهبا) قال الحاكم انما اصدقها ذلك استعمالا لأخلاق الملوك في المبالغة في الصنائع لاستعانة النبي ﷺ به في ذلك اه ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله احمده واستعينه واستغفره، واشهد ان لا اله إلا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله، ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، اما بعد فقد اجبت إلى مادعا إليه رسول الله ﷺ وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول الله ﷺ فيها ودفع الدنانير الى خالد ابن سعيد بن العاص فقبضها ثم ارادوا ان يقوموا فقال اجلسوا فان سنة الأنبياء اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا، خرجه صاحب الصفوة ﴿يعني ابن الجوزي﴾ كما قاله الطبري، وكان ذلك في سنة سبع من الهجرة كما رواه ابن سعد، وقيل سنة ست والأول اشهر كما في الاصابة ﴿تخريجه﴾ (د نس) وسنده جيد وسكت عنه ابو داود والمنذري ﴿ومن مناقب ام حبيبة﴾ ماذكره الحافظ في الاصابة قال

﴿ باب السابعة من أزواجه ﷺ أم المؤمنين زينب بنت جحش (١) رضى الله عنها ﴾

٩٥٥ ﴿عن مسروق عن عائشة﴾ (٢) قالت اجتمع أزواج النبى ﷺ عنده ذات يوم فقلن يا نبى الله أيتنا أسرع بك لحوقا؟ (٣) فقال أطولكن يداً (٤) فأخذنا قصبا فذرعناها، وقال عفان مرة قصبة نذرعها، (٥) فكانت سودة بنت زمعة أطولنا ذراعاً، (٦) فقالت توفى النبى ﷺ فكانت سودة أسرعنا به لحوقا (٧)

قال ابن سعد اخبرنا محمد بن عمر حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهرى قال قدم ابو سفيان المدينة (يعنى قبل ان يسلم) فأراد ان يزيد فى الهدنة فدخل على ابنته ام حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ طوته دونه، فقال يا بنية ارغبت بهذا الفراش عنى ام بى عنه؟ قالت بل هو فراش رسول الله ﷺ وانت امرء نجس مشرك فقال لقد اصابك بعدى شر (أخبرنا محمد بن عمر) اخبرنا عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن ابى عون قال لما بلغ ابو سفيان بن حرب نكاح النبى ﷺ ابنته قال ذلك الفحل لا يجدع انفه ﴿واخرج ابن سعد﴾ من طريق عوف بن الحارث عن عائشة قالت دعتنى ام حبيبة عند موتها فقالت قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر فحلليني من ذلك، فحللتها واستغفرت لى واستغفرت لها، فقالت لها سررتنى سرك الله، وارسلت الى ام سلمة بمثل ذلك، روت ام حبيبة عن النبى ﷺ احاديث (وعن زينب بنت جحش) ام المؤمنين ﴿روت عنها﴾ بنتها حبيبة واخواها معاوية وعتبة وابن اخيها عبد الله بن عتبة بن ابى سفيان وابو سفيان بن سعيد بن المغيرة بن الأخنس الثقفى وهو ابن اختها ومولاها سالم بن شوال وابن الجراح وصفية بنت شعبة وزينب بنت ام سلمة وعروة بن الزبير وابو صالح السمان وآخرون رضى الله عنها وارضاها ﴿ باب ﴾ (١) تقدم نسبها وقصة زواجه ﷺ بها وتاريخه وكلام العلماء والمفسرين فى ذلك فى ابواب حوادث السنة الخامسة من الهجرة فى الجزء الحادى والعشرين فى باب ماجاء فى زواجه ﷺ بزينب بنت جحش ونزول آية الحجاب ص ٨٦ فارجع اليه تجد ما يسرك (٢) ﴿سنده﴾ حدثنا عفان قال ثنا أبو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٣) معناه ايتنا اسرع وفاة بعد وفاتك (٤) لم يرد الطول الحسى بل المعنوى وهو كثرة الصدقة (وقولها فأخذنا قصبا الخ) القصب كل نبات يكون ساقه انابيب وكعوبا، قاله فى مختصر العين، الواحدة قصبة اهـ (قلت) والمراد القصب الفارسى الذى يتخذ منه الأقلام (فذرعناها) يقال ذرعت الثوب ذرعا من باب نفع قسته بالذراع (٥) معناه أن الامام أحمد رحمه الله سمع هذا الحديث من عفان مرتين فمرة قال (فأخذنا قصبا فذرعناها) ومرة قال (فأخذنا قصبة نذرعها) والمعنى واحد ولكن الامام أحمد رحمه الله ذكر ذلك محافظة على اللفظ (٦) أى جارحة ففهمن أن سودة تكون أول من يموت منهن بعد النبى ﷺ (٧) هكذا بالأصل (فكانت سودة أسرعنا به لحوقا) وهو خطأ بيّن نشأ من الناسخ أووهم فيه بعض الرواة، وصوابه فكانت زينب) أسرعنا به لحوقا، ولذلك قالت عائشة فعرفنا بعدُ إنما كان طول يدها من الصدقة وكانت (تعنى زينب) امرأة تحب الصدقة وليس المراد طول الجارحة كيد سودة (قال النووى رحمه الله) معنى الحديث انهن ظنن أن المراد بطول اليد الحقيقية وهى الجارحة، فكن يذرعن أيديهن بقصبة، فكانت سودة أطولهن جارحة، وكانت زينب أطولهن يداً فى الصدقة والجود، قال أهل اللغة يقال فلان طويل اليد وطويل الباع إذا كان سمحا جوادا، وضده قصير اليد والباع، قال وفيه معجزة باهرة لرسول الله ﷺ ومنقبة ظاهرة

فعرفنا بعدُ انما كان طول يدها من الصدقة ، وكانت امرأة تحب الصدقة رضى الله عنها

لزينب . ووقع هذا الحديث فى كتاب الزكاة من البخارى بلفظ متعقد يوهم أن أسرعهن لحاقا سودة وهذا الوهم باطل بالاجماع اه (قلت) ومما يؤيد ذلك ماجاء صريحا فى حديث واثلة بن الأسقع عند ابن عساكر مرفوعا بلفظ أول من يلحقنى من أهلى أنت يا فاطمة وأول من يلحقنى من أزواجى زينب وهى أطولكن كفا (يعنى فى الصدقة) ومما يثبت أيضا أن صاحبة القصة هى زينب لا سودة فإن سودة توفيت بالمدينة فى شوال سنة أربع وخمسين فى خلافة معاوية كما رجحه الواقدى ، ﴿وقال الحافظ فى التقريب﴾ سنة خمس وخمسين على الصحيح وقيل غير ذلك ﴿تخريجه﴾ (ق) واللفظ لمسلم ﴿وعن عائشة أيضا﴾ قالت قال رسول الله ﷺ أسرعكن لحاقاً (بفتح اللام) بى أطولكن يدا ، قالت عائشة فكن يتطاولن ايتهن أطول يدا قالت فكانت أطولنا يدا زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق ﴿وأخرجه أيضا الحاكم فى المستدرك﴾ عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ لأزواجه أسرعكن لحوقاً بى أطولكن يداً ، قالت عائشة فكنا إذا اجتمعنا فى بيت احدانا بعد وفاة رسول الله ﷺ نمد أيدينا فى الجدار نتطاول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش زوج النبى ﷺ وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا ، فعرفنا حينئذ أن النبى ﷺ انما اراد بطول اليد الصدقة ، قال وكانت زينب امراة صناعة اليد تدبغ وتخرز وتصدق فى سبيل الله عز وجل (قال الحاكم) هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (قلت) واقره الذهبى ، قال الحاكم وحدثنى عمر بن عثمان الجحشى عن ابيه قال ماتركت زينب بنت جحش دينارا ولا درهما كانت تتصدق بكل ماقدرت عليه ، وكانت مأوى المساكين ، وتركت منزلها فباعوه من الوليد بن عبد الملك حين هدم المسجد بخمسين الف درهم ﴿وروى ابن سعد وابن الجوزى﴾ عن برزة بنت رافع قالت لما خرج العطاء ارسل عمر إلى زينب بنت جحش بالذى لها ، فلما ادخل عليها قالت غفر الله لعمر ، غيرى من اخوانى كانت اقوى على قسم هذا منى ، قالوا هذا كله لك ، قالت سبحان الله واستترت منه بثوب وقالت صبوه واطرحوا عليه ثوبا ، ثم قالت ادخلى يدك واقبضى منه قبضة فاذهبى بها الى بنى فلان من اهل رحمها وايتامها ، ففرقته حتى بقيت منه بقية تحت الثوب ، فقالت لها برزة غفر الله لك يا ام المؤمنين ، والله لقد كان لنا فى هذا حق قالت فلكم ماتحت الثوب ، فوجدنا تحته خمسة وثمانين درهما ، ثم رفعت يدها الى السماء فقالت اللهم لا يدركنى عطاء عمر بعد عامى هذا فماتت ﴿واخرج ابن سعد﴾ عن محمد بن كعب كان عطاء زينب اثنى عشر الفا لم تأخذه الا عاما واحداً ، فجعلت تقول اللهم لا يدركنى هذا المال قابل فانه فتنة ، ثم قسمته فى أهل رحمها فى أهل الحاجة ، فبلغ عمر فقال هذه امرأة يراد بها خير ، فوقف عليها وأرسل بالسلام وقال بلغنى مافرقت ، فأرسل بألف درهم تستبقيها فسلكت بها ذلك المسلك ﴿وقالت أم سلمة﴾ كانت زينب معجبة لرسول الله ﷺ وكان يستكثر منها وكانت صالحة صوامة قوامة صنعاء تصدق بذلك كله على المساكين رواه ابن سعد ﴿وقالت عائشة﴾ وهى التى كانت تساميني من أزواج النبى ﷺ كما فى الصحيح اى تضاهينى وتفاخرنى بجمالها ومكانتها عنده ﷺ ﴿وعن راشد بن سعد﴾ قال دخل رسول الله ﷺ منزله ومعه عمر فاذا هو بزينب تصلى وهى فى صلاتها ، فقال ﷺ انها لأواهة رواه الطبرانى ﴿وعن ميمونة﴾ كان ﷺ يقسم ماأفاء الله على رهط من المهاجرين فتكلمت زينب بنت جحش فانتهرها

٩٥٦ ﴿عن عبد العزيز بن صهيب﴾ (١) قال سمعت أنس بن مالك يقول ما أولم رسول ﷺ على امرأة من نسائه أكثر وأفضل مما أولم على زينب ، فقال ثابت البنانى فما أولم ؟ قال اطعمهم خبزا ولحما حتى تركوه

٩٥٧ ﴿عن انس بن مالك﴾ (٢) قال كانت زينب بنت جحش تفخر على نساء النبى ﷺ تقول إن الله عز وجل أنكحنى من السماء (٣) الحديث

﴿باب الثامنة من أزواجه ﷺ أم المؤمنين زينب بنت خزيمة (١) الهلالية رضى الله عنها﴾

عمر فقال ﷺ خل عنها ياعمر فانها أواهة ، فقال رجل يارسول الله ما الأواه؟ قال الخاشع المتضرع ؛ وان ابراهيم لحليم أواه منيب ، رواه ابن عبد البر وغيره ﴿ وفى حديث الأفك ﴾ قالت عائشة وكان ﷺ يسأل زينب عن امرى فقال ماذا علمت أو رأيت فقالت يارسول الله احمى سمعى وبصرى والله ماعلمت إلا خيرا قالت عائشة وهى التى كانت تساميني من أزواج النبى ﷺ فعصمها الله بالورع (١) ﴿ عن عبد العزيز ابن صهيب الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى زواجه ﷺ بزينب بنت جحش الخ فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢٩٧ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هاشم ثنا محمد بن عبد الله ثنا عيسى ابن طهمان قال سمعت انسا قال كانت زينب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى لقوله تعالى ﴿ فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الآية ﴾ وليس هذا آخر الحديث وبقيته واطعم عليها يومئذ خبزا ولحما ، وكان القوم جلوسا كما هم فى البيت فقام رسول الله ﷺ فخرج فلبث ماشاء الله أن يلبث ثم رجع والقوم جلوس كما هم ، فشق ذلك عليه وعرف فى وجهه فنزل آية الحجاب ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وصححه وأخرجه الحاكم فى المستدرك من طريق مصعب بن عبدالله الزبيرى بأطول من هذا وفيه نسبها من جهة أبيها وأمها ، وروى الحاكم أيضاً من طريق عامر قال كانت زينب بنت جحش تقول للنبى ﷺ أنا أعظم نسائك عليك حقاً ، أنا خيرهن منكحا وألزمهن سترا وأقربهن رحما ، ثم تقول زوجنيك الرحمن عز وجل من فوق عرشه ، وكان جبريل عليه السلام هو السفير بذلك ، وأنا ابنة عمتك وليس لك من نسائك قريبة غيرى ، وأقره الذهبى

﴿ ذكر وفاتها ﴾ جزم الواقدى وابن اسحاق أنها ماتت بالمدينة سنة عشرين . وقيل سنة احدى وعشرين حكاه اليعمرى وغيره ، ولها ثلاث وخمسون سنة (وفى الاصابة) قال الواقدى تزوجها ﷺ وهى بنت خمس وثلاثين سنة وماتت سنة عشرين وهى بنت خمسين ، وروى ابن سعد عن القاسم بن محمد قالت زينب حين حضرتها الوفاة انى قد أعددت كفنى وإن عمر سيبعث إلىّ بكفنى فتصدقوا باحداهما ، وان استطعتم ان تتصدقوا بحقوى فافعلوا ، وصلى عليها عمر بن الخطاب (روى البزار) برجال ثقات عن الشعبى عن عبد الرحمن بن أبزى أنه صلى مع عمر على زينب فكبر أربع تكبيرات وكانت أول نساء النبى ﷺ موتا ، وكان يعجب عمر أن يدخلها قبرها فأرسل إلى أزواج النبى ﷺ من يدخل هذه قبرها ؟ فقلن من كان يدخل عليها فى حياتها ، وهى أول من جعل على جنازتها نعش يعنى من أزواج النبى ﷺ ﴿ قال ابن عبد البر ﴾ فاطمة أول من غطى نعشها ثم زينب بعدها روت زينب عنه ﷺ فى الكتب الستة أحاديث ، وعنها ابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش وأم حبيبة بنت أبى سفيان وزينب بنت أبى سلمة وهم صحابة وروى عنها غيرهم رضى الله عنها ﴿ باب ﴾ (١) لم أقف على ذكر

﴿ باب التاسعة من أزواج النبى ﷺ أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث خالة ابن عباس رضى الله عنهم ﴾

٩٥٨ ﴿ عن ميمونة ﴾ (١) زوج النبى ﷺ قالت تزوجنى رسول الله ﷺ ونحن حلال بعدما رجعنا من مكة ٩٥٩ ﴿ عن أبى رافع ﴾ مولى رسول ﷺ ورضى عنه أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة حلالا وبنى بها حلالا وكنت الرسول بينهما ٩٦٠ ﴿ وعنه أيضا ﴾ قال كنت فى بعث مرة فقال لى رسول الله ﷺ اذهب فأتنى بميمونة، فقلت يا نبى الله انى فى البعث، فقال رسول ﷺ الست تحب ما أحب؟ قلت بلى،

لها فى مسند الامام أحمد (وذكرها الحافظ فى الاصابة) فقال زينب بنت خزيمة بن عبد الله بن عمر بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية أم المؤمنين زوج النبى ﷺ، وكانت يقال لها أم المساكين لأنها كانت تطعمهم وتتصدق عليهم، وكانت تحت عبد الله بن جحش فاستشهد باحد، فتزوجها النبى ﷺ وكانت أخت ميمونة بنت الحارث لأمها، وكان دخوله ﷺ بها بعد دخوله على حفصة بنت عمر، ثم لم تلبث عنده إلا شهرين أو ثلاثة وماتت (قال ابن اسحاق) زوجه اياها قبيصة بن عمرو الهلالى وأصدقها أربعمائة درهم، وفى العيون اثنتى عشرة أوقية ونشا أى نصف أوقية. وقال ابن الكلبى خطبها ﷺ الى نفسها فجعلت أمرها اليه فتزوجها (وفى المواهب) وتوفيت فى ربيع الآخر سنة أربع ودفنت بالبقيع على الطريق، وفى العيون وصلى عليها ﷺ ودفنها (وقال الواقدى) توفيت وهى ابنة ثلاثين سنة والله أعلم ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ عن ميمونة الخ ﴾ هذا الحديث والحديثين بعده تقدمت بأسانيدها وشرحها وتخريجها فى آخر باب حوادث السنة السابعة من الهجرة فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٣٣، وتقدم أيضاً أحاديث أخرى بمعناها فى باب ماجاء فى نكاح المحرم وانكاحه من كتاب الحج فى الجزء الحادي عشر ص ٢٢٨ و ٢٢٩ فارجع اليها تجد ما يسرك: واقرأ أيضاً تتمة ذكر الحافظ بن كثير فى تاريخه ملخص عمرة القضاء وزواجه ﷺ بميمونة فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٣٢ تلم بالموضوع ولا تحتاج معه الى بحث آخر والله الموفق (ونزيدهنا ماذكره الحافظ فى الاصابة) قال قال ابن سعد حدثنا محمد بن عمرو أنبأنا ابن جريج عن أبى الزبير عن عكرمة أن ميمونة بنت الحارث وهبت نفسها لرسول الله ﷺ (وعن محمد بن عمر) عن موسى بن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن عمرة قال قيل لها إن ميمونة وهبت نفسها؟ فقالت تزوجها رسول الله ﷺ على مهر خمسمائة درهم وولى نكاحه اياها العباس، وأخرج ابن سعد بسند صحيح الى ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ الأخوات مؤمنات ميمونة وأم الفضل واسماء (وجاء عند الطبرانى) عن ميمونة أن رسول الله ﷺ قال الأخوات يعنى ميمونة بنت الحارث وأم الفضل بنت الحارث وسلمى امرأة حمزة واسماء بنت عميس، أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن محمد الزهرى وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون، وبقية رجاله رجال الصحيح اه‍ (وقال ابن سعد) روينا عن كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان حدثنا يزيد بن الأصم قال تلقيت عائشة من مكة أنا وابن لطلحة من أختها وقد كنا وقعنا على حائط من حيطان المدينة فأصبنا منه فبلغها ذلك، فأقبلت على ابن أختها تلومه ثم أقبلت علىّ فوعظتنى موعظة بليغة، ثم قالت اما علمت أن الله ساقك حتى جعلك فى بيت من بيوت نبيه، ذهبت والله ميمونة ورمى بحبلك على غاربك، أما انها كانت من أتقانا لله وأوصلنا للرحم (قال الحافظ) وهذا سند صحيح وتوفيت ميمونة بسرف فى الموضع الذى بنى بها فيه

٩٦١ يارسول الله، قال اذهب فائتني بها، فذهبت فجئته بها ﴿عن أبى فزارة﴾ (١) عن يزيد بن الأصم عن ميمونة زوج النبى ﷺ ان رسول الله ﷺ تزوجها حلالا وبنى بها حلالا وماتت بسرف فدفنها فى الظلة التى بنى بها فيها فنزلنا قبرها (٢) أنا وابن عباس

﴿باب العاشرة من أزواج النبى ﷺ أم المؤمنين جويرية بنت الحارث(٣) رضى الله عنها﴾

٩٦٢ ﴿عن عروة بن الزبير عن عائشة﴾ (٤) أم المؤمنين رضى الله تبارك وتعالى عنها قالت لما قسم رسول الله ﷺ سبايا بنى المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث فى السهم لثابت بن قيس ابن الشماس أو لابن عم له وكاتبته على نفسها (٥) وكانت امرأة حلوة ملاحة (٦) لايراها أحد إلا أخذت بنفسه، فأتت رسول الله ﷺ تستعينه فى كتابتها، قالت فوالله ماهو إلا أن رأيتها على

رسول الله ﷺ باتفاق ودفنت فى موضع قبتها وذلك سنة احدى وخمسين على الصحيح كما فى التقريب وتقدم فى الجزء الحادى والعشرين فى الشرح ص ١٣٣ قول الحافظ ابن كثير إنها توفيت بسرف سنة ثلاث وستين، ويقال سنة ستين، وقد وهم فيه بعض الرواة، وما هنا هو الصحيح أنها توفيت سنة احدى وخمسين، لأن أثر عائشة الذى حكاه عنها يزيد بن الأصم وتقدم آنفا يدل على أن عائشة عاشت بعدها وعائشة ماتت قبل الستين بلا خلاف (روى الشيخان والامام أحمد) وتقدم فى باب ماجاء فى حمل الجنازة من كتاب الجنائز فى أول الجزء الثامن ص ٤ رقم ١٩٩ عن عطاء قال حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف قال فقال ابن عباس هذه جنازة ميمونة اذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوها ولا تزلزلوها ﴿وعن يزيد ابن الأصم﴾ قال ثقلت ميمونة زوج النبى ﷺ بمكة وليس عندها أحد من بنى أخيها، فقالت أخرجونى من مكة فانى لا أموت بها: ان رسول الله ﷺ أخبرنى أنى لا أموت بمكة، قال فحملوها حتى أتوا بها سرف إلى الشجرة التى بنى بها رسول الله ﷺ تحتها فى موضع القبة، قال فماتت فلما وضعناها فى لحدها أخذت ردائى فوضعته تحت خدها فى اللحد فأخذه ابن عباس فرمى به، قال الهيثمى رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وهب بن جرير قال ثنا أبى قال سمعت أبا فزارة يحدث عن يزيد بن الأصم الخ ﴿غريبه﴾ (٢) جاء فى رواية وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها (وقوله ونزلنا فى قبرها) يعنى يزيد بن الأصم وابن عباس لأنهما من محارمها رضى الله عنها وأرضاها ﴿باب﴾ (٣) قال الحافظ فى الاصابة جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار بن حبيب بن جذيمة وهو المصطلق بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو الخزاعية المصطلقية، لما غزا رسول الله ﷺ بنى المصطلق غزوة المريسيع فى سنة خمس أو ست وسباهم وقعت جويرية فى سهم ثابت بن قيس وكانت تحت مسافع بن صفوان المصطلقى (قال ابن اسحاق) **حدثنى** محمد بن جعفر بن الزبير عن عمه عروة بن الزبير عن خالته عائشة قالت لما قسم رسول الله ﷺ سبايا بنى المصطلق فذكر حديث الباب (قلت) قوله وكانت تحت مسافع بن صفوان (يعنى الذى قتل كافرا) يوم المريسيع كما جزم به ابن أبى خيثمة (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يعقوب قال ثنا أبى عن ابن اسحاق قال **حدثنى** محمد جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٥) قال الواقدى بتسع أواق من ذهب (٦) بفتح الميم مصدر ملح وضم اللام أى ذات بهجة وحسن منظر ويجوز

باب حجرتي فكرهتها (١) وعرفت أنه سيرى منها ما رأيت؛ فدخلت عليه فقالت يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه وقد أصابني من البلاء مالم يخف عليك، فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشمّاس أولا بن عم له فكاتبته على نفسي، فجئتك أستعينك على كتابتي، قال فهل لك في خير من ذلك؟ قالت وما هو يا رسول الله؟ قال أقضي كتابتك وأتزوجك قالت نعم يا رسول الله، قال قد فعلت، (٢) قالت وخرج الخبر الى الناس أن رسول الله ﷺ تزوج جويرية بنت الحارث، فقال الناس اصهار رسول ﷺ فأرسلوا ما بأيديهم (٣) قالت فلقد أعتق بتزويجه اياها مائة أهل بيت (٤) من بني المصطلق، فما اعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها

ضم الميم وتشديد اللام أي بارعة الجمال وهذا البناء للمبالغة في الملاحة (١) انما كرهتها عائشة غيرة منها لأنها توقعت أن رسول الله ﷺ إذا رآها تزوجها وقد حصل ما توقعته (٢) زاد الواقدي فأرسل إلى ثابت بن قيس فطلبها منه، فقال ثابت هي لك يارسول الله بأبي وأمي فأدّى رسول الله ﷺ ما كان من كتابتها وأعتقها وتزوجها (٣) يعني من السبي، روى أنها طلبتهم منه ليلة دخوله بها فوهبهم لها، فان صح فطلبها وكونه وهبهم لاينافي أن المسلمين أطلقوهم: بل ذلك زيادة اكرام من الله لرسوله حتى لا يسأل أحدا منهم بشيء أو مجاناً (٤) بالإضافة أي مائة طائفة كل واحدة منهن أهل بيت من بني المصطلق ولم تقل مائة هم أهل بيت لإيهام أنهم مائة نفس كلهم أهل بيت وليس مرادا، وقد روى أنهم كانوا أكثر من سبعمائة ﴿تخريجه﴾ (دك هق) وسنده جيد وأصله في الصحيحين من حديث ابن عمر ﴿روى البيهقي﴾ عن جويرية قالت رأيت قبل قدوم النبي ﷺ بثلاث ليال كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري فكرهت أن أخبر أحدا، فلما سبينا رجوت الرؤيا فأعتقني وتزوجني، ويقال اشتراها ﷺ من ثابت بن قيس واعتقها وأصدقها أربعمائة درهم، ويقال جاء أبوها بفدائها بابل فرغب في بعيرين منها فغيبهما بالعقيق ثم أتاه فقال يامحمد هذا فداء ابنتي، فقال ﷺ فأين البعيران اللذان غيبتهما في العقيق في شعب كذا وكذا، فقال الحارث أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فوالله ما اطلع على ذلك الا الله، فأسلم الحارث وأسلم معه ابنان له وناس من قومه، وأرسل الى البعيرين فجاء بهما ودفع الإبل الى النبي ﷺ ودفع اليه ابنته جويرية وأسلمت وحسن اسلامهم وخطبها ﷺ الى أبيها فزوجه اياها وأصدقها أربعمائة درهم، حكاه ابن هشام، (وروى الطبراني) بسند حسن عن ابن شهاب الزهري قال سبي النبي ﷺ جويرية بنت الحارث يوم المريسيع فحجبها (أي ضرب عليها الحجاب) وقسم لها، (وروى الطبراني أيضاً) برجال الصحيح من مرسل مجاهد قال قالت جويرية يا رسول الله ان أزواجك يفخرون عليّ ويقلن لم يتزوجك رسول الله ﷺ، قال أو لم أعظم صداقك؟ ألم أعتق أربعين من قومك ﴿وروى ابن سعد﴾ من مرسل أبي قلابة قال سبي رسول الله ﷺ جويرية يعني وتزوجها فجاء أبوها فقال ان ابنتي لايسبى مثلها فخل سبيلها، فقال أرأيت إن خيرتها أليس قد أحسنت؟ قال بلى، فأتاها أبوها فقال ان هذا الرجل قد خيرك فلا تفضحينا، قالت فاني أختار الله ورسوله، وسنده صحيح، وكانت ابنة عشرين سنة فهداها الله مع صغر السن وشرفها بصحبة رسوله في الدارين ﴿وروى ابن سعد﴾ وابن أبي خيثمة وأبو عمر عن ابن عباس قال كان اسمها برة فحوله النبي ﷺ وسماها جويرية

﴿ باب الحادية عشرة من أزواج النبى ﷺ أم المؤمنين صفية بنت حيي (١) رضى الله عنها ﴾

٩٦٣ ﴿ حدثنا عفان ﴾ (٢) ثنا حماد ثنا ثابت عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كنت رديف أبى طلحة يوم خيبر وقدمى تمس قدم رسول الله ﷺ قال فاتيناهم حين بزغت الشمس (٣) وقد أخرجوا مواشيهم وخرجوا بفؤسهم (٤) ومكاتلهم ومرورهم فقالوا محمد والخميس، فقال رسول الله ﷺ الله أكبر خربت خيبر، انا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قال فهزمهم الله عزوجل

كره أن يقال خرج من عند برة ، ولا يشكل بقولها السابق انا جويرية لاحتمال أنها لم ترد العَلَم بل تحقير نفسها بأنها جويرية أى امرأة حقيرة فى نفسها، وأرادت بذكر الحارث وقولها سيد قومه بيان نسبها وشرفها فيهم ليرق لها النبى ﷺ ﴿ وعن ابن عباس ﴾ أن النبى ﷺ خرج بعدما صلى فجاء جويرية فقالت مازلت بعدك يا رسول الله دائبة (من دأب فى العمل إذا جد فيه وتعب، والمعنى مازلت مستمرة على التسبيح حتى تعبت) قال فقال لها لقد قلت بعدك كلمات لو وزن لرجحن بما قلت، سبحان الله عدد ماخلق الله، سبحان الله رضاء نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله عدد كلماته، رواه مسلم والترمذى والامام أحمد، وتقدم فى باب ماجاء فى أنواع شتى من التسبيح من كتاب الأذكار فى الجزء الرابع عشر ص ٢٢١ رقم ٥٩ ويستدل منه على فضلها وصلاحها ﴿ قال الحافظ فى الاصابة ﴾ وفى صحيح البخارى عن جويرية أن النبى ﷺ دخل عليها يوم جمعة وهى صائمة، فقال أصمت أمس؟ قالت لا، قال فتصومين غدا؟ قالت لا، قال فأفطرى اهـ (قلت هذا الحديث رواه أيضا الامام أحمد) وتقدم فى باب النهى عن إفراد يوم الجمعة والسبت بالصيام من كتاب الصيام فى الجزء العاشر ص ١٥٠ رقم ٢٠٠ و ٢٠١، توفيت وعمرها خمس وستون فى ربيع الاول سنة خمسين، وقيل ماتت فى ربيع الأول أيضاً سنة ست وخمسين من الهجرة وقد بلغت سبعين سنة، والقولان حكاهما الواقدى، قال وصلى عليها مروان بن الحكم وهو أمير المدينة وتبعه الحافظ فى الاصابة بلا ترجيح ، وكذا فى العيون إلا أنه قدم الثانى ، ومن هذا علم أنها دفنت بالمدينة، ومعلوم أن مقبرتها البقيع ، روت جويرية عن النبى ﷺ أحاديث، وعنها ابن عباس وجابر وابن عمر وعبيد بن السباق والطفيل بن أخيها وغيرهم والله أعلم رضى الله عنها وأرضاها

﴿ باب ﴾ (١) قال الحافظ فى الاصابة صفية بنت حيي بن أخطب بن شعبة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن أبى خبيب من بنى النضير، وهو من سبط لاوى بن يعقوب ثم من من ذرية هارون بن عمران أخى موسى عليهما السلام، كانت تحت كنانة بن أبى الحقيق فقتل كنانة يوم خيبر فصارت صفية مع السبي فأخذها دحية ثم استعادها النبى ﷺ فأعتقها وتزوجها ثبت ذلك فى الصحيحين من حديث أنس مطولا ومختصرا اهـ ﴿ قال الحافظ ﴾ ولدت صفية مائة نبى ومائة ملك ثم صيرها الله أمة لنبيه ﷺ وكان أبوها سيد بنى النضير، قتل مع بنى قريظة، وأمها ضرة بوزن عزة بنت سموأل، قال البرهان لا أعلم لها اسلاما، والظاهر هلاكها على كفرها، نعم أخوها رفاعة صحابى وزوجها قتل عنها وهو عروس يوم خيبر فى المحرم سنة سبع من الهجرة (٢) ﴿ حدثنا عفان الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى عند ابتداء طلوعها (٤) قال النووى أما الفؤوس فبهمزة ممدودة على وزن فعول جمع فأس بالهمز وهى معروفة (والمكاتل) جمع مكتل وهو القفة والزنبيل (والمرور) جمع مر بفتح الميم وهو معروف نحو المجرفة وأكبر منها

قال ووقعت في سهم دحية جارية جميلة فاشتراها رسول الله ﷺ بسبعة أرؤس ثم دفعها إلى أم سليم تصلحها وتهيئها وهي صفية ابنة حيي، قال فجعل رسول الله ﷺ وليمتها التمر والأقط والسمن قال فُحِصت(١) الأرض أفاحيص، قال وجيء بالأنطاع فوضعت فيها ثم جيء بالأقط والتمر والسمن فشبع الناس؛ قال وقال الناس ماندري اتزوجها أم اتخذها أم ولد، فقالوا إن يحجبها فهي امرأته، وان لم يحجبها فهي أم ولد، فلما أراد أن يركب حجبها حتى قعدت على عجز البعير فعرفوا أنه قد تزوجها، فلما دنوا من المدينة دفع ودفعنا قال فعثرت الناقة العضباء، قال فندر (٢) رسول الله ﷺ وندرت، قال فقام فسترها، قال وقد أشرفت النساء فقلن أبعد الله اليهودية فقلت يا أبا حمزة أوَقع رسول ﷺ قال إي والله لقد وقع: وشهدت وليمة زينب بنت جحش (٣) فأشبع الناس خبزاً ولحماً، وكان يبعثني فادعو الناس، فلما فرغ قام وتبعته وتخلف رجلان استأنس بهما الحديث لم يخرجا، فجعل يمر بنسائه ويسلم على كل واحدة سلام عليكم يا أهل البيت كيف أصبحتم؟ فيقولون بخير يارسول الله كيف وجدت أهلك؟ فيقول بخير، فلما رجع رجعت معه فلما بلغ الباب إذا هو بالرجلين قد استأنس بهما الحديث، فلما رأياه قد رجع قاما فخرجا، قال فوالله ماأدري أنا أخبرته أو نزل عليه الوحي بأنهما قد خرجا فرجع ورجعت معه، فلما وضع رجله في أسكفة الباب (اي عتبته) ارخى الحجاب بيني وبينه وأنزل الله الحجاب هذه الآيات ﴿لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه﴾ حتى فرغ منها ﴿ومن طريق ثان عن أنس أيضا بنحوه﴾ (٤) وفيه فلما دنا من المدينة أوضع الناس (٥) وأوضع رسول الله ﷺ وكذلك كانوا يصنعون، فعثرت الناقة فخر رسول الله ﷺ وخرت معه، وأزواج النبي ﷺ ينظرن فقلن أبعد الله اليهودية وفعل بها وفعل (٦) فقام رسول الله ﷺ فسترها وأردفها خلفه ﴿ومن طريق ثالث﴾ حدثنا بهز ثنا سليمان بن المغيرة عن أنس بن مالك رضي الله تبارك وتعالى عنه قال صارت صفية لدحية في قسمه فذكر نحوه (٧) إلا أنه قال حتى إذا جعلها في ظهره (٨) نزل ثم ضرب عليها القبة

يقال لها المساحي هذا هو الصحيح في معناه (١) هو بضم الفاء وكسر الحاء المهملة المخففه أي كشف التراب من أعلاها وحفرت شيئاً يسيراً ليجعل الانطاع في المحفور ويصب فيها السمن فيثبت ولا يخرج من جوانبها، واصل الفحص الكشف، وفحص عن الأمر، وفحص الطائر لبيضه، والأفاحيص جمع أفحوص (٢) ندر بالنون أي سقط واصل الندور الخروج والانفراد، ومنه كلمة نادرة أي فردة عن النظائر (٣) هذه الجملة ومابعدها إلى آخر الحديث تقدم شرحها في باب ماجاء في زواجه ﷺ بزينب بنت جحش ونزول آية الحجاب في الجزء الحادي والعشرين ص ٨٦ فارجع اليه (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن صفية وقعت في سهم دحية الكلبي فذكر نحو الطريق الأولى، وفيه فلما دنا من المدينة الخ (٥) أي وضعوا رواحلهم يعني حملوها على سرعة السير (٦) انما قلن ذلك من شدة الغيرة، وكان النبي ﷺ يعذرهن في ذلك، ولذلك لم يعاتبهن ولم يعاقبهن (٧) هذا الاختصار من الأصل وليس مني (٨) أي في رحله على البعير ﴿تخريجه﴾ (ق نس) مطولا ومختصرا

٩٦٤ ﴿قال عبدالله بن الامام أحمد﴾(١) حدثني أبي عن يحي بن ابي اسحق عن انس قال أقبلنا من خيبر انا وابو طلحة ورسول الله ﷺ وصفية رديفته، قال فعثرت ناقة رسول الله ﷺ فصرع رسول الله ﷺ وصرعت صفية(٢) قال فاقتحم ابو طلحة(٣) فقال يارسول الله جعلني الله فداك قال أشك قال ذاك ام لا (٤) أضررت قال لا، عليك المرأة (٥) قال فألقى أبو طلحة على وجهه الثوب (٦) فانطلق اليها فمد ثوبه عليها ثم أصلح لها رحلها فركبنا، ثم اكتنفناه احدنا عن يمينه والآخر عن شماله، فلما أشرفنا على المدينة او كنا بظهر الحرة قال رسول الله ﷺ أيبون (٧) عابدون تائبون لربنا حامدون فلم يزل يقولهن حتى دخلنا المدينة

٩٦٥ ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٨) أن رسول الله ﷺ اعتق صفية بنت حيي وجعل عتقها صداقها (باب ما ورد فى فضلها وانها من أمهات المؤمنين وهجر النبي ﷺ زينب بنت جحش ثلاثة أشهر من اجلها)

٩٦٦ ﴿عن انس﴾ (٩) قال بلغ صفية ان حفصة قالت انى ابنة يهودى فبكت، فدخل عليها النبى ﷺ وهي تبكى فقال ماشأنك؟ فقالت قالت لى حفصة انى ابنة يهودى، فقال النبى ﷺ انت ابنة نبى (١٠) وان عمك لنبى (١١) وانت لتحت نبى (١٢)

وأخرج ابن حبان فى صحيحه والطبرانى برجال الصحيح كلاهما من حديث ابن عمر قال رأى رسول الله ﷺ بعين صفية خضرة فقال ما هذه الخضرة؟ فقالت كان رأسى فى حجر بن أبى الحقيق وأنا نائمة فرأيت قمراً وقع فى حجرى فأخبرته بذلك فلطمنى وقال تمنين (بحذف احدى التاءين تخفيفا) ملك يثرب يعنى النبى ﷺ لانه الظاهر عندهم ظهور القمر الباهر وان جحدوه فى الظاهر ظلما وعلوا، ومعناه تتزوجين ملك يثرب (١) ﴿قال عبد الله بن الامام أحمد الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٢) أى سقطا عن ظهرها (٣) أى رمى بنفسه عن ظهر دابته ليدرك رسول الله ﷺ (٤) الظاهر أن القائل أشك هو أنس ومعناه انه يشك هل قال أبو طلحة جعلنى الله فداك أم لا (وقوله أضررت؟) أى حصل له ضرر يارسول الله؟ قال لا (٥) أى عليك أن تصلح رحل المرأة (٦) فى وضع أبى طلحة الثوب على وجهه دلالة على أن صفية فى هذا الوقت كانت زوجة للنبى ﷺ من أمهات المؤمنين، ولذلك ستر أبو طلحة وجهه لئلا ينظر اليها ثم سترها بالثوب لأجل ذلك (٧) أى راجعون وهذه الجملة وما بعدها تقدمت وتقدم شرحها فى باب أذكار يقولها المسافر من أبواب صلاة السفر فى الجزء الخامس ص٧٥ رقم ١١٨٠ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد وسنده منقطع لان الامام أحمد لم يدرك يحيى بن أبى اسحاق ولذلك قال عن يحيى ولم يقل حدثنا كما اعتاد (قال فى الخلاصة يحيى بن أبى اسحاق الحضرمى مولاهم البصرى النحوى عن أنس وسليمان بن يسار وسالم وعنه شعبة والثورى ووهيب بن خالد وثقه النسائى قال الفلاس مات سنة ست وثلاثين ومائة اهـ (قلت) والامام أحمد ولد سنة أربع وستين ومائة ومع هذا فهو فى معنى الذى قبله (٨) ﴿عن أنس بن مالك الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب من جعل العتق صداقا من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص١٧٠ رقم ٩٠ ﴿باب﴾ (٩) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن ثابت عن أنس ﴿يعنى ابن مالك﴾ قال بلغ صفية الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) يعنى هارون بن عمران (١١) يعنى موسى بن عمران (١٢) أى زوجة نبى الآن ﴿تخريجه﴾ (مذ نس)

فهم تفخر عليك، فقل اتق الله يا حفصة ﴿عن جابر بن عبد الله﴾ (١) قال لما دخلت صفية بنت ٩٦٧
حيي على رسول الله ﷺ فسطاطه (٢) حضر ناس وحضرت معهم ليكون لى فيهم قسم (٣)
فخرج النبى ﷺ فقال قوموا عن امكم (٤) فلما كان من العشى حضرنا فخرج النبى ﷺ الينا
فى طرف ردائه نحو من مد ونصف من تمر عجوة، فقال كلوا من وليمة أمكم ﴿عن ثابت﴾ (٥) ٩٦٨
قال حدثتنى شميسة أو سمية (٦) قال عبد الرزاق هو فى كتابى سمينة عن صفية بنت حيي أن
النبى ﷺ حج بنسائه فلما كان فى بعض الطريق نزل رجل فساق بهن فأسرع، فقال النبى كذلك
سوقك بالقوارير (٧) يعنى النساء، فبيناهم يسيرون برك لصفية بنت حيي جملها وكانت من أحسنهن
ظهرا، فبكت وجاء رسول الله ﷺ حين أخبر بذلك فجعل يمسح دموعها بيده وجعلت تزداد
بكاء وهو ينهاها فلما أكثرت زبرها (٨) وانتهرها وأمر الناس بالنزول فنزلوا، ولم يكن يريد أن
ينزل، قالت فنزلوا وكان يومى، فلما نزلوا ضرب خباء النبى ﷺ ودخل فيه، قالت فلم أدر علام
أهجم (٩) من رسول الله ﷺ وخشيت أن يكون فى نفسه شىء منى، فانطلقت إلى عائشة فقلت
لها تعلمين أنى لم أكن أبيع يومى من رسول الله ﷺ بشىء أبداً، وإنى قد وهبت يومى لك على
أن ترضى رسول الله ﷺ عنى، قالت نعم، قال فأخذت عائشة خمارا لها قد ثردته (١٠) بزعفران
فرشته بالماء ليذكى ريحه ثم لبست ثيابها ثم انطلقت إلى رسول الله ﷺ فرفعت طرف الخباء، فقال لها

وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه (قلت) ورواه أيضاً الحاكم فى المستدرك
عن صفية من مسندها، قالت دخل علىّ رسول الله ﷺ وأنا أبكى فقال يابنت حيي ما يبكيك؟
قلت بلغنى أن حفصة وعائشة ينالان منى ويقولان نحن خير منها، نحن بنات عم رسول الله وأزواجه،
قال ألا قلت كيف تكونان خيرا منى وأبى هارون وعمى موسى وزوجى محمد، عليهم الصلاة والسلام وصححه
الحاكم وأقره الذهبى (١) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** روح ثنا ابن جريج أخبرنى زياد بن اسماعيل عن سليمان بن عتيق
عن جابر بن عبد الله الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بضم الفاء وكسرها ضرب من الأبنية فى السفر دون السرادق
كالخيمة ونحوها (٣) أى نصيب من الوليمة (٤) الظاهر أنه ﷺ رأى هذا الوقت غير مناسب فأخرهم إلى
العشى ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٥) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** عبد الرزاق
قال ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت ﴿يعنى البنانى﴾ قال حدثتنى شميسة الخ ﴿غريبه﴾ (٦) الظاهر
والله أعلم ان الشك من جعفر بن سليمان يشك هل قال ثابت حدثتنى شميسة بالشين المعجمة أو سمية بالسين
المهملة، والظاهر أنها سمية بالسين المهملة، ويؤيد ذلك ماسيأتى فى الطريق الثانية سمية بدون شك، قال فى
الخلاصة سمية البصرية عن عائشة وعنها ثابت البنانى روى لها (د نس جه) أما قول عبد الرزاق هو فى
كتابى سمينه بزيادة نون بعد التحتيه فلم أجد لها ترجمة فى كتب الرجال (٧) تقدم شرح هذه الجملة
مبسوطاً فى باب سفر النساء والرفق بهن من أبواب صلاة السفر فى الجزء الخامس ص ٨٨ و ٨٩ فارجع
اليه تجد مايسرك (٨) أى أغلظ لها فى القول (وانتهرها) عطف مرادف (٩) تعنى الدخول عليه (١٠) اى صبغته

مالك يا دائشة؟ ان هذا ليس بيومك، قالت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فقال (١) مع أهله فلما كان عند الرواح قال لزينب بنت جحش يا زينب أفقرى (٢) أختك صفية جملا وكانت من أكثرهن ظهرا، فقالت أنا أفقر يهوديتك، فغضب النبي ﷺ حين سمع ذلك منها فهجرها فلم يكلمها حتى قدم مكة وأيام منى فى سفره حتى رجع إلى المدينة والمحرم وصفر فلم يأتها ولم يقسم لها ويئست منه: فلما كان شهر ربيع الأول دخل عليها فرأت ظله فقالت ان هذا اظل رجل وما يدخل علىّ النبي ﷺ فمن هذا؟ فدخل النبي ﷺ فلما رأته قالت يا رسول الله ما ادرى ما أصنع حين دخلت علىّ، قالت وكانت لها جارية وكانت تخبؤها من النبي ﷺ فقالت فلانة لك، فمشى النبي ﷺ إلى سرير زينب وكان قد رفع فوضعه بيده صلى الله عليه وسلم ثم أصاب أهله ورضى عنهم

٩٦٩ ﴿ عن شميسة عن عائشة ﴾ (٣) أن رسول الله ﷺ كان فى سفر له فاعتل بعير لصفية وفى ابل زينب فضل، فقال لها رسول الله ﷺ إن بعيراً لصفية اعتل فلو أعطيتها بعيرا من ابلك، فقالت أنا أعطى تلك اليهودية: قال فتركها رسول الله ﷺ ذا الحجة والمحرم شهرين أو ثلاثة لا يأتيها، قالت حتى يئست منه وحولت سريرى، قالت فبينما أنا يوماً بنصف النهار اذا أنا بظل رسول الله ﷺ مقبل، قال عفان حدثنيه حماد عن شميسة عن النبي ﷺ (٤) ثم سمعته بعدُ يحدثه عن شميسة عن عائشة عن النبي ﷺ، وقال بعدُ فى حج أو عمرة، قال ولا أظنه إلا قال فى حجة الوداع (٥)

---

(١) من القيلولة وهو وقت شدة الحر، ولابد أن تكون عائشة أخبرته بقصتها مع صفية (٢) أى أعيرها جملا يقال أفقرَ البعيرَ يُفقره افقارا إذا أعاره: مأخوذ من ركوب فقار الظهر وهو خرزاته الواحدة فقارة ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد من حديث صفية وسنده جيد ﴿ وله طريق ثان عند الامام أحمد ﴾ قال حدثنا عفان ثنا حماد يعنى ابن سلمة قال ثنا ثابت عن سمية عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان فى سفر فاعتل بعير لصفية فذكر نحوه هكذا بالأصل مختصرا قال الحافظ فى التقريب سمية بصرية مقبوله من الثالثة (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عفان ثنا حماد قال ثابت عن شميسه عن عائشة ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) معناه أن عفان سمع هذا الحديث مرة من حماد يقول عن شميسة عن النبي ﷺ ثم سمعه مرة أخرى بعد ذلك يقول عن شميسة عن عائشة وهذا هو المحفوظ (٥) هو فى حجة الوداع كما يستفاد من قول صفية فى الحديث السابق أن النبي ﷺ حج بنسائه، وماكان ذلك إلا فى حجة الوداع والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ رواه أيضا ابن سعد وسنده جيد ورجاله ثقات وشميسة قال الحافظ فى التقريب بالتصغير بنت عزيز العتكية المصرية مقبولة من الثالثة، وأورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سمية روى لها أبو داود وغيره ولم يجرحها أحد وبقية رجاله ثقات ﴿ وأخرج ابن سعد أيضاً ﴾ بأسانيده قال لم يخرج النبي ﷺ من خيبر حتى طهرت صفية من حيضها فحملها وراءه فلما صار إلى منزل على ستة أميال من خيبر مال يريد أن يعرس بها فأبت عليه فوجد فى نفسه، فلما كان بالصهباء وهى على بريد من خيبر نزل بها هناك فمشطتها أم سليم وعطرتها، قالت أم سنان الأسلمية وكانت من أضوء مايكون من النساء، فدخل بأهله فلما أصبح سألتها عما قال لها؟ فقالت قال لى ماحملك على الامتناع من النزول أولا

{ باب ماجاء فى ذكر من تزوجهن أو وهبن أنفسهن له ﷺ ولم يدخل بهن أو وعد بزواجهن }

٩٧٠ { عن أبى حمزة بن أبى أسيد عن أبيه } (١) وعباس بن سهل عن أبيه قالا مرّ بنا رسول الله ﷺ وأصحاب له فخرجنا معه حتى انطلقنا إلى حائط يقال له الشوط حتى انتهينا إلى حائطين منهما فجلسنا بينهما، فقال رسول الله ﷺ اجلسوا، ودخل هو وقد أوتى بالجونية (٢) فى بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها داية لها، فلما دخل عليها رسول الله قال هبى لى نفسك، قالت وهل تهب الملكة نفسها لِسُوقة؟ (٣) قالت إنى أعوذ بالله منك، قال لقد عذت (٤) بمعاذ، ثم خرج علينا فقال يا أبا أسيد أكسها (٥) رازقتين والحقها بأهلها، قال وقال غير أبى أحمد امرأة من بنى الجون يقال لها أمينة (٦)

قالت خشيت عليك من قرب اليهود، فزادها ذلك عنده، وذكرت أنه مُسرّ بها ولم ينم تلك الليلة لم يزل يتحدث معها { وعن عطاء بن يسار } لما قدمت صفية من خيبر أنزلت فى بيت لحارثة بن النعمان فسمع نساء الأنصار فجئن ينظرن إلى جمالها، وجاءت عائشة متنقبة، فلما خرجت خرج ﷺ على اثرها فقال كيف رأيت يا عائشه؟ قالت رأيت يهودية، قال لا تقولى ذلك فانها أسلمت وحسن اسلامها (و بسند صحيح) عن ابن المسيب قدمت صفية وفى أذنها خرصة من ذهب فوهبت منه لفاطمة ولنساء معها { وعن ابن عمر } قال كان بعينى صفية خضرة فقال لها النبى ﷺ ماهذه الخضرة بعينيك؟ قالت قلت لزوجى إنى رأيت فيما يرى النائم كأن قمرا وقع فى حجرى فلطمنى وقال أتريدين ملك يثرب يعنى النبى ﷺ، قالت وما كان ابغض إلىّ من رسول الله ﷺ قتل أبى وزوجى، فما زال يعتذر إلىّ وقال يا صفية ان أباك ألب علىّ العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذلك من نفسى، أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح { باب } (١) { سنده } حدّثنا محمد بن عبد الله الزبيرى قال قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن أبى حمزة بن أبى أسيد عن أبيه الخ (قلت) أسيد بالتصغير واسم أبى أسيد مالك بن ربيعة { غريبه } (٢) بفتح الجيم وسكون الواو، قيل هى بنت النعمان بن الجون بن الحارث، وقيل بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل الكندية بكسر الكاف نسبة إلى كندة قبيلة من اليمن (٣) بضم المهملة وسكون الواو بعدها قاف يقال ذلك للواحد والجمع من الرعية، سموا سُوقة لأن الملك يسوقهم، قال ابن المنير وهذا من بقية ما كان من عزهم فى الجاهلية يسمون من ليس بملك سوقة وقيل إنها لم تعرفه { زاد البخارى فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن فقالت أعوذ بالله منك } (٤) أى استعذت بمعاذ بفتح الميم اسم لما يستعاذ به (وفى رواية للبخارى) لقد عذت بعظيم، الحقى بأهلك (٥) بضم الهمزة والسين (رازقتين) براء فزاى فقاف، والرازقية ثياب بيض طوال من الكتان يكون فى لونها زرقة (٦) اختلف فى اسمها فقيل اسمها أسماء وقيل عميرة وقيل أميمة بنت النعمان، وقيل بنت كعب بن يزيد، وقيل بنت كعب بن الجون بن شراحيل وقيل غير ذلك كما تقدم والله أعلم { تخريجه } (خ. وغيره) { وعن ابن عباس } أنها (يعنى التى استعاذت) كانت تقول ادعونى الشقية { وعن أم مناح } بشد النون ومهملة قالت كانت التى استعاذت قد ولهت وذهب عقلها، وكانت تقول إذا استأذنت على أمهات المؤمنين أنا الشقية أنا خدعت { وعن ابى أسيد } لما طلعت بها على قومها تصايحوا وقالوا

٩٧١ ﴿عن جميل بن زيد﴾ (١) قال صحبت شيخا من الانصار ذكر أنه كانت له صحبة يقال له كعب بن زيد أو زيد بن كعب فحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تزوج امرأة من بني غفار (٢) فلما دخل عليها وضع ثوبه وقعد على الفراش أبصر بكشحها (٣) بياضاً فانحاز عن الفراش ثم قال خذي عليك ثيابك، ولم يأخذ مما آتاها شيئا

٩٧٢ ﴿عن عروة عن أم شريك﴾ (٤)

انك لغير مباركة لقد جعلتينا في العرب شهرة فادهاك؟ قالت خدعت، فقالت لأبي أسيد ما أصنع؟ قال أقيمي في بيتك واحتجبي مع رحم محرم ولا يطمع فيك أحد، فأقامت كذلك حتى ماتت في خلافة عثمان ﴿وعن ابن عباس﴾ أنه خلف عليها المهاجر بن أبي أمية فاراد عمر أن يعاقبها، فقالت والله ما ضرب علي حجاب، ولاسميت بام المؤمنين فكف عنها: رواها كلها ابن سعد (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** القاسم بن مالك المزني أبو جعفر قال أخبرني جميل بن زيد قال صحبت شيخا من الانصار الخ (قلت) جاء عند الحاكم عن جميل بن زيد الطائي عن زيد بن كعب بن عجرة عن أبيه فذكره ﴿غريبه﴾ (٢) سماها الحاكم اسماء بنت النعمان الغفارية (٣) الكشح بسكون المعجمة ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف (وقوله بياضا) اي برصا ﴿تخريجه﴾ (ك هق) وابو نعيم في الطب، زاد الحاكم وامرلها بالصداق، ثم قال هذه ليست بالكلابية انما هي اسماء بنت النعمان، وسكت عنه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله قال ابن معين زيد ليس بثقة اه (قلت) وفي اسناده ايضا جميل بن زيد الطائي البصري، قال في تعجيل المنفعة قال ابن معين ليس بثقة، وقال البخاري لم يصح حديثه، وقال بن حبان روى عن ابن عمر ولم ير ابن عمر، وقال ابو القاسم البغوي في معجمه الاضطراب في حديث الغفارية منه، يعني في قوله تارة عن ابن عمر وتارة عن كعب بن زيد او زيد بن كعب، قال وقد روى عن ابن عمر احاديث يقول فيها سألت ابن عمر مع انه لم يسمع من ابن عمر شيئاً، وقال ابو حاتم والبغوي ضعيف الحديث، وقال النسائي ليس بثقة، وقال ابن حبان واهي احاديث اه باختصار (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يونس ثنا حماد بن سلمة عن هشام ابن عروة عن عروة عن أم شريك الخ ﴿تخريجه﴾ (نس) وسنده جيد ورجاله ثقات (قلت) اختلف في ام شريك هذه من هي؟ فقيل هي ام شريك القرشية العامرية نسبة إلى عامر بن لؤي، واسمها غزية بوزن سمية وقيل اسمها غزيلة بالتصغير ولام بعد الياء بنت جابر بن عوف من بني عامر بن لؤي، وقيل بنت دودان بضم الدال الأولى ابن عوف، وقيل هي ام شريك غزية الانصارية من بني النجار، وفي الصفوة لابن الجوزي هي ام شريك غزية بنت جابر الدوسية الأزدية، قال والأكثرون على انها التي وهبت نفسها له ﷺ فلم يقبلها لكبر السن فلم تتزوج حتى ماتت ورجحه الواقدي، ورواه ابن سعد عن عكرمة وعلي بن الحسين، ﴿وأخرج ابن سعد أيضاً﴾ عن منير بن عبد الله الدوسي ان أم شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية عرضت نفسها على النبي ﷺ وكانت جميلة فقبلها، فقالت عائشة ما في المرأة حين تهب نفسها لرجل خير: قالت أم شريك فأنا تلك فسماها الله مؤمنة فقال (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي) فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة ان الله ليسرع لك في هواك، ويمكن الجمع بين القبول ونفيه بأنه عقد عليها ولم يدخل بها ﴿قال الحافظ﴾ في الاصابة والذي يظهر في الجمع أن أم شريك واحدة اختلف في نسبها انصارية أو عامرية من قريش أو أزدية من دوس واجتماع هذه النسب

٩٢٣ أنها كانت ممن وهبت نفسها للنبي ﷺ ﴿عن أم الفضل بنت الحرث﴾ (١) أن رسول الله ﷺ رأى أم حبيبة بنت عباس وهي فوق الفطم (٢) قالت فقال لئن بلغت بنية العباس وأنا حي لأتزوجنها (٣)

(بكسر النون مشددة وفتح المهملة) الثلاثة ممكن كأن تكون قرشية تزوجت فى دوس فنسبت اليهم، ثم تزوجت فى الأنصار فنسبت اليهم، أو لم تتزوج بل نسبت انصارية بالمعنى الأعم، وقد ذكر الحافظ فى الإصابة لأم شريك أحاديث، منها حديث هذا الباب وحديث أن النبي ﷺ أمرها بقتل الأوزاغ وكلها جاءت فى مسندها عند الامام أحمد وتقدمت فى مواضعها والله أعلم (١) ﴿سنده﴾ حدثنا يعقوب قال ثنا أبى عن ابن اسحاق قال وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة مولى عبد الله بن عباس عن عبد الله ابن عباس عن أم الفضل بنت الحارث الخ (قلت) جاء فى الأصل وحدثني حسين بن عبد الله بن عباس وهو خطأ، وصوابه بن عبد الله بن عبيد الله ﴿غريبه﴾ (٢) الفطم بضم الفاء والطاء جمع فطيم من اللبن أى مفطوم ومعناه أنها كانت فوق الفطيم فى السن (٣) وعد ﷺ ان بلغت مبلغ الزواج وهو حى يتزوجها ولكنها لم تبلغ مبلغ الزواج وهو حى فلم يتزوجها ﴿تخريجه﴾ أخرجه ابن اسحاق وفى اسناده عبد الله بن عبيد الله بن عباس ضعيف

تتمه فى ذكر مالم يذكر فى مسند الامام أحمد من نساء تزوجهن ﷺ ومن نساء لم يدخل بهن او خطبهن او تسرَّى بهن

أعلم وفقنى الله وإياك لصالح الأعمال وختم لى ولك بكامل الإيمان انه لم يأت فى مسند الامام أحمد كل ما ذكره أصحاب السير من النساء اللائى تزوجهن ﷺ ولم يدخل بهن أو خطبهن فقط ولم يتم زواجهن لموانع ستذكر أو تسرّى بهن، واليك ذكر من تزوجهن ولم يدخل بهن أو دخل ببعضهن وطلقهن (قال فى المواهب) وقد ذكر أنه ﷺ تزوج نسوة غير من ذكر ﴿يعنى من زوجاته الاحدى عشرة﴾ وجملتهن اثنا عشرة امرأة ﴿الأولى﴾ أم شريك الواهبة نفسها للنبي ﷺ (قلت) ذكرت فى المسند وتقدم الكلام عليها قريبا قال طلقها قبل أن يدخل بها فلم تتزوج حتى ماتت، وقال عروة بن الزبير كانت خولة بنت حكيم من اللائى وهبن أنفسهن إلى النبي ﷺ ﴿الثانية﴾ خولة بنت الهذيل بن هبيرة تزوجها ﷺ فهلكت قبل أن تصل اليه ﴿الثالثة﴾ عمرة بنت يزيد الكلابية طلقها وأمر أسامة بن زيد فمتعها ثلاثة أثواب ﴿الرابعة﴾ اسماء بنت النعمان الكندية تزوجها فلما دعاها قالت أعوذ بالله منك، فقال عذت بمعاذ، ثم سرحها إلى أهلها وكانت تسمى نفسها الشقية (قلت) تقدم ذكرها والكلام عليها فى أول الباب ﴿الخامسة﴾ مليكة بنت كعب ومنهم من ينكر تزويجها ﴿السادسة﴾ فاطمة بنت الضحاك تزوجها ثم فارقها، وقيل ان اباها قال انها لم تصدع قط، فقال عليه الصلاة والسلام لاحاجة لى بها ﴿السابعة﴾ عالية بنت ظبيان بن عمر تزوجها ﷺ وكانت عنده ماشاء الله ثم طلقها ﴿الثامنة﴾ قتيلة بنت قيس اخت الأشعث بن قيس الكندى زوجه إياها اخوها فى سنة عشر ثم انصرف إلى حضرموت فحملها فقبض ﷺ قبل قدومها عليه ﴿التاسعة﴾ سنا بنت اسماء بن الصلت السلمية تزوجها ﷺ وماتت قبل ان يدخل بها، وعند ابن اسحاق طلقها قبل ان يدخل بها ﴿العاشرة﴾ شراف بنت خليفة اخت دحية الكلبي تزوجها ﷺ فماتت قبل دخوله بها ﴿الحادية عشرة﴾ ليلى بنت الخطيم اخت قيس تزوجها ﷺ وكانت غيورا فاستقالته فأقالها فاكلها الذئب ﴿الثانية عشرة﴾ امرأة من غفار تزوجها ﷺ فأمرها فنزعت ثيابها فرأى بكشحها

أبواب ماجاء فى معاشرته زوجاته وكرم اخلاقه صلى الله عليه وسلم

٩٧٥ ﴿ باب ما جاء فى عدله ﷺ بينهن فى كل شىء وطوافه عليهن جميعاً فى ساعة أو ضحوة ﴾

﴿ عن أنس ﴾ (١) أن أم سليم بعثته إلى رسول الله ﷺ بقناع (٢) عليه رطب فجعل يقبض قبضة فيبعث بها إلى بعض أزواجه ، ويقبض القبضة فيبعث بها إلى بعض أزواجه ، ثم جلس فأكل بقيته أكل رجل يعلم أنه يشتهيه (٣) ﴿ عن عروة عن عائشة ﴾ (٤) رضى الله عنها قالت ٩٧٥

بياضا فقال الحق باهلك ولم يأخذ مما آتاها شيئاً (قلت) تقدم ذكرها والكلام عليها فى هذا الباب) قال فهؤ لاجملة من ذكرمن أزواجه ﷺ وفارقهن فى حياته، بعضهن قبل الدخول وبعضهن بعده ﴿قال وروى أنه ﷺ خطب عدة نسوة ﴾ ﴿ الأولى منهن ﴾ امرأة من بنى مرة بن عوف خطبها ﷺ إلى أبيها فقال ان بها برصا وهو كاذب فرجع فوجد البرص بها ﴿ الثانية ﴾ امرأة قرشية يقال لها سودة خطبها ﷺ وكانت مصبية فقالت أخاف أن يضغوا أى يضجوا أو يبكوا عند رأسك فدعا لها وتركها ﴿ الثالثة ﴾ صفية بنت بشامة وكان أصابها فى سبى فخيرها بين نفسه الكريمة وبين زوجها فاختارت زوجها ﴿ الرابعة ﴾ ولم يذكر اسمها خطبها ﷺ فقالت أستأمر أبى فلقيت أباها فأذن لها، فعادت إلى النبى ﷺ فقال التحفنا لحافا فاغيرك ﴿ الخامسة ﴾ أم هانئ فاختة بنت أبى طالب أخت على رضى الله عنهما خطبها ﷺ فقالت انى مصبية واعتذرت إليه فعذرها ﴿ السادسة ﴾ ضباعة بنت عامر بن قرط خطبها إلى ابنها سلمة بن هاشم فقال حتى استأمرها فقيل للنبى ﷺ انها قد كبرت فلما عاد ابنها وقد أذنت له سكت عنها ﷺ فلم ينكحها ﴿ السادسة ﴾ أمامة بنت حمزة بن عبدالمطلب عرضت عليه ﷺ فقال هى ابنة أخى من الرضاعة (قلت) تقدم حديثها فى المسند فى كتاب النكاح ﴿ الثامنة ﴾ عزة بنت أبى سفيان عرضتها أختها أم حبيبة عليه ﷺ فقال انها لاتحل لى لمكانة أختها (قلت) تقدم حديثها أيضا فى كتاب النكاح)، وقيل تزوج عليه الصلاة والسلام امرأة من جندع وهى بنت جندب بن حمزة ولم يدخل بها وأنكره بعض الرواة: فهؤلاء النسوة اللائى ذكر أنه ﷺ تزوجهن أو خطبهن أودخل بهن أو لم يدخل بهن أو عرضن عليه ﴿ قال وأما سراريه ﷺ ﴾ فقيل إنهن أربعة مارية القبطية أم ابراهيم بن النبى ﷺ أهداها له المقوقس صاحب الاسكندرية وماتت فى خلافة عمر رضى الله عنها فى سنة ست عشرة ودفنت بالبقيع ﴿ وريحانة ﴾ القرظية وماتت قبل وفاته ﷺ سنة عشر ودفنت بالبقيع ،وأخرى وهبتها له ﷺ زينب بنت جحش (قلت) تقدم ذكرها فى حديث صفية فى باب فضل صفية وأنها من أمهات المؤمنين فى آخر حديث رقم ٩٦٨ ص ١٤٣ ﴿ والرابعة ﴾ أصابها فى بعض السبى اه والله أعلم ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هشام ثنا قتادة عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) القناع الطبق الذى يؤكل عليه، ويقال له القنع بكسر القاف وضمها (٣) يستفاد من هذا الحديث عدله ﷺ بين زوجاته حتى فى الهدية الخاصة بشخصه (وفيه) أنه ﷺ كان يؤثر غيره على نفسه مع أن نفسه كانت تشتهى هذا الرطب فلو أنه أكل منه ماتشتهيه نفسه ثم قسم الباقى عليهن لما كان عليه باس، ولكنه آثرهن على نفسه ولم يأكل إلا مافضل بعد القسمة (وفيه أيضا) دلالة على قنعه ومجاهدة نفسه ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ الحديث صحيح ورجاله من رجال الصحيحين وهو من ثلاثيات الامام أحمد ولم أقف عليه لغيره (٤) ﴿ عن عروة عن عائشة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه

كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بهامعه، وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها،غير أن سودة بنت زمعة كانت وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبي ﷺ تبتغى بذلك رضا النبي ﷺ ﴿ عن قتادة حدثنا أنس بن مالك ﴾ (١) أن النبي ﷺ كان يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن احدى عشرة امرأة قال قلت لأنس وهل كان يطيق ذلك ؟ قال كنا نتحدث أنه اعطى قوة ثلاثين (وعنه من طريق ثان) قال كان نبي الله ﷺ يطوف على تسع نسوة فى ضحوة ﴿ عن عائشة ﴾ (٢) رضى الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ ما من يوم إلا وهو يطوف علينا جميعاً امرأة امرأة فيدنو ويلمس من غير مسيس حتى يفضى إلى التى هو يومها فيبيت عندها صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ٩٧٦ ٩٧٧

﴿ **باب** ظهور عدله وكرم أخلاقه فى قصة القصعة التى كسرتها عائشة رضى الله عنها ﴾

﴿ عن حميد عن أنس ﴾ (٣) أن رسول الله كان عند بعض نسائه قال أظنها عائشة (٤) فأرسلت احدى أمهات المؤمنين مع خادم (٥) لها بقصعة فيها طعام قال فضربت الأخرى (٦) بيد الخادم فكسرت القصعة بنصفين، قال فجعل رسول الله ﷺ يقول غارت أمكم (٧) قال واخذ الكسرتين فضم احداهما إلى الأخرى فجعل فيها الطعام ثم قال كلوا، فأكلوا وحبس الرسول (٨) والقصعة حتى فرغوا فدفع إلى الرسول قصعة أخرى وترك المكسورة مكانها (وعنه من طريق ثان بنحوه ٩٧٨

فى باب من وهبت يومها لضرتها فى آخر كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ٢٣٩ رقم ٢٨٦ فارجع اليه (١) ﴿ عن قتادة حدثنا أنس بن مالك ﴾ هذا الحديث تقدم بطريقيه وسنده وشرحه وتخريجه فى باب من أسلم وتحته أختان الخ من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ٢٠٠ رقم ١٦٠ و ١٦١ فارجع اليه (٢) ﴿ عن عائشة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما يجب فيه التعديل بين الزوجات ومالا يجب من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ٢٣٨ رقم ٢٨٣ فارجع اليه ﴿ **باب** ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن أبي عدى عن حميد : ويزيد بن هارون أنا حميد عن أنس ﴿ يعنى ابن مالك ﴾ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) قال الطيبى انما أبهمت عائشة تفخيما لشانها وأنه مما لايخفى ولا يلتبس أنها هى، لأن الهدايا انما كانت تهدى إلى النبي ﷺ فى بيتها (٥) قال الحافظ لم أقف على اسم الخادم وأما المرسلة فهى زينب بنت جحش ذكره ابن حزم فى المحلى من طريق الليث بن سعد عن جرير بن حازم عن حميد سمعت أنس بن مالك أن زينب بنت جحش أهدت الى النبي ﷺ وهو فى بيت عائشة ويومها جفنة من حيس الحديث واستفدنا منه معرفة الطعام المذكور (٦) يعنى عائشة رضى الله عنها وفى رواية أم سلمة عند النسائى فجاءت عائشة ومعها فهر ففلقت به الصحفة (٧) أى لحقتها الغيرة ﴿ قال الحافظ ﴾ وقوله غارت أمكم اعتذار منه ﷺ لئلا يحمل صنيعها على مايذم بل يجرى على عادة الضرائر من الغيرة، فإنها مركبة فى النفس بحيث لايقدر على دفعها (٨) هو المعبر عنه أولا بالخادم أى منعه من العود إلى سيدته التى أرسلته (والقصعة) أى المكسورة وجاء فى الطريق الثانية وحبس الرسول حتى جاءت الأخرى ﴿ يعنى عائشة بقصعتها الصحيحة ﴾ فدفع القصعة الصحيحة رسول الله ﷺ إلى التى

(١) وفيه) وحبس الرسول حتى جاءت الأخرى بقصعتها فدفع القصعة الصحيحة رسول الله ﷺ إلى التى كسرت قصعتها وترك المكسورة للتى كسرت ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (٢)

٩٧٩ أنها قالت مارأيت صانعة طعام (٣) مثل صفية، أهدت إلى النبى ﷺ اناء فيه طعام (وفى لفظ وهو عندى تعنى النبى ﷺ) فما ملكت نفسى أن كسرته (٤) فقلت يا رسول الله ما كفارته؟ فقال إناء كإناء وطعام كطعام ﴿باب ماجاء فى رفقه بهن واهتمامه صلى الله عليه وسلم بأمرهن﴾

٩٨٠ ﴿عن أنس﴾ (٥) قال كان رجل يسوق بأمهات المؤمنين يقال له أنجشه (٦) فاشتد فى السياقة (٧) فقال له رسول الله ﷺ يا أنجشه رويدك (٨) سوقاً بالقوارير (ومن طريق ثان) (٩)

كسرت قصعتها وترك المكسورة للتى كسرت وهى أوضح (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله بن بكر ثنا حميد عن أنس أن النبى ﷺ كان عند بعض نسائه فذكر نحو الحديث المتقدم وفيه وحبس الرسول الخ ﴿تخريجه﴾ (خ وغيره) (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرحمن عن سفيان عن فليت حدثتنى جسرة عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى جيد حسن (٤) جاء فى طريق ثان للامام أحمد أيضاً قالت فضربت القصعة فرميت بها، قالت فنظر إلى رسول الله فعرفت الغضب فى وجهه، فقلت أعوذ برسول الله ﷺ ان يلعننى اليوم، قالت قلت وما كفارته؟ قال طعام كطعامها وإناء كانائها ﴿تخريجه﴾ (د نس) قال الحافظ وسنده حسن: وفى هذا الحديث أن مرسلة الطعام هى صفية بنت حيي زوج النبى ﷺ وفى الحديث السابق أنها زينب بنت جحش ، وتقدم فى باب ماجاء فى خلقه العظيم ﷺ من أبواب الشمائل فى هذا الجزء ص ١٧ رقم ٦٥١ انها حفصة بنت عمر وأن التى كسرت القصعة هى جارية عائشة بأمرها ، وروى النسائى من طريق حماد بن سلمة عن سالم عن أبى المتوكل عن أم سلمة أنها أتت بطعام فى صحفة إلى النبى ﷺ وأصحابه فجاءت عائشة متزرة بكساء ومعها فهر ففلقت به الصحفة الحديث (وقد جمع العلماء) بين هذه الروايات بأن قصة القصعة تعددت والله أعلم، وفى أحاديث الباب دلالة على حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وانصافه وحلمه ﴿قال ابن العربى﴾ وكأنه انما لم يؤدب الكاسرة ولو بالكلام لما وقع منها من التعدى لما فهم من أن التى أهدت أرادت بذلك أذى التى هو فى بيتها والمظاهرة عليها اه (قلت) وأيضا لعلمه صلى الله عليه وسلم بما تؤدى اليه الغيرة فقد أخرج أبو يعلى بسند لا بأس به عن عائشة مرفوعا ان الغيرى لاتبصر أسفل الوادى من أعلاه، ذكره القسطلانى فى المواهب، ومعناه أنها ربما تسقط من أعلى الوادى لظنها أنه أسفله فتهلك ولا تشعر (وروى البزار والطبرانى) عن ابن مسعود مرفوعا ان الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر منهن كان له أجر شهيد ، ذكره الزرقانى فى شرح المواهب والله أعلم ﴿باب﴾ (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** بن أبى عدى عن حميد عن انس ﴿يعنى ابن مالك﴾ الخ ﴿غريبه﴾ (٦) بفتح الهمزة والجيم بينهما نون ساكنة وبعد الجيم شين معجمة فهاء تأنيث وكان حبشيا يكنى ابامارية وكان غلاماً للنبى ﷺ (٧) معناه حمل الابل على سرعة السير (٨) رويد اسم فعل بمعنى امهل (والقوارير) جمع قارورة سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها وهى من الزجاج، والمعنى لاتسرع السير بالنساء فى سفرك حال سوقك للابل لئلا يفضى ذلك إلى السقوط ، وهن لضعف بنيتهن ورقتهن كالقوارير يسرع اليها الكسر ولا تقبل الجبر، وهذا من بدائع الاستعارات، فقد أفاد المجاز فى الحض على الرفق بالنساء فى السير مالم تفده الحقيقة ﴿تخريجه﴾ (ق . نس) (٩) هذا الطريق تقدم بسنده وشرحه

عن ثابت قال سمعت أنس بن مالك يقول بينما رسول الله ﷺ يسير وحاد يحدو بنسائه فضحك رسول الله ﷺ فاذا هو قد تنحى بهن، قال فقال يا أنجشة ويحك أرفق بالقوارير ﴿حدثنا اسماعيل﴾ (١) ثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس رضى الله عنه أن النبي ﷺ أتى على أزواجه وسواق يسوق بهن يقال له أنجشة، فقال ويحك يا أنجشة، رويدك سوقك بالقوارير، قال أبو قلابة (٢) تكلم رسول الله ﷺ بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه يعني قوله سوقك بالقوارير (٣) ﴿عن أنس﴾ (٤) أن جارا لرسول الله فارسيا كان طيب المرق (وفي رواية كانت مرقته أطيب شيء ريحا) فصنع لرسول الله ﷺ ثم جاءه يدعوه فقال وهذه؟ لعائشة (٥) فقال لا، فقال رسول الله ﷺ لا: ثم عاد يدعوه فقال رسول الله ﷺ وهذه؟ قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه سلم وهذه، قال نعم في الثالثة، فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله ﴿عن عائشة أم المؤمنين﴾ (٦) أن رسول الله ﷺ كان يقول لها أن أمركن لمما يهمني بعدي (٧) ولن يصبر عليكن إلا الصابرون (وعنها من

٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣

وتخريجه في باب سفر النساء والرفق بهن من أبواب صلاة السفر في الجزء الخامس ص ٨٨ رقم ٢٠٢ فارجع اليه ففيه مباحث نفيسة (١) ﴿حدثنا اسماعيل الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٢) أبو قلابة بكسر القاف اسمه عبدالله بن زيد الجرمي (٣) ﴿قال في الكواكب﴾ فان قلت هذه استعارة لطيفة بليغة فلم تعاب؟ وأجاب بأنه لعله نظر إلى أن شرط الاستعارة ان يكون وجه الشبه جلياً بين الأقوام، وليس بين القارورة والمرأة وجه شبه ظاهره، والحق أنه كلام في غاية الحسن والسلامة عن العيوب، ولا يلزم في الاستعارة أن يكون جلاء وجه الشبه من حيث ذاتهما بل يكفي الجلاء الحاصل من القرائن كما في المبحث فالعيب في العائب ﴿وكم من عائب قولا صحيحا: وآفته من الفهم السقيم﴾ قال ويحتمل أن يكون قصد أبي قلابة أن هذه الاستعارة تحسن من مثل رسول الله ﷺ في البلاغة ولو صدرت ممن لا بلاغة له لعبتموها. قال وهذا هو اللائق بمنصب أبي قلابة (وقال الداودي) هذا قاله أبو قلابة لأهل العراق لما كان عندهم من التكلف ومعارضة الحق بالباطل ﴿تخريجه﴾ (خ) هذا وفي الباب عن أم سليم أنها كانت مع نساء النبي ﷺ وهن يسوق بهن سواق فقال النبي أي أنجشة رويدك سوقا بالقوارير، وتقدم هذا الحديث بسنده وشرحه وتخريجه في باب سفر النساء في الجزء الخامس ص ٨٩ رقم ١٠٣ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون قال أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ﴿يعني ابن مالك﴾ الخ ﴿غريبه﴾ (٥) الظاهر أن ذلك كان قبل نزول الحجاب وأنه كان يوم عائشة وفيه ما يدل على أنه ﷺ كان يحب بر أزواجه، ولو كان في غير يوم عائشة لفعل ذلك لصاحبة اليوم أيضاً، لأن من البر بالزوجة اطعامها من الطعام الطيب الذي تشتهيه النفس ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وهو حديث صحيح ورجاله من رجال الصحيح (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو سلمة قال ثنا بكر بن مضر قال ثنا صخر بن عبد الرحمن بن حرملة قال **حدثني** أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أم المؤمنين الخ ﴿غريبه﴾ (٧) فيه دلالة على اهتمامه ﷺ بامر أزواجه حتى بعد موته (وقوله ﷺ ولن يصبر عليكن) أي على العطف عليهن ومواساتهن (إلا الصابرون) أي المؤمنون حقاً، هذا وقد جاء في الأصل بعد قوله إلا الصابرون ﴿وقال قتيبة صخر بن عبدالله﴾ يعني قوله في السند ثنا صخر بن عبدالرحمن صوابه صخر بن عبد الله بن حرملة (قلت) وهو كذلك، فقد جاء في الخلاصة صخر بن

طريق ثان) (١) عن أبى سلمة قال قالت عائشة إن رسول الله احنى (٢) علىّ فقال انكن لأهم ما أنرك إلىّ وراء ظهرى، والله لا يعطف عليكن (٣) إلا الصابرون أو الصادقون

﴿ باب ما جاء فى كيد بعضهن له واحتماله إيذاءهن وعفوه عنهن وتواضعه فى بيته ﷺ ﴾

٩٨٤ ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٤) قالت كان رسول الله يحب الحلوى ويحب العسل وكان إذا صلى العصر دار على نسائه فيدنوا منهن، فدخل على حفصة فاحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس فسألت عن ذلك فقيل لى (٥) اهدت لها امرأة من قومها عكة عسل فسقت رسول الله ﷺ منه فقلت أما (٦) والله لنحتالن له (٧) فذكرتُ ذلك لسودة وقلت إذا دخل عليك فانه سيدنو منك، فقولى له يا رسول الله اكلت مغافر؟ (٨) فانه سيقول لك لا، فقولى له ما هذه الريح؟ وكان رسول الله ﷺ يشتد عليه ان يوجد منه ريح، فانه سيقول لك سقتنى حفصة شربة عسل، فقولى جرست (٩) نحله العرفط، وسأقول له ذلك فقولى له انت يا صفية (١٠) فلما دخل على سودة قالت سودة والذى لا آله إلا هو لقد كدت أن اباداه بالذى قلتِ لى وإنه لعلى الباب فرقا (١١) منك، فلما دنا رسول قلت يا رسول الله اكلت مغافر؟ قال لا، قلت فما هذا الريح؟ قال سقتنى حفصة شربة عسل، قلت جرست نحله العرفط (١٢) فلما دخل علىّ قلت له مثل ذلك؛ ثم دخل على صفية فقالت له مثل ذلك، فلما دخل على حفصة قالت يا رسول الله ألا أسقيك منه؟ قال لا حاجة لى به (١٣) قالت تقول سودة سبحان الله لقد حرمناه (١٤) قلت لها اسكتى (١٥)

عبد الله بن حرملة المدلجى الحجازى عن أبى سلمة وعمر بن عبد العزيز، وعنه بكر بن مضر قال النسائى صالح (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عفان قال ثنا أبو عوانة عن عمر بن أبى سلمة عن أبى سلمة قال قالت عائشة الخ (٢) أى أكب علىّ وأشفق (٣) أى لا يعطف ويشفق عليكن إلا المتصفون بالصبر أو الصادقون فى إيمانهم وأو للشك من الراوى يشك هل قال إلا الصابرون أو قال إلا الصادقون والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف على من أخرجه بهذا السياق سوى الامام أحمد وسند الطريق الأولى حسن وسند الطريق الثانية صحيح ورجاله من رجال الصحيحين ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا أبو أسامة قال أنا هشام عن أبيه عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) فى حديث ابن عباس أن عائشة قالت لجويرية حبشية عندها يقال لها خضراء إذا دخل على حفصة فادخلى عليها فانظرى ماذا يصنع؛ فقالت اهدت لها الخ (٦) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (٧) أى لأجله (٨) جاء فى رواية البخارى مغافير بياء تحتيه بعد الفاء وكلاهما جائز، قال فى القاموس والمغافر والمغاثير (يعنى بالمثلثة بدل الفاء) الواحدة مغفر كمنبر اهـ، (وقال ابن قتيبة) هو صمغ حلو، له رائحة كريهة؛ (وذكر البخارى) أنه شبيه بالصمغ يكون فى الرمث بكسر الراء وسكون الميم بعدها مثلثة من الشجر التى ترعاها الابل (٩) بفتحات أى رعت (نحله) أى نحل هذا العسل الذى شربته (العرفط) بضم العين المهملة والفاء بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة الشجر الذى صمغه المغافر (١٠) أى مثل ذلك (١١) بفتح الفاء والراء أى خوفا منك (١٢) أى شجر المغافر أو المغافير (١٣) انما قال ذلك ﷺ لما وقع من توارد النسوة الثلاث على أنه نشأت له من شربه ريح كريهة فتركه حسما للمادة (١٤) بتخفيف الراء أى منعناه ﷺ من العسل (١٥) أى لئلا يفشو ذلك فيظهر مادبرته لحفصة، هذا منها على

٩٨٥ ﴿عن أنس﴾ (١) قال أقيمت الصلاة وقد كان بين النبى ﷺ وبين نسائه شيء (٢) فجعل يرد بعضهن عن بعض، فجاء أبو بكر فقال احث يا رسول الله فى أفواههن التراب (٣) واخرج إلى الصلاة ٩٨٦ ﴿عن الأسود﴾ (٤) قال قلت لعائشة ما كان رسول الله ﷺ يصنع فى أهله؟ قالت كان فى مهنة أهله (٥) فاذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة

مقتضى طبيعة النساء فى الغيرة وليس بكبيرة بل صغيرة معفو عنها مكفرة والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما)

(١) ﴿سنده﴾ حدثنا ابن أبى عدى عن حميد عن أنس (يعنى ابن مالك) ﴿غريبه﴾ (٢) هذا الشيء هو كونه ﷺ جعل يرد بعضهن عن بعض لأنهن تشاجرن كما يحصل عادة بين الضرائر وكان ﷺ يحب التوفيق بينهن وقد أقيمت وهو مشغول بذلك (٣) أى ارمى التراب فى أفواههن حتى لا يتكلمن ولكنه ﷺ كان حليما حسن الخلق صبورا على الملمات فلم يفعل ما ذكره أبو بكر بل وفق بينهن ثم خرج إلى الصلاة ﷺ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده صحيح ورجاله من رجال الصحيحين (٤) ﴿سنده﴾ حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثنى الحكم عن ابراهيم عن الأسود الخ ﴿غريبه﴾ (٥) أى يشاركهن فيما يجب عمله فى البيت ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات ﷺ

﴿تتمة فى ذكر أعمامه وعماته ﷺ﴾ قال الامام الفقيه عماد الدين يحيى بن أبى بكر العامرى فى كتابه بهجة المحافل (فصل فى ذكر الأعمام والعمات) قال ولم يذكر أحد له ﷺ خالة ولا خالات ولا إخوة، وكان عمومته ﷺ احد عشر ذكرا وست نسوة ﴿أولهم بالذكر﴾ أولا أسد الله وأسد رسوله وأخوه من الرضاعة أبو يعلى، وقيل أبو عمارة حمزة بن عبد المطلب، أسلم قديما وعز الاسلام باسلامه وشهد بدرا وأبلى فيها، واستشهد بأحد، وذكر مصعب الزبيرى أنه كان له ابن يسمى يعلى الذى كنى به أعقب ابنه هذا خمسة من البنين ثم انقرضوا، وذكر غيره أن له ابنة اسمها عمارة كنى بها أيضا وجرى ذكرها فى العتق فى سنن الدارقطنى ولها قصة، وابنته أمامة وهى التى جرى ذكرها فى عمرة القضاء وتنازع فيها على وجعفر وزيد، وقيل للنبى ص ألا تتزوج بنتا لحمزة الخ ﴿ثانيهم﴾ أبو الفضل العباس كان أسن من النبى ﷺ بثلاث سنين، أسلم يوم بدر وقيل لم يتعين وقت إسلامه لأنه كان من أول أمره مسددا مقاربا، شهد مع النبى ﷺ العقبة وشهد له العقد مع الأنصار، ولما أسلم استأذن النبى ﷺ فى الهجرة فقال له مقامك بمكة خير لك، فكان عونا للمستضعفين من المسلمين، وكان يكتب الى النبى ﷺ بأخبار المشركين، ثم لقى النبى مهاجرا فى سفر الفتح فرجع معه فشهد معه الفتح وحنينا وأبلى فيها. وكان النبى ﷺ يعظمه ويبجله، وكذلك الخلفاء بعده: مات سنة اثنتين وثلاثين فى خلافة عمر بعد أن كف بصره، وكان له من الولد عشرة بنين وثلاث بنات، وعد من الصحابة منهم الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم ومعبد ولا يعلم بنو أم تباعدت قبورهم كبنى العباس، فقبر الفضل باليرموك من أرض الشام، وعبد الله بالطائف، وعبيد الله بالمدينة، وقثم بسمرقند، ومعبد بافريقية، رضى الله عنهم أجمعين ﴿ثالثهم أبو طالب﴾ واسمه عبد مناف وهو أخو عبد الله أبى النبى ﷺ لامه وأختهما عاتكة أمهم فاطمة بنت عمرو المخزومية، وله من الولد طالب وعقيل وجعفر وعلى، كلهم صحابيون الا طالبا اختطفته الجن فذهب ولم يعلم اسلامه، قيل ومن العجائب أن بين كل واحد منهم و بين أخيه فى السن عشر سنين، وكان له من البنات أم هانئ

واسمها فاختة وقيل هند، وذكر من بناته أيضا جمانة والله أعلم ﴿رابعهم الحارث﴾ وهو أكبرهم فى السن وإنما قدمت حمزة والعباس عليه لشرف الاسلام وقدمت أبا طالب لشرف كفالة النبى ﷺ، ولامزية لبقيتهم، ومن ولد الحارث أبو سفيان أسلم فى سفر الفتح وحسن إسلامه وعاد يمدح النبى ﷺ بعد ان كان يهجوه ولم يكن له عقب، ونوفل بن الحارث أسلم أيام الخندق وهاجر وله عقب، وعبدشمس بن الحارث وسماه النبى ﷺ عبد الله، عقبه بالشام ﴿خامسهم قثم بن عبد المطلب﴾ مات صغيرا وهو أخو الحارث لأمه ﴿سادسهم الزبير﴾ وكان من أشرف قريش وهو الذى سمى فى حلف الفضول وابنه عبد الله بن الزبير شهد حنينا وثبت يومئذ، واستشهد بأجنادين، وجد إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتل، ومن ولده ضباعة بنت الزبير صحابية وأم الحكم لها صحبة ورواية ﴿سابعهم عبد الكعبة﴾ ﴿ثامنهم الغيداق﴾ سمى بذلك لسخائه وجوده ﴿تاسعهم حجل﴾ واسمه المغيرة ﴿عاشرهم ضرار﴾ أخو العباس لأمه ﴿الحادى عشر أبو لهب﴾ واسمه عبد العزى، كنى بأبى لهب لحسن وجهه، وكان من أسوء أهل بيت النبى ﷺ حالا فيه، وكفاه من الذم ماورد فى حقه فى التنزيل، ومن أولاد أبى لهب عتبة ومعتب ثبتا مع النبى يوم حنين، ودرة صحابية أيضا، وأما عتيبة فقتله الأسد بالزوراء من أرض الشام على كفره بدعوة النبى ﷺ ﴿وأما العمات فست﴾ ﴿أولاهن صفية﴾ أم الزبير وهى أخت حمزة رضى الله تبارك وتعالى عنهما لأمه أسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة فى خلافة عمر ﴿ثانيتهن عاتكة﴾ اختلف فى اسلامها وهى صاحبة الرؤيا فى يوم بدر وكانت عند أبى أمية المخزومى فولدت له أم المؤمنين أم سلمة وعبد الله، وله صحبة، وزهيرا، وقريبة الكبرى ﴿ثالثتهن أروى﴾ وكانت تحت عمير بن وهب العبدرى فولدت له طليب بن عمير، وكان من المهاجرين الأولين شهد بدرا واستشهد باجنادين ولا ولد له ﴿رابعتهن أميمة﴾ كانت تحت جحش بن رباب فولدت له زينب أم المؤمنين وعبدالله واستشهد بأحد ودفن مع خاله حمزة: وأبا أحمد الأعمى الشاعر وأم حبيبة وحمنة كلهم لهم صحبة، وعبيدالله اسلم ثم تنصر بالحبشة ومات بها ﴿خامستهن برة﴾ وكانت عند عبد الأشهل بن هلال المخزومى فولدت له اباسلمة زوج ام سلمة قبل النبى ﷺ ﴿سادستهن ام حكيم﴾ واسمها البيضاء وهى توأمة عبد الله ابى النبى ﷺ وكانت عند كريز بن ربيعة العبشمى فولدت له اروى بنت كريز ام عثمان بن عفان رضى الله عنهم اجمعين اه (قلت) وتقدم ذكر مرضعاته واخوته من الرضاعة فى باب ماجاء فى ذكر رضاعه ﷺ ومراضعه وحواضنه فى الجزء العشرين ص ١٩٠ فارجع اليه والله الموفق ﴿استدراك﴾ جاء فى أول هذه التتمة لصاحب بهجة المحافل انه قال ولم يذكر له ﷺ خالة ولا خالات ولعل صوابه خالا ولا خالات فالله اعلم

﴿قلت قال العلامة الزرقانى فى شرح المواهب﴾ لم يذكر المصنف اخواله ﷺ، وقد روى ابن شاهين عن عائشة ان الأسود بن وهب خال النبى ﷺ استأذن عليه فقال يا خال ادخل فبسط له رداءه، وروى ابن الأعرابى فى معجمه عن عبد الله بن عمرو قال ﷺ لخاله الأسود بن وهب ألا اعلمك كلمات من يرد الله به خيرا يعلمهن إياه ثم لاينسيه ابدا؟ قال بلى يا رسول الله، قال قل اللهم إنى ضعيف فقو فى رضاك ضعفى، وخذ لى الخير بناصيتى واجعل الاسلام منتهى رضاى، وروى الخرائطى بسند ضعيف عن عمير ابن وهب خال النبى ﷺ انه قدم عليه فبسط له رداءه وقال الخال والد (قال الحافظ فى الإصابة) وهذه القصة للأسود بن وهب فلعلها وقعت له ولأخيه عمير اه وخاله ايضا عبد يغوث بن وهب والد الأسود

﴿ باب ما جاء فى ذكر بعض خدمه صلى الله عليه وسلم منهم أنس بن مالك رضى الله عنه ﴾

٩٨٧ ﴿ عن أنس بن مالك رضى الله عنه ﴾ (١) قال خدمت النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عشر سنوات فما أمرنى بامر فتوانيت عنه الحديث ٩٨٨ ﴿ عن جبير بن نفير ﴾ (٢) عن عقبة بن عامر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أهديت اليه بغلة شهباء فركبها فاخذ عقبة يقودها له، فقال رسول الله ﷺ لعقبة اقرأ، فقال وما اقرأ يارسول الله؟ قال النبى ﷺ اقرأ قل أعوذ برب الفلق الحديث ﴿ ومنهم عبد الله بن مسعود وأمه رضى الله عنهما ﴾ ٩٨٩ ﴿ عن عبد الله ﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ إذنك على أن يرفع الحجاب (٤) وأن تستمع بسوادى (٥) حتى انهاك قال أبو عبد الرحمن قال ابو عبد الرحمن قال أبى بسوادى سرى، قال اذن له أن يسمع سره

الذى كان من المستهزئين ، وذكر ابو موسى المدينى فى الصحابة فريعة بنت وهب الزهرية فقال رسول الله ﷺ وقال من اراد ان ينظر إلى خالة رسول الله ﷺ فلينظر إلى هذه (وروى ابو يعلى) عن ابن عمر انه ﷺ اعطى خالته غلاما فقال لاتجعليه قصابا ولا حجاما ولا صائغاً (وروى الطبرانى) عن جابر سمعت رسول الله ﷺ يقول وهبت خالتى فاختة بنت عمرو غلاماً وامرتها ان لاتجعله جازراً ولا صائغاً ولا حجاماً والله اعلم اه (قلت) هذا الحديث جاء عند الامام احمد عن عمر بن الخطاب وتقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى كسب الحجام الخ من كتاب البيوع والكسب فى الجزء الخامس عشر ص ١٢ رقم ٤٢ فارجع اليه والله الموفق ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ عن انس بن مالك الخ ﴾ هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى خلقه العظيم ﷺ فى هذا الجزء ص ٢٠ بعد رقم ٦٥٧ (٢) ﴿ عن جبير بن نفير الخ ﴾ هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب فضل سورة الفلق وتفسيرها فى الجزء الثامن عشر ص ٢٥٣ رقم ٥٤٨ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبدالله (يعنى ابن مسعود الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٤) معناه إذا وجدت الحجاب مرفوعاً فادخل بغير استئذان، وان كان الحجاب مرخيا فلا تدخل إلا إذا استأذنت (٥) السواد بكسر السين المهملة هو السر كما فسره الامام أحمد فى آخر الحديث (قال النووى) رضى الله عنه اتفق العلماء على أن المراد به السرار بكسر السين وبالراء المكررة وهو السر والمسارة، يقال ساررت الرجل مسارة إذا ساررته ، قالوا وهو مأخوذ من إدناء سوادك من سواده عند المسارة أى شخصك من شخصه والسواد اسم لكل شخص ، وفيه دليل لجواز اعتماد العلامة فى الاذن فى الدخول للناس عامة، أو الطائفة خاصة، أو الشخص، أو جعل علامة غير ذلك جاز اعتمادها والدخول إذا وجدت بغير استئذان ، وكذا إذا جعل الرجل ذلك علامة بينه وبين حرمه ومماليكه وكبار أولاده وأهله فمتى أرخى حجابه فلا دخول عليه إلا بإستئذان ، فإذا رفعه جاز بلا استئذان والله أعلم اه ﴿ تخريجه ﴾ (م جه) والبخارى فى تاريخه الكبير ﴿ تتمه ﴾ جاء فى بهجة المحافل ذكر خدمه ﷺ من الأحرار وهم احدعشر، أولهم وأولاهم بالذكر (أنس بن مالك) رضى الله عنه (وهند واسماء) أبناء حارثة الأسلميان (وربيعة بن كعب الأسلمى) وكان من أصحاب الصفة (وعبد الله بن مسعود) وكان صاحب نعلى رسول الله ﷺ إذا قام البسه اياها وإذا جلس جعلهما فى ذراعيه حتى يقوم ، وكذلك

(**باب** ماجاء فى ذكر بعض مواليه ﷺ) (فمنهم سفينة مولى رسول الله ﷺ)

٩٩٠ (عن سفينة ابى عبد الرحمان) (١) قال اعتقتنى ام سلمة (٢) واشترطت على ان اخدم النبى ﷺ
٩٩١ ماعاش (ومنهم سلمان الفارسى رضى الله عنه) (عن بريدة الأسلمى) (٣) من حديث طويل
ان سلمان الفارسى رضى الله عنه نظر الى الخاتم الذى على ظهر رسول الله ﷺ فآمن به وكان لليهود فاشتراه
٩٩٢ رسول الله ﷺ بكذا وكذا الحديث (ومنهم ابو رافع مولى رسول الله) (عن ابن أبى رافع عن أبيه) (٤)
أن رسول الله ﷺ بعث رجلا من بنى مخزوم (٥) على الصدقة فقال لأبى رافع تصحبنى كيما تصيب منها؟ قال لا
(٤) حتى آتى رسول الله ﷺ فأسأله، فانطلق إلى رسول الله ﷺ فسأله فقال الصدقة لاتحل لنا وإن
٩٩٣ مولى القوم من أنفسهم (٦) (ومنهم مهران أو ميمون مولى رسول الله ﷺ) (٧) (عن عطاء بن
السائب) قال اتيت أم كلثوم ابنة على بشىء من الصدقة فردتها وقالت حدثنى مولى للنبى ﷺ

كان يخبأ له سواكه حتى يحتاجه (وفى الصحيحين عن أبى موسى الأشعرى) قال قدمت المدينة أنا وأخى من اليمن فمكثنا حينا ما نرى ابن مسعود وأمه الا من أهل بيت النبى ﷺ من كثرة دخوله ودخول أمه على رسول الله ﷺ (وعقبة بن عامر الجهنى) كان صاحب بغل النبى ﷺ يراعيه ويقود به فى الأسفار (وبلال بن رباح) ويقال أيضا ابن حمامة وهى أمه اشتراه أبو بكر حين كان يعذب فى الله واعتقه فخدم النبى ﷺ ولازمه حضرا وسفرا وتولى الأذان، وهو أول من أذن فى الاسلام، وكان المؤذنون سواه ابن أم مكتوم وأبا محذورة (وسعد) مولى أبى بكر ذو مخمر، ويقال ذو مخبر بن أخى النجاشى وقيل ابن أخته (وبكير بن شداخ الليثى) (وأبو ذر) الغفارى رضى الله عنهم أجمعين

(**باب**) (١) (سنده) **حدثنا** ابو كامل ثنا حماد بن سلمة ثنا سعيد بن جهمان عن سفينة ابى عبد الرحمن الخ (قلت) سبب تسميته سفينة ما جاء فى رواية اخرى عن سعيد بن جهمان ايضا وستأتى هذه الرواية فى مناقب سفينة من كتاب المناقب انه قال لسفينة ما اسمك؟ قال ما أنا بمخبرك، سمانى رسول الله ﷺ سفينة قلت ولم سماك سفينة؟ قال خرج رسول الله ومعه أصحابه فثقل عليهم متاعهم فقال لى ابسط كساءك فبسطته، فجعلوا فيه متاعهم ثم حملوا علىّ فقال لى رسول الله ﷺ أحمل فانما أنت سفينة، فلو حملت يومئذ وقر بعير أو بعيرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة ما ثقل على إلا أن يخففوا (٢) قال العلماء هو مولى أم سلمه باعتبار أنها أعتقته، ومولى رسول الله ﷺ باعتبار شرطها وخدمته للنبى ﷺ، وكان من أبناء فارس، وقيل من مولدى العرب (تخريجه) أخرجه ايضا ابن ابى حاتم وسنده جيد (٣) (عن بريدة الأسلمى) هذا طرف من حديث طويل جدا سيأتى بطوله وسنده وشرحه فى مناقب سلمان الفارسى من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى (٤) (سنده) **حدثنا** محمد بن جعفر وبهز قالا ثنا شعبة عن الحكم عن ابن ابى رافع عن ابيه الخ (غريبه) (٥) قال المنذرى وهذا الرجل الذى بعثه رسول الله ﷺ هو الأرقم بن الأرقم المخزومى بين ذلك الخطيب والنسائى وكان من المهاجرين الأولين وكنيته أبو عبد الله: وأبو رافع مولى رسول الله ﷺ اسمه ابراهيم وقيل أسلم وقيل ثابت وقيل هرمز اه وكان للعباس فوهبه للنبى ﷺ (٦) فيه أن مواليه ﷺ تحرم عليهم الصدقة كما تحرم على أهل بيته (تخريجه) (د مذنس) وصححه الترمذى وأخرجه أيضا (خز حب) وصححاه (٧) (عن عطاء بن السائب الخ) هذا الحديث

يقال له مهران ﴿ وفى رواية أخبرنى مهران أو ميمون مولى النبي ﷺ ﴾ أن رسول الله ﷺ قال إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة، ومولى القوم منهم ﴿ عن سلمة بن الأكوع ﴾ (١) قال كان للنبي ﷺ غلام يسمى رباحا (٢) ﴿ ومنهم أبو مويهبة المزنى مولى رسول الله ﷺ ﴾ ﴿ عن ابى مويهبة مولى رسول الله ﷺ ﴾ (٣) قال أمر رسول الله ﷺ أن يصلى على أهل البقيع فصلى عليهم رسول الله ﷺ ثلاث مرات، فلما كانت الليلة الثانية قال يا أبا مويهبة اسرج لى دابتى، قال فركب ومشيت حتى انتهى اليهم، فنزل عن دابته وأمسكت الدابة ووقف عليهم أو قال قام عليهم، فقال ليهنكم ما أنتم فيه الحديث

٩٩٤

٩٩٥

﴿ **باب** ما جاء فى كتبه وكتابه وفيه فصول ﴾ ﴿ الفصل الأول فى كتبه إلى ملوك الكفار وغيرهم ﴾

٩٩٦

﴿ عن جابر ﴾ (٤) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول العبد مع من أحب (٥) وكتب رسول الله

تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب تحريم الصدقة على بنى هاشم وأزواجهم ومواليهم من كتاب الزكاة فى الجزء التاسع ص ٨٠ رقم ١٢١ (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا وكيع قال ثنا عكرمة بن عمار عن أياس بن سلمة عن أبيه (يعنى سلمة بن الأكوع الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٢) قال الحافظ فى الإصابة رباح مولى رسول الله ﷺ ثبت ذكره فى الصحيحين من حديث عمر فى قصة اعتزال النبي ﷺ نساءه (قلت) وعند الامام أحمد أيضا وتقدم فى تفسير سورة التحريم فى الجزء الثامن عشر ص ٣١٢ رقم ٤٧٤ قال (يعنى عمر رضى الله عنه) فجئت إلى المشربة التى هو فيها فقلت يا رباح استأذن لى، سماه مسلم فى روايته، وفى مسلم أيضا من حديث سلمة بن الأكوع الطويل قال وكان للنبى ﷺ غلام اسمه رباح (قلت) قال العلماء كان رباح أسود نوبى ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (٣) (عن أبى مويهبة مولى رسول الله ﷺ الخ) هذا الحديث فيه التصريح بأن مويهبة كان مولى للنبى ﷺ وهو طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى ابتداء مرضه ﷺ وموته فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢٢٢ رقم ٤٧٤ (قال الحافظ فى الاصابة) أبو مويهبة ويقال أبو موهبة وابو موهوبة هو قول الواقدى مولى رسول الله ﷺ، قال البلاذرى كان من مولدى مزينة وشهد غزوة المريسيع وكان ممن يقود لعائشة جملها، روى عنه عبد الله بن عمرو بن العاص وهو من اقرانه اه، بإختصار، هذا وليس ماذكر فى هذا الباب كل مواليه ﷺ فقد جاء ذكر كثير منهم عند الامام أحمد تقدم ذكرهم فى أبواب متفرقة للمناسبة ﴿ وقد جمع العلامة القسطلانى فى المواهب كثيرا منهم ﴾ فقال رحمه الله: أما مواليه ﷺ فمنهم أسامة وأبوه زيد بن حارثة حب رسول الله وثوبان وأبو كبشة أوس وشقران واسمه صالح الحبشى ورباح الأسود النوبى وكان يأذن عليه احيانا إذا انفرد ويسار الراعى وزيد أبو يسار ومدعم (بوزن منبر) عبد أسود وأبو رافع ورفاعة بن زيد الجذامى وسفينة ومأبور القبطى وواقد وابو واقد وانجشة الحادى وسلمان الفارسى وشمعون بن زيد وابو ريحانة وابو بكرة نفيع بن الحارث ﴿ ومن النساء ﴾ ام ايمن الحبشية وسلمى ام رافع زوج ابى رافع ومارية وريحانة وقيصر اخت مارية وغير ذلك، قال ابن الجوزى مواليه ﷺ ثلاثة واربعون واماؤه احدى عشرة رضى الله عنهم اجمعين اه ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** حسن ثنا ابن لهيعة ثنا ابو الزبير عن جابر (يعنى ابن عبد الله الخ) (غريبه) (٥) أى يحشر يوم القيامة مع من احب (تخريجه) اورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى

٩٩٧ ﷺ قبل أن يموت إلى كسرى وقيصر وإلى كل جبار ﴿ حدثنا يونس وحسين ﴾ (١) قال ثنا شيبان عن قتادة قال وحدث مرثد بن ظبيان قال جاءنا كتاب من رسول الله ﷺ فما وجدنا له كاتبا يقرؤه علينا حتى قرأه رجل من بني ضبيعة ، من رسول الله ﷺ إلى أبي بكر بن وائل أسلموا تسلموا

٩٩٨ ﴿ حدثنا إسماعيل ﴾ (٢) ثنا الجريري عن أبي العلاء بن الشخير قال كنت مع مطرّف في سوق الابل فجاءه اعرابي معه قطعة أديم (٣) أو جراب فقال من يقرأ أو فيكم من يقرأ؟ قلت نعم،فأخذته فاذا فيه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ ﴾ لبني زهير ابن أقيش حي من عكل انهم ان شهدوا أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله (٤) وفارقوا المشركين وأقروا بالخمس في غنائمهم وسهم النبي وصفية (٥) فانهم آمنون بأمان الله ورسوله،فقال له بعض القوم هل سمعت من رسول الله ﷺ شيئا تحدثناه ؟ قال نعم، قالوا فحدثنا رحمك الله، قال سمعته يقول من سرّه أن يذهب كثير من وحر (٦) صدره فليصم شهر الصبر (٧) أو ثلاثة أيام من كل شهر،فقال له القوم أو بعضهم أأنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فقال الاأراكم تتهموني أن أكذب على رسول الله ﷺ وقال اسماعيل مرة تخافون ، والله لا حدثتكم حديثا

فى الأوسط واسناداحمد حسن (١) (حدثنا يونس وحسين الخ) (تخريجه) اخرجه البغوى وابن السكن وسنده جيد (قال الحافظ) فى الإصابة مرثد بن ظبيان بن سلمة بن لوذان بن عوف بن سدوس الشيبانى ثم السدوسى ذكره ابن السكن فى الصحابة واخرج له من طريق عمر بن احيحة حدثنى بحير بن حاجب ابن يونس بن شهاب بن زهير بن مذعور بن ظبيان حدثنى أبى عن ابيه عن جده أن مرثد بن ظبيان هاجر إلى رسول الله ﷺ وشهد معه يوم حنين وكتب معه كتابا إلى بكر بن وائل وكساه حلتين فلم يوجد أحد يقرأ إلا رجل من ضبيعة فسموا بنى الكاتب، قال ابن السكن وهو غير معروف فى الصحابة اه (قال الحافظ) قلت وقد أخرج أحمد والبغوى من طريق قتادة عن مضارب بن حرب العجلى قال حدث مرثد بن ظبيان قال جاءنا كتاب النبي ﷺ فما وجدنا من يقرؤه حتى قرأه رجل من بنى ضبيعة (من محمد رسول الله إلى بكر بن وائل اسلموا تسلموا) فانهم ليسمون بنى الكاتب، وذكره ابن السكن معلقا وقال هو مرسل اه (وأخرج خليفة بن خياط) فى تاريخه وقال عن محمد بن سواء عن قرة بن خالد عن مضارب أن النبى ﷺ وهب بنى بكر بن وائل لمرثد بن ظبيان وهكذا أخرجه البغوى بلاغا عن خليفة اه من الاصابة (٢) (حدثنا اسماعيل الخ) (قلت) اسماعيل هو ابن ابراهيم بن مقسم الأسدى القرشى مولاهم أبو بشر البصرى بن علية وهى أمه مولاة لبنى أسد بن خزيمة أيضا الحافظ أحد الأئمة الأعلام روى عنه الامام أحمد وابن راهويه وعلى بن حجر وخلق كثير، قال شعبة بن علية ريحانة الفقهاء وقال الامام أحمد اليه المنتهى فى التثبت ﴿غريبه﴾ (٣) أى جلد أو جراب بكسر الجيم (٤) لم يذكر الشهادتين فى الطريق الثانية وزاد فيها إنكم ان أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وفارقتم المشركين الخ (٥) الصفى ما كان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة ويقال له الصفية والجمع الصفايا (نه) (٦) بفتح الواو والحاء المهملة بعدها راء هو غشه وحقده ووساوسه (٧) يعنى رمضان وسمى شهر الصبر لأن الصائم يحبس نفسه عن

سائر اليوم (١) ثم انطلق (ومن طريق ثان) حدثنا روح بن عبادة ثنا قرة بن خالد قال سمعت زيد بن عبد الله بن الشخير قال كنا بالمربد (٢) جلوسا فأتى علينا رجل من أهل البادية فذكر نحوه (يعني نحو حديث الجريري المتقدم) ﴿عن ابن عباس﴾ (٣) قال بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة بكتابه إلى كسرى (٤) قال فدفعه الى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، قال يعقوب فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه مزقه، قال ابن شهاب (٥) فحسبت ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله ﷺ بأن يمزقوا كل ممزق (٦) ﴿عن أبي هريرة﴾ (٧) أن النبي ﷺ قال إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا ٩٩٩ ١٠٠٠

شهواتها وحبس النفس عما تشتهي هو معنى الصبر (١) معناه أنه غضب من اتهامهم اياه وأقسم أنه لا يحدثهم حديثا بعد ذلك بقية اليوم ثم انصرف (٢) المربد بكسر الميم وفتح الموحدة الموضع الذي تحبس فيه الإبل والغنم، من ربد بالمكان إذا أقام فيه، وربده إذا حبسه، وبه سمي مربد المدينة والبصرة ﴿تخريجه﴾ أورده المنذري عن ابن عباس وقال رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، قال ورواه أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي الثلاثة من حديث الأعرابي ولم يسموه، ورواه البزار من حديث علي اه (قلت) وسنده عند الامام أحمد صحيح (٣) ﴿سنده﴾ حدثنا سليمان بن داود الهاشمي حدثنا ابراهيم ابن سعد قال حدثني صالح بن كيسان وابن أخي ابن شهاب كلاهما عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس: ويعقوب قال حدثني أبي عن صالح قال ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أخبره قال بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة الخ (قلت) روى الامام أحمد رحمه الله هذا الحديث باسنادين، الأول قال حدثنا سليمان بن داود إلى قوله عن ابن عباس؛ والثاني من قوله ويعقوب يعني وحدثنا يعقوب إلى قوله ان ابن عباس أخبره الى آخر الحديث (غريبه) (٤) اسم كسرى ابرويز بفتح الراء وكسرها بن هرمز بن أنو شروان الكبير المشهور الذي بنى الإيوان وملك ثمانيا وأربعين سنة (٥) هذه الجملة من قوله قال ابن شهاب إلى آخر الحديث مرسلة كما قال الحافظ عنها، قال وقع في جميع الطرق مرسلا، ويحتمل أن يكون ابن المسيب سمعه من عبد الله ابن حذافة صاحب القصة، فإن ابن سعد ذكر من حديثه أنه قال فقرأ عليه كتاب رسول الله ﷺ فأخذه فمزقه (٦) اي يتفرقوا ويتقطعوا فاستجاب الله لرسوله فسلط الله على ابرويز ابنه شيرويه فقتله ثم قتل اخوته، وكان ابوه لما علم ان ابنه يقتله احتال على قتل ابنه بعد موته فعمل في بعض خزائنه المختصة به حقا مسموماً وكتب عليه حق الجماع، من تناول منه كذا جامع كذا، فقرأه شيرويه فتناول منه فهلك بعد ابيه بستة اشهر ولم يخلف ذكرا، فملكوا اخته بوران بضم الموحدة، ذكره ابن قتيبة في المعارف ثم ملكوا اختها ازد ميدخت كما ذكره الطبري فجر ذلك إلى ذهاب ملكهم ومزقوا كما دعا به ﷺ ذكره الحافظ في الفتح، ولذلك لما بلغ النبي ﷺ انهم ملكوا عليهم امرأة قال (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) وسيأتي هذا الحديث في باب المنع من امارة المرأة والصبي من كتاب الخلافة والامارة ان شاء الله تعالى ﴿تخريجه﴾ (خ) (٧) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن

قيصر بعده (١) والذى نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله ﴿ حدثنا حسين ﴾ (٢) ثنا ١٠٠١
أبو أوس ثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزنى عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ
أقطع بلال بن الحرث المزنى من معادن القَبَلِيَّة جُلْسِيِّهَا وَغَوْرِيِّهَا وحيث يصلح للزرع من قُدْسٍ
ولم يعطه حق مسلم كتب له النبى ﷺ (بسم الله الرحمن الرحيم) هذا ما أعطى محمد رسول الله
ﷺ بلال بن الحرث المزنى أعطاه معادن القبلية جليسيها وغوريها وحيث يصلح للزرع من
قدسٍ ولم يعطه حق مسلم ﴿ عن الحرث بن مسلم بن الحرث التميمى عن أبيه ﴾ (٣) أن النبى ﷺ ١٠٠٢
كتب له كتابا بالوصاة له إلى من بعده من ولاة الأمر وختم عليه ﴿ عن أبى ثعلبة الخشنى ﴾ (٤) ١٠٠٣
قال أتيت النبى ﷺ فقلت يارسول اكتب لى بأرض كذا وكذا بأرض الشام لم يظهر عليها النبى
ﷺ حينئذ (٥) فقال النبى ﷺ ألا تسمعون إلى مايقول هذا (٦) فقال أبو ثعلبة والذى نفسى
بيده لتظهرن عليها (٧) قال فكتب له بها (٨)، قال قلت يا رسول الله ان ارضنا أرض صيد
فارسل كلبى المكلب وكلبى الذى ليس بمكلب (٩) قال ان أرسلت كلبك المكلب وسميت فكل
ما أمسك عليك كلبك المكلب وان قتل، وان أرسلت كلبك الذى ليس بمكلب فأدركت ذكاته
فكل، وكل ماردّ عليك سهمك وان قتل وسم الله، قال قلت يا نبى الله ان أرضنا أرض أهل
كتاب وإنهم يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمر فيكف أصنع بآنيتهم وقدورهم؟ قال ان لم تجدوا
غيرها فارحضوها واطبخوا فيهاواشربوا، قال قلت يا رسول الله مايحل لنا مما يحرم علينا؟ قال

أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (١) قال النووى رحمه الله قال الشافعى وسائر العلماء معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان فى زمنه ﷺ فعلمنا ﷺ بانقطاع ملكهما فى هذين الاقليمين فكان كما قال ﷺ (فاما كسرى) فانقطع ملكه وزال بالكلية من جميع الأرض وتمزق ملكه كل ممزق واضمحل بدعوة رسول الله ﷺ، (وأما قيصر) فانهزم من الشام ودخل أقاصى بلاده فافتتح المسلمون بلادهما واستقرت للمسلمين ولله الحمد، وأنفق المسلمون كنوزهما فى سبيل الله كما أخبر ﷺ وهذه معجزات ظاهرة ﴿تخريجه﴾ (ق. مذ) (٢) ﴿ حدثنا حسين الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب اقطاع المعادن من كتاب إحياء الموات فى الجزء الخامس عشر ص ١٣٨ رقم ٤٢٦ فارجع اليه (٣) ﴿سنده﴾ حدثنا على بن بحر قال ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمن بن حسان الكنانى عن الحارث ابن مسلم بن الحارث التميمى عن أبيه الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى فى التاريخ وهو حديث صحيح ورجاله كلهم ثقات (٤) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن أيوب عن أبى قلابة عن أبى ثعلبة الخشنى الخ ﴿غريبه﴾ (٥) أى لم يتملكها بحرب أو صلح (٦) انما قال النبى ﷺ ذلك تعجبا من كون أبى ثعلبة يطلب منه شيئاً لا يملكه (٧) أقسم أبو ثعلبة بالله أنه سيئول ملكها إلى رسول الله ﷺ وقد ألهمه الله ذلك (٨) يحتمل أن يكون ﷺ كتب له بها فى الحال ولا بد أن يكون ذلك بوحى من الله عز وجل، أو يكون كتب له بها بعد ظهوره عليها وهذا ظاهر والله أعلم (٩) ما يختص بالصيد والكلب المكلب إلى آخر الحديث تقدم شرحه فى الباب الأول من كتاب الصيد والذبائح

١٠٠٤ لا تأكلوا لحوم الحمر الإنسية ولا كل ذى ناب من السباع ﴿عن عمرو بن شعيب﴾(١) عن أبيه عن جده ان النبي ﷺ كتب كتابا بين المهاجرين والأنصار أن يعقلوا معاقلهم وأن يفدوا عانيهم بالمعروف والإصلاح بين المسلمين ﴿عن ابن عباس﴾ (٢) قال لما حضرت رسول الله

١٠٠٥ ﷺ الوفاة قال هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ، وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) فقال عمر إن رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله، قال فاختلف أهل البيت فاختصموا، فنهم من يقول يكتب لكم رسول الله ﷺ ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغط والاختلاف وغم رسول الله ﷺ قال قوموا عنى، فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم ﴿عن ابن العلاء بن الحضرمى﴾ (٣) أن أباه كتب إلى النبى فبدأ بنفسه (٤) ١٠٠٦

فى الجزء السابع عشر ص ١٤٣ فارجع اليه (تخريجه) (ق د نس) بدون كتابة الأرض (١) ﴿عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى المؤاخاة والمحالفة بين المهاجرين والأنصار من أبواب حوادث السنة الأولى من الهجرة فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٠ رقم ١٩١ (٢) (سنده) حدثنى وهب بن جرير حدثنا أبى قال سمعت يونس يحدث عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس الخ (تخريجه) (ق . وغيرهما) وتقدم نحوه من وجه آخر عن ابن عباس أيضا، وعن على وعائشة وجابر فى باب ماجاء فى استدعائه ﷺ خواص أصحابه ليكتب لهم كتاباً فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢٣٤ و ٢٣٥ (٣) (سنده) حدثنا هشيم ثنا منصور عن ابن سيرين عن ابن العلاء بن الحضرمى، قال أبى ثنا به هشيم مرتين مرة عن ابن العلاء ومرة لم يصل أن اباه كتب الى النبى ﷺ الخ (قلت) القائل قال ابى ثنا به هشيم الخ هو عبد الله بن الامام أحمد رحمهما الله يقول ان أباه الامام أحمد قال حدثنا بهذا الحديث هشيم مرتين مرة عن ابن العلاء يعنى عن أبيه العلاء بن الحضرمى وهذا السند متصل، ومرة لم يصل السند، فرواه عن ابن سيرين عن العلاء فأسقط ابن العلاء فهو منقطع: هذا ماظهر لى والله أعلم والعلاء بن الحضرمى صحابى جليل (قال الحافظ) فى الإصابة العلاء بن الحضرمى وكان اسمه عبد الله (يعنى اسم الحضرمى) عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عويف الحضرمى وكان عبد الله الحضرمى أبوه قد سكن مكة وحالف حرب بن أمية والد سفيان بن حرب وكان للعلاء عدة أخوة منهم عمرو بن الحضرمى وهو أول قتيل من المشركين، وماله أول مال خمس فى المسلمين، وبسببه كانت وقعة بدر، استعمل النبى ﷺ العلاء على البحرين وأقره أبو بكر ثم عمر، مات سنة اربع عشرة وقيل سنة احدى وعشرين. روى عن النبى ﷺ، روى عنه من الصحابة السائب بن يزيد وأبو هريرة ، وكان يقال إنه مجاب الدعوة وخاض البحر بكلمات قالها، وذلك مشهور فى كتب الفتوح اه ﴿غريبه﴾ (٤) معناه أن العلاء كتب إلى النبى ﷺ فبدأ بنفسه فقال من العلاء بن الحضرمى إلى رسول الله ﷺ أو نحو ذلك، وهذه سنة النبى ﷺ فى كتبه إلى الملوك وغيرهم فينبغى أن يتبع الناس هذه السنة فى خطاباتهم ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ورجاله من رجال الصحيحين، غير ابن العلاء فقد قال الحافظ فى التقريب ابن العلاء الحضرمى عن أبيه مقبول من الثالثة وأظن أن اسمه عبد الرحمن اه فالحديث على أقل درجاته حسن والله أعلم ﴿تنبيه﴾

١٠٠٧ ﴿ باب ماجا فى كتابه رضى الله عنهم ﴾ ﴿ منهم عثمان بن عفان رضى الله عنه ﴾ ﴿ حدثنا يونس ﴾ (١) ثنا عمر بن ابراهيم اليشكرى قال سمعت أمى تحدث أن أمها انطلقت إلى البيت حاجة والبيت يومئذ له بابان، قالت فلما قضيت طوافى دخلت على عائشة قالت قلت يا أم المؤمنين إن بعض بنيك يقرئك السلام، وإن الناس قد أكثروا فى عثمان (٢) فما تقولين فيه؟ قالت لعن الله من لعنه، لا أحسبها الا قالت ثلاث مرار، لقد رأيت رسول الله ﷺ وهو مسند فخذه إلى عثمان (٣) وإنى لأمسح العرق عن جبين رسول الله ﷺ وإن الوحى ينزل عليه ، ولقد زوجه ابنتيه احداهما على إثر الأخرى ، وإنه ليقول اكتب عثمان ، قالت ما كان الله لينزل عبـــدا من نبيه بتلك المنزلة إلا عبدا عليه كريما

﴿ ومنهم على بن أبى طالب رضى الله عنه ﴾

١٠٠٨ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٤) أن قريشا صالحوا النبى ﷺ وفيهم سهيل بن عمرو فقال النبى ﷺ لعلى أكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما بسم الله الرحمن الرحيم فلا ندرى ما بســـم الله الرحمن الرحيم، ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم الحديث ﴿ ومنهم زيد بن ثابت رضى الله عنه ﴾

١٠٠٩ ﴿ عن زيد بن ثابت ﴾ (٥) رضى الله عنه فى حديث جمع القرآن أن أبا بكر رضى الله عنه قال له إنك شـــاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله ﷺ فاجمعه الحـــديث

ليس كل ما كتبه النبى ﷺ لبعض الناس محصورا فى هذا الباب، بل تقدم بعض كتبه فى أبواب متفرقة للمناسبة (منها) كتابه ﷺ الذى جمع فيه فرائض الصدقة وتقدم فى الجزء الثامن ص ٢٠٧ رقم ٢٣ (ومنها) كتابه ﷺ إلى هرقل وتقدم فى الجزء الحادى والعشرين ص١٩٨ رقم ٤٣٧ وغير ذلك والله الموفق ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ حدثنا يونس الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٢) جاء عند الطبرانى فان الناس قد أكثروا فيه عندنا حين قتل (٣) جاء عند الطبرانى فى هذا البيت ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمــد والطبرانى فى الأوسط إلا أنه قال عن أم كلثوم بنت ثمامة الحنطى أن أخاها المخارق بن ثمامة الحنطى قال لها ادخلى على عائشة فأقرئها منى السلام، فدخلت عليها قلت ان بعض بنيك يقرئك السلام، قالت عائشة وعليه رحمة الله ، قلت ويسئلك أن تحدثيه عن عثمان بن عفان فان الناس قد أكثروا فيه عندنا حين قتل، قالت أما أنا فأشهد أن عثمان بن عفان فى هذا البيت ونبى الله ﷺ وجبريل جاء الى النبى ﷺ فى ليلة قائظة وكان اذا نزل عليه الوحى ينزل عليه ثقله ، يقول الله جل ذكره (انا سنلقى عليك قولا ثقيلا) فذكر نحوه ، وأم كلثوم لم أعرفها وبقية رجال الطبرانى ثقات (٤) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى نص كتاب صلح الحديبية فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٠٥ رقم ٣٠٨ (٥) ﴿ عن زيد بن ثابت الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقـــدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى تأليف القرآن وجمعه فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه فى الجزء الثامن عشر ص ٣١ رقم ٨٥ ﴿ تنبيه ﴾ ليس ماذكر فى هذا الباب كل كتابه ﷺ فقد ذكرت كثيرا منهم تقدم

فى أبواب متفرقة فى كتابى هذا (وقد ذكر الامام القسطلانى فى كتابه المواهب اللدنية كتابه ﷺ فقال)

﴿ باب فى ذكر دوابه وغنمه ولقاحه (١) وخيله وسلاحه وغير ذلك ﴾

١٠١٠ ﴿ عن عقبة بن عامر ﴾ (٢) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهديت اليه بغلة شهباء فركبها

١٠١١ ﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ (٣) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يركب حمارا اسمه عفير (٤)

أما كتّابه عليه الصلاة والسلام فهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وطلحة بن عبدالله والزبير بن العوام وسعيد بن العاص وابناه أبان وخالد وسعد بن أبى وقاص وعامر بن فهيرة وعبد الله بن الأرقم وأبىّ بن كعب وثابت بن قيس وحنظلة بن الربيع وأبو سفيان صخر بن حرب وابناه معاوية ويزيد، وزيد بن ثابت، وشرحبيل بن حسنة والعلاء بن الحضرمى وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن رواحة ومعيقيب بن أبى طلحة الدوسى وحذيفة بن اليمان وحويطب بن عبد العزى العامرى وعبد الله بن سعد بن أبى سرح رضى الله عنهم أجمعين ﴿ باب ﴾ (١) قال فى النهاية اللقحة بالكسر والفتح الناقة القريبة العهد بالنتاج والجمع لِقَح، وقد لقحت لقحا ولقاحا وناقة لقوح إذا كانت غزيرة اللبن، وناقة لاقح إذا كانت حاملا ونوق لواقح، واللقاح ذوات الالبان الواحدة لقوح (٢) ﴿ عن عقبة بن عامر الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى فضل سورة الفلق وتفسيرها فى الجزء الثامن عشر ص ٣٥٣ رقم ٥٤٨ وقد ذكر العلماء ان هذه البغلة تسمى دلدل بدالين مهملتين مضمومتين ولامين أولاهما ساكنة وكانت شهباء بياضها غالب على سوادها، ومن ثم أطلق عليها عمرو بن الحارث الصحابى أنها بيضاء كما فى الصحيح وغيره، اهداها له المقوقس، قيل وهى أول بغلة رؤيت فى الاسلام وكان ﷺ يركبها فى السفر وعاشت بعده حتى كبرت وسقطت أسنانها، وكان يُجش لها الشعير، وفى تاريخ ابن عساكر من طرق أنها بقيت حتى قاتل عليها علىّ الخوارج فى خلافته، وفى البخارى وغيره عن عمرو بن الحارث ما ترك ﷺ الا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا تركها صدقة، قال شراحه هى دلدل لأن أهل السير لم يذكروا بغلة بقيت بعده سواها (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا اسحاق بن ابراهيم الرازى حدثنا سلمة بن الفضل حدثنى محمد بن اسحاق عن يزيد بن أبى حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزنى عن عبد الله بن زرير الغافقى عن على بن أبى طالب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) قال الحافظ بالمهملة والفاء مصغر، مأخوذ من العفرة وهو لون التراب كأنه سمى بذلك للونه، والعفرة حمرة يخالطها بياض، وهو تصغير أعفر، وجاء فى رواية للبخارى من حديث معاذ عفير كما هنا وعفير هذا أهداه له المقوقس فى جملة الهدايا، وكان له ﷺ حمار آخر يقال له يعفور تقدم ذكره فى حديث طويل فى الجزء الأول ص ٣٥ رقم ٤ عن معاذ عن النبى ﷺ أنه ركب يوما على حمار له يقال له يعفور ورسنه من ليف ثم قال اركب يامعاذ، فقلت سر يارسول الله، فقال اركب فردفته فصرع الحمار بنا، فقام النبى ﷺ يضحك، وقمت أذكر من نفسى أسفا: الحديث تقدم شرحه هناك (ويعفور) بسكون المهملة وضم الفاء معروف (قال الحافظ وغيره) هو اسم ولد الظبى كأنه سمى بذلك لسرعته، وقيل تشبيها فى عدوه باليعفور وهو الخشف أى ولد الظبى وولد البقرة الوحشية، اهداه له فروة ابن عمر الجذامى (قال الواقدى) نفق يعفور أى مات منصرف رسول الله ﷺ من حجة الوداع وبه جزم النووى عن ابن الصلاح ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير الامام احمد من حديث على وسنده حسن وله

١٠١٢ ﴿عن اسماء بنت يزيد﴾(١) قالت أنى لآخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله ﷺ إذ أنزلت عليه المائدة كلها فكادت من ثقلها تدق بعضد الناقة

١٠١٣ ﴿حدثنا محمد بن بكر﴾(٢) أنا عثمان بن سعد الكاتب قال قال لى ابن سيرين صنعت سيفى على سيف سمرة بن جندب وقال سمرة صنعت سيفى على سيف النبى ﷺ وكان حنفيا (٣)

١٠١٤ ﴿عن ابن عباس﴾ (٤) قال تنفل رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار يوم بدر

شواهد صحاح (١) ﴿عن اسماء بنت يزيد الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما جاء فى فضل سورة المائدة من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر ص ١٢٥ رقم ٢٥٣ هذا والعضباء بفتح المهملة وسكون المعجمه ومد (قال فى النهاية) كان اسم ناقته ﷺ العضباء وهو علم لها منقول من قولهم ناقة عضباء اى مشقوقة الأذن ولم تكن مشقوقة الأذن، وقال بعضهم انها كانت مشقوقة الأذن، والأول أكثر، وقال الزمخشرى هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهى القصيرة اليداه ويقال لها أيضا الجدعاء بوزن العضباء، وهى المقطوعه الأنف أو الأذن أو الشفة ولم يكن بها جدع ولا عضب، وانما سميت بذلك، قاله ابن فارس وتبعه ابن الأثير وغيره محتجين بقول أنس فى الصحيح تسمى العضباء وقوله ويقال لها العضباء، ولو كانت تلك صفتها لم يحتج لذلك، وقيل كان بأذنها عضب، وبه صدر الحافظ فى الفتح وقابله بقول ابن فارس، ويقول غيره كانت مشقوقة الأذن (قلت) ويقال لها أيضا القصواء ﴿قال الحافظ﴾ واختلف هل العضباء هى القصواء أو غيرها؟ فجزم الحربى بالاول وقال تسمى العضباء والقصواء والجدعاء، وروى ذلك ابن سعد عن الواقدى، وقال غيره بالثانى، وقال الجدعاء كانت شهباء وكان لايحمله عند نزول الوحى غيرها اه وعلى الأول جرى العراقى فى قوله عضباء جدعاء هما القصواء، والعضباء هى التى كانت لاتسبق، فجاء اعرابى على قعود له فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال ﷺ ان حقا على الله أن لايرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه، رواه البخارى والامام أحمد وتقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب مشروعية السبق وآدابه فى الجزء الرابع عشر ص ١٢٦ رقم ٣٥١ والله أعلم

فصل اما خيله صلى الله عليه وسلم

فمنها المرتجز بضم الميم وسكون الراء وفتح المثناة فوق وكسر الجيم بعدها زاى سمى به لحسن صهيله مأخوذ من الرجز الذى هو ضرب من الشعر، وكان أبيض وهو الذى شهد له فيه خزيمة بن ثابت فجعل ﷺ شهادته بشهادة رجلين، وسيأتى حديثه بتمامه فى مناقب خزيمة بن ثابت من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى ﴿قال البيهقى﴾ وروينا فى كتاب السنن اسماء افراسه ﷺ لزاز، واللحيف وقيل اللخيف. والظرب. والذى ركبه لأبى طلحة يقال له المندوب وناقته القصواء والعضباء والجدعاء وبغلته الشهباء والبيضاء (٢) ﴿حدثنا محمد بن بكر الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٣) أى فيه ميل ﴿تخريجه﴾ رواه الترمذى فى الشمائل (قال الحافظ بن كثير) فى تاريخه وقد صار إلى آل على سيف من سيوف رسول الله ﷺ فلما قتل الحسين بن على رضى الله عنهما بكربلاء عند الطف كان معه فأخذه على بن الحسين زين العابدين، فقدم معه دمشق حين دخل على يزيد بن معاوية ثم رجع معه إلى المدينة، فثبت فى الصحيحين (قلت وعند الامام أحمد أيضا) عن المسور بن مخرمة أنه تلقاه إلى الطريق فقال له هل لك الىّ من حاجة تأمرنى بها؟ قال فقال لا، قال هل أنت معطىّ سيف رسول الله ﷺ فانى أخشى ان يغلبك عليه القوم: وايم الله إن أعطيتنيه لا يخلص اليه أحد حتى يبلغ نفسى (٤) ﴿عن ابن عباس الخ﴾

وهو الذى رأى فيه الرؤيا يوم أحد فقال رأيت فى سيفى ذى الفقار فلا فأولته فلا يكون فيكم (أى انهزاما) الحديث ﴿عن السائب بن يزيد﴾ (١) أن رسول الله ﷺ ظاهر بين درعين يوم ١٠٥١ أحد ﴿عن أنس﴾ (٢) أن رسول الله ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل وقال ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال اقتلوه ﴿عن ابن عباس﴾ (٣) قال كانت لرسول ١٠٦١ الله ﷺ مكحلة يكتحل بها عند النوم ثلاثا فى كل عين ﴿عن عاصم﴾ (٤) قال رأيت عند ١٠٧١ أنس قدح النبى ﷺ فيه ضبة من فضة

هــذا الحديث تقــدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من أبواب غزوة أحد فى الجزء الحادى والعشرين ص ٥١ رقم ٢٤٩ فارجع اليه (قال الحافظ ابن كثير) فى تاريخه وقد ذكر اهل السنن انه سُمع قائل يقول لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على، وروى الترمذى من حديث هود ابن عبد الله بن سعيد عن جده مزيدة بن جابر العبدى العصرى قال دخل رسول الله ﷺ مكة وعلى سيفه ذهب وفضة الحديث، ثم قال هذا حديث غريب (وروى الترمذى) فى الشمائل بسنده عن سعيد بن ابى الحسن قال كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة (١) ﴿عن السائب بن يزيد الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الرابع من غزوة احد فى الجزء الحادى والعشرين ص ٥٨ رقم ٢٥٩ (٢) ﴿عن انس يعنى ابن مالك الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب صفة دخول النبى ﷺ مكة فى غزوة الفتح فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٥١ رقم ٣٦٧ (٣) (عن ابن عباس) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى الكحل من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر ص ٣٠٨ رقم ٢٥١ (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن آدم ثنا شريك عن عاصم (يعنى الأحول الخ) وفى لفظ للبخارى من حديث عاصم أيضا رأيت قدح رسول الله ﷺ عند أنس ابن مالك وكان انصدع فسلسله بفضه (وحكى البيهقى) عن موسى بن هارون أو غيره ان الذى جعل السلسلة هو أنس لأن لفظه فجعلت مكان الشعب سلسلة وجزم بذلك ابن الصلاح (قال الحافظ) وفيه نظر لأن فى الخبر عند البخارى عن عامر قال وقال ابن سيرين إنه كان فيه حلقة من حديد فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة، فقال له أبو طلحة لاتغير شيئا صنعه رسول الله ﷺ فهذا يدل على أنه لم يغير شيئاً، (والشعب) هو الصدع والشق (وقوله سلسلة) بفتح المهملتين المراد بها ايصال الشيء بالشيء، (وجاء عند البيهقى) قال أنس لقد سقيت رسول الله ﷺ فى هذا القدح أكثر من كذا وكذا

﴿تخريجه﴾ (خ هق) وغيرهما، (هذا وقد ذكر الحافظ بن كثير فى تاريخــه) قال وقال أبو القاسم الطبرانى ثنا الحسن بن اسحاق التسترى ثنا أبو أمية عمرو بن هشام الحرانى ثنا عثمان بن عبد الرحمن ابن على بن عروة عن عبد الملك بن ابى سليمان عن عطاء وعمرو بن دينار عن ابن عباس قال لرسول الله ﷺ سيف قائمته من فضة وقبيعته، وكان يسميه ذا الفقار، وكان له قوس تسمى السداد، وكانت له كنانة تسمى الجمع، وكان له فرس أدهم يسمى السكب وكان له سرج يسمى الداج، وكان له بغلة شهباء يقال لها دلدل، وكانت له ناقة تسمى القصواء، وكان له حمار يقال له يعفور، وكان له بساط يسمى الكز، وكان له نمرة تسمى النمر، وكانت له ركوة تسمى الصادر، وكانت له مرآة تسمى المرآة وكان له مقراض، وكان له قضيب شوحط يسمى الممشوق اهـ

خاتمة تجمع كل ماتقدم فى هذا الباب وزيادة

ذكر الامام القسطلانى رحمه الله فى كتابه المواهب اللدنية كل ما ذكرنا فى هذا الباب وزاد عليه كثيرا فى فصلين أحببت ذكرهما فى كتابى هذا اتماما للفائدة ولأختم بهما كتاب السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية قال رحمه الله تعالى (الفصل الثامن يعنى باعتبار ترتيبه فى كتابه) فى آلات حروبه ﷺ كدروعه وأقواسه ومنطقته وأتراسه (أما أسيافه) عليه الصلاة والسلام فتسعة ، مأثور ، وهو أول سيف ملكه عليه الصلاة والسلام ، والعضب ، وذو الفقار لأنه كان فى وسطه مثل فقرات الظهر ، والقلعى أصابه من قلع موضع بالبادية ، والبتار أى القاطع ، والحتف وهو الموت ، والمخذم وهو القاطع ، والرسوب أى يمضى فى الضريبة ، والقضيب وهو اللطيف من السيوف (وأما أدراعه) عليه الصلاة والسلام فسبعة ذات الفضول ، وذات الوشاح ، وذات الحواشى ، والسغدية نسبة لموضع ، وفضة والبتراء لقصرها والخرنق باسم ولد الأرنب (وأما أقواسه) عليه الصلاة والسلام فستة ، الزوراء ، والروحاء ، والصفراء ، وشوحط والكتوم ، والسداد وكانت له ﷺ جعبة تدعى الكافور ، ومنطقة من أديم فيها ثلاث حلق من فضة والطرف من فضة (وأما أتراسه) ﷺ فكان له ترس اسمه الزلوق تزلق عنه السلاح ، وترس يقال له الفتق ، وترس أهدى اليه فيه صورة تمثال عقاب أو كبش فوضع يده عليه فأذهب الله ذلك التمثال (وأما أرماحه) عليه الصلاة والسلام فالمثوى لأنه يثبت المطعون به ، والمتثنى ، ورمحان آخران ، وكانت له ﷺ حربة كبيرة اسمها البيضاء ، وحربة صغيرة دون الرمح يقال لها العنزة ، وكان له ﷺ مغفر من حديد يسمى السبوغ ، وآخر يسمى الموشح ، وكان له ﷺ فسطاط يسمى الكن ، وكان له محجن قدر ذراع يمشى ويركب به ويعلقه بين يديه على بعيره ، وكان له مخصرة تسمى العرجون ، وقضيب من الشوحط يسمى الممشوق ، وكان له قدح يسمى الريان ، وآخر يسمى مغيثا وقدح مضبب بسلسلة من فضة فى ثلاثة مواضع ، وآخر من عيدان والعيدانة النخلة السحوق ، وآخر من زجاج ، وتور أى اناء من حجارة يسمى المخضب وركوة تسمى الصادرة ، ومخضب من نحاس ، ومغتسل من صفر ومدهن من عاج ، وربعة اسكندرانية يجعل فيها المرآة ، ومشط من عاج ، والمكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثا ، والمقراض والسواك ، وكانت له قصعة تسمى الغراء بأربع حلق ، وصاع ومد وقطيفة ، وسرير قوائمه من ساج وفراش من أدم حشوه ليف ، وخاتم من حديد ملوى بفضة ، وخاتم فضة فصه منه يجعله فى يمينه وقيل كان أولا فى يمينه ثم حوله إلى يساره منقوش عليه محمد رسول الله ، وأهدى له النجاشى خفين ساذجين فلبسهما ، وكان له ﷺ جبة سندس أخضر ، وجبة طيالسة ، وجبة ثالثة يلبسهن فى الحروب ، وعمامة يقال لها السحاب ، وأخرى سوداء ، ورداء

« الفصل التاسع فى ذكر خيله ولقاحه ودوابه صلى الله عليه وسلم »

أما خيله ﷺ فالسكب أى كثير الجرى ، والمرتجز سمى به لحسن صهيله ، والظرب سمى بذلك لقوته وصلابة رجليه ، واللحيف سمى به لسمنه وكبره ، واللزاز سمى به لشدة تلززه واجتماع خلقه ، والورد ، وسبحة من قولهم فرس سابح إذا كان حسن مد اليدين فى الجرى ، والبحر وكان كميتا ، والسجل مأخوذ من قولهم سجلت الماء فانسجل أى صببته فانصب ، وذو اللمة ، وذو العقال والسرحان ، والطرف ، والمرتجل ، والمراوح من الريح لسرعته ، وملاوح ، والمندوب ، والنجيب واليعبوب ، واليعسوب ، ﴿ وكان له ﷺ من البغال ﴾ دلدل وكانت شهباء ، وفضة ، وأخرى أهداها له صاحب ايلة ، وأخرى من دومة الجندل ، وأخرى من عند النجاشى ﴿ وكان له ﷺ من الحمير ﴾ عفير ويعفور ؛ وأعطاه سعد بن عبادة حمارا فركبه ، ﴿ وكان له ﷺ من اللقاح ﴾ القصواء وهى التى هاجر عليها ، والعضباء والجدعاء ولم يكن بهما عضب ولا جدع وانما سميتا بذلك ، وغنم ﷺ يوم بدر جملا لأبى جهل فى أنفه بُرة من فضة فأهداه يوم الحديبية ليغيظ بذلك المشركين ، وكانت له ﷺ خمسة وأربعون لقحة أرسل بها اليه ﷺ سعد بن عبادة ، منها أطلال وأطراف وبرودة ، وبركة والبغوم ، والحناء وزمزم ، والريّا ، والسعدية والسقيا ، والسمراء ، والشقراء وعجرة ، والعريّس ، وغوثة وقيل غيثة ، وقمر ، ومروة ، ومهرة ، وورشة واليُسَيْرة ، وكانت له ﷺ مائة شاة ، وكانت له ﷺ سبعة اعنز ترعاهن أم أيمن انتهى من المواهب ﴿ قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه ﴾ قد تقدم عن غير واحد من الصحابة أن رسول الله ﷺ لم يترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا أمة سوى بغلة وأرض جعلها صدقة (قلت) أنظر باب ما جاء فى مخلفاته ﷺ وميراثه فى الجزء الحادى والعشرين من كتابى (الفتح الربانى ص ٢٦٠) قال وهذا يقتضى أنه عليه الصلاة والسلام نجز العتق فى جميع ماذكرناه من العبيد والإماء والصدقه فى جميع ماذكر من السلاح والحيوانات والأثاث والمتاع مما أوردناه ومالم نورده ، وأما بغلته فهى الشهباء وهى البيضاء أيضا والله أعلم انتهى

وإلى هنا قد انتهى كتاب السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية ، اللهم أحينا
على سنته وتوفنا على ملته واحشرنا فى زمرته وتحت لوائه واجعلنا من رفقائه
وأوردنا حوضه واسقنا من يده الشريفة شربة هنيئة مريئة لانظمأ بعدها
أبدا انك على كل شىء قدير وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
وامام المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين وتابع التابعين
ومن تبع هداهم باحسان إلى يوم الدين
وسلم تسليما كثيرا

كتاب المناقب

((ابواب مناقب الصحابة رضى الله عنهم))

﴿ باب ذكر مناقبهم على الأجمال ﴾

١ ﴿ عن ابن عمر رضى الله عنهما ﴾ (١) أن عمر رضى الله عنه خطب بالجابية (٢) فقال قام فينا رسول الله ﷺ مقامى فيكم فقال استوصوا بأصحابى خيراً ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (٣) ثم يفشو الكذب حتى ان الرجل ليبتدى بالشهادة قبل أن يسئلها فمن أراد منكم بحبحة (٤) الجنة فليلزم الجماعة، فان الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين ابعد، لايخلون أحدكم بامرأة فان الشيطان ثالثهما ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن

٢ ﴿ عن أنس ﴾ (٥) قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف كلام، فقال خالد لعبد الرحمن تستطيلون علينا بأيام سبقتمونا بها (٦) فبلغنا أن ذلك ذكر للنبى ﷺ فقال دعوا لى أصحابى (٧) فوالذى نفسى بيده لو أنفقتم مثل أحد أو مثل الجبال ذهبا مابلغتم أعمالهم

٣ ﴿ عن أبى موسى ﴾ (٨) قال صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ ثم قلنا لو انتظرنا حتى نصلى معه العشاء، قال فانتظرنا فخرج إلينا فقال مازلتم هاهنا؟ قلنا نعم يارسول الله قلنا نصلى معك العشاء، قال أحسنتم أو أصبتم، ثم رفع رأسه إلى السماء قال وكان

﴿ باب ﴾ (١) (سنده) حدثنا على بن اسحاق انبانا عبد الله يعنى بن المبارك انبانا محمد بن سوقة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر الخ (غريبه) (٢) الجابيه قرية معروفه بجنب نوى على ثلاثة اميال منها من جانب الشمال، والى هذه القرية ينسب باب الجابية احد ابواب دمشق (٣) يريد التابعين وتابع التابعين فهؤلاء خير القرون، وتقدم شرح باقى الحديث فى ابواب تناسبه (٤) البحبحة بوحدتين مفتوحتين وحاءين مهملتين الاولى ساكنه والثانية مفتوحه التمكن فى المقام والحلول (تخريجه) لم اقف عليه لغير الامام احمد وسنده صحيح ورجاله ثقات، وله شاهد عند الامام احمد ايضا قال حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال خطب عمر الناس بالجابيه فقال ان رسول الله ﷺ قام فى مثل مقامى هذا فقال أحسنوا الى اصحابى فذكر نحو حديث ابن عمر (٥) (سنده) حدثنا احمد بن عبد الملك ثنا زهير ثنا حميد الطويل عن انس (يعنى ابن مالك) الخ (غريبه) (٦) يعنى تقدم عبد الرحمان بن عوف فى الاسلام عن خالد (٧) الاضافة للتشريف تؤذن باحترامهم وزجر سابهم وتعزيره عند الجمهور (قال النووى) وهو من أكبر الفواحش اهـ وقوله أصحابى مفرد مضاف فيعم كل صاحب، وظاهره ان الخطاب لخالد وأمثاله ممن تأخر اسلامهم، ولا يخفى مالخالد من الفضل فى الفتوح ومحاربة الاعداء حتى سماه النبى ﷺ سيف الله وعلى هذا فيكون المراد من بعد الصحابة مخاطبا بذلك حكما إما بالقياس أو التبعية والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح وأورد نحوه عن أبى هريرة وقال رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير عاصم بن أبى النجود وقد وثق (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا على بن عبد الله ثنا حسين بن على الجعفى عن مجمع بن يحيى عن زيد بن جارية الأنصارى قال

كثيرا مايرفع رأسه إلى السماء فقال النجوم أمنة للسماء، فاذاذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، (١) وأنا أمنة لأصحابى، فاذا ذهبتُ أتى أصحابى ما يوعدون (٢) وأصحابى أمنة لأمتى، فاذا ذهبتْ أصحابى أتى أمتى مايوعدون (٣) ﴿عن عبدالله بن مغفل المزنى﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ ٤ الله الله فى أصحابى الله الله فى أصحابى (٥) لا تتخذوهم غرضا (٦) بعدى فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم، ومن أذاهم فقد آذانى، ومن آذانى فقد آذى الله تبارك وتعالى، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه (٧) ﴿عن يوسف بن عبد الله بن سلام﴾ (٨) أنه قال سئل رسول ٥ الله ﷺ أنحن خير أم مَن بعدنا؟ فقال رسول الله ﷺ لو أنفق أحدهم أُحدا (٩) ذهبا مابلغ مدّ أحدكم ولا نصيفه ﴿عن أبى سعيد الخدرى﴾ (١٠) قال قال رسول الله ﷺ لا تسبوا ٦

سمعته يذكره عن سعيد بن أبى بردة عن أبى بردة عن أبى موسى ﴿الأشعرى﴾ الخ ﴿غريبه﴾ (١) قال النووى رحمه الله قال العلماء الأمنة بفتح الهمزة والميم، والأمن والآيات بمعنى، ومعنى الحديث أن النجوم مادامت باقية فالسماء باقية، فاذا انكدرت النجوم وتناثرت فى القيامة وهنت السماء فانفطرت وانشقت وذهبت (٢) أى ما يوعدون من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الأعراب واختلاف القلوب ونحو ذلك مما أنذر به ﷺ صريحا وقد وقع كل ذلك (٣) أى مايوعدون من ظهور البدع والحوادث فى الدين والفتن فيه وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وغيرهم عليهم وانتهاك المدينة ومكة وغير ذلك وهذه كلها من معجزاته ﷺ ﴿تخريجه﴾ (م) (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سعد بن ابراهيم بن سعد ثنا عبيدة بن أبى رائطة الحذاء التميمى قال **حدثنى** عبد الرحمن بن زياد أو عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن مغفل المزنى الخ ﴿غريبه﴾ (٥) كرر هذه الجملة مرتين للتأكيد ولفظ الجلالة منصوب ومعناه اتقوا الله فى أصحابى أى فى حقهم، والمعنى لاتنقصوا من حقهم ولا تسبوهم بل عظموهم ووقروهم (٦) بفتح الغين المعجمة والراء أى هدفا ترموهم بقبيح الكلام كما يرمى الهدف بالسهم (٧) أى يعاقبه فى الدنيا والآخرة ﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة حدثنا بكير بن الأشج عن يوسف بن عبدالله بن سلام الخ ﴿غريبه﴾ (٩) أى مثل أحد كما فى الحديث التالى، معناه لو أنفق أحد من غير الصحابة مثل أحد ذهبا مابلغ ثوابه فى ذلك ثواب نفقة أصحابى مدّا ولا نصف مد، وسبب تفضيل نفقتهم انها كانت فى وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم ولأن انفاقهم كان فى نصرته ﷺ وحمايته وذلك معدوم بعده، وكذا جهادهم وسائر طاعتهم ﴿قال القاضى عياض﴾ ومن أصحاب الحديث من يقول هذه الفضيلة مختصة بمن طالت صحبته وقاتل معه وأنفق وهاجر ونصر لا لمن رآه مرة كوفود الاعراب أو صحبته آخرا بعد الفتح وبعد إعزاز الدين ممن لم يوجد له هجرة ولا أثر فى الدين ومنفعة المسلمين قال والصحيح هو الأول وعليه الاكثرون والله أعلم ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح (١٠) ﴿سنده﴾ حدثنا أبو معاوية ثنا الاعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد الخدرى الخ

أصـحابى (١) فان أحدكم لو أنفق مثل أحـد ذهبا ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه (٢)

٧ ﴿عن طارق بن أشيم﴾ (٣) أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول بحسب أصحابى القتل (٤)

٨ ﴿عن عبد الله بن مسعود﴾ (٥) قال ان الله نظر فى قلوب العباد فوجد قلب محمـد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر فى قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه، فما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، وما رأوا سيئاً فهو عند الله سيء ﴿باب ماجاء فى فضائل الأنصار ومناقبهم رضى الله عنهم﴾

٩ ﴿عن ابى قتادة﴾ (٦) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر للانصـار إن الناس دثارى والانصار شعارى (٧)، لو سلك النـاس واديا (٨) وسلكت الانصار شعبة لا تبعت شعبة (٩) الأنصار، ولولا الهجرة لكنت رجلا من الانصار،

﴿غريبه﴾ (١) قال النووى رحمه الله إعلم أن سب الصحابة رضى الله عنهم حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم وغيره، لانهم مجتهدون فى تلك الحروب متأولون، قال القاضى وسب أحدهم من المعاصى الكبائر، ومذهبنا ومذهب الجمهور انه يعزر ولا يقتل (٢) تقدم شرح هذه الجملة فى الحديث الذى قبله ﴿تخريجه﴾ (ق. والاربعة) (٣) ﴿سنده﴾ حدّثنا يزيد بن هارون ببغداد أنبأنا أبو مالك الاشجعى سعد بن طارق عن أبيه (يعنى طارق بن أشيم الاشجعى) الخ ﴿غريبه﴾ (٤) أى يكفى المخطىء منهم فى قتاله فى الفتن القتل فانه كفارة لجرمه وتمحيص لذنوبه، وأما المصيب فهو شهيد، هذا ان كان قتال المخطىء عن اجتهاد وتأويل، أما من قاتل مع علمه بخطئه فقتل مصرّا فأمره الى الله ان شـاء عذبه وان شاء عفى عنه ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمـد من حديث طارق ابن أشيم وهو حديث صحيح ورجاله ثقات، وهو من ثلاثيات الامام أحمد، ورواه الطبرانى عن سعيد ابن زيد أن رسول الله ﷺ قال سيكون فتن يكون فيها ويكون، فقلنا ان أدركنا ذلك هلكنا فقال بحسب أصحابى القتل، قال الهيثمى رواه الطبرانى بأسانيد ورجال أحدها ثقات (٥) ﴿سنده﴾ حدّثنا أبو بكر حدثنا عاصم عن زرّ بن حبيش عن عبد الله بن مسعود الخ ﴿تخريجه﴾ اسناده صحيح وهو موقوف على ابن مسعود، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد والبزار والطبرانى ورجاله موثقون ﴿باب﴾ (٦) ﴿سنده﴾ حدّثنا هارون بن معروف قال ثنا عبد الله بن وهب أخبرنى أبو صخر أن يحيى بن النضر الأنصارى حدثه أنه سمع أبا قتادة يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٧) الدثار هو الذى يلبس فوق الشعار والشعار هو الذى يلى الجسم، يعنى أنتم الخاصة والناس العامة (٨) الوادى كل منفرج بين جبال أو آكام يكون منفذا للسيل والجمع أودية (٩) الشعب بكسر الشين المعجمة ما انفرج بين جبلين وقيل الطريق فى الجبل كما فى فتح البارى، والمراد بقوله لو سلك النـاس واديا الخ اظهاره كمال محبته لهم لا الاقتداء بهم والمتابعة ﴿قال الخطابى﴾ لما كانت العادة أن المرء يكون فى نزوله وارتحاله مع قومه، وأرض الحجاز كثيرة الأودية والشعاب، فاذا تفرقت فى السفر الطرق سلك كل قوم منهم واديا وشعبا، فأراد أنه مع الأنصار، قال ويحتمل أنه يريد بالوادى المذهب كما يقال فلان

لمن ولى من الأنصار (١) فليحسن الى محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم، ومن أفزعهم فقد أفزع هذا الذى بين هاتين، وأشار إلى نفسه (٢) ﴿ عن على بن زيد ﴾ (٣) قال بلغ مصعب بن الزبير (٤) عن عريف الانصار (٥) بشيىء فهم به (٦) فدخل أنس بن مالك رضى الله عنه فقال له سمعت رسول الله ﷺ يقول استوصوا (٧) بالأنصار خيرا أو قال معروفا، اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم، فالقى مصعب نفسه عن سريره وألزق خده بالبساط وقال أمر رسول الله ﷺ على الرأس والعين (٨) فتركه ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٩) قال خرج رسول الله ﷺ متقنعا بثوبه (١٠) فقال أيها الناس إن الناس يكثرون وان الانصار يقلون، فمن ولى منكم أمرا ينفع فيه أحدا فليقبل من محسنهم ويجاوز عن مسيئهم (١١) ﴿ عن الحرث بن زياد ﴾ (١٢) الساعدى الانصارى أنه أتى رسول الله ﷺ يوم الخندق وهو يبايع الناس على الهجرة فقال يارسول الله بايع هذا، قال ومن هذا؟ قال ابن عمى حوط بن يزيد أو يزيد بن حوط قال فقال رسول الله ﷺ لا أبايعك (١٣) ان الناس يهاجرون اليكم ولا تهاجرون اليهم، والذى نفس محمد بيده لا يحب رجل الأنصار حتى يلقى الله تبارك وتعالى الا لقى الله تبارك وتعالى وهو يحبه، ولا يبغض رجل الانصار حتى يلقى الله تبارك وتعالى إلا لقى

١٠ ١١ ١٢

فى واد وأنا فى واد (١) أى من ولى من أمور الأنصار شيئا من الولاية والامارة، والمعنى من كان والياً وأميراً على الأنصار فليحسن إلى محسنهم الخ وهذا من أعظم الوصايا باكرامهم والاحسان اليهم (٢) معناه من أخافهم فقد أخافنى ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الحاكم فى المستدرك وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى، وكثير من فقراته ثابت فى الصحيحين وغيرهما عن كثير من الصحابة (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** مؤمل ثنا حماد يعنى ابن سلمة ثنا على بن زيد قال بلغ مصعب الخ (٤) كان والياً على البصرة سنة ٦٧ من قبل أخيه عبد الله بن الزبير (٥) العريف هو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلى أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم (٦) أى هم بعقابه (٧) قال البيضاوى الاستيصاء قبول الوصية، والمعنى أوصيكم بالأنصار خيراً أو قال معروفا، أو للشك من الراوى يشك هل قال خيرا أو معروفا والمعنى واحد (٨) فيه منقبة عظيمة لمصعب بن الزبير حيث خضع وذل لأمر رسول الله ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ انفرد به الامام أحمد من هذا الوجه وفى اسناده على بن زيد بن جدعان فيه كلام قال الامام أحمد وأبو زرعة ليس بالقوى كذا فى الخلاصة، وفى التهذيب قال يعقوب بن أبى شيبة ثقة، وقال الترمذى صدوق الا أنه ربما رفع الشيء الذى يوقفه غيره، قرنه مسلم بآخر، والحديث له شواهد صحيحة تؤيده (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** موسى بن داود حدثنا عبدالرحمن بن الغسيل عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) كان ذلك فى مرض موته ﷺ (١١) ماجاء فى هذا الباب من التجاوز عن مسيئهم يعنى فى غير الحدود وحقوق الناس ﴿ تخريجه ﴾ (خ) فى مواضع متعددة من صحيحه مطولا ومختصراً (١٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يونس بن محمد ثنا عبد الرحمن بن الغسيل قال أنا حمزة بن أبى أسيد وكان أبوه بدريا عن الحارث بن زياد الساعدى الأنصارى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٣) لم يبايعه النبى ﷺ لما علم أنه من الانصار لان الانصار لايهاجرون من المدينة، وانما الهجرة مطلوبة من غير أهل المدينة اليها وكان

١٣ الله تبارك وتعالى وهو يبغضه ﴿ حدثنا أبو سعيد ﴾ (١) ثنا شداد أبو طلحة ثنا عبيد الله بن أبى بكر عن أبيه عن جده (٢) قال أتت الأنصار الى النبى ﷺ بجماعتهم فقالوا إلى متى ننزع من هذه الآبار، فلو أتينا رسول الله ﷺ فدعا الله لنا ففجر لنا من هذه الجبال عيونا، فجاؤا بجماعتهم إلى النبى ﷺ فلما رآهم قال مرحبا وأهلا لقد جاء بكم الينا حاجة، قالوا إى والله يا رسول الله، فقال انكم لن تسألونى اليوم شيئاً الا أوتيتموه، ولا أسأل الله شيئا إلا أعطانيه، فأقبل بعضهم على بعض فقالوا الدنيا تريدون؟ فاطلبوا الآخرة (٣) فقالوا بجماعتهم يارسول الله ادع الله لنا أن يغفر لنا، فقال اللهم أغفر للانصار ولأبناء الأنصار ولابناء أبناء الانصار، قالوا يارسول الله وأولادنا من غيرنا (٤) قال وأولاد الانصار، قالو يارسول الله وموالينا، قال وموالى الانصار (٥) قال وحدثتنى أمى (٦) عن أم الحكم بنت النعمان بن صهباء أنها سمعت أنسا يقول عن النبى ﷺ مثل هذا غير أنه زاد فيه وكنائن الانصار (٧) (وعنه من طريق ثان) (٨) قال شق على الانصار النواضح (٩) فاجتمعوا عند النبى ﷺ يسألونه أن يكرى (١٠) لهم نهرا سيحا فقال لهم رسول الله ﷺ مرحبا بالانصار والله لاتسألونى اليوم شيئا الا أعطيتكموه ولا أسأل الله لكم شيئا الا أعطانيه

ذلك قبل فتح مكة أما بعد فتحها فقد قال ﷺ لا هجرة بعد الفتح ﴿ تخريجه ﴾ الحديث سنده جيد وأورده الحافظ فى الاصابة وعزاه لابن أبى شيبة والطبرانى وأبى داود وابن أبى خيثمة والبخارى فى التاريخ والبغوى وغيرهم من طريق عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن أبى أسيد وكان أبوه بدريا عن الحارث بن زياد الساعدى فذكره (١) ﴿ حدثنا أبو سعيد الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٢) جده هو أنس بن مالك رضى الله عنه قاله الترمذى، وكذلك عند مسلم أن جده أنس وعبيد الله ثقة وأبو بكر ثقة كما فى الخلاصة (٣) فيه دلالة على قوة ايمان الانصار وتوكلهم على الله وزهدهم فى الدنيا رضى الله عنهم (٤) الظاهر أنهم يريدون أولادهم الذين هم من غير نساء الانصار (٥) أى عبيدهم وإماؤهم (٦) القائل حدثتنى أمى هو عبيد الله بن أبى بكر (٧) جمع كنة بفتح الكاف والنون المشددة، قال فى النهاية الكنة امرأة الابن وامرأة الأخ (قلت) والظاهر أنه يريد امرأة الابن وامرأة الأخ ونحوهما إذا كانتا من غير نساء الأنصار والله أعلم (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو النضر ثنا المبارك عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك قال شق على الأنصار الخ (٩) يعنى نقل الماء من الآبار على النواضح أى الابل لسقى الزرع (١٠) بفتح الياء التحتية وكسر الراء بينهما كاف ساكنة من باب رمى من كريت الارض وكروتها إذا حفرتها، والمعنى أنهم عزموا على أن يطلبوا من النبى ﷺ أن يجعل لهم نهرا جاريا يحفرونه ويخرجون طينه، فلما قال لهم لاتسألونى اليوم شيئاً الا اعطيتكموه عدلوا عن طلب النهر واغتنموا الفرصة وطلبوا المغفرة، لان النهر من متاع الدنيا الفانية والمغفرة فيها متاع الآخرة الباقية فآثروا ما يبقى على ما يفنى وهذا من قوة ايمانهم وزهدهم فى الدنيا رضى الله عنهم وأرضاهم (ك) وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى وهو فى مسند الشافعى ومسند الطيالسى مقتصرا على الدعاء بالمغفرة للانصار ولا بنائهم وأبناء أبنائهم، والدعاء للانصار بالمغفرة ثابت فى الصحيحين وغيرهما

فقال بعضهم لبعض اغتنموها واطلبوا المغفرة، فقالوا يارسول الله ادع الله لنا بالمغفرة، فقال رسول الله ﷺ اللهم اغفر للانصار ولأبناء الانصار ولأبناء أبناء الانصار ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ ان الانصار عيبتي (٢) التى آويت اليها، فأقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئهم، فانهم قد أدوا الذى عليهم (٣) وبقى الذى لهم ﴿ عن عبد العزيز بن صهيب ﴾ (٤) عن أنس بن مالك أن النبى ﷺ رأى الصبيان والنساء مقبلين قال عبد العزيز حسبت أنه قال من عرس فقام النبى ﷺ ممثلا (٥) فقال اللهم أنتم من أحب الناس الىّ اللهم أنتم من أحب الناس الىّ، اللهم أنتم من أحب الناس الى يعنى الانصار ﴿ وفى لفظ ﴾ والذى نفسى بيده انكم لاحب الناس الىّ ثلاث مرات ﴿ عن النضر بن أنس ﴾ (٦) أن زيد بن أرقم كتب الى أنس بن مالك رضى الله عنه زمن الحرة (٧) يعزيه فيمن قتل من ولده وقومه وقال أبشرك ببشرى من الله عز وجل

١٤ ١٥ ١٦

---

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الرزاق ثنا معمر عن ثابت البنانى أنه سمع أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ ان الانصار عيبتى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) جاء عند البخارى عن أنس أيضا قال مر أبو بكر والعباس رضى الله عنهما بمجلس من مجالس الانصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم؟ قالوا ذكرنا مجلس النبى ﷺ منا فدخل على النبى ﷺ فأخبره بذلك قال فخرج النبى ﷺ وقد عصب على رأسه حاشية برد قال فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعيبتى فذكر الحديث (٣) أى بطانتى وخاصتى وموضع سرى وأمانتى فاستعارهما لان المجتر يجمع علفه فى كرشه لانه مستقر غذاء الحيوان الذى يكون فيه نماؤه والعيبة بفتح المهملة والموحدة بينهما ياء تحتية ساكنة مايضع فيه الرجل نفيس ماعنده، يريد أنهم موضع سره وامانته قال ابن دريد هذا من كلامه الموجز الذى لم يسبق اليه (٦) يعنى ليلة العقبة من المبايعة فانهم بايعوا على أن يؤوا النبى ﷺ وينصروه على أن لهم الجنة فوفوا بذلك ﴿ وبقى الذى لهم ﴾ وهو اكرامهم والاحسان اليهم ﴿ تخريجه ﴾ (ق ك)

(٤) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** اسماعيل يعنى ابن ابراهيم بن علية ثنا عبد العزيز يعنى ابن صهيب عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) هو بضم الميم الاولى واسكان الثانية وبفتح المثلثة وكسرها كذا روى بالوجهين وهما مشهوران، قال القاضى جمهور الرواة بالفتح قال وصححه بعضهم قال ولبعضهم هنا، وفى البخارى بالكسر معناه قائما منتصبا ذكره النووى (قلت) زاد فى رواية عند الامام أحمد فسلم عليهم ﴿ تخريجه ﴾ (ق ك)

(٦) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** حسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن النضر بن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) قال فى النهاية يوم مشهور فى الاسلام من أيام يزيد بن معاوية لما انتهب المدينة عسكره من أهل الشام الذين ندبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين وأمّر عليهم مسلم بن عقبة المرّى فى ذى الحجة سنة ثلاث وستين، وعقبها هلك يزيد والحرة هذه أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة وكانت الموقعة بها اه‍ ﴿ قال الحافظ ﴾ وكان سبب وقعة الحرة أن أهل المدينة خلعوا بيعة يزيد ابن معاوية لما بلغهم مايتعمده من الفساد فأمّر الانصار عليهم عبد الله بن مطيع العدوى وأرسل اليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المرى فى جيش كثير فهزمهم واستباحوا المدينة وقتلوا ابن حنظلة وقتل من الانصار شيء كثير جدا، وكان أنس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من اصيب من الأنصار فكتب اليه زيد بن ارقم وكان يومئذ بالكوفة يسليه، ومحصل ذلك أن الذى يصير إلى مغفرة الله لايشتد الحزن عليه فكان ذلك تعزية لانس فيهم ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ) من وجه آخر وفى اسناده

سمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم اغفر للانصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار واغفر
١٧ لنساء الأنصار، ولنساء أبناء الأنصار، ولنساء أبناء أبناء الأنصار ﴿عن عمرو بن مرة﴾ (١) قال
سمعت أبا حمزة (٢) قال قالت الانصار، يا رسول الله ان لكل نبي أتباعاً وإنا اتبعناك فادع الله
عز وجل ان يجعل أتباعنا منا (٣) قال فدعا لهم أن يجعل أتباعهم منهم قال فنميت (٤) ذلك
١٨ الى ابن أبي ليلى فقال زعم ذلك (٥) زيد يعني ابن أرقم ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٦) قال قال
١٩ رسول الله ﷺ آية الايمان حب الأنصار (٧) وآية النفاق بغضهم (٨) ﴿عن سعد بن عبادة﴾ (٩)
قال قال رسول الله ﷺ ان هـذا الحي من الانصار محنة (١٠) حبهم ايمان وبغضهم نفاق
٢٠ ﴿عن ابن عباس﴾ (١١) عن النبي ﷺ لا يبغض الانصار (١٢) رجل يؤمن بالله ورسوله أو إلا أبغضه

عند الامام احمـد على بن زيد بن جدعان فيه كلام لكن رواه الشيخان من وجـه آخر ليس فيه على بن زيد (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) اسم أبي حمزة طلحة بن يزيد فيما قاله الغساني، وكذا قال الحافظ أبو الفضل بن طاهر والحافظ عبد الغنى المقدسي، وجاء عند البخارى سمعت أبا حمزة عن زيد بن الأرقم قالت الانصار الخ (٣) قال الطيبي الفاء (يعنى فى قوله فادع) تستدعى محذوفا أى لكل نبى أتباع ونحن أتباعك فادع الله أن يكون أتباعنا أى حلفائنا وموالينا منا أى متصلين بنا مقتفين آثارنا بإحسان ليكون لهم ما جعل لنا من العز والشرف ويقال لهم الانصار ليدخلوا فى الوصية لنا بالإحسان (٤) بتخفيف الميم أى نقلت ذلك الى ابن أبى ليلى عبد الرحمن الانصارى عالم الكوفة (٥) المراد بالزعم هنا القول أى قال ذلك زيد عند البخارى والطيالسى ﴿تخريجه﴾ (خ طل) فى فضل الانصار (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر قال سمعت أنسا قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٧) أى علامة الايمان الكامل (حب الانصار) أى الاوس والخزرج (٨) النفاق هو اظهار الايمان وابطان الكفر بغضهم أى بغض الانصار إذا كان من حيث أنهم أنصاره عليه الصلاة والسلام لانه لا يجتمع مع التصديق وانما خصوا بهذه المنقبة العظيمة والمنحة الجسيمة لما فازوا به من نصره ﷺ والسعى فى اظهاره وايوائه وأصحابه ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم وقيامهم بحقهم حق القيام مع معاداتهم جميع من وجد من قبائل العرب والعجم فمن ثم كان حبهم علامة الايمان وبغضهم علامة النفاق مجازاة لهم على أعمالهم، والجزاء من جنس العمل، وانما عدل عن لفظ الكفر الى لفظ النفاق لان الكلام فيمن ظاهره الايمان وباطنه الكفر فميزهم عن ذوى الايمان الحقيق، فلم يقل وآية الكفر كذا إذ هو ليس بكافر ظاهرا والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (ق. نس) (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يونس ثنا حماد يعنى ابن زيد ثنا عبد الرحمن بن أبى شميلة عن رجل رده الى أبى سعيد الصواف عن اسحاق بن سعد بن عبادة عن أبيه سعد بن عبادة قال قال رسول الله ﷺ الخ (قلت) قوله فى المسند عن رجل هـو أبو سعيد الصواف، فى الخلاصة أن عبد الرحمن بن أبى شميلة يروى عن أبى سعيد الصواف ﴿غريبه﴾ (١٠) معناه أن الله تعالى يمتحن الناس بحبهم وبغضهم فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد عن سعد بن عبادة وسنده جيد ورجاله ثقات وهو بمعنى الذى قبله (١١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرحمن عن سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (١٢) أى جميعهم أو جنسهم ﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال هذا حديث حسن صحيح (قلت) وأخرجه مسلم

الله ورسوله ﴿ وعنه أيضاً ﴾ (١) ان راية النبي ﷺ مع على بن أبي طالب وراية الانصار مع سعد ابن عبادة وكان إذا استحر (٢) القتل كان رسول الله ﷺ مما يكون تحت راية الانصار ٢١
﴿عن أبي هريرة ﴾(٣) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لولا الهجرة لكنت أمرأ من الأنصار ولو يندفع الناس في شعبة أو في واد والانصار في شعبة لاندفعت في شعبهم ٢٢ ﴿ عن أبي سعيد الخدري ﴾ (٤) قال اجتمع أناس من الانصار فقالوا آثر علينا غيرنا (٥) فبلغ ذلك النبي ﷺ ٢٣ فجمعهم ثم خطبهم فقال يامعشر الانصار ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله ؟قالوا صدق الله ورسوله قال ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله، قالوا صدق الله ورسوله ، قال ألم تكونوا فقراء فأغناكم الله؟ قالوا صدق الله ورسوله (٦) ثم قال ألا تجيبوني ألا تقولون أتيتنا طريدا فآويناك، وأتيتنا خائفاً فآمناك ، ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبقران يعني البقر وتذهبون برسول الله ﷺ فتدخلونه بيوتكم،لو أن الناس سلكوا وادياً أو شعبة سلكت واديكم أو شعبتكم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار (٧)وانكم ستلقون بعدى أثرة (٨)فاصبروا حتى تلقوني على الحوض(٩)

من حديث أبي هريرة وأبي سعيد وللامام أحمد عن أبي سعيد عن النبي ﷺ نحوه (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا ٢٤ عبد الرزاق حدثنا معمر عن عثمان الجزرى عن مقسم قال لا أعلمه إلا عن ابن عباس ان راية النبي ﷺ الخ﴿ غريبه ﴾ (٢) بفتح التاء والحاء وتشديد الراء أي حمي واشتد ﴿ تخريجه ﴾لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفي اسناده عثمان الجزرى اختلف فيه فقيل عثمان بن ساج وقيل عثمان بن عمرو بن ساج فان كان الاول فهو مجهول لم يتبين حاله ،وان كان الثاني فقد قال الحافظ في التقريب عثمان بن عمر بن ساج بمهملة وآخره جيم مولى بني أمية وقد ينسب إلى جده فيه ضعف من التاسعة اه (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ماحدثنا به ابو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر احاديث منها قال قال رسول ﷺ الخ (قلت) هذا الحديث تقدم الكلام عليه في شرح اول حديث من هذا الباب (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا ابراهيم ابن خالد ثنا رباح عن معمر عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) جاء في رواية أخرى من طريق ثان قال أبو سعيد قال رجل من الانصار لاصحابه أما والله لقد كنت أحدثكم أنه لو قد استقامت الامور قد آثر عليكم، قال فردوا عليه ردا عنيفا ،قال فبلغ ذلك رسول الله ﷺ الخ (٦) جاء في الطريق الثانية قال فكنتم لاتركبون الخيل؟قال فكلما قال لهم شيئاً قالوا بلى يارسول الله ، قال فلما رآهم لايردون عليه شيئاً قال أفلا تقولون قاتلك قومك فنصرناك وأخرجك قومك فآويناك، قالوا نحن لانقول ذلك يا رسول الله أنت تقوله (قلت) وهذا من أدبهم وقوة ايمانهم (٧) جاء في الطريق الثانية بعد قوله لكنت امرءا من الانصار (كرشي وأهل بيتي وعيبتي التي آوى اليها فاعفوا عن مسيئهم وأقبلوا من محسنهم) (٨) بفتح الهمزة والمثلثة وفي بعض الروايات بضم الهمزة وسكون المثلثة والمعنى واحد،وقد أشار ﷺ بذلك الى أن الامر يصير في غيرهم فيختصون دونهم بالاموال وكان الامر كما وصف ﷺ وهو معدود فيما أخبر به ﷺ من الامور المغيبة فوقع كما قال ﷺ (٩) أي حوض النبي ﷺ يوم القيامة ،وجاء في الطريق الثانية قال أبو سعيد قلت لمعاوية اما إن رسول الله ﷺ حدثنا أننا سنرى بعده أثرة ، قال معاوية فما أمركم؟ قلت أمرنا أن نصبر قال فاصبروا إذاً ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أيضا عبد بن حميد وأخرجه الترمذي مختصرا وسنده عند الامام أحمد جيد ورجاله ثقات

﴿عن أنس بن مالك﴾ (١) عن النبي ﷺ نحوه وفيه فقال لهم رسول الله ﷺ إنكم ستجدون بعدى أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فانى فرطكم على الحوض، قال أنس فلم نصبر ﴿حدثنا محمد بن جعفر﴾ (٢) ثنا شعبة عن عدى بن ثابت قال سمعت البراء بن عازب يحدث انه سمع النبي ﷺ أو قال عن النبي ﷺ أنه قال فى الانصار لايحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق (٣) من أحبهم فأحبه الله، ومن أبغضهم فأبغضه الله، قال قلت له أنت سمعت البراء؟ قال اياى يحدث ﴿عن رباح بن عبدالرحمن بن حويطب﴾ (٤) قال حدثتنى جدتى أنها سمعت أباها رضى الله عنه يقول سمعت النبي ﷺ يقول لا صلاة لمن لاوضوء له، ولاوضوء لمن لم يذكر الله تعالى، ولا يؤمن بالله من لم يؤمن بى ولا يؤمن بى من لا يحب الانصار ﴿عن عبدالله بن كعب بن مالك الانصارى﴾ (٥) وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم أنه أخبره بعض أصحاب النبي ﷺ خرج يوماً عاصباً رأسه (وفى رواية) أن النبي ﷺ قام يومئذ خطيباً واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد فقال فى خطبته أما بعد يا معشر المهاجرين فانكم قد أصبحتم تزيدون وأصبحت الانصار لا تزيد على هيئتها التى هى عليها اليوم وإن الانصار عيبتى التى آويت اليها فأكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٦) ان المشركين لما رهقوا (٧) النبي ﷺ وهو فى سبعة من الانصار (٨) ورجلين من قريش قال من يردهم عنا وهو رفيق فى الجنة، فجاء رجل من الانصار فقاتل حتى قتل فلما أرهقوه أيضا قال من يردهم عنى وهو رفيق فى الجنة، حتى قتل السبعة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه (٩) ما أنصفنا اخواننا

٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨

---

(١) ﴿عن أنس بن مالك الخ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى اعطاء المؤلفة قلوبهم من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر ص ٨٩ رقم ٢٩٦ فارجع اليه، وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (٢) ﴿حدثنا محمد بن جعفر الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٣) قال ابن التين المراد حب جميعهم و بغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين، ومن أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخلا فى ذلك وهو تقرير حسن ﴿تخريجه﴾ (ق نس مذ جه) (٤) ﴿عن رباح بن عبد الرحمن بن حويطب﴾ الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب النية والتسمية عند الوضوء فى الجزء الثانى ص ٢٠ رقم ٢٣٧ فارجع اليه ففى شرحه كلام نفيس (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو اليمان قال أنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى عبد الله بن كعب بن مالك الأنصارى الخ ﴿تخريجه﴾ (ك) وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى وجاء عند الحاكم عن الزهرى عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه كعب بن مالك أنه قال ان آخر خطبة خطبناها رسول الله ﷺ قال يا معشر المهاجرين فذكر الحديث (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد أنا ثابت وعلى بن زيد عن أنس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٧) يقال رهق بالكسر يرهقه رهقا أى غشيه وأرهقه أى أغشاه اياه (نه) وقال النووى أى غشوه قربوا منه (٨) كان ذلك فى غزوة أحد كما صرح بذلك فى حديث ابن مسعود (٩) أى للقرشيين ما انصفنا اخواننا، أى ما أنصفت قريش الأنصار لكون القرشيين لم يخرجوا للقتال بل خرجت الانصار واحدا بعد واحد فقتلوا عن آخرهم هذه هى الرواية المشهورة، ورواه بعضهم

٢٩ ﴿عن أبى موسى الاشعرى﴾ (١) أن رسول الله ﷺ كان يكثر زيارة الانصار خاصة وعامة (٢) فكان إذا زار خاصة اتى الرجل فى منزله وإذا زار عامة اتى المسجد ٣٠ ﴿عن أبى عقبة﴾ (٣) وكان مولى من أهل فارس قال شهدت مع نبى الله ﷺ يوم أحد فضربت رجلا من المشركين فقلت خذها منى وأنا الغلام الفارسى، فبلغت النبى ﷺ فقال هلا قلت خذها منى وأنا الغلام الأنصارى (٤) ٣١ ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (٥) أنها قالت قال رسول الله ﷺ ما يضر امرأة نزلت بين بيتين من الانصار أو نزلت بين أبويها (٦) ﴿باب خير دور الانصار﴾ ٣٢ ﴿عن أبى هريرة﴾ (٧) قال قال رسول الله ﷺ الا أخبركم بخير دور الأنصار؟ (٨) قالوا بلى يارسول الله، قال بنو عبد الأشهل (٩) وهم رهط سعد بن معاذ، قالوا ثم من يارسول الله؟ قال ثم بنو النجار (١٠) قالوا ثم من يارسول الله؟ قال ثم بنو الحرث بن الخزرج (١١) قالوا ثم من يارسول الله؟ قال ثم بنو ساعدة (١٢) قالوا ثم من يارسول الله؛ قال ثم فى كل دور الأنصار خير (١٣) قال معمر أخبرنى

بفتح الفاء ورفع أصحاب (رواه مسلم) فيكون الكلام راجعا الى الذين فروا أفاده النووى ﴿تخريجه﴾ (م) وغيره

(١) ﴿سنده﴾ حدّثنا عفان ثنا همام ثنا رجل من الانصار ان أبا بكر بن عبد الله بن قيس حدثه أن أباه (يعنى أبا موسى الاشعرى) حدثه أن رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٢) كثرة زيارة النبى ﷺ لهم تدل على فضلهم وعلو منزلتهم عند الله ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات (٣) ﴿سنده﴾ حدّثنا حسين بن محمد ثنا جرير يعنى ابن حازم عن محمد بن اسحاق عن داود بن حصين عن عبد الرحمن بن أبى عقبة عن أبى عقبة الخ (قلت) أبو عقبة اسمه رشيد بضم الراء مصغراً قاله الحافظ فى الاصابة (٤) يستفاد من سياق الحديث أنه كان مولى الانصار ولذلك كره النبى ﷺ أن ينتسب لفارس لانهم كانوا كفارا فأرشده الى الانتساب إلى مواليه الانصار وترك الانتساب إلى الاسم الجاهلى ﴿تخريجه﴾ (د جه) وفى اسناده محمد بن اسحاق امام المغازى وهو ثقة إذا حدث ولكنه عنعن فى هذا الحديث (٥) ﴿سنده﴾ حدّثنا روح قال حدثنا هشام بن حسان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٦) معنى الحديث أن الانصار أهل كرم وعفة وتقوى فلو نزلت المرأة فى بيوتهم تجد منهم الكرم والحفظ والأمانة فكأنها نزلت فى بيت أهلها وفيه منقبة عظيمة للأنصار رضى الله عنهم ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وهو حديث صحيح ورجاله كلهم ثقات ﴿باب﴾ (٧) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنهما سمعا أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٨) جاء عند مسلم قال رسول الله ﷺ وهو فى مجلس عظيم من المسلمين أحدثكم بخير دور الأنصار؟ الحديث، والمراد بدور الأنصار قبائلهم من باب اطلاق المحل وارادة الحال أو خيريتها بسبب خيرية أهلها (٩) بفتح الهمزة والهاء بينهما معجمة ساكنة آخره لام ابن جشم بن الحارث بن الخزرج الأصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة (١٠) هو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (١١) أى ابن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة (١٢) أى ابن كعب بن الخزرج الأكبر وهو أخو الاوس وهما ابنا حارثة (١٣) أى وإن تفاوتت مراتبه، زاد عند مسلم فقام سعد بن عبادة مغضبا فقال أنحن آخر

ثابت وقتادة أنهما سمعا أنس بن مالك يذكر هذا الحديث إلا أنه قال بنو النجار ثم بنو عبدالأشهل

٢٣ (١) ﴿ عن أبي أسيد الساعدى ﴾ (٢) عن النبي ﷺ قال خير دور الأنصار بنو النجار ثم بنو عبدالاشهل، ثم بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة، ثم قال وفى كل دور الانصار خير، فقال سعد ابن عبادة جعلنا رابع أربعة (٣) اسرجوا إلى حمارى فقال ابن أخيه أتريد أن ترد على رسول الله ﷺ حسبك (٤) أن تكون رابع أربعة ﴿ باب ماجاء فى فضل الانصار والمهاجرين ﴾

٢٤ ﴿ عن جرير ﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ المهاجرون والانصار أولياء، بعضهم لبعض (٦)

الأربع حين سمى رسول الله ﷺ دارهم فأراد كلام رسول الله ﷺ فقال له رجال من قومه اجلس، ألا ترضى أن سمى رسول الله ﷺ داركم فى الأربع الدور التى سمى؟ فمن ترك فلم يسم أكثر ممن سمى، فانتهى سعد بن عبادة عن كلام رسول الله ﷺ (١) معناه أنه ذكر أولا دور بنى النجار ثم ثنى ببنى عبد الأشهل بعكس مافى حديث الباب، وتقديم بنى عبد الأشهل جاء عند مسلم من حديث أبى هريرة أيضا وأكثر الروايات تقديم بنى النجار فالله أعلم، وحديث أنس المشار إليه رواه الترمذى فقال حدثنا قتيبة ثنا الليث ابن سعد عن يحيى بن سعيد الأنصارى أنه سمع أنس بن مالك يقول قال رسول الله ﷺ ألا أخبركم بخير دور الأنصار أو بخير الانصار؟ قالوا بلى يارسول الله، قال بنو النجار، ثم الذين يلونهم بنو عبد الاشهل، ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج، ثم الذين يلونهم بنو ساعدة، ثم قال بيديه فقبض أصابعه ثم بسطهن كالرامى بيديه، قال وفى دور الانصار كلها خير (قال الترمذى) هذا حديث حسن صحيح وقد روى هذا الحديث عن أنس عن أبى أسيد الساعدى عن النبى ﷺ (قلت) رواه مسلم عن أنس عن أبى أسيد ولفظه كلفظ حديث أبى أسيد التالى لحديث الباب ﴿تخريجه﴾ (م. وغيره) (قال النووى) رحمه الله معنى خير دور الانصار أى خير قبائلهم وكانت كل قبيلة منها تسكن محلة فتسمى تلك المحلة دار بنى فلان ولهذا جاء فى كثير من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار (قال العلماء) وتفضيلهم على على قدر سبقهم إلى الاسلام ومآثرهم فيه وفى هذا دليل لجواز تفضيل القبائل والاشخاص بغير مجازفة ولا هوى ولا يكون هذا غيبة (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق قال ثنا سفيان عن عبد الله بن ذكوان عن أبى سلمة عن أبى أسيد الساعدى الخ (قلت) روى الامام أحمد هذا الحديث عن أبى أسيد من طرق متعددة وكلها صحيحة، وهذا الطريق الذى ذكرته هو أجمعها وأكثرها مبنى ومعنى (٣) جاء فى بعض الطرق فقال سعد بن عبادة ما أرى رسول الله ﷺ الا قد فضل علينا، فقيل قد فضلكم على كثير أى على كثير من القبائل الغير المذكورين من الانصار، وانما قال ذلك سعد لانه من بنى ساعدة وكان كبيرهم يومئذ ولم يذكر النبى ﷺ بنى ساعدة الا بعد ذكره القبائل الثلاثة (٤) جاء عند مسلم وكلمه ابن أخيه سهل فقال أتذهب لترد على رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ أعلم، أو ليس حسبك أن تكون رابع أربعة؟ فرجع وقال الله ورسوله أعلم وأمر بحماره فحل عنه ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ نس) ﴿ باب ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع عن شريك عن عاصم عن أبى وائل عن جرير (يعنى ابن عبدالله) قال قال رسول الله ﷺ الخ (٦) ﴿غريبه﴾ أى كل منهم أحق بالآخر من كل أحد، ولهذا آخى النبى ﷺ بين المهاجرين والأنصار كل اثنين أخوان فكانوا يتوارثون بذلك إرثا مقدما على القرابة

والطلقاء من قريش، والعتقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض فى الدنيا والآخرة (١) والمهاجرون والانصار بعضهم أولياء بعض إلى يوم القيامة (٢) (وعنه من طريق ثالث) (٣) عن النبى ﷺ قال الطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض فى الدنيا والآخرة، والمهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض فى الدنيا والآخرة ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٤) قال قالت الانصار ٢٥ (٥) ﴿ نحن الذين بايعوا محمدا، على الجهاد ما بقينا أبدا ﴾ فأجابهم رسول الله ﷺ ﴿ اللهم ان الخير خير الآخرة * فاغفر للانصار والمهاجرة ﴾ ﴿ وفى رواية ﴾ فأصلح الانصار والمهاجرة (٦) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٧) قال قالت المهاجرون يارسول الله مارأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن بدلا ٢٦ من كثير ولا أحسن مواساة فى قليل قد كفونا المؤنة وأشركونا فى المهنأ فقد خشينا أن يذهبوا بالاجر كله، قال فقال رسول الله ﷺ كل ما أثنيتم عليهم به ودعوتم الله عز وجل لهم ﴿ وعنه أيضاً ﴾ (٨) قال حالف رسول الله ﷺ بين المهاجرين والانصار فى دارنا قال سفيان أحد ٢٧

حتى نسخ الله تعالى ذلك بالمواريث (١) (والطلقاء من قريش) هم الذين عفا عنهم رسول الله ﷺ يوم فتح مكة ولم يقتلهم وقال لهم أنتم الطلقاء (والعتقاء من ثقيف) هم الذين أعتقهم النبى ﷺ باسلامهم فهؤلاء درجتهم واحدة بعضهم أولياء بعض أى كل منهم أحق بالآخر لانهم لم يحصلوا المهاجرين والأنصار فى الفضل وشتان بين هؤلاء وهؤلاء (٢) جاء فى الاصل بعد قوله إلى يوم القيامة قال شريك فحدثنا الاعمش عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير عن النبى ﷺ مثله وهذا طريق ثان لهذا الحديث (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الرزاق أنا سفيان عن الاعمش عن موسى بن عبد الله بن هلال العبسى عن جرير بن عبد الله عن النبى ﷺ قال الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى بأسانيد وأحد أسانيد الطبرانى رجاله رجال الصحيح وقد جوده رضى الله عنه وعنا، فانه رواه عن الاعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن بن هلال العبسى عن جرير على الصواب وقد وقع فى المسند عن موسى بن عبد الله بن هلال العبسى عن جرير اه (قلت) روى الامام أحمد هذا الحديث من ثلاث طرق، فالطريق الاولى والثانية سندهما جيد ورجالهما ثقات، أما الطريق الثالثة فقد وقع فيها الخطاء فى نسب موسى فقال عن موسى بن عبد الله بن هلال العبسى عن جرير، وصوابه عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن بن هلال العبسى عن جرير، والغالب أن هذا الخطأ وقع من الناسخ أو الطابع والله أعلم (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن حميد قال سمعت أنس بن مالك قال قالت الانصار الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) كان ذلك فى غزوة الخندق وتقدم مثل هذا الحديث فى باب ماجاء فى غزوة الخندق فى الجزء الحادى والعشرين ص ٧٧ رقم ٢٨٠ وتقدم شرحه هناك (٦) وفى رواية أخرى فأكرم الانصار والمهاجرة وهذا دعاء من النبى ﷺ للمهاجرين والانصار بالمغفرة والاصلاح والاكرام ودعاء النبى مقبول لاشك فى ذلك، وهذا يدل على رضاء النبى ﷺ عنهم ومحبته اياهم ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) (٧) ﴿ وعنه أيضا ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى المؤاخاة والمحالفة بين المهاجرين والانصار فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٠ رقم ١٩٠ (٨) ﴿ وعنه ايضا الخ ﴾

٣٨ الرواة كأنه يقول آخى ﴿ عن أبى موسى ﴾ (١) ان اسماء (٢) لما قدمت يعنى من الحبشة لقيها عمر بن الخطاب فقال آلحبشيه هى؟ قالت نعم، فقال نعم القوم أنتم لولا أنكم سبقتم بالهجرة فقالت هى لعمر كنتم مع رسول الله ﷺ، يحمل راجلكم ويعلم جاهلكم وفررنا بديننا، أما انى لاأرجع حتى أذكر ذلك للنبى ﷺ فرجعت اليه فقالت له (٣) فقال النبى ﷺ بل لكم الهجرة مرتين هجرتكم إلى المدينة وهجرتكم إلى الحبشه

٣٩ ﴿ **باب** ما جاء فيما اشترك فيه أبو بكر وعمر وعلى رضى الله عنهم ﴾ ﴿ عن حبيب بن أبى ثابت ﴾ (٤) عن عبدخير الهمدانى قال سمعت عليا يقول على المنبر ألاأخبركم بخير هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم؟ قال فذكر أبا بكر، ثم قال ألا اخبركم بالثانى، قال فذكر عمر، ثم قال لوشئت لأنبأتكم بالثالث، قال وسكت فرأينا انه يعنى نفسه (٥) فقلت انت سمعته يقول هذا؟ (٦)

وهــذا الحديث تقدم أيضا فى الباب المشــار اليه ص ٧ رقم ١٨٥ (١) ﴿ سنــده ﴾ **حدثنا** وكيع عن المسعودى عن عدى بن ثابت عن أبى بردة عن ابى موسى (يعنى الاشعرى) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) يعنى بنت عميس رضى الله عنها كانت أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبى ﷺ لامها أسلمت اسماء قبل دخول دار الارقم وبايعت ثم هاجرت مع زوجها جعفر بن أبى طالب فولدت له هناك أولاده عبد الله ومحمدا وعونا ذكره الحافظ فى الاصابة (٣) فقالت له ماقاله عمر ﴿ تخريجه ﴾ الحديث سنده جيد ورجاله ثقات وأخرجه الطبرانى وأبو نعيم بلفظه من حديث أبى سعيد وعند البخارى من حديث أبى موسى حين رجع هو ومن معه من الحبشة فى سفينة إلى المدينة قال أبو موسى فوافقنا النبى ﷺ حين افتتح خيبر فقال النبى ﷺ (لكم أنتم يا أهل السفينة هجرتان) يعنى هجرة من مكة إلى الحبشة وهجرة من الحبشة إلى المدينة وكانت اسماء وزوجها جعفر وغيرهما مع أبى موسى فى السفينة، وفى هذا الحديث منقبة عظيمة لمهاجرى الحبشة (هذا) ولو لم يكن من الثناء على المهاجرين والأنصار إلا ما ذكره الله عز وجل فى كتابه لكفاهم ذلك فخراً قال تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصــار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) وقال عز من قائل (لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة) وقال عزوجل (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفره ورزق كريم) وقال جل شأنه (للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون، والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) (قال الحافظ بن كثير) فى تفسيره وأحسن ماقيل فى قوله تعالى (ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا) أى لايحسدونهم على فضل ما أعطاهم الله على هجرتهم فان ظاهر الآيات تقديم المهاجرين على الأنصار وهذا أمر مجمع عليه بين العلماء لا يختلفون فى ذلك اهـ رضى الله عنهم جميعاً وأرضاهم وحشرنا فى زمرتهم آمين ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله بن عون حدثنا مبارك بن سعيد أخو سفيان عن أبيه عن حبيب بن أبى ثابت الــخ ﴿ غريبــه ﴾ (٥) يعنى أن الثالث على رضى الله عنــه (٦) القائل أنت

قال نعم ورب الكعبة والا صمتا (١) ﴿ عن الشعبى ﴾ (٢) حدثنى ابو جحيفة الذى كان ٤٠ علىٌّ يسميه وهب الخير (٣) قال، قال على يا أبا جحيفه ألا أخبرك بأفضل هذه الأمة بعد نبيها؟ قال قلت بلى، ولم أكن أرى أن أحداً أفضل منه، قال أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، وبعد أبى بكر عمر، وبعدهما آخر ثالث ولم يسمه (ز) ﴿ عن الشعبي أيضا ﴾ (٤) عن وهب السوائى قال خطبنا على رضى الله عنه فقال من خير ٤١ هذه الأمة بعد نبيها؟ فقلت أنت يا أمير المؤمنين، قال لا، خير هذه بعد نبيها أبو بكر ثم عمر رضى عنهما وما نبعد ان السكينة (٥) تنطق على لسان عمر ﴿ عن على رضى عنه ﴾ (٦) قال سبق النبى ﷺ ٤٢ (٧) وصلى أبو بكر وثلث عمر ثم خبطتنا أو أصابتنا فتنة (٨) يعفو الله عمن يشاء (ز) ﴿ وعن عون بن أبى جحيفة ﴾ (٩) قال كان أبى من شُرَط (١٠) على رضى الله عنه وكان تحت ٤٣ المنبر فحدثنى أبى أنه صعد المنبر يعنى عليا رضى الله عنه فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على النبى ﷺ وقال خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، والثانى عمر، وقال يجعل الله تعالى الخير

سمعته يقول هذا هو حبيب بن أبى ثابت والقائل نعم الخ هو عبد خير ومعناه أنت سمعت عليا يقول هذا؟ قال نعم ورب الكعبة (١) يريد أذنيه، وأعاد الضمير عليهما من غير ذكرهما لأنه يفهم من السياق، يدعو عليهما بالصمم إذا كان غير صادق فى أنه سمع ﴿ تخريجه ﴾ هذا الحديث والذى بعده من مسند الامام احمد والثالث والرابع من زوائد عبد الله على مسند أبيه وسندها كلها صحيح موقوفه على على رضى الله عنه ولكن لها حكم الرفع لأن مثلها لا يقال بالرأى ولم أقف عليها لغير الامام أحمد وابنه من حديث على (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا اسماعيل بن ابراهيم أنبأنا منصور بن عبد الرحمن يعنى الغدانى الأشل عن الشعبى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) ثبت بهذا الاسناد أن عليا هو الذى سماه بهذا، وهذا الحديث سنده صحيح وهو بمعنى الذى قبله (٤) (ز) ﴿ سنده ﴾ حدثنى أبو صالح هدية بن عبد الوهاب بمكة حدثنا محمد بن عبيد الطنافيسى حدثنا يحى بن أيوب البجلى عن الشعبى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) جاء فى رواية أخرى كنا أصحاب محمد لا نشك أن السكينه تكلم على لسان عمر قيل هو من الوقار والسكون (نه) وهذا الحديث من زوائد عبد الله بن الامام أحمد على مسند أبيه ولذلك رمزت له بحرف زاى فى أوله (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا شجاع بن الوليد قال ذكر خلف بن حوشب عن أبى اسحاق عن عبد خير عن على الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى سبق النبى ﷺ بالفضل الأكبر والسيرة الحيدة (وصلى أبو بكر) يعنى بالناس بأمر النبى ﷺ وفيه اشارة إلى أن يكون الخليفة من بعده وقد كان فسار سيرة النبى ﷺ حتى قبض (وثلث عمر) أى بالخلافه فسار بسيرتهما حتى قبضه الله عز وجل على ذلك (٨) يريد ما حصل من قتل عثمان ووقعة الجمل وصفين وحرب المسلمين بعضهم بعضا والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد، وقال ثم خبطتنا فتنة يريد أن يتواضع بذلك ورواه الطبرانى فى الأوسط ورجال أحمد ثقات (٩) (ز) ﴿ سنده ﴾ حدثنا منصور بن أبى مزاحم حدثنا الزيات حدثنى عون بن أبى جحيفة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) بضم الشين المعجمة وفتح الراء والظاهر أن ذلك كان فى خلافة على رضى الله عنه لأن شرط السلطان نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده وهذا الحديث

٤٤ حيث أحب ﴿ عن أنس ﴾ (١) قال كان النبى ﷺ يخرج إلى المسجد فيه المهاجرون والأنصار وما منهم أحد يرفع رأسه من حبوته الا أبو بكر وعمر (٢) فيتبسم اليهما ويتبسمان اليه (٣)

٤٥ (ز) ﴿ عن ابن ابى حازم ﴾ (٤) قال جاء رجل الى على بن حسين ﴿ رضى الله عنهما ﴾ فقال ماكان منزلة أبى بكر وعمر من النبى ﷺ؟ فقال منزلتهما الساعة

٤٦ ﴿ عن جابر ﴾ (٥) قال كنا مع رسول ﷺ عند امرأة من الانصار صنعت له طعاما ، فقال النبى ﷺ يدخل عليكم رجل من أهل الجنة، فدخل أبو بكر رضى الله عنه فهنيناه ، ثم قال يدخل عليكم رجل من أهل الجنة، فدخل عمر رضى الله عنه فهنيناه ، ثم قال يدخل عليكم رجل من أهل الجنة فرأيت النبى ﷺ يدخل رأسه تحت الودى (٦) فيقول اللهم ان شئت جعلته عليا، فدخل على رضى الله عنه فهنيناه

٤٧ ﴿ عن عبد الرحمن بن غنم الأشعرى ﴾ (٧) أن النبى ﷺ قال لابى بكر وعمر رضى الله عنهما لو اجتمعتما فى مشورة (٨) ماخالفتكما ﴿ عن حذيفة ﴾ (٩) أن النبى ﷺ قال اقتدوا باللذين

٤٨ من بعدى (١٠) ابى بكر وعمر ﴿ عن ابى هريرة ﴾ (١١) قال انطلقت انا وعبد الله بن عمر وسمرة بن

من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على مسند أبيه وسنده جيد وهو بمعنى الذى قبله (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا سليمان بن داود ثنا ابن عطية يعنى الحكم عن ثابت عن أنس (يعنى ابن مالك الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٢) بالرفع على أنه بدل من أحد (٣) أى لأن ذلك من عادة المحبة وخاصتها إذا نظر أحدهما إلى الآخر يحصل منهما التبسم بلا اختيار كذا فى اللمعات : وقال فى المرقاة التبسم مجاز عن كمال الانبساط فيما بينهم ﴿ تخريجه ﴾ (مذ طل) وسنده جيد (٤) (ز) ﴿ سنده ﴾ قال عبد الله بن الامام أحمد حدثنى أبو معمر عن ابن أبى حازم الخ ﴿ تخريجه ﴾ هذا الأثر لم أقف عليه لغير عبد الله بن الامام أحمد لأنه من زوائده وفى أسناده رجل لم يسم فهو ضعيف (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن عبد الله بن محمد ابن عقيل عن جابر (يعنى ابن عبد الله الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٦) الودى بفتح الواو وكسر المهملة وبعدها ياء تحتيه مشددة صغار النخل ﴿ تخريجه ﴾ (طل) وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط بنحوه والبزار باختصار ورجال أحد أسانيد أحمد موثقون (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا وكيع ثنا عبد الحميد بن بهرام قال سمعنا شهر بن حوشب قال حدثنى عبد الرحمن بن غنم الأشعرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) قال فى المصباح فيها لغتان سكون الشين وفتح الواو ، والثانيه ضم الشين وسكون الواو أى ذات معونة اه ويستفاد من هذا الحديث أن أبا بكر وعمر رضى الله عنهما كانا على جانب عظيم من سداد الرأى ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن بن غنم لم يسمع من النبى ﷺ (٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا سفيان بن عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعى بن خراش عن حذيفة (يعنى ابن اليمان) أن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) أى بالخليفتين اللذين يقومان من بعدى (أبى بكر وعمر) بدل من اللذين أى لحسن سيرتهما وفيه اشارة لامر الخلافة قاله المناوى ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه ك) وحسنه الترمذى قال وروى سفيان الثورى هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعى عن ربعى عن حذيفة عن النبى ﷺ (١١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الصمد ثنا

جندب فأتينا النبي ﷺ فقالوا لنا انطلقوا إلى مسجد التقوى (١) فانطلقنا نحوه فاستقبلناه يداه على كاهل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما (٢) فثرنا في وجهه؛ فقال من هؤلاء يا ابا بكر؟ قال عبد الله بن عمر وابو هريرة وسمرة ﴿ وعنه ايضا ﴾ (٣) قال صلى بنا رسول الله ﷺ ثم اقبل علينا بوجهه فقال بينما رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضربها، قالت إنا لم نخلق لهذا، انما خلقنا للحراثة، فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم، فقال فإني أومن بهذا انا وابو بكر غدا غدا (٤) وعمر، وماهما ثم، (٥) وبينما رجل في غنمه اذ عدا عليها الذئب فأخذ شاة منها، فطلبه فأدركه فاستنقذها منه، فقال ياهذا استنقذتها مني فمن لها يوم السَّبُع (٦) يوم لاراعي لها غيري، قال الناس سبحان الله ذئب يتكلم، فقال اني اومن بذلك وابو بكر وعمر (٧) وما هما ثم (ز) ﴿ عن علي رضي الله عنه ﴾ (٨) قال كنت عند النبي ﷺ فأقبل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال يا علي هذان

٤٩

٥٠

أبو هلال ثنا أبو الزراع عن أبي أمين عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) هو مسجد صغير معروف بضواحي المدينة (٢) انما وضع النبي ﷺ يديه على كاهل أبي بكر وعمر لشدة اخلاصهما له ولمحبته اياهما (وقوله فثرنا في وجهه هكذا جاء في هذا الحديث. وظاهره أن أبا هريرة وابن عمر وسمرة ثاروا في وجه النبي ﷺ، ولا أدري كيف أوجه هذه الكلمة لأن لفظ ثار معناه شدة الغضب، وكيف يتأتى ذلك من ثلاثة رجال من أجلاء الصحابة، ولم أقف على هذا الحديث لغير الامام أحمد وهو حديث ضعيف لايحتج به ولا يعول عليه في اسناده ثلاثة رجال غير معروفين وهم أبو هلال وأبو الزارع وأبو أمين والله أعلم بحقيقة الحال (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هكذا جاء في الاصل بلفظ غدا غدا ولم أجد هذا اللفظ لغير الامام أحمد ممن رووا هذا الحديث، ولعله يريد بقوله غدا غدا يوم القيامة فقد سمى الله يوم القيامة بالغد لقربه ولكونه آت لامحالة قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا ولتنظر نفس ماقدمت لغد.) والمعنى أنه ﷺ وأبو بكر وعمر يؤمنون بهذا في الدنيا والآخرة والله أعلم (٥) ثم بفتح الثاء المثلثة أي ليسا حاضرين قال الحافظ وهو من كلام الراوي يعني من كلام أبي هريرة يحكي المجلس وما وقع فيه (٦) السبع بفتح المهملة وضم الموحدة على أشهر الروايات، ومعناه من لها عند الفتن حين يترك الناس مواشيهم هملا لاراعي لها نهبة للذئاب والسباع فجعل السبع لها راعيا إذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء، وهذا انذار بما يكون من الشدائد والفتن التي يهمل الناس مواشيهم فتتمكن منها السباع بلا مانع (٧) في هذا الحديث منقبة عظيمة للشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إذا استغرب السامعون ماخالف العادة من نطق البقرة والذئب لايريدون به الانكار فأخبر النبي ﷺ أن أبا بكر وعمر لكمال ايمانهما واطمئنان قلوبهما وسمو ادراكهما يؤمنان بما يقول دون تردد أو استغراب بما عرفا من قدرة الله وبما أيقنا من صدق رسوله ﷺ الذي لاينطق عن الهوى ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ) (د) (ز) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثني** وهب بن بقية الواسطي حدثنا عمر بن يونس يعني اليمامي عن عبد الله بن عمر اليمامي عن الحسن بن زيد **حدثني** أبي عن أبيه عن علي الخ

٥١ سيدا كهول اهل الجنه (١) وشبابها عدا النبيين والمرسلين (٢) (ز) ﴿ عن عبد خير ﴾ (٣) قال قام على رضى الله عنه على المنبر فذكر رسول الله ﷺ فقال قبض رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر رضى الله عنه فعمل بعمله وسار بسيرته حتى قبضه الله عز وجل على ذلك، ثم استخلف عمر رضى الله عنه على ذلك فعمل بعملهما وسار بسيرتهما حتى قبضه الله عز وجل على ذلك

٥٢ ﴿ **باب** ما اشترك فيه أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم ﴾ ﴿ عن نافع بن عبد الحارث ﴾ (٤) قال خرجت مع رسول الله ﷺ حتى دخل حائطا (٥) ﴿ زاد فى رواية من حوائط المدينة ﴾ فقال لى امسك على الباب، فجاء حتى جلس على القف (٦) (وفى رواية على قف البئر) ودلى رجليه فى البئر فضرب الباب، قلت من هذا؟ قال أبو بكر قلت يارسول الله هذا أبو بكر، قال ائذن له وبشره بالجنة، قال فأذنت له وبشرته بالجنة، قال فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ على القف ودلى رجليه فى البئر، ثم ضرب الباب فقلت من هذا؟ فقال عمر فقلت يارسول الله هذا عمر، قال ائذن له وبشره بالجنة، قال فأذنت له وبشرته بالجنة، قال فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ على القف ودلى رجليه فى البئر، قال ثم ضرب الباب فقلت من هذا؟ قال عثمان فقلت يارسول الله هذا عثمان قال ائذن له وبشره بالجنة معها بلاء (وفى رواية وبشره بالجنة وسيلقى بلاء) (٧) فأذنت له

﴿ غريبه ﴾ (١) الكهول بضمتين جمع الكهل وهو على مافى القاموس من جاوز الثلاثين أو أربعا وثلاثين إلى إحدى وخمسين فاعتبر ماكانوا عليه فى الدنيا حال هذا الحديث وإلا لم يكن فى الجنة كهل، وقيل سيدا من مات كهلا من المسلمين فدخل الجنة لأنه ليس فيها كهل بل من يدخلها ابن ثلاث وثلاثين، وإذا كانا سيدى الكهول فأولى أن يكونا سيدى شباب أهل الجنة بعد النبيين والمرسلين (٢) زاد الترمذى ياعلى لاتخبرهما، وزاد ابن ماجه فى روايته مادا ما حيين ﴿ تخريجه ﴾ (مذجه) الحديث اسناده صحيح ورجاله ثقات، والحديث رواه الترمذى وابن ماجه باسنادين آخرين ضعيفين، وهذا الحديث من زيادات عبد الله بن الامام أحمد (٣) (ز) ﴿ سنده ﴾ **حدثنى** سريج بن يونس حدثنا مروان الفزارى أخبرنا عبد الملك بن سلع عن عبد خير الخ (وله طريق ثان) من زوائد عبد الله أيضا قال حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا ابن نمير عن عبد الملك بن سلع عن عبد خير قال سمعت عليا يقول قبض الله نبيه ﷺ على خير ماقبض عليه نبى من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ثم استخلف أبو بكر فعمل بعمل رسول الله ﷺ وسنة نبيه وعمر كذلك ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسند الطريقين جيد ورجالهما ثقات ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون أنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة قال قال نافع بن عبد الحارث خرجت مع رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) الحائط هو البستان نص عليه ابن مالك بستان بالقرب من قباء (٦) جاء عند الشيخين فجاء حتى دخل بئر اريس وتوسط قفها) قال النووى أما أريس فبفتح الهمزة مصروف، وأما القف فبضم القاف وهو حافة البئر وأصله الغليظ المرتفع من الأرض (٧) جاء عند البخارى وبشره بالجنة على بلوى تصيبه وعند الامام احمد من حديث أبى موسى على بلوى شديدة وسيأتى حديث أبى موسى بعد حديث، أما البلوى فهى التى صار بها شهيد الدار

وبشرته بالجنة، فجلس مع رسول الله ﷺ على القف ودلى رجليه فى البئر ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (١) قال كنت مع رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر فاستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة، ثم جاء عمر فاستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة . ثم جاء عثمان فاستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة، قال فقلت فأين أنا قال أنت مع أبيك (٢) ٥٣

﴿ عن أبي موسى الأشعرى ﴾ (٣) قال كنت مع النبي ﷺ قال فى حائط (٤) فجاء رجل فسلم فقال النبي ﷺ اذهب فأذن له وبشره بالجنة، فذهبت فاذا هو أبو بكر، فقلت أدخل وأبشر بالجنة، فما زال يحمد الله عز وجل حتى جلس، ثم جاء آخر فسلم فقال ائذن له وبشره بالجنة فانطلقت فإذا هو عمر بن الخطاب، فقلت ادخل وأبشر بالجنة، فما زال يحمد الله عز وجل حتى جلس، ثم جاء آخر فسلم فقال اذهب فأذن له وبشره بالجنة على بلوى شديدة، قال فانطلقت فاذا هو عثمان فقلت أدخل وأبشر بالجنة على بلوى شديدة قال فجعل يقول اللهم صبرا (٥) حتى جلس ٥٤

﴿ عن سمرة بن جندب ﴾ (٦) أن رجلا قال يارسول الله ﷺ رأيت كأن دلوا أدليت (٧) من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها (٨) فشرب منه ٥٥

أذى المحاصرة والقتل وغيره ﴿تخريجه﴾ (د) مختصراً والنسائى، وأورده الهيثمي وقال عند أبي داود وبعضه رواه أحمد والطبراني فى الاوسط باختصار ورجال أحمد رجال الصحيح والنسائى. وأخرجه (ق نس) من حديث أبي موسى مطولا كما هنا (قال النووى) رحمه الله وفيه فضيلة هؤلاء الثلاثة وأنهم من أهل الجنة، وفيه معجزة ظاهرة للنبي ﷺ لإخباره بقصة عثمان والبلوى وان الثلاثة يستمرون على الإيمان والهدى (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد اخبرنا همام عن قتادة عن ابن سيرين ومحمد بن عبيد عن عبد الله بن عمرو الخ ﴿غريبه﴾ (٢) القائل فأين انا هو عبد الله بن عمرو راوى الحديث يقول اين اكون من هؤلاء وما منزلتى هناك؟ فقال ﷺ انت مع ابيك بمنزلته والله اعلم ﴿تخريجه﴾ (طل) والبخارى فى التاريخ الكبير واورده الهيثمي مطولا قال عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كنت عند النبي ﷺ بحش من حشان المدينة فجاء رجل فاستأذن فقال قم فأذن له وبشره بالجنة فقمت فأذنت له فاذا هو ابو بكر فبشرته بالجنة فجعل يحمد الله حتى جلس، ثم جاء رجل فاستأذن فقال قم فأذن له وبشره بالجنة فقمت فأذنت له فاذا هو عمر فبشرته بالجنة فجعل يحمد الله حتى جلس ثم جاء رجل خفيض الصوت فقال قم فأذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فقال اللهم صبرا حتى جلس، قلت يارسول فأين أنا قال أنت مع أبيك، رواه الطبراني واللفظ له وأحمد باختصار بأسانيد وبعض رجال الطبراني وأحمد رجال الصحيح اه (قلت) هو حديث الباب ورواه أيضاً الطيالسى مطولا كرواية الطبراني بسند رواية الامام أحمد (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن أبي عثمان النهدى عن أبي موسى الأشعرى الخ ﴿غريبه﴾ (٤) زاد البخارى من حيطان المدينة أى بستان من بساتين المدينة (٥) فيه تصديق للنبي ﷺ فيما أخبر به وفيه معجزات للنبي ﷺ حيث وقع ما أخبر به ﴿تخريجه﴾ (ق مذ نس) (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الصمد وعفان قالا ثنا حماد بن سلمة أنا الأشعث ابن عبد الرحمن الجرمي عن أبيه عن سمرة بن جندب الخ (غريبه) (٧) يريد أرسلت يقال أدليت الدلو إذا أرسلتها فى البئر ودلوتها إذا نزعتها (٨) بفتح العين المهملة والقاف بعدها ياء تحتية ساكنة (قال

شربا ضعيفاً (١) قال عفان وفيه ضعف، ثم جاء عمر فاخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع (٢) ثم جاء عثمان فاخذ بعراقيها (٣) فانتشطت منه (٤) فانتضح عليه منها شيء.

٥٦ ﴿عن بريدة الأسلمي﴾ (٥) أن رسول الله ﷺ كان جالساً على حراء (٦) ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فتحرك (٧) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت حراء، فانه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد

٥٧ ﴿عن ابن عمر رضي الله عنهما﴾ (٨) قال كنا نعد ورسول الله ﷺ حي وأصحابه متوافرون أبا بكر وعمر وعثمان (٩) ثم نسكت (١٠)

٥٨ ﴿وعنه أيضاً﴾ (١١) قال خرج علينا رسول الله ﷺ ذات

الخطابي) العراقي اعواد يخالف بينها ثم تشد في عرى الدلو ويعلق بها الحبل واحدتها عرقوه (١) فيه اشارة إلى قصر مدة أيام ولايته وذلك لأنه لم يعش أيام الخلافة أكثر من سنتين وشيء (وقوله قال عفان) هو أحد الراويين الذين روى عنهما الامام أحمد هذا الحديث قال في روايته وفيه ضعف بدل قوله شرباً ضعيفاً والمعنى واحد (٢) يريد الاستيفاء في الشرب حتى روى فتمدد جنبه وضلوعه وفيه إشارة الى طول مدته في الخلافة فقد بقي فيها عشر سنين وشيئاً فذلك معنى تضلعه (٣) هكذا في المسند فشرب فانتشطت منه لكن جاء عند أبي داود (فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فأخذ بعراقيها وانتشطت وانتضح عليه منها شيء) والظاهر أن هذه الجملة سقطت من المسند من الناسخ أو الطابع لأن المعنى بدونها لا يستقيم، وقوله في رواية أبي داود فشرب يعني عثمان حتى تضلع فيه اشارة إلى طول مدته في الخلافة فكانت مدة خلافته اثنتي عشرة سنة إلا إثني عشر يوماً (٤) أي من علي كما في رواية أبي داود ومعنى انتشطت أي اضطربت حين نزعها من البئر (فانتضح عليه) أي سقط عليه من مائها شيء قليل، وفيه اشارة إلى قصر مدة خلافته التي كانت أربع سنين وتسعة أشهر (تخريجه) (د) وسنده جيد ورجاله ثقات وسكت عنه أبو داود والمنذري فهو صالح (٥) (سنده) **حدثنا** علي بن الحسن أنا الحسين ثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه (يعني بريدة الأسلمي) الخ (غريبه) (٦) حراء بالكسر والمد جبل من جبال مكة معروف كان يتحنث به النبي ﷺ ومنهم من يؤنثه ولا يصرفه (٧) أي اضطرب واهتز هزة الطرب فرحا بوجودهم عليه ولهذا نص على مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سرور ما اتصلت به فأقر الجبل بذلك واستقر وما أحسن قول بعضهم (ومال حراء تحته فرحا به، فلولا مقال اسكن تضعضع وانقضى) (تخريجه) (طل) وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ (قلت) في هذا الحديث معجزتان للنبي ﷺ الأولى قوله للجبل اسكن فسكن والثانية إخباره باستشهاد عمر وعثمان الله عنهما، وحصل مثل ذلك لجبل أحد وسيأتي ذلك في باب فضل البقيع وأحد والحجاز من كتاب الفضائل في الجزء الثالث والعشرين وهو حديث صحيح رواه الشيخان والامام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي (٨) (سنده) **حدثنا** أبو معاوية حدثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن ابن عمر الخ (غريبه) أي نعد أبا بكر أفضل الصحابة (وقوله ورسول الله ﷺ حي وأصحابه متوافرون) جملة حالية معترضة بين القول ومقوله (٩) أي يلي أبا بكر في الفضل (وعثمان) يلي عمر في الفضل (١٠) أي نترك أصحاب النبي ﷺ لا تفاضل بينهم كما صرح بذلك في رواية البخاري (تخريجه) (خ مذ) (١١) (سنده) **حدثنا** أبو داود عمر بن سعد حدثنا بدر بن عثمان عن عبيد الله بن مروان عن أبي عائشة عن ابن عمر قال خرج علينا الخ (تخريجه) أورده

غداة بعد طلوع الشمس فقال رأيت قبيل الفجر كأنى أعطيت المقاليد والموازين، فأما المقاليد فهذه المفاتيح، وأما الموازين فهذه التى تزنون بها فوضعت فى كفة ووضعت أمتى فى كفة فوزنت بهم فرجحت ثم جيىء بأبى بكر فوزن بهم فوزن، ثم جيىء بعمر فوزن فوزن ثم جيىء بعثمان فوزن بهم ثم رفعت ﴿ باب ما اشترك فيه أبو بكر وعمر وبلال وعبد الرحمن بن عوف وفقراء المهاجرين ﴾ ﴿ عن أبى أمامة ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ دخلت الجنة فسمعت فيها خشفة (٢) بين يدى فقلت ماهذا ؟ قال بلال، فمضيت فاذا أكثر أهل الجنة فقراء المهاجرين وذرارى المسلمين، ولم أر أحدا أقل من الأغنياء والنساء، قيل لى أما الأغنياء فهم هاهنا بالباب يحاسبون ويمحصون، وأما النساء فألهاهن الأحمران الذهب والحرير، قال ثم خرجنا من أحد أبواب الجنة الثمانية، فلما كنت عند الباب أتيت بكفة فوضعت فيها ووضعت أمتى فى كفة فرجحت بها، ثم أتى بأبى بكر فوضع فى كفة وجيىء بجميع أمتى فى كفة فوضعوا فرجح أبو بكر، وجيىء بعمر فوضع فى كفة وجيىء بجميع أمتى فوضعوا فرجح عمر، وعرضت أمتى رجلا رجلا فجعلوا يمرون فاستبطأت عبد الرحمن بن عوف، ثم جاء بعد الإياس فقلت عبد الرحمن (٣) فقال بأبى وأمى (٤) يارسول الله والذى بعثك بالحق ماخلصت (٥) اليك حتى ظننت انى لا أنظر اليك أبدا الا بعد المشيبات (٦)، قال وماذاك (٧) قال من كثرة مالى احاسب واحص (٨) ﴿ باب ما اشترك فيه زيد بن حارثة وجعفر وعبد الله بن رواحه وخالد بن الوليد رضى الله عنهم ﴾ ﴿ عن خالد بن شمير ﴾ (٩) قال قدم علينا عبد الله بن رباح فوجدته قد اجتمع اليه ناس من الناس قال حدثنا أبو قتادة ﴿ رضى الله عنه ﴾ فارس رسول الله ﷺ قال بعث رسول الله

٥٩ — ٦٠

الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال فرجح بهم فى الجميع وقال ثم جيئ بعثمان فوضع فى كفة ووضعت أمتى فى كفة فرجح بهم ثم رفعت ورجاله ثقات (باب) (١) (سنده) حدثنا الهذيل ابن ميمون الكوفى الجعفى كان يجلس فى مسجد المدينة يعنى مدينة أبى جعفر قال عبد الله هذا شيخ قديم كوفى عن مطرح بن يزيد عن عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن ابى امامة الخ (غريبه) (٢) الخشفة بالسكون الحس والحركة وقيل هو الصوت والخشفة بالتحريك الحركة وقيل هما بمعنى وكذلك الخشف (نه) (٣) بالنصب منادى حذف منه ياء النداء (٤) اى أفديك بأبى وأمى يارسول الله (٥) بفتح المعجمة واللام أى ماوصلت اليك (٦) أى إلا بعد المشاق والصعوبات التى يشيب من هولها الانسان (٧) أى ما سبب ذلك (٨) يستفاد منه أن من كثر ماله طال حسابه (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى بنحوه باختصار وفيهما مطرح بن زياد وعلى ابن يزيد الإلهاقى وكلاهما مجمع على ضعفه، ومما يدلك على ضعف هذا أن عبد الرحمن بن عوف أحد أصحاب بدر والحديبية واحد العشرة وهم أفضل الصحابة عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام والحمد لله (باب) (٩) (عن خالد بن شمير الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى سريه زيد بن حارثة إلى مؤته فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٣٦ رقم ٢٥٤ فارجع اليه

ﷺ جيش الأمراء وقال عليكم زيد بن حارثة فان أصيب زيد فجعفر فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة الأنصارى فوثب جعفر فقال بابى أنت يانبى الله وأمى ما كنت أرهب أن تستعمل على زيدا، قال امضوا فانك لاتدرى أى ذلك خير، قال فانطلق الجيش فلبثوا ماشاء الله ثم ان رسول الله ﷺ صعد المنبر وأمر أن ينادى الصلاة جامعة فقال رسول الله ﷺ ناب خبر أوثاب خبر شك عبد الرحمن ﴿ يعنى بن مهدى أحد الرواة ﴾ ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازى انهم انطلقوا حتى لقوا العدو فاصيب زيد شهيدا فاستغفروا له، فاستغفر له الناس، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبى طالب فشد على القوم حتى قتل شهيدا، اشهدوا له بالشهادة، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فاثبت قدميه حتى أصيب شهيداً فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء هو أمر نفسه فرفع رسول الله ﷺ إصبعيه وقال اللهم هو سيف من سيوفك فانصره وقال عبد الرحمن مرة فانتصر به فيومئذ سمى خالد سيف الله، ثم قال النبى ﷺ انفروا فأمدوا إخوانكم ولا يتخلفن أحد، فنفر الناس فى حر شديد مشاة وركبانا

٦١ **باب** ﴿ ما اختص به جماعة من الصحابة رضى الله عنهم ﴾ ﴿ عن أنس ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ ارحم أمتى أبو بكر، وأشدها فى دين الله عمر، وأصدقها حياء عثمان، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأقرؤها لكتاب الله أبى، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت، ولكل أمة أمين

٦٢ وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ﴿ عن يزيد بن عميرة ﴾ (٢) قال لما حضر معاذ بن جبل الموت قيل له يا أبا عبد الرحمن أوصنا، قال أجلسونى فقال ان العلم والإيمان مكانهما من ابتغاهما وجدهما، يقول ثلاث مرات فالتمسوا العلم عند أربعة رهط، عند عويمر أبى الدرداء، وعند سلمان الفارسى، وعند عبد الله بن مسعود، وعند عبد الله بن سلام الذى كان يهوديا ثم أسلم، فانى سمعت

٦٣ رسول الله ﷺ يقول إنه عاشر عشرة فى الجنة ﴿ عن حذيفة ﴾ (٣) قال كنا عند النبى ﷺ جلوسا فقال انى لا أدرى ما قدر بقائى فيكم، فاقتدوا بالذين من بعدى، وأشار إلى أبى بكر وعمر وتمسكوا بعهد عمار، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه ﴿ **باب** ما اشترك فيه جماعة من النسوة

٦٤ رضى الله عنهن ﴾ ﴿ عن أبى موسى ﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ كمل من الرجال كثير ولم

(**باب**) (١) (سنده) **حدثنا** وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبى قلابة عن أنس يعنى ابن مالك الخ (تخريجه) (مذ نس جة حب ك هق) وسنده صحيح ورجاله ثقات (٢) (سنده) **حدثنا** قتيبة بن سعيد ثنا ليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبى ادريس الخولانى عن يزيد بن عميرة الخ (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد ورجاله ثقات (٣) (سنده) **حدثنا** وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعى عن ربعى عن حذيفة (يعنى ابن اليمان الخ) (تخريجه) أخرجه الترمذى بدون قوله وتمسكوا بعهد عمار الخ وحسنه (**باب**) (٤) (عن أبى موسى) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى فضل عائشة فى

يكمل من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ خير نسائها خديجه وخير نسائها مريم ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٢) قال خط رسول الله ﷺ فى الأرض أربعة خطوط قال تدرون ماهذا؟ فقالوا الله ورسوله أعلم ، فقال رسول الله ﷺ أفضل نساء أهل الجنة خديجه بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم بنت عمران رضى الله عنهن أجمعين ﴿ **باب** ماجاء فى فضل العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم رضى الله عنهم ﴾

٦٥ ٦٦

﴿ عن رياح بن الحارث ﴾ (٣) أن المغيرة بن شعبة كان فى المسجد الأكبر وعنده أهل الكوفة عن يمينه وعن يساره فجاء رجل يدعى سعيد بن زيد فحياه المغيرة وأجلسه عند رجليه على السرير فجاء رجل من أهل الكوفة فاستقبل المغيرة فسب وسب، فقال من يسب هذا يا مغيرة؟ قال يسب علىّ بن ابى طالب قال يامغيرَ بن شعبَ يامغير بن شعبَ ثلاثا ألا أسمع أصحاب رسول الله ﷺ يسبون عندك لا تنكر ولا تغير، فأنا أشهد على رسول الله ﷺ بما سمعت أذناى ووعاه قلبى من رسول الله ﷺ فانى لم أكن أروى عنه كذباً يسألنى عنه إذا لقيته انه قال، أبو بكر فى الجنة ،وعمر فى الجنة ،وعلى فى الجنة، وعثمان فى الجنة . وطلحة فى الجنة ، والزبير فى الجنة ، وعبد الرحمن فى الجنة، وسعد ابن مالك فى الجنة ، وتاسع المؤمنين فى الجنة ، لو شئت أن أسميه لسميته قال فضج أهل المسجد يناشدونه ياصاحب رسول الله ﷺ من التاسع قال ناشدتمونى بالله ، والله العظيم أنا تاسع المؤمنين ورسول الله ﷺ العاشر، ثم اتبع ذلك يمينا قال والله لمشهد شهده رجل يغبّر فيه وجهه مع رسول الله ﷺ أفضل من عمل احدكم ولو عُمّرَ عمر نوح عليه السلام ﴿ عن عبدالله بن ظالم ﴾ (٤) المازنى قال لما خرج معاوية من الكوفة استعمل المغيرة بن شعبة، قال فاقام خطباء يقعون فى على (٥) قال

٦٧ ٦٨

باب رؤيتها لجبريل عليه السلام وسلامه عليها وما ورد فى فضلها فى هذا الجزء ص ١٢٥ رقم ٩٤٧ (١) (ز) (عن على رضى الله عنه الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماورد فى فضل أم المؤمنين خديجة فى الجزء العشرين ص ٢٣٩ رقم ٩٨ (٢) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى فضل مريم فى الجزء العشرين ص ١٣٢ رقم ٨٧ (**باب**)(٣) (سنده) **حدثنا** يحى بن سعيد عن صدقة بن المثنى **حدثنى** رياح بن الحارث الخ (تخريجه) (د نس جه) وسنده جيد ورجاله ثقات وسكت عنه أبو داود المنذرى قال المنذرى أخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه وقال الترمذى حسن صحيح وقد أخرجه مسلم والترمذى والنسائى من حديث سهيل بن أبى صالح عن أبى هريرة بنحوه اه (قلت) قوله فى الحديث لما قدم فلان أقام فلانا الخ قال فى فتح الودود لقد أحسن أبو داود فى الكناية عن اسم معاوية والمغيرة بفلان سترا عليهما لأنهما صحابيان اه عون المعبود (قلت) فظهر من هذا أن القادم هو معاوية ابن أبى سفيان والخطيب هو المغيرة بن شعبة وقد عرض فى خطبته بذم على ومدح معاوية (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** على بن عاصم قال حصين أخبرنا عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم المازنى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى يسبونه وينالون

وأنا إلى جنب سعيد بن زيد (١) قال فغضب فقام (٢) فأخذ بيدى فتبعته، فقال ألا ترى الى هذا الرجل الظالم لنفسه الذى يامر بلعن رجل من اهل الجنة، فأشهد على التسعة انهم فى الجنة ولو شهدت على العاشر لم آثم، ثم قال قلت وماذاك؟ قال قال رسول الله اثبت حراء فانه ليس عليك الا نبى اوصديق او شهيد، قال قلت من هم؟ فقال، رسول الله ﷺ، وابو بكر، وعمر، وعثمان، وعلى والزبير، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن مالك، قال ثم سكت، قال قلت ومن العاشر؟ قال قال أنا (٣) وفى لفظ اهتز حراء فقال رسول الله ﷺ اثبت حراء فذكر الحديث ﴿عن أبى هريرة﴾ (٤) ان رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير، فتحركت الصخرة فقال رسول الله ﷺ اهدأ فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد وأن رسول الله ﷺ قال نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أسيد بن حضير، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ

٦٩

منه كما فى رواية أخرى والظاهر أن المغيرة هو الذى أمر الخطباء لكن جاء عند أبى داود فى هذا الحديث نفسه من طريق عبد الله بن ظالم أيضا قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال لما قدم فلان (يعنى معاوية بن أبى سفيان) أقام فلانا خطيبا (يعنى المغيرة بن شعبة) ويستفاد منه أن المغيرة هو الذى خطب وفى الحديث السابق أن الذى سب عليا رجل من الكوفة ممن حضروا مجلس المغيرة، ويمكن الجمع بين هذه الروايات بأن المغيرة أقام احتفالا لمناسبة تنصيبه أميراً على الكوفة حضره معاوية وكثير من وجهاء أهل الكوفة فأمر معاوية المغيرة بن شعبة أن يقوم خطيبا فى هذا الحفل فخطب ونال من على رضى الله عنه كما جاء فى طريق أخرى للامام أحمد من حديث عبد الله بن ظالم أيضا قال خطب المغيرة ابن شعبة فنال من على فخرج سعيد بن زيد فقال (يعنى لعبد الله بن ظالم) ألا تعجب من هذا يسب عليا فذكر فضل على وباقى العشرة المبشرين بالجنه رضى الله عنهم، ثم أمر المغيرة بعض الحاضرين أن يقوموا خطباء فخطبوا ونالوا من على أيضا تأسيا بما فعله المغيرة، ثم جاء رجل من أهل الكوفة فأستقبل المغيرة وسب عليا أيضاً كما فى الحديث السابق هذا ماظهر لى والله أعلم (١) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد المبشرين بالجنة (٢) أى فارق المجلس لأنه يرى أن ماحصل فيه منكرا من القول وزورا وذلك بعد أن أنكر على شعبة ماحصل فى مجلسه كما فى الحديث السابق (٣) جاء عند أبى داود فتلكأ هنية أى سكت قليلا من الزمن ثم قال أنا ﴿تخريجه﴾ (الأربعه) قال المنذرى وأخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه وقال الترمذى حسن صحيح وقد أخرجه مسلم والترمذى من حديث سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة بنحوه اه (قلت) قال فى فتح الودود لقد أحسن أبوداود فى الكناية عن اسم معاوية والمغيره بفلان سترا عليهما لأنهما صحابيان اه عون المعبود (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** قتيبة ثنا عبد العزيز عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة الخ (قلت) عبد العزيز هو ابن محمد ﴿تخريجه﴾ أخرج الحديث بطوله ابن عساكر وأخرجه الترمذى بسند حديث الباب إلى قوله اوصديق او شهيد وقال هذا حديث صحيح

٧٠ ابن عمرو بن الجموح ﴿ **باب** ماجاء فى النجباء والابدال وأصحاب الصفة ﴾ ﴿عن على رضى الله عنه ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ إنه لم يكن قبلى نبي الا قد أعطى سبعة (٢) رفقاء نجباء وزراء وانى أعطيت أربعة عشر ، (٣) حمزة ، وجعفر ، وعلى ، وحسن ، وحسين ، وأبو بكر وعمر ، والمقداد ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو ذر ، وحذيفة ، وسلمان ، وعمر ، وبلال ، (رضى الله عنهم أجمعين) ﴿ حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ﴾ (٤) انا الحسن بن ذكوان عن عبدالواحد

٧١ ابن قيس عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن النبى ﷺ انه قال الابدال (٥) فى هذه الامة ثلاثون مثل ابراهيم خليل الرحمن (٦) عز وجل كلما مات رجل ابدل الله تبارك وتعالى مكانه رجلا قال ابى (٧) رحمه الله فيه يعنى حديث عبد الوهاب كلام غيرهذا أوهو منكر يعنى حديث الحسن بن ذكوان (٨)

﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو نعيم حدثنا فطر عن كثير بن نافع النواء قال سمعت عبدالله ابن مليل قال سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ (قلت) فطر بكسر الفاء وسكون الطاء المهمله هو ابن خليفة المخزومى (النواء) بتشديد النون والواو مفتوحتين (مليل) بلامين بالتصغير ، ﴿ غريبه ﴾ (٢) بإضافة سبعة إلى رفقاء (نجباء) جمع نجيب قال فى النهاية النجيب الفاضل من كل حيوان وقد نجب ينجب نجابة إذا كان فاضلا نفيساً فى نوعه (٣) اى بطريق الضعف ففضلا من الله عز وجل وجاء عند الترمذى بعد قوله اربعة عشر قلنا من هم ؟ قال أنا وابناى وجعفر وحمزة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وقد روى هذا الحديث عن على موقوفا اه (قلت) واورده الهيثمى وقال رواه البزار واحمد والطبرانى باختصار وذكر فيهم فى بعض طرقه مصعب بن عمير وفيه كثير النواء وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات اه (قلت) وله طريق اخرى عند الامام احمد قال حدثنا محمد بن الصباح قال عبدالله (يعنى ابن الامام احمد) وسمعته انا محمد بن الصباح حدثنا اسماعيل بن زكريا عن كثير النواء عن عبد الله بن مليل قال سمعت عليا يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول ليس من نبى كان قبلى إلا قد أعطى سبعة نقباء وزاد نجباء وانى اعطيت اربعة عشر وزيرا نقيبا نجيبا ، سبعة من قريش وسبعة من المهاجرين ورواه ايضا الترمذى وسماهم كما فى الطريق الاولى ، وتقدم قوله فيه وقال قد روى هذا الحديث عن على موقوفاً اه (قلت) الحديث الموقوف الذى اشار اليه الترمذى رواه الامام احمد قال حدثنا عبد الرزاق أنبأنا سفيان عن شيخ لهم يقال له سالم عن عبدالله بن مليل قال سمعت عليا يقول أعطى كل نبى سبعة نجباء من أمته وأعطى النبى ﷺ أربعة عشر نجيبا من أمته منهم أبو بكر وعمر ، (وهذا الحديث) وان كان موقوفا لكنه جاء مرفوعاً كما تقدم (وفى الباب) عن ابى سعيد الخدرى عند الترمذى قال قال رسول الله ﷺ مامن نبى إلا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض ، فاما وزيراى من أهل السماء فجبريل وميكائيل ، وأما وزيراى من أهل الأرض فأبو بكر وعمر ، قال الترمذى هذا حديث حسن غريب قال شارحه صاحب تحفة الأحوذى وأخرجه الحاكم وصححه وأقروه والله أعلم (٤) ﴿ حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٥) سموا أبدالا لأنه كلما مات رجل منهم أبدل الله مكانه رجلا (٦) أى انفتح لهم طريق إلى الله تعالى مثل ماانفتح لابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام (٧) القائل قال أبى هو عبد الله بن الامام أحمد رحمهما الله (٨) معناه والله أعلم أن الامام أحمد يقول ان عبد الوهاب روى حديثا غير هذا عن الحسن بن ذكوان فيه نكارة ولعله يشير إلى حديثه فى فضل العباس قال فى الخلاصة عبد الوهاب بن عطاء والخفاف العجلى مولاهم

٧٢ ﴿ عن العرباض بن سارية ﴾ (١) قال كان النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخرج علينا فى الصفة

أبو نصر البصرى نزيل بغداد عن حميد وسليمان التيمى وابن عون وعنه أحمد ويحيى واسحاق الكوسج وخلق وثقه ابن معين فى رواية الدورى وقال البخارى والساجى والنسائى ليس بالقوى وحديثه فى فضل العباس أخرجه الترمذى قال ابن معين موضوع وقال لم يقل عبدالوهاب فيه حدثنا ثور قال ابن قانع مات سنة أربع ومائتين اه فى التهذيب ولعله دلس فيه وما أنكروا عليه غيره ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن قيس وقد وثقه العجلى وأبو زرعة وضعفه غيرهما (قلت) وله شاهد عند الامام أحمد أيضا من حديث على وسيأتى فى باب فضائل الشام وأهله ان شاء الله تعالى ﴿ قال الامام أحمد ﴾ حدثنا ابو المغيرة حدثنا صفوان حدثنى شريح يعنى ابن عبيد قال ذكر اهل الشام عند على بن ابى طالب وهو بالعراق فقالوا العنهم يا امير المؤمنين قال لا ، انى سمعت رسول الله ﷺ يقول الابدال يكونون بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب اورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد وهو ثقة وقد سمع من المقداد وهو اقدم من على اه (قلت) قول الحافظ الهيثمى وقد سمع من المقداد الخ يرد به على من قال ان الحديث منقطع لأن شريحا لم يدرك عليا والله اعلم (قلت) واورده ايضاً الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بعلامة الحسن ﴿ قال المناوى ﴾ شارحه قال المصنف يعنى الحافظ السيوطى اخرجه عن على واحمد والحاكم والطبرانى من طرق اكثر من عشرة ، (قلت) واورد الهيثمى له شاهدا آخر عن انس قال قال رسول ﷺ لن تخلو الأرض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فبهم تسقون وبهم تنصرون مامات منهم أحد إلا ابدل الله مكانه آخر قال سعيد وسمعت قتادة يقول لسنا نشك ان الحسن منهم قال الهيثمى رواه الطبرانى فى الأوسط واسناده حسن اه (قلت) جاء فى بعض الروايات انهم ثلاثون وفى بعضها اربعون وظاهره التناقض وقد قال بعض العلماء انه لاتناقض بين اخبار الاربعين والثلاثين لأن الجملة اربعون رجلا منهم ثلاثون قلوبهم على قلب ابراهيم وعشر ليسوا كذلك فلا خلاف (هـــذا) وقد اختلف العلماء فى وجود الابدال فمنهم من اثبت وجودهم محتجا بالأحاديث الواردة فى وجودهم ومنهم من انكر ذلك كابن الجوزى فقد سرد احاديث الابدال وطعن فيها واحداً واحداً وحكم بوضعها وتعقبه الحافظ السيوطى بأن خبر الابدال صحيح وان شئت قلت متواتر وأطال ثم قال مثل هذا بالغ حد التواتر المعنوى بحيث يقطع بصحة وجود الابدال ضرورة اه ﴿ قال السخاوى ﴾ خبر الابدال له طرق بألفاظ مختلفة كلها ضعيفة ثم ساق الأحاديث المذكورة هنا ثم قال واصح ماذكر فيها خبر أحمد عن على مرفوعا الابدال يكونون بالشام وهم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب ثم قال السخاوى رجاله رجال الصحيح ؛ غير شريح بن عبيد وهو ثقة اه ﴿ وقال شيخه ﴾ الحافظ بن حجر فى فتاويه الابدال وردت فى عدة أخبار منها مايصح ومالا ، واما القطب فورد فى بعض الآثار وأما الغوث بالوصف المشتهر بين الصوفية فلم يثبت والله أعلم

(١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا الحكم بن نافع ثنا اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد

وعليه الحوتكية (١) فيقول لو تعلمون ماذخر لكم (٢) ماحزنتم على ما زوى عنكم وليفتحن لكم فارس والروم

﴿ باب فضل من شهد بدرا والحديبية (٣) من الصحابة رضى الله عنهم ﴾

٧٣ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٤) عن رسول الله ﷺ قال ان الله عز وجل اطلع على أهل بدر (٥) فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم (٦)

٧٤ ﴿ عن جابر ﴾ (٧) قال قال رسول ﷺ لن يدخل النار رجل شهد بدرا والحديبية (٨)

٧٥ ﴿ عن رافع بن خديج ﴾ (٩) قال ان جبريل أو ملكا جاء إلى

قال قال العرباض بن سارية كان النبي ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) بفتح الحاء المهملة والتاء المثناة فوق بينهما واو ساكنة وكسر الكاف وفتح الياء التحتية مشددة ، قيل هي عمامة يتعممها الأعراب يسمونها بهذا الاسم ، وقيل هو مضاف إلى رجل يسمى حوتكا كان يتعمم هذه العمة (نه) (٢) بضم الذال المعجمة وكسر الخاء أى ما أعده الله لكم فى المستقبل من النعيم والثواب العظيم (ماحزنتم على ما زوى عنكم) أى مانحى عنكم من متاع الدنيا (وليفتحن لكم فارس الروم) فيغنيكم الله من فضله ويعوضكم مافقدتم من متاع الدنيا ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله وثقوا اهـ (قلت) وروى الترمذى بسنده عن فضالة بن عبيد قال كان النبي ﷺ إذا صلى بالناس خر رجال من قامتهم فى الصلاة من الخصاصة أى الجوع وهم أصحاب الصفة حتى يقول الاعراب هؤلاء مجانين فاذا صلى انصرف اليهم فقال لو تعلمون مالكم عند الله لأحببتم أن تزدادوا حاجة وفاقه (مذ) وقال حسن صحيح ﴿ باب ﴾ (٣) أصحاب الحديبية هم الذين بايعوا النبي ﷺ تحت الشجرة وهم الذين قال الله عز وجل فيهم (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم مافى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يزيد أنا حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) يعني الذين حضروا مع النبي ﷺ فى غزوة بدروهم ثلاثمائة وثلاثة أو أربعة عشر يعنى نظر الله اليهم نظرة رحمة وعطف وقد ارتقوا إلى مقام يقتضى الانعام عليهم بمغفرة ذنوبهم السابقة واللاحقة (٦) أى سترت ذنوبكم فلا أؤاخذكم بها لصدق نيتكم فى الجهاد وبذلكم مهجكم فى الله تعالى ونصر دينه والمراد التنويه باكرامهم والاعلام بتشريفهم واعظامهم لا الترخيص لهم فى كل شيء فعلوه كما يقول للمحب افعل ماشئت أو هو على ظاهره والخطاب لقوم منهم على انهم لايقارفون بعد بدرا ذنباً ، وان قارفوه لم يصروا بل يوفقون لتوبة نصوح فليس فيه تخييرهم فيما شاءوا والا لماكان اكابرهم بعد ذلك اشد خوفاً وحذرا مما كانوا قبله ، وبذلك سقط ماقيل ان هذا من المشكل لأنه اباحة مطلقة وهو خلاف عقد الشرع ﴿ تخريجه ﴾ (د ك) وصححه الحاكم واقره الذهبي ورواه البخارى بلفظ (لعل الله اطلع على اهل بدر) فقال الخ قالوا والترجى فى كلام الله تعالى ورسوله ﷺ للوقوع والله اعلم (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا سليمان بن داود ثنا ابو بكر بن عياش حدثنى الأعمش عن ابى سفيان عن جابر الخ (٧) اى صلح الحديبية قال الحافظ وهذه بشارة عظيمة لم تقع لغيرهم ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير الامام احمد من حديث جابر قال الحافظ اسناده على شرط مسلم (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا وكيع ثنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن عباية بن رفاعة عن جده رافع بن خديج

النبى ﷺ فقال ما تعدون من شهد بدرا فيكم قالوا خيارنا قال كذلك هم عندنا خيار نا من الملائكة (١)

﴿ عن حفصة ﴾ (٢) قالت قال رسول الله ﷺ انى لأرجو أن لا يدخل النار إن شاء الله أحد

٧٦ شـــهد بدرا والحديبية قالت فقلت اليس الله عز وجل يقول وان منكم الاواردها (٣) قالت فسمعته يقول ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٤)

٧٧ ان النبى ﷺ لما كان يوم الحديبية قال لا توقدوا نارا بليل قال (٥) فلما كان بعد ذاك قال أوقدوا

٧٨ واصطنعوا فانه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم (٦) ﴿ عن أم مبشر ﴾ (٧) امرأة زيد بن حارثة قالت جاء غلام حاطب (٨) فقال والله لا يدخل حاطب الجنه (٩) فقال رسول الله

٧٩ ﷺ كذبت قد شهد بدرا والحديبية (١٠) ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (١١) عن رسول الله ﷺ أنه

الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) يعنى الملائكة الذين شهدوا بدرا خيار الملائكة ايضا ﴿ تخريجه ﴾ (جه) قال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه اخرجه البخارى فى باب من شهد بدرا من حديث يحى بن سعيد عن معاذ ابن رفاعة بن رافع عن ابيه، فان كان محفوظا فيجوز ان يكون ليحى شيخان فإن الجميع ثقات (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا ابو معاوية قال ثنا الأعمش عن ابى سفيان عن جابر عن أم مبشر عن حفصة (يعنى زوج النبى ﷺ) قالت قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) روى ابن جرير عن عبد الله بن مسعود قال (وان منكم الا واردها) قال الصراط على جهنم مثل حد السيف فتمر الطبقة الأولى كالبرق والثانية كالريح والثالثة كأجود الخيل والرابعة كأجود البهائم ثم يمرون والملائكه يقولون اللهم سلم سلم قال الحافظ بن كثير فى تفسيره ولهذا شواهد فى الصحيحين وغيرهما من رواية انس وابى سعيد وابى هريرة وجابر وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم (وفى رواية ثم ينادبها مناد ان امسكى اصحابك ودعى اصحابى قال فتخسف بكل ولى لها هى اعلم بهم من الرجل بولده ويخرج المؤمنون ندية ثيابهم) والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير الامام احمد واورده الحافظ بن كثير فى تفسيره وعزاه للامام احمد فقط وسنده جيد وله شواهد تؤيده (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يحى عن محمد بن ابى يحى قال حدثنى ابى ان ابا سعيد الخدرى حدثه ان النبى ﷺ الخ (غريبه) (٥) الظاهر ان النبى ﷺ نهاهم عن ذلك خوفا من رؤية العدو إياهم فلما امن من العدو تم الصلح قال لهم اوقدوا (يعنى ناركم) (واصطنعوا) يعنى طعامكم (٦) فيه منقبة عظيمة لأصحاب الحديبية وفضل كبير (تخريجه) (ك) وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (قلت) واقره الذهبى فقال صحيح (٧) (سنده) حدثنا معاوية بن عمرو قال ثنا زائدة عن سليمان عن أبى سفيان عن جابر عن أم مبشر الخ (٨) يعنى ابن بلتعه رضى الله عنه (٩) الظاهر أن الغلام قال ذلك حينما علم أن حاطبا كتب إلى أهل مكة أن رسول الله ﷺ يريد غزوهم ولذلك قال عمر رضى الله عنه للنبى ﷺ ألا أضرب رأس هذا يعنى حاطبا فقال له النبى ﷺ أتقتل رجلا من أهل بدر ومايدريك لعل الله عز وجل قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم (١٠) يستفاد منه أن حاطبا من أهل الجنة رضى الله عنه وتقدمت قصته مبسوطة فى باب مايفعل بالجاسوس إذا كان مسلما الخ من كتاب الجهاد فى الجزء الرابـــع عشر ص ١١ رقم ٣١١ وفى الباب الأول من أبواب غزوة الفتـــح أعنى فتح مكة فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٤٨ رقم ٣٦٣ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) ورجالهما رجال الصحيح (١١) ﴿ عن جابر بن عبد الله الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه

٨٠ قال لايدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (١) قال كنا نتحدث أن عدة أصحاب رسول الله كانوا يوم بدر على عدة أصحاب طالوت يوم جالوت ثلاثمائة وبضعة عشر الذين جازوا معه النهر قال ولم يجاوز معه النهر إلا مؤمن ﴿ عن بلال العبسى ﴾(٢) قال قال حذيفة ماأخبيه بعد أخبية كانت مع رسول الله ﷺ ببدر مايدفع عنهم مايدفع عن أهل هذه الأخبية(٣) ولا يريد بهم قوم سوءاً إلا أتاهم مايشغلهم عنهم ﴿ باب ماجاء فى مدة حياة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وأمور تاريخية تتعلق بهم وبغيرهم ﴾ ﴿ عن جابر ﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ قبل موته بقليل أو بشهر مامن نفس منفوسة (٥) أو ما منكم من نفس اليوم منفوسة يأتى عليها مائة سنة وهى يومئذ حية(٦) ﴿ عن نعيم بن دجانة ﴾ أنه قال دخل أبو

٨١

٨٢

٨٣

فى باب ماجاء فى بيعة الرضوان فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٠٨ رقم ٣١٧ ﴿ سنده ﴾ (١) ﴿ عن البراء بن عازب الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب عدد من جاوز النهر مع طالوت فى الجزء العشرين ص ١١٥ رقم ٧٠ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا محمد بن عبيد ثنا يوسف يعنى ابن صهيب عن موسى بن أبى المختار عن بلال العبسى الخ (وله طريق ثانية عند الامام أحمد) قال حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ثنا شعبة بن أوس عن بلال العبسى عن حذيفة (يعنى ابن اليمان) قال ما أخبيه بعد أخبيه كانت مع رسول الله ﷺ اكثر يدفع عنها من المكروه أكثر من أخبية وضعت فى هذه البقعة وقال انكم اليوم معشر العرب لتأتون أمورا إنما لنى عهد رسول الله ﷺ النفاق على وجهه (غريبه) (٣) الأخبية جمع خباء وهو أحد بيوت العرب من وبر أو صوف ولايكون من شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة (نه) ولعل المراد أهل هذه الأخبية هكذا فى هذا الطريق (مايدفع عنهم مايدفع عن أهل هذه الأخبية) وجاء فى الطريق الثانية بلفظ (كانت مع رسول الله ﷺ أكثر يدفع عنها من المكروه أكثر من أخبية وضعت فى هذه البقعه) فقوله فى الطريق الثانية (أكثر) أى الذين كانوا مع رسول الله ﷺ أكثر من الذين تخلفوا وقوله (يدفع الله عنها من المكروه) أى يدفع عن الأخبية التى كانت مع رسول الله ﷺ من المكروه أكثر من الأخبية التى وضعت فى هذه البقعة يشير إلى مكان تخلف فيه المنافقون ومن وافقهم ولذلك قال حذيفة انكم اليوم معشر العرب لتأتون امورا انها لنى عهد رسول الله ﷺ النفاق على وجهه ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير الامام احمد وسنده جيد وفيه مدح لمن حضر بدرا مع النبى صلى الله عليه وسلم وذم لمن تخلف عنه والله اعلم ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا محمد بن ابى عدى عن سليمان يعنى التيمى عن ابى نضرة عن جابر ﴿ يعنى ابن عبد الله ﴾ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) اى مولودة وفيه احتراز من الملائكة (٦) قال ابن بطال انما اراد رسول الله ﷺ ان هذه المدة تخترم الجيل الذى هم فيه فوعظهم بقصر اعمارهم واعلمهم ان اعمارهم ليست كأعمار من تقدمهم من الامم ليجتهدوا فى العبادة ﴿ وقال النووى ﴾ مامعناه أنك وان قال من كان تلك الليلة على الأرض لايعيش بعد هذه الليلة اكثر من مائة سنة سواء قل عمره قبل ذلك ام لا وليس فيه نفى حياة أحد يولد بعد تلك الليلة مائة سنة والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م وغيره)

مسعود عقبة بن عمرو الأنصارى (١) على على بن أبى طالب فقال له (٢) أنت الذى تقول لا يأتى على الناس مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف (٣) انما قال رسول الله ﷺ لا يأتى على الناس مائة سنة وعلى الارض عين تطرف ممن هو حى اليوم (٤) والله ان رجاء هذه الامة (٥) بعد مائة عام

٨٤ ‹عن عبد الله ابن عمر› (٦) قال صلى النبى ﷺ صلاة العشاء فى آخر حياته فلما قام قال أرأيتكم (٧) ليلتكم هذه فان رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد قال عبد الله فوهل (٨) الناس فى مقالة النبى ﷺ تلك الى ما يحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة فانما قال النبى ﷺ لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد يريد أنه ينخرم (٩) ذلك القرن

٨٥ ‹حدثنا حسن› (١٠) ثنا ابن لهيعة ثنا زهرة أبو عقيل القرشى أن جده عبد الله بن هشام

٨٦ احتلم فى زمان رسول الله ﷺ ونكح النساء (١١) ‹عن الزهرى› (١٢) حدثنى محمود بن لبيد (١٣) أنه عقل رسول الله ﷺ وعقل مجة مجها النبى ﷺ ‹وفى لفظ فى وجهه› من دلو كانت

---

(١) ‹سنده› حدثنا محمد بن سابق حدثنا ابراهيم بن طهمان عن منصور عن المنهال بن عمرو بن نعيم ابن دجانة الخ ‹غريبه› (٢) أى قال على رضى الله عنه لأبى مسعود انت الذى تقول الخ (٣) اى تتحرك (٤) احترز به عمن يولد بعد تلك الليلة فانه لو عاش اكثر من مائة سنة لاينافى الحديث (٥) جاء من طريق أخرى لعبد الله بن الامام أحمد من حديث على أيضا (وانما رخاء هذه وفرجها بعد المائة) يريد والله أعلم كثرة الفتوح والغنائم ‹تخريجه› لم أقف عليه لغير الامام أحمد من حديث على وسنده صحيح ورجاله ثقات (٦) ‹سنده› حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى حدثنا سالم بن عبد الله بن عمر وأبو بكر بن أبى حثمة أن عبد الله بن عمر قال صلى النبى ﷺ الخ ‹غريبه› (٧) قال فى النهاية رأيت وأرأيتكم وأرأيتكما، وهى كلمة تقولها العرب عند الاستخبار بمعنى أخبرنى وأخبرانى وأخبرونى وتاؤها مفتوحة أبداً ‹وقال الحافظ› هو بفتح التاء المثناة لأنها ضمير المخاطب والكاف ضمير ثان لا محل لها من الاعراب والهمزة الأولى للاستفهام والرؤية بمعنى العلم أو البصر والمعنى أعلمتم أو أبصرتم ليلتكم وهى منصوبة على المفعولية والجواب محذوف تقديره نعم قال فاضبطوها (٨) بفتح الهاء أى غلطوا يقال وهل من باب ضرب أى غلط وذهب وهمه إلى خلاف الصواب (٩) أى ينقطع وينقضى ‹تخريجه› (ق، وغيرهما) (وفى الباب) عن أبى سعيد قال لما رجع النبى ﷺ من تبوك سألوه عن الساعة فقال رسول الله ﷺ لا تأتى مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم رواه مسلم (سنده) (١٠) حدثنا حسن الخ ‹غريبه› (١١) المقصود من هذا الاثر أن عبد الله بن هشام أدرك النبى ﷺ واحتلم فى زمنه ونكح النساء ‹تخريجه› لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد وجاء عند أبى داود عن عبد الله بن هشام وكان قد أدرك النبى ﷺ وذهبت به أمه زينب بنت حميد إلى رسول ﷺ فقالت يارسول الله بايعه فقال رسول الله ﷺ هو صغير فمسح رأسه ودعا له بالبركة (خ د) (١٢) ‹سنده› حدثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى الخ ‹غريبه› (١٣) ترجم له الامام أحمد بمحمود بن لبيد

٨٧ في دارهم ﴿عن السائب بن يزيد﴾ (١) قال حج بي أبي مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع وأنا ابن سبع سنين ٨٨ ﴿عن سهل بن سعد الساعدي﴾ (٢) أنه شهد النبي في المتلاعنين فتلاعنا على عهد رسول الله ﷺ قال وأنا ابن خمس عشرة سنة ٨٩ ﴿عن أبي سعيد الخدري﴾ (٣) عن النبي ﷺ قال يتوضأ إذا جامع وإذا أراد أن يرجع قال سفيان أبو سعيد أدرك الحرة ٩٠ ﴿حدثنا قران﴾ (٤) بن تمام عن ابن أبي ذئب عن مخلد بن خفاف عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قضى رسول الله ﷺ أن الغلة بالضمان قال عبد الله قال أبي سمعت من قران بن تمام في سنة احدى وثمانين ومائة ، وكان ابن المبارك باقيا وفيها مات ابن المبارك ٩١ ﴿عن شرحبيل بن مسلم الخولاني (٥) قال رأيت سبعة نفر خمسة قد صحبوا النبي ﷺ واثنين قد اكلا الدم في الجاهلية (٦) ولم يصحبا النبي ﷺ فاما اللذان لم يصحبا النبي ﷺ فأبو عقبة الخولاني وأبو صالح الانماري (٧)

أو محمود بن ربيع وذكر خذيمة أن محمود بن الربيع هو محمود بن لبيد وأنه محمود بن الربيع بن لبيد نسب لجده وجاء هذا الحديث عند البخاري وابن ماجه باسم محمود بن الربيع وهذا يثبت أن محمود ابن الربيع له صحبة ﴿تخريجه﴾ (خ جه) (١) ﴿سنـــده﴾ **حدثنا** قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن اسماعيل عن محمد يعني ابن يوسف عن السائب بن يزيد الخ ﴿تخريجه﴾ (خ مذ) وفيه دلالة على أن السائب بن يزيد من الصحابة (٢) ﴿عن سهل بن سعد الساعدي﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب تحديد الزمان والمكان الذي حصل فيه اللعان على عهد رسول الله ﷺ في الجزء السابع عشر ص ٣٤ رقم ٦٣ (٣) ﴿عن أبي سعيد الخدري الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في الفصل الثاني من باب مايفعل الجنب إذا أراد النوم الخ في الجزء الثاني ص ١٤٢ رقم ٤٨٠ (٤) ﴿حدثنا قران﴾ الخ هذا الحديث تقدم من طريق آخر عن عائشة أيضا وتقدم شرح قوله ﷺ الغلة بالضمان هنـــاك وتقدم تخريجه هناك أيضا وهو حديث صححه الحاكم والترمذي وغيرهما (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو المغيرة قال ثنا ابن عياش قال **حدثني** شرحبيل بن مسلم الخولاني الخ ﴿غريبه﴾ (٦) يعني الدم المسفوح الذي حرمه الله تعالى بقوله (حرمت عليكم الميتة والدم الآية) وذلك أنهم كانوا في الجاهلية يجمعون الدم المسفوح ويشربونه وما أحسن ما أنشد الأعشى في قصيدته التي ذكرهـــا ابن اسحاق ﴿وإياك والميتات لاتقربنها ، ولا تأخذن عظما حديدا فتفصدا﴾ أي لاتفعل فعل الجاهلية وذلك أن أحدهم كان إذا جاع يأخذ شيئاً محدداً من عظم ونحوه فيفصد به بعيره أو حيوانا من أي صنف كان فيجمع مايخرج منه من الدم فيشربه ولهـــذا حرم الله الدم على هذه الأمة ثم قال الأعشى ﴿وذا النصب المنصوب لاتأتينه ، ولاتعبد الأوثان والله فاعبدا﴾ (٧) اختلف العلماء في صحبة أبي عقبة فبعضهم قال ليست له صحبة وبعضهم قال ان له صحبة وروى عن النبي ﷺ ولذلك ذكره الحافظ في الاصابة في القسم الأول أما أبو فالح فلا صحبة له ولذلك ذكره الحافظ في القسم الثالث من الاصـــابة والله أعلم ﴿تخريجه﴾ لم أقف على هذا الأثر لغير الامام أحمد وأورده الحافظ في الاصابة في ترجمة أبي فالح وعزاه للامام أحمد فقط

أبواب ذكر فضائل بعض الصحابة (رضى الله عنهم)
(متفرقين مرتبة اسماؤهم على حروف المعجم «حرف الهمزة»)

٩٢ ﴿ بـــاب ماجاء فى أبى بن كعب رضى الله عنه ﴾ ﴿ حدثنا مؤمل ﴾ (١) ثنا سفيان ثنا اسلم المنقرى عن عبد الله بن ابزى عن أبيه عن أبى بن كعب قال قال لى رسول الله ﷺ يا أبى امرت أن اقرأ عليك سورة كذ وكذا (٢) قال قلت يارسول الله وقد ذكرت هناك (٣) قال نعم فقلت له يا أبا المنذر (٤) ففرحت بذلك ؟ قال وما يمنعنى والله تبارك وتعالى يقول ﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون ﴾ قـــال مؤمل قلت لسفيان هذه القراءة فى الحديث (٥) قال نعم

٩٣ ﴿ عن ابى سعيد الخدرى ﴾ (٦) قال قال رجل لرسول الله ﷺ ارأيت هذه الامراض التى تصيبنا مالنا بها ؟ قال كفارات قال ابى وان قلت ؟ قال وان شوكة فما فوقها قال فدعا ابى على نفسه ان لا يفارقه الوعك حتى يموت فى ان لا يشغله عن حج ولا عمرة ولا صلاة مكتوبة فى جماعة فما مسه انسان الا وجد حره حتى مات

٩٤ ﴿ عن انس بن مالك ﴾ (٧) ان رسول الله ﷺ قال لابى بن كعب ان الله امرنى ان اقرا عليك ﴿لم يكن الذين كفروا﴾ قال وسمانى لك قال نعم فبكى

٩٥ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٨) ان ابيا قال لعمر رضى الله عنه يا امير المؤمنين انى تلقيت القرآن ممن تلقاه ﴿ وفى لفظ (٩) ممن يتلقاه ﴾ من جبريل عليه السلام وهو رطب (٤)

﴿ باب ﴾ (١) **حدثنا** مؤمل الخ (قلت) وله طريق أخرى عند الامام أحمد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن اجلح ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى عن أبيه عن أبى بن كعب قال قال رسول الله ﷺ أن الله تبارك وتعالى أمرنى أن أعرض القرآن عليك قال وسمانى لك ربى تبارك وتعالى قال بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا هكذا قرأها أبى (يعنى بالتاء) ﴿غريبه﴾ (٢) الظاهر أنها سورة يكن الذين كفروا كما سيأتى فى حديث أنس (٣) يعنى ذكرنى الله عز وجل (٣) القائل فقلت له يا أبا المنذر هو عبد الله بن ابزى راوى الحديث عن أبى (٤) يعنى جاءت فى لفظ الحديث بالتاء قال نعم ، (قلت) قال الامام البغوى فى تفسيره قرأ أبو جعفر وابن عامر فليفرحوا بالياء وتجمعون بالتاء وقرأ يعقوب كليهما بالتاء ووجه هذه القراءة أن المراد فبذلك فليفرح المؤمنون فهو خير مما تجمعونه من الأموال ﴿تخريجه﴾ (ك) وابن عساكر وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٦) ﴿ عن أبى سعيد ﴾ الخ هذا حديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الجزء التاسع عشر فى باب الترغيب فى الصبر على المرض مطلقا ص ١٣٣ رقم ٢٦ (١) ﴿ عن أنس بن مالك الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب تفسير سورة لم يكن الذين كفروا فى الجزء الثامن عشر ص ٣٣١ رقم ٥٠٠ وهو حديث صحيح رواه (ق مذ نس عل ك) (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هشام بن عبد الملك وعفان قالا ثنا أبو عوانة عن الأسود بن قيس قال عفان فى حديثه ثنا الأسود بن قيس عن نبيح عن ابن عبـــاس الخ ﴿غريبه﴾ (٣ز) هذا اللفظ لعفان أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام أحمد هذا الحديث (٤) أى طرى وهو الذى لم يتغير أراد طريقه فى القراءة وهيئته فيها وفى النهاية يعنى رطبا أى لينا لا شدة فى صوت

٩٦ ﴿ عن الجارود بن أبى سبرة ﴾ (١) عن أبى بن كعب رضى الله عنه أن رسول الله صلى بالناس فترك آية (٢) فقال أيكم أخذ على شيئاً من قراءتى فقال أبى أنا يارسول ، تركت آية كذا وكذا فقال رسول الله ﷺ قد علمت ان كان أحد أخذها على فانك أنت هو (٣)

٩٧ ﴿ عن عبد الله بن رباح ﴾ (٤) عن أبى كعب أن النبى ﷺ سأله أى آية فى كتاب الله أعظم قال الله ورسوله أعلم فرددها مرارا ثم قال أبى آية الكرسى قال ليهنك العلم أبا المنذر والذى نفسى بيده ان لها لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش ﴿ باب ماجاء فى فضل أسامه بن زيد رضى الله عنهما ﴾

٩٨ ﴿ حدثنا يحيى بن آدم ﴾ (٥) ثنا زهير عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبدالله بن عمر عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ حين أمر أسامة بلغه أن الناس يعيبون أسامة ويطعنون فى إمارته فقام كما حدثنى سالم فقال انكم تعيبون أسامة وتطعنون فى إمارته وقد فعلتم ذلك فى أبيه من قبل وان كان لخليقا للامارة وان كان لأحب الناس كلهم الى وأن ابنه هذا بعده من أحب الناس الى فاستوصوا به خيراً فانه من خياركم ﴿ عن ابن عمر رضى الله عنهما ﴾ (٦) أن رسول الله ﷺ قال أسامة أحب الناس الى ماحاشا فاطمة ولا غيرها (٧)

٩٩

قارئه ﴿ تخريجه ﴾ (ك ص) وابن عساكر وصححه الحاكم وأقره الذهبى (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالرحمن بن مهدى وأبو سلمة الخزاعى قالا ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن الجارود بن أبى سبرة عن أبى بن كعب قال الخزاعى فى حديثه قال أبى بن كعب وحدثنا عبد الله بن أحمد حدثناه ابراهيم بن الحجاج ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن الجارود بن أبى سبرة عن أبى بن كعب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى سهوا ثم تذكر بعد فقال أيكم أخذ على شيئاً من قراءتى يعنى من منكم تفطن لتركى الآية (٣) انما قال ذلك ﷺ لأنه يعلم أن أبيا كان متقنا للقراءة حافظا لكتاب الله عز وجل ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام أحمد ورواه الامام أحمد باسنادين وكلاهما صحيح ويؤيده حديث عبدالرحمن ابن ابزى أن النبى ﷺ صلى فى الفجر فترك آية فلما صلى قال افى القوم ابى بن كعب قال أبى يارسول الله نسخت آية كذا أو نسيتها ؟ قال نسيتها وتقدم هذا الحديث فى الجزء الثالث فى باب حكم مايطرء على الامام فى القراءة وحكم الفتح عليه ص ٢٣٨ رقم ٦٠٢ ﴿ عن عبد الله بن رباح الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الجزء الثانى عشر ص ٩٣ رقم ١٩٨ فارجع اليه وهو حديث صحيح أخرجه (م دك ش) وغيرهم ﴿ باب ﴾ (٥) ﴿ حدثنا يحى بن آدم الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى تجهيز جيش إلى الشام بإمارة اسامة بن زيد فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢٢١ رقم ٤٧٣ وله طريق ثانية عند الامام أحمد مثل هذه وزاد بعد قوله فانه من خياركم قال سالم ماسمعت عبد الله يحدث هذا الحديث قط إلا قال ماحاشا فاطمة اى مااستثنى فاطمه فما نافيه وسيأتى الكلام على ذلك فى شرح الحديث التالى (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالصمد حدثنا حماد عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) قال ابن هشام فى المغنى حاشا على

١٠٠ ﴿ وعن أسامة بن زيد ﴾ (١) قال لما ثقل (٢) رسول الله ﷺ هبطت (٣) وهبط الناس معي إلى المدينة (٤) فدخلت على رسول الله ﷺ وقد أصمت فلا يتكلم (٥) فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يصبها على (٦) أعرف أنه يدعولي ﴿ حدثنا عارم ﴾ (٧) بن الفضل ثنا معتمر عن أبيه قال

١٠١ سمعت أبا تميمة (٨) يحدث عن أبي عثمان النهدي يحدثه أبو عثمان عن أسامة بن زيد قال كان نبي الله ﷺ يأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن بن علي على فخذه الأخرى ثم يضمنا ثم يقول اللهم أرحمهما فانى أرحمهما ﴿ وفي رواية اللهم انى أحبهما فاحبهما ﴾ قال أبي قال على بن المدينى

ثلاثة اوجه احدها ان يكون فعلا متعديا متصرفا ، تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال اسامة احب الناس الى ماحاشا فاطمة ما نافية ، والمعنى انه عليه الصلاة والسلام لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها المصدرية وحاشا الاستثنائية بناءا على انه من كلامه عليه الصلاة والسلام فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ماحاشا زيدا كما قال ﴿ رايت الناس ماحاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا ﴾ ويرده ان فى معجم الطبرانى ماحاشا فاطمة ولا غيرها ، وهذا الذى نقله ابن هشام عن الطبرانى يوافق رواية المسند هنا وكلاهما واضح صريح ، ويؤيده صحة اللفظ الذى هنا ان الذهبى نقله فى تاريخ الاسلام فى ترجمة اسامة بن زيد قال وقال موسى بن عقبة وغيره عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ احب الناس الى اسامة ماحاشا فاطمة ولاغيرها ، وروى ابن سعد فى الطبقات قصة امارة اسامة كنحو الحديث السابق من طريق زهير عن موسى بن عقبة وفى آخره قال سالم ماسمعت عبد الله يحدث هذا الحديث قط إلا قال ماحاشا فاطمة واصرح من ذلك كله مارواه الطيالسى فى سنده عن سالم عن ابيه قال ماسمعت رسول الله ﷺ يقول اسامة احب الناس الى ولم يستثن فاطمة ولاغيرها، لكن نقل الهيثمى فى مجمع الزوائد نحوه ايضا وفى آخره وكان ابن عمر يقول حاشا فاطمة وقال الهيثمى رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح ، وهذه الرواية التى فى ابى يعلى متناقضة فى ظاهرها مع رواية المسند هنا ومع رواية ابن سعد فان ظاهرها استثناء فاطمة من ان اسامة احب الناس كلهم الى رسول الله ﷺ ورواية المسند والروايات الأخرى تدل على الكلام عام وان رسول الله ﷺ لم يستثن فاطمة ولا غيرها ولعل رواية ابى يعلى فيها خطأ من راو او من ناسخ اوهى رواية شاذة تخالف سائر الروايات والله اعلم ﴿تخريجه﴾ (طب ظل عل) وابن عبدالبر فى الاستيعاب وابن سعد فى الطبقات وسنده صحيح ورجاله ثقات (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن اسحاق **حدثنى** سعيد بن عبيد بن السباق عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه أسامة بن زيد الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أى ضعف واثقله المرض (٣) أى نزلت من مسكنى الذى كان فى عوالى المدينة (٤) يعنى الصحابة الذين يسكنون معه فى عوالى المدينة ، قيل انما قال هبطت لأنه كان يسكن العوالى والمدينة من أى جهة توجهت اليها صح فيها الهبوط لأنها واقعة فى غائط من الأرض ينحدر اليها السيل وأطرافها ونواحيها من الجوانب كلها مستعلية عليها (٥) على بناء المفعول من الاصمات ، يقال أصمت العليل إذا اعتقل لسانه (٦) أى يضعها على كما صرح بذلك فى رواية الترمذى (أعرف أنه يدعو لى) أى لمحبته اياى ﴿تخريجه﴾ (مذ طب) وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب (٧) ﴿ حدثنا عارم الخ ﴾ ﴿غريبه﴾ (٨) اسمه طريف بن مجالد قال فى الخلاصة

هو السلمى من عنزة الى ربيعة يعنى أبا تميمة السلمى ﴿عن الشعبى﴾ (١) قال قالت عائشة لاينبغى ١٠٢ لأحد أن يبغض أسامة بعدما سمعت رسول الله ﷺ يقول من كان يحب الله عز وجل ورسوله فليحب أسامة ﴿وعن عائشة﴾ (٢) رضى الله عنها أن أسامة بن زيد رضى الله عنهما عثر ١٠٣ باسكفة (٣) أو عتبة الباب فشج فى جبهته ﴿وفى رواية فدمى﴾ فقال لى رسول الله ﷺ أميطى عنه أو نحى عنه الاذى (٤) قالت فتقذرته قالت فجعل رسول الله ﷺ يمصه (٥) ثم يمجه وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لو كان أسامة جارية لكسوته وحليته حتى أنفقه (٦)

﴿باب ماجاء فى فضل أسيد بن حضير رضى الله عنه﴾ ﴿عن أنس﴾ (٧) أن أسيد بن ١٠٤ حضير ورجلا آخر (٨) من الأنصار تحدثا عند رسول الله ﷺ ليلة فى حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة وليلة شديدة الظلمة ثم خرجا من عند رسول الله ﷺ ينقلبان (٩) وبيد كل واحد منهما عصية فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا فى ضوئها حتى إذا افترق بهما الطريق أضاءت للآخر

طريف بن مجالد الهجيمى بضم الهاء وفتح الجيم أبو تميمة البصرى عن أبى هريرة وأبى موسى وابن عمر وأبى عثمان الهندى وعنه بكر المزنى وقتادة وسليمان التيمى وخالد الحذاء وثقه ابن معين قال عمرو بن على مات سنة خمس وتسعين اهـ قلت جاء فى آخر هذا الحديث قال عبد الله بن الامام أحمد قال أبى قال على بن المدينى هو السلمى من عنزة إلى ربيعة يعنى أبا تميمة السلمى (خ س عل) (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسين بن على عن زائدة عن مغيرة عن الشعبى الخ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده صحيح وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ (قلت) وجاء عند مسلم من حديث فاطمة بنت قيس مرفوعا بلفظ (من أحبنى فليحب أسامة) (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حجاج قال أنا شريك عن العباس بن ذريح عن البهى عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٣) قال فى المصباح اسكفه الباب بضم الهمزة عتبته العليا . وقد تستعمل فى السفلى واقتصر فى التهذيب ومختصر العين عليها فقال الأسكفة عتبة الباب التى يوطأ عليها والجمع اسكفات اهـ (قلت) والمراد هنا عتبة الباب التى يوطأ عليها (وأو) للشك من الرواى يشك هل قال أسكفة الباب أوعتبة الباب والمعنى واحد (٤) يعنى الدم الذى سال من الجرح (٥) أى بفمه الشريف ثم يمجه حتى لم يبق من أثر الدم شيء وهذا من تواضعه وكرم أخلاقه ﷺ (٦) أى حتى يرغب الناس خطبته والزواج به لأن أسامة كان أسود لايرغب فيه إذ كان جارية إلا بالكسوة الجميلة والحلية العظيمة ويؤيد ذلك التفسير مارواه أبو يعلى وابن عساكر عن عائشة قالت أمرنى رسول الله ﷺ أن أغسل وجه أسامة بن زيد وهو صبى وماولدت ولا أعرف كيف يغسل الصبيان فأخذته فغسلته غسلا ليس بذلك ، فأخذه فجعل يغسل وجهه ويقول لقد أحسن بنا إذ لم تكن جارية ولوكنت جارية لحليتك وأعطيتك ﴿تخريجه﴾ (ش) وابن سعد وفى إسناده البهى لم أقف له على ترجمة وبقية رجاله ثقات (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق أنا معمر عن ثابت عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ ﴿غريبه﴾ (٨) هو عباد بن بشر كما صرح بذلك فى الطريق الثانية (٩) أى يرجعان إلى

عصاه فمشى كل واحد منهما فى ضوء عصاه حتى بلغ إلى أهله ﴿ وعنه من طريق ثان ﴾ (١) أن أسيد ابن حضير وعباد بن بشر كانا عند النبى ﷺ فى ليلة ظلماء حندس (٢) فخرجا من عنده فأضاءت عصا أحدهما فجعلا يمشيان فى ضوئها فلما تفرقا أضاءت عصا الآخر وقد قال حماد أيضا فلما تفرقا

١٠٥ أضاءت عصا ذا وعصا ذا ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (٣) قال قرأ رجل الكهف وفى الدار دابة فجعلت تنفر فاذا ضبابة أو سحابة قد غشيته قال فذكر ذلك للنبى ﷺ فقال اقرأ فلان فانها السكينة

١٠٦ تنزلت عند القرآن أو تنزلت للقرآن ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٤) انها كانت تقول كان سيد بن حضير من أفاضل الناس وكان يقول لو أنى أكون على أحوال ثلاث من أحوالى لكنت (٥) حين أقرأ القرآن وحين أسمعه يقرأ ، وإذا سمعت خطبة رسول الله ﷺ ، وإذا شهدت جنازة ،

١٠٧ أوما شهدت جنازة قط فحدثت نفسى بسوى ماهو مفعول بها وماهى صائرة اليه ﴿ وعنها أيضا ﴾ (٦) قالت قدمنا من حج أو عمرة فتُـلُـقِّينا بذى الحليفة وكان غلمان من الأنصار تلقوا أهليهم فلقوا أسيد بن حضير فنعوا له امرأته فتقنع (٧) وجعل يبكى قالت فقلت له غفر الله لك أنت صاحب رسول الله ﷺ ولك من السابقة والقدم مالك تبكى على امرأته ، فكشف عن رأسه وقال صدقت لعمرى حق أن لا ابكى على أحد بعد سعد بن معاذ وقد قال له رسول الله ﷺ ماقال قالت قلت له ما قال له رسول الله ﷺ قال لقد اهتز العرش لوفاة سعد بن معاذ قالت وهو يسير (٨) بينى وبين رسول الله ﷺ

﴿ باب ماجاء فى فضل أصيرم بن عبد الاشهل واسمه عمرو بن ثابت بن وقش رضى الله عنه ﴾

بيوتهما (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عفان ثنا حماد أنا ثابت عن أنس أن أسيد بن حضير الخ (٢) أى شديدة الظلمة ﴿ تخريجه ﴾ (ك) وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى ورواه أيضا البخارى مختصرا (٣) ﴿ عن البراء بن عازب الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن فى الجزء الثامن عشر ص ٢٠ رقم ٥٥ فارجع اليه واقرأ الحديث الذى بعده هناك تجد مايسرك وفيه دلالة على فضل أسيد بن حضير رضى الله عنه (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا على بن اسحاق ثنا عبد الله بن المبارك أنا يحى بن أيوب عن عمارة بن غزية عن محمد بن عبد الله ابن عمرو عن أمه فاطمة ابنة حسين عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) معناه لو أنى أكون فى أحوالى كلها خاشعا متعظا مثل ما أكون على ثلاث من أحوالى لكنت ، أى لكنت من أهل الجنة وما شككت فى ذلك كما صرح بذلك فى رواية الحاكم ثم ذكر الأحوال الثلاث التى يكون فيها خاشعا متعظا فقال حين اقرأ القرآن إلى آخر الحديث ﴿ تخريجه ﴾ (هق ك) وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يزيد بن هارون أنا محمد بن عمرو عن أبيه عن جده علقمة عن عائشة قالت قدمنا من حج الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى غطى وجهه (٨) جاء عند الحاكم بلفظ وأسيد بن حضير يسير بينى وبين رسول الله ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ (ك) وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (قلت) لم يتكلم عليه الذهبى بشيء ﴿ باب ﴾

١٠٨ ﴿عن ابن اسحاق﴾ (١) حدثنى الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن أبى (٢) سفيان مولى بن أبى أحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان يقول حدثونى عن رجل دخل الجنة لم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سألوه من هو فيقول أصيرم بنى عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الحصين فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شأن الاصيرم قال كان يأبى الاسلام على قومه فلما كان يوم أحد وخرج رسول الله ﷺ إلى أحد بدا له الاسلام فاسلم فاخذ سيفه فغدا حتى أتى القوم فدخل فى عرض الناس فقاتل حتى أثبتته الجراحة قال فبينما رجال بنى عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم فى المعركة إذا هم به فقالوا والله ان هذا للاصيرم وما جاء (٣) لقد تركناه وإنه لمنكر هذا الحديث فسألوه ما جاء بك ياعمرو أحربا على قومك أو رغبة فى الاسلام قال بل رغبة فى الاسلام آمنت بالله ورسوله وأسلمت ثم أخذت سيفى فغدوت مع رسول الله ﷺ فقاتلت حتى أصابنى ما أصابنى قال ثم لم يلبث أن مات فى أيديهم فذكروه لرسول الله ﷺ فقال إنه لمن أهل الجنة

١٠٩ ﴿باب ما جاء فى فضل أنس بن مالك رضى الله عنه﴾ ﴿عن حميد عن أنس﴾ (٤) قال دخل رسول الله ﷺ على أم سليم (٥) فأتته بتمر وسمن وكان صائما فقال أعيدوا تمركم فى وعائه وسمنكم فى سقائه ثم قام إلى ناحية البيت فصلى ركعتين وصلينا معه ثم دعا لام سليم ولاهلها بخير فقالت أم سليم يارسول الله لى خويصة (٦) قال وما هى قالت خادمك أنس، قال فما ترك خير آخرة ولا دنيا الا دعالى، ثم قال اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له فيه قال فما فى الأنصار انسان أكثر منى مالا وذكر أنه لا يملك ذهبا ولا فضة غير خاتمة (٧) قال وذكر أن ابنته الكبرى أمينة أخبرته أنه دفن من صلبه (٨) إلى مقدم الحجاج نيفا (٩) على عشرين ومائة

١١٠ ﴿عن أم سليم﴾ (١٠) أنها قالت يارسول الله أنس خادمك ادع الله له قال فقال ﷺ اللهم أكثر ماله وولده وبارك

---

(١) (سنده) حدثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا أبى عن ابن اسحاق الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أبو سفيان هو الأسدى مولى ابن أبى أحمد هو عبد الله بن أبى أحمد بن جحش (٣) أى ماجاء معنا لقتال الكفار لقد تركناه وأنه لمنكر هذا الحديث يعنى حديثنا معه عن الدخول فى الاسلام ﴿تخريجه﴾ أخرجه ابن اسحاق وأبو نعيم فى المعرفة وسنده جيد ﴿باب﴾ (٤) ﴿سنده﴾ حدثنا ابن أبى عدى عن حميد عن أنس الخ ﴿غريبه﴾ (٥) بضم المهملة هى والدة أنس (٦) أى لى عندك حاجة خاصة (٧) أى كان قبل ذلك لا يملك شيئا غير خاتمه (٨) الظاهر ومن أحفاده فقد جاء عند مسلم ﴿وإن ولدى وولد ولدى يتعادون على نحو المائة اليوم﴾ قال النووى معناه ويبلغ عددهم نحو المائة قال وثبت فى صحيح البخارى أنه دفن من أولاده قبل مقدم الحجاج بن يوسف مائة وعشرين والله أعلم (٩) قال فى النهاية كل مازاد على عقد فهو نيف بالتشديد وقد يخفف حتى يبلغ العقد الثانى ﴿تخريجه﴾ أخرجه الطيالسى مطولا كما هنا والشيخان والترمذى مختصرا وهو من ثلاثيات الامام ورجاله من رجال الستة (١٠) ﴿سنده﴾ حدثنا محمد ابن جعفر ثنا شعبة وحجاج حدثنى شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن أم سليم أنها

له فيما له أعطيته ، قال حجاج (١) فى حديثه قال فقال أنس أخبرنى بعض ولدى (٢) أنه قد دُفن من ولدى وولد ولدى أكثر من مائة (عن أنس بن سيرين) (٣) قال كان أنس بن مالك رضى الله عنه أحسن الناس صلاة فى السفر والحضر

١١١ (وعنه أيضا) (٤) قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أخذ أبو طلحة بيدى فانطلق بى إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله ان أنسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته فى السفر والحضر والله ما قال لى لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا

١١٢ (وعنه أيضا) (٥) قال أخذت أم سليم بيدى مقدم النبى ﷺ المدينة فأتت بى إلى رسول الله ﷺ فقالت يارسول هذا ابنى وهو غلام كاتب قال فخدمته تسع سنين (٦) فما قال لى لشيء صنعته أسأت أو بئسما صنعت

١١٣ (وعنه أيضا) (٧) قال لقد سقيت النبى ﷺ بقدحى هذا الشراب كله العسل والماء واللبن

١١٤ (عن ثابت البنانى) (٨) عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال خرجت من عند رسول الله ﷺ متوجها إلى أهلى فمررت بغلمان يلعبون فأعجبنى لعبهم فقمت على الغلمان فانتهى إلى رسول الله ﷺ وأنا قائم على الغلمان فسلم على الغلمان ثم أرسلنى رسول الله ﷺ فى حاجة له فرجعت فخرجت إلى أهلى بعد الساعة التى كنت أرجع إليهم فيها فقالت لى أمى ماحبسك يابنى فقلت يا أماه انها سر فقالت يابنى احفظ على رسول الله ﷺ سره قال ثابت فقلت ياأبا حمزة أتحفظ تلك الحاجة اليوم أو تذكرها؟ قال أى والله (٩) وإنى لأذكرها ولو كنت محدثا بها أحداً من الناس لحدثتك بها يا ثابت

١١٥ (عن أنس بن مالك) (١٠) قال قدم النبى ﷺ

قالت الخ (غريبه) (١) حجاج أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام أحمد هذا الحديث (٢) هى ابنته الكبرى أمينة كما صرح بذلك فى الحديث السابق (تخريجه) (ق . وغيرهما) (٣) (سنده) حدثنا هشيم أخبرنا خالد عن أنس بن سيرين الخ (قلت) أنس بن سيرين هو أخو محمد بن سيرين مولى أنس ابن مالك وهو تابعى ثقة روى له أصحاب الكتب الستة (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده صحيح ورجاله ثقات (٤) (سنده) حدثنا اسماعيل ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة الخ (قلت) اسماعيل هو ابن ابراهيم بن مقسم الأسدى من رجال الكتب الستة (تخريجه) (ق . وغيرهما) (٥) (سنده) حدثنا يزيد أنا حميد الطويل عن أنس ابن مالك قال أخذت أم سليم بيدى الخ (غريبه) (٦) جاء فى رواية عشر سنين وتقدم الكلام على ذلك فى هـــذا الجزء فى شرح الحديث رقم ٦٥٧ ص ٣٠ فارجع اليه (تخريجه) (ق . وغيرهما) (٧) (سنده) حدثنا عفان ثنا حماد ثنا ثابت عن أنس قال لقد سقيت النبى ﷺ الخ (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات (٨) (سنده) حدثنا يونس ثنا حبيب ابن حجر ثنا ثابت البنانى عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٩) أقسم أنس أنه يحفظ هذه الحاجة ويذكرها ثم قال ومع أنى أذكرها لا أحدث بها أحداً ولو كنت محدثا بها أحداً الخ (تخريجه) (م طل) (١٠) (عن أنس بن مالك الخ) هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من أبواب آداب الشرب من كتاب الأشربة فى الجزء السابع عشر ص ١٠٧ رقم ١٤ وهو

وأنا ابن عشر ومات وأنا ابن عشرين ﴿ حدثنا معتمر بن سليمان ﴾ (١) عن حميد عن أنس عمر مائة سنة غير سنة ١١٦ (٢) (باب ماجاء فى أنس بن النضر عم أنس بن مالك رضى الله عنهما) (حدثنا بهز) (١) وحدثنا هاشم قال ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال أنس عمى قال هاشم أنس بن النضر ١١٧ سميت به ، لم يشهد مع النبى ﷺ يوم بدر قال فشق عليه وقال فى أول مشهد شهده رسول الله

حديث صحيح رواه (م لك مذ ك) ﴿حدثنا معتمر بن سليمان﴾ الخ ﴿غريبه﴾ معناه وأكثر من مائة سنة ويؤيد ذلك ماجاء فى المستدرك للحاكم عن محمد بن عبد الله الأنصارى ثنا أبى عن مولى لأنس بن مالك قال قلت لأنس بن مالك أشهدت بدراً ؟ قال لاأم لك وأين أغيب عن بدر ؟ قال الأنصارى خرج أنس مع رسول الله ﷺ حين توجه إلى بدر وهو غلام يخدم رسول الله ﷺ قال أبو حاتم فسألنا الأنصارى كم كان أنس بن مالك يوم مات فقال ابن مائة وسبع سنين وأقره الذهبى (وجاء فى المستدرك أيضاً) قال الواقدى ثنا ابن أبى ذئب عن اسحاق بن يزيد قال رأيت أنسا مختوما فى عنقه ختمه الحجاج أراد أن يذله بذلك قال أنس قدم النبى ﷺ المدينة وأنا ابن عشر ومات وأنا ابن عشرين ﴿وقال أبو نعيم مات ﴿يعنى أنسا﴾ سنة ثلاث وتسعين وأقره الذهبى ﴿وروى الحاكم فى المستدرك أيضاً﴾ من طريق أبى بكر بن عياش عن الأعمش قال كتب أنس بن مالك إلى عبد الملك بن مروان يا أمير المؤمنين إنى قد خدمت محمدا ﷺ عشر سنين وأن الحجاج يعدنى من حوكة البصرة فقال عبد الملك أكتب إلى الحجاج ياغلام فكتب اليه ويلك قد خشيت أن لايصلح على يدك أحد فإذا جاءك كتابى هذا فقم حتى تعتذر إلى أنس بن مالك وفى المستدرك أيضا عن محمد بن المغيرة قال كان الحجاج يطوف به ﴿يعنى بأنس﴾ فى العساكر فكتب أنس إلى عبد الملك أرأيتم لو أتاكم خادم موسى أكنتم تؤذونه فكتب عبد الملك إلى الحجاج ان دعه فليسكن حيثما يشاء من البلاد ولاتعرض له وكتب لأنس أن ليس لأحد عليك سلطان دونى ﴿وروى الترمذى﴾ من طريق أبى خلدة قال قلت لأبى العالية سمع أنس من النبى ﷺ قال خدمه عشر سنين ودعا له النبى ﷺ وكان له بستان يحمل فى السنة الفاكهة مرتين وكان فيها ريحان يجد منه ريح المسك ، قال الترمذى هذا حديث حسن غريب ، أبو خلدة اسمه خالد بن دينار وهو ثقة عند أهل الحديث وقد أدرك أنس ابن مالك وروى عنه اه ولأبى نعيم فى الحلية من طريق حفصة بنت سيرين عن أنس قال وان أرضى لتثمر فى السنة مرتين ومافى البلد شىء يثمر مرتين غيرها ﴿عن ثابت البنانى﴾ قال كنت إذا أتيت أنسا فادخل عليه فآخذ بيديه فأقبلهما وأقول بأبى هاتين اليدين اللتين مستا رسول الله ﷺ ، وأقبل عينيه وأقول بأبى هاتين العينين اللتين رأتا رسول الله ﷺ أورده الهيثمى وقال رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أبى بكر المقدمى وهو ثقة ﴿تأثير وفاته على الناس وتاريخ وفاته رضى الله عنه﴾ ﴿عن قتادة﴾ قال لما مات أنس بن مالك قال مورق العجلى ذهب اليوم نصف العلم ، فقيل وكيف ذاك ياأبا المغيرة ؟ قال كان رجل من أهل الاهواء إذا خالفنا فى الحديث عن رسول الله ﷺ قلنا له تعال إلى من سمعه منه أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح ﴿وعن جرير بن حازم﴾ قال قلت لشعيب بن الحبحاب متى مات أنس بن مالك ؟ قال مات سنة تسعين أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى ورجاله ثقات ﴿ باب ﴾ (١) ﴿حدثنا بهز الخ﴾ هذا الحديث تقدم مشروحا مخرجا مبينا ما غمض فى سنده فى باب قوله تعالى من (المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)

صلى الله عليه وسلم غبت عنـه لئن أرانى الله مشهداً فيما بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما أصنع قال فهاب أن يقول غيرها ، قال فشـهد مع رسول الله ﷺ يوم أحد قال فاستقبل سعد بن معاذ قال فقال له أنس يا أبا عمرو أين ؟ واها لريح الجنة أجده دون أحد قال فقاتلهم حتى قتل فوجد فى جسده بضع من ضربة وطعنة ورمية فقالت أخت عمى الربيع بنت النضر فما عرفت أخى إلا ببنانه ونزلت هـذه الآية من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه إلى آخرها فكانوا يرون أنها نزلت فيه وفى أصحابه

١١٨ ﴿ حرف البـاء الموحدة ﴾ ﴿ **بـاب** ما جاء فى البراء بن مالك ﴾ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) عن النبى ﷺ أنه قال ألا أخبركم بأهل النار وأهل الجنة ؟ أما أهل الجنة فكل ضعيف متضعف أشعث ذى طمرين لو أقسم على الله لأبره وأما أهل النار فكل جعظرى جواظ جماع

١١٩ مناع ذى تبع ﴿ **بـاب** ما جاء فى بريدة الأسلمى رضى الله عنه ﴾ ﴿ عن عبد الله بن بريدة ﴾ (٢) أن أباه غزا مع النبى ﷺ ست عشرة غزوة ﴿ **بـاب** ما جاء فى فضل بلال المؤذن رضى

١٢٠ الله عنه ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ يا بلال حدثنى بأرجى عمل عملته فى الاسلام عندك منفعة فانى سمعت الليلة خشف (٤) نعليك بين يدى فى الجنـة فقال بلال ما عملت عملا فى الاسلام أرجى عندى إلا أنى لم أتطهر طهوراً تاماً فى ساعة من ليل أو نهار

١٢١ إلا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لى أن أصلى ﴿ عن بريدة الأسلمى ﴾ (٥) عن النبى ﷺ بمعناه وفيه فقال رسول الله ﷺ يا بلال بم سبقتنى إلى الجنة فقال ما أحدثت إلا توضأت وصليت

فى سورة الأحزاب فى الجزء الثامن عشر ص ٢٣٥ رقم ٣٨٠ فارجع اليه وفيه منقبة عظيمة لانس ابن النضر رضى الله ﴿ حرف الباء ﴾ (**بـاب**) (١) (عن أنس مالك الخ) هـذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى فضل الفقراء والمساكين فى الجزء التاسع عشر ص ١٢٠ رقم ١١٩ (وجاء عند الترمذى) عن أنس أيضا قال قال رسول الله ﷺ كم من أشعث أغبر ذى طمرين لايؤبه له (أى لا يلتفت اليه) لو أقسم على الله لابره ، منهم البراء بن مالك قال الترمذى هذا حديث حسن غريب (قلت) ، وأخرجه أيضا البيهقى فى دلائل النبوة والضياء المقدسى والذى دعانى لوضع هذا الحديث فى هذا الباب قول الترمذى منهم البراء بن مالك ففيه منقبة عظيمة للبراء وان كان هذا اللفظ لم يأت عند الامام أحمد ولكن أصله جاء عنده (**بـاب**) (٢) (عن عبد الله بن بريدة) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما جاء فى عدد غزواته وإن كانت غزواته ﷺ أكثر من ذلك فارجع إلى الباب المشار اليه تعرف عدد غزواته ﷺ وكلام العلماء فى ذلك والله الموفق (**بـاب**) (٣) (سنده) **حدثنا** ابن نمير قال حدثنا أبو حيان عن أبى زرعة عن أبى هريرة الخ (غريبه) (٤) بفتح الخاء المعجمة وسكون الشين أى تحريكهما (تخريجه) (ق) وفى رواية للبخارى عن جابر قال كان عمر رضى الله عنه يقول أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعنى بلالا رضى الله عنهما (٥) (عن بريدة الاسلمى الخ) هذا طرف من حديث طويل سيأتى ان شاء الله تعالى

ركعتين فقال رسول الله ﷺ بهذا ﴿عن ابن عباس﴾ (١) قال ليلة أسرى بنبى الله ﷺ ودخل ١٢٢ الجنة فسمع من جانبها وجساً قال يا جبريل ماهذا قال هذا بلال المؤذن فقال نبى الله ﷺ حين جاء الناس قد أفلح بلال رأيت كذا وكذا ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٢) ان بلالا أبطأ عن صلاة ١٢٣ الصبح فقال له النبى ﷺ ماحبسك؟ فقال مررت بفاطمة وهى تطحن والصبى يبكي، فقلت لها ان شئت كفيتك الرحا وكفيتنى الصبى، وان شئت كفيتك الصبى وكفيتنى الرحا، فقالت أنا أرفق بابنى منك فذاك حبسنى قال فرحمتها رحمك الله ﴿عن سالم بن عبد الله بن عمر﴾ (٣) ١٢٤ ان شاعراً قال عند ابن عمر رضى الله عنهما ﴿وبلال عبدالله خير بلال﴾ (٤) فقال له ابن عمر كذبت ذاك بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) ﴿التاء والثاء خاليان﴾ (حرف الجيم)

(باب ماجاء فى جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) (حدثنا جرير) (٦) عن مغيرة عن ١٢٥ الشعبى عن جابر قال توفى عبدالله بن عمرو بن حرام يعنى أباه أو استشهد (٧) وعليه دين فاستعنت رسول الله ﷺ على غرمائه (٨) أن يضعوا من دينه شيئاً فطلب اليهم فأبوا فقال لى رسول الله ﷺ اذهب فصنف تمرك أصنافاً العجوة على حدة وعذق زيد على حدة (٩) وأصنافه ثم ابعث إلى قال

فى مناقب عمر بن الخطاب بسنده وشرحه وتخريجه وانما أقتصرت منه على هذا الجزء لمناسبة الترجمة والله الموفق (١) (عن ابن عباس الخ) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب من روى أنه ﷺ صلى فى بيت المقدس ليلة الاسراء والمعراج من أبواب الاسراء فى الجزء العشرين ص ٢٥٤ رقم ١٠٦ (وقوله وجسا) الوجس بفتح الواو وسكون الجيم الصوت الخفى وفى هذا الحديث منقبة عظيمة لبلال المؤذن رضى الله وعنه وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير قابوس وقد وثق وفيه ضعف (٢) (سنده) حدثنا عبد الصمد ثنا عمار يعنى أبا هاشم صاحب الزعفرانى عن أنس بن مالك (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد ورجاله ثقات وفيه منقبة أيضا لبلال حيث دعا له النبى ﷺ بالرحمة ودعاؤه ﷺ مستجاب لا شك فى ذلك (٣) (سنده) حدثنا ابراهيم بن سعيد حدثنا أبو أسامة عن عمر بن حمزة عن سالم (يعنى ابن عبد الله بن عمر) الخ (غريبه) (٤) البلال بكسر الباء وتخفيف اللام أصله الندوة والماء كالبلة بكسر الباء وتشديد اللام وهو جمع بلة وهو نادر كما فى اللسان وهو كناية عن الفيض والجود مجازاً وفى الاساس من المجاز ابتل فلان وتبلل حسنت حاله بعد الهزال (٥) يعنى بلالا المؤذن رضى الله عنه (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده صحيح ورجاله ثقات (وعن يحيى بن بكير) قال توفى بلال مولى أبى بكر ويقال أنه ترب أبى بكر بدمشق فى الطاعون ودفن عند باب الصغير ويكنى أبا عبد الله ويقال يكنى أباعمرو فى سنة سبع عشرة وهو من مولدى السراة أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى وسكت عنه الحافظ الهيثمى (٦) (حدثنا جرير) الخ (غريبه) (٧) استشهد يوم أحد رضى الله عنه (٨) غرماؤه كانوا من اليهود ولذلك لم يقبلوا قول النبى ﷺ (٩) عذق زيد اسم لنوع

فقعلت فجاء رسول الله ﷺ فجلس على أعلاه أو فى وسطه ثم قال كِلْ للقوم قال فكلت للقوم حتى أوفيتهم وبقى تمرى كأنه لم ينقص منه شىء (١) ﴿عن أبى المتوكل﴾ (٢) قال أتيت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما فقلت حدثنى بحديث شهدته عن رسول الله ﷺ فقال توفى والدى وترك عليه عشرين وسقا تمرا دينا ولنا تمرات شتى والعجوة لا يفى بما علينا من الدين فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فبعث إلى غريمى فأبى إلا أن يأخذ العجوة كلها فقال رسول الله ﷺ انطلق فأعطه فانطلقت إلى عريش لنا أنا وصاحبة لى ﴿يعنى زوجته﴾ فصرمنا تمرنا (٣) ولنا عنز نطعمها من الحشف (٤) قد سمنت إذا أقبل رجلان إلينا إذا رسول الله ﷺ وعمر فقلت مرحباً يا رسول الله مرحباً يا عمر فقال لى رسول الله ﷺ يا جابر انطلق بنا حتى نطوف بنخلك هذا فقلت نعم فطفنا بها وأمرت بالعنز فذبحت ثم جئنا بوسادة من شعر حشوها ليف فأما عمر فما وجدت له من وسادة ثم جئنا بمائدة لنا عليها رطب وتمر ولحم فقدمناه إلى النبي ﷺ وعمر فأكلا فكنت أنا رجلا من أشوى الحياء (٥) فلما ذهب النبي ﷺ ينهض قالت صاحبتى يارسول الله دعوات منك قال نعم فبارك الله لكم نعم فبارك الله لكم (٦) ثم بعثت بعد ذلك إلى غرمائى فجاؤه بأحمره (٧) وجواليق وقد وطنت نفسى أن أشترى لهم من العجوة أوفيهم العجوة التى على أبى (٨) فأوفيتهم والذى نفسى بيده عشرين وسقا من العجوة وفضل فضل حسن فانطلقت إلى النبي ﷺ أبشره بما ساق الله عز وجل إلى فلما أخبرته قال اللهم لك الحمد فقال لعمر إن جابرا قد أوفى غريمه فجعل عمر يحمد الله ﴿ومن طريق ثان﴾ (٩) عن نبيح عن جابر قال أتيت النبي ﷺ أستعينه فى دين كان على أبى قال فقال آتيكم قال فرجعت فقلت للمرأة لا تكلمى رسول الله ﷺ ولا تسأليه قال فأتانا فذبحنا له داجنا (١٠) كان لنا، فقال ياجابر كأنكم عرفتم حبنا اللحم قال فلما خرج قالت له المرأة صل علىّ وعلى زوجى أو صل علينا قال فقال

من البلح (١) فيه معجزة عظيمة للنبي ﷺ لأن التمر كان قليلا لا يكفى نصف الغرماء كما يستفاد من رواية أخرى وفيه أن جابرا له كرامة عند النبي صلى الله عليه وسلم ﴿تخريجه﴾ (خ) وغيره
(٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو سعيد ثنا أبو عقيل ثنا أبو المتوكل قال أتيت جابر بن عبد الله الخ ﴿غريبه﴾
(٣) الصرام قطع الثمرة واجتناؤها فى النخلة (٤) الحشف رديء التمر (٥) أى من نشأتى وطبعى الحياء
(٦) كررها مرتين للتأكيد (٧) جمع حمار ﴿وجواليق﴾ أوعية يوضع فيها التمر كالزنبيل ونحوه (٨) أى لأن العجوة التى عندى لا تكفى حق الغرماء ثم شرع فى أعطائهم من العجوة التى عنده فاذا لم تف بحق الغرماء يشترى لهم ما يوفيهم به فاذا بعجوته توفيهم حقهم جميعه وفضل منها فضل حسن (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع عن سفيان عن الأسود بن قيس عن نبيح عن الخ (١٠) الداجن هى الشاة أو العنز التى تألف البيوت ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرها) بسياق آخر والمعنى واحد وفيه معجزة عظيمة للنبي ﷺ بزيادة التمر والعجوه وفيه دلالة على فضل جابر وأهل بيته حيث دعا لهم النبي ﷺ بالبركة والمغفرة ودعاؤه ﷺ

اللهم صل عليهم قال فقلت لها أليس قد سميتك قالت ترى رسول الله ﷺ كان يدخل علينا ولا يدعو لنا ﴿ عن سالم بن أبي الجعد ﴾ (١) عن جابر بن عبد الله قال كنت مع النبي ﷺ في سفر فلما دنونا من المدينة قلت يارسول الله إني حديث عهد بعرس فأذن لي في أن أعجل إلى أهلي قال أتزوجت؟ قال قلت نعم قال بكراً أم ثيباً؟ قال قلت ثيباً قال فهلا بكراً تلاعبها وتلاعبك ﴿ وفي رواية تلاعبك وتلاعبها وتضاحكك وتضاحكها ﴾ قال قلت إن عبد الله (٢) هلك وترك على جواري (٣) فكرهت أن أضم اليهن مثلهن فقال لا تأت أهلك طروقا (٤) وكنت على جمل فاعتل قال فلحقني رسول الله ﷺ وأنا في آخر الناس قال فقال مالك ياجابر؟ قال قلت اعتل بعيري قال فأخذ بذنبه ثم زجره قال فما زلت انما أنا في أول الناس يهمني رأسه (٥) قال فلما دنونا من المدينة قال قال لي رسول الله ﷺ ما فعل الجمل قلت هو ذا قال فبعنيه ﴿ وفي رواية فقال أتبيعنيه بكذا وكذا والله يغفر لك ﴾ قلت لا بل هو لك قال بعنيه ﴿ وفي رواية فزادني قال أتبيعنيه بكذا وكذا والله يغفر لك ﴾ قال قلت هو لك قال لا قد أخذته بأوقية اركبه فاذا قدمت فائتنا به قال فلما قدمت المدينة جئت به فقال يا بلال زن له أوقية وزده قيراطاً (٦) قال قلت هذا قيراط زادنيه رسول الله ﷺ لا يفارقني أبداً حتى أموت قال فجعلته في كيسي فلم يزل عندي حتى جاء أهل الشام يوم الحرة (٧) فأخذوه فيما أخذوه ﴿ وعن نبيح العنزي عن جابر بن عبد الله ﴾ (٨) قال فقدت جملي ليلة فمررت على رسول الله ﷺ يشد لعائشة (٩) قال فقال لي مالك يا جابر قال فقلت فقدت جملي أوذهب جملي في ليلة ظلماء قال فقال لي هذا جملك اذهب فخذه، قال فذهبت نحواً مما قال فلم أجده، قال فرجعت اليه فقلت بأبي وأمي يا نبي الله ما وجدته، قال فقال لي هذا جملك اذهب فخذه، فذهبت نحواً مما قال لي فلم أجده، قال فرجعت إليه فقلت بأبي وأمي يا نبي الله لا والله ما وجدته، قال فقال لي على رسلك (١٠) حتى إذا فرغ أخذ بيدي فانطلق بي حتى أتينا

١٢٧ ١٢٨

مستجاب لاشك في ذلك (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو معاوية وحدثنا الاعمش عن سالم بن أبي الجعد الخ (٢) يعني والده استشهد يوم أحد (٣) جاء في رواية أخرى من حديث جابر أيضا قلت يارسول الله قتل أبي يوم أحد وترك سبع بنات وتقدمت هذه الرواية في باب التزوج بالابكار في كتاب النكاح في الجزء السادس عشر ص ١٤٦ رقم ٢٥ (٤) بضم الطاء المهملة أي ليلا وكل آت بالليل طارق، وقيل أصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمي الآتي بالليل طارقا لحاجته إلى دق الباب (٥) أي يهمني رفع رأسه بشد الزمام ليقل من سرعة سيره (٦) جاء في رواية أخرى ستأتي في الحديث التالي أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم رد عليه جمله أيضا بعد أن وزن أوقية وزاده (٧) وقعة الحرة مشهورة وكانت في عهد يزيد بن معاوية ﴿ تخريجه ﴾ (ق. والاربعة) (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبيدة ثنا الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أي رحلها (١٠) أي انتظر قليلا حتى إذا فرغ يعني من مهمة عائشة

الجمل فدفعه الى قال هذا جملك قال وقد سار الناس قال فبينما أنا أسير على جملي فى عقبتى قال وكان جملا فيه قطاف (١) قال فقلت يالهف أمى أن يكون لى إلا جمل قطوف قال وكان رسول الله ﷺ بعدى يسير قال فسمع ما قلت قال فلحق بى قال ما قلت يا جابر قبل؟ فنسيت ماقلت، قال قلت ما قلت شيئا يا نبى الله، قال فذكرت ما قلت قال قلت يانبى الله يا لهفاه أن يكون لى إلا جمل قطوف، قال فضرب النبى ﷺ عجز الجمل بسوط أو بسوطى قال فانطلق أوضع أو أسرع جمل ركبت قط وهو ينازعنى خطامه، قال فقال لى رسول الله ﷺ أنت بائعى جملك هذا؟ قال قلت نعم، قال بكم قلت بوقية قال لى بخ بخ (٢) كم فى أوقية من ناضح وناضح قال قلت يا نبى الله ما بالمدينة ناضح أحب أنه لنا مكانه (٣) قال فقال النبى ﷺ قد أخذته بوقية قال فنزلت عن الرحل إلى الأرض قال ماشأنك؟ قال قلت جملك قال قال لى اركب جملك قال قلت ماهو بجملي ولكنه لجملك، قال كنا نراجعه مرتين فى الأمر إذا أمرنا به، فاذا أمرنا بالثالثة لم نراجعه، قال فركبت الجمل حتى أتيت عمتى بالمدينة، قال وقلت لها ألم ترى أنى بعت ناضحنا رسول الله ﷺ بأوقيــة قال فما رأيتها أعجبها ذلك قال وكان ناضحا فارها (٤) قال ثم أخذت شيئاً من خبط (٥) أوجرته اياه ثم أخذت بخطامه فقدته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاوما رجلا يكلمه، قال قلت دونك يا نبى الله جملك، قال فأخذ بخطامه ثم نادى بلالا فقال زن لجابر أوقية وأوفه، فانطلقت مع بلال فوزن لى أوقية وأوفى من الوزن، قال فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو قائم يحدث ذلك الرجل قال قلت له قد وزن لى أوقية وأوفانى قال فبينما هو كذلك إذ ذهبت إلى بيتى ولا أشعر قال فنادى أين جابر، قالوا ذهب إلى أهله، قال أدركه ائتنى به، قال فأتانى رسوله يسعى قال يا جابر يدعوك رسول الله ﷺ قال فأتيته فقال خذ جملك قلت ما هو جملي وإنما هو جملك يا رسول الله، قال خذ جملك قلت ماهو جملي إنما هو جملك يا رسول الله، قال خذ جملك قال فأخذته قال فقال لعمرى ما نفعناك لننزلك عنه (٦) قال فجئت إلى عمتى والناضح معى

---

(١) القطاف تقارب الخطو فى سرعة، من القطف وهو القطع وقد قطف يقطف قطفا والقطوف فعول منه (٢) هى كلمة تقال عند المدح والرضى بالشىء وتكرر للمبالغة وهى مبنية على السكون فان وصلت جررت ونونت فقلت بخ بخ وربما شددت وبخبخت الرجل إذا قلت له ذلك ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه وهذا هو المراد هنا ومعناه أن الوقية كثير فى ثمن ناضح وناضح والناضح هو البعير الذى يسقى عليه الزرع (٣) يعنى أنه ناضح من أعظم النواضح وأغلاها ثمنا (٤) أى نشيطا حاداً قويا (٥) بالتحريك اسم الورق الساقط من الشجر عند ضربه بالعصا ليتناثر فعل بمعنى مفعول وهو من علف الابل والمعنى أنه أخذ جانبا من الورق فأوجره اياه أى أدخله فى فمه ليتلهى به حتى يأخذ بخطامه (٦) معناه أننا إذا أخذنا الجمل فما نفعناك بشىء وكان غرض النبى ﷺ برد جمل جابر اليه واعطائه ثمنه وافيا العطف عليه لكون أبيه استشهد

وبالوقية قال فقلت لها ما ترين رسول الله ﷺ أعطانى أوقية ورد على جملى (١)

﴿ باب ما جاء فى جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه ﴾

١٢٩ ﴿ عن المغيرة بن شبل ﴾ (٢) قال قال جرير لما دنوت من المدينة انخت راحلتى ثم حللت عيبتى ثم لبست حلتى ثم دخلت فإذا رسول الله ﷺ يخطب ﴿ وفى رواية فسلمت على النبى ﷺ ﴾ فرمانى الناس بالحدق فقلت لجليسى ياعبدالله ذكرنى رسول الله ﷺ فقال نعم ذكرك آنفاً بأحسن ذكر فبينا هو يخطب اذ عرض له فى خطبته وقال يدخل عليكم ﴿ وفى رواية فقال أنه سيدخل عليكم ﴾ من هذا الباب أو من هذا الفج من خيرذى يمن ألا أن على وجهه مسحة ملك قال جرير فحمدت الله عز وجل على ما أبلانى ١٣٠ ﴿ عن جرير بن عبد الله ﴾ (٣) قال ما حجبنى رسول الله ﷺ منذ أسلمت ولا ترانى إلا تبسم فى وجهى ١٣١ ﴿ عن قيس قال قال جرير بن عبد الله ﴾ (٤) قال لى رسول الله ﷺ ألا تريحنى من ذى الخلصة وكان بيتا فى خثعم يسمى كعبة اليمانية فنفرت اليه فى سبعين ومائة فارس من أحمس ﴿ وفى رواية فاخبرت رسول الله ﷺ أنى لا أثبت على الخيل فضرب فى صدرى حتى رأيت أثر أصابعه فى صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ﴾ قال فأتاها ﴿ جرير ﴾ فحرقها بالنار وبعث جرير بشيراً إلى رسول الله ﷺ فقال والذى بعثك بالحق ما أتيتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب فبرك رسول الله ﷺ على

فى وقعة أحد وترك لجابر سبع بنات يعولهن فأراد النبى ﷺ إعانته على ذلك (وكان بالمؤمنين رءوفا رحيما) ﷺ (١) إنما قال لها ذلك جابر لأنها كانت غير مطمئنة لبيع الجمل فلما رده النبى ﷺ ورد ثمنه وأكثر أراد إخبارها بذلك لتكون مطمئنة فرحة مسرورة وقد كان ذلك والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م وغيره مختصراً) (قال الحافظ فى الاصابة) وفى مصنف وكيع عن هشام بن عروة قال كان لجابر بن عبد الله حلقة فى المسجد يعنى النبوى يؤخذ عنه العلم وروى البغوى من طريق عاصم بن عمرو بن قتادة قال جاءنا جابر بن الله وقد أصيب بصره وقد مس رأسه ولحيته بشىء من صفرة قال يحى بن بكير وغيره مات جابر سنة ثمان وسبعين ، وقال على بن المدينى مات جابر بعد أن عمّر فأوصى أن لا يصلى عليه الحجاج (قال الحافظ) وهذا موافق لقول الهيثم بن عدى أنه مات سنة أربع ، وفى الطبرى وتاريخ البخارى ما يشهد له وهو أن الحجاج شهد جنازته ، ويقال مات سنة ثلاث ويقال سنة سبع ويقال إنه عاش أربعا وتسعين سنة انتهى ما قال الحافظ فى الاصابة والله أعلم ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ عن المغيرة ابن شبل الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب قدوم جرير بن عبد الله إلى المدينة وبيعته وإسلامه فى حوادث السنة العاشرة من الهجرة فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢١٦ رقم ٤٦٤ ﴿ سنده ﴾ (٣) حدثنا محمد بن عبيد حدثنى اسماعيل عن قيس عن جرير بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ أى مامنعنى عن الدخول عليه إذا كان فى بيته فاستأذنت عليه ولا يلزم منه النظر إلى أمهات المؤمنين ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والأربعة) ﴿ عن قيس الخ ﴾ (٤) (قلت) قيس هو ابن أبى حازم وهذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب سرية جرير بن عبد الله البجلى إلى هدم ذى الخلصة فى الجزء الحادى

١٣٣ على خيل احمس ورجالها خمس مرات ﴿عن أبى ذرعة ابن عمرو بن جرير﴾ (١) قال قال جرير رضى الله عنه بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة وعلى أن انصح لكل مسلم قال وكان جرير إذا اشترى الشىء وكان أعجب اليه من ثمنه قال لصاحبه تعلمن والله لما أخذنا أحب الينا مما أعطيناك كانه يريد بذلك الوفاء (ز) ﴿عن سفيان﴾ (٢) قال حدثنى ابن لجرير بن عبد الله قال

١٣٤ كانت نعل جرير بن عبد الله طولها ذراع (٣)

والعشرين ص ٢١٧ رقم ٤٢٦ ﴿سنده﴾ (٢) حدثنا اسماعيل أنا يونس عن عمرو بن سعيد عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير قال قال جرير الخ ﴿غريبه﴾ هذا الحديث تقدم من طريق أخرى بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى قدوم جرير إلى المدينة وبيعته واسلامه فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢٠٩ رقم ٤٦٥ (٢) (ز) ﴿سنده﴾ قال عبد الله (يعنى ابن الامام أحمد رحمهما الله) حدثنى محمد بن الله المخزومى ثنا الصلت بن مسعود الجحدرى ثنا سفيان حدثنى ابن لجرير بن عبد الله الخ ﴿غريبه﴾ (٣) فيه دلالة على أنه رضى الله عنه كان عظيم الخلقة ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه عبد الله (يعنى ابن الامام أحمد) وابن جرير لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وروى الحافظ فى الاصابة من طريق ابراهيم بن اسماعيل الكهيلى قال كان طول جرير ستة أذرع قال وروى الطبرانى من حديث على مرفوعا جرير منا أهل البيت وروى عنه من الصحابة أنس بن مالك قال كان جرير يخدمنى وهو أكبر منى أخرجه الشيخان (قال الحافظ) فى الاصابة كان جرير جميلا قال عمر هو يوسف هذه الأمة وقدمه عمر فى حروب العراق على جميع بجيلة وكان لهم أمر عظيم فى فتح القادسية ثم سكن جرير الكوفة وأرسله على رسولا إلى معاوية ثم اعتزل الفريقين وسكن قرقيسيا حتى مات سنة احدى وقيل أربع وخمسين رضى الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وآله وصحبه ومن أولاه

(أما بعد) فقد اختار الله إلى جواره فضيلة الشيخ الوالد الكريم التقى النقى الورع الزاهد المحدث الفقيه سيدنا وشيخنا الامام الشيخ «أحمد بن عبد الرحمن البنا» صاحب الفتح الربانى وشرحه المسمى (بلوغ الأمانى) قبل ظهر الأربعاء ٨ من جمادى الأولى سنة ١٣٧٨ هجرية الموافق ١٩ نوفمبر سنة ١٩٥٨ ميلادية وذلك بعد حياة حافلة بالبر والتقوى وجهود دائبة فى خدمة السنة النبوية درسا وتاليفا آناء الليل وأطراف النهار ، وبعد أن أتم الفتح الربانى وخط بيده الكريمة آخر حديث فيه ، فرحمه الله رحمة واسعة وحشره فى زمرة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ..

وقد بقى من الفتح الربانى بدون شرح بقية الجزء الثانى والعشرين وجزآن آخران وبذلك ينتهى الكتاب وقد وقع اختيارنا لاتمام هذا الشرح المبارك على أخينا وصديقنا وحبيب والدنا ومحل ثقته وتقديره الأستاذ الشيخ « محمد عبدالوهاب بحيرى » خادم الحديث النبوى بكلية الشريعة بالأزهر الشريف فتقبل هذه المهمة العظيمة حرصا منه على اتمام هذا العمل الجليل الذى يقدره كل التقدير وبرآ بما كان بينه وبين السيد الوالد رحمه الله من محبة صادقة . وأخوة اسلامية كريمة وفقه الله وأعانه وييسر له هذه المهمة الخطيرة ووفقنا جميعا لخدمة السنة النبوية الشريفة ؟

عبد الرحمن البنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فقد كان لسيدنا وأستاذنا الامام المحدث الربانى الشيخ أحمد بن عبدالرحمن البنا قدم راسخة فى علوم السنة والفقه ، وهمة عالية فى التأليف والمطالعة ، ونفس راضية بما قسم الله عز وجل لها من متاع هذه الحياة الدنيا ، فعاش عمره فى قلة من الدنيا وعزلة عن الناس ، واقبال على الله سبحانه . وانقطاع إلى خدمة السنة النبوية ، حتى كان من ذلك مؤلفاته النافعة المباركة التى وقعت موقع القبول لدى أهل الحديث فى جميع الأقطار الاسلامية وأجلها كتاب « الفتح الربانى » وشرحه « بلوغ الأمانى » .

وقد اختاره الله إلى جواره ولما يتم شرحه للفتح الربانى فرأى نجله الأستاذ عبد الرحمن حفظه الله أن يتم عمل والده المبارك فعهد إلى بذلك على قصور باعى ، وقلة اطلاعى ، وتزاحم أشغالى ، فتقبلت هذا العمل العظيم برآ بشيخنا الكريم وقياماً بحق المودة التى كانت بينه وبين والدى رحمهما الله ، ثم بينه وبينى . ورجاء أن يحشرنى الله فى زمرة أولئك السادة الذين أكرمهم الله بخدمة السنة النبوية . هذا مع اعترافى بما للسيد الامام رحمه الله من مكانة فى السنة لاتبارى . وهمة لاتدانى .

والله أسأل أن يجعلنى عند حسن الظن بى وأن يوفقنى لاتمام هذا العمل المبارك الجليل .

وهو حسبى ونعم الوكيل ؟

محمد عبد الوهاب بحيرى
من علماء الأزهر الشريف
وخادم الحديث النبوى بكلية الشريعة

﴿ باب ما جاء فى فضل جعفر بن أبى طالب وأولاده رضى الله عنهم ﴾

(١٣٤) ﴿عن عبيـــد الله بن أسلم﴾ مولى النبى ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقول لجعفر ابن أبى طالب رضى الله عنه اشبهت خَلقى وخُلُقى (١) .

(١٣٥) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ قال : مااحتذى النعال ولا انتعل(٢) ولا ركب المطايا ولا لبس الكُور (٣) من رجل بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبى طالب يعنى فى الجود والكرم .

(١٣٦) ﴿ عن عبد الله بن جعفر ﴾ قال بعث رسول الله ﷺ جيشا استعمل عليهم زيد بن حـــارثة ، وقال فان قتل زيد أو استشهد فأميركم جعفر فان قتل أو استشهد فأميركم عبد الله ابن رواحه فلقُوا العدو فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ، ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل ، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه وأتى خبرهم النبى ﷺ فخرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال ان اخوانكم لقوا العدو وأن زيداً أخذ الراية فقاتل حتى قتل أو استشهد ، ثم أخذ الراية بعده جعفر بن أبى طالب فقاتل حتى قتل أو استشهد ، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل أو استشهد ، ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه ، فأمهل ثم أمهل آل جعفر ثلاثا أن يأتيهم ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخى بعد اليوم ادعوا (٤) إلى ابْنَىْ أخى قال فجىء بنا كأنا

﴿ باب ﴾ (١٣٤) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا بكر بن سوادة عن عبيد الله ابن أسلم مولى النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) خَلقى وخُلُقى الأول بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام والثانى بضمهما أفاده القسطلانى ﴿ تخريجه ﴾ قال الهيثمى رواه أحمد وإسناده حسن اهـ وأخرجه الشيخان عن البراء كما فى الاصابة .

(١٣٥) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** عفان قال ثنا وهيب قال ثنا خالد عن عكرمة عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) قوله « ولا انتعل » كذا فى الأصل وجامع الترمذى ومستدرك الحاكم وهى جملة مؤكدة لما قبلها ورواه الذهبى فى تلخيص المستدرك بدون هذه الجملة (٣) الكور بفتح الكاف وسكون الواو والمراد به العمامة قال فى المصباح كار الرجل العمامة كوراً من باب قال أدارها على رأسه وكل دور كَوْر تسمية بالمصدر والجمع أكوار مثل ثوب وأثواب اهـ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ فى الفتح فى مناقب جعفر ابن أبى طالب وقال أخرجه الترمذى والحاكم بأسناد صحيح اهـ قلت أخرجاه من طريق محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن أبى هريرة قال : ما احتذى النعال ولا انتعل ولا ركب المطايا ولا ركب الكور بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبى طالب قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب والكور بضم الكاف الرحل وقال الحاكم صحيح على شرط البخارى وأقره الذهبى

(١٣٦) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وهب بن جرير ثنا أبى قال سمعت محمد بن أبى يعقوب يحدث عن الحسن بن سعد عن عبد الله بن جعفر قال الخ (٤) أدعوا ـ فعل أمر من الدعاء مسند

أفرخ فقال أدعوا إلى الحلاق فجيء بالحلاق فحلق رؤسنا ثم قال ، أما محمد فشبيه عمنا أبى طالب وأما عبد الله فشبيه خلق وخلقى ثم أخذ بيدى فأشالها فقال اللهم اخلف جعفراً فى أهله وبارك لعبد الله فى صفقة يمينه قالها ثلاث مرار قال فجاءت أمنا فذكرت له يتمنا وجعلت تفرح له (١) فقال العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم فى الدنيا والآخرة .

(١٣٧) عن جعفر بن خالد بن سارة أن أباه أخبره أن عبد الله بن جعفر قال لو رأيتنى وقُثَم (٢) وعبيد الله ابنى عباس ونحن صبيان نلعب إذ مر النبى ﷺ على دابة فقال ارفعوا هذا إلى قال فحملنى أمامه وقال لقثم ارفعوا هذا إلى فجعله وراءه وكان عبيد الله أحب إلى عباس من قثم فما استحى من عمه أن حمل قثما (٣) وتركه قال ثم مسح على رأسى ثلاثا وقال كلما مسح اللهم اخلف جعفراً فى ولده قال قلت لعبد الله مافعل قثم قال استشهد قال قلت الله أعلم بالخير ورسوله بالخير قال (٤) أجل .

(١٣٨) وعن أسماء بنت عميس قالت أصيب جعفر وأصحابه دخل (٥) على رسول الله ﷺ وقد دبغت أربعين منيئة (٦) وعجنت عجينى وغسلت بنى ودهنتهم ونظفتهم فقال رسول الله ﷺ أيتينى

الى واو الجماعة وهو كذلك فى بعض مواضع من الاصل وهو الصواب وفى بعضها (أو غد) وهو من اخطاء النساخ (١) تفرح له من أفرحه بالحاء المهملة أذا غمه وأزال عنه الفرح والمراد أنها ذكرت له ﷺ يتم أولادها وثقل مؤونتهم وما ستلقاه من العناء فى تربيتهم ﴿ تخريجه ﴾ رجاله رجال الصحيح كما أفاده الهيثمى وروى أبو داود بعضه ورواه النسائى بتمامه فى السير من حديث وهب بن جرير كما أفاده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقد تقدم هذا الحديث فى حوادث السنة الثامنة من السيرة النبوية فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٣٨ عند الكلام على سرية زيد بن حارثة إلى مؤتة (١)

(١٢٧) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا روح حدثنا ابن جريج أخبرنى جعفر بن خالد بن سارة أن أباه أخبره أن عبد الله بن جعفر قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) قثم ـ بضم أوله وفتح ثانيه كزفر من معانيه الكثير العطاء والجموع للخير وبه سمى أحد أبناء العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهما وهو معدول عن قاثم أفاده فى القاموس (٣) قثما ـ كذا بالأصل بزيادة الألف والقياس حذفها لمنعه من الصرف للعلمية والعدل ( ) كذا فى الأصل بتكرار كلمة (بالخير) والظاهر أن إحداهما من زيادة النساخ وذكره الهيثمى معزوا إلى أحمد بلفظ ﴿ الله ورسوله أعلم بالخير ﴾ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات اهـ وقال الحاكم فى المستدرك صحيح الأسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى وأورده الحافظ فى الاصابة مختصراً فى ترجمة عبد الله بن جعفر وقال أخرجه أحمد وغيره بسند قوى وفى ترجمة عبيد الله بن العباس وعزاه إلى البغوى والنسائى وأحمد .

(١٣٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا يعقوب قال حدثنى أبى عن محمد بن أسحق قال حدثنا عبد الله بن أبى بكر عن أم عيسى الجزار عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبى طالب عن جدتها أسماء بنت عميس الخ وأم جعفر فى السند يقال لها أيضا أم عون كما أفاده الحافظ فى التقريب ﴿ غريبه ﴾ (٥) بالأصل (دخلت) والتصحيح عن مجمع الزوائد فى غزوة مؤته ويرشد اليه السياق (٦) المنيئة ــ

بنى جعفر قالت فأتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله بأبى أنت وأمى ما يبكيك أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء قال نعم أصيبوا هـــذا اليوم قالت فقمت أصيح واجتمع الى النساء وخرج رسول الله ﷺ إلى أهله فقال لا تغفلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاما فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم .

﴿ باب ما جاء فى فضل جليبيب رضى الله عنه ﴾

(١٣٩) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم العدوى عن أبى برزة الأسلمى رضى الله عنه أن جليبيبا (١) كان امرأ يدخل على النساء يمر بهن ويلاعبهن (٢) فقلت لامرأتى لا يدخل عليكم جليبيب فانه ان دخل عليكم لافعلن ولأفعلن قال وكانت الأنصار إذا كان لأحدهم أيّم (٣) لم يزوجها حتى يعلم هل للنبى ﷺ فيها حاجة أم لا فقال رسول الله ﷺ لرجل من الأنصار زوجنى ابنتك فقال نعم وكرامة يا رسول ونعم (٤) عينى فقال إنى لست أريدها لنفسى قال فلمن يا رسول الله قال لجليبيب قال فقــال يا رسول الله أشاور أمها فأتى أمها فقال: رسول الله ﷺ يخطب ابنتك فقالت نعم ونعمة عينى فقال إنه ليس يخطبها لنفسه إنما يخطبها لجليبيب فقالت أجليبيب أنيه (٥) أجليبيب أنيه أجليبيب أنيه لا لعمر الله لا تزوجه فلما أراد أن يقوم ليأتى رسول الله ﷺ ليخبره بما قالت أمها قالت الجارية من

ـ بوزن المدينة ـ الجلد إذا ألقيته فى مواد الدبغ يقال منأت الجلد ـ بوزن ضربت ـ إذا القيته فى تلك المواد التى يدبغ بها ومعنى المتيئة فى الأصل مواد الدباغ كما فى النهاية لابن الأثير ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ الهيثمى فى باب غزوة مؤتة وقال رواه أحمد وفيه امرأتان لم أجد من وثقهما ولا من جرحهما وبقية رجاله ثقات اهـ ورواه ابن ماجه حدثنا يحيى بن خلف أبو سلمة قال ثنا عبد الأعلى عن محمد بن اسحق بالسند المذكور (لما أصيب جعفر رجع رسول الله ﷺ إلى أهله فقال أن آل جعفر قد شغلوا بشأن ميتهم فاصنعوا لهم طعــاماً) ورواه مختصراً كذلك من طريق آخر عن عبد الله بن جعفر أبو داود والترمذى وابن ماجه وأحمد وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وأنظر باب صنع الطعام لأهل الميت من كتاب الجنائز فى الجزء الثامن ص ٩٣ و ٩٤ .

(١٣٩) ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ غريبه ﴾ جليبيب غير منسوب تصغير جلباب كما فى الاصابة (٢) الظاهر أن دخوله على النساء كان قبل فرض الحجاب فى السنة الخامسة وأما ملاعبته أياهن فهذا أمر فعله من تلقاء نفسه ولعله لم يبلغ فى ذلك حد الفتنة وأما غضب أبى برزة من فعله وإغلاظه على امرأته فى شأنه فكان لشدة الغيرة ومزيد الاحتياط (٣) الأيم ـ بوزن القيم ـ المراد بها من لم تتزوج من النساء بكراً كانت أم ثيبا (٤) نعمت عينه قرت ويقال نعم عينه بدون تاء والفعل من بابى علم وسهل ونعمة العين ـ بضم فسكون ـ قرتها أفاده فى المختار والنهاية (٥) أنيه هذه اللفظة رويت بكسر الهمزة والنون بعدها ياء تحتية مثناة وهاء ساكنة وهى كلمة تستعملها العرب فى الانكار ورواها بعضهم (أينه) بكسر

خطبني اليكم فأخبرتها أمها فقالت أتردون على رسول الله ﷺ أمره ادفعوني فانه لم (١) يضيعني فانطلق أبوها إلى رسول الله ﷺ فأخبره قال: شأنك بها فزوجها جليبيبا، قال فخرج رسول الله ﷺ في غزوة له قال فلما أفاء الله عليه (٢) قال لأصحابه هل تفقدون من أحد قالوا نفقد فلانا ونفقد فلانا قال أنظروا هل تفقدون من أحد قالوا لا قال لكني أفقد جليبيبا قال فاطلبوه في القتلى قال فطلبوه فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فقالوا يارسول الله ها هو ذا إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه (٣) فأتاه النبي ﷺ فقام عليه فقال قتل سبعة وقتلوه هذا مني وأنا منه هذا مني وأنا منه مرتين أو ثلاثاً ثم وضعه رسول الله ﷺ على ساعديه وحفر له ماله سرير إلا ساعدا رسول الله ﷺ ثم وضعه في قبره ولم يذكر أنه غسله قال ثابت فما كان في الأنصار أيم (٤) انفق منها، وحدث إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة ثابتا قال هل تعلم ما دعا لها رسول الله ﷺ قال اللهم صب عليها الخير صبا ولا تجعل عيشها كدا (٥) كداً قال فما كان في الأنصار أيم انفق منها قال أبو عبد الرحمن (٦) ما حدث به في الدنيا أحد إلا حماد بن سلمة ما أحسنه من حديث:

الهمزة بعدها باء موحدة ساكنة فنون مفتوحة وهاء ساكنة وتقديرها أجليبيب ابنتي فأسقطت الياء ووقف على التاء وبالهاء قال أبو موسى هي هكذا في مسند أحمد بن حنبل بخط أبي الحسن بن الفرات وخطه حجة - في جملة مواضع اهـ ملخصا من النهاية وقولها (أجليبيب أنيه) بتكرار هذه الجملة ثلاثا وهي في مجمع الزوائد: (ألجليبيب) بزيادة اللام بعد الهمزة وإنكار أن يتزوج ابنتها جليبيب لما فيه من دمامة الخلق (١) كذا في الأصل والمراد أنه لم يضيعني في هذا الاختيار ورواه الهيثمي (لن يضيعني) (٢) من الفيء والمراد به هنا ما يؤخذ من أموال الكفار وأهليهم وديارهم بالقتال (٣) قوله قد قتلهم ثم قتلوه، المراد أنه قتل سبعة من الكفار ثم قتله أصحابهم ومن معهم (٤) النفاق بفتح النون الرواج والمراد أنه قد رغبها كثير من الأزواج بعد استشهاد زوجها وظهور بلائه ومبالغة النبي ﷺ في اكرامه (٥) الكد بتشديد الدال الشدة والضيق وبابه رد كما في المختار (٦) أبو عبد الرحمن كنية عبد الله بن الامام أحمد راوي الحديث عن أبيه والمراد من مقالته مدح حماد بن سلمة راوي الحديث عن ثابت بكمال الضبط وجودة الحفظ وأنه ساق الحديث على وجهه بدون اختزال أو تقديم وتأخير ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح قال وهو في الصحيح خاليا عن الخطبة والتزويج اهـ وأفاد أيضا أنه روى نحوه أحمد والبزار عن أنس (قلت) حديث أبي برزة عند مسلم في (فضائل الصحابة) ﴿ج ٧ - ص ١٥٢ ط الآستانة﴾ وحديث أنس عند أحمد في المسند ﴿٣ - ١٣٦ ط الحلبي﴾:

« حرف الحـــاء المهملة »

﴿ باب ما جاء فى فضل حارثة بن عمير بن عمة أنس بن مالك رضى عنهما ﴾

(١٤٠) ﴿عن أنس بن مالك﴾ (١) أن حارثة (٢) خرج نظاراً (٣) فأتاه سهم فقتله فقالت أمه يارسول قد عرفتَ موقع حارثة منى فان (٤) كان فى الجنـــة صبرت وإلا رأيتَ ما أصنع (٥) قال يا أم حارثة انها (٦) ليست بجنة واحدة ولـكنها جنان كثيرة وان حارثة لفى أفضلها أو قال فى أعلى الفردوس شك يزيد (أحد رجال السند) وفى لفظ (٧) فقال رسول الله ﷺ يا أم حارثة انها جنان كثيرة وإن حارثة فى الفردوس الأعلى .

---

(١٤٠) ﴿باب﴾ ﴿سنده﴾ (١) حدثنا يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك الخ (٢) حارثة هو ابن سراقة بن الحارث بن عدى بن النجار الأنصارى وأمه هى الربيع - بضم الراء بعدها باء موحدة مفتوحة فتحتية مثناة مكسورة مشددة - بنت النضر ابن ضمضم بن عمرو ، ينسب تارة إلى أمه وتارة إلى أبيه وأفاد الحافظ أن سراقة أباه له صحبة واستشهد يوم حنين وأمه عمة أنس بن مالك بن النضر خادم رسول الله ﷺ ﴿فائدة﴾ نسبة حارثة إلى (عمير) كما وقع فى الترجمة جاءت فى رواية لأحمد عن أنس (٣) النظار كشداد الجاسوس على العدو يرقب تحركه ويتلمس أخباره والمنظرة بوزن المتربة موضع فى رأس جبل فيه رقيب ينظر العدو ولم يخرج حارثة الى بدر محاربا لصغر سنه كما فى رواية للبخارى عن أنس أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه إلى النبى ﷺ الخ والغلام كما فى المصباح الابن الصغير (٤) ترددت فى دخول ابنها الجنة وهو من الشهداء لأنه لم يخرج للقتال وإنما خرج طليعة للجيش وفهمت هى أن درجة الشهادة للمقاتل وحده ويحتمل أن ترددها إنما كان لأنه لايجزم لأحد من المؤمنين بدخول الجنة على التعيين إلا بنص من الشارع ولم يـكن بلغها حديث جابر عند أحمد باسناد على شرط مسلم (لن يدخل النار أحد شهد بدراً) وما فى معناه أو أن الرسول ﷺ انما أخبر بذلك فيما بعد (٥) قولها والا رأيت ما أصنع أى من الحزن الشديد والبكاء المتواصل ولا يلزم من ذلك النوح المحرم على أنه لو لزم منه ذلك فجوابه أن اقرار النبى ﷺ لها على ذلك كان قبل تحريم النياحة فإن تحريمها كان بعد غزوة أحد وهذه القصة كانت بعد غزوة بدر (٦) أى أن الجنة ليست ذات درجة واحدة ولـكنها ذات درجات كثيرة وأن ابنك فى أعلا درجاتها (٧) ﴿سنده ومتنه﴾ حدثنا عبد الله بن يزيد ثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال : انطلق حارثة بن عمير نظاراً ما انطلق للقتال فأصابه سهم فقتله فجاءت أمه إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله ابنى حارثة أن يك فى الجنة أصبر وأحتسب فقال يا أم حارثة الخ ﴿تخريجه﴾ أخرجه البخارى والنسائى والترمذى وابن خزيمة كلهم عن أنس رضى الله عنه من عدة طرق بألفاظ متقاربة ﴿ راجع الاصابة ﴾ (قلت) أخرجه البخارى فى باب من أصابه سهم غرب من كتاب الجهاد وفى فضل من شهد بدراً من كتاب المغازى وفى صفة الجنة من كتاب الرقاق .

﴿ باب ما جاء فى فضل حارثة بن النعمان رضى الله عنه ﴾

(١٤١) ﴿ عن عمرة عن عائشة ﴾ (١) قالت قال رسول الله ﷺ نمت فرأيتنى فى الجنة فسمعت صوت قارىء يقرء فقلت من هذا قالوا هـذا حارثة بن النعمان فقال لهـا رسول ﷺ كذاك البر كذاك البر وكان أبر الناس بأمه ·

(١٤٢) ﴿ وعن حارثة بن النعمان ﴾ (٢) قال مررت على رسول الله ﷺ ومعه جبريل عليه السلام جالس فى المقاعد (٣) فسلمت عليه ثم (٤) أجزت فلما رجعت وانصرف النبى ﷺ قال هل رأيت من كان معى قلت نعم قال فانه جبريل وقد رد عليك السلام ·

﴿ باب ما جاء فى فضل حاطب بن أبى بلتعة وقصته رضى الله عنه ﴾

(١٤٣) ﴿ عن على ﴾ (٥) قال بعثنى رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة (٦) خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادىَ بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا أخرجى الكتاب قالت ما معى من كتاب قلنا لتخرجن الكتاب أو لنقلبن الثياب قال فأخرجت الكتاب من عقاصها فأخذنا الكتاب فأتينا به رسول الله ﷺ

---

(١٤١) ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى عن عمرة عن عائشة قالت الخ ﴿ تخريجه ﴾ قال الهيثمى رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح اهـ وعزاه الحافظ فى الاصابة إلى النسائى وأحمد وقال إسناده صحيح اهـ ورواه الحاكم فى المستدرك من طريق سفيان عن الزهرى بهذا الاسناد وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبى

(١٤٢) ﴿ سنده ﴾ (٢) حدّثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى أخبرنى عبد الله بن عامر بن ربيعة عن حارثة بن النعمان قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) المقاعد بفتح الميم والقاف موضع بالمدينة بقرب المسجد كما قال القسطلانى والنووى ولم يعرف حارثة أنه جبريل إلا بعد أن أخبره النبى ﷺ بذلك فيما بعد كما يدل عليه السياق (٤) أجزت أى تركت مكان جلوسهما وانصرفت وهذا من حسن الادب لئلا يتسمع إلى كلامهما ولعلهما يكرهان ذلك ﴿ تخريجه ﴾ قال الهيثمى روا أحمد والطبرانى ورجاله رجال الصحيح اهـ وعزاه الحافظ فى الاصابة إلى أحمد والطبرانى أيضا وقال إسناده صحيح ولم يذكر فيه جملة (وانصرف النبى ﷺ) ·

(١٤٣) ﴿ باب ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا سفيان عن عمرو قال أخبرنى حسن بن محمد بن على أخبرنى عبيد الله بن أبى رافع - وقال مرة أن عبيد بن أبى رافع أخبره - أنه سمع عليا رضى الله عنه يقول الخ وسفيان فى السند هو ابن عيينة · وعمرو هو ابن دينار وحسن أبوه محمد بن الحنفية وجده هو على كرم الله وجهه ووقع فى الاصل (حسين) بزيادة ياء تحتيه بعد السين المهملة وهو خطأ من النساخ كما يعلم بمراجعة الصحيحين والخلاصة والتقريب وصوابه بحذف الياء ، والفاعل فى (وقال مرة) ضمير يعود إلى الحسن · وعبد الله بن أبى رافع هو كاتب على كرم الله وجهه ﴿ غريبه ﴾ (٦) د روضة

فإذا فيه : من حاطب بن أبى بلتعة إلى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ يا حاطب ما هذا قال لا تعجل على ، إنى كنت امرأ ملصقا فى قريش ولم أكن من أنفسها وكان من كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهليهم بمكة فأحببت إذ فاتنى ذلك من النسب فيهم أن أتخذ فيهم يداً يحمون بها قرابتى وما فعلت ذلك كفراً ولا ارتداداً عن دينى ولا رضاً بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله ﷺ إنه قد صدقكم فقال عمر رضى الله عنه دعنى أضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد (١) بدراً وما يدريك (٢) لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وفى لفظ (٣) فقد وجبت لكم الجنة فاغرورقت عينا عمر رضى الله عنه وقال : الله تعالى ورسوله أعلم .

(١٤٤) ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٤) أن حاطب بن أبى بلتعة رضى الله عنه كتب إلى مكة

خاخ » موضع بين مكة والمدينة « الظعينة » المرأة « تعادى بنا خيلنا » تجرى مسرعة وأصله تتعادى (لنقلبن) كذا بالأصل بقاف بعدها لام موحدة والمعروف والمشهور فى الروايات (لنلقين) بتقديم اللام الثانية على القاف ثم ياء تحتية مثناة « عقاصها » جمع عقيصة وهى الضفيرة من شعر الرأس (١) (إنه قد شهد بدراً) ظاهره أن العلة فى ترك قتله هى شهوده بدراً وهو دليل لمن يقول بقتل الجاسوس ولو كان من المسلمين (٢) وقوله (لعل الله قد اطلع) الخ فيه بشارة عظيمة لأهل بدر لم تقع لغيرهم رضى الله عنهم . والترجى فى كلام الله وكلام رسوله معناه الوقوع والحصول . والمراد من قوله (اعملوا ما شئتم) الخ أن الذنوب إن وقعت منهم يغفرها الله عز وجل لهذه السابقة وقيل المراد أنهم إذا أذنبوا ذنبا يوفقهم الله إلى التوبة منه وبذلك يغفر لهم ويتجاوز عن سيئاتهم قال الحافظ : واتفقوا على أن البشارة المذكورة هى فيما يتعلق بأحكام الآخرة لا بأحكام الدنيا من الحدود وغيرها والله أعلم اهـ (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا أبو عوانة ثنا حصين **حدثنى** سعد بن عبيدة قال تنازع أبو عبد الرحمن السلمى وحبان بن عطية فقال أبو عبد الرحمن لحبان قد علمت ما الذى جرأ صاحبك يعنى عليا رضى الله عنه قال فما هو لا أبالك قال قول سمعته من على رضى الله يقوله قال بعثنى رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان وغيرهما فالبخارى من الطريق الأولى فى باب غزوة الفتح ومن الثانية فى باب فضل من شهد بدراً وأخرجه مسلم من الطريقين فى باب فضائل أهل بدر من كتاب فضائل الصحابة رضى الله عنهم وقد زادا فى آخر الرواية الأولى من بعض طرقها فأنزل الله السورة (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق) إلى قوله (فقد ضل سواء السبيل) وقد تقدم هذا الحديث فى باب ما يفعل بالجاسوس الخ من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر ص ١١٠ و ١١١ .

(١٤٤) ﴿ سنده ﴾ (٤) **حدثنا** حجين ويونس قالا ثنا الليث بن سعد عن أبى الزبير عن جابر ابن عبد الله الخ ﴿ تخريجه ﴾ قال الحافظ بن كثير فى تاريخه تفرد بهذا الحديث من هذا الوجه الامام أحمد وإسناده على شرط مسلم اهـ

يذكر أن رسول الله ﷺ أراد غزوهم فدل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المرأة التى معها الكتاب فذكره نحوه .

(١٤٦) ﴿وعنه أيضا﴾ (١) قال جاء عبد لحاطب بن أبى بلتعة رضى الله عنه أحد بنى أسد يشتكى سيده فقال يارسول الله ليدخلن حاطب النار فقال له رسول ﷺ كذبت لا يدخلها انه قد شهد بدراً والحديبية :

﴿ باب ما جاء فى فضل حذيفة بن اليمان رضى الله عنه ﴾

(١٤٧) ﴿ عن زر بن حبيش عن حذيفة ﴾ (٢) قال قالت لى أمى متى عهدك بالنبى ﷺ قال فقلت مالى به عهد منذ كذا وكذا قال فهمت بى قلت يا أماه دعينى حتى أذهب إلى النبى ﷺ فلا أدعه حتى يستغفر لى ويستغفر لك قال فجئته فصليت معه المغرب فلما قضى الصلاة قام يصلى فلم يزل يصلى حتى صلى العشاء ثم خرج وزاد فى رواية (٢) قال مالك فحدثته بالأمر فقال غفر الله لك ولأمك .

---

(١٤٦) (١) ﴿سنده﴾ حدثنا حجاج حدثنا ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابراً يقول الخ ﴿تخريجه﴾ رواه مسلم من طريق الليث عن أبى الزبير عن جابر فى باب فضائل أهل بدر من كتاب فضائل الصحابة رضى الله عنهم .

(١٤٧) ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿سنده﴾ حدثنا زيد بن الحباب أنا اسرائيل أخبرنى ميسرة ابن حبيب عن المنهال عن زر بن حبيش عن حذيفة قال الخ (٣) قوله وزاد فى رواية ﴿سندها وسياقها﴾ حدثنا حسين بن محمد حدثنا اسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة قال : سألتنى أمى منذ متى عهدك بالنبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال فقلت لها منذ كذا وكذا قال فنالت منى وسبتنى قال فقلت لها دعينى فإنى آتى النبى ﷺ فأصلى معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لى ولك قال فأتيت النبى ﷺ فصليت معه المغرب فصلى النبى ﷺ العشاء ثم انفتل فتبعته فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتى فقال من هذا فقلت حذيفة قال مالك فحدثته بالأمر فقال غفر الله لك ولأمك ثم قال أما رأيت العارض الذى عرض لى قُبَيْلُ قال قلت بلى قال فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض قبل هذه الليلة فاستأذن ربه أن يسلم على ويبشرنى أن الحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة رضى الله عنهم ﴿تخريجه﴾ أورده الترمذى فى مناقب الحسن والحسين عليهما السلام من جامعه تاما كالرواية الثانية قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن واسحق بن منصور قالا أخبرنا محمد بن يوسف عن اسرائيل به وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث اسرائيل اه واسرائيل هذا هو ابن يونس ابن أبى أسحق السبيعى الهمدانى أبو يوسف الكوفى من رواة السنة قال أحمد ثقة ثبت وقال أبو حاتم صدوق من أتقن أصحاب أبى أسحق كذا فى الخلاصة وقال فى التقريب ثقة تكلم فيه بلا حجة .

(١٤٧) ﴿ عن حذيفة بن اليمان (١) رضى الله عنه ﴾ قال ما منعنى أن أشهد بدراً إلا أنى خرجت أنا وأبى حُسَيْل (٢) فأخذنا كفار قريش فقالوا انكم تريدون محمداً قلنا ما نريد إلا المدينة فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفنَّ إلى المدينة ولا نقاتل معه فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرناه الخبر فقال انصرفا ، نفى بعهدهم ونستعين الله عليهم .

(١٤٨) ﴿ وعنه (٣) أيضا ﴾ قال سألت النبى ﷺ عن كل شىء حتى مسح الحصى (٤) فقال واحدةً أو دَعْ .

---

(١٤٧) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبدالله بن محمد - وسمعته أنا من عبد الله ابن أبى شيبة - ثنا أبو أسامة عن الوليد بن جميع ثنا أبو الطفيل ثنا حذيفة بن اليمان قال الخ قوله فى السند : (وسمعته أنا من عبد الله بن أبى شيبة) جملة معترضة من مقول عبد الله ابن الامام أحمد يبين بها أن هذا الحديث سمعه من عبد الله بن محمد شيخ أبيه بدون واسطة كما سمعه عن أبيه عنه وعبد الله بن محمد هنا هو أبو بكر بن أبى شيبة قال فى الخلاصة عبد الله بن محمد بن ابراهيم ابن عثمان العبسى بموحدة مولاهم أبو بكر بن أبى شيبة الكوفى الحافظ أحد الأعلام قال البخارى مات سنة خمس وثلاثين ومائتين اه وعبد الله بن الامام أحمد ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين (٢) (حسيل) بالحاء والسين المهملتين بعدهما ياء تحتية مثناة بالتصغير علم والد حذيفة فهو بالرفع بدل أو عطف بيان من (أبى) ويقال له أيضا (حسل) بكسر أوله وتسكين ثانيه واليمان لقبه قالوا لقب بذلك لأنه حالف بنى عبد الأشهل من الانصار وهم من اليمن شهد أحداً هو وابنه حذيفة فقتله المسلمون خطأ يظنونه مشركا فوهب لهم حذيفة دمه رضى الله عنهما ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه مسلم فى الصحيح بمثل أسناد أحمد ومتنه فى باب الوفاء بالعهد من كتاب الجهاد والسير .

(١٤٨) (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا وكيع عن ابن أبى ليلى عن شيخ يقال له هلال عن حذيفة قال الخ (٤) قوله (حتى مسح الحصى) أى حتى سألته عن حكم مسح الحصى فى الصلاة (فقال ﷺ (واحدة) بالنصب أى مسح الحصى مسحة واحدة (أو دع) يعنى أو ترك مسحه اطلاقا وهو أفضل لما فيه من الخشوع وترك العبث ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ الهيثمى فى باب مسح الحصى فى الصلاة من كتابه مجمع الزوائد وقال رواه أحمد وفى أسناده محمد بن أبى ليلى وفيه كلام اه وابن أبى ليلى هذا هو محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الانصارى الكوفى القاضى أبو عبد الرحمن قال عنه الحافظ فى التقريب صدوق سىء الحافظ جداً اه وقال عنه المنذرى صدوق إمام ثقة ردىء الحفظ كثير الوهم كذا قال الجمهور فيه اه (أقول) لحديثه هذا شواهد كثيرة فى الصحيحين والسنن تجعل المنصف يطمئن إلى أن هذا الحديث مما لم يختل فيه ضبطه وعليه فيكون من نوع الحسن لغيره والله أعلم راجع الجزء الرابع من الفتح الربانى ص ٨٠ فى باب ماجاء فى عقص الشعر والعبث بالحصى الخ لتطلع على بعض هذه الشواهد .

(١٤٩) ﴿ عن حذيفة ﴾ (١) أنه قدم من عند عمر قال لما جلسنا اليه أمس سأل أصحاب محمد ﷺ أيكم سمع قول رسول الله ﷺ فى الفتن فقالوا نحن سمعناه قال لعلكم تعنون فتنة الرجل فى أهله وماله (٢) قالوا أجل قال لست عن تلك أسأل ، تلك يكفرها الصلاة والصيام والصدقة ، ولكن أيكم سمع قول رسول الله ﷺ فى الفتن التى تموج موج البحر ، قال فأمسك القوم وظننت أنه اياى يريد ، قلت أنا قال لى أنت ، لله أبوك (٣) قال قلت : تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير ، (٤) فأى قلب (٥) أنكرها نُكِتت فيه نُكتة بيضاء ، وأى قلب أشربها (٦) نُكتت فيه نكتة سوداء ، حتى يصير القلب على قلبين أبيض مثل الصفا (٧) لا يضره فتنة ما دامت السموات والأرض والآخر أسود مُرْبَدّ (٨) كالكوز مُخَجِّيا (٩) - وأمال كفه - لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكرا إلا ما أُشرِبَ من هواه .

---

(١٤٩) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد بن هرون ثنا أبو مالك عن ربعى بن حراش عن حذيفة الخ وأبو مالك فى السند هو سعد بن طارق الاشجعى رحمه الله (٢) قوله (فتنة الرجل فى أهله وماله) المراد بها فرط محبته لهم وشغله بسببهم عن كثير من الخير وكذلك تفريطه فى حقوقهم كتأديبهم وتعليمهم والانفاق عليهم وهذا الضرب من الفتن يكفر بالصلاة والصيام والصدقة فلم يكن هو المقصود لعمر رضى الله عنه وإنما يريد الفتن الكبرى (التى تموج موج البحر) (٣) (لله أبوك) كلمة مدح تعتاد العرب الثناء بها (٤) قوله (تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير) أى تظهر لها فتنة بعد أخرى متلاحقة كما تظهر عيدان الحصير لنا سجها عوداً بعد عود (٥) قوله فأى قلب انكرها الخ يعنى أن القلوب بإزاء هذه الفتن المتلاحقة ضربان ضرب ينكرها واحدة بعد أخرى ويأبى أن ينغمس فيها فيصفو ويقوى ويمتلىء بخشية الله عز وجل فلا تضره فتنة ما دامت السموات والارض . وضرب آخر من القلوب ينغمس فى هذه الفتن ويتقبلها ويستجيب لدعاتها فتحدث فيه ظلمة بعد ظلمة حتى تعمه ظلمات الفتن ويغشاه سوادها فلا يكون فيه موضع لخير كالكوز المائل إذا وضع فيه ماء زال عنه ولم يستقر فيه (٦) (أشربها) دخلت فيه دخولا تاما وحلت منه محل الشراب (٧) الصفا الحجر الاملس (٨) مربد مثل محمر ومسود لانه من أوبد بتشديد الدال والربدة بضم هى الكدرة (٩) قوله كالكوز مخجيا أى مائلا وهو فى الأصل بتقديم الخاء المعجمة على الجيم وهى رواية غير مشهورة والمشهور فى الروايات بتقديم الجيم على الخاء المعجمة ومعناهما واحد يقال خجى الكوز وجخى بالتشديد فيهما مال عن الاستقامة والاعتدال نشبه القلب الذى لا يعى خيراً بالكوز المائل لذى لا يثبت فيه شىء أفاده فى النهاية وقال النووى هو بميم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم خاء معجمة مكسورة معناه مائلا كذا قاله الهروى وغيره وفسره الراوى فى الصحيح بقوله منكوسا وهو قريب من معنى المائل اه ﴿ تخريجه ﴾ الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه من طريق أبى خالد يعنى سليمان بن حيان عن سعد ابن طارق عن ربعى عن حذيفة به وزاد فى آخره (قال حذيفة : وحدثته أن بينك وبينها بابا مغلقا يوشك أن يكسر قال عمر أكسراً لا أبالك فلو أنه فتح لعله كان يعاد قلت لا بل يكسر وحدثته أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثا ليس بالاغاليط قال أبو خالد فقلت

﴿ باب ما جاء فى حَرام بن مِلحان خال أنس بن مالك رضى الله عنهما ﴾

(١٥٠) ﴿عن أنس﴾ (١) أن رسول الله ﷺ لما بعث حَراماً خاله أخا أم سليم فى سبعين رجلا فقتلوا يوم بئر معونة وكان رئيس المشركين يومئذ عامر بن الطفيل ، وكان هو أتى النبى ﷺ فقال اختر منى ثلاث خصال . يكون لك أهل السهل ويكون لى أهل الوبر ، أو أكون خليفة من بعدك أو أغزوك بغطفان بألف أشقر وألف شقراء . قال فطعن فى بيت امرأة من بنى فلان ، فقال غدة كغدة البعير ، فى بيت امرأة من بنى فلان ، ايتونى بفرسى . فأتى به فركبه فمات وهو على ظهره ، فانطلق حرام أخو أم سليم رضى الله عنهما ورجلان معه رجل من بنى أمية ورجل أعرج فقال لهم كونوا قريبا منى حتى آتيهم ، فان أمنونى والا كنتم قريبا فان

لسعد يا أبا مالك ما أسود مربادا قال شدة البياض فى سواد قال قلت فما الكوز مجخيا قال منكوسا اه وله فيه طريقان آخران ، وقوله (شدة البياض فى سواد) تصحيف صوابه (شبه البياض فى سواد) كما قاله الشراح أنظر صحيح مسلم فى باب رفع الامانة والايمان من بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب من كتاب الايمان (١ — ٨٩ و ٩٠) ط استانبول

(١٥٠) ﴿ سنده ﴾ (١) حدّثنا عبد الصمد ثنا اسحق عن أنس الخ وأسحق فى السند هو ابن عبد الله بن طلحة الانصارى زوج أم سليم والدة أنس رضى الله عنه والحديث جاء فى وقعة بئر معونه وكانت فى صفر من السنة الرابعة للهجرة وملخصها أن أبا براء عامر بن مالك المدعو ملاعب الاسنه قدم على رسول الله ﷺ المدينة فدعاه إلى الاسلام فلم يسلم ولم يبعد فقال يا رسول الله لو بعثت أصحابك إلى أهل نجد يدعونهم الى دينك لرجوت أن يجيبوهم فقال انى أخاف عليهم نجد فقال أبو براء أنا جار لهم فبعث معه سبعين رجلا كما فى الصحيح وأمر عليهم المنذر بن عمرو أحد بنى ساعدة وكانوا من خيار المسلمين وفضلائهم وساداتهم وقرائهم فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهى بين أرض بنى عامر وحرة بنى سليم فنزلوا هناك ثم بعثوا حرام بن ملحان (بكسر الميم على الاشهر وسكون اللام) أخا أم سليم بكتاب رسول الله ﷺ إلى عدو الله عامر بن الطفيل بن مالك العامرى بن أخى أبى براء عامر بن مالك (وليس هو عامر بن الطفيل الاسلمى الصحابى) فلم ينظر فيه وأمر رجلا فطعنه بالحربة من خلفه فلما أنفذها فيه ورأى الدم قال فزت ورب الكعبة أى بالشهادة ثم استنفر عدو الله لفوره بنى عامر إلى قتال الباقين فلم يجيبوه لاجل جوار أبى براء فاستنفر بنى سليم فأجابته عُصَيَّة ورِعْلٌ وذكوان فجاءوا حتى أحاطوا بأصحاب رسول الله ﷺ فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم إلا كعب بن زيد النجارى فانه ارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق فأخبر الله رسوله بخبرهم على لسان جبريل فحزن رسول الله ﷺ أشد الحزن وقال هذا عمل أبى براء قد كنت لهذا كارها متخوفا ودعا على من غدر بأصحابه أربعين صباحا وقد شق على أبى براء إخفار عامر لعهده وما أصاب اصحاب رسول الله ﷺ بسببه حتى ان ابنه ربيعة عمد إلى عامر فطعنه إلا أنه لم يمت وقال ان عشت نظرت فى امرى وان مت فدمى لعمى قالوا ومات أبو براء عقب ذلك أسفا على ما صنع به ابن أخيه وقد اختلف فى اسلامه وعاش عامر ابن الطفيل بعد ذلك قليلا ومات كافراً ذليلا بدعاء النبى ﷺ عليه

قتلوني أعلمتم أصحابكم، قال فأتاهم حرام فقال أتؤمنوني أبلغكم رسالة رسول الله ﷺ اليكم قالوا نعم، فجعل يحدثهم وأومئوا إلى رجل منهم من خلفه فطعنه حتى أنفذه بالرمح: قال الله أكبر، فزت ورب الكعبة، قال: ثم قتلوهم كلهم غير الأعرج كان في رأس جبل. قال أنس: فأنزل علينا وكان مما يقرأ فنسخ ،ان بلغوا قومنا انا لقينا ربنا، فرضي عنا وأرضانا. قال فدعا النبي ﷺ عليهم أربعين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله.

{ باب ماجاء في حسان بن ثابت رضي الله عنه }

(١٥١) { عن عائشة } (١) أن رسول الله ﷺ وضع لحسان منبراً في المسجد ينافح (٢) عنه بالشعر ثم يقول رسول الله ﷺ إن الله عز وجل ليؤيد حسان بروح القدس، ينافح عن رسول الله ﷺ

(١٥٢) { عن البراء بن عازب } (٣) قال قال رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت أهج (٤) المشركين فإن جبريل معك

{ تخريجه } أخرجه الشيخان وغيرهما فالبخاري بنحو سياق أحمد في باب غزوة الرجيع الخ من كتاب المغازي ومسلم أخرجه مختصراً في باب استحباب القنوت إذا نزلت بالمسلمين نازلة من كتاب الصلاة غير أن في روايتهما أنه ﷺ دعا عليهم ثلاثين صباحا وفي البخاري في الجهاد فدعا عليهم أربعين صباحا كرواية أحمد قال الزرقاني: واخباره بالاقل لاينفي الزائد اهـ وقد تقدم هذا الحديث مشروحا مخرجا في باب سرية بئر معونة في حوادث السنة الرابعة للهجرة (في الجزء الحادي والعشرين ص ٦٣ و ٦٤ برقم ٢١٦)

(١٥١) { باب } (١) { سنده } حدثنا موسى بن داود ثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة عن عائشة ألخ { سند آخر } حدثنا موسى ثنا ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مثله، وعلى هذا فيكون لابن أبي الزناد شيخان في الحديث أحدهما والده وثانيهما هشام (غريبه) (٢) ينافح عنه أي يخاصم عنه ويدافع يقال نفح عن فلان ونافح عنه، وكان المشركون يهجون رسول الله ﷺ بالشعر فكان حسان ينافح عنه وكذلك كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم - و «روح القدس» هو جبريل عليه السلام { تخريجه } أخرجه من طريق ابن أبي الزناد عن أبيه وعن هشام بالسند المذكور أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح

(١٥٢) (٣) { سنده } حدثنا أبو معاوية ثنا الشيباني عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب ألخ والشيباني هو أبو اسحق سليمان (غريبه) (٤) أهج بضم الهمزة والجيم بينهما هاء ساكنة أمر من هجا يهجو هجواً وهو نقيض المدح وهمزته همزة وصل لان ماضيه ثلاثي { تخريجه } أخرجه الشيخان من طريق شعبة عن عدي هو ابن ثابت قال سمعت البراء بن عازب يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان بن ثابت أهجهم

﴿ باب ما جاء فى حنظلة بن حذيم رضى الله عنهما ﴾

(١٥٣) ﴿ عن ذيال بن عبيد بن حنظلة ﴾ (١) عن جده حنظلة بن حذيم رضى الله عنهما أن أباه دنا به إلى النبى ﷺ فقال إن لى بنين ذوى لحى ودون ذلك وان ذا أصغرهم فادع الله له فسح رأسه وقال بارك الله فيك أو بورك فيك قال ذيال : فلقد رأيت حنظلة يؤتى بالإنسان الوارم وجهه أو البهيمة الوارمة الضرع فيتفل على يديه ويقول بسم الله ويضع يده على رأسه ويقول على موضع كف رسول الله ﷺ فيمسحه عليه (٢) وقال ذيال فيذهب الورم

((حرف الخاء المعجمة))

﴿ باب ماجاء فى فضل خالد بن الوليد رضى الله عنه ﴾

(١٥٤) ﴿ عن وحشى بن حرب ﴾ (٣) أن أبا بكر رضى الله عنه عقد لخالد بن الوليد على قتال أهل الردة وقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقول نعم عبدالله وأخو العشيرة خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله عزوجل على الكفار والمنافقين

أو هاجهم وجبريل معك قال البخارى وزاد ابرهيم بن طهمان عن الشيبانى عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب قال قال رسول الله ﷺ يوم قريظة لحسان بن ثابت أهج المشركين فإن جبريل معك قال فى الفتح قوله (وزاد ابراهيم بن طهمان) وصله النسائى وإسناده على شرط البخارى وزيادته فى هذا الحديث معينة أن الامر له بذلك وقع يوم قريظة (راجع صحيح مسلم فى فضائل حسان والبخارى فى غزوة بنى قريظة) .

(١٥٣) ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ثنا ذيال بن عبيد بن حنظلة قال سمعت حنظلة بن حذيم جدى أن جده حنيفة قال لحذيم اجمع لى بنى فانى أريد أن أوصى - الحديث وفيه . فدنا إلى النبى ﷺ فقال إن لى بنين ألخ وحذيم أوله حاء مهملة مكسورة ثم ذال معجمة ساكنة ثم ياء تحتية مفتوحة (غريبه) (٢) ذكر الحافظ فى الاصابة هذا الحديث بطوله عن الامام أحمد فى ترجمة حنظلة وزاد فيه بعد قوله (فيمسحه عليه) هذه الجملة. (ثم يمسح موضع الورم) والظاهر أنها ساقطة من النساخ وبناء على ذلك يكون قوله (فيمسحه عليه) تفسيراً لقوله (ويقول على موضع كف رسول الله ﷺ)

﴿ تخريجه ﴾ رواه أحمد فى حديث طويل سبق بتمامه فى كتاب الوصايا ورجاله ثقات ورواه الطبرانى فى الاوسط والكبير بنحوه أفاده الهيثمى . راجع الحديث بطوله وشرحه وتمام تخريجه فى الجزء الخامس عشر من الفتح الربانى وشرحه ص ١٨٦ وما بعدها فى باب جواز تبرعات المريض من الثلث ألخ .

(١٥٤) ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ ثنا على بن عياش ثنا الوليد بن مسلم حدثنى وحشى بن حرب بن وحشى بن حرب عن أبيه عن جده وحشى بن حرب أن أبا بكر ألخ . ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى بنحوه ورجالهما ثقات اهـ .

(١٥٥) ﴿ عن أبى عبيدة بن الجراح ﴾ (١) عن النبى ﷺ مثله

(١٥٦) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) قال خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا تحت ثنية لفت (٣) طلع علينا خالد بن الوليد من الثنية فقال رسول الله ﷺ لأبى هريرة أنظر من هذا قال أبو هريرة خالد بن الوليد فقال رسول الله ﷺ نعم عبد الله هذا

(١٥٧) ﴿ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى قال وكان عبد الرحمن بن أزهر يحدث عن خالد بن الوليد بن المغيرة خرج يومئذ (أى يوم حنين) وكان على الخيل خيل رسول الله ﷺ قال ابن أزهر فرأيت رسول الله ﷺ بعدما هزم الله الكفار ورجع المسلمون إلى رحالهم يمشى فى المسلمين ويقول من يدل على رحل خالد بن الوليد قال فمشيت أو فسعيت بين يديه وأنا محتلم (٤) أقول من يدل على رحل خالد بن الوليد حتى تخللنا

---

(١٥٥) (١) ﴿ سنده ومتنه ﴾ ثنا حسين بن على الجعفى عن زائدة عن عبد الملك بن عمير قال استعمل عمر بن الخطاب أبا عبيدة بن الجراح على الشام وعزل خالد بن الوليد قال فقال خالد بن الوليد بعث عليكم أمين هذه الأمة سمعت رسول الله ﷺ يقول أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح قال أبو عبيدة سمعت رسول الله ﷺ يقول خالد سيف من سيوف الله عز وجل ونعم فتى العشيرة ﴿ تخريجه ﴾ قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح إلا أن عبد الملك بن عمير لم يدرك أبا عبيدة اهـ.

(١٥٦) (٢) ﴿ سنده ﴾ ثنا مكى ثنا هاشم بن هاشم عن أسحق بن الحارث بن عبد الله بن كنانة عن أبى هريرة قال ألخ (غريبه) (٣) الثنية فى الجبل (بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد المثناة التحتية) كالعقبة فيه وقيل هى الطريق العالى فيه وقيل أعلى المسيل فى رأسه و (ثنية لفت) بين مكة والمدينة من إضافة المسمى إلى الاسم ولامها مفتوحة والفاء ساكنة أو مفتوحة ومنهم من كسر اللام مع السكون اهـ من النهاية بتصرف ﴿ تخريجه ﴾ رواه أحمد فى هذا الحديث ثقات غير أنه قد حصل قلب فى نسب أسحق وصوابه كما فى التقريب والخلاصة (أسحق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة) وينسب إلى جده (الحارث بن كنانة) وقد رواه الترمذى فى المناقب عن أبى هريرة من طريق آخر رجاله ثقات بأتم من هذا حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبى هريرة قال نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلا فجعل الناس يمرون فيقول رسول الله ﷺ من هذا يا أبا هريرة فأقول فلان فيقول نعم عبد الله هذا ويقول من هذا فأقول فلان فيقول بئس عبد الله هذا حتى مر خالد بن الوليد فقال من هذا فقلت هذا خالد بن الوليد فقال نعم عبد الله خالد بن الوليد سيف من سيوف الله قال أبو عيسى حديث حسن غريب ولا نعرف لزيد سماعاً من أبى هريرة اهـ

(١٥٧) (غريبه) (٤) المراد بالغ قال فى المصباح حلم الصبى واحتلم أدرك وبلغ مبلغ الرجال فهو حالم ومحتلم

(١) على رحله فإذا خالد مستند إلى مؤخرة (٢) رحله فأتاه رسول الله ﷺ فنظر إلى جرحه قال الزهرى وحسبت أنه قال ونفث (٣) فيه رسول الله ﷺ

(١٥٨) ﴿ عن عمرو بن العاص رضى الله عنه (٤) ﴾ فى قصة اسلامه قال ثم خرجت عامدا لرسول الله ﷺ لأسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت أين يا أبا سليمان قال والله لقد استقام المنسم (أى تبين الطريق) وان الرجل لنبي أذهب والله أسلم فحتى متى قال قلت والله ما جئت إلا لأسلم قال فقدمنا على رسول الله ﷺ فتقدم خالدبن الوليد فأسلم وبايع الحديث وفى آخره قال ابن أسحق (أحد الرواة) وقد حدثنى من لا أتهم أن عثمان ابن طلحة بن أبى طلحة كان معهما أسلم حين أسلما

﴿ باب ما جاء فى خباب بن الأرت رضى الله عنه ﴾

(١٥٩) ﴿ عن حارثة بن مضرب ﴾ (٥) قال دخلت على خباب وقد اكتوى سبعا فقال لولا انى سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يتمن (٦) أحدكم الموت لتمنيته ولقد رأيتنى مع رسول الله ﷺ لا أملك درهما وان فى جانب بيتى الآن لأربعين ألف درهم قال ثم أتى بكفنه فلما رآه بكى وقال لكن حمزة لم يوجد له كفن إلا بردة ملحاء (٧) إذا جعلت على رأسه قلصت (٨) عن قدميه وإذا جعلت على قدميه قلصت عن رأسه حتى مدت على رأسه وجعل على قدميه الإذخر (٩)

---

(١) المراد دخلنا عليه فى رحله ولعل الصواب فى الرواية (تخللنا عليه رحله)قال فى المختار الخلل الفرجة بين الشيئين والجمع خلال كجبل وجبال وتخلل القوم دخل بين خللهم وخلالهم اه وفيه . الرحل مسكن الرجل وما يستصحبه من الأثاث (٢) مؤخرة الرحل (بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء المعجمة) الخشبة التى يستند إليها الراكب من كور البعير (٣) النفث شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل وقد نفث الراقى من باب ضرب ونصر كذا فى المختار ﴿ تخريجه ﴾ رجاله رجال الصحيح ورواه الشافعى فى مسنده أخبرنا معمر عن الزهرى عن عبد الرحمن بن أزهر قال رأيت النبى ﷺ عام حنين سأل عن رحل خالد بن الوليد فجريت بين يديه أسأل عن رحل خالد بن الوليد حتى أتاه جريحا وأتى النبى ﷺ بشارب فقال اضربوه بالأيدى والنعال وأطراف الثياب . . . الحديث وأخرجه بنحو حديث الشافعى أبو داود فى كتاب الحدود من سننه

(١٥٨) (٤) سيأتى الكلام على هذا الحديث فى ترجمة عمرو بن العاص إن شاء الله

(١٥٩) ﴿ باب ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يحيى بن آدم قال ثنا اسرائيل عن أبى أسحق عن حارثة بن مضرب قال ألخ (غريبه) (٦) لايجوز تمنى الموت عند حلول مصائب الدنيا لأنه يشعر بالجزع ونفاد الصبر ولأنه إن كان محسناً فإنه يزداد بطول الحياة إحسانا وإن كان مسيئا فلعله يتوب قبل مباغتة الأجل (٧) بردة ملحاء فيها خطوط سود وبيض (٨) قلصت عن قدميه ارتفعت عنهما قلص الشىء انضم وانزوى وبابه جلس (٩) الإذخر بكسر اوله وثالثه وتسكين ثانيه حشيشة

(١٦٠) ﴿عن خباب هو ابن الأرت رضى الله عنه﴾ (١) قال هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغى وجه الله تبارك وتعالى فوجب أجرنا على الله عز وجل فمنا من مضى لم يأ كل من أجره شيئاً منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فلم نجد شيئا نكفنه فيه إلا نمرة (٢) كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا رسول الله ﷺ أن نغطى بها رأسه ونجعل على رجليه إذخرا ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها يعنى يجتنيها

(١٦١) ﴿عن خباب﴾ (٣) قال شكونا الى رسول الله ﷺ (٤) وهو يومئذ متوسد (٥) بردة فى ظل الكعبة، فقلنا ألا تستنصر لنا الله تبارك وتعالى - أو ألا تستنصر لنا - فقال

طيبة الرائحة الواحدة إذخرة ﴿تخريجه﴾ لم أره بهذا السياق لغير الامام أحمد وإسناده جيد كما قال الشيخ رحمه الله فى الحديث رقم ١٢٨ من كتاب الجنائز ومعناه جاء فى عدة أحاديث صحيحة منها ما أخرجه الشيخان واللفظ للبخارى عن قيس بن أبى حازم قال دخلنا على خباب بن الأرت رضى الله عنه نعوده وقد اكتوى سبع كيات فقال إن أصحابنا الذين سلفوا مضوا ولم تنقصهم الدنيا وأنا أصبنا ما لا نجد له موضعا إلا التراب ولولا أن النبى ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به ثم أتيناه مرة أخرى وهو يبنى حائطا له فقال إن المسلم ليؤجر فى كل شيء ينفقه إلا فى شيء يجعله فى هذا التراب وأخرج الترمذى نحوه من رواية غندر عن شعبة عن أبى أسحاق عن حارثة بن مضرب قال دخلت على خباب الحديث ومنها ما أخرجه البخارى عن سعد (هو ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف) عن أبيه قال أتى عبد الرحمن بن عوف يوما بطعامه فقال قتل مصعب بن عمير وكان خيراً منى فلم يوجد له ما يكفن فيه ألا بردة وقتل حمزة أو رجل آخر خير منى فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا بردة لقد خشيت أن تكون قد عجلت لنا طيباتنا فى حياتنا الدنيا قال الحافظ ولم يقع فى أكثر الروايات إلا بذكر حمزة ومصعب فقط اهـ وفى رواية للبخارى عن عبد الرحمن قال قتل مصعب بن عمير وهو خير منى كفن فى بردة إن غطى رأسه بدت رجلاه وإن غطى رجلاه بدا رأسه قال الحافظ وروى الحاكم فى المستدرك من حديث أنس أن حمزة أيضا كفن كذلك.

(تنبيه) عد الشيخ رحمه الله هذا الحديث من زوائد عبد الله على مسند أبيه وعذره فى ذلك أنه جاء كذلك فى المسند ج ٥ ص ١١١ (حدثنا عبد الله ثنا يحيى بن آدم) ولكنه جاء فى مواضع أخرى أنه من رواية عبد الله عن أبيه كما فى المسند ج ٦ ص ٣٩٦، ج ٥ ص ١٠٩ فالظاهر أنه سقط من المسند الذى نقله الشيخ لفظة (حدثنى أبى) وأن الحديث ليس من زوائد عبد الله راجع كتاب الجنائز فى الجزء السابع حديث رقم ١٣٨ من الفتح الربانى وشرحه.

(١٦٠) (١) ﴿سنده﴾ ثنا يحيى قال سمعت الأعمش قال سمعت شقيقا سمعت خبابا (ح) وأبو معاوية ثنا الأعمش عن شقيق عن خباب قال الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بفتح النون وكسر الميم كساء من صوف يلبسه الأعراب ﴿تخريجه﴾ رواه الشيخان وأصحاب السنن الثلاثة وتقدم فى الجنائز برقم ١٣٧ فى الجزء السابع ص١٨٢

(١٦١) (٣) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن اسماعيل ثنا قيس عن خباب قال الخ ﴿غريبه﴾ (٤) أى شكونا اليه ما نلقاه من أذى المشركين لدخولنا فى الاسلام (٥) وهو متوسد بردة له

قد كان الرجل فيمن كان قبلكم يؤخذ فيحفر له فى الأرض ، فيجاء بالمنشار على رأسه فيجعل بنصفين ، فما يصده ذلك عن دينه ، ويمشط بأمشاط الحديد مادون عظمه من لحم وعصب فما يصده ذلك . والله ليتممن الله عز وجل هذا الأمر (١) ، حتى يسير الراكب من المدينة الى حضرموت ، لا يخاف الا الله تعالى والذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون

﴿ باب ما جاء فى فضل خبيب الأنصارى رضى الله عنه ﴾

(١٦٢) ﴿ عن أبى هريرة رضى الله عنه ﴾ (٢) قال بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط (٣) عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت بن الأقلح جد عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدة (٤) بين عسفان ومكة ذكروا (٥) حيا من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر فى منزل

أى جاعلها تحت رأسه كالوسادة . والبردة بضم فسكون كساء أسود مربع (١) أى دين الاسلام حتى ينتشر الامن بين المسلمين فلا يخافون إلا الله تعالى وإلا الذئب على غنمهم وقد كان ذلك كله والحمد لله ﴿ تخريجه ﴾ رواه البخارى فى علامات النبوة وأبو داود والنسائى .

(١٦٢) باب (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سليمان بن داود أنا ابرهيم بن سعد عن الزهرى (ح) ويعقوب قال حدثنا أبى عن ابن شهاب — قال أبى وهذا حديث سليمان الهاشمى — عن عمرو بن أسيد بن جارية الثقفى حليف بنى زهرة وكان من أصحاب أبى هريرة أن أبا هريرة قال الخ ومن ذلك يتبين أن للامام أحمد فى هذا الحديث عن الزهرى طريقين أولهما طريق سليمان الهاشمى وثانيهما طريق يعقوب،وان الزهرى رواه عن عمرو بن أسيد عن أبى هريرة،اما جمله (قال أبى وهذا حديث سليمان الهاشمى) فهى من مقول عبد الله بن الامام أحمد يبين بها أن الحديث مسوق بلفظ سليمان بن داود لا بلفظ يعقوب(غريبه وشرحه)(٣) بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط عينا أى جواسيس إلى مكة ليأتوه بأخبار قريش وقيل إن السبب فى بعثهم أن رسول الله ﷺ لما بعث إلى سفيان بن خالد بن نبيح الهذلى ثم اللحيانى من قتله لأنه كان يجمع الجموع لحربه مشت بنو لحيان من هذيل الى عضل والقارة فجعلوا لهم ابلا على أن يكلموا رسول الله ﷺ ليخرج إليهم نفراً من أصحابه فقدم سبعة نفر منهم مقرين بالاسلام فقالوا يارسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا فى الدين ويقرؤوننا القرآن ويعلموننا شرائع الاسلام فبعث رسول الله ﷺ معهم هؤلاء الرهط وأمر عليهم عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح (بالقاف واللام والحاء المهملة كما قاله القسطلانى) الأنصارى حتى إذا كانوا على الرجيع ، ماء لهذيل بناحية الحجاز غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم وهم فى رحالهم إلا الرجال بأيديهم السيوف قال الزرقانى ويجمع بين الروايتين بأنه لما أراد بعثهم عيونا وافق مجىء النفر من عضل والقارة فى طلب من يفقههم فى الدين فبعثهم فى الأمرين اهـ وكان ذلك فى صفر من السنة الرابعة (٤) الهدة بفتح الهاء وتشديد الدال موضع بين مكة وعسفان ويقال أيضا لموضع بين مكة والطائف والأول هو المراد هنا وهى فى رواية البخارى (الهدأة) بسكون الدال وتفتح وبالهمزة بعدها (٥) قوله ذكروا حيا من

نزلوه قالوا نوى تمر يثرب فاتبعوا آثارهم فلما اخبر بهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى فدفد (١) فأحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا وأعطونا بأيديكم ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم أحدا فقال عاصم بن ثابت أمير القوم أما أنا والله لا أنزل فى ذمة كافر اللهم أخبر هنا نبيك ﷺ فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما فى سبعة ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب (٢) الانصارى وزيد بن الدثنة ورجل آخر فلما تمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر والله لا أصحبكم إن لى بهؤلاء لأسوة يريد القتلى فجرروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم فقتلوه فانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بمكة (٣) بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحرث بن نوفل بن عبد مناف خبيبا وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر ابن نوفل يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرا حتى أجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحرث موسى يستحد (٤) بها للقتل فأعارته اياها فدرج بنى لها قالت وأنا غافلة حتى أتاه فوجدته يجلسه على فخذه والموسى بيده قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب قال أتخشين أنى أقتله ما كنت لأفعل فقالت والله مارأيت أسيرا قط خيرا من خبيب قالت والله لقد وجدته يوما يأكل قطفا من عنب فى يده وانه لموثق فى الحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه فى الحل قال لهم خبيب دعونى أركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين ثم قال والله لولا أن تحسبوا أن مابى جزع من القتل لزدت اللهم أحصهم (٥) عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا .

فلست أبالى حين أقتل مسلما   على أى جنب كان لله مصرعى
وذلك فى ذات الاله وان يشأ   يبارك على أوصال (٦) شلو ممزع

ثم قام إليه أبو سروعة عقبة بن الحرث فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل

هذيل » كذا بالأصل والأظهر رواية البخارى ولفظها « ذكروا لحى من هذيل » (١) فدفد بفاءين مفتوحتين ودالين مهملتين أولاهما ساكنة أى ربوة مرتفعة (٢) خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء مصغراً هو ابن عدى الانصارى وزيد بن الدثنة بفتح الدال بعدها مثلثة مكسورة أو مفتوحة ثم نون مفتوحة وشددها بعضهم وثالثهم هو عبدالله بن طارق (٣) قوله (حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر) أفاد الكرمانى أن الظرف متعلق بأول الكلام وهو قوله (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) اذ الكل كان بعد وقعة بدر لا البيع وحده (٤) أى يحلق بها شعر عانته لئلا يظهر عند قتله (٥) أى عمهم بالهلاك (وأ قتلهم بدداً) بفتح الباء الموحده والدال المهملة الاولى مصدر بمعنى التبدد وهو التفرق أى اقتلهم ذوى بدد وتفرق ومنهم من رواه بكسر الباء وهو جمع مفرده بدة وهى القطعة اى اقتلهم متفرقين (٦) اى على اعضاء جسم ممزق والأوصال جمع وصل وهو العضو والشلو بكسر المعجمة واسكان اللام الجسد والممزع المقطع

صبراً الصلاة واستجاب الله عز وجل لعاصم بن ثابت يوم أصيب فأخبر رسول الله ﷺ أصحابه يوم أصيبوا خبرهم، وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت رضى الله عنه حين حدثوا أنه قتل ليؤتى(١) بشيء منه يعرف وكان قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عز وجل على عاصم مثل(٢) الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا على أن يقطعوا منه شيئا.

(١٦٣) ﴿وعن عمرو بن أمية﴾ الضمرى رضى الله عنه(٣) أن رسول الله ﷺ بعثه وحده عينا إلى قريش قال فجئت إلى خشبة خبيب وأنا أتخوف العيون فرقيت فيها فحللت خبيبا فوقع إلى الأرض فانتبذت غير بعيد ثم التفتت فلم أر خبيبا ولكأنما ابتلعته الأرض فلم ير لخبيب أثر حتى الساعة

---

(١) قوله: ليؤتى بشيء منه يعرف، كذا بالاصل ورواية البخارى (ليؤتوا - بالبناء للمفعول - بشيء منه يعرف) وهى أوضح والمراد أنهم بعثوا من يقطع منه عضوا يعلمون به أنه عاصم من شدة حقدهم عليه لأنه قتل عقبة بن أبى معيط صبراً بامره ﷺ بعد أسره فى غزوة بدر (٢) الظلة السحابة والدبر بفتح الدال المهملة وسكون الموحدة الزنابير قال القسطلانى وانما لم يحمه الله تعالى من القتل وحماه من قطع شيء من بدنه لان القتل موجب للشهادة بخلاف القطع فلا ثواب فيه مع ما فيه من هتك حرمته وقال ابن القيم فى زاد المعاد وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن أمية فقتله بأبيه ﴿فائدة﴾ فى الحديث منقبة عظيمة لعاصم ولخبيب أما عاصم فلأن الله قد استجاب دعوته (اللهم أخبر عنا نبيك ﷺ) ولان الله قد حمى جثمانه الطاهر من عبث المشركين وأما خبيب فلأن الله قد رزقه بقطف العنب وهو موثق بالحديد وما بمكة من ثمرة حينئذ ولان الله قد استجاب له دعوته فلم يحل الحول ومنهم أحد حى كما فى بعض الروايات وفى الحديث أيضاً اثبات كرامات الاولياء وفيه فوائد أخرى ذكرها الشيخ رحمه الله فى الجزء الحادى والعشرين ص ٦٠ وما بعدها

﴿تخريجه﴾ هذا الحديث أخرجه البخارى فى الجهاد والمغازى والتوحيد وأبو داود فى الجهاد والنسائى فى السير أفاده القسطلانى

(١٦٣) (٣) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا عبد الله بن محمد بن أبى شيبة — وسمعته أنا من ابن أبى شيبة بالكوفة وقال لنا فيه ابن أبى شيبة عن الزهرى وأما أبى فحدثناه عنه ولم يذكر الزهرى وحدثناه بالكوفة جعله لنا عن الزهرى ثم رجع إلى حديث أبى — ثنا جعفر بن عون عن ابراهيم بن اسماعيل أخبرنى جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه أن رسول الله ﷺ بعثه وحده عينا.. الحديث وقوله فى السند (وسمعته أنا من ابن أبى شيبة — إلى قوله — ثم رجع إلى حديث أبى) من كلام عبد الله بن الامام أحمد معناه أن أباه روى له الحديث عن ابن أبى شيبة عن جعفر بن عون عن ابراهيم ابن اسماعيل عن جعفر بن عمرو وليس فى رواته الزهرى ولكن لما سمعه عبد الله من شيخ أبيه ابن أبى شيبة ذكر فى رواته الزهرى ثم رجع عن ذلك إلى ما رواه أبوه عنه ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده ابراهيم بن اسماعيل وهو ضعيف أو مجهول كما يعلم من التقريب

{ باب ما جاء فى خريم الأسدى رضى الله عنه }

(١٦٤) { عن قيس بن بشر } التغلبى(١) قال أخبرنى أبى وكان جليسا لأبى الدرداء قال كان بدمشق رجل من أصحاب النبى ﷺ يقال له ابن الحنظلية(٢) وكان رجلا متوحداً (٣) قلما يجالس الناس إنما هو فى صلاة فاذا فرغ فانما يسبح ويكبر حتى يأتى أهله فمر بنا يوما ونحن عند أبى الدرداء فقال له أبو الدرداء كلمة تنفعنا ولا تضرك قال قال رسول الله ﷺ نعم الرجل خريم (٤) الأسدى لولا طول جمته(٥) وأسبال أزاره(٦) (وفى رواية لو قص من شعره وقصر ازاره) فبلغ ذلك خريمـا فجعل (٧) يأخذ شفرة يقطع بها شعره إلى أنصاف أذنيه ورفع ازاره إلى أنصاف ساقيه قال فاخبرنى أبى قال دخلت بعد ذلك على معاوية فاذا عنده شيخ جمته فوق أذنيه ورداؤه إلى ساقيه فسألت عنه فقالوا هذا خريم الأسدى .

{ باب ماجاء فى خزيمة بن ثابت الانصارى صاحب الشهادتين رضى الله عنه }

(١٦٥) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو اليمان ثنا شعيب عن الزهرى حدثنى عمارة بن خزيمة الأنصارى أن عمه حدثه وهو من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن النبى ﷺ ابتاع(٨) فرسا من اعرابى فاستتبعه(٩) النبى ﷺ ليقضيه ثمن فرسه فأسرع النبى ﷺ المشى وابطأ

---

(١٦٤) { باب } (١) { سنده } ثنا عبدالملك بن عمرو أبو عامر قال ثنا هشام بن سعد قال ثنا قيس بن بشر التغلبى قال أخبرنى أبى الخ أبو عامر كنية عبدالملك بن عمرو وقد اقتصر الشيخ رحمه الله على ما يناسب الترجمة من الحديث كما اقتصر على بعض آخر منه فى كتاب الجهاد برقم ١٨٧ والحديث يأتى بسياقه تاما ان شاء الله فى مناقب سهل بن الحنظلية { غريبه } (٢) هو سهل بن الربيع بن عمرو ويقال سهل بن عمرو أنصارى حارثى سكن الشام والحنظلية أمه وقيل هى أم جده وهى من بنى حنظلة من تميم قاله المنذرى (٣) متوحداً معناه يميل إلى الوحدة والعزلة عن الناس فقوله (قلما يجالس الناس) تفسير له (٤) خريم — بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية المثناة وبعدها ميم — وأبوه فاتك — بالفاء وبعد الألف تاء فوقية مثناة وكاف — ابن الأخرم بن شـداد بن عمرو بن فاتك الأسدى أبو أيمن ويقال أبو يحيى له صحبة (٥) قال فى المصباح الجمة من الانسان مجتمع شعر ناصيته يقال هى التى تبلغ المنكبين والجمع جمم مثل غرفة وغرف، والمـراد أن شعر رأسه طويل إلى المنكبين (٦) أسبال الأزار ارخاؤه وتطويله (٧) قوله (فجعل يأخذ شفرة) كذا فى المسند. ولفظ أبى داود (فعجل فاخذ شفرة) وكل منهما صحيح المعنى . والشفرة بالفتح السكين العظيم { تخريجه } أخرجه أبو داود فى باب ماجاء فى أسبال الأزار من كتاب اللباس وسكت عنه هو والمنذرى وقال النووى فى رياض الصالحين رواه ابوداود باسناد حسن الاقيس بن بشر فاختلفوا فى توثيقه وتضعيفه وقد روى له مسلم اهـ وقال فى التقريب قيس بن بشر التغلبى بالمعجمة وكسر اللام الشامى مقبول من السـادسة اهـ

(١٦٥) { باب } { غريبه } (٨) ابتاع أى اشترى (٩) فاستتبعه أى قال للاعرابى اتبعنى

الاعرابى فطفق رجال يعترضون الاعرابى فيساومون بالفرس لا يشعرون أن النبى ﷺ ابتاعه حتى زاد بعضهم الاعرابى فى السوم على ثمن الفرس الذى ابتاعه به النبى ﷺ فنادى الاعرابى النبى ﷺ فقال ان (١) كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه والا بعته فقام النبى ﷺ حين سمع نداء الاعرابى فقال أوليس قد ابتعته منك قال الاعرابى لا والله ما بعتك فقال النبى ﷺ بلى قد ابتعته منك فطفق الناس يلوذون (٢) بالنبى ﷺ والاعرابى وهما يتراجعان فطفق الاعرابى يقول هلم (٣) شهيداً يشهد أنى بايعتك فمن جاء من المسلمين قال للاعرابى ويلك النبى ﷺ لم يكن ليقول إلا حقا حتى جاء خزيمة فاستمع لمراجعة النبى ﷺ ومراجعة الاعرابى فطفق الاعرابى يقول هلم شهيداً يشهد انى بايعتك قال خزيمة أنا أشهد أنك قد بايعته فأقبل النبى ﷺ على خزيمة فقال بم تشهد فقال (٤) بتصديقك يارسول الله فجعل (٥) النبى ﷺ شهادة خزيمة شهادة رجلين.

(١٦٦) ﴿ حدثنا عبد الله ﴾ حدثنى أبى ثنا عثمان بن عمر هو ابن فارس أنا يونس عن الزهرى عن ابن (٦) خزيمة بن ثابت الأنصارى صاحب الشهادتين عن عمه أن خزيمة بن ثابت الانصارى

---

(١) ان كنت مبتاعا هذا الفرس أى مريداً لشرائه فابتعه أى فاشتره (٢) يلوذون الخ أى يحيطون بهما ويستمعون إلى حوارهما أى (٣) هلم شهيداً أى هات شاهداً يشهد على ماتقول (٤) بتصديقك أى بمعرفة أنك صادق فى كل ماتقول أو بسبب أنى صدقتك فى انك رسول الله ومعلوم أن الرسول لا يكذب فيما يخبر به (٥) أى حكم بذلك وصار شرعا اما بوحى جديد أو بتفويض منه تعالى فى مثل هذه الأمور قال السندى والمشهور أنه رد الفرس بعد ذلك على الاعرابى فمات من ليلته عنده

﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أبو داود والنسائى وسكت عنه المنذرى وأبو داود فالنسائى أخرجه فى باب التسهيل فى ترك الأشهاد على البيع ، وأخرجه أبو داود فى باب إذا علم الحاكم صدق الشاهد الواحد يجوز له أن يحكم به قال الخطابى هذا حديث يضعه كثير من الناس فى غير موضعه وقد تذرع به قوم من أهل البدع إلى استحلال الشهادة لمن عرف عنده بالصدق على كل شيء أدعاه وأنما وجه الحديث ومعناه أن النبى (ﷺ) أنما حكم على الأعرابى بعلمه إذ كان النبى ﷺ صادقا باراً فى قوله وجرت شهادة خزيمة فى ذلك مجرى التوكيد لقوله والاستظهار بها على خصمه فصارت فى التقدير كشهادة رجلين فى سائر القضايا (انتهى) وظاهره أن اعتبار شهادته كذلك خاص بتلك الحادثة ويناقضه ماأخرجه الطبرانى عن عمارة بن خزيمة عن أبيه أن النبى (ﷺ) اشترى فرسا من سواد بن الحارث فجحده فشهد له خزيمة بن ثابت فقال له بم تشهد ولم تكن حاضراً قال بتصديقك وأنك لاتقول إلا حقا فقال النبى (ﷺ) من شهد له خزيمة أو عليه فحسبه ، قال الهيثمى رجاله كلهم ثقات قال الحافظ فى الفتح وفيه فضيلة الفطنة فى الامور وأنها ترفع منزلة صاحبها لأن السبب الذى أبداه خزيمة حاصل فى نفس الامر يعرفه غيره من الصحابة وإنما هو لما اختص بتفطنه لما غفل عنه غيره مع وضوحه جوزى على ذلك بأن خص بفضيلة من شهد له خزيمة أو عليه فحسبه . اهـ من تفسير سورة الأحزاب (٨ — ٣٩٩) ط الأميرية .

(١٦٦) ﴿ غريبه ﴾ (٦) ابن خزيمة اسمه عمارة وعمه صحابى كما صرح به فى الحديث السابق ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف

رآى فى المنام أنه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبر النبى ﷺ بذلك فاضطجع له رسول الله ﷺ وقال صدق بذلك رؤياك فسجد على جبهة رسول الله ﷺ

(١٦٧) ﴿حدثنا عبد الله﴾ حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى عن خارجة بن زيد أو غيره أن زيد بن ثابت قال لما كتبت المصاحف فقدت آية (١) كنت أسمعها من رسول الله ﷺ فوجدتها عند خزيمة الانصارى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه - إلى - تبديلا) قال فكان خزيمة يدعى ذا الشهادتين أجاز رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين، قال الزهرى وقتل يوم صفين مع على رضى الله عنهما

« حرف الراء »

﴿باب ماجاء فى رافع بن خديج رضى الله عنه﴾

(١٦٨) ﴿عن يحيى﴾ بن عبد الحميد بن رافع بن خديج قال اخبرتنى جدتى يعنى امرأة رافع بن خديج (٢) أن رافعاً (٣) رمى مع رسول الله ﷺ يوم أحد أو يوم خيبر - قال أنا أشك - بسهم

عليه بهذا الاسناد لغير الامام أحمد ورجاله رجال الصحيح ماعدا عمارة بن خزيمة فهو من رواه الاربعة وثقه النسائى وابن سعد كما فى الخلاصة والتقريب وأخرجه أحمد أيضا عن شيخه عامر بن صالح الزبيرى عن يونس بهذا الاسناد ورجاله ثقات ماعدا عامر بن صالح الزبيرى فمختلف فيه وثقه أحمد وأبو حاتم وضعفه جماعة كما أفاده الهيثمى ورواه أحمد عن خزيمة بن ثابت من عدة طرق أحدها حدثنا عفان حدثنا حماد ابن سلمة أخبرنا أبو جعفر الخطمى عن عمارة بن خزيمة بن ثابت أن أباه قال: الحديث وفيه قوله ﷺ له. إن الروح لتلقى الروح وأقنع النبى ﷺ رأسه هكذا ووضع جبهته على جبهة النبى ﷺ قال الهيثمى رواه أحمد والطبرانى ورجالهما ثقات،

(١٦٧) ﴿غريبه﴾ (١) أى فقدت وجودها مكتوبة وإلا فقد كانت محفوظة فى صدور الجم الغفير من الصحابة وهذا يدل على أن زيداً لم يكن يعتمد فى جمع القرآن على الحفظ وحده بل كان يضم اليه الكتابة ﴿تخريجه﴾ الحديث رواه البخارى والترمذى والنسائى قال الحافظ ابن كثير فى تفسير سورة الأحزاب ما نصه: قال البخارى حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال لما نسخنا الصحف فى المصاحف فقدت آية من سورة الاحزاب كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرؤها لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمة بن ثابت الانصارى رضى الله عنه الذى جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » تفرد به البخارى عن مسلم وأخرجه أحمد فى مسنده والترمذى والنسائى فى التفسير من سننهما من حديث الزهرى به وقال الترمذى حسن صحيح اهـ وقد أخرج البخارى هذا الحديث فى كتاب التفسير من صحيحه.

(١٦٨) ﴿باب﴾ (٢) ﴿سنده﴾ حدثنا الحسن بن موسى وعفان قالا ثنا عمرو بن مرزوق قال أخبرنى يحيى بن عبد الحميد بن رافع بن خديج قال أخبرتنى جدتى يعنى امرأة رافع بن خديج — قال عفان عن جدته أم أبيه امرأة رافع بن خديج — إن رافعاً الخ ﴿غريبه﴾ (٣) رمى بالبناء

فى ثندوته (١) فأتى النبى ﷺ فقال يارسول الله انزع السهم قال يارافع ان شئت نزعت السهم والقطبة (٢) جميعا، وإن شئت نزعت السهم وتركت القطبة وشهدت لك يوم القيامة أنك شهيد، قال يارسول الله. بل انزع السهم وأترك القطبة وأشهد لى يوم القيامة أنى شهيد قال فنزع رسول الله ﷺ السهم وترك القطبة.

(باب ماجاء فى ربيعة بن كعب الاسلمى رضى الله عنه خادم النبى ﷺ)
وقصة زواجه وفيه منقبة لابى بكر الصديق رضى الله عنه

(١٦٩) حدثنا (عبد الله) حدثنى أبى ثنا أبوالنضر هاشم بن القاسم قال ثنا المبارك يعنى بن فضالة قال ثنا أبو عمران الجونى عن ربيعة الاسلمى رضى الله عنه قال كنت أخدم رسول الله ﷺ فقال لى ياربيعة ألا تزوج (٣) قال قلت والله يارسول الله ما أريد أن أتزوج ماعندى مايقيم المرأة وما أحب أن يشغلنى عنك شىء، فأعرض عنى فخدمته ماخدمته ثم قال لى الثانية ياربيعة الا تزوج فقلت ما أريد أن أتزوج ماعندى مايقيم المرأة وما أحب أن يشغلنى عنك شىء فأعرض عنى، ثم رجعت إلى نفسى فقلت والله لرسول الله ﷺ بما يصلحنى فى الدنيا والآخرة أعلم منى والله لئن قال تزوج لأقولن نعم يارسول الله مرنى بما شئت قال فقال ياربيعة الا تزوج فقلت بلى مرنى بما شئت قال انطلق إلى آل فلان حى من الانصار وكان فيهم (٤) تراخ عن النبى ﷺ فقل لهم إن رسول الله ﷺ أرسلنى إليكم يأمركم أن تزوجونى فلانة لامرأة منهم، فذهبت فقلت لهم إن رسول الله ﷺ أرسلنى إليكم يأمركم أن تزوجونى فلانة فقالوا مرحبا برسول الله وبرسول رسول

للعصول أى رماه أحد الكفار وهو مع رسول الله ﷺ فى غزوة أحد أو حنين وأما كتابتها (أوخيبر) فهو من سهو القلم كما سيأتى (١) الثندوة للرجل كالثدى للمرأة وهى بوزن (ترقوة) (٢) القطبة بوزن الغرفة نصل السهم (تخريجه) ذكره الهيثمى فى باب غزوة حنين وقال رواه أحمد وامرأة رافع لم أعرفها وبقية رجاله ثقات اهـ وذكره أيضا فى مناقب رافع بن خديج وقال رواه الطبرانى وامرأة رافع ان كانت صحابية وإلا فإنى لم أعرفها وبقية رجاله ثقات اهـ (قلت) هى من الصحابة ففى الاصابة أم عبد الحميد امرأة رافع بن خديج ذكرها الباوردى فى الصحابة اهـ (فائدتان) — (الأولى) ذكر الحافظ الهيثمى لهذا الحديث فى باب غزوة حنين يعطى أن الصواب فى رواية أحمد (يوم أحد أو يوم حنين) بالنون لا بالراء فالظاهر أن كتابتها بالراء من سهو القلم والله أعلم (الفائدة الثانية) أخرج الباوردى عن امرأة رافع بن خديج قالت أصيب رافع يوم أحد — الحديث بنحو حديث أحمد وزاد — فعاش حياة رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر وعثمان فلما كان زمن معاوية أو بعده انتقض جرحه فهلك اهـ

(١٦٩) (باب) (غريبه) (٣) ألا تزوج معناه ألا تتزوج لما فى الزواج من صيانة العرض والدين (٤) كان فيهم تراخ الخ أى ما كانوا يواظبون على حضور مجالسه ﷺ ولعل ذلك كان لمشاغلهم

الله ﷺ والله لا يرجع رسول رسول الله ﷺ إلا بحاجته فزوجونى وألطفونى وما سألونى البينة (١) فرجعت إلى رسول الله ﷺ حزينا فقال لى مالك يا ربيعة فقلت يا رسول الله أتيت قوما كراما فزوجونى وأكرمونى وألطفونى وما سألونى بينة وليس عندى صداق فقال رسول الله ﷺ يا بريدة الأسلمى اجمعوا له وزن نواة من ذهب (٢) قال فجمعوا لى وزن نواة من ذهب فأخذت ما جمعوا لى فأتيت به النبى ﷺ فقال اذهب بهذا إليهم فقل هذا صداقها فأتيتهم فقلت هذا صداقها فرضوه وقبلوه وقالوا كثير طيب قال ثم رجعت إلى النبى ﷺ حزينا فقال يا ربيعة مالك حزين فقلت يا رسول الله ما رأيت قوما أكرم منهم رضوا بما آتيتهم وأحسنوا وقالوا كثيراً طيبا وليس عندى ما أولم (٣) قال يا بريدة اجمعوا له شاة (٤) قال فجمعوا لى كبشا عظيما سمينا فقال لى رسول الله ﷺ اذهب إلى عائشة فقل لها فلتبعث بالمكتل (٥) الذى فيه الطعام قال فأتيتها فقلت لها ما أمرنى به رسول الله ﷺ فقالت هذا المكتل فيه تسع آصع (٦) شعير لا والله إن أصبح (٧) لنا طعام غيره خذه فأخذته فأتيت به النبى ﷺ وأخبرته بما قالت عائشة فقال اذهب بهذا إليهم فقل ليصبح هذا عندكم خبزاً فذهبت إليهم وذهبت بالكبش ومعى أناس من أسلم فقال ليصبح هذا عندكم خبزاً وهــذا طبيخا فقالوا أما الخبز فسنكفيكموه. وأما الكبش فاكفونا أنتم فأخذنا الكبش أنا وأناس من أسلم فذبحناه وسلخناه وطبخناه فأصبح عنــدنا خبز ولحم فأولمت ودعوت رسول الله ﷺ، ثم قال إن رسول الله ﷺ أعطانى بعد ذلك أرضا وأعطى أبا بكر أرضا (٨) وجاءت الدنيا فاختلفنا فى عذق (٩) نخلة فقلت أنا هى فى حدى (١٠) وقال أبو بكر هى فى حدى فكان بينى وبين أبى بكر كلام فقال أبو بكر كلمة كرهها وندم

---

(١) وما سألونى البينة أى على انى مبعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم لأتزوج ابنتهم (٢) اى ذهبا قيمته خمسة دراهم من الفضة. (٣) أى ما أصنع به الوليمة وهى طعام العرس (٤) اجمعوا له شاة الخ ... أى تعاونوا فى جمع مقدار من المال يشترى به شاة للوليمة فجمعوا له ما يكفى لشراء كبش كبير سمين (٥) المكتل بوزن المنبر وعاء يسع خمسة عشر صاعا يشبه الزنبيل (٦) آصع بمد الهمزة وضم الصاد جمع صاع والصاع مكيال يسع أربعة أمداد يذكر ويؤنث قال الفراء أهل الحجاز يؤنثون الصاع ويجمعونها فى القلة على أصوع وفى الكثرة على صيعان وبنو أسد وأهل نجد يذكرون ويجمعون على أصواع وعن الفــارسى أنه يجمع أيضا على آصع أفاده فى المصباح (٧) ان أصبح لنا طعام غيره أى ما أصبح لنا طعام غيره (٨) وأعطى أبا بكر أرضاً هذه الجملة فى الأصل هكذا (وأعطانى ابو بكر أرضا) وهو من خطأ النساخ ثم رأيتها على ما صوبنا فى رواية أبى داود الطيالسى (٩) العذق بفتح فسكون النخلة بحملها واضافته الى النخلة للبيان واما العذق بكسر العين فهو الكباسة (١٠) الحد بفتح الحاء

فقال لى ياربيعة رد على مثلها (١) حتى تكون قصاصاً قال قلت لا افعل فقال أبو بكر لتقولن أو لأستعدين (٢) عليك رسول الله ﷺ فقلت ماأنا بفاعل قال ورفض الأرض (٣) وانطلق أبو بكر رضى الله عنه إلى النبى ﷺ وانطلقت أتلوه فجاء ناس من أسلم فقالوا لى رحم الله أبا بكر فى أى شىء يستعدى عليك رسول الله ﷺ وهو قال لك ماقال فقلت أتدرون ماهذا؟ هذا أبو بكر الصديق، هذا ثانى اثنين، هذا ذو شيبة المسلمين إياكم لايلتفت فيراكم تنصرونى عليه فيغضب فيأتى رسول الله ﷺ فيغضب لغضبه فيغضب الله عز وجل لغضبهما فتهلك ربيعة قالوا ماتأمرنا قال ارجعوا، قال فانطلق أبو بكر رضى الله عنه إلى رسول الله ﷺ فتبعته وحدى حتى أتى النبى ﷺ فحدثه الحديث كما كان فرفع إلى رأسه فقال ياربيعة مالك وللصديق قلت يارسول الله كان كذا كان كذا قال لى كلمة كرهها فقال لى قل كما قلت حتى يكون قصاصاً فأبيت فقال رسول الله ﷺ أجل فلا ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا أبا بكر فقلت غفر الله لك يا أبا بكر قال الحسن فولى أبو بكر رضى الله عنه وهو (٤) يبكى

(١٧٠) وعن نعيم بن مجمر عن ربيعة بن كعب (٥) رضى الله عنه قال كنت اخدم رسول الله ﷺ وأقوم له فى حوائجه نهارى أجمع حتى يصلى رسول الله ﷺ العشاء الآخرة فاجلس ببابه إذا دخل بيته أقول لعلها أن تحدث لرسول الله ﷺ حاجة فما أزال اسمعه يقول سبحان الله سبحان الله سبحان الله وبحمده حتى أمل فارجع أو تغلبنى عينى فارقد قال فقال لى يوماً لما يرى من خفتى له وخدمتى إياه سلنى ياربيعة أعطك قال فقلت أنظر فى أمرى يارسول الله ثم أعلمك ذلك

المهملة الحاجز بين الشيئين والمراد أن كلا منهما ظن انها فى أرضه المملوكة له (١) رد على مثلها الخ اى قل لى كلمة مثلها حتى تأخذ بحقك منى (٢) اى اطلب من النبى ﷺ أن يأمرك حتى تقول لى مثلها (٣) ورفض الأرض اى ترك ابو بكر الارض التى فيها العذق المتنازع عليها لربيعة تكرما (٤) اى اسفا على ماكان منه لربيعة رضى الله عنهما ﴿تخريجه﴾ اورده الهيثمى فى مجمع الزوائد فى باب الأمر بالتزويج والاعانة عليه من كتاب النكاح وقال رواه احمد والطبرانى وفيه مبارك بن فضالة وحديثه حسن وبقيه رجال أحمد رجال الصحيح اه (قلت) أخرج الشطر الثانى من الحديث أبو داود الطيالسى فى مسنده قال حدثنا المبارك ابن فضالة بهذا الاسناد وكان على الهيثمى أن يعزو الحديث لأحمد أيضا.

(١٧٠) (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يعقوب قال ثنا أبى عن ابن أسحق قال **حدثنى** محمد بن عمرو ابن عطاء عن نعيم بن مجمر عن ربيعة بن كعب قال الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد فى باب فضل الصلاة وقال رواه الطبرانى فى الكبير وفيه ابن اسحق وهو ثقة ولكنه مدلس اه (قلت) صرح ابن اسحق بالتحديث فى سند أحمد فلا يضر تدليسه وأورد الحديث أيضا الحافظ المنذرى فى كتابه «الترغيب والترهيب» فى باب الترغيب فى الصلاة مطلقا الخ وقال: رواه الطبرانى فى الكبير من رواية ابن أسحق واللفظ له ورواه مسلم وأبو داود مختصراً ولفظ مسلم قال كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فآتيه بوضوئه وحاجته فقال لى سلنى فقلت أسألك مرافقتك فى الجنة قال أو غير ذلك قلت هو ذاك قال فأعنى على نفسك بكثرة السجود» اه (قلت) أخرجه مسلم فى باب

قال ففكرت فى نفسى فعرفت أن الدنيا منقطعة زائلة وأن لى فيها رزقاً سيكفينى ويأتينى قال فقلت أسأل رسول الله ﷺ لآخرتى فإنه من الله عز وجل بالمنزل الذى هو به، قال فجئته فقال مافعلت ياربيعة قال فقلت نعم يارسول الله أسألك أن تشفع لى إلى ربك فيعتقنى من النار قال فقال من أمرك بهذا ياربيعة قال فقلت لا والله الذى بعثك بالحق ماأمرنى به أحد ولكنك لما قلت سلنى أعطك وكنت من الله بالمنزل الذى انت به نظرت فى أمرى وعرفت أن الدنيا منقطعة وزائلة وأن لى فيها رزقاً سيأتينى فقلت أسأل رسول الله ﷺ لآخرتى قال فصمت رسول الله ﷺ طويلا ثم قال لى إنى فاعل فأعنى على نفسك بكثرة السجود

« حرف الزاى »

﴿ باب ما جاء فى زاهر بن حرام رضى الله عنه ﴾

(١٧١) ﴿عن أنس «هو بن مالك» رضى الله عنه﴾ (١) أن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهراً كان يهدى للنبى ﷺ الهدية من البادية فيجهزه رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج فقال النبى ﷺ ان زاهراً باديتنا ونحن حاضرته وكان النبى ﷺ يحبه وكان رجلا دميما فأتاه النبى ﷺ يوماً وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال الرجل أرسلنى من هذا فالتفت فعرف النبى ﷺ فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبى ﷺ حين عرفه وجعل النبى ﷺ يقول من يشترى العبد فقال يارسول الله اذن والله تجدنى كاسداً فقال النبى ﷺ لكن عند الله لست بكاسد أو قال لكن عند الله أنت غال

﴿ باب ما جاء فى الزبير بن العوام رضى الله عنه ﴾

(١٧٢) ﴿عن جابر بن عبد الله﴾ (٢) رضى الله عنهما قال اشتد الأمر يوم الخندق فقال

فضل السجود والحث عليه حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح قال ثنا هقل بن زياد قال سمعت الأوزاعى قال حدثنى يحيى بن أبى كثير قال حدثنى أبو سلمة قال حدثنى ربيعه بن كعب الأسلمى قال كنت أبيت مع رسول الله ﷺ . . الحديث .

(١٧١) ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الرزاق ثنا معمر عن ثابت البنانى عن أنس أن رجلا الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح اهـ وقال الحافظ فى الاصابة فى ترجمة زاهر بن حرام الأشجعى هذا ما نصه «وقد جاء ذكره فى حديث صحيح أخرجه أحمد والترمذى فى الشمائل من طريق معمر عن ثابت عن أنس أن رجلا من أهل البادية اسمه زاهر كان يهدى للنبى ﷺ فذكر الحديث اهـ (تنبيه) قال الحافظ حرام والد زاهر يقال بفتح الحاء المهملة والراء ويقال بالكسر والزاى اهـ

(١٧٢) ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد قال هشام

رسول الله ﷺ ألا رجل يأتينا بخبر بنى قريظة فانطلق الزبير فجاء بخبرهم ثم اشتد الأمر (١) أيضا فذكر ثلاث مرات فقال رسول الله ﷺ ان لكل نبى حواريا وإن الزبير حوارىّ

(١٧٣) (٢) ومنه قال قال رسول الله ﷺ الزبير ابن عمتى وحوارى (٣) من أمتى

(١٧٤) **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن عاصم عن زر بن حبيش قال استأذن ابن جرموز على على رضى الله عنه وأنا عنده فقال على رضى الله عنه بشر قاتل ابن صفية بالنار ثم قال على رضى الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول ، إن لكل نبى حواريا وحوارى الزبير قال قال ابى سمعت سفيان يقول الحوارى الناصر (٤)

وحدثت به وهب بن كيسان فقال أشهد على جابر بن عبدالله لحدثنى قال الخ ﴿غريبه﴾ (١) قوله ثم اشتد الأمر أى مرة ثانية فقال رسول الله ﷺ ألا رجل يأتينا بخبر بنى قريظة فانطلق الزبير فجاء بخبرهم ثم اشتد الأمر مرة ثالثة فقال رسول الله ﷺ ألا رجل يأتينا بخبر بنى قريظة فانطلق الزبير فجاء بخبرهم فقال رسول الله ﷺ ان لكل نبى حواريا الحديث ﴿تخريجه﴾ أخرجه الشيخان والترمذى والنسائى وابن ماجه

(١٧٣) (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو معاوية ثنا هشام بن عروة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله ﷺ الحديث ﴿غريبه﴾ (٣) حوارى (بفتح أوله وتخفيف الواو الممدودة وكسر الراء وتشديد الياء المفتوحة) اى خاصتى من اصحابى وناصرى ومنه الحواريون اصحاب المسيح عليه السلام اى خلصانه وانصاره ومنه الخبز الحوارى (بضم الحاء المهملة وتشديد الواو وفتح الراء) الذى نخل مرة بعد اخرى . ﴿تخريجه﴾ عزاه فى منتخب كنز العمال إلى الامام أحمد ولم يعزه لغيره ورجاله رجال الصحيح وأبو معاوية إن كان هو محمد بن خازم بمعجمتين التميمى مولاهم فهو من رواة الجماعة متكلم فيه وان كان هو شيبان بن عبد الرحمن التميمى فهو من رواة الجماعة ثبت وان كان هو سعيد بن زكريا فهو ثقة ضعفه بعضهم وهو من رواة الترمذى وابن ماجه

(١٧٤) (٤) ﴿تخريجه﴾ اخرجه الحاكم فى المستدرك عن عاصم بن ابى النجود عن زر ابن حبيش من طريقين الأولى طريق حماد بن سلمه عن عاصم والثانية سفيان الثورى وشريك عنه وقال عن كل منهما صحيح ولم يخرجاه واقره الذهبى وعزاه فى منتخب كنز العمال إلى ابى داود الطيالسى وابن ابى شيبة وابى يعلى فى مسنده رامزاً إلى هؤلاء بتلك الحروف على الترتيب (ط ش ع) وعزاه ايضا الى الشاشى وابن جرير وصححه (قلت) وأخرجه أيضا الترمذى فى المناقب عن شيخه أحمد بن منيع ثنا معاوية بن عمرو بهذا الاسناد عن على مرفوعا « أن لكل نبى حوارى وأن حوارى الزبير بن العوام » وقال هذا حديث حسن صحيح ﴿مقتل الزبير رضى الله عنه﴾ دلت الآثار على ان الزبير لما خرج يوم الجمل يقاتل عليا رضى الله عنه ذكّره على بقول النبى صلى الله عليه وسلم له (اى للزبير) اما انك ستخرج عليه وتقاتله وانت ظالم فذكر الزبير الحديث وكف عن القتال وانصرف فأدركه عمرو بن جرموز لعنه الله فى وادى السباع وقتله غدراً وذهب بسيفه ورأسه إلى على رضى الله عنه فحزن عليه اشد الحزن وبشر قاتله بالنار وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبر بذلك ثم اخذ بسيف الزبير ونظر اليه وقال اما والله لرب كربة وكربة قد فرجها صاحب هذا السيف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما قالته زوجة الزبير فى رثائه :

(١٧٥) ﴿عن زر بن حبيش﴾ (١) أيضاً قال استأذن ابن جرموز على على رضى الله عنه فقال من هذا قالوا ابن جرموز يستأذن، قال ائذنوا له ، ليدخلن قاتل الزبير النار انى سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكر الحديث المتقدم.

(١٧٦) ﴿عن الزبير بن العوام﴾ (٢) رضى الله عنه انه قال لابنه عبد الله يابنى اما والله ان كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليجمع لى ابويه جميعاً يفدينى بهما يقول فداك ابى وأمى

(١٧٧) ﴿عن عبد الله مولى اسماء﴾ (٣) انه سمع اسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما تقول عندى للزبير ساعدان من ديباج (٤) كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم اعطاهما اياه يقاتل فيهما.

(١٧٨) ﴿وعن هشام بن عروة﴾ (٥) عن أبيه عن مروان وما اخاله يتهم علينا قال أصاب عثمان رضى الله عنه رعاف سنة الرعاف (٦) حتى تخلف عن الحج وأوصى فدخل عليه رجل من قريش فقال استخلف قال وقالوه؟ قال نعم قال من هو قال فسكت قال ثم دخل عليه رجل آخر

غدر ابن جرموز بفارس بهمة	يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نبهته لوجدته	لا طائشا رعش البنان ولا اليد
كم غمرة قد خاضها لم يثنه	عنها طرادك يا ابن فقع القردد
والله ربك ان قتلت لمسلما	حلت عليك عقوبة المتعمد

(١٧٥) (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هاشم وحسن قالا ثنا شيبان عن عاصم عن زر بن حبيش قال الخ ﴿تخريجه﴾ تقدم فى الحديث السابق.

(١٧٦) (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو أسامة أنبأنا هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت أنا وعمر بن أبى سلمة فى الأطم الذى فيه نساء رسول الله ﷺ أطم حسان فكان يرفعنى وأرفعه فإذا رفعنى عرفت أبى حين يمر الى بنى قريظة وكان يقاتل مع رسول الله ﷺ يوم الخندق فقال من يأتى بنى قريظة فيقاتلهم فقلت له حين رجع يا أبت تالله ان كنت لأعرفك حين تمر ذاهبا إلى بنى قريظة فقال يا بنى أما والله .. الحديث ﴿تخريجه﴾ رواه الشيخان بنحوه والترمذى مختصراً وقال حسن صحيح.

(١٧٧) (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** معمر ثنا عبد الله يعنى ابن المبارك قال أنا ابن لهيعة عن خالد ابن يزيد قال سمعت عبد الله مولى أسماء يحدث أنه سمع أسماء بنت أبى بكر تقول الخ ﴿غريبه﴾ (٤) « ساعدان من ديباج » أى كان من الحرير كانا له بمثابة الدرع ﴿تخريجه﴾ رواه ابن عساكر كما فى المنتخب وفى اسناده ابن لهيعة وهو مدلس وقد عنعن.

(١٧٨) (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** زكريا بن عدى ثنا على بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن مروان الخ ﴿غريبه﴾ (٦) الرعاف بالضم الدم يخرج من الأنف وقد رعف يرعف كنصر ينصر ويرعف أيضا كيقطع وسنة احدى وثلاثين هى سنة الرعاف وقوله (فسكت) أى الداخل على عثمان عن ذكر من رشحوه للخلافة بعد عثمان وقوله (ان كان) أي الزبير (لخيرهم) أى لخير المرشحين للخلافة

فقال له مثل ماقال له الأول ورد عليه نحو ذلك قال فقال عثمان رضى الله عنه قالوا الزبير ؟ قال نعم قال أما والذى نفسى بيده ان كان لخيرهم ماعلمت وأحبهم إلى رسول الله ﷺ .

﴿ باب ماجاء فى زيد بن ثابت الانصارى رضى الله عنه ﴾

(١٧٩) عن خارجة بن زيد (١) ان أباه زيداً رضى الله عنه اخبره أنه لما قدم النبى ﷺ المدينة قال زيد ذُهِبَ بى إلى النبى ﷺ فأعجب بى فقالوا يارسول الله هذا غلام من بنى النجار معه مما انزل الله عليك بضع عشرة سورة فأعجب ذلك النبى ﷺ وقال يازيد تعلم لى كتاب يهود فأنى والله ما آمن يهود على كتابى قال زيد فتعلمت كتابهم مامرت بى خمس عشرة ليلة حتى حذقته وكنت أقرأ له كتبهم إذا كتبوا اليه واجيب عنه إذا كتب .

(١٨٠) عن ثابت بن عبيد قال قال زيد بن ثابت(٢) قال لى رسول الله ﷺ تحسن السريانية انها تأتينى كتب قال قلت لا قال فتعلمها فتعلمتها فى سبعة عشر يوماً .

﴿ تخريجه ﴾ رواه البخارى فى مناقب الزبير بن العوام .

(١٧٩) ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا سليمان بن داود ثنا عبد الرحمن عن أبى الزناد عن الأعرج عن خارجة بن زيد ان أباه زيداً أخبره الخ ﴿ سند آخر ﴾ حدّثنا سريج بن النعمان ثنا ابن أبى الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت قال أتى بى رسول الله ﷺ مقدمه المدينة فذكر نحوه ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أبو داود فى سننه أوائل كتاب العلم بلفظ امرنى رسول الله ﷺ فتعلمت له كتاب يهود وقال أنى والله ما آمن يهود على كتابى فتعلمته فلم يمر بى إلا نصف شهر حتى حذقته فكنت اكتب له إذا كتب وأقرأ له إذا كتب إليه ، وأخرجه الترمذى وقال حسن صحيح وأخرجه البخارى فى صحيحه تعليقاً فى باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد من كتاب الأحكام قال الحافظ وهذا التعليق من الأحاديث التى لم يخرجها البخارى الا معلقة وقد وصله مطولا فى كتاب التاريخ عن اسماعيل بن أبى أويس حدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد قال أتى بى النبى ﷺ مقدمه المدينة فأعجب بى وساق الحافظ لفظه كاملا بمثل لفظ احمد مع مغايرة يسيرة .

(١٨٠) (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا جرير عن الأعمش عن ثابت بن عبيد قال قال زيد بن ثابت الخ ﴿ تخريجه ﴾ رواه الحاكم فى المستدرك وزاد فى آخره (قال الأعمش كانت تأتيه كتب لايشتهى أن يطلع عليها الا من يثق به) وقال صحيح إن كان ثابت بن عبيد سمعه من زيد بن ثابت ولم يخرجاه وأقره الذهبى وعزاه فى المنتخب إلى أبى يعلى فى مسنده وابن أبى داود فى المصاحف وابن عساكر وقال الحافظ فى الاصابة روينا فى مسند عبد بن حميد من طريق ثابت بن عبيد عن زيد بن ثابت قال قال لى النبى ﷺ أنى أكتب إلى قوم فأخاف أن يزيدوا على أو ينقصوا فتعلم السريانية فتعلمتها فى سبعة عشر يوماً اهـ وأخرج الترمذى حديث زيد بن ثابت من طريق عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه عن

﴿ باب ماجاء فى زيد بن حارثة والد اسامة رضى الله عنهما ﴾

(١٨١) ﴿عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما﴾ (١) قال اجتمع جعفر وعلى وزيد بن حارثة ﴿ رضى الله عنهم ﴾ فقال جعفر انا احبكم إلى رسول الله ﷺ وقال على انا احبكم إلى رسول الله ﷺ وقال زيد انا احبكم إلى رسول الله ﷺ فقالوا انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ حتى نسأله فقال اسامة بن زيد فجاؤا يستأذنونه فقال اخرج فانظر من هؤلاء فقلت هذا جعفر وعلى وزيد ما اقول ابى قال ائذن لهم ودخلوا فقالوا من احب إليك قال فاطمة قالوا نسألك عن الرجال قال أما أنت ياجعفر فاشبه خلقك خلقى وأشبه خلقى خلقك (٢) وأنت منى وشجرتى وأما أنت ياعلى فختنى (٣) وأبو ولدى وأنا منك وأنت منى وأما أنت يازيد فمولاى (٤) ومنى

خارجة ثم قال وقد رواه الأعمش عن ثابت بن عبيد عن زيد بن ثابت يقول أمرنى رسول الله ﷺ أن أتعلم السريانية قال الحافظ فى فتح البارى بعد نقل كلام الترمذى هذا مالفظه هذه الطريق وقعت لى بعلو فى فوائد هلال الحفار قال وأخرجه أحمد وأسحق فى مسنديهما وأبو بكر بن أبى داود فى كتاب المصاحف من طريق الأعمش قال وله طريق أخرى أخرجها ابن سعد وفى كل ذلك رد على من زعم أن عبد الرحمن بن أبى الزناد تفرد به، نعم لم يروه عن أبيه عن خارجة الا عبد الرحمن فهو تفرد نسبى اهـ

(من مناقب زيد بن ثابت رضى الله عنه) قال الحافظ فى الاصابه استصغر يوم بدر ويقال إنه شهد أحدا ويقال أول مشاهده الخندق وكان معه راية بنى النجار يوم تبوك وكانت أولا مع عمارة ابن حزم فأخذها النبى ﷺ فدفعها لزيد بن ثابت وقال لعمارة القرآن يقدم صاحبه وكتب الوحى للنبى ﷺ وكان من علماء الصحابة وهو الذى تولى قسم غنائم اليرموك وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين وهو الذى جمع القرآن فى عهد أبى بكر ثبت ذلك فى الصحيح وقال له أبو بكر انك شاب عاقل لانتهمك وكان فيمن ينقل التراب مع المسلمين يوم الخندق وصح عن الشعبى قال ذهب زيد بن ثابت ليركب فأمسك ابن عباس بالركاب فقال تنح يا ابن عم رسول الله قال لا هكذا نفعل بالعلماء والكبراء وقال ثابت بن عبيد ما رأيت رجلا أفكه فى بيته ولا أوقر فى مجلسه من زيد وعن أنس قال قال النبى ﷺ أفرضكم زيد رواه أحمد باسناد صحيح وقيل إنه معلول وروى ابن سعد باسناد صحيح كان زيد بن ثابت أحد أصحاب الفتوى وهم ستة عمر وعلى وابن مسعود وأبى وأبو موسى وزيد بن ثابت وروى بسند فيه الواقدى من طريق قبيصة قال كان زيد رأسا بالمدينة فى القضاء والفتوى والقراءة والفرائض وكانت وفاته سنة ٤٥ اهـ ملخصا.

(١٨١) باب (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا احمد بن عبد الملك ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن أسحق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن محمد بن أسامة عن أبيه قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) « فأشبه خلقك خلقى» بفتح المعجمة وسكون اللام فيهما والأول هو الفاعل «وأشبه خلقى خلقك» بضم الخاء المعجمة واللام فيهما والثانى هو الفاعل ورواه الهيثمى بتقديم الفاعل على المفعول (٣) الختن بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوق معناه هنا زوج البنات (٤) فولاى أى عتيقى ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى بهذا اللفظ

وإلى وأحب القوم إلى

(١٨٢) ﴿ عن البهى عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (١) قالت مابعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة فى جيش قط ألا أمره عليه ولو بقى بعده استخلفه (٢).

« حرف السين المهملة »

﴿ باب ﴾ ماجاء فى السائب بن عبد الله ويقال له السائب بن أبى السائب رضى الله عنه

(١٨٣) ﴿ عن مجاهد عن السائب بن عبد الله رضى الله عنه ﴾ (٣) قال جيء بى إلى النبى ﷺ يوم فتح مكة جاء بى عثمان بن عفان وزهير « رضى الله عنهما » فجعلوا يثنون عليه فقال لهم رسول الله ﷺ لاتعلمونى به قدكان صاحبى فى الجاهلية قال قال نعم يارسول الله فنعم الصاحب كنت قال فقال ياسائب انظر اخلاقك التى كنت تصنعها فى الجاهلية فاجعلها فى الاسلام أقرِ الضيف وأكرم اليتيم وأحسن إلى جارك.

(١٨٤) ﴿ وعنه أيضاً عن السائب بن أبى السائب رضى الله عنه ﴾ (٤) أنه كان يشارك

وقال: رواه احمد وأسناده حسن قال ورواه الترمذى باختصار اه

(١٨٢) (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا محمد بن عبيد قال حدثنى وائل بن داود قال سمعت البهى يحدث عن عائشة قالت الحديث والبهى هو عبدالله بن يسار ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى على أمارة الجيوش دون الخلافة العامة فلايؤخذ منه أفضليته ولا أحقيته بالخلافة المطلقة عن أبى بكر رضى الله عنه ومن بعده من الخلفاء الراشدين ﴿ تخريجه ﴾ قال الحافظ فى الاصابة (وعن عائشة مابعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة فى سرية الا أمره عليهم ولو بقى لاستخلفه أخرجه أبو بكر بن أبى شيبة باسناد قوى عنها وعن سلمة بن الأكوع قال غزوت مع النبى ﷺ سبع غزوات ومع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا رسول الله ﷺ أخرجه البخارى، وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ وايم الله ان كان لخليقا للامارة - يعنى زيد بن حارثة - وان كان لمن أحب الناس الى أخرجه البخارى) اه.

(١٨٣) ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا اسود بن عامر ثنا اسرائيل عن ابراهيم يعنى ابن مهاجر عن مجاهد عن السائب بن عبد الله قال الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه عن سفيان عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن قائد السائب عن السائب ابن أبى السائب قال: أتيت النبى ﷺ فجعلوا يثنون على ويذكرونى فقال رسول الله ﷺ: أنا أعلمكم - يعنى به - قلت صدقت بأبى وأمى كنت شريكى فنعم الشريك كنت لا تدارى ولا تمارى هذا لفظ أبى داود فى كراهية المراء من كتاب الادب (انظر مختصر السنن للمنذرى ونصب الراية للزيلعى فى كتاب الشركة).

(١٨٤) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا عفان ثنا وهيب ثنا عبد الله بن عثمان

رسول الله ﷺ قبل الاسلام فى التجارة فلما كان يوم الفتح جاءه فقال النبى ﷺ مرحباً بأخى وشريكى «وفى رواية كنت شريكى وكنت خير شريك» كان لايدارىء ولا يمارى (١) ياسائب قد كنت تعمل أعمالا فى الجاهلية لاتقبل منك وهى اليوم تقبل منك وكان ذا سلف وصلة (٢).

﴿ باب ماجاء فى السائب بن يزيد رضى الله عنهما ﴾

(١٨٥) ﴿عن السائب بن يزيد رضى الله عنهما﴾ (٣) قال حج بى مع رسول الله ﷺ فى حجة الوداع وأنا ابن سبع سنين.

(١٨٦) ﴿وعنه أيضاً﴾ (٤) قال خرجت مع الصبيان إلى ثنية الوداع نتلقى رسول الله ﷺ من غزوة تبوك «وقال سفيان مرة» اذكر مقدم النبى ﷺ لما قدم النبى ﷺ من تبوك

ابن خثيم عن مجاهد عن السائب بن أبى السائب الخ وعفان هو ابن مسلم. ووهيب هو ابن خالد بن عجلان الباهلى ﴿غريبه﴾ (١) قال ابراهيم الحربى فى كتابه غريب الحديث (تدارىء) مهموز من المداراة وهى المدافعة و (تمارى) غير مهموز من المماراة وهى المجادلة اه ذكره الزيلعى فى كتاب الشركة (٣ - ٤٧٤ من نصب الراية) (٢) قوله (وكان ذا سلف وصلة) ورواها بعضهم (وصدقة) والمعنى أن السائب كان ذا معروف وبر يقرض الناس ويصلهم ويتصدق عليهم ﴿تخريجه﴾ تقدم وأخرجه الحاكم فى كتاب البيوع من المستدرك من طريق عفان بن مسلم ثنا وهيب به وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى (هل هذا الحديث مضطرب؟) هذا الحديث سكت عنه أبو داود فهو صالح وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى ولكن نقل الزيلعى عن السهيلى فى الروض الأنف الطعن فيه بالاضطراب اسناداً ومتناً ويقرب منه ما نقله المنذرى فى مختصر السنن عن ابن عبد البر قال السهيلى: حديث السائب كنت شريكى فى الجاهلية فكنت خير شريك لا تدارىء ولا تمارى - كثير الاضطراب فنهم من يرويه عن السائب بن أبى السائب ومنهم من يرويه عن قيس بن السائب ومنهم من يرويه عن عبد الله بن السائب وهذا اضطراب لا يثبت به شىء ولا تقوم به حجة والسائب ابن أبى السائب من المؤلفة قلوبهم وممن حسن اسلامه منهم واضطرب فى متنه أيضا فنهم من يجعله من قول النبى ﷺ فى ابن أبى السائب ومنهم من يجعله من قول ابن أبى السائب فى النبى ﷺ اه كلام السهيلى وأنت تعلم أن شرط الاضطراب تكافؤ الروايات فى الدرجة فهل الأمر هنا كذلك هذا ما يحتاج إلى تحرير وبحث وأنظر ما قرره الحافظ فى الاصابة فى ترجمة قيس بن السائب.

(١٨٥) (باب) (٣) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن اسماعيل عن محمد يعنى ابن يوسف عن السائب بن يزيد قال الخ ﴿تخريجه﴾ رواه الترمذى بسند أحمد ومتنه وقال هذا حديث حسن صحيح ورواه البخارى بلفظ حج بى مع رسول الله ﷺ وأنا ابن سبع سنين وساقه هكذا حدثنا عبد الرحمن بن يونس حدثنا حاتم بن اسماعيل به وترجم عليه «باب حج الصبيان»

(١٨٦) (٤) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا سفيان عن الزهرى عن السائب بن يزيد قال خرجت الخ ﴿تخريجه﴾ أخرجه البخارى والترمذى وأبو داود ولفظه «لما قدم النبى ﷺ

﴿ باب ما جاء فى سالم مولى أبى حذيفة رضى الله عنهما ﴾

(١٨٧) ﴿عن ابن سابط عن عائشة رضى الله عنها﴾(١) قالت ابطأت على النبى ﷺ فقال ماحبسك ياعائشة قالت يا رسول الله ان فى المسجد رجلا مارأيت أحداً أحسن قراءة منه قال فذهب رسول الله ﷺ فإذا هو سالم مولى أبى حذيفة فقال رسول الله ﷺ الحمد لله الذى جعل فى أمتى مثلك .

﴿ باب ماجاء فى سعد بن أبى ذباب رضى الله عنه ﴾

(١٨٨) ﴿عن سعد بن ابى ذباب﴾ (٢) رضى الله عنه قال قدمت على رسول الله ﷺ فأسلمت قلت يارسول الله اجعل لقومى ما اسلموا عليه من أموالهم ففعل رسول الله ﷺ واستعملنى عليهم ثم استعملنى أبو بكر رضى الله عنه ثم استعملنى عمر من بعده .

المدينة من غزوة تبوك تلقاه الناس فلقيته مع الصبيان على ثنية الوداع ، وترجم عليه البخارى باب استقبال الغزاة قال المنذرى فيه تمرين الصبيان على مكارم الأخلاق واستجلاب الدعاء لهم وقال المهلب التلقى للمسافرين والقادمين من الجهاد والحج بالبشر والسرور أمر معروف ووجه من وجوه البر اهـ كلام المنذرى (فائدة) قال النووى فى تهذيبه السائب صحابى وأبوه يزيد بن سعيد بن ثمامة صحابى ولد السائب سنة ثلاث من الهجرة وتوفى بالمدينة سنة أربع وتسعين على الصحيح له عن رسول الله ﷺ خمسة أحاديث اتفقا على واحد وتفرد البخارى بأربعة مسح ﷺ على رأسه ودعا له بالبركة اهـ ملخصا .

(١٨٧) (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا ابن نمير قال ثنا حنظلة عن ابن سابط عن عائشة قالت الخ ﴿ تخريجه ﴾ رواه ابن ماجه والحاكم فى المستدرك من طريق الوليد بن مسلم حدثنى حنظلة بهذا الاسناد موصولا وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبى ورواه ابن المبارك فى كتاب الجهاد له عن حنظلة بن ابى سفيان عن ابن سابط مرسلا وأخرجه البزار عن الفضيل بن سهل عن الوليد ابن صالح عن أبى أسامة عن ابن جريج عن ابن أبى مليكة عن عائشة بالمتن دون القصة قال الحافظ ورواته ثقات وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح .

(١٨٨) ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا صفوان بن عيسى قال أنا الحارث بن عبد الرحمن عن منير بن عبد الله عن أبيه عن سعد بن أبى ذباب قال الحديث و (ذباب) بضم الذال المعجمة وبموحدتين بينهما ألف دوسى ﴿ تخريجه ﴾ قال الحافظ الزيلعى فى نصب الراية واما حديث سعد ابن أبى ذباب فرواه ابن أبى شيبة فى مصنفه حدثنا صفوان بن عيسى ثنا الحارث بن عبد الرحمن ابن أبى ذباب الدوسى عن منير بن عبد الله عن أبيه عن سعد بن أبى ذباب الدوسى قال أتيت النبى عليه السلام فأسلمت وقلت يارسول الله اجعل لقومى ما أسلموا عليه ففعل واستعملنى عليهم واستعملنى أبو بكر بعد النبى عليه السلام واستعملنى عمر بعد أبى بكر فلما قدم على قومه قال يا قوم أدوا زكاة العسل فانه لاخير فى مال لاتؤدى زكاته قالوا كم ترى قلت العشر فأخذت منهم العشر فأتيت به عمر رضى الله عنه فباعه وجعله فى صدقات المسلمين ، ومن طريق بن أبى شيبة رواه الطبرانى فى معجمه ورواه الشافعى

(باب) ماجاء فى سعد بن أبى وقاص ويقال له أيضا سعد بن مالك رضى الله عنه .

(١٨٩) ﴿عن على بن أبى طالب رضى الله عنه﴾ (١) قال ماسمعت النبى ﷺ يجمع أباه وأمه لاحد غير سعد بن أبى وقاص فانى سمعته يقول يوم احد ارم ياسعد فداك أبى وأمى .

(١٩٠) ﴿وعن سعيد بن المسيب﴾ قال قال سعد بن مالك رضى الله عنه (٢) جمع لى رسول الله ﷺ أبويه يوم أحد .

(١٩١) ﴿وعن قيس بن أبى حازم﴾ قال سمعت سعد بن مالك (٣) (يعنى ابن أبى وقاص) رضى الله عنه يقول أنى لاول العرب (٤) رمى بسهم فى سبيل الله . ولقد رأيتنا نغزوا مع

أخبرنا أنس بن عياض عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبى ذباب عن أبيه عن سعد بن أبى ذباب فذكره ومن طريق الشافعى رضى الله عنه رواه البيهقى وقال هكذا رواه الشافعى وتابعه محمد بن عباد عن أنس بن عياض به ورواه الصلت بن محمد عن أنس بن عياض فقال عن الحارث بن أبى ذباب عن منير ابن عبد الله عن أبيه عن سعد وكذلك رواه صفوان بن عيسى عن الحـــارث بن عبد الرحمن به قال البخارى و(عبد الله) والد منير عن سعد بن أبى ذباب لم يصح حديثه وقال على بن المدينى : (منير) هذا لا نعرفه إلا فى هذا الحديث وسئل أبو حاتم عن عبد الله والد منير عن سعد بن أبى ذباب يصح حديثه قال نعم قال البيهقى قال الشافعى وفى هذا مايدل على أن النبى عليه السلام لم يأمره بأخذ الصدقة من العسل وأنه شيء رآه فتطوع له به أهله اهـ كلام الزيلعى . وأورد الحـافظ الهيثمى أيضا حديث سعد بن أبى ذباب تاما فى باب زكاة العسل وقال : رواه البزار والطبرانى فى الكبير وفيه منير ابن عبد الله وهو ضعيف اهـ

(١٨٩) ﴿باب﴾ (١) ﴿سنده﴾ حدثنا يعقوب وسعد قالا ثنا أبى عن أبيه عن عبد الله ابن شداد (قال سعد: بن الهاد) سمعت عليا رضى الله عنه يقول الخ والراوى عن على رضى الله عنه سماعا هو عبد الله بن شداد بن الهاد المدنى وجملة (قال سعد : بن الهاد) معترضة يريد بها الامام أحمد أن شيخه سعدا قال فى روايته (عن عبد الله بن شداد بن الهاد) وأما شيخه يعقوب فقد نسبه إلى أبيه فقط ﴿تخريجه﴾ أخرجه البخارى فى باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه من كتاب الجهاد قال القسطلانى وأخرجه البخارى فى المغازى أيضا ومسلم فى الفضائل والترمذى فى المناقب وابن ماجه فى السير اهـ .

(١٩٠) (٢) ﴿سنده﴾ حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب الخ ﴿تخريجه﴾ أخرجه البخارى فى المناقب قال القسطلانى وأخرجه أيضا فى المغازى ومسلم فى الفضائل والترمذى فى الاستئذان والمناقب والنسائى فى السنة اهـ .

(١٩١) (٣) ﴿سنده﴾ حدثنا يحيى بن سعيد ثنا اسماعيل ثنا قيس قال سمعت ســـعد بن مالك يقول الخ ﴿غريبه﴾ (٤) انى لأول العرب الخ قال القسطلانى وذلك فى سرية عبيدة (بضم العين) ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف الذى بعثه فيها رسول الله ﷺ فى ســـتين راكبا من المهاجرين فيهم

رسول الله ﷺ (١) ومالنا طعام نأكله الا ورق الحبلة وهذا السمر حتى أن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ماله خلط ثم أصبحت بنو أسد يعزرونى على الدين لقد خبت إذاً وضل عملى.

(وعنه بلفظ آخر) (٢) قال لقد رأيتنى مع رسول الله ﷺ سابع سبعة (٣) ومالنا طعام الاورق الحبلة حتى أن أحدنا ليضع كما تضع الشاة مايخالطه شىء ثم أصبحت بنو اسد يعزرونى على الاسلام لقد خسرت اذاً وضل سعيى.

(١٩٢) ﴿وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما﴾ (٤) ان النبى ﷺ قال أول من يدخل من هذا الباب رجل من أهل الجنة فدخل سعد بن أبى وقاص.

سعد بن أبى وقاص الى رابغ ليلقوا عيراً لقريش فى السنة الأولى من الهجرة فتراموا بالسهام فكان سعد أول من رمى فى سبيل الله اه (١) قوله (ومالنا طعام الخ) المراد أنه غزا معه ﷺ ومالهم من طعام (الاورق الحبلة) بالضم وسكون الباء الموحدة قيل هو ثمر العضاه (وهذا السمر) بفتح أوله وضم ثانيه ضرب من شجر الطلح الواحدة سمرة بفتح فضم أفاده فى النهاية (حتى أن أحدنا ليضع) أى عند قضاء الحاجة (كما تضع الشاة) بعرها (ماله خلط) بكسر فسكون أى أن نجوهم يخرج منهم مثل البعر لا يختلط بعضه ببعض لجفافه ويبسه وكان ذلك منهم لعدم الغذاء المألوف (الدين) الصلاة والمراد أننى مع سوابقى فى الاسلام أصبحت بنو أسد يعيروننى بأنى لا أحسن الصلاة وكانوا قد شكوه إلى عمر وهو وال على الكوفة أنه لا يحسن يصلى ﴿تخريجه﴾ أخرجه البخارى فى المناقب حدثنا خالد بن عبد الله عن اسماعيل به قال القسطلانى وأخرجه أيضا فى الأطعمة والرقاق ومسلم فى الزهد والترمذى فى الزهد والنسائى فى المناقب والرقاق وابن ماجه فى السنة اه. (٢) قوله وعنه بلفظ آخر ﴿سنده﴾ **حدّثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن اسماعيل قال سمعت قيس بن أبى حازم قال قال سعد رضى الله عنه لقد رأيتنى الخ ﴿غريبه﴾ (٣) يعنى أنه أسلم بعد ستة هو سابعهم قال ابن عبد البر إنه أسلم قديما بعد ستة هو سابعهم وهو ابن سبع عشرة سنة - قبل أن تفرض الصلاة - على يد أبى بكر الصديق رضى الله عنه اه وثبت عنه فى البخارى أنه قال لقد رأيتنى وأنا ثلث الاسلام قال القسطلانى أى أنه كان ثالث من أسلم أولا من الرجال وثبت فى البخارى أيضا أنه قال ما أسلم أحد إلا فى اليوم الذى أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام وأنى لثلث الاسلام وهذا كما قال القسطلانى بحسب علمه وإلا فقد أسلم قبله غيره اه ولا منافاة بين أقواله هذه لأن علمه رضى الله عنه كغيره فى تجدد فكان يخبر فى كل حال بما عنده ﴿تخريجه﴾ تقدم فى الرواية السابقة.

(١٩٢) (٤) ﴿سنده﴾ **حدّثنا** قتيبة بن سعيد أنا رشدين عن الحجاج بن شداد عن أبى صالح الغفارى عن عبد الله بن عمرو بن العاص الخ وأبو صالح الغفارى هو سعيد بن عبد الرحمن ﴿تخريجه﴾ فى اسناده (رشدين) بكسر الراء وسكون المعجمة (ابن سعد بن مفلح المهرى) بفتح الميم وسكون الهاء أبو الحجاج المصرى ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة وقال ابن يونس كان صالحا فى دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط فى الحديث كذا فى التقريب وقال فى هامش الخلاصة نقلا عن التهذيب ما نصه

(١٩٣) ﴿وعن مصعب بن سعد﴾ (١) قال أنزلت فى أبى أربع آيات (٢)، قال قال أبى اصبت سيفاً (٣) قلت يارسول الله نفلنيه قال ضعه، قلت يارسول الله نفلنيه أجعل كمن لا غناء له؟ قال ضعه من حيث أخذته فنزلت « يسئلونك الأنفال » قال وهى فى قراءة ابن مسعود كذلك قل الانفال، وقالت أمى أليس الله يأمرك بصلة الرحم وبر الوالدين والله لا آكل طعاماً ولا اشرب شراباً حتى تكفر بمحمد فكانت لا تأكل حتى يشجروا (٤) فمها بعصا فيصبوا فيه الشراب قال شعبة وأراه قال والطعام فأنزلت « ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن » وقرأ حتى بلغ « بما كنتم تعملون »، ودخل علىّ النبى ﷺ وأنا مريض قلت يارسول الله أوصى بمالى كله فنهانى قلت النصف قال لا قلت الثلث فسكت فاخذ الناس به، وصنع رجل من الانصار طعاماً فأكلوا وشربوا وانتشوا (٥) من الخمر وذاك قبل أن تحرم فاجتمعنا عنده فتفاخروا وقالت الانصار: الأنصار خير، وقالت المهاجرون: المهاجرون خير، فاهوى له رجل بلحى جزور ففزر انفه فكان أنف سعد مفزوراً فنزلت « يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر إلى قوله فهل أنتم منتهون »

قال أحمد ليس به بأس فى أحاديث الرقاق، وقال ابن معين لا يكتب حديثه، وقال عمرو بن على الفلاس وأبو زرعة ضعيف وقال أبو حاتم منكر الحديث فيه غفلة يحدث بالمناكير عن الثقات اهـ وللحديث شواهد (منها) ما رواه النسائى باسناد رواته ثقات عن أنس بن مالك وما رواه أحمد بأسناد على شرط الشيخين عنه أيضاً بالقصة مطولة (ومنها) ما رواه البيهقى عن سالم بن عبد الله عن أبيه بالقصة مطولة (تنبيه) حديث أنس بن مالك عند أحمد بالقصة مطولة فى الفتح الربانى فى الجزء التاسع عشر ص ٢٣٧ و ٢٣٨ فى باب ما جاء فى الترهيب من الحسد والبغضاء والغش وفى الشرح تخريجه عن المنذرى باستيفاء

(١٩٣) (١) ﴿سنده﴾ حدّثنا يحيى بن سعيد عن شعبة حدّثنى سماك بن حرب عن مصعب ابن سعد الخ والحديث من نوع المرفوع لقوله فيه قال أبى (٢) « أنزلت فى أبى أربع آيات » فصلها فى الحديث بأنها آية الأنفال وآية لقمان فى بر الوالدين وعدم الزيادة على الثلث فى الوصية وآية المائدة فى تحريم الخمر ومن الواضح أن تحريم الزيادة على الثلث فى الوصية ثابت بالسنة لا بالقرآن وحينئذ فعد الايات أربعا ليس بظاهر إلا أن يقال إن ذلك من قبيل التغليب أو يقال المراد بالآيات الأحكام (٣) اصابة السيف كانت فى غزوة بدر « نفلنيه » بصيغة الأمر معناه أعطنيه « أجعل كمن لا غناء له » أى أأجعل كذلك بحذف همزة الاستفهام والغناء بالفتح والمد النفع (فنزلت يسألونك الانفال قال وهى فى قراءة ابن مسعود كذلك) أى بحذف (عن) وأما القراءة المتواترة فبذكرها. أفاد الألوسى أن القراءة بحذفها هى قراءة ابن مسعود وسعد بن أبى وقاص وعلى بن الحسين وزيد ومحمد الباقر وجعفر الصادق وطلحة بن مصرف والسؤال على هذه القرآءة يراد به طلب العطاء ولما نزلت آية الأنفال أعطاه ﷺ السيف الذى كان بريده فى رواية الترمذى من طريق عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه (فقال انك سألتنى وليست لى وقد صارت) أى الغنيمة (لى وهو لك) (٤) الشجر بفتح أوله وتسكين ثانيه مفتح الفم وقوله (يشجروا فمها بعصا) معناه يدخلوا فى شجره عوداً حتى يفتحوه به (٥) (انتشوا)

(١٩٤) { وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة } (١) إن عائشة كانت تحدث أن رسول الله ﷺ سهر ذات ليلة وهى إلى جنبه قالت فقلت ما شأنك يا رسول الله قالت فقال ليت رجلا صالحا من أصحابى يحرسنى الليلة قال فبينا أنا على ذلك (٢) إذ سمعت صوت السلاح فقال من هذا قال أنا سعد بن مالك جئت لأحرسك يارسول الله قالت فسمعت غطيط رسول الله ﷺ فى نومه

(١٩٥) { عن عباية بن رفاعة } (٣) قال : بلغ عمر رضى الله عنه أن سعداً (٤) لما بنى

سكروا يقال رجل نشوان (بلحى جزور) اللحى بفتح اللام وسكون المهملة عظم الحنك وهما لحيان من الأعلى ولحيان من الأسفل والضرب كان بلحى واحد . والجزور من الابل يقع على الذكر والأنثى . (فزر أنفه) أى جرحه وشقه وهو بفتحتين مع تخفيف الزاى المعجمة { تخريجه } أخرجه بمثل هذا السياق مع مغايرة يسيرة فى بعض الألفاظ مسلم فى صحيحه من طريق زهير حدثنا سماك بن حرب به ومن طريق شعبة عن سماك بن حرب به فى كتاب فضائل الصحابة رضى الله عنهم

(١٩٤) (١) { سنده } حدّثنا يزيد قال أنا يحيى قال سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يحدث أن عائشة كانت تحدث الخ . ويحيى هو ابن سعيد الأنصارى وعبد الله بن عامر بن ربيعة ولد على عهد النبى ﷺ ولأبيه صحبة مشهورة وكانت هذه الحراسة وغيرها قبل نزول آية (والله يعصمك من الناس) (٢) (قال فبينا أنا على ذلك الخ) كذا بالأصل وفى رواية الليث عند مسلم والترمذى (قالت فبينا نحن كذلك اذ سمعنا خشخشة السلاح) وفيها (فقال رسول الله ﷺ ماجاء بك فقال سعد وقع فى نفسى خوف على رسول الله ﷺ فجئت أحرسه فدعا له رسول الله ﷺ ثم نام) { تخريجه } أخرجه الشيخان والترمذى والنسائى فالبخارى أخرجه من طريق على بن مسهر أخبرنا يحيى بن سعيد به فى باب الحراسة فى الغزو من كتاب الجهاد ومن طريق سليمان بن بلال حدثنى يحيى بن سعيد به فى أوائل كتاب التمنى ومسلم أخرجه من طريق سليمان بن بلال ومن طريق الليث ومن طريق عبد الوهاب كلهم عن يحيى بن سعيد به فى كتاب الفضائل والترمذى من طريق الليث عن يحيى ابن سعيد به فى كتاب المناقب وقال هذا حديث حسن صحيح .

(١٩٥) (٣) { سنده } حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن أبيه عن عباية بن رفاعة قال الخ { شرحه وغريبه } (٤) هو ابن أبى وقاص رضى الله عنه تحول عن المدائن إلى الكوفة وبنى بها قصر الامارة وجعل له بابا يمنع عنه ضوضاء الناس فخشى عمر أن يكون ذلك حائلا دون حاجة الناس اليه وكان ذلك فى المحرم عام سبع عشرة للهجرة وذلك أن الصحابة استوخموا المدائن وتغيرت ألوانهم وضعفت أبدانهم لكثرة ذبابها وغبارها فكتب سعد إلى عمر فى ذلك فكتب عمر إن العرب لا تصلح إلا فى مكان يوافق ابلها فارتد لهم مكانا بريا بحريا فبعث سعد حذيفة وسلمان بن زياد يرتادان للمسلمين منزلا مناسبا يصلح لاقامتهم فخرج سلمان حتى أتى الأنبار فسار فى غربى الفرات لا يرضى شيئا حتى أتى الكوفة وسار حذيفة فى شرقى الفرات لا يرضى شيئا حتى أتى الكوفة (وكل رملة وحصباء مختلطين فهو كوفة) فأعجبتهما البقعة فنزلا فصليا هنالك ودعوا الله عز وجل أن يبارك لهم فيها

القصر قال: انقطع الصويت، فبعث إليه محمد بن مسلمة فلما قدم أخرج زنده وأورى ناره (١) وابتاع حطباً بدرهم، وقيل لسعد أن رجلا فعل كذا وكذا فقال ذاك محمد بن مسلمة (٢) فخرج إليه فحلف بالله ماقاله (٣) فقال نؤدي عنك الذي تقوله ونفعل ماأمرنا به فأحرق الباب، ثم أقبل (٤) يعرض عليه أن يزوده فأبى، فخرج فقدم على عمر رضي الله عنه فهجّر (٥) إليه فصار ذهابه ورجوعه تسع عشرة فقال: لولا حسن الظن بك لرأينا أنك لم تؤد عنا، قال بلى. أرسل يقرأ السلام ويعتذر ويحلف بالله ماقاله قال فهل زودك شيئاً قال لا قال فما منعك أن تزودني أنت، قال أني كرهت أن آمر لك فيكون لك البارد ويكون لي الحار (٦)، وحولي أهل المدينة قد قتلهم الجوع وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يشبع (٧) الرجل دون جاره.

﴿ باب ماجاء في سعد بن عبادة الأنصاري سيد الخزرج رضي الله عنه ﴾

(١٩٦) ﴿ عن قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما ﴾ (٨) قال زارنا رسول الله ﷺ في

ويجعلها منزل ثبات ثم كتبا إلى سعد بالخبر فأمر باختطاط الكوفة وسار اليها في المحرم سنة ١٧ هـ فكان أول بناء وضع فيها المسجد ثم اتخذ الناس منازلهم حوله وبنى سعد قصراً تلقاء محراب المسجد للامارة وبيت المال وكان قريبا من السوق فكانت غوغاء الناس تمنع سعداً من الحديث فكان يغلق بابه ويقول سكت الصويت، فلما بلغت هذه الكلمة عمر بن الخطاب بعث محمد بن مسلمة فأمره إذا انتهى إلى الكوفة أن يحرق باب القصر ثم يرجع من فوره فلما انتهى إلى الكوفة فعل ماأمره به عمر وأمر سعدا أن لايغلق بابه عن الناس ولا يجعل على بابه أحداً يمنع الناس عنه فامتثل ذلك سعد، وعرض على محمد ابن مسلمة شيئا من المال يستعين به على السفر فامتنع ورجع إلى المدينة في مدة وجيزة واستمر سعد بعد ذلك في الكوفة ثلاث سنين ونصفا حتى عزله عنها عمر من غير عجز ولا خيانة (١) الزند بفتح أوله العود الذي يقدح به النار وهو الأعلى و (الزندة) السفلى فيها ثقب فاذا اجتمعا قيل زندان والجمع زناد بالكسر وأزناد وأزند اهـ مختار وقوله (أورى ناره) أي أوقد (٢) لعل سبب معرفته إياه أن عمر خصصه للسفارة بينه وبين أمراء الأمصار (٣) أي ما قال القول المنسوب اليه وهو (انقطع الصويت) وذلك لانه يشعر أنه يؤثر راحته على قضاء مآرب المسلمين (٤) فاعل أقبل ضمير يعود على سعد رضي الله عنه والمراد أنه عرض على محمد بن مسلمة مالا يكون له عونا على قطع الطريق الى المدينه فأبى (٥) أي عجل بالرجوع إلى عمر مع طول المسافة بين المدينة والكوفة حتى قال له عمر لولا حسن الظن بك لرأينا أنك لم تؤدعنا (٦) كره عمر أن يزود محمد بن مسلمة بشيء من المال يستعين به على مواصلة السعي إلى سعد بالكوفة وأهل المدينة جياع فيكون عليه الأثم ولمحمد بن مسلمة الغنم (٧) لا نافية أو ناهية والفعل بعدها مرفوع في الأول ومجزوم في الثاني ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد وأبو يعلى ببعضه ورجاله رجال الصحيح إلا أن عباية بن رفاعة لم يسمع من عمر اهـ

(١٩٦) ﴿ باب ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي قال سمعت يحيى بن

منزلنا فقال السلام عليكم ورحمة الله قال فرد سعد رداً خفياً فرجع رسول الله ﷺ (١) وأتبعه سعد فقال يارسول الله قد كنت اسمع تسليمك . وأرد عليك رداً خفياً لتكثر علينا من السلام (٢) قال فانصرف معه رسول الله ﷺ فأمر له سعد بغسل فوضع فاغتسل ثم ناوله أوقال ناولوه ملحفة مصبوغة بزعفران وورس (٣) فاشتمل بها ثم رفع رسول الله ﷺ يديه وهو يقول (٣) اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة قال ثم أصاب من الطعام فلما أراد الانصراف قرب إليه سعد حماراً قد وطأ عليه بقطيفة فركب رسول الله ﷺ فقال سعد ياقيس اصحب رسول الله ﷺ قال قيس فقال رسول الله ﷺ اركب فأبيت ثم قال إما أن تركب وإما أن تنصرف قال فانصرفت.

﴿ باب ماجاء فى سعد بن معاذ سيد الأوس رضى الله عنه ﴾

(١٩٧) حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا يزيد أخبرنا محمد بن عمرو قال اخبرنى واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال محمد وكان واقد من أحسن الناس واعظمهم وأطولهم (٤) قال ، دخلت على أنس

أبى كثير يقول حدثنى محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن قيس بن سعد قال الحديث (غريبه) (١) قوله فرجع الله ﷺ الخ ظاهره أنه ﷺ رجع بعد أن سلم مرة ولم يسمع رداً ولكن هذا الظاهر غير مراد وقد افصحت رواية أبى داود عن أنه ﷺ رجع بعد أن أسلم ثلاثا ولم يسمع رداً ونصها « زارنا رسول الله ﷺ فى منزلنا فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد سعد رداً خفياً قال قيس فقلت ألا تأذن لرسول الله ﷺ فقال ذره يكثر علينا من السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السلام عليكم ورحمة الله فرد سعد رداً خفيا ثم قال رسول الله ﷺ السلام عليكم ورحمة الله ثم رجع رسول الله ﷺ الخ (٢) « لتكثر علينا من السلام » أى لأنه تحية ودعاء بالأمان والرحمة ودعاؤه ﷺ لا يرد (٣) « ملحفة مصبوغة بزعفران وورس » هكذا فى الأصل بالواو العاطفة ورواية أبى داود العطف فيها بكلمة (أو) لا الواو والملحفة بكسر الميم وسكون اللام الغطاء يقال التحف بالثوب تغطى به والورس بفتح أوله وسكون ثانيه نبت أصفر يكن باليمن ﴿ تخريجه ﴾ هذا الحديث أخرجه أبو داود فى باب كم مرة يسلم الرجل فى الاستئذان من كتاب الأدب قال حدثنا هشام أبو مروان ومحمد بن المثنى المعنى قال محمد بن المثنى ثنا الوليد بن مسلم بمثل اسناد أحمد ومتنه ما عدا مسألة السلام التى سبقت لنا فى الشرح فان رواية أبى داود فصلت ورواية أحمد أجملت قال أبو داود بعد أن ساق لفظ الحديث رواه عمر بن عبد الواحد وابن سماعة عن الأوزاعى مرسلا لم يذكرا قيس بن سعد اهـ قال المنذرى وأخرجه النسائى مسنداً ومرسلا اهـ :

(١٩٧) ﴿ باب ﴾ (غريبه) (٤) أفعل تفضيل من الطول بالضم ضد القصر أو من الطول بالفتح وهو الفضل والعلو على الأعداء وكان واقد كجده سعد يجمع بين طول القامة والسبق فى المكارم

ابن مالك (١) فقال لى: من أنت، قلت: أنا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ، قال: أنك بسعد لشبه ثم بكى وأكثر البكاء. فقال رحمة الله على سعد كان من أعظم الناس وأطولهم ثم قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً إلى أكيدر دومة (٢) فأرسل إلى رسول الله ﷺ بجبة من ديباج منسوج فيه الذهب، فلبسها رسول الله ﷺ (٣)، فقام على المنبر — أو جلس (٤) — فلم يتكلم ثم نزل، فجعل الناس يلمسون (٥) الجبة وينظرون إليها، فقال رسول الله ﷺ: أتعجبون منها، قالوا ما رأينا ثوباً قط أحسن منه، فقال النبى ﷺ: لمناديل (٦) سعد بن معاذ فى الجنة أحسن مما ترون.

---

(١) أى وكان أنس قد قدم المدينة (٢) كان ذلك والنبى ﷺ بتبوك أرسل خالد بن الوليد فى سرية إلى أكيدر بن عبد الملك الكندى صاحب (دومة الجندل) أى الوالى عليها من قبل هرقل وقال له ستلقاه يصيد الوحش وجاءت بقرة وحشية فحككت قرونها بحصنه فنزل إليها ليلا ليصيدها فهجم عليه خالد فأسره وقتل أخاه حسان بن عبد الملك وذهب به إلى النبى ﷺ فصالحه وأمنه وقرر عليه وعلى آله الجزية وكان نصرانيا وأسلم أخوه حريث فأقره النبى ﷺ على ما فى يده ولما توفى رسول الله ﷺ نقض أكيدر العهد فغزاه خالد فى عهد أبى بكر رضى الله عنه وهو بالعـــراق سنة ١٢ وقتله و (دومة) هى بضم الدال وفتحها والواو ساكنة لا غير مدينة لها حصن وهى فى برية فى أرض نخل وزرع يسقون بالنواضح وحولها عيون قليلة وهى من المدينة على عشر مراحل ومن دمشق على ثمانية ويقال لها أيضا (دومة الجندل) والجندل الحجارة والدومة مجتمعها كأنما سميت بذلك لأن مكانها مجتمع الأحجار وأما (أكيدر) فهو بضم الهمزة وفتح الكاف قال ابن منده وأبو نعيم الأصبهانى فى كتابيهما فى معرفة الصحابة أن أكيدر هذا أسلم وأهدى إلى رسول الله ﷺ حلة سيراء قال ابن الأثير فى معرفة الصحابة أما الهدية والمصالحة فصحيحان وأما الاسلام فغلط لأنه لم يسلم بلا خلاف بين أهل السير (٣) قوله فلبسها رسول الله ﷺ كان ذلك قبل أن يحرم لبس الحرير فى مسند أحمد ثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن أكيدر دومة أهدى إلى رسول الله ﷺ جبة من حرير وذلك قبل أن ينهى نبى الله ﷺ عن الحرير فلبسها فعجب الناس منها الحديث قال الشوكانى لا نزاع أن النبى ﷺ كان يلبس الحرير ثم كان التحريم آخر الأمرين (٤) (أو) للشك من الراوى بين كون اللفظ المسموع (فقام على المنبر فلم يتكلم) أو (فجلس على المنبر فلم يتكلم) (٥) هو بضم الميم وكسرها (٦) جمع منديل بكسر الميم فى المفرد وهو الذى يحمل فى اليد قال النووى: قال العلماء هـــذه إشارة إلى عظيم منزلة سعد فى الجنة وأن أدنى ثيابه فيها خير من هذه لأن المنديل أدنى الثياب إذ هو معد للوسخ والامتهان فغيره أفضل وفيه إثبات الجنة لسعد اهـ (تخريجه) أخرجه فى كتاب اللباس الترمذى والنسائى من طريق محمد بن عمرو به قال الترمذى وهذا حديث حسن صحيح وأخرجه الشيخان مختصراً من طريق يونس بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة ثنا أنس بن مالك أنه أهدى لرسول الله ﷺ جبة من سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها فقال والذى محمد نفسه بيده إن مناديل سعد بن معاذ فى الجنة أحسن من هذا (قول الراوى وكان ينهى عن الحرير أى فيما بعد وإلا ناقض ما قررناه فى الشرح) وروى

(١٩٨) ﴿ وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ﴾ (١) عن النبى ﷺ اهتز العرش لموت سعد بن معاذ « رضى الله عنه » .

(١٩٩) ﴿ وعن عاصم بن عمر بن قتادة ﴾ (٢) عن جدته رميثة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول — ولو اشاء أن أقبل الخاتم الذى بين كتفيه من قربى منه لفعلت — يقول اهتز له عرش الرحمن تبارك وتعالى يريد سعد بن معاذ يوم توفى .

مسلم عن أنس أن أكيدر دومة الجندل أهدى لرسول الله ﷺ حلة فذكر نحوه ولم يذكر فيه (وكان ينهى عن الحرير) وأخرجه البخارى تعليقا، هذا وللحديث فى جملته شاهد عند الشيخين والترمذى عن البراء أهديت لرسول الله ﷺ حلة حرير فجعل أصحابه يلمسونها ويعجبون من لينها فقال أتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة خير منها والين .

(١٩٨) (١) (سنده) حدثنا يحيى ثنا عون ثنا ابو نضرة قال سمعت أبا سعيد عن النبى ﷺ الخ وفى مستدرك الحاكم وتاريخ ابن كثير (عوف) بالفاء لا بالنون ﴿ تخريجه ﴾ اخرجه الحاكم فى المستدرك حدثنا ابو عمرو عثمان بن احمد بن السماك ببغداد ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ثنا يحيى بن سعيد القطان به وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه واقره الذهبى وله شواهد فى الصحيحين وغيرهما عن عدة من الصحابة رضى الله عنهم .

(١٩٩) (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا ابراهيم بن أبى العباس قال ثنا يوسف بن الماجشون عن أبيه عن عاصم بن عمر بن قتادة الخ ﴿ سند آخر ﴾ ثنا سليمان بن داود الهاشمى قال ثنا يوسف بن الماجشون قال أخبرنى أبى عن عاصم بن عمر بن قتادة الظفرى عن جدته رميثة قالت سمعت رسول الله ﷺ فذكر مثله وعاصم بن عمر بن قتادة الأنصارى تابعى مشهور ﴿ تخريجه ﴾ قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير شيخه وهو ثقة ورواه الطبرانى فى الكبير والأوسط اه (أقول) شيخه سليمان بن داود الهاشمى الفقيه ثقة جليل قال أحمد بن حنبل يصلح للخلافة وشيخه الآخر ابراهيم بن أبى العباس السامرى بفتح الميم وتشديد الراء ثقة تغير بأخرة فلم يحدث قال الحافظ فى التقريب — وقال الحافظ فى الاصابة فى ترجمة (رميثة) أخرج الترمذى من طريق يوسف بن الماجشون عن أبيه عن عاصم بن عمر عن جدته رميثة قالت سمعت رسول الله ﷺ ، ولو أشاء أن أقبل الخاتم الذى بين كتفيه من قربه لفعلت ، يقول لسعد بن معاذ يوم مات اهتز له عرش الرحمن اه (وأما المراد من الحديث) فقال النووى اختلف العلماء فى تأويله فقالت طائفة هو على ظاهره واهتزاز العرش تحركه فرحا بقدوم روح سعد وجعل الله تعالى فى العرش تمييزاً حصل به هذا ولا مانع منه كما قال تعالى (وأن منها لما يهبط من خشية الله) وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار وقال آخرون المراد اهتزاز أهل العرش وهم حملته وغيرهم من الملائكة فحذف المضاف والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول ومنه قول العرب فلان يهتز للمكارم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته وإنما يريدون ارتياحه إليها واقباله عليها وقال الحربى هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء المعظم إلى أعظم الاشياء فيقولون أظلمت

(٢٠٠) ﴿ وعن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها ﴾ (١) قالت : لما توفى سعد بن معاذ صاحت أمه فقال النبي ﷺ : الا يرقأ دمعك ويذهب حزنك (٢) فان ابنك أول من ضحك الله له واهتز له العرش .

(٢٠١) ﴿ عن أنس بن مالك رضى الله عنه ﴾ (٣) أن نبي الله ﷺ قال — وجنازة سعد موضوعة — اهتز لها عرش الرحمن عز وجل .

(٢٠٢) ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٤) قالت أصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حِبّان بن العَرِقة (٥) فى الأكحل (٦) فضرب عليه رسول الله ﷺ خيمة فى المسجد ليعوده من قريب .

لموت فلان الارض وقامت له القيامة اه (تنبيه) جملة (ولو أشاء أن أقبل الخاتم الذى بين كتفيه من قربى منه لفعلت) معترضة من كلام رميثة تقصد بها أنها سمعت هذا الحديث وهى قريبة من النبى ﷺ حتى أنها لو أرادت أن تقبل خاتم النبوة الذى بين كتفيه ﷺ لفعلت هذا وكلمة (يقول) مكررة فى الاصل ولعل أحداهما من زيادة النساخ أو أن الثانية تأكيد الأولى والله أعلم .

(٢٠٠) (١) ﴿ سنده ﴾ ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا اسماعيل يعنى ابن أبى خالد عن اسحاق ابن راشد عن امرأة من الانصار يقال لها اسماء بنت يزيد بن سكن قالت الخ (غريبه) (٢) رقأ الدمع سكن وانقطع وبابه قطع (ودمعك) بالرفع فاعل ويذهب بفتح أوله من ذهب الثلاثى وفاعله (حزنك) وقوله (فان ابنك الخ) تعليل لما ينبغى أن يكون من سكون الدمع وذهاب الحزن وإضافة الضحك إلى الله من المتشابه ومذهب السلف فيه عدم الخوض فى بيان معناه وتفويضه إلى الله عز وجل مع تنزيه الله عن مشابهة الخلق والمقصود من التركيب واضح وهو أن سعداً كان بمنزلة من الله لم تكن لغيره (تخريجه) اورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح ورواه الطبرانى بنحوه اه بتصرف واخرجه الحاكم اخبرنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبى بمرو ثنا ثنا سعيد بن مسعود يزيد ابن هارون به وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه واقره الذهبى .

(٢٠١) (٣) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة وحدثنا انس بن مالك ان نبى الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ اخرجه مسلم فى فضائل سعد بن معاذ حدثنا محمد بن عبد الله الرزى ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن سعيد به واخرج الشيخان عن جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ .

(٢٠٢) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا ابن نمير ثنا هشام عن ابيه عن عائشة الخ (غريبه) (٥) (حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة (ابن العرقة) بفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها قاف مفتوحة فهاء تانيث اسم امه لطيب ريحها وذكر ابن بكار ان اسمها قلابة بنت اسعد فعلى هذا تكون العرقة وصفا لها او لقبا (٦) (الاكحل) بوزن الابيض عرق فى وسط الذراع فى كل عضو منه شعبة إذا قطع

(٢٠٣) { عن أبى امامة بن سهل } (١) قال سمعت ابا سعيد الخدرى رضى الله عنه قال نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ قال فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد فاتاه على حمار قال فلما دنا قريبا من المسجد (٢) قال رسول الله ﷺ قوموا إلى سيدكم أو خيركم (٣) ثم قال إن هؤلاء نزلوا على حكمك قال تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم قال فقال النبى ﷺ لقد قضيت بحكم الله وربما قال قضيت بحكم الملك .

(٢٠٤) { عن عائشة رضى الله عنها } (٤) فى حديثها الطويل ، ذكر بطوله فى غزوة الخندق ، أن رسول الله ﷺ قال لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل وحكم رسوله ﷺ قالت ثم دعا سعد فقال اللهم إن كنت أبقيت على نبيك ﷺ من حرب قريش شيئاً فابقنى لها وإن كنت قطعت الحرب بينه و بينهم فاقبضنى إليك قالت فانفجر كلمه (٥) وكان قد برىء حتى ما يرى منه الامثل الخرص (٦) ورجع إلى قبته التى ضرب عليه ﷺ قالت عائشة فحضره رسول الله ﷺ وابو بكر وعمر قالت فو الذى نفس محمد بيده انى لاعرف بكاء عمر من بكاء أبى بكر وأنا فى حجرتى وكانوا كما قال الله عز وجل « رحماء بينهم » قال علقمة الراوى عن عائشة ، أى أمه فكيف كان رسول الله ﷺ يصنع قالت كانت عينه لا تدمع على أحد ولكنه كان إذا وجد فانما هو آخذ بلحيته .

لم يرقأ الدم (تخريجه) أخرجه البخارى ومسلم وللحديث عندهما بقية اخرجها احمد من هذا الطريق بسند مستقل .

(٢٠٣) (١) { سنده } حدّثنا محمد ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابى امامة بن سهل الخ (غريبه) (٢) الظاهر انه مسجد اختطه ﷺ وقت حصار بنى قريظة للصلاة فيه وقد كانت مدة الحصار خمسا وعشرين ليلة (٣) امرهم ﷺ بالقيام له لينزلوه وقد كان مريضا من اثر الجرح الذى اصابه بقطع اكحله { تخريجه } اخرجه البخارى ومسلم وغيرهما فالبخارى اخرجه فى باب إذا نزل العدو على حكم رجل من كتاب الجهاد قال القسطلانى واخرجه البخارى ايضا فى فضائل سعد والاستئذان والمغازى ومسلم فى المغازى وابو داود فى الادب والنسائى فى المناقب والسير والفضائل اه .

(٢٠٤) (٤) { سنده } حدّثنا يزيد قال انا محمد بن عمرو عن ابيه عن جده علقمة بن وقاص قال اخبرتنى عائشة قالت الخ (غريبه) (٥) اى سال جرحه وهو بفتح الكاف وسكون اللام (٦) الخرص بوزن القفل والحمل الحلقة من الذهب والفضة كما فى المختار اى لم يبق من جرحه إلا مثل الحلقة الصغيرة { تخريجه } اورده الحافظ بن كثير فى تاريخه ثم قال وهذا الحديث اسناده جيد وله شواهد من وجوه كثيرة افاده الشيخ رحمه الله فى شرحه لهذا الحديث فى غزوة الخندق (جزء ٢١ ص ٨٣) من الفتح الربانى (قلت) الدعاء المذكور واستجابة الله له وارد فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها (فائدة) قول عائشة كانت عينه ﷺ لا تدمع على احد المراد به فى غالب أحواله وإلا فقد صح عنه ﷺ ان عينيه كانت تذرفان عند استشهاد جعفر وغيره والله اعلم .

(٢٠٥) ﴿وعن معاذ بن رفاعة الزرقى﴾ (١) عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ لهذا العبد الصالح (٢) الذى تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء شدد عليه (٣) ففرج الله عنه وقال مرة تفتحت (٤) وقال مرة ثم فرج الله عنه (٥) وقال مرة قال رسول الله ﷺ لسعد يوم مات وهو يدفن (٦).

(٢٠٦) ﴿وعن جابر بن عبدالله﴾ (٧) قال خرجنا مع رسول الله ﷺ يوماً إلى سعد بن معاذ حين توفى قال فلما صلى عليه رسول الله ﷺ ووضع فى قبره وسوى عليه سبح رسول الله ﷺ فسبحنا طويلا ثم كبر فكبرنا، فقيل يارسول الله لم سبحت ثم كبرت قال لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرجه الله عز وجل عنه.

---

(٢٠٥) (١) ﴿سنده﴾ حدّثنا محمد بن بشر ثنا محمد بن عمرو حدّثنى يزيد بن عبد الله بن أسامة ابن زيد الليثى ويحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة الزرقى الخ ﴿غريبه﴾ (٢) قوله (لهذا العبد الصالح الخ) اللام مفتوحة واقعة فى جواب قسم محذوف والتقدير والله لهذا العبد الصالح شدد عليه فى قبره الخ (٣) قوله (شدد عليه) أى بسبب ضغط القبر اياه وقد أخرج أحمد والنسائى عن عائشة مرفوعا أن للقبر ضغطة ولو كان أحد ناجيا منها نجا منها سعد بن معاذ (٤) قوله (وقال مرة تفتحت) أى قال الراوى عند رواية الحديث فى بعض المرات (تفتحت له أبواب السماء) بدل قوله (فتحت له أبواب السماء) (٥) قوله (وقال مرة ثم فرج الله عنه) يعنى بدل قوله (ففرج الله عنه) (٦) قوله (وقال مرة قال رسول الله ﷺ لسعد يوم مات وهو يدفن) معناه أن الراوى زاد مرة هذه العبارة (لسعد يوم مات وهو يدفن) قبل قوله (لهذا العبد الصالح الخ) ﴿تخريجه﴾ أفاد الحاكم فى المستدرك أن اسناده صحيح وأقره الذهبى ومثله للسيوطى فى اللآلىء المصنوعة (فائدة) معاذ بن رفاعة قد سمع من جابر بغير واسطة كما أفاده فى الخلاصة وغيرها ولكنه فى السند الآتى روى عنه بواسطة أى أنه روى الحديث عن جابر مرة بواسطة ومرة أخرى بغير واسطة والله أعلم.

(٢٠٦) (٧) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحق حدثنى معاذ بن رفاعة الأنصارى ثم الزرقى عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال الخ ﴿تخريجه﴾ أخرجه أيضا الطبرانى فى الكبير وسنده جيد أفاده الشيخ رحمه الله عند تخريجه لهذا الحديث برقم ٣١٦ من كتاب الجنائز فى الجزء الثامن ص ١٣٤ والسيوطى فى اللآلىء وابن اسحق قد رواه بصيغة التحديث فانتفت تهمة التدليس وعزاه السفارينى فى شرح عقيدته إلى الامام أحمد والحكيم الترمذى والبيهقى وأورد له شواهد تؤيده، وله كلام نفيس فى ضغطة القبر جاء فيه: قال السعدى ولا ينجو من ضغطة القبر صالح ولا طالح والمراد غير من استثناه النبى ﷺ وهو فاطمة بنت أسد بن هاشم ابن عبد مناف أم على بن أبى طالب رضى الله عنه وذلك لأنها ضمت المصطفى ﷺ قال والفرق بين المسلم والكافر فى ضمة القبر دوامها للكافر وحصول هذه الحالة للمؤمن فى أول نزوله إلى قبره ثم يعود الانفساح له فيه والمراد بضغطة القبر التقاء جانبيه على جسد الميت قال الحكيم الترمذى سبب هذه الضغطة أنه ما من أحد إلا وقد ألم بخطيئة ما وان كان صالحا فجعلت هذه الضغطة جزاء لها ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد بن معاذ رضى الله عنه قال واما الأنبياء فلا نعلم أن لهم فى القبور ضمة ولا سؤالا لعصمتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين اهـ.

﴿ باب ماجاء فى سفينة أبى عبد الرحمن مولى رسول الله ﷺ ورضى الله عنه ﴾

(٢٠٧) حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا أبوكامل ثنا حماد بن سلمة ثنا سعيد بن جمهان عن سفينة أبى عبدالرحمن قال : اعتقتنى أم سلمة رضى الله عنها ، واشترطت على أن أخدم النبى ﷺ ماعاش (١).

(٢٠٨) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو النضر ثنا حشرج بن نباته العبسى كوفى ثنا سعيد بن جمهان حدثنى سفينة قال قال رسول الله ﷺ . الخلافة فى أمتى ثلاثون سنة ثم ملكا بعد ذلك (٢) ثم قال لى سفينة . أمسك (٣) خلافة أبى بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان وأمسك خلافة على رضى الله تعالى عنهم قال فوجدناها ثلاثين سنة ثم نظرت بعد ذلك فى الخلفاء فلم أجده يتفق لهم ثلاثون فقلت لسعيد أين لقيت سفينة قال لقيته ببطن نخل فى زمن الحجاج فاقمت عنده ثمان ليال أسأله عن أحاديث رسول الله ﷺ قال قلت له ما اسمك قال ما أنا بمخبرك سمانى رسول الله ﷺ سفينة قلت ولم سماك سفينة قال خرج رسول الله ﷺ ومعه أصحابه فثقل عليهم متاعهم فقال لى ابسط كساءك فبسطته فجعلوا فيه متاعهم ثم حملوه على فقال لى رسول الله ﷺ احمل فانما أنت سفينة فلو حملت يومئذ وقر بعير أو بعيرين أو ثلاثة او أربعة أوخمسة أو ستة أو سبعة ماثقل على إلا أن يجفوا (٤)

---

(٢٠٧) ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ تخريجه ﴾ رواه ابن ماجه بهذا اللفظ ورواه أبو داود فى باب العتق على الشرط بلفظ : كنت مملوكا لأم سلمة فقالت أعتقك وأشترط عليك أن تخدم رسول الله ﷺ ماعشت فقلت لو لم تشترطى على ما فارقت رسول ﷺ ما عشت فاعتقتنى واشترطت على قال المنذرى وأخرجه النسائى وقال لا بأس باسناده قال المنذرى وسعيد بن جمهان أبو حفص الأسلمى البصرى وثقه يحى بن معين وأبو داود السجستانى وقال أبو حاتم الرازى شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به اهـ

(٢٠٨)(٢) ﴿ شرحه وغريبه ﴾ لفظ أبى داود «خلافه النبوة ثلاثون سنه ثم يوتى الله الملك من يشاء» والمراد بخلافه النبوة الخلافة الكاملة وهى منحصرة فى مدة الخلفاء الأربعة وأيام الحسن وقوله (ثم ملكا بعد ذلك) أى ثم بعد انقضاء زمن الخلافة الكاملة يكون ملكا وأخرج البيهقى فى المدخل عن سفينة أن أول الملوك معاوية رضى الله عنه (٣) قوله (امسك الخ) أى أضبط الحساب عاقداً أصابعك وفى روايه أبى داود امسك عليك أبا بكر سنتين وعمر عشراً وعثمان اثنى عشرة وعلى كذا وفى لفظ لأحمد فى مسنده (امسك خلافة أبى بكر رضى الله عنه سنتين وخلافة عمر رضى الله عنه عشر سنين وخلافه عثمان رضى الله عنه اثنى عشرة سنة وخلافة على رضى الله عنه ست سنين (٤) قال فى النهاية: الجفاء البعد عن الشىء يقال : جفاه إذا بعد عنه اهـ فلعل المراد من قوله (إلا أن يجفوا) إلا أن يبعدوا عنى وذلك بالاسراع فى السير فحينئذ يثقل على ما أحمله ﴿ تخريجه ﴾ الحديث أخرجه أبو داود فى باب الخلفاء قال المنذرى وأخرجه الترمذى والنسائى وقال الترمذى حسن لا نعرفه إلا من حديث سعيد اهـ

{ باب ماجاء فى سلمة بن الأكوع رضى الله عنه }

(٢٠٩) **حدثنا** مكى بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن أبى عبيد عن سلمة بن الأكوع أنه أخبره قال خرجت من المدينة ذاهباً نحو الغابة حتى إذا كنت بثنية الغابة لقينى غلام لعبدالرحمن بن عوف قال قلت ويحك مالك قال أخذت لقاح رسول الله ﷺ قال قلت من أخذها قال غطفان وفزارة قال فصرخت ثلاث صرخات أسمعت من بين لابتيها ياصباحاه ياصباحاه ثم اندفعت حتى ألقاهم وقد أخذوها قال فجعلت أرميهم وأقول أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع قال فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوا فاقبلت بها أسوقها فلقينى رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله إن القوم عطاش وإنى أعجلتهم قبل أن يشربوا فاذهب فى أثرهم (١) فقال ياابن الأكوع ملكت فأسجح (٢) إن القوم يقرون فى قومهم (٣).

(٢١٠) { وعن يزيد بن أبى عبيد } (٤) أيضاً قال رأيت أثر ضربة فى ساق سلمة فقلت يا ابا مسلم (٥) ماهذه الضربة قال هذه ضربة أصبتها يوم خيبر (٦) قال (٧): يوم اصبتها قال الناس أصيب

وقال الحافظ فى الفتح أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره اه (أقول) ليس عند أصحاب السنن (فقلت لسعيد أين لقيت سفينة الخ) وقد عزا هذه الزيادة الهيثمى إلى أحمد والبزار والطبرانى قال ورجال أحمد والطبرانى ثقات اه.

(٢٠٩) { باب } سلمة بن عمرو بن الاكوع الاسلمى كان من الرماة الشجعان ويسبق الفرس فى العدو وبايع رسول الله ﷺ على الموت عند الشجرة ثلاث مرات أول الناس وأوسطهم وآخرهم نزل المدينة ثم تحول إلى الربذة بعد مقتل عثمان وتوفى سنة أربع وسبعين على الصحيح (١) قوله فاذهب فى أثرهم أى أفأذهب فى أثرهم مع طائفة من المجاهدين حتى اثخنهم قتلا وجرحا ولفظ مسلم فى بعض رواياته (قلت يارسول الله خلنى فانتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته) اه (٢) قوله ملكت فاسجح السجاحة السهولة ومعناه قدرت عليهم فارفق بهم ولا تأخذهم بالشدة فقد كفاهم ما حصل من النكاية فيهم (٣) (يقرون) بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الراء وسكون الواو من القرى وهى الضيافة والمراد أنهم فاتوا ووصلوا إلى قومهم ونزلوا عليهم فهم الآن يذبحون لهم ويطعمونهم { تخريجه } هذا الحديث رواه الشيخان وغيرهما فى باب غزوة ذات قرد بفتح القاف والراء قال للبخارى وهى الغزوة التى أغاروا فيها على لقاح النبى ﷺ قبل خيبر بثلاث اه وقد تقدم هذا الحديث مشروحا مخرجا فى الجزء الحادى والعشرين فى أبواب حوادث السنة السابعة ص ١١٢، ١١٣

(٢١٠) (٤) { سنده } **حدثنا** مكى قال ثنا يزيد بن أبى عبيد قال رأيت الخ ويزيد بن أبى عبيد هو مولى سلمة بن الاكوع رضى الله عنه { غريبه } (٥) هى كنية سلمة بن الاكوع (٦) أى نلتها يوم خيبر ورواية البخارى أصابتها يوم خيبر أى أصابة ركبته فى هذا اليوم وفى رواية له اصابتنا (٧) فاعل

سلمة فأتى بى رسول الله ﷺ فنفث فيه ثلاث نفثات (١) فما اشتكيتها حتى الساعة .

(٢١١) ﴿وعن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه﴾ (٢) قال جاءنى عمى عامر فقال اعطنى سلاحك قال فأعطيته قال فجئت إلى النبى ﷺ فقلت يارسول الله أبغنى (٣) سلاحك قال أين سلاحك قال أعطيته عمى عامراً رضى الله عنه ، قال ما أجد شبهك الا الذى قال هب لى أخاً أحب إلى من نفسى (٤) قال فأعطانى قوسه ومجانه (٥) وثلاثة أسهم من كنانته .

(٢١٢) حدثنا حماد بن مسعدة عن يزيد عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه ، قال غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات فذكر الحديبية ويوم حنين ويوم القرد ويوم خيبر قال يزيد ونسيت بقيتهن .

(٢١٣) ﴿وعن سلمة بن الأكوع (٦) رضى الله عنه﴾ قال أتيت رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله (٧) فقال انتم أهل بدونا ونحن أهل حضركم .

قال ضمير يعود على سلمة رضى الله عنه ومعنى مقالته هذه أنه يوم أصيب فى ركبته قال الناس أنه أصيب اصابة قاتلة فأتى به إلى رسول الله ﷺ فنفث فى جرحه ثلاث نفثات فعافاه الله مما أصابه (١) النفث فوق النفخ ودون التفل وقد يكون بغير ريق وقد يكون بريق خفيف ﴿تخريجه﴾ أخرجه من هذا الطريق البخارى فى باب غزوة خيبر وأبو داود فى كتاب الطب .

(٢١١) (٢) ﴿سنده﴾ حدثنا حماد بن مسعدة عن يزيد يعنى ابن أبى عبيد عن سلمة قال : جاءنى عمى عامر . . . الحديث ﴿غريبه﴾ (٣) أبغنى بهمزة قطع مفتوحة أو بهمزة وصل مكسورة والمراد أعطنى سلاحك وكان ذلك فى غزوة الحديبية (٤) أشار به النبى ﷺ إلى أن سلمة آثر عمه على نفسه فأعطاه سلاحه وهو محتاج إليه وفيه مدح لسلمة لاندراجه تحت قوله تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) (٥) بفتح الميم جمع مجن بكسرها ﴿تخريجه﴾ رواه مسلم ضمن حديث طويل فى باب غزوة ذى قرد وغيرها من طريق عكرمة ابن عمار كتاب أياس بن سلمة حدثنى أبى بلفظ : (ثم قال لى يا سلمة : أين حجفتك أو درقتك التى أعطيتك قال قلت يارسول الله لقينى عمى عامر عزلا فأعطيته اياها فضحك رسول الله ﷺ وقال : انك كالذى قال الأول اللهم أبغنى حبيبا هو أحب إلى من نفسى) وقد أفادت رواية مسلم أن السلاح الذى أعطاه سلمة لعمه كان قد أخذه من رسول الله ﷺ كما أفادت رواية أحمد أن رسول الله ﷺ أعطى سلمة سلاحا للمرة الثانية فمن مجموع الروايتين يتبين أنه ﷺ أعطى سلمة سلاحا مرتين والحجفة والدرقة بتحريك الأول والثانى فهما نوعان من التروس . وقوله (انك كالذى قال الأول) أى كالذى قال فى الزمان الأول فالأول منصوب على الظرفية .

(٢١٢) ﴿تخريجه﴾ رواه البخارى حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا حماد بن مسعدة به فى باب بعث النبى ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات (بضم أوله وثانيه) من جهينة .

(٢١٣) (٦) ﴿سنده﴾ حدثنا يحيى بن غيلان قال ثنا المفضل بن فضالة قال حدثنى يحيى بن أيوب عن بكر بن عبد الله عن يزيد مولى سلمة بن الأكوع عن سلمه بن الاكوع قال الخ (٧) قوله

﴿ باب ماجاء فى سلمة بن المحبق رضى الله عنه ﴾

(٢١٤) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد بن حبيب العدوى حدثنى أبى قال: غزونا مع سنان بن سلمة « بن المحبق » مكران (١) فقال سنان بن سلمة بن المحبق . ولدت يوم حنين فبشر بى أبى ، فقالوا له ولد لك غلام ، فقال سهم أرمى به عن رسول الله ﷺ أحب إلى مما بشرتمونى به ، وسمانى سنانا .

﴿ باب ماجاء فى سلمان الفارسى وقصته وسبب اسلامه
وما جرى له من أوله إلى آخره رضى الله عنه ﴾

(٢١٥) ﴿ عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ﴾ (٢) سلمان ، قال حدثنى سلمان الفارسى

(فقلت يارسول الله) كذا بالأصل من غير أن يذكر مقول سلمه ولا يبعد أن يكون قد سقط من النساخ والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ورجال اسناده ثقات والله أعلم .

(٢١٤) ﴿ باب ﴾ ماجاء فى سلمة بن المحبق (كمعظم وكمحدث) الهذلى رضى الله عنه قيل اسم المحبق فتح صخر وقيل ربيعه وقيل عبيد وقيل المحبق جده والاشهر فيه الباء يكنى أباسنان له رواية وسكن البصرة روى عنه ابنه سنان وجون بن قتادة وقبيصة بن حريث والحسن البصرى وغيرهم وأما سنان فقد روى عن أبيه وعن عمر وابن عباس وأرسل عن النبى ﷺ وروى عنه قتاده ومسلم بن جنادة وغيرهما ونزل البصرة ولاه زياد غزو الهند سنة خمسين وولاه مصعب البصرة لما خرج لقتال عبد الملك بن مروان سنة اثنتين وسبعين وذكره ابن سعد فى التابعين فى الطبقة الاولى من أهل البصرة أفاد ذلك الحافظ فى الاصابة ﴿ غريبه ﴾ (١) مكران - بفتح الميم وسكون الكاف - موضع ببلاد العرب كما فى معجم البلدان لياقوت ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده عبد الصمد بن حبيب الازدى مختلف فيه ضعفه أحمد وقال ابن معين لا بأس به وفى اسناده أيضا حبيب بن عبد الله الازدى والد عبد الصمد مجهول أفاده فى التقريب للحافظ ابن حجر العسقلانى .

(٢١٥) (٢) ﴿ باب ﴾ (ترجمة سلمان الفارسى رضى الله عنه) قال الخزرجى فى الخلاصة: سلمان الفارسى أبو عبد الله ابن الاسلام له ستون حديثا اتفقا على ثلاثة منها وانفرد البخارى بواحد ومسلم بثلاثة أسلم مقدم النبى ﷺ المدينة وشهد الخندق فما بعدها روى عنه أبو عثمان النهدى وشرحبيل ابن السمط وغيرهما قال النبى ﷺ سلمان منا أهل البيت ان الله يحب من أصحابى أربعة على وأبو ذر وسلمان والمقداد أخرجه الترمذى وابن ماجه قال الحسن كان سلمان أميرا على ثلاثين ألفا يخطب بهم فى عباءة يفترش نصفها ويلبس نصفها وكان يأكل من سعف يده توفى بالمدائن فى خلافه عثمان عن ثلاثمائة وخمسين سنة اهـ وقال النووى فى تهذيبه كان من فضلاء الصحابة وزهادهم وعلمائهم وهو الذى أشار بحفر الخندق يوم الاحزاب وسكن العراق وكان يعمل الخوص بيده فيأكل منه وكان عطاؤه خمسة آلاف فاذا خرج تصدق به وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبى الدرداء ونقلوا اتفاق العلماء على أنه عاش ٢٥٠ سنة وقيل ٣٥٠ سنة .

﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحق **حدثنى** عاصم بن عمر بن قتادة الانصارى

« رضى الله عنه ، حديثه من فيه ، قال : كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان من أهل قرية منها يقال لها جَىّ (١) ، وكان أبى دهقان (٢) قريته ، وكنت أحب خلق الله إليه ، فلم يزل به حبه اياى حتى حبسنى فى بيته أى ملازم النـــار كما تحبس الجارية ، واجتهدت فى المجوسية حتى كنت قطن النار (٣)الذى يوقدها لا يتركها تخبو (٤) ساعة . قال وكانت لأبى ضيعة عظيمة ، قال فشغل فى بنيان له يوما فقال لى يابنى أنى قد شغلت فى بنيانى هذا اليوم عن ضيعتى ، فاذهب فاطلعها ، وأمرنى فيها ببعض مايريد ، فخرجت أريد ضيعته فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون ، وكنت لا أدرى ما أمر الناس لحبس أبى أياى فى بيته ، فلما مررت بهم وسمعت أصواتهم دخلت عليهم انظر ماذا يصنعون ، قال فلما رأيتهم أعجبنى صلاتهم ورغبت فى أمرهم ، وقلت هذا والله خير من الدين الذى نحن عليه ، فوالله ماتركتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبى ولم آتها ، فقلت لهم اين أصل هذا الدين فقالوا بالشام ، قال ثم رجعت إلى أبى وقدبعث فى طلبى ، وشغلته عن عمله كله قال فلما جئته ،قال أى بُنَىّ أين كنت ، الم أكن عهدت إليك ماعهدت ،قال قلت يا أبت مررت بناس يصلون فى كنيسة لهم فاعجبنى مارأيت من دينهم فوالله مازلت عندهم حتى غربت الشمس قال أى بُنَىّ ليس فى ذلك الدين خير ، دينك ودين آبائك خير منه ، قال قلت كلا والله إنه خير من ديننا ، قال فخافنى فجعل فى رجلى قيداً ثم حبسنى فى بيته ، قال وبعثت إلى النصارى فقلت لهم إذا قدم عليكم ركب من الشام (٥) تجار من النصارى فاخبرونى بهم ، قال فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى قال فاخبرونى بهم ، قال فقلت لهم إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فآذنونى بهم (٦) ، قال فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبرونى بهم فالقيت الحديد من رجلى ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام ، فلما قدمتها قلت من أفضل أهل هذا الدين ، قالوا الأسقف (٧) فى الكنيسة ، قال فجئته فقلت إنى قد رغبت فى هذا الدين وأحببت أن أكون معك أخدمك فى كنيستك واتعلم منك واصلى معك ، قال فادخل فدخلت معه ، قال فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوا إليه

عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن عبـــاس قال حدثنى سلمان . . . الحديث ﴿ غريبه ﴾ (١) جى بالفتح ثم التشديد قرية من قرى اصبهان (٢) الدهقان بكسر الدال وقد تضم يطلق على رئيس القرية وهو المراد هنا وجمعه دهاقين (٣) قطن النار بكسر الطاء أى خازنها وخادمها أراد أنه كان ملازما لها لا يفارقها من قطن فى المكان إذا لزمه أفاده فى النهاية (٤) خبت النار تخبو من باب قعد خمد لهبها ويعدى بالهمزة أفاده فى المصباح (٥) الركب أصحاب الابل فى السفر وهم العشرة فمافوقها والركبان بالضم الجماعة منهم اه مختار (٦) بمد الهمزه معناه أعلمونى بهم (٧) السقف بفتحتين طول فى انحناء يقال رجل أسقف قال ابن السكيت ومنه اشتق (أسقف) النصارى بضمتين بينهما سين ساكنة

منها أشياء اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين ، حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق (١) ، قال وابغضته بغضا شديداً لما رأيته يصنع ، ثم مات فاجتمعت إليه النصارى ليد فنوه ، فقلت لهم إن هذا كان رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا قالوا وما علمك بذلك قال قلت أنا أدلكم على كنزه قالوا افدلنا عليه قال فأريتهم موضعه قال فأستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبا وورقاً ، قال فلما رأوها قالوا والله لاندفنه أبداً ، فصلبوه ثم رجموه بالحجارة ، ثم جاؤا برجل آخر فجعلوه بمكانه قال يقول سلمان فما رأيت رجلا لا يصلى الخمس أرى أنه أفضل منه ازهد فى الدنيا ولا أرغب فى الآخرة ولا أدأب ليلا ونهاراً منه ، قال فاحببته حباً لم أحبه من قبله وأقمت معه زمانا ، ثم حضرته الوفاة فقلت له يافلان إنى كنت معك واحببتك حبا لم أحبه من قبلك ، وقد حضرك ماترى من أمر الله ، فإلى من توصى بى وما تأمرنى ، قال أى بنى والله ماأعلم أحداً اليوم على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ماكانو عليه ، الا رجلا بالموصل (٢) وهو فلان فهو على ما كنت عليه فالحق به ، قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يافلان أن فلانا أوصانى عند موته أن الحق بك ، واخبرنى أنك على أمره ، قال فقال لى أقم عندى فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه ، فلم يلبث أن مات فلما حضرته الوفاة قلت له يافلان لن فلانا أوصى بى إليك وأمرنى باللحوق بك وقدحضرك من الله عز وجل ماترى فالى من توصى بى وما تأمرنى ، قال أى بنى والله ماأعلم رجلا على مثل ماكنا عليه الا رجلا بنصيبين (٣) وهو فلان فالحق به قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجئته فاخبرته بخبرى وما أمرنى به صاحبى ، قال فأقم عندى فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبيه ، فأقمت مع خير رجل ، فوالله مالبث أن نزل به الموت ، فلما حضر قلت : له يافلان لن فلانا كان أوصى بى إلى فلان ثم أوصى بى فلان إليك فإلى من توصى بى وماتأمرنى ، قال أى بنى والله مانعلم أحداً بقى على أمرنا آمرك أن تاتيه الا رجلا بعمورية (٤) فإنه بمثل مانحن عليه فإن أحببت فأته قال فأنه على أمرنا ، قال فلمامات وغيب لحقت بصاحب عمورية وأخبرته خبرى فقال اقم عندى فأقمت مع رجل على هدى

---

(١) القلة بالضم إناء للعرب كالجرة الكبيرة يجمع على قلل وقلال والورق بفتح أوله وكسر ثانيه الدراهم المضروبة (٢) الموصل بالفتح وكسر الصاد مدينه قديمة على طرف دجلة بينها وبين بغداد أربعة وسبعون فرسخا ومقابلها من الجانب الشرقى نينوى (٣) نصيبين بالفتح ثم الكسر مدينة كبيرة على شاطىء الفرات ـ من العرب من يجعلها بمنزلة الجمع الصحيح فيعربها بالواو والنون رفعا والياء والنون نصبا وجراً وبالنسبة اليها نصيبى بالرد إلى الواحد ومن للعرب من يجعلها بمنزلة مالا ينصرف من الأسماء فيرفعها بالضمة وينصبها ويجرها بالفتحة وينسب اليها على لفظها نصيبينى (٤) عموريه بفتح أوله وآخرة فاء مشددة أو مخففة لانه يتخاشع وهو رئيس من رؤسائهم فى الدين

اصحابه وأمرهم ، قال وأ كتسبت حتى كان لى بقرات وغنيمة (١) قال ثم نزل به أمر الله ، فلما حضر قلت له يافلان انى كنت مع فلان فأوصى بى فلان إلى فلان وأوصى بى فلان إلى فلان ثم أوصى بى فلان إليك فإلى من توصى بى وما تأمرنى ، فقال أى بنى والله ماأعلمه أصبح على ماكنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه ، ولكنه قد أظلك (٢) زمان نبى هو مبعوث بدين ابراهيم يخرج بأرض العرب مهاجره إلى أرض بين حرتين (٣) بينهما نخل ، به علامات لاتخفى يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم النبوة ، فأن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فأفعل ، قال ثم مات وغيب فمكثت بعمورية ماشاء الله أن أمكث . ثم مربى نفر من كلب تجاراً فقلت لهم تحملونى إلى أرض العرب واعطيكم بقراتى هذه وغنيمتى هذه قالوا نعم فاعطيتهموها وحملونى ، حتى إذا قدموا بى وادى القرى ظلمونى فباعونى من رجل من يهود عبداً (٤) فكنت عنده ورأيت النخل ، ورجوت أن تكون البلد الذى وصف لى صاحبى ولم يحق (٥) لى فى نفسى ، فبينما أنا عنده قدم عليه ابن عم له من المدينة من بنى قريظة فأبتاعنى منه فأحتملنى إلى المدينة ، فو الله ماهو الا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبى ، فأقمت بها وبعث الله رسوله فأقام بمكة ماأقام لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق ، ثم هاجر الى المدينة فوالله انى لفى رأس عذق (٦) لسيدى أعمل فيه بعض العمل وسيدى جالس إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يافلان قاتل الله بنى قيلة (٧) والله انهم لمجتمعون بقباء (٨) على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبى ، قال فلما سمعتها أخذتنى العرواء (٩) حتى ظننت أنى سأسقط على سيدى قال ونزلت عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه ذلك ماذا تقول ماذا تقول قال فغضب سيدى فلكمنى (١٠) لكمة شديدة ثم قال مالك ولهذا أقبل على عملك قال قلت لا شىء إنما أردت أن استثبت عما قال ،

وتشديد ثانيه مدينة فى بلاد الروم غزاها المعتصم وفتحها فى سنة ٢٢٣ هـ وفتح أنقرة وكانت من أعظم فتوح الاسلام (معجم البلدان لياقوت) .

(١) الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعاً وإذا صغرتها ألحقتها الهاء فقلت غنيمة (٢) أى قرب منك زمانه قال فى المختار أظلك فلان إذا دنا منك كأنه ألقى عليك ظله ثم قيل أظلك أمر وأظلك شهر كذا أى دنا منك اهـ (٣) الحرة — بوزن الجرة — أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار والمدينة المنورة واقعة بين حرتين (٤) أى باعونى لرجل من اليهود على أنى عبد من العبيد (٥) أى رجوت ذلك ولكن لم أستيقنه قال فى المختار حق الشىء يحق بالكسر حقا أى وجب اهـ ومعنى وجب ثبت (٦) العذق بفتح أوله وسكون ثانيه النخلة بحملها (٧) يريد الأوس والخزرج قبيلى الأنصار وقيلة اسم أم لهم قديمة وهى قيلة بنت كاهل قاله فى النهاية (٨) قباء بالضم والمد موضع قرب المدينة يذكر ويؤنث (٩) العرواء بضم أوله وفتح ثانيه الرعدة من الخوف وهو فى الأصل برد الحمى أفاده فى النهاية (١٠) لكمه ضربه بجمع كفه وبابه نصر

وقد كان عندى شىء قد جمعته فلما أمسيت أخذته ثم ذهبت به إلى رسول الله ﷺ وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له انه قد بلغنى أنك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شىء كان عندى للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم ، قال فقربته إليه فقال رسول الله ﷺ كلوا وأمسك يده فلم يأكل قال فقلت فى نفسى هذه واحدة . ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا وتحول رسول الله ﷺ إلى المدينة ثم جئت به فقلت انى رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية أكرمتك بها ، قال فأكل رسول الله ﷺ منها وأمر أصحابه فأكلوا معه ، قال فقلت فى نفسى هاتان اثنتان ، ثم جئت رسول الله ﷺ وهو ببقيع الغرقد (١) قال وقد تبع جنازة رجل من أصحابه (٢) عليه شملتان له (٣) وهو جالس فى أصحابه فسلمت عليه ثم استدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذى وصف لى صاحبى، فلما رآنى رسول الله ﷺ استدرت عرف أنى أستثبت فى شىء وصف لى قال فألقى رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فعرفته ، فانكببت عليه أقبله وأبكى فقال لى رسول الله ﷺ تحول فتحولت فقصصت عليه حديثى كما حدثتك يا ابن عباس قال فأعجب رسول الله ﷺ أن يسمع ذلك أصحابه ، ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله ﷺ بدر وأحد قال ثم قال لى رسول الله ﷺ كاتب (٤) ياسلمان فكاتبت صاحبى على ثلاثمائة نخلة أحييها له بالفقير (٥) وبأربعين أوقية فقال رسول الله ﷺ لأصحابه أعينوا أخاكم فأعانونى بالنخل الرجل بثلاثين ودية (٦) والرجل بعشرين والرجل بخمس عشرة والرجل بعشر يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لى ثلاثمائة ودية ، فقال رسول الله ﷺ اذهب يا سلمان ففقر (٧) لها فإذا فرغت فأتنى أكون أنا أضعها بيدى ففقرت لها وأعاننى أصحابى حتى إذا فرغت منها جئته فأخبرته ، فخرج رسول الله ﷺ معى اليها فجعلنا نقرب له الودى ويضعه رسول الله ﷺ بيده فو الذى نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة ، فأديت النخل وبقى على المال ، فأتى رسول الله ﷺ بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض

---

(١) الغرقد بالغين المعجمة بوزن الفرقد شجر ، وبقيع الغرقد مقبرة المدينة «مختار» (٢) اسمه كلثوم بن الهدم وكان أول من توفى من المسلمين بعد مقدمه ﷺ المدينة (٣) الشملة بوزن النملة كساء يشتمل به الانسان أى يتلفف به . (٤) فعل أمر من المكاتبة وهى أن يتفق العبد مع السيد على أن يسعى فى تحصيل ثمنه ويعتقه وقد استنبط البخارى من ذلك اثبات ملك الحربى وأنه يجوز له أن يتصرف فى ملكه بالبيع والهبة وغيرها فقال فى أواخر كتاب البيوع من صحيحه باب شراء المملوك من الحربى وهبته وعتقه وقال النبى ﷺ لسلمان كاتب وكان حرا فظلموه وباعوه الخ قال فى الفتح ويستفاد من هذا كله تقرير أحكام المشركين على ما كانوا عليه قبل الاسلام (٥) الفقير بوزن العظيم المكان السهل يحفر فيه ركايا متناسقة والفقير كزبير موضع قرب خيبر أفاده فى القاموس ومعجم البلدان (٦) الودى كغنى صغار النخل الواحدة ودية كغنية (٧) الفقر والتفقير الحفر ﴿ تخريجه ﴾ أفاد الهيثمى فى مجمع الزوائد أن رجال هذه الرواية

المغازى فقال ما فعل الفارسى المكاتب قال فدعيت له فقال خذ هذه فأدِّ بها ما عليك يا سلمان فقلت وأين تقع هذه يا رسول الله مما على (وفى رواية أخذها رسول الله ﷺ فقلبها على لسانه) قال خذها فإن الله عز وجل سيؤدى بها عنك قال فأخذتها فوزنت لهم منها -والذى نفس سلمان بيده- أربعين أوقية فأوفيتهم حقهم وعتقت فشهدت مع رسـول الله ﷺ الخندق ثم لم يفتنى معه مشـهد.

(٢١٦) ﴿وعن أبى قرة الكندى﴾ (١) عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال كنت من أبناء أساورة فارس (٢)، فذكر الحديث قال فانطلقت ترفعنى أرض وتخفضنى أخرى حتى مررت على قوم من الاعراب فاستعبدونى فباعونى، حتى اشترتنى امرأة، فسمعتهم يذكرون النبى ﷺ وكان العيش عزيزاً (٣)، فقلت لها هبى لى يوماً فقالت نعم، فانطلقت فاحتطبت حطبا فبعته، فصنعت طعاما فأتيت به النبى ﷺ فوضعته بين يديه، فقال ما هذا قلت صدقة، فقال لأصحابه كلوا ولم يأكل، قلت هذه من علاماته، ثم مكثت ماشاء الله أن أمكث، فقلت لمولاتى هبى لى يوما قالت نعم فانطلقت فاحتطبت حطبا فبعته بأكثر من ذلك، فصنعت طعاما فأتيته به وهو جالس بين أصحابه، فوضعته بين يديه، فقال ماهـذا قلت هدية فوضع يده (٤) وقال لأصحابه

عند أحمد والطبرانى رجال الصحيح غير محمد بن اسحق فانه ثقة مدلس وقد صرح بالسماع من شيخه فانتفت تهمة التدليس عنه فى هذا الحديث. وقال الحافظ فى الاصابة فى ترجمة سلمان الفارسى ما نصه: «رويت قصته من طرق كثيرة من أصحها ما أخرجه أحمد من حديثه نفسه وأخرجها الحاكم من وجه آخر عنه أيضا وأخرجها الحاكم من حديث بريدة وعلق البخارى طرفا منها وفى سياق قصته فى اسلامه اختلاف يتعسر الجمع فيه وروى البخارى فى صحيحه انه تداوله بضعة عشر سيداً» اهـ وقال الحافظ فى فتح البارى فى باب شراء المملوك من الحربى الخ من كتاب البيوع عند قول البخارى وقال النبى ﷺ لسلمان كاتب وكان حراً فظلموه وباعوه قال ما نصه: «هذا طرف من حديث وصله أحمد والطبرانى من طريق ابن اسحق عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد عن ابن عباس عن سلمان ... قال وأخرجه ابن حبان والحاكم فى صحيحيهما من وجه آخر عن زيد بن صوحان عن سلمان نحوه وأخرجه أبو أحمد وأبو يعلى والحاكم من حديث بريدة بمعناه» اهـ (أقول) ورواية البخارى عن سلمان أنه تداوله بضعة عشر سيدا مذكورة فى الصحيح فى باب اسلام سلمان قبل كتاب المغازى مباشرة والحمد لله رب العالمـين.

(٢١٦) (١) ﴿سنده﴾ حدثنا أبو كامل ثنا اسرائيل ثنا أبو اسحق عن أبى قرة الكندى عن سلمان الفارسى قال كنت الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أى من أبناء قادتها قال فى القاموس والاسوار بالضم والكسر قائد الفرس والجيد الرمى بالسهام والثابت على ظهر الفرس جمعه أساورة وأساور اهـ (٣) عز الشىء قل فلا يكاد يوجد فهو عزيز والمراد أن ما به قوام الحياه وهو القوت كان قليلا (٤) الصدقة غسالة الذنوب تمحوها وتطهر فاعلها فهى شبيهه بالماء الذى يغسل به القاذورات وأما الهدية فهى علم

خذوا باسم الله ، وقمت خلفه فوضع رداءه فاذا خاتم النبوة ، فقلت أشهد أنك رسول الله ، فقال وما ذاك فحدثته عن الرجل وقلت أيدخل الجنة يارسول الله فانه حدثنى أنك نبى فقال لن يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، فقلت يارسول الله انه أخبرنى أنك نبى أيدخل الجنة قال لن يدخل الجنة إلا نفس مسلمة (١) .

(٢١٧) ﴿ وعن بريدة الأسلمى ﴾ (٢) رضى الله عنه قال : جاء سلمان إلى رسول الله ﷺ حين قدم المدينة بمائدة عليها رطب ، فوضعها بين يدى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ ما هذا ياسلمان ، قال صدقة عليك وعلى أصحابك ، قال ارفعها فانا لا نأكل الصدقة ، فرفعها ، فجاء من الغد بمثله فوضعه بين يديه يحمله ، فقال ماهذا يا سلمان ، فقال هدية لك ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه ابسطوا ، فنظر إلى الخاتم الذى على ظهر رسول الله ﷺ ، فآمن به ، وكان لليهود فاشتراه رسول الله ﷺ (٣) بكذا وكذا درهما وعلى أن يغرس نخلا فيعمل سلمان فيها حتى تطعم ، قال فغرس رسول الله ﷺ النخل إلا نخلة واحدة غرسها عمر فحملت النخل من عامها ولم تحمل النخلة ، فقال رسول الله ﷺ ماشأن هذه ، قال عمر أنا غرستها يارسول الله قال فنزعها رسول ﷺ ثم غرسها فحملت من عامها .

﴿ باب ما جاء فى سمرة بن فاتك رضى الله عنه ﴾

(٢١٨) ﴿ عن بسر بن عبيد الله ﴾ (٤) عن سمرة بن فاتك رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال نعم الفتى سمرة لو أخذ من لمته (٥) وشمر من مئزره (٦) ففعل ذلك سمرة ، أخذ من لمته وشمر عن مئزره .

على التحاب والتوادولذلك حمى الله نبيه الكريم من أكل الصدقه تشريفا لهوأذن له فى الهدية (١) الايمان لا يعتبر شرعا إلا مع الاذعان والاستسلام والرضا والقبول ولا يكفى فيه المعرفه المجردة عن ذلك (فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) وقد أخبر الله عن اليهود والنصارى انهم (يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) ولكنهم مع ذلك ضالون ومغضوب عليهم لعدم الرضا والاستسلام ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى علامات النبوة وقال رواه أحمد والطبرانى ورجاله ثقات اه .

(٢١٧) (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا زيد بن الحباب حدثنى حسين حدثنى عبد الله بن بريدة قال سمعت بريدة يقول جاء سلمان ... الحديث (٣) هذا بحسب ظن الراوى والواقع كما سبق أنه كان مكاتبا لبعض اليهود ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح اه .

(٢١٨) ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى قال ثنا يعمر بن بشر قال ثنا عبد الله قال ثنا هشيم عن داود بن عمرو عن بسر بن عبيد الله عن سمرة بن فاتك أن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) اللمة بالكسر الشعر يلم بالمنكب أى يقرب منه والجمع لمام ولمم مثل قطة وقطاط وقطط (٦) المئزر بكسر

((حرف الصاد المهملة))

{ باب ماجاء فى صهيب بن سنان رضى الله عنه }

(٢١٩) { عن زيد بن أسلم } (١) رضى الله عنه أن عمر بن الخطاب قال لصهيب رضى الله عنهما : لولا ثلاث خصال فيك لم يكن بك بأس قال وما هن فوالله ماتزال تعيب شيئاً ، قال اكتناؤك بأبى يحيى وليس لك ولد ، وادعاؤك الى النمر بن قاسط وأنت رجل ألكن ، وأنك لاتمسك المال . قال أما اكتنائى بأبى يحيى فان رسول الله ﷺ كنانى بها فلا أدعها حتى ألقاه ، وأما ادعائى الى النمر بن قاسط فانى امرؤ منهم ولكن استرضع لى بالأيلة فهذه اللكنة من ذاك ، وأما المال فهل ترانى أنفق إلا فى حق .

(٢٢٠) { وعن حمزة بن صهيب } (٢) أن صهيباً رضى الله عنه كان يكنى أبا يحيى ، ويقول

الميم وسكون الهمزة الازار وجمعه مآزر { تخريجه } أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد فى باب الازار وموضعه من كتاب اللباس وقال : رواه أحمد عن شيخه يعمر بن بشر ويقال مشايخ أحمد كلهم ثقات وبقية رجاله ثقات اه وقد أفاد الحافظ فى تعجيل المنفعة أن يعمر بن بشر الخراسانى ذكره ابن حبان فى الثقات وأنه روى عن ابن المبارك وروى عنه أحمد بن حنبل وعثمان بن أبى شيبة وأبو كريب وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمى وآخرون وأفاد فى الاصابة أن هذا الحديث رواه أحمد والحسن بن سفيان والبخارى فى تاريخه والبغوى وابن منده وغيرهم من طريق بسر بن عبيد الله عن سمرة بن فاتك الاسدى .

(٢١٩) { باب } (١) { سنده } حدثنا بهز ثنا حماد بن سلمة أنا زيد بن أسلم أن عمر ابن الخطاب الخ { تخريجه } رجاله ثقات ولكن زيد بن أسلم لم يرو عن عمر فبينهما انقطاع والظاهر أنه تلقاه عن أبيه أسلم مولى عمر رضى الله عنه وقد أورد هذا الاثر فى (منتخب كنز العمال) وعزاه لأحمد وابن عساكر قال ووصله ابن عساكر من طريق زيد بن أسلم عن أبيه اه وقال الحافظ فى الاصابة روى البغوى من طريق زيد بن أسلم عن أبيه خرجت مع عمر حتى دخلت على صهيب بالعلية فلما رآه صهيب قال ياناس ياناس قال عمر ماله يدعو الناس قلت انما يدعو غلامه نحيس فقال له يا صهيب ما فيك شيء أعيبه إلا ثلاث خصال وساق الاثر بمعنى ماهنا وفيه (وأما انتمائى إلى العرب فان الروم سبتنى صغيراً فأخذت لسانهم) اه .

(٢٢٠) { سنده } (٢) حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن زهير عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن صهيب الخ { تخريجه } أورده الهيثمى فى أول كتاب الاطعمة وقال رواه أحمد وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات وروى ابن ماجه طرفا منه اه (قلت) تقدم من غير هذا الطريق وأخرجه الحاكم فى المستدرك باسناده عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه وسكت عنه ولم يتعقبه الذهبى وأورده فى منتخب كنز العمال عن جابر بن عبد الله قال قال عمر لصهيب ان فيك خصالا ثلاثا

أنه من العرب، ويطعم الطعام الكثير. فقال عمر رضى الله عنه يا صهيب مالك تكنى أبا يحيى وليس لك ولد، وتقول انك من العرب، وتطعم الكثير وذلك سرف فى المال. فقال صهيب: ان رسول الله ﷺ كنانى أبا يحيى، وأما قولك فى النسب فأنا رجل من النمر بن قاسط من أهل الموصل ولكننى سبيت غلاما صغيرا قد غفلت أهلى وقومى، وأما قولك فى الطعام فان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يقول خياركم من أطعم الطعام ورد السلام فذلك الذى يحملنى على أن أطعم الطعام.

«(حرف الضاد المعجمة)»

{ باب ما جاء فى ضرار بن الأزور رضى الله عنه }

(٢٢١) (ز) { عن أبى وائل } (١) عن ضرار بن الأزور رضى الله عنه قال: أتيت النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فقلت أمدد يدك أبايعك على الاسلام قال ضرار ثم قلت:

تركت القداح وعزف القيان ... والخمر تعللة وانتهالا (٢)
وكرى المحبر فى غمرة ... وحملى على المشركين القتالا (٣)

أكرهها لك قال وما هى قال اطعامك الطعام ولا مال لك واكتناؤك ولا ولد لك وادعاؤك إلى العرب وفى لسانك لكنه الخ وعزاه إلى أبى يعلى وابن عساكر.

(٢٢١) { باب } (ز) (١) { سنده } حدثنا عبد الله قال ثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله جارنا قال ثنا محمد بن سعيد الباهلى الاثرم البصرى قال ثنا سلام بن سليمان القارى قال ثنا عاصم بن بهدلة عن أبى وائل عن ضرار بن الازور قال الخ فهو من زيادات عبد الله على مسند أبيه { غريبه } (٢) (القداح) بكسر أوله جمع قدح بكسر فسكون ويقال لها الازلام جمع زلم بفتحتين ويجوز فى أوله الضم أيضا وهى السهام التى كانوا يستقسمون بها فى الجاهلية فنهاهم الله عنها وذلك أنهم كانوا يكتبون على قدح منها الأمر (افعل) وعلى قدح آخر النهى (لا تفعل) ويضعونها فى وعاء فإذا أراد أحدهم سفرا أوزواجا أوأمرا مهما أدخل يده فأخرج منها قدحا فإن خرج الأمر مضى لشأنه وان خرج النهى كف عنه (عزف القيان) غناء الجوارى جمع قينة (تعللة وانتهالا) بدل اشتمال من الخمر والنهل بفتحتين الشرب الأول وبابه طرب والعلل الشرب الثانى يقال عال بعد نهل وعله سقاه السقية الثانية وعل هو بنفسه فهو متعد ولازم تقول فيهما عل يعل بضم العين وكسرها علا وعللا (٣) (الكرى) بفتح فسكون السرعة (والمحبر) بوزن المعظم اسم لفرسه «وغمرة الأمر» شدته والمراد أنه ترك الحروب التى كان قد اعتادها فى الجاهلية وقوله (وحملى على المشركين القتالا) كذا بالاصل ومعناه تحملى عنهم قتال المسلمين فهذا أيضا مما تركه بسبب اسلامه و(على) بمعنى (عن) ولكن الظاهر أنه (وحملى على

فيـــارب لا أُغبنَنْ صفقتى فقد بعت مالى وأهلى ابتذالا (١)

فقال رسول الله ﷺ : ما غبنت صفقتك يا ضرار .

﴿ باب ما جاء فى ضماد الازدى رضى الله عنه ﴾

(٢٢٢) ﴿ عن ابن عباس رضى الله عنهما ﴾ (١) قال قدم ضماد الأزدى (رضى الله عنه) مكة ، فرأى رسول الله ﷺ وغلمان يتبعونه ، فقال يا محمد انى أُعالج من الجنون فقال رسول الله ﷺ ان الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، قال فقال رد على هذه الكلمات ، قال ثم قال : لقد سمعت الشعر والعيافة والكهانة فما سمعت مثل هذه الكلمات ، لقد بلغن قاموس البحر ، وانى أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فأسلم فقال رسول الله ﷺ حين أسلم . عليك وعلى قومك ، قال فقال نعم على وعلى قومى . قال فمرت سرية من أصحاب النبى ﷺ بعد ذلك بقومه فأصاب بعضهم منهم شيئاً أداوة أو غيرها ، فقالوا هذه من قوم ضماد ردوها قال فردوها .

المسلمين القتالا) وهو مارواه الحاكم ومعناه تركت قتالى للمسلمين بعـــد ان تبينت أنهم على الحق

(١) (الغبن) الخديعة فى البيع . (والصفقة) البيعة يقال صفق له بالبيع والبيعة ضرب يده على يده وبابه ضرب وكانوا يفعلون هذا الصفق عند التعاقد وقد ترك ضرار ماله وأهله وآثر الاسلام قال الحافظ فى الاصابة يقال إنه كان له ألف بعير برعاتها فترك جميع ذلك ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الحاكم فى المستدرك حدثنا عبد الباقى بن قانع الحافظ ثنا هشام بن على السدوسى ومحمد بن محمد التمار قالا حدثنا محمد بن سعيد الأثرم به وسكت عنه ولم يتعقبه الذهبى بشىء إلا أن الحاكم قال فى روايته (وحملى على المسلمين القتالا) ومعناه واضح (وعلى) باقية على معناها ورواه الحاكم فى المستدرك من طريق آخر عن ابن عباس أن ضرار بن الأزور رضى الله عنه لما أسلم أتى النبى ﷺ فأنشأ يقول : وذكر الأبيات إلا أنه زاد عليها قبل البيت الأخير :

وقالت جميـــلة بَدَّدتنـــا وطرحت أهلك شتى شمالا

فقال رسول الله ﷺ ما غبنت صفقتك يا ضرار وسكت عنه الحاكم وقال الذهبى : صحيح

(٢٢٢) ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا يحيى بن آدم ثنا حفص بن غياث ثنا داود بن أبى هند عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم ضماد الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه مسلم فى باب تخفيف الصلاة والخطبة من كتاب الجمعة بسنده عن داود عن عمرو عن بن سعيد عن سعيد جبير عن ابن عباس أن ضماداً قدم مكة وكان من أزد شنوءة وكان يرقى من هذه الريح فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون إن محمداً مجنون فقال لو أنى رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدى قال فلقيه فقال يا محمد انى أرقى من هذه الريح وان الله يشفى على يدى من شاء فهل لك فقال رسول الله ﷺ إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا اله إلا الله وحـــده

﴿ باب ما جاء فى ضمرة بن ثعلبة رضى الله عنه ﴾

(٢٢٣) ﴿ عن ضمرة بن ثعلبة ﴾ (١) أنه أتى النبى ﷺ وعليه حلتان من حلل اليمن، فقال ياضمرة أترى ثوبيك هذين مدخليك الجنة؟ فقال لئن استغفرت لى يا رسول الله لا أقعد حتى أنزعهما عنى فقال النبى ﷺ اللهم اغفر لضمرة بن ثعلبة فانطلق سريعا حتى نزعهما عنه.

«(حرف الطاء المهملة)»

﴿ باب ماجاء فى طارق بن شهاب رضى الله عنه ﴾

(٢٢٤) ﴿ عن قيس بن مسلم ﴾ (٢) قال سمعت طارق بن شهاب رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ وغزوت فى خلافة أبى بكر وعمر ثلاثا وثلاثين أو ثلاثا وأربعين من غـــزوة الى سرية.

لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد قال فقال أعد على كلماتك هؤلاء فأعادهن عليه رسول الله ﷺ ثلاث مرات قال فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغن قاموس البحر قال فقال هات يدك أبايعك على الاسلام قال فبايعه فقال رسول الله ﷺ وعلى قومك قال وعلى قومى قال فبعث رسول الله ﷺ سرية فمروا بقومه فقال صاحب السرية للجيش هل أصبتم من هؤلاء شيئاً فقال رجل من القوم أصبت منهم مطهرة فقال ردوها فان هؤلاء قوم ضماد ﴿ غريبه ﴾ (الريح) المراد بها الجنون ومس الجن (قاموس البحر) وسطه ولجته والمراد بلغن الغاية (وعلى قومك) أى وبايع عن قومك أيضا (رُدّ على هذه الكلمات) أعدها على (العيافه) بكسر أوله زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها وهو من عادة العرب يقال عاف يعيف عيفاً إذا زجر وحدس وظن (الأداوة) بكسر الهمزه المطهرة وجمعها الأداوى بفتح الواو كما فى المصباح.

(٢٢٣) ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا سريج بن النعمان ثنا بقية بن الوليد عن سليمان ابن سليم عن يحيى بن جابر عن ضمرة بن ثعلبة الحديث ﴿ تخريجه ﴾ عزاه الهيثمى إلى أحمد والطبرانى وعزاه الحافظ فى الاصابة إلى أحمد والبغوى (أقول) وبقية بن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء وقد روى عن سليمان بن سليم بالعنعنة وباقى رجال السند ثقات كما يعلم بمراجعة التقريب.

(٢٢٤) ﴿ باب ﴾ ماجاء فى طارق بن شهاب الأحمسى قالوا لقى النبى ﷺ ولم يسمع منه فهو صحابى على الراجح وروايته عنه مرسل صحابى وهو مقبول على الراجح وقد أخرج له النسائى عدة أحاديث وذلك مصير منه إلى اثبات صحبته وأخرج له أبو داود حديثا واحداً وقال: طارق رأى النبى ﷺ ولم يسمع منه شيئا وجزم ابن حبان أنه مات سنة ثلاث وثمانين أفاده الحافظ فى الاصابة (٢) ﴿ سنده ومتنه ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن عن شعبة وابن جعفر قال: ثنا شعبة عن قيس بن مسلم قال سمعت طارق بن شهاب يقول: رأيت رسول الله ﷺ وغزوت فى خلافة أبى بكر وعمر بضعا وأربعين أو بضعا وثلاثين من بين غـــزوة وسرية وقال ابن جعفر: ثلاثا وثلاثين أو ثلاثا وأربعين من غزوة إلى سرية اهـ وواضح من الســـند أن لعبد الرحمن شيخين فى الحديث هما شعبة وابن جعفر والقائل فى السند: ثنا شعبة هو عبد الرحمن المذكور

﴿ باب ماجاء فى طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه ﴾

(٢٢٥) ﴿ عن يحيى بن عباد ﴾ (١) بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عن الزبير رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ : أوجب (٢) طلحة حين صنع برسول الله ﷺ ما صنع يعنى حين برك له طلحة فصعد رسول الله ﷺ على ظهره .

(٢٢٦) ﴿ عن اسماعيل ﴾ قال قال قيس: رأيت طلحة يده شلاء وقى بها رسول ﷺ يوم أحد

«(حرف العين المهملة)»

﴿ باب ماجاء فى عامر بن الأكوع رضى الله عنه ﴾

(٢٢٧) ﴿ عن أبى الهيثم ﴾ (١) بن نصر بن دهر الاسلمى ، أن أباه حدثه أنه سمع

شيخ الامام أحمد ساق الحديث على لفظ شعبة « أحد شيخيه » اسناداً ومتناً ثم قال عبد الرحمن : وقال ابن جعفر « وهو شيخه الثانى » : « ثلاثاً وثلاثين أو ثلاثاً وأربعين » والشيخ رحمه الله اقتصر على رواية ابن جعفر لأنها عينت المراد من البضع ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال : رواه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح اهـ

(٢٢٥) ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدّثنى أبى ثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحق حدثنى يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عن جده عن الزبير رضى الله عنه قال الحديث (تنبيه) سقط من الأصل لفظ (عن أبيه عن جده) فى السند فأثبتناها نقلا عن نسخ جامع أبى عيسى الترمذى (غريبه) (٢) قوله ﷺ : أوجب طلحة أى أثبت لنفسه الجنة بما صنع فى يوم أحد من البلاء الحسن والدفاع المجيد عن رسول الله ﷺ قال ابن اسحق وكان رسول الله ﷺ يوم أحد نهض إلى صخرة من الجبل ليعلوها وكان قد ظاهر بين درعين فلما ذهب لينهض لم يستطع فجلس تحته طلحة فنهض حتى استوى عليها رواه أبو يعلى ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الترمذى فى مناقب طلحة بن عبيد الله من كتاب المناقب حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا يونس بن بكير عن محمد بن أسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عن الزبير قال كان على رسول الله ﷺ يوم أحد درعان فنهض إلى الصخرة فلم يستطع فأقعد تحته طلحة فصعد النبى ﷺ حتى استوى على الصخرة قال فسمعت النبى ﷺ يقول : أوجب طلحة قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب اهـ وأخرجه أيضا بهذا الاسناد فى باب الدرع من كتاب الجهاد .

(٢٢٦) ﴿ سنده ﴾ (٤) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا وكيع عن اسماعيل قال قال قيس الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى فى باب مناقب طلحة بن عبيد الله حدثنا مسدد حدثنا خالد حدثنا ابن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال . رأيت يد طلحة التى وقى بها النبى ﷺ قد شلت اهـ وابن أبى خالد هو اسماعيل بن سعد كما فى القسطلانى .

(٢٢٧) ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب ثنا أبى عن

رسول الله ﷺ يقول فى مسيره إلى خيبر لعامر بن الأكوع ،وهو عم سلمة بن عمرو بن الأكوع، وكان اسم الأكوع سنانا ، : انزل ياابن الأكوع فاحد لنا من هنياتك (١) قال فنزل يرتجز لرسول الله ﷺ (٢) فقال .

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

انا اذا قوم بغوا علينا وان ارادوا فتنة أبينا

فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا (٣)

(٢٢٨) ﴿ وعن ابن شهاب ﴾ (٤) اخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصارى ان سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال : لما كان يوم خيبر قاتل أخى (٥) قتالا شديداً مع رسول الله ﷺ فارتد عليه سيفه فقتله ، فقال أصحاب رسول الله ﷺ فى ذلك وشكوا فيه ، رجل مات بسلاحه ، شكوا فى بعض أمره ، قال سلمة فقفل رسول الله ﷺ من

ابن أسحق قال ثنا محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمى عن أبى الهيثم بن نصر بن دهر الأسلمى أن أباه حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ الخ · (غريبه) (١) قوله (فاحد لنا من هنياتك) أحد فعل أمر من الحدو بوزن البدو وهو سوق الابل والغناء لها وقد حدا الابل من باب عدا وحداء أيضاً بالضم والمد وقوله من هنياتك بضم أوله وفتح ثانية وتشديد التحتية المثناة أى من كلماتك أو من أراجيزك جمع هنية تصغير هنة كلمة كناية معناها شيء أفاده فى النهاية والمختار (٢) الرجز بفتحتين ضرب من الشعر وقد رجز الراجز من باب نصر وارتجز أيضا قاله الجوهرى (٣) ثبت فى الصحيح عن سلمة بن الاكوع أنه لما حدا الابل بذلك قال له رسول الله ﷺ غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله ﷺ لانسان يخصه الا استشهد فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له يا نبى الله لولا متعتنا بعامر فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بنفسه وبرز له عمى عامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب فى ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله فكانت فيها نفسه فقال بعض الصحابة بطل عمله فقال ﷺ بل له أجره مرتين ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى غزوة خيبر وقال : رواه احمد والطبرانى وزاد به فقال رسول الله ﷺ يرحمك الله فقال عمر وجبت والله يارسول الله ، لو أمتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيداً ، ورجالهما ثقات اهـ وأصل القصة ثابت فى الصحيحين عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه بأتم من هذا فى باب غزوة خيبر .

(٢٢٨) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق قال أنا ابن جريج عن ابن شهاب أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصارى أن سلمة بن الاكوع قال الحديث (غريبه) (٥) يريد به عامر بن الأكوع وليس عامر هذا أخا لسلمة من النسب وأنما هو عمه لانه عامر بن سنان وهو الاكوع وأما سلمة فهو ابن عمرو بن الاكوع اشتهر بنسبته إلى جده فالظاهر أن

خيبر فقلت يارسول الله أتأذن لى أن أرجز بك (١)، فأذن له رسول الله ﷺ، فقال له عمر: اعلم ماتقول، قال فقلت.

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فقال رسول الله ﷺ صدقت:

فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا.

فلما قضيت رجزى قال رسول الله ﷺ: من قال هذا قلت اخى قالها فقال رسول الله ﷺ يرحمه الله، فقلت يارسول الله والله إن إناسا ليهابون (٢) ان يصلوا عليه، ويقولون رجل مات بسلاحه، فقال رسول الله ﷺ مات جاهدا (٣) مجاهداً (قال ابن شهاب) ثم سألت ابن سلمة بن الاكوع (٤) فحدثنى عن أبيه مثل الذى حدثنى عنه عبد الرحمن غير ان ابن سلمة قال قال مع ذلك رسول الله ﷺ: يهابون الصلاة عليه، كذبوا، (٥) مات جاهداً مجاهداً، فله اجره مرتين وقال (٦) ﷺ بأصبعيه.

« حرف العين المهملة »

﴿ باب ماجاء فى عبادة بن الصامت رضى الله عنه ﴾

(٢٢٩) ﴿ حدثنا عبد الله ﴾ حدثنى ابى ثنا يعقوب ثنا ابى عن ابن اسحق حدثنى عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه الوليد عن جده عبادة بن الصامت رضى الله عنه وكان احد النقباء (٧)

بينهما أخوة الرضاع (١) أرجز بهمزة المضارعة وضم الجيم قال فى المختار والرجز بفتحتين ضرب من الشعر وقد رجز الراجز من باب نصر وارتجز أيضا اهـ (٢) يعنى أن هناك فريقا من الناس يتحرجون من الدعاء له بالرحمة والمغفرة بدعوى أنه قتل نفسه بسلاحه فهو بذلك قد حبط عمله فى نظرهم وكان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساق يهودى ليضربه فارتد عليه ذباب سيفه فأصاب ركبة عامر فقتله (٣) قوله (جاهداً) أى جاداً مبالغا فى سبيل البر (مجاهداً) أى فى سبيل الله (٤) قوله ثم سألت ابن سلمة الخ لفظ مسلم والنسائى ثم سألت ابنا لسلمة بن الاكوع فحدثنى عن أبيه مثل ذلك غير أنه قال حين قلت إن ناسا ليهابون الصلاة عليه فقال رسول الله ﷺ كذبوا مات جاهداً مجاهداً فله أجره مرتين وأشار بأصبعيه اهـ وهى أوضح من رواية احمد (٥) أى أخطأوا (٦) أى أشار ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه مسلم فى باب غزوة خيبر من كتاب الجهاد والسير، والنسائى فى باب من قاتل فى سبيل الله فارتد عليه سيفه فقتله من كتاب الجهاد كلاهما بمثل سياق احمد وأخرجه أبو داود مختصراً فى باب الرجل يموت بسلاحه من كتاب الجهاد كلهم عن ابن شهاب به وأخرج الشيخان نحوه عن سلمة بن الاكوع من طريق آخر ضمن حديث طويل والله أعلم.

(٢٢٩) باب (٧) قوله وكان أحد النقباء أى ليلة العقبة الثانية وهذه الجملة من معقول الوليد

قال : بايعنا رسول الله ﷺ بيعة الحرب (١) وكان عبادة من الاثنى عشر الذين بايعوا فى العقبة الاولى على بيعة النساء (٢) فى السمع والطاعة فى عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا ولا ننازع فى الامر اهله وان نقول بالحق حيثما كنا لانخاف فى الله لومة لائم .

(٢٣٠) ﴿ حدثنا عبد الله ﴾ حدثنى أبى قال قرأت على يعقوب بن ابراهيم عن أبيه عن ابن اسحق قال : عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن الخزرج فى الاثنى عشر الذين بايعوا رسول الله ﷺ فى العقبة الأولى .

(٢٣١) ﴿ حدثنا عبد الله ﴾ حدثنى أبى قال : سمعت سفيان بن عيينة يسمى النقباء فسمى عبادة بن الصامت منهم ، وقال سفيان : عبادة عقبى أحدى بدرى شجرى وهو نقيب (٣) .

(٢٣٢) ﴿ وعن عبادة ﴾ (٤) بن الوليد بن عبادة حدثنى ابى قال دخلت على عبادة يعنى ابن

أو من مقول ابنه عبادة (١) قوله بيعة الحرب ، هى بيعة العقبة الثانية كما قال ابن اسحق بايعهم فيها رسول الله ﷺ على الاسلام والنصرة وكانت تلك البيعة من أجل مايتمدح به حتى فضلها بعضهم على مشهد بدر (٢) قوله وكان عبادة من الأثنى عشر الذين بايعوا فى العقبة الاولى على بيعة النساء هذه العبارة يحتمل أن تكون من مقول عبادة بن الصامت رضى الله عنه وكان الظاهر حينئذ أن يقول وكنت من الأثنى عشر الخ ولكنه أظهر فى موطن الاضمار ، ويحتمل أن تكون من مقول الوليد يمدح بها أباه والاحتمال الثانى أقرب - بايع ﷺ اثنى عشر رجلا من أهل المدينة فيهم عبادة بن الصامت عند العقبة ليلا على مثل بيعة النساء التى كانت فى السنة السابعة بعد الحديبية وهذه بيعة العقبة الأولى فلما كان وقت الحج من العام المقبل لقيه عند العقبة ليلا ثلاثة وسبعون رجلا فيهم عبادة ومعهم امرأتان فبايعوه على الايمان والنصرة وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة وكان معه ﷺ عمه العباس يستوثق له وهذه هى بيعة العقبة الثانية وتسمى أيضا بيعة الحرب لمبايعتهم أياه على حرب الأحمر والأسود وفيها تخير ﷺ منهم اثنى عشر نقيبا من بينهم عبادة لكل عشيرة منهم واحد وقال لهم أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم وأنا كفيل على قومى ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان وغيرهما فالبخارى أخرجه فى باب كيف يبايع الامام الناس من كتاب الأحكام وفى مواضع أخرى وأخرجه مسلم فى باب وجوب طاعة الأمراء فى غير معصية وتحريمها فى المعصية من كتاب الامارة ولفظه من طريق عبادة بن الوليد بن عبادة عن أبيه عن جده قال : بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا وعلى الا ننازع الامر أهله وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لانخاف فى الله لومة لائم .

(٢٣١) (٣) معناه مدح عبادة بن الصامت رضى الله عنه بأنه شهد بيعة العقبة واحداً وبدراً وبايع تحت الشجرة وكان من النقباء الاثنى عشر الذين اختارهم رسول الله ﷺ ليلة العقبة الثانية .

(٢٣٢) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو العلاء الحسن بن سوار ثنا ليث عن

الصامت رضى الله عنه ، وهو مريض أتخايل فيه الموت ، فقلت ياأبتاه أوصنى واجتهد لى ، فقال اجلسونى ، قال يابنى انك لن تطعم طعم الايمان ولن تبلغ حق حقيقة العلم بالله تبارك وتعالى حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ، قال قلت ياأبتاه فكيف لى ان اعلم ماخير القدر وشره ، قال : تعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك ، يابنى انى سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان اول ماخلق الله تبارك وتعالى القلم ثم قال اكتب فجرى فى تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة يابنى ان مت ولست على ذلك دخلت النار وفى رواية (١) قال اوما اكتب قال. فاكتب مايكون وما هو كائن الى أن تقوم الساعة .

(٢٣٣) ﴿ وعن الصنابحى ﴾ (٢) أنه قال : دخلت على عبادة بن الصامت وهو فى الموت ، فبكيت فقال : مهلا لم تبكى ، فو الله لئن استشهدت لاشهدن لك ، ولئن شفعت لاشفعن لك ، ولئن استطعت لانفعنك ، ثم قال : والله ماحديث سمعته من رسول الله ﷺ لكم فيه خير إلا حدثتكموه ، الا حديثا واحدا سوف أحدثكموه اليوم وقد أحيط بنفسى ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : من شهد أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله حرم على النار ، وفى رواية (٣) حرم الله تبارك وتعالى عليه النار ،

معاوية عن أيوب بن زياد حدثنى عبادة بن الوليد بن عبادة حدثنى أبى قال دخلت على عبادة وهو مريض الخ (١) وقوله وفى رواية ﴿ سندها ومتنها ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا موسى بن داود ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن الوليد بن عبادة بن الصامت قال أوصانى أبى رحمه الله تعالى فقال يابنى أوصيك أن تؤمن بالقدر خيره وشره فأنك إن لم تؤمن أدخلك الله تبارك وتعالى النار قال وسمعت النبى ﷺ يقول : أول ماخلق الله تبارك وتعالى القلم ثم قال له اكتب قال وما اكتب الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أبو داود فى باب القدر من كتاب السنة حدثنا جعفر بن مسافر الهذلى ثنا يحى بن حسان ثنا الوليد بن رباح عن ابراهيم بن أبى عبلة عن أبى حفصة قال قال عبادة بن الصامت لابنه يابنى أنك لن تجد طعم حقيقة الايمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله ﷺ يقول إن أول ماخلق الله القلم فقال له اكتب قال رب وماذا اكتب قال اكتب مقادير كل شىء حتى تقوم الساعة يابنى أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : من مات على غير هذا فليس منى ، سكت عنه أبو داود والمنذرى وأخرجه الترمذى بزيادة قصة فى أوله فى أواخر كتاب القدر وقال هذا حديث غريب اه وعزاه الشيخ رحمه الله تعالى أيضا إلى الطبرانى فى الكبير والاوسط (فى كتاب القدر حديث رقم ٢٤ صفحة ١٣٤ ، ١٣٥ من الجزء الاول من الفتح الربانى).

(٢٣٣) (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يونس بن محمد ثنا ليث عن ابن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن الصنابحى أنه قال الخ (٣) ﴿ سندها ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا قتيبة مثله قال حرم الله تبارك وتعالى عليه النار ومن ذلك يتبين أن قتيبة روى الحديث

﴿ باب ماجاء فى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ﴾

(٢٣٤) ﴿ عن عبد الله بن جعفر ﴾ (١) قال حدثتنا أم بكر بنت المسور ان عبد الرحمن ابن عوف باع ارضا له من عثمان بن عفان رضى الله عنهما باربعين ألف دينار ، فقسمه فى فقراء بنى زهرة وفى المهاجرين وأمهات المؤمنين ، قال المسور فأتيت عائشة بنصيبها فقالت من ارسل بهذا ، فقلت عبد الرحمن ، قالت أما انى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لايحنو عليكن بعدى الا الصابرون ، سقى الله عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة (٢)

عن الليث بأسناده وليس بين روايته ورواية يونس بن محمد الاتلك المغايرة اليسيرة المنصوص عليها ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه مسلم حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث به فى كتاب الايمان باب من لقى الله بالايمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار وأخرجه الترمذى أيضا بمثل أسناد مسلم فى باب ماجاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا اله إلا الله من أبواب الايمان وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه والصنابحى هو عبد الرحمن بن عسيلة أبو عبد الله اه .

(٢٣٤) ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا أبو سعيد ثنا عبد الله بن جعفر والخزاعى قال أنا عبد الله بن جعفر قال حدثتنا أم بكر بنت المسور (وقال الخزاعى عن أم بكر بنت المسور) أن عبد الرحمن بن عوف الحديث وفيه : « وقال الخزاعى أن رسول الله ﷺ قال » بعد قوله (أما أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول) ولم ينبه الشيخ رحمه الله على مغايرة الخزاعى لعبدالله ابن جعفر اكتفاء برواية واحدة (٢) قوله سقى الله الخ دعاء من عائشة لعبد الرحمن كما دعت به أم سلمة رضى الله عنها فى حديثها الآتى والسلسبيل اسم لعين فى الجنة كما قال تعالى (عينا فيها تسمى سلسبيلا) ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الحاكم فى المستدرك حدثنا أبو عباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن أسحق الصغانى ثنا أبو سلمة منصور بن سلمة الخزاعى ثنا عبد الله بن جعفر المخزومى به وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبى ليس بمتصل اه قلت لعل ذلك لأن أم بكر بنت المسور لم تشاهد القصة ويمكن الجواب بأن فى الرواية ما يشعر بالاتصال وأن أم بكر روت القصة عن أبيها المسور بن مخرمة وذلك لقولها فيه « قال المسور فأتيت عائشة بنصيبها الحديث » وعليه فالحديث له حكم الموصول وأم بكر هذه كما فى التقريب بنت المسور بن مخرمة مقبولة من الرابعة أى من طبقة تلى أوساط التابعين وفوق صغارهم وللمسور وأبيه صحبة وأخرج الحديث أيضا الترمذى فى كتاب المناقب من جامعه مختصراً حدثنا قتيبة حدثنا بكر بن مضر عن صخر بن عبد الله عن أبى سلمة ـ هو ابن عبد الرحمن بن عوف ـ عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يقول : أن أمركن مما يهمنى بعدى ولن يصبر عليكن إلا الصابرون قال ثم تقول عائشة فسقى الله أباك من سلسبيل الجنة تريد عبد الرحمن ابن عوف وكان قد وصل أزواج النبى ﷺ بمال بيعت بأربعين ألفا قال هذا حديث حسن صحيح غريب ثم روى باسناده عن أبى سلمة أن عبد الرحمن بن عوف أوصى بحديقة لأمهات المؤمنين بيعت بأربعمائة ألف قال هذا حديث حسن غريب ومراده هنا بالدراهم وفى الرواية السابقة بالدنانير .

(٢٣٥) ﴿وعن أم سلمة رضى الله عنها﴾ (١) قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول لازواجه ، ان الذى يحنو عليكن بعدى لهو الصادق البار ، اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة.

(٢٣٦) ﴿وعن انس بن مالك رضى الله عنه﴾ (٢) قال: بينما عائشة رضى الله عنها فى بيتها اذ سمعت صوتا فى المدينة ، فقالت ماهذا ، قالوا (٣) عير لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل من كل شىء ، قال فكانت سبعمائة بعير قال فارتجت المدينة من الصوت ، فقالت عائشة رضى الله عنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : قد رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبواً (٤) فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف فقال : أن استطعت لادخلنها قائماً فجعلها بأقتابها (٥) واحمالها فى سبيل الله عز وجل

---

(٢٣٥) (١) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يونس ثنا ابراهيم يعنى ابن سعد عن محمد ابن اسحق عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين عن عوف بن الحارث عن أم سلمة قالت الحديث ﴿تخريجه﴾ أخرجه الحاكم فى المستدرك حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحق الصغانى ثنا يونس بن محمد وأحمد بن محمد الأزرق قالا ثنا ابراهيم بن سعد به وقال صحيح وأقره الذهبى .

(٢٣٦) (٢) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد بن حسان قال أنا عمار عن ثابت عن أنس قال الحديث ﴿غريبه﴾ (٣) العير بكسر العين الابل التى تحمل الميرة أى الطعام (٤) الحبو أن يمشى على يديه وركبتيه والفعل من باب عدا ورؤيته ﷺ عبد الرحمن كذلك كانت فى المنام وكان ذلك إن صح الحديث لأنه رضى الله عنه كان يهتم بالتجارة أعظم الاهتمام ومن شأن المال أن يشغل قلب صاحبه فلما بلغه الحديث جعل تلك الابل بأحمالها وأقتابها فى سبيل الله القتب للبعير كالرحل للدابة جمعه أقتاب كسبب وأسباب ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه (البداية والنهاية) فى ترجمة عبد الرحمن بن عوف وقال : تفرد به عمارة بن زاذان الصيدلانى وهو ضعيف اه وقال الحافظ المنذرى فى كتابه (الترغيب والترهيب) : ورد من حديث جماعة من الصحابة عن النبى ﷺ أن عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا لكثرة ماله ولا يسلم أجودها من مقال ولا يبلغ شىء منها بانفراده درجة الحسن اه وعمارة بن زاذان الصيدلانى قال عنه الحافظ فى التقريب صدوق كثير الخطأ وقال عنه الدارقطنى ضعيف واختلفت الرواية فيه عن أحمد فروى عنه ابنه عبد الله أنه ثقة وروى الاثرم عنه قال يروى مناكير.

﴿تنبيه هام﴾ هذا الحديث أورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال : قال أحمد هذا الحديث كذب منكر وعمارة يروى أحاديث مناكير وقال أبو حاتم الرازى عمارة بن زاذان لايحتج به اه وقد رد ذلك الحافظ ابن حجر العسقلانى فى (القول المسدد) بما يأتى :

أولا : لم ينفرد به (عمارة) عن ثابت فقد رواه البزار من طريق أغلب بن تميم عن ثابت البنانى

(٢٣٧) ﴿ **حدثنا** عبد الله ﴾ حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا هشام بن عروة عن عروة أن عبد الرحمن بن عوف قال: اقطعنى رسول الله ﷺ وعمر بن الخطاب أرض كذا

بلفظ (أول من يدخل الجنة من أغنياء أمتى عبد الرحمن بن عوف والذى نفس محمد بيده لن يدخلها إلا حبواً) قال الحافظ: و (أغلب بن تميم) شبيه بعمارة بن زاذان فى الضعف لكن لم أر من اتهمه بالكذب.

ثانيا: ثم قال الحافظ: والذى أراه عدم التوسع فى الكلام على هذا الحديث فانه يكفينا شهادة الامام أحمد بانه كذب وأولى محامله أن نقول هو من الأحاديث التى أمر الامام أحمد أن يضرب عليها فاما أن يكون الضرب ترك سهواً وإما أن يكون بعض من كتبه عن عبد الله كتب الحديث وأخل بالضرب والله أعلم اه

ثالثاً: ثم أورد الحافظ للحديث عدة شواهد (١) عن (حفصة بنت عمر) عند الطبرانى باسناد قوى (٢) وعن (ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه) عند البزار وفى سنده ضعف (٣) وعن (عبد الله بن أبى أوفى) عند البزار والطبرانى وفى سنده عمار بن سيف وهو ضعيف (٤) وعن (أبى أمامة) عند الامام أحمد فى مسنده (أقول) وفيه عبيد بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم قال ابن الجوزى ضعفاء (٥) وعن (عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه) عند السراج فى تاريخه وقد ساق الحافظ هذه الشواهد بنصوصها ولا نرى ضرورة لذكرها ومن أرادها فليرجع إلى (القول المسدد) ﴿ من مناقب عبد الرحمن بن عوف ﴾ أنه أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين أخبر عمر عن رسول الله ﷺ أنه توفى وهو عنهم راض، وقد أسند رفقته أمرهم اليه فبايع عثمان رضى الله عنه ثبت ذلك فى الصحيح. وأسلم قديما قبل دخول دار الارقم، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً وسائر المشاهد، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع، وبعثه النبى ﷺ إلى دومة الجندل وأذن له أن يتزوج بنت ملكها الاصبغ ابن ثعلبة الكلبى ففتح عليه فتزوجها وهى تماضر أم ابنه أبى سلمة، وكان ممن يفتى على عهد رسول الله ﷺ وصلى رسول الله ﷺ خلفه فى سفرة سافرها ركعة من صلاة الصبح، وتصدق على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله ثم حمل على خمسمائة فرس وخمسمائة راحلة فى سبيل الله، واعتق ثلاثين ألف نسمة وأوصى لكل من شهد بدراً بأربعمائة دينار أخرج على بن أبى حرب فى فوائده عن سفيان بن عيينة وعن ابن أبى نجيح أن رسول الله ﷺ قال (إن الذى يحافظ على أزواجى من بعدى هو الصادق البار) فكان عبد الرحمن بن عوف يخرج بهن ويحج معهن ويجعل على هوادجهن الطيالسة وينزل بهن فى الشعب الذى ليس له منفذ وقال (عبد الرحمن سيد من سادات المسلمين) وأخرج الحارث بن أبى أسامة عن على رفعه فى قصة قال (عبد الرحمن أمين فى السماء وأمين فى الأرض). ولد رضى الله عنه بعد الفيل بعشر سنين ومات بالمدينة سنة احدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين وهو الأشهر ودفن بالبقيع روى عنه أولاده ابراهيم وحميد وعمر ومصعب وأبو سلمة وابن ابنه المسور بن ابراهيم وابن أخيه المسور بن مخرمة وابن عباس وابن عمر وجبير بن مطعم وجابر وأنس وآخرون وروى عنه عمر فقال: العدل الرضى اه ملخصا من الاصابة.

وكذا ، فذهب الزبير الى آل عمر فاشترى نصيبه منهم ، فأتى عثمان بن عفان فقال ان عبد الرحمن بن عوف زعم أن رسول الله ﷺ أقطعه وعمر بن الخطاب أرض كذا وكذا وأنى اشتريت نصيب آل عمر فقال عثمان : عبد الرحمن جائز الشهادة له وعليه .(١)

« باب ماجاء فى عبد الله بن ابى أوفى رضى الله عنه »

(٢٣٨) { عن عمرو بن مرة } (٢) عن عبد الله بن ابى أوفى وكان من أصحاب الشجرة قال كان النبى ﷺ اذا أتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فأتاه أبى بصدقة فقال اللهم صل على آل ابى أوفى (وعنه من طريق ثان) (٣) قال سمعت عبد الله بن أبى اوفى قال كان النبى ﷺ اذا أتاه قوم بصدقتهم صل عليهم وأتاه أبى بصدقته فقال اللهم صل على آل أبى أوفى (وعنه من طريق ثالث) (٤) قال سمعت عبد الله بن ابى أوفى قال وكان من أصحاب الشجرة قال كان النبى ﷺ أذا أتاه رجل بصدقته قال اللهم صل على آل فلان قال فأتاه أبى بصدقته فقال اللهم صل على آل أبى أوفى (٥).

{ باب ماجاء فى عبد الله بن أنيس الجهنى رضى الله عنه }

(٢٣٩) { عن محمد بن جعفر بن الزبير } (٦) عن ابن عبد الله بن أنيس عن أبيه (٧) رضى الله عنه قال : دعانى رسول الله ﷺ فقال أنه قد بلغنى إن خالد بن سفيان بن نبيح يجمع لى الناس ليغزونى وهو بعرنة فأته (٨) فأقتله قال قلت يارسول الله انعته لى حتى اعرفه قال اذا رأيته وجدت له اقشعريرة قال فخرجت متوشحا بسيفى حتى وقعت عليه وهو بعرنة مع ظعن يرتاد لهن منزلا وحين كان وقت العصر فلما رأيته وجدت ماوصف لى رسول الله ﷺ من

---

(٢٣٧)(١) { تخريجه } أخرجه ابن سعد قال أخبرنا عفان بن مسلم ويحيى بن عباد قالا أخبرنا حماد بن سلمة به ورواته من رجال الصحيح .

(٢٣٨) { باب } (٢) { سنده } حدثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن عمرو بن مرة الخ (٣) { سنده } حدثنا يحيى عن شعبة عن عمرو بن مـــرة قال سمعت عبد الله بن أبى أوفى الخ (٤) { سنده } حدثنا عفان ثنا شعبة قال عمرو بن مرة أنبأنى قال سمعت عبد الله بن أبى أوفى الخ { غريبه } (٥) قوله (آل أبى أوفى) يريد أبا أوفى نفسه لأن الآل يطلق على ذات الشىء. واسم أبى أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمى شهد هو وابنه عبد الله بيعة الرضوان تحت الشجرة وصلاة النبى لأمته معناه دعاؤه لهم بالمغفرة وصلاة أمته عليه دعاء له بزياده القربى والزلفى { تخريجه } الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه كما أفاده المنذرى فى مختصر السنن .

(٢٣٩) { باب } (٦) { سنده } حدثنا يعقوب ثنا أبى قال عن ابن أسحق قال حدثنى محمد ابن جعفر بن الزبير الخ { غريبه } (٧) عبد الله بن أنيس الجهنى حليف الأنصار صحابى شهد العقبة وأحدا ومات بالشام فى خلافة معاوية سنة أربع وخمسين (٨) عرنة بضم أوله وفتح ثانيه موضع قريب

الاقمعر يرة فأقبلت نحوه وخشيت ان يكون بينى وبينه محاولة تشغلنى عن الصلاة فصليت وأنا أمشى نحوه أومىء برأسى للركوع والسجود فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لهذا قال أجل أنا فى ذلك قال فمشيت معه شيئا حتى اذا أمكننى حملت عليه السيف حتى قتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه مكبات عليه فلما قدمت على رسول الله ﷺ فرآنى قال أفلح الوجه قال قلت قتلته يا رسول الله قال صدقت قال ثم قام معى رسول الله ﷺ فدخل فى بيته فأعطانى عصا فقال أمسك هذه عندك يا عبد الله بن أنيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا قال قلت أعطانيها رسول الله ﷺ وامرنى أن أمسكها قالوا أولا ترجع إلى رسول الله ﷺ فتسأله عن ذلك قال فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله لم أعطيتنى هذه العصا قال آية بينى وبينك يوم القيامة أن أقل الناس المختصرون (١) يومئذ يوم القيامة فقرنها عبد الله بسيفه فلم تزل معه حتى إذا مات أمر بها فضمت معه فى كفنه ثم دفنا جميعاً.

﴿ باب ما جاء فى عبد الله بن بسر المازنى رضى الله عنه ﴾

(٢٤٠) عن أبى عبد الله الحسن بن أيوب الحضرمى (٢) قال: أرانى عبد الله بن بسر شامة فى قرنه (٣) فوضعت أصبعى عليها فقال: وضع رسول الله ﷺ أصبعه عليها ثم قال: لتبلغن قرنا (٤) قال أبو عبد الله وكان ذا جمة (٥).

من مكة (١) الخصر وسط الانسان والمخصرة بكسر الميم ما يختصره الانسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازة أو مقرعة أو قضيب وقد يتكىء عليه ومنه الحديث المختصرون يوم القيامة على وجوههم النور وفى رواية المتخصرون أراد أنهم يأتون ومعهم أعمال لهم صالحة يتكئون عليها اهـ من النهاية والمختار ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى باب قتل خالد بن سفيان الهذلى من كتاب المغازى والسير وقال رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه وفيه راو لم يسم وهو ابن عبد الله بن أنيس وبقية رجاله ثقات هـ ورواه أبو داود مختصرا فى كتاب صلاة الخوف وسكت عنه هو والمنذرى وحسن الحافظ فى الفتح إسناده قال المنذرى وابن أنيس هذا هو عبد الله بن عبد الله بن أنيس جاء ذلك مبينا من رواية محمد بن سلمة الحرانى عن محمد بن اسحق اهـ وأخرجه البيهقى كلفظ أحمد فى السنن الكبرى.

(٢٤٠) ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عصام بن خالد ثنا أبو عبد الله الحسن بن أيوب الحضرمى قال أرانى عبد الله بن بسر الخ وعبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة صحابى صغير ولأبويه وأخويه عطية وأخته الصماء صحبة أيضاً مات سنة ثمان وثمانين وقيل ست وتسعين وله مائة سنة وهو آخر من مات بالشام من الصحابة اهـ من التقريب وغيره ﴿ غريبه ﴾ (٣) القرن جانب الرأس والشامة فى الجسد هى الخال (٤) أى لتعيشن قرنا من الزمان وهو مائة سنة وقد كان وذلك من أعلام النبوة (٥) الجُمَّة بضم الجيم وفتح الميم مشددة شعر الرأس إذا بلغ المنكبين ﴿ تخريجه ﴾ أورده

(٢٤١) وعن حسن بن أيوب الحضرمى (١) قال حدثنى عبد الله بن بسر صاحب رسول الله ﷺ قال : كانت أختى تبعثنى إلى رسول الله ﷺ بالهدية فيقبلها وفى رواية (٢) : كانت أختى ربما بعثتنى بالشيء إلى النبي ﷺ تطرفه إياه (٣) فيقبله منى .

(٢٤٢) وعن يحيى بن حسان قال (٤) سمعت عبد الله بن بسر المازنى يقول . ترون يدى هذه فأنا بايعت بها رسول الله ﷺ وقال رسول الله ﷺ : لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم .

(٢٤٣) وعن عبد الله بن بسر المازنى (٥) قال : بعثنى أبى إلى رسول الله ﷺ أدعوه إلى

الهيثمى بلفظ مقارب وقال . رواه الطبرانى وأحمد بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن أيوب وهو ثقة ورجال الطبرانى ثقات أ هـ

(٢٤١) (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا هشام بن سعيد أبو أحمد ثنا حسن بن أيوب الحضرمى الخ (٢) « قوله وفى رواية » ﴿ سندها ﴾ ثنا عصـــام بن خالد ثنا الحسن بن أيوب الحضرمى قال حدثنى عبدالله بن بسر قال الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٣) قال فى الأساس . أطرفته كذا أتحفته به اهـ وقال فى المصباح . الطرفة ما يستطرف أى يستملح والجمع طرف مثل غرفة وغرف واطرف أطرافاً جاء بطرفة وطرف الشيء بالضم فهو طريف أ هـ ﴿ تخريجه ﴾ قال الشوكانى : حديث عبد الله بن بسر أخرجه أيضا الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد ورجالهما يعنى أحمد والطبرانى رجال الصحيح اهـ كلام الشوكانى « أقول » ولا ينطبق ذلك على ما هنا فان الحسن بن أيوب الحضرمى ليس من رجال الصحيح بل ولا من رجال الأربعة وإن كان ثقة كما تقدم عن الهيثمى نفسه وقد ترجم له فى تعجيل المنفعة وهشام بن سعيد أبو أحمد وثقه أحمد وهو من رواة البخارى فى التاريخ وأبى داود والنسائى وليس من رواة الصحيح وعصام بن خالد هو الذى روى عنه البخارى وقال النسائى ليس به بأس كما أفاده فى الخلاصة ومن هنا يتبين أن الامام أحمد قد روى الحديث بأسناد غير هذين الأسنادين رجاله رجال الصحيح والله أعلم .

(٢٤٢) ﴿ سنده ﴾ (٢) حدثنا ابراهيم بن أسحق الطالقانى ثنا الوليد بن مسلم عن يحيى بن حسان الخ . ﴿ تخريجه ﴾ فى إسناده الوليد بن مسلم ثقة لكنه كثير التدليس والتسويه وقد روى عن يحيى بن حسان بلفظ (عن) ولهذا الحديث اسناد آخر جيد عند أحمد ثنا على بن عياش قال ثنا حسان بن نوح حمصى قال رأيت عبد الله بن بسر يقول الحديث وقد تقدم فى كتاب الصيام برقم ٢٠٤ ج ١٠ وأفاد المنذرى فى ترغيبه أنه قد رواه النسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه كما أفاد أنه قد رواه عن عبد الله بن بسر عن أخته الصماء مرفوعا الترمذى وحسنه والنسائى وابن خزيمة فى صحيحه وأبو داود وقال هذا حديث منسوخ اهـ قال الحاكم وله معارض بإسناد صحيح ولم يرتض جمع من المحققين القول بالنسخ ولا بالتعارض وجمعوا بين أحاديث المشروعية والنهى عن صوم السبت بأن النهى محله ما إذا أفرده بالصوم ولم يوافق عادة له فإن ضم اليه يوما قبله أو بعده أو وافق عادته شرع صومه .

(٢٤٣) ﴿ سنده ﴾ (٥) حدثنا أبو المغيرة ثنا صفوان بن أمية ثنا صفوان بن عمرو قال حدثنى عبدالله بن بسر

الطعام فجاء معى فلما دنوت المنزل أسرعت فأعلمت أبوىَّ فخرجا فتلقيا رسول الله ﷺ ورحبا به ووضعنا له قطيفة كانت عند ربيزته (١) فقعد عليها ثم قال أبى لأمى هات طعامك فجاءت بقصعة فيها دقيق قد عصدته بماء وملح (٢) فوضعته بين يدى رسول الله ﷺ فقال: خذوا باسم الله من حواليها وذروا ذروتها (٣) فإن البركة فيها فأكل رسول الله ﷺ وأكلنا معه وفضل منها فضلة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم اغفر لهم وارحمهم وبارك عليهم ووسع عليهم فى أرزاقهم.

وفى رواية (٤) قال: نزل رسول الله ﷺ على أبى قال فقربنا له طعاما ورطبة (٥) فأكل منها ثم أتى بتمر فكان يأكله ويلقى النوى بأصبعيه يجمع السبابة والوسطى (٦) قال شعبة هو ظنى وهو فيه إن شاء الله ثم أتى بشراب فشربه ثم ناوله الذى عن يمينه قال فقال أبى — وأخذ بلجام دابته — ادع الله لنا قال: اللهم بارك لهم فيما رزقتهم، واغفر لهم وارحمهم.

﴿باب ماجاء فى عبد الله بن خباب بن الأرت رضى الله عنهما﴾

(٢٤٤) (حدثنا عبد الله) حدثنى أبى ثنا اسماعيل أنا أيوب عن حميد بن هلال عن رجل من عبد القيس كان مع الخوارج ثم فارقهم قال: دخلوا قرية فخرج عبد الله بن خباب ذعراً (٧) يجر رداءه فقالوا: لم ترع (٨) قال: والله لقد رعتمونى قالوا أنت عبد الله بن خباب صاحب

المازنى قال الحديث (غريبه) (١) لعل صواب العبارة (قطيفة كانت عندنا ربيزة) بالراء المهملة فى أوله وبالزاى المعجمة قبل الآخر بوزن جزيرة أى ضخمة فى النهاية. فى حديث عبد الله بن بسر قال جاء رسول الله ﷺ إلى دارى فوضعنا له قطيفة ربيزة أى ضخمة اهـ ولكنها فى نسخ المسند هكذا (عند زبيرته) بالزاى المعجمة والراء المهملة ومعناها مشكل (٢) أى عجنته بهما والفعل من باب ضرب (٣) أى اتركوا أعلاها.

(٤) ﴿سنده﴾ حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يزيد بن خمير عن عبد الله ابن بسر قال. الحديث (٥) فى بعض الروايات (طعاما ووطبة) قال النووى فى شرح مسلم رواية الأكثر (وطبة) بالواو وإسكان الطاء وبعدها باء موحدة وفسره النضر فقال الوطبة الحيس يجمع التمر البرنى والأقط المدقوق والسمن وفى بعض الروايات (رطبه) براء مضمومة وفتح الطاء وادعى الحميدى أنها مصحفة اهـ ملخصا وفى المصباح والرطب ثمر النخل إذا أدرك ونضج قبل أن يتتمر الواحدة رطبه اهـ (٦) يفسره ما جاء فى روايه لأحمد (ويضع النوى على ظهر أصبعيه ثم يرمى به) أى خارج الإناء ﴿تخريجه﴾ أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى والترمذى كما أفاده المنذرى فى مختصر السنن وتقدم فى ج ١٧ برقم ١٣٤ فى كتاب الأطعمة من الفتح الربانى

باب (٢٤٤) (غريبه) (٧) بفتح الذال المعجمة وكسر العين المهملة أى فزعا قال فى المختار ذعره أفزعه وبابه قطع والاسم الذعر بوزن العذراء (٨) (قوله لم ترع) بضم ففتح أى لا تخف ولا تحزن

رسول الله ﷺ قال نعم قالوا : فهل سمعت من أبيك حديثا يحدثه عن رسول الله ﷺ تحدثناه قال نعم ، سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ أنه ذكر فتنة القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشى ، والماشى فيها خير من الساعى قال ، فأن أدركت ذاك فكن عبد الله المقتول (١) (قال أيوب) ولا أعلمه إلا قال ، ولا تكن عبد الله القاتل (٢) ، قالوا . أأنت سمعت هذا من أبيك يحدثه عن رسول الله ﷺ قال نعم قال : فقدموه على ضفة (٣) النهر فضربوا عنقه فسال دمه كأنه شراك نعل ما ابذعر (٤) وبقروا (٥) أم ولده عما فى بطنها .

حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو النضر ثنا سليمان عن حميد بن هلال نحوه إلا أنه قال : ما ابذقر (٦) يعنى لم يتفرق وقال . لا تكن عبد الله القاتل وكذلك قال بهز أيضا (٧)

---

(١) المراد من الحديث أنه سيحصل بين المسلمين فتنة كلما ابتعد المسلم عنها كان خيراً له وقد أوصى ﷺ خبابا أنه إن أدركها فلا يشهر سلاحه على أحد ولأن يكون مقتولا خير من أن يكون قاتلا ، (٢) قول أيوب ولا أعلمه إلا قال الخ . . معناه أن جملة (ولا تكن عبد الله القاتل) من الحديث على سبيل الظن لا على سبيل اليقين ، وذلك من مزيد احتياطهم فى رواية الحديث رحمهم الله (٣) الضفة بالكسر الجانب وهو الشاطىء (٤) أى فسال دمه مستطيلا فى الماء بدون أن يتفرق فيمتزج به (والشراك) بكسر أوله أحد سيور النعل التى تكون على وجهها كما فى النهاية (ابذعر) بوزن اقشعر معناه تفرق وتبدد قال فى القاموس . ابذعروا تفرقوا وفروا . وفى الرواية الثانية (ما ابذقر)وهو بوزن هذه الرواية ومعناها ففى القاموس وما أبذقر الدم فى الماء أى لم تتفرق أجزاؤه فتمتزج به ولكنه مر فيه مجتمعا متميزا منه اه (٥) أى شقوا بطنها عن جنينها (٦) قوله (ما ابذقر) يعنى ولم يقل (ما ابذعر) كما قال أيوب (٧) (قال ولا تكن الخ) معناه أن سليمان وكذلك بهز رويا الحديث عن حميد (فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل) بدون أن يحصل منهما شك فى الجملة الثانية كما حصل من أيوب (تخريجه) ذكره الهيثمى فى المجمع وقال رواه احمد وأبو يعلى والطبرانى وأوله عنده . (لما تفرقت الناس صحبت قوما لم أصحب قوما أحب الى منهم فسرنا على شط نهر فرفع لنا مسجد فاذا فيه رجل فلما نظر الى نواصى الخيل خرج فزعا يجر ثوبه فقال له أميرنا لم ترع ــ وقال فى آخره ــ فلم أصحب قوما أبغض إلى منهم حتى وجدت خلوة فانفلت) قال الهيثمى ولم أعرف الرجل الذى من عبد قيس وبقية رجاله رجال الصحيح اه ورواه الحافظ أبو بكر الخطيب فى تاريخه بأتم من هذا من طريق أيوب عن حميد بن هلال عن أبى الأحوص قال . كنا مع على يوم النهروان فجاءت الحرورية فكانت من وراء النهر ــ وذكر الحديث ــ وفى آخره (فأخبر على بما صنعوا فقال الله أكبر نادوهم أخرجوا الينا قاتل عبد الله بن خباب قالوا كلنا قتله فناداهم ثلاثا كل ذلك يقولون هذا القول فقال على لأصحابه دونكم القوم قال فما لبثوا أن قتلوهم جميعا فقال على أطلبوا فى القوم رجلا يده كثدى المرأة فطلبوا ثم رجعوا اليه فقالوا ما وجدنا فقال والله ما كذبت ولا كذبت وأنه لفى القوم ثلاث مرات يجيئونه فيقول لهم هذا القول ثم قام هو بنفسه فجعل لا يمر بقتلى إلا بحثهم جميعا فلا يجده فيهم حتى انتهى الى حفرة من الارض فيها قتلى كثير فأمر بهم فبحثوا فوجد فيهم فقال لأصحابه لولا أن تبطروا لأخبرتكم بما أعد الله تعالى

﴿ باب ما جاء فى عبد الله ذى البجادين رضى الله عنه ﴾

(٢٤٥) ﴿ عن عقبة ﴾ (١) بن عامر أن النبى ﷺ قال لرجل يقال له ذو البجادين : أنه أواه (٢) ، وذلك أنه كان رجلا كثير الذكر لله عز وجل فى القرآن ، ويرفع صوته فى الدعاء

(٢٤٦) ﴿ عن ابن الأدرع ﴾ (٣) قال كنت أحرس النبى ﷺ ذات ليلة فخرج لبعض

لمن قتل هؤلاء) ج أول ص ٢٠٥ و ٢٠٦ هذا ولحديث خباب المرفوع شواهد تؤيده منها مارواه البخارى عن أبى هريرة مرفوعا ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى من تشرف لها تستشرفه فمن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به (ترجمة عبد الله بن خباب بن الأرت) قال الحافظ فى الاصابة . عبد الله بن خباب بن الارت التميمى ذكره الطبرانى وغيره فى الصحابة وقال عبد الرحمن بن خزاعة أدرك النبى ﷺ وروى ابن منده من طريق خالد بن يزيد أن زكريا بن العلاء قال أول مولود ولد فى الاسلام (يعنى بعد الهجرة الى المدينة) عبد الله بن الزبير وعبد الله ابن خباب وروى ابن عقدة من طريق جعفر بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن خباب عن آبائه الى عبد الله بن خباب أن النبى ﷺ سماه عبد الله وقال لخباب أنت أبو عبد الله وروى الطبرانى من طريق الحسن البصرى أن الصرم لقى عبد الله بن خباب بالدار وهو متوجه إلى على بالكوفة ومعه امرأته وولده فقال هذا رجل من أصحاب محمد نسأله عن حالنا وأمرنا ونخرجها فانصرفوا اليه فسألوه فقال أما فيكم بأعيانكم فلا ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون من بعدى قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم الحديث وفيه أنهم قتلوه وقتلوا امرأته وهى حامل متم اه كلام الحافظ وترجم له الحافظ الخطيب فى تاريخه بما لا يخرج عما فى الاصابة .

﴿ تنبيه ﴾ وجدت بخط الشيخ رحمه الله تعالى ذكر عبد الله بن خباب فى التابعين وبمراجعة الاصابة وغيرها تبين أنه من الصحابة فنقلناه إلى هذا الموضع والله الموفق والمعين .

﴿ باب ﴾ ﴿ عبد الله ذى البجادين ﴾ رضى الله عنه قال فى القاموس : البجاد ككتاب كساء مخطط ومنه عبد الله ذو البجادين دليل النبى ﷺ اه وفى النهاية : البجاد الكساء وجمعه بجد ومنه تسمية رسول الله ﷺ عبد الله بن عبد نهم بوزن (فهم) ذا البجادين لأنه حين أراد المصير الى رسول الله ﷺ قطعت أمه بجادا لها قطعتين فارتدى بأحداهما وائتزر بالأخرى اه وترجم له الحافظ فى الاصابة برقم ٤٧٩٥ وأفاد أنه مات فى تبوك وأن رسول الله ﷺ قد نزل فى قبره ولما دفن قال اللهم أنى أمسيت عنه راضيا فارض عنه .

(٢٤٥) (١) ﴿ سنده ﴾ ثنا موسى ثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن على بن رباح عن عقبة بن عامر (٢) أى كثير البكاء من خشية الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه أحمد والطبرانى وأسنادهما حسن اه .

(٢٤٦) (٣) ﴿ سنده ﴾ ثنا وكيع أنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن ابن الأدرع قال الحديث

حاجته قال فرآنى فأخذ بيدى ، فأنطلقنا فمررنا على رجل يصلى ، يجهر بالقرآن ، فقال النبى ﷺ عسى أن يكون مرائيا ، قال قلت يارسول الله يصلى يجهر بالقرآن قال : فرفض يدى . ثم قال أنكم لن تنالوا هذا الأمر بالمغالبة ، قال ثم خرج ذات ليلة ، وأنا أحرسه،لبعض حاجته ،فأخذ بيدى فمررنا على رجل يصلى ، يجهر بالقرآن، قال فقلت عسى أن يكون مرائيا ، فقال النبى ﷺ كلا إنه أواب (١) ، قال : فنظرت فأذا هو عبد الله ذو البجادين

﴿ باب ماجاء فى عبد الله بن رواحة رضى الله عنه ﴾

(٢٤٧) عن أنس بن مالك رضى الله (٢) قال كان عبد الله بن رواحة رضى الله عنه إذا لقى الرجل من أصحابه يقول له : تعال نؤمن بربنا ساعة فقال ذات يوم لرجل ، فغضب الرجل . فجاء إلى النبى ﷺ فقال يا رسول الله ألا ترى إلى ابن رواحة يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة ، فقال النبى ﷺ يرحم الله ابن رواحة ، أنه يحب المجالس التى تباهى بها الملائكة عليهم السلام .

وابن الأدرع فى السند هو محجن بن الأدرع الأسلمى المدنى قال أبو عمر كان قديم الاسلام روى عن النبى ﷺ سكن البصرة وهو الذى اختط مسجدها وعمر طويلا وفى الصحيح من حديث سلمة ابن الأكوع أرموا وأنا مع ابن الأدرع قال أبو عمر يقال إنه مات فى آخر خلافة معاوية ﴿ غريبه ﴾ (١) (الاداب) بالباء الموحدة هو الكثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة و (الاواة) بالهاء هو المتأوه المتضرع وقيل هو الكثير البكاء وقيل الكثير الدعاء أفاده فى النهاية ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ الهيثمى فى المجمع وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اه .

﴿ باب ﴾ عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس الخزرجى الانصارى الشاعر أحد السابقين شهد العقبة وكان ليلتئذ نقيب بنى الحارث بن الخزرج وشهد بدراً واحدا والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضاء واستشهد بمؤتة وكان ثالث الامراء بها فى جمادى الاولى سنه ثمان .

(٢٤٧)(٢)﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الصمد ثنا عمارة عن زياد النميرى عن أنس بن مالك قال: الحديث ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد فى باب ما جاء فى مجالس الذكر من كتاب الأذكار وقال : رواه أحمد وأسناده حسن اه وأورده أيضا الحافظ ابن كثير فى ترجمة عبد الله ابن رواحة من تاريخه عن الامام أحمد بهذا الاسناد وقال : وهذا حديث غريب جدا وقال البيهقى ثنا الحاكم ثنا أبو بكر ثنا محمد بن أيوب ثنا احمد بن يونس ثنا شيخ من أهل المدينه عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار أن عبد الله بن رواحة قال لصاحب له تعال حتى نؤمن ساعة قال أو لسنا بمؤمنين قال بلى ولكنا نذكر الله فنزداد أيمانا وقد روى الحافظ أبو القاسم اللالكائى من حديث أبى اليمان عن صفوان بن سليم عن شريح بن عبيد أن عبد الله بن رواحة كان يأخذ بيد الرجل من أصحابه فيقول قم بنا نؤمن ساعة فنجلس فى مجلس ذكر وهذا مرسل من هذين الوجهين اه كلام ابن كثير رحمه الله

(٢٤٨) وعن الزهرى (١) قال سمعت سنان بن أبى سنان قال سمعت أبا هريرة يقول قائما (٢) فى قصصه ، إن أخا لكم كان لا يقول الرفث (٣) يعنى ابن رواحة قال :

وفينا رسول الله يتلو كتابه ... إذا انشق معروف من الليل ساطع
يبيت يجافى جنبه عن فراشه ... إذا استثقلت بالكافرين المضاجع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا ... به موقنات ان ما قال واقع

﴿ باب ما جاء فى عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما ﴾

(٢٤٩) عن هشام وهو ابن عروة ، عن أبيه عن أسماء بنت أبى بكر (٤) رضى الله عنهما

---

(٢٤٨) (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يعمر بن بشر ثنا عبد الله قال أخبرنا يونس عن الزهرى قال سمعت سنان ابن أبى سنان ﴿ غريبه ﴾ الخ (٢) « قائما » حال من فاعل يقول ، وقوله « فى قصصه » أى فى جملة قصصه التى كان يقصها ، وعظاته التى كان يذكرها أصحابه (٣) قوله (ان أخا لكم كان لا يقول الرفث) صريح فى أنه من قول أبى هريرة رضى الله عنه موقوفا عليه ويؤيده ما رواه البخارى فى التاريخ الصغير والطبرانى فى الكبير من طريق عبد الله بن سالم الحمصى عن الزبيدى أخبرنى الزهرى عن سعيد والاعرج أن أبا هريرة كان يقول فى قصصه أن أخا لكم كان يقول شعرا ليس بالرفث وهو عبد الله بن رواحة فذكر الأبيات ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى فى صحيحه فى كتابى التهجد والادب بإسناده عن يونس عن ابن شهاب أخبرنى الهيثم بن أبى سنان أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه وهو يقص من قصصه وهو يذكر رسول الله ﷺ أن أخا لكم . . . الحديث

﴿ باب ﴾ عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله عنه الصحابى بن الصحابى ، أبوه الزبير أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وحوارى النبى ﷺ . وأمه أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ، وخالته عائشة أم المؤمنين وجده لامه أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وجدته لابيه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ ، وهو أول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة إلى المدينة وكان ذلك بعد عشرين شهراً ، حنكه رسول الله ﷺ بتمرة لاكها ، وسماه عبد الله وكناه أبا بكر بكنية جده أبى بكر الصديق رضى الله عنه جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبايع رسول الله فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه مقبلا عليه ثم بايعه ، وكان صواما قواما وصولا للرحم عظيم الشجاعة ، غزا أفريقية ومعه عبد الله بن سعد بن أبى سرح فقتل ملكهم وقد خرج من عسكره ثم كان الفتح على يديه ، ولما مات يزيد بن معاوية سنة أربع وستين بويع لعبد الله بن الزبير بالخلافة ، وأطاعه أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان ، وبقى فى الخلافة إلى أن حصره الحجاج بن يوسف الثقفى بمكة وقتله سنة ثلاث وسبعين رحمه الله ورضى عنه وهو أحد العبادلة الاربعة وهم عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله ابن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن الزبير هكذا سماهم أحمد بن حنبل وسائر المحدثين ، قيل لاحمد فابن مسعود قال ليس منهم ، قال البيهقى لانه تقدمت وفاته وهؤلاء عاشوا طويلا حتى احتيج إلى علمهم ، فإذا اتفقوا على شىء قيل هذا قول العبادلة أو فعلهم أفاده النووى فى التهذيب .

(٢٤٩) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن

أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت وأنا متم (١) ، فأتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء ، ثم أتيت به إلى النبى ﷺ فوضعته فى حجره ، ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل فى فيه فكان أول ما دخل فى جوفه ريق رسول الله ﷺ قالت ثم حنكه بتمرة ، ثم دعا له وبرك عليه ، وكان أول مولود ولد فى الإسلام

(٢٥٠) وعن عائشة رضى الله عنها قالت : أتيت النبى ﷺ بابن الزبير لحنكه بتمرة فقال هذا عبد الله وأنت أم عبد الله (٢) .

﴿ باب ما جاء فى عبد الله بن سلام رضى الله عنه ﴾

(٢٥١) ﴿ عن حميد ﴾ (٣) عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن عبد الله بن سلام رضى الله عنه أتى رسول الله ﷺ مقدمه المدينة فقال يا رسول الله انى سائلك عن ثلاث خصال لا يعلمهن إلا نبى قال سل قال ما أول أشراط الساعة ، وما أول ما يأكل منه أهل الجنة ومن أين يشبه الولد أباه وأمه . فقال رسول الله ﷺ اخبرنى بهن جبريل عليه السلام

---

(١) أتمت المرأة فهى متم أكملت شهور حملها ودنا وقت ولادتها ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان البخارى فى باب هجرة النبى ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم إلى المدينة من كتاب مناقب الانصار ومسلم فى باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته الخ من كتاب الاداب

(٢٥٠) (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله . حدثنى أبى ثنا عبد الله بن محمد (قال عبد الله وسمعته أنا من عبد الله بن محمد) قال ثنا حفص عن هشام بن عروة عن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت الخ ﴿ تخريجه ﴾ روى أبو داود وابن ماجه والحاكم نحوه قال أبو داود فى باب المرأة تكنى من كتاب الأدب حدثنا مسدد وسليمان بن حرب المعنى قالا ثنا حماد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت يا رسول الله كل صواحبى لهن كنى . قال فاكتنى بابنك عبد الله يعنى ابن اختها قال مسدد عبد الله بن الزبير قال فكانت تكنى بأم عبد الله ولفظ الحاكم من طريق هشام ابن عروة عن عباد بن حمزة عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت يا رسول الله ألا تكنينى قال اكتنى بابنك عبد الله بن الزبير فكانت تكنى أم عبد الله قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى .

﴿ باب ﴾ عبد الله بن سلام (بتخفيف اللام) بن الحارث الاسرائيلى اليوسفى ثم الأنصارى الخزرجى كان حليفا لبنى الخزرج وهو من بنى قينقاع قيل كان اسمه فى الجاهلية حصينا فسماه رسول الله ﷺ عبد الله أسلم مقدم النبى ﷺ المدينة وشهد فتح بيت المقدس مع عمر وروى خمسة وعشرين حديثا شهد له النبى ﷺ بالجنة ونزل فيه قوله تعالى (وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله) وقوله تعالى (قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب) مات سنة ثلاث وأربعين بالمدينة رضى الله عنه .

(٢٥١) (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا ابن أبى عدى عن حميد عن أنس الخ

آنفا (١) قال ذلك عدو اليهود من الملائكة قال أما أول أشراط الساعة فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس إلى المغرب، وأما أول ما يأكل منه أهل الجنة زيادة كبد حوت (٢)، وأما شبه الولد أباه وأمه فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع اليه الولد (٣) وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها (٤) قال: أشهد أن لا اله إلا الله وأنك رسول الله وقال يا رسول الله أن اليهود قوم بهت (٥) وأنهم إن يعلموا بأسلامى يبهتونى عندك فارسل إليهم فاسألهم عنى أى رجل ابن سلام فيكم قال: فأرسل اليهم فقال أى رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وعالمنا وابن عالمنا وأفقهنا وابن أفقهنا قال أرأيتم (٦) ان أسلم تسلمون قالوا أعاذه الله من ذلك قال فخرج ابن سلام (٧) فقال أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا فقال ابن سلام هذا الذى كنت أتخوف منه.

(٢٥١) ﴿ وعن سعد بن أبى وقاص ﴾ (٨) رضى الله عنه قال ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لحي من الناس يمشى أنه فى الجنة الا لعبد الله بن سلام «رضى الله عنه» (٩).

(٢٥٢) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١٠) أن النبى ﷺ أتى بقصعة فأكل منهـا ففضلت فضلة فقال

﴿غريبه﴾ (١) آنفا بمد الهمزة أى الآن (٢) رواية البخارى (فزيادة كبد الحوت) وهى القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهى أهنأ طعام وأمرؤه (٣) قوله (نزع اليه الولد) بنصب الولد بمعنى جذبه اليه فى الشبه وبابه ضرب ويجوز فى الولد الرفع بمعنى انجذب إليه الولد ومال وحينئذ يكون الفعل عن باب جلس (نهاية ومختار) (٤) معناه جذب الولد أليها فى الشبه أو انجذب الولد أليها فى الشبه ومال على ما بينا (٥) قوله (إن اليهود قوم بهت) بضمتين جمع بهوت كرسول ورسل وصبور وصبر وقد تسكن الهاء تخفيفا بهته يبهته من باب قطع بهتـا وبهتا وبهتانا قذفه بالباطل وافترى عليه الكذب (٦) أى أخبرونى وقوله (إن أسلم تسلمون) بثبوت النون فى الجزام قال ابن مالك: وبعـد ماض رفعك الجزا حسن (٧) أى من بيت كان مختبئا فيه ﴿تخريجه﴾ أخرجه البخارى فى باب كيف آخى النبى ﷺ بين أصحابه من كتاب المناقب حدثنا محمد بن يوسف حدثنـا سفيان عن حميد به وعزاه ابن كثير فى تاريخه الى البيهقى أيضا.

(٢٥١) ﴿سنده﴾ (٨) ثنا أسحق بن عيسى حدثنى مالك يعنى ابن أنس عن سالم أبى النضر عن عامر بن سعد بن أبى وقاص قال سمعت أبى يقول الخ ﴿غريبه﴾ (٩) ثبت أن رسول الله ﷺ بشر طائفة من أصحابه بدخول الجنة ولا يعترض على ذلك بحديث سعد هنا فإنه قال (ما سمعت) ونفى سماعه لا ينفى أن غيره قد سمع البشارة بدخول الجنة لغير عبد الله بن سلام ومن المقرر أنه إذا اجتمع نفى وإثبات فالاثبات مقدم ﴿تخريجه﴾ أخرجه الشيخان فالبخارى فى باب مناقب عبد الله بن سلام ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة رضى الله عنهم.

(٢٥٢) (١٠) ﴿سنده﴾ حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنبأنا عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد

رسول الله ﷺ يجيء رجل من هذا الفج (١) من أهل الجنة يأكل هذه الفضلة ، قال سعد وكنت تركت أخى عميراً يتوضأ قال فقلت هو عمير قال فجاء عبد الله بن سلام فأكلها

(٢٥٣) ﴿ وعن قيس بن عبادة ﴾ (٢) قال كنت فى المسجد فجاء رجل فى وجهه أثر من خشوع فدخل فصلى ركعتين فأوجز فيهما ، فقال القوم هذا رجل من أهل الجنة ، فلما خرج اتبعته حتى دخل منزله فدخلت معه فحدثته ، فلما استأنس قلت له إن القوم لما دخلت قبل المسجد قالوا كذا وكذا ، قال سبحان الله ما ينبغى لأحد أن يقول مالا يعلم (٣) وساحدثك لم (٤) ، إنى رأيت رؤيا على عهد رسول الله ﷺ فقصصتها عليه ، رأيت كأنى فى روضة خضراء قال ابن عوف (أحد الرواة) - فذكر من خضرتها وسعتها ، وَسَطها (٥) عمود حديد ، أسفله فى الأرض وأعلاه فى السماء ، فى أعلاه عُروَة ، فقيل لى أصعد عليه ، فقلت لا أستطيع ، فجاءنى مِنْصف (٦) « قال ابن عوف هو الوصيف » فرفع ثيابى من خلفى (٧) فقال اصعد عليه ، فصعدت حتى أخذت بالعروة ، فقال استمسك بالعروة ، فاستيقظت وأنها لفى يدى ، قال فأتيت النبى ﷺ فقصصتها عليه ، فقال أما الروضة فروضة الاسلام ، وأما العمود فعمود الاسلام ، وأما العروة فهى العروة الوثقى (٨) أنت على الاسلام حتى تموت ؛ قال (٩) وهو عبد الله بن سلام رضى الله عنه

عن أبيه أن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) الفج بفتح فتشديد الطريق الواسع جمعه فجاج بكسر أوله ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه عاصم بن بهدلة وفيه خلاف وبقية رجالهم رجال الصحيح اهـ وعاصم هذا هو ابن أبى النجود أحد القراء السبعة وثقه أحمد والعجلى ويعقوب بن سفيان وأبو زرعة وقال الدار قطنى فى حفظه شىء وقال الحافظ صدوق له أوهام حجة فى القراءة وحديثه فى الصحيحين مقرون بغيره مات سنة ثمان وعشرين بعد المائة (خلاصة وتقريب) .

(٢٥٣) ﴿ سنده ﴾ (٢) حدّثنا أسحق بن يوسف ثنا عون عن محمد عن قيس بن عباد قال كنت فى المسجد الخ ومحمد هو ابن سيرين وقيس بن عباد بضم العين وتخفيف الباء تابعى مشهور قال الحافظ ووهم من عده فى الصحابة ﴿ غريبه ﴾ (٣) إنكاره عليهم إما لأنه لم يبلغه حديث سعد بن أبى وقاص وأما لأنه كره الثناء والشهرة تواضعا (٤) كذا بالأصل ورواية الصحيحين (لم ذاك) أى لم جزم هؤلاء بأنى من أهل الجنة (٥) بفتح السين قال فى النهاية الوسط بالسكون يقال فيما كان متفرق الاجزاء غير متصل كالناس والدواب فإذا كان متصل الاجزاء كالدار والرأس فهو بالفتح اهـ وجعل الجوهرى ساكن السين ظرفا ومفتوحها اسما (٦) هو بكسر الميم وفتح الصاد بينهما نون ساكنة ويقال بفتح الميم أيضا فسره فى الحديث بالوصيف أى الخادم (٧) أراد أنه رفعه من خلفه بيده (٨) روضة الاسلام فى تأويل الرؤيا معناها الدين كله والعمود هو الاركان والعروة الوثقى هى الايمان (٩) القائل هو

(٢٥٤) ﴿وعن خرشة بن الحر﴾ (١) قال قدمت المدينة فجلست إلى أشيخة (٢) في مسجد النبي ﷺ فجاء شيخ يتوكأ على عصاً له فقال القوم من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، فقام خلف ساريه فصلى ركعتين، فقمت اليه فقلت له: قال بعض القوم كذا وكذا، فقال الجنة لله عز وجل يدخلها من يشاء، وإني رأيت على عهد النبي ﷺ رؤيا، رأيت كأن رجلا أتاني فقال انطلق فذهبت معه فسلك بي منهجا (٣) عظيما فعرضت لي طريق عن يساري فأردت أن أسلكها، فقال إنك لست من أهلها، ثم عرضت لي طريق عن يميني فسلكتها حتى انتهيت الى جبل زلق (٤) فأخذ بيدي فزجل بي (٥) فاذا أنا على ذروته فلم أتقار ولم أتماسك (٦) فاذا عمود من حديد في ذروته حلقه من ذهب فأخذ بيدي فزجل بي حتى أخذت بالعروة فقال استمسك فقلت نعم فضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروة فقصصتها على رسول الله ﷺ فقال رأيت خيراً، اما المنهج العظيم فالمحشر، وأما الطريق التي عرضت عن يسارك فطريق أهل النار ولست من أهلها، وأما الطريق التي عرضت عن يمينك فطريق أهل الجنة، وأما الجبل الزلق فمنزل الشهداء (٧)، وأما العروة التي استمسكت بها فعروة الاسلام، فاستمسك بها حتى تموت، قال فانا أرجو أن أكون من أهل الجنة قال فاذا هو عبد الله بن سلام (رضي الله عنه)

قيس بن عباد يريد أن الرجل أن الذي كان من أمره ما ذكر هو عبدالله بن سلام ﴿تخريجه﴾ الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في مناقب عبد الله بن سلام وفي التعبير وأخرجه مسلم في فضائل عبد الله بن سلام.

(٢٥٤) (١) ﴿سنده﴾ حدثنا حسن بن موسى وعفان قالا ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن المسيب بن رافع عن خرشة بن الحر قال الخ. وخرشة بفتحات ابن الحر بضم الحاء المهملة قال الحافظ في التقريب قال أبو داود له صحبة وقال العجلي ثقة من كبار التابعين فيكون من الثانية مات سنة أربع وسبعين اه ﴿غريبه﴾ (٢) (أشيخة) جمع شيخ (٣) أي طريقا واضحا بينا (٤) بفتحتين أي أملس لانبات فيه (٥) أي رماني ودفع بي (٦) كذا بخط الشيخ رحمه الله وهي في المسند (ولا أتماسك) ولعله من خطأ النساخ (٧) زاد مسلم في روايته (ولن تناله) ﴿تخريجه﴾ هذا الحديث رواه مسلم في صحيحه في فضائل عبد الله بن سلام من كتاب الفضائل حدثنا قتيبة بن سعيد وإسحق بن ابراهيم، واللفظ لقتيبة، حدثنا جرير عن الاعمش عن سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر قال الحديث.

﴿باب﴾ عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن عم رسول الله ﷺ ولد في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن فكان حبر الامة علما وفقها ودينا وهو أحد المكثرين للرواية من الصحابة وأحد العبادلة من فقهائهم مات بالطائف سنة ثمان وستين

﴿باب ماجاء فى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما﴾

(٢٥٥) ﴿عن سعيد بن جبير﴾ عن ابن عباس (١) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان فى بيت ميمونة فوضعت له وضوءاً من الليل قال فقالت ميمونة يارسول الله وضع لك هذا عبد الله بن عباس فقال اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل

﴿وعنه﴾ (٢) عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ وضع يده على كتفى أو على منكبى شك سعيد ثم قال اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل

(٢٥٦) ﴿وعن عكرمة﴾ (٣) عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال اللهم أعط ابن عباس الحكمة (٤) وعلمه التأويل. ﴿وعنه بلفظ آخر﴾ (٥) عن ابن عباس رضى الله عنهما. قال مسح النبى ﷺ رأسى ودعا لى بالحكمة. ﴿وعنه أيضاً﴾ (٦) قال قال ابن عباس رضى الله عنهما ضمنى إليه رسول الله ﷺ وقال اللهم علمه الكتاب.

---

(٢٥٥) (١) ﴿سنده﴾ حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس الخ.

﴿سنده﴾ (٢) حدثنا حسن بن موسى ثنا زهير بن خيثمة عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الخ ﴿تخريجه﴾ أفاد الحافظ فى فتح البارى أن هذا الحديث رواه أحمد وابن حبان والطبرانى قال وأخرج البغوى فى معجم الصحابة من طريق زيد ابن أسلم عن ابن عمر كان عمر يدعو ابن عباس ويقربه ويقول انى رأيت رسول الله ﷺ دعاك يوما فمسح رأسك وقال اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل اهـ (١ — ١٥٥) وقال الحافظ فى موضع آخر. (وهذه اللفظة «اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل» اشتهرت على الالسنة حتى نسبها بعضهم للصحيحين ولم يصب والحديث عند أحمد بهذا اللفظ من طريق ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وعند الطبرانى من وجهين آخرين) اهـ (٧ — ٧٨) وقد أورد الهيثمى هذا الحديث بلفظ الرواية الثانية وقال رواه أحمد والطبرانى بأسانيد ولأحمد طريقان رجالهما رجال الصحيح اهـ وأورده الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى (أقول) والحديث أصله فى الصحيحين راجع صحيح البخارى فى العلم والوضوء ومناقب ابن عباس وصحيح مسلم فى فضائل ابن عباس.

(٢٥٦) (٣) ﴿سنده﴾ حدثنا أبو سعيد ثنا سليمان بن بلال قال حدثنا حسين بن عبد الله عن عكرمة الخ ﴿غريبه﴾ (٤) الحكمة قيل هى السنة وقيل العمل بالقرآن وقيل سرعة الجواب مع الاصابة وقيل العقل وقيل نور يقذف فى القلب. (٥) ﴿سنده﴾ حدثنا هشيم عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس الخ. (سنده) (٦) حدثنا اسماعيل أنا خالد الحذاء عن عكرمة قال قال ابن عباس ﴿تخريجه﴾ أورد الحافظ ابن كثير فى تاريخه هذا الحديث من طريق أبى سعيد وقال تفرد به أحمد وقد روى هذا الحديث غير واحد عن عكرمة بنحو هذا ومنهم من أرسله عن عكرمة والمتصل هو الصحيح ثم أورده

(٢٥٧) ﴿ وعن كريب ﴾ (١) ان ابن عباس رضى الله عنهما قال اتيت رسول الله ﷺ فى آخر الليل فصليت خلفه فاخذ بيدى فجرنى فجعلنى حذاءه (٢) فلما أقبل رسول الله ﷺ على صلاته خنست (٣) فصلى رسول الله ﷺ فلما انصرف قال لى ماشانى أجعلك حذائى فتخنس فقلت يارسول الله أو ينبغى لأحد أن يصلى حذاءك وأنت رسول الله الذى اعطاك الله قال فأعجبته فدعا الله لى أن يزيدنى علماً وفهما قال ثم رأيت رسول الله ﷺ نام حتى سمعته ينفخ ثم اتاه بلال فقال يارسول الله الصلاة فقام فصلى ، ماأعاد وضوءاً (٤)

(٢٥٨) ﴿ وعن ابن عباس ﴾ (٥) رضى الله عنهما قال مر بى رسول الله ﷺ وأنا العب مع الغلمان فأختبأت منه خلف باب فدعانى فحطأنى حطأة (٦) ثم بعث بى إلى معاوية

من طريق هشيم ومن طريق اسماعيل بن علية معزواً لاحمد ثم قال وقد رواه البخارى والترمذى والنسائى وابن ماجه من حديث خالد وهو ابن مهران الحذاء عن عكرمة عنه به وقال الترمذى حسن صحيح اه .

(٢٥٧) ﴿ سنده ﴾ (١) حدّثنا عبد الله بن بكر ثنا حاتم بن أبى صغيرة أبو يونس عن عمرو ابن دينار أن كريبا أخبره أن ابن عباس قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى بجواره (٣) قوله (خنست) أى تأخرت عنه والفعل من باب دخل ويكون متعديا ولازما ومنه الحديث (خنس أبهامه) أى قبضها أفاده فى المختار (٤) قال سفيان بن عيينة وهذا للنبى ﷺ خاصة لأنه بلغنا أن النبى ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اه ورواه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة وأقره الذهبى .

(٢٥٨) ﴿ سنده ﴾ (٥) حدّثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى حمزة سمعت ابن عباس يقول مر بى رسول الله ﷺ الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٦) حطأه يحطؤه حطأ بالهمز من باب نفع ضربه بيده مبسوطة على ظهره ورواه بعضهم (فحطانى حطوة) غير مهموز قال ابن الأعرابى الحطو تحريك الشىء مزعزعا أفاده فى المختار والنهاية ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه مسلم فى أواخر صحيحه فى بـــاب من لعنه النبى ﷺ أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلا لذلك كان له زكاة وأجراً ورحمة من كتاب البر والصلة والاداب حدثنا محمد بن المثنى العنزى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا ثنا أمية بن خالد ثنا شعبة عن أبى حمزة القصاب عن ابن عباس قال كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب قال فجاء فحطأنى حطأة وقال إذهب وادع لى معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل قال ثم قال لى اذهب فادع لى معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل فقال لا أشبع الله بطنه قال ابن المثنى قلت لأمية ما حطأنى قال قفدنى قفدة اه القفد صفع الرأس بالكف من قبل القفا .

(٢٥٩) ﴿ وعنه ﴾ (١) أيضا قال كنت مع أبى عند رسول الله ﷺ وعنده رجل يناجيه فكان كالمعرض عن أبى فخرجنا من عنده فقال لى أبى أى بنى ألم تر إلى ابن عمك كالمعرض عنى فقلت يا أبت إنه كان عنده رجل يناجيه قال فرجعنا إلى النبى ﷺ فقال أبى يا رسول الله قلت لعبد الله كذا وكذا فأخبرنى أنه كان عندك رجل يناجيك فهل كان عندك أحد فقال رسول الله ﷺ وهل رأيته يا عبد الله قال قلت نعم قال فأن ذاك جبريل وهو الذى شغلنى عنك

(٢٦٠) ﴿ وعنه ﴾ أيضا (٢) ان النبى ﷺ حمله وحمل أخاه ، هذا قدامه وهذا خلفه

(٢٦١) ﴿ وعنه ﴾ ايضا (٣) قال توفى رسول الله ﷺ وانا ابن خمس عشرة سنة

(٢٦٢) ﴿ وعن سعيد بن جبير ﴾ (٤) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جمعت (٥)

---

(٢٥٩) ﴿ سنده ﴾ (١) حدّثنا حسن ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبى عمار أن ابن عباس قال كنت مع أبى... الحديث ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه أحمد والطبرانى باسانيد ورجالهما رجال الصحيح اه .

(٢٦٠) ﴿ سنده ﴾ (١) حدّثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن أبى الضحى عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد .

(٢٦١) ﴿ سنده ﴾ (٣) حدّثنا سليمان بن داود ثنا شعبة عن أبى أسحق قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده والحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبى وعزاه فى مجمع الزوائد للطبرانى وقال رجاله رجال الصحيح اه ﴿ فائدة ﴾ اختلف فى سن ابن عبـــاس رضى الله عنهما عند وفاته ﷺ على أقوال أربعة ، أولها ، انه كان ابن عشر سنين للحديث الآتى ، ثانيها ، أنه كان ابن ثلاث عشرة وهو المشهور ، ثالثها ، انه كان ابن أربع عشرة وبه جزم الشافعى فى الأم ، رابعها ، أنه كان ابن خمس عشرة لهذا الحديث واختاره الحاكم ، وجمع الحافظ فى الفتح بين هذه الأقوال بأنه بلغ بعد أن استكمل ثلاث عشرة سنة ودخل فى التى بعدها فالقول الأول ألغى كسر السنين أى مازاد عن العشرة والثانى ألغى كسر الاشهر والثالث جبر كسر الأشهر والرابع جبر كسر الأشهر وكسر السنين وجزم بعضهم بخطأ القول الاول كما سيأتى فى الحديث الذى بعد هذا قال النووى فى تهذيبه ولد ابن عباس فى الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فتوفى رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة وقيل ابن عشر وهو ضعيف وقيل ابن خمس عشرة ورجحه أحمد وغيره وفى الصحيحين عن ابن عباس مررت فى حجة الوداع على أتان بين يدى الصف والنبى ﷺ يصلى بالناس بمنى وأنا غلام قد ناهزت الاحتلام وتوفى بالطائف سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين اه .

(٢٦٢) ﴿ سنده ﴾ (٤) حدّثنا هشيم أنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عبـــاس قال : الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٥) قوله (جمعت) أى حفظت (المحكم) بضم أوله وتسكين

المحكم فى عهد رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر حجج قال فقلت له وما المحكم قال المفصل

(٢٦٣) ﴿ وعنه ﴾ (١) أيضا قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما قال إن الذى تدعونه المفصل هو المحكم توفى رسول الله ﷺ وانا ابن عشر سنين (٢) وقد قرأت المحكم

(٢٦٤) ﴿ وعن عطاء بن أبى رباح ﴾ (٣) قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول توفى رسول الله ﷺ وأنا ختين (٤)

﴿فصل فى فتاوى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما﴾

(٢٦٥) ﴿ عن عطاء ﴾ (٥) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كتب نجدة الحرورى (٦)

ثانيه ماليس بمنسوخ من القرآن الكريم (حجج) بوزن عنب جمع حجة بالكسر وهى السنة (والمفصل) بوزن المعظم الذى كثرت فصوله من السور وهو من الحجرات إلى آخر القرآن على الصحيح من عشرة أقوال كما قال القسطلانى ﴿ تخريجه ﴾ رواه البخارى فى باب تعليم الصبيان القرآن من كتاب فضائل القرآن وليس عنده جملة . (وأنا بن عشر حجج) .

(٢٦٣) ﴿سنده﴾ حدثنا (١) عفان ثنا أبو عوانه ثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس الخ (غريبه) (٢) قوله « توفى رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين » استشكل عياض هذه الرواية بما ثبت عن ابن عباس من وجه آخر « توفى رسول الله ﷺ وأنا ختين » وكانوا لا يختنون الرجال حتى يدرك وعنه من وجه آخر أيضا أنه كان فى حجة الوداع ناهز الاحتلام رواهما البخارى وعنه أنه كان عند موت النبى ﷺ ابن خمس عشرة سنة رواه أحمد والحاكم وجزم الداودى بأن الرواية التى هنا وهم وأجاب عياض بانه يحتمل أن يكون قوله « وأنا ابن عشر سنين » راجع إلى حفظ القرآن لا إلى وفاته ﷺ والتقدير توفى النبى صلى الله عليه وسلم وقد جمعت المحكم وأنا ابن عشر سنين ففيه تقديم وتاخير وتمامه فى الفتح ﴿ تخريجه ﴾ رواه البخارى فى باب تعليم الصبيان القرآن من كتاب الاستئذان .

(٢٦٤) ﴿ سنده ﴾ (٣) ثنا يعقوب ثنا أبى عن محمد بن أسحق حدثنى الحجاج بن أرطاة عن عطاء بن أبى رباح قال سمعت ابن عباس يقول الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى مختون والختان بالكسر قطع القلفة التى تغطى الحشفة قال القسطلانى والصحيح أن ابن عباس ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث عشرة سنة فيكون أدرك ختن قبل الوفاة النبوية وقبل حجة الوداع ﴿ تخريجه ﴾ رواه البخارى عن أبى أسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس من طريقين موصول ومعلق وذلك فى باب الختان بعد الكبر من كتاب الاستئذان .

(٢٦٥) ﴿ سنده ﴾ (٥) حدثنا أبو معاوية ثنا الحجاج عن عطاء عن ابن عباس قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) (نجدة) بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال مهملة وتاء تأنيث (الحرورى) بفتح الحاء المهملة وبضم الراء الأولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة آخره ياء نسبة إلى حروراء

الى ابن عباس يسأله عن قتل الصبيان ، وعن الخمس لمن هو (١) ، وعن الصبى متى ينقطع عنه اليتم وعن النساء هل كان يخرج بهن أو يحضرن القتال ، وعن العبد هل له فى المغنم نصيب قال فكتب اليه ابن عباس رضى الله عنهما ؛ أما الصبيان فأن كنت الخضر تعرف الكافر من المؤمن فاقتلهم (٢) ، وأما الخمس فكنا نقول إنه لنا فزعم قومنا أنه ليس لنا (٣) ، وأما النساء فقد كان رسول الله ﷺ يخرج معه بالنساء فيداوين المرضى ويقمن على الجرحى ولا يحضرن القتال ، وأما الصبى فينقطع عنه اليتم اذا احتلم ، واما العبد فليس له من المغنم نصيب ولكنهم قد كان يرضخ لهم (٤)

(٢٦٦) ﴿ وعن يزيد بن هرمز ﴾ (٥) قال كتب نجدة بن عامر الى ابن عباس رضى الله عنهما يسأله عن أشياء فشهدت ابن عباس حين قرأ كتابه وحين كتب جوابه فقال ابن عباس والله لولا اردّه عن شر يقع فيه ما كتبت اليه ولا نعمة عين (٦) قال فكتب اليه انك سألتنى عن

كجاولاء وقد تقصر قرية على ميلين من الكوفة ونجدة هذا هو ابن عامر الحنفى الخارجى وأصحابه يقال لهم النجدان بفتح النون والجيم (١) أى عن قتل صبيان أهل الحرب وعن نصيب ذى القربى من خمس الخمس هل يصرف أليهم بعد وفاته صلى الله عليه وسلم (٢) معناه أن الصبيان لا يحل قتلهم فى الحرب وأما قتل الخضر للغلام فإنه كان بوحى من الله عزوجل كما قال فيما حكاه الله عنه (وما فعلته عن أمرى) فان كنت تعلم من صبى ما علمه الخضر ممن قتله فاقتله ومعلوم أنه لا علم له بذلك فلا يحل قتله قال النووى وفيه النهى عن قتل صبيان أهل الحرب وهو حرام اذا لم يقاتلوا وكذلك النساء فان قاتلوا جاز قتلهم اهـ (٣) يريد أن خمس الخمس الذى جعل لذى القربى وهم بنو هاشم والمطلب من الغنيمة والفيء لا يزال استحقاقهم باقيا فيه كما كان فى حياته صلى الله عليه وسلم وقد اختلف العلماء فيه فقال الشافعى بقول ابن عباس وهو رواية فى مذهب الحنفية وقيل إن سهمهم الان قد سقط وانما يعطون بسبب الفقر وهو المشهور عند الحنفية وأما مالك رحمه الله فيرى أن للامام أن يعطيهم أو يعطى بعضهم حسب ما يرى من المصلحة كغيرهم من اليتامى والمساكين وابن السبيل وكأنه رأى أن ذكر الأصناف فى الاية على سبيل المثال فروى ابن القاسم وأشهب وغيرهما عن مالك أن الفيء والخمس يجعلان فى بيت المال ويعطى الامام قرابة رسول الله ﷺ منهما وقول ابن عباس (فزعم قومنا أنه ليس لنا) معناه أنهم رأوا أنه لا يتعين صرفه الينا وأراد بقومه ولاة الأمر من بنى أمية وقد صرح فى سنن أبى داود فى رواية له بأن سؤال نجدة لابن عباس عن هذه المسائل كان فى فتنة ابن الزبير وكانت فتنة ابن الزبير بعد بضع وستين من الهجرة أفاد ذلك كله النووى والألوسى (٤) رضخ له أعطاه قليلا وبابه قطع قال النووى « فيه أن العبد يرضخ له ولا يسهم له وبهذا قال الشافعى وأبو حنيفة وجماهير العلماء » .

(٢٦٦) ﴿ سنده ﴾ (٥) حدّثنا عفان أنا جرير بن حازم أنا قيس بن سعد عن يزيد بن هرمز قال الخ قال فى التقريب يزيد بن هرمز المدنى مولى بنى ليث وهو غير يزيد الفارسى على الصحيح وهو والد عبد الله ثقة من الثالثة مات على رأس المائة اهـ (٦) قوله (لولا أردّه) الخ فى

سهم ذوى القربى الذى ذكر الله عز وجل من هم وانا كنا نرى قرابة رسول الله ﷺ هم (١) فأبى ذلك علينا قومنا ، وسأله عن اليتيم متى ينقضى يتمه وانه إذا بلغ النكاح وأونس منه رشد دفع إليه ماله وقد انقضى يتمه (٢) ، وسأله هل كان رسول الله ﷺ يقتل من صبيان المشركين أحداً فقال إن رسول الله ﷺ لم يقتل منهم أحداً وأنت فلا تقتل الا ان تكون تعلم ماعلم الخضر من الغلام الذى قتله ، وسأله عن المرأة والعبد هل كان لهما سهم معلوم إذا حضروا البأس وأنه لم يكن لهم سهم معلوم الا ان يُحجَزَنَ (٣) من غنائم المسلمين

﴿ باب ماجاء فى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ﴾

(٢٦٧) ﴿ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا اسماعيل ثنا أيوب عن نافع ﴾ قال قال ابن عمر رضى الله عنهما رأيت فى المنام كأن بيدى قطعة أستبرق ولا اشير بها إلى مكان من الجنة الا طارت فى اليه (٤) فقصتها حفصة على النبى ﷺ فقال : إن أخاك رجل صالح أوإن عبد الله رجل صالح

رواية لمسلم وأحمد « لولا أن أرده » باثبات « أن » ومعنى العبارة أن ابن عباس يكره نجدة لبدعته وهى كونه من الخوارج الذين يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ولكن لما سأله عن العلم لم يمكنه كتمه وأجابه خشية أن يقع نجدة فى الخطأ فيأثم ابن عباس وقوله « ولا نعمة عين » هو بضم النون وفتحها والعين ساكنة أى مسرة عين والمعنى لولا أنى أخاف أثم كتمان العلم ما أجبته ولا أقررت عينه (١) فى رواية لمسلم « وانا كنا نرى أن قرابة رسول الله ﷺ هم نحن » (٢) معناه متى ينقضى حكم اليتم ويستقل اليتيم بالتصرف فى ماله فأجابه بأن حكم اليتم لا ينقضى بمجرد البلوغ ولا بعلو السن بل لابد أن يظهر منه الرشد فى ماله وتصرفاته وبهذا قال جماهير العلماء (٣) بالبناء للمجهول قال فى النهاية الجائزة العطية يقال أجازه يجيزه اذا أعطاه اه وفى رواية « الا أن يُحذَيْنَ » وهى بمعنى ما هنا يقال أحذاه يحذيه أعطاه وفيه أن المرأة والعبد لا يسهم لهما ولكن يعطيان منها قليلا ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه مسلم والترمذى وأبو داود والنسائى مختصرا ومطولا أفاده المنذرى فى مختصر السنن فى باب المرأة والعبد يحذيان من الغنيمة من كتاب الجهاد والحديث فى مسند أحمد له طرق أخرى منها ماتراه فى ص ٣٠٨ ، ٢٩٤ من الجزء الأول . ط الحلبى

﴿ باب ﴾ عبد الله بن عمر بن الخطاب أسلم مع أبيه بمكة صغيراً وهاجر مع أبيه وأمه زينب بنت مظعون أخت عثمان وقدامة ابنى مظعون وهو ابن عشر وشهد المشاهد كلها بعد بدر وأحد واستصغر يوم أحد وشهد الخندق وهو ابن خمس عشره سنة وكان عالما مجتهدا أخذ نفسه باتباع السنة ونصح الأمة والبعد عن البدعة أفتى فى الاسلام ستين سنة ونشر نافع عنه علما جما أكثر من الصدقة والعتق والصوم والرواية عن رسول الله ﷺ وتوفى سنة ثلاث وسبعين فى آخرها أو أول التى تليها رحمه الله ورضى عنه .

(٢٦٧) ﴿ غريبه ﴾ (٤) زاد البخارى «فَقَصَصْتُهَا على حفصة» وكذلك مسلم واليه يرشد السياق

(٢٦٨) { **حدثنا** عبد الله } حدثنى ابى ثنا عبد الرازق أنا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان الرجل فى حياة رسول الله ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على النبى ﷺ قال فتمنيت ان أرى رؤيا فأقصها على النبى ﷺ قال وكنت غلاما شابا عزبا (١) فكنت أنام فى المسجد على عهد رسول الله ﷺ قال فرأيت فى النوم كأن ملكين أخذانى فذهبا بى ألى النار فأذاهى مطوية كطى البئر وإذا لها قرنان (٢) واذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول اعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار (٣) فلقيهما ملك آخر فقال لى لن تراع (٤) فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله ﷺ فقال. نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل (٥) قال سالم فكان عبد الله لاينام من الليل ألا قليلا.

(٢٦٩) { وعن مجاهد } (٦) قال: شهد ابن عمر الفتح وهو ابن عشرين سنة ومعه فرس حرون (٧) ورمح ثقيل فذهب ابن عمر (رضى الله عنهما) يختلى (٨) لفرسه فقال رسول الله ﷺ: أن عبد الله (٩).

{ تخريجه } رواه البخارى ومسلم وغيرهما فالبخارى فى باب الاستبرق ودخول الجنة فى المنام من كتاب التعبير ومسلم فى فضائل عبد الله بن عمر من كتاب الفضائل.

(٢٦٨) { غريبه } (١) بفتحتين أى غير متزوج (٢) قوله «مطوية كطى البئر» أى مبنية كبنائها والفعل من باب رمى وقوله (واذا لها قرنان) زاد الشيخان (كقرنى البئر) قال القسطلانى وهما مايبنى فى جانبيها من حجارة توضع عليها الخشبة التى تعلق فيها البكره (٣) رواية أحمد كرواية البخارى كررت فيها الاستعاذه مرتين ورواية مسلم ثلاث مرات (٤) قوله (لن تراع) بضم أوله من الروع بفتح فسكون وهو الخوف والفزع أى لاخوف عليك ولا أذى يلحقك (٥) فيه فضيلة قيام الليل وهو دأب الصالحين { تخريجه } الحديث متفق عليه أخرجه البخارى فى مناقب عبد الله بن عمر من كتاب المناقب ومسلم فى فضائل عبد الله بن عمر من كتاب الفضائل.

(٢٦٩) { سنده } (٦) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال الخ { غريبه } (٧) فرس حرون لاينقاد وقد حرن من باب دخل (٨) يقطع لها الحشيش الرطب وهو الخلى بفتح أوله وثانيه آخره ألف مقصورة ويقال خليت الخلى قطعته وبابه رمى واختليته أيضا (٩) هكذا جاءت الرواية بدون أن يذكر خبر لكلمه (إن) وتقدير الكلام (أن عبد الله شاب مجاهد أو رجل صالح) مثلا وهذا من أساليب العرب الفصيحة يحذفون من الكلام ما يدل عليه المقام قال فى النهاية قال المهاجرون يا رسول الله ﷺ ان الأنصار قد فضلونا إنهم آوونا وفعلوا بنا وفعلوا فقال تعرفون ذلك لهم قالوا نعم قال فأن ذلك هكذا جاء مقطوع الخبر ومعناه ان اعترافكم بصنيعهم مكافأة منكم لهم ومنه الحديث الآخر من أزلت — اى أسديت — اليه نعمة فليكافىء بها فان لم يجد فليظهر ثناء حسنا فان ذلك قال صاحب النهاية ومنه الحديث أنه قال لابن عمر رضى الله عنهما فى سياق كلام وصفه

(٢٧٠) ﴿ وعن ابن عمر ﴾ (١) رضى الله عنهما أن النبى ﷺ عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة فلم يجزه ثم عرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فأجازه (٢)

﴿ فصل فى فتاوى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ﴾

(٢٧١) ﴿ عن انس بن سيرين ﴾ (٣) قال: قلت لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما: أقرأ خلف الامام قال تجزئك قراءة الامام، قلت: ركعتى الفجر أطيل فيهما القراءة، قال كان رسول الله ﷺ يصلى صلاة الليل مثنى مثنى قال قلت: انما سألتك عن ركعتى الفجر، قال: انك لضخم ألست ترانى أبتدىء الحديث، كان رسول الله ﷺ يصلى صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشي الصبح أو تر بركعة، ثم يضع رأسه، فأن شئت قلت نام، وأن شئت قلت لم ينم، ثم يقوم اليهما والاذان فى اذنيه، فأى طول يكون، ثم قلت: رجل أوصى بمال فى سبيل الله اينفق منه فى الحج قال: أما انكم لو فعلتم كان من سبيل الله، قال قلت: رجل تفوته ركعة مع الامام فسلم الامام أيقوم الى قضائها قبل أن يقوم الامام، قال: كان الامام إذا سلم قام، قلت: الرجل يأخذ بالدين أكثر من ماله، قال: لكل غادر لواء يوم القيامة عند استه على قدر غدرته.

به (ان عبد الله إن عبد الله) وهذا وامثاله من اختصاراتهم البليغة وكلامهم الفصيح اه

﴿ تخريجه ﴾ الحديث اورده الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد بهذا اللفظ وقال رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح الا ان مجاهدا ارسله اه وكأنه لم يعزه للامام احمد نسيانا منه رحمه الله ورجال احمد رجال الصحيح ايضا وابن ابى نجيح هو عبد الله ويكنى ابا يسار.

(٢٧٠) ﴿ سنده ﴾ (١) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا يحيى عن عبيد الله أخبرنى نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) قوله (فلم يجزه) بضم أوله وكسر الجيم بعدها زاى أى لم يأذن له فى الجهاد لعدم أهليته للقتال وكان ذلك فى غزوة أحد فى السنة الثالثة ثم عرضه يوم الخندق فاجازه أى أذن له فى الجهاد لكونه تاهل وكانت غزوة الخندق فى شوال سنه أربع فى قول موسى بن عقبة وهو الذى جنح إليه البخارى ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى بهذا اللفظ حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا يحيى بن سعيد به فى باب غزوة الخندق من كتاب المغازى.

(٢٧١) ﴿ سنده ﴾ (٣) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا ابراهيم بن وهب بن الشهيد ثنا أبى عن أنس ابن سيرين الخ ﴿ معنى الحديث ﴾ تضمن الأثر الاجابة عن أسئلة خمسة وجهت إلى ابن عمر رضى الله عنهما (الأول) هل يقرأ المأموم خلف الامام وأجاب ابن عمر أن قراءة الامام تكفيه ويؤيده حديث (من كان له أمام فقراءة الامام له قراءة) انظر طرقه وتخريجه فى نصب الراية (الثانى) هل يطيل المصلى القراءة فى ركعتى سنة الصبح وأجاب بانه لايطيل ولكن يخفف ويؤيده من المرفوع حديث ابن عمر (رمقت رسول الله ﷺ شهراً فكان يقرأ فى الركعتين قبل الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله أحد أخرجه أحمد ومسلم وغيرهما وحديث عائشة كان النبى ﷺ يخفف

(٢٧٢) ﴿ وعن عبيد بن جريج ﴾ (١) انه قال لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما : ياأبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعا لم أر من أصحابك من يصنعها ، قال ماهن ياابن جريج ، قال : رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين (٢) ، ورأيتك تلبس النعال السبتية (٣) ، ورأيتك تصبغ بالصفرة (٤) ، ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهلل أنت حتى يكون يوم التروية (٥) ، فقال عبد الله : أما الأركان فانى لم أر رسول الله ﷺ يمس إلا

الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح حتى أنى لأقول هل قرأ فيهما بام القرآن أخرجه أحمد والشيخان (الثالث) المال يوصى به فى سبيل الله فهل يتعين انفاقه فى الجهاد أو يجوز فى الحج ايضا وأجاب بأن الحج من سبيل الله ويؤيده حديث أم معقل . قالت يا رسول الله ﷺ أن على حجة وأن لأبى معقل بكراً قال أبو معقل صدقت جعلته فى سبيل الله فقال رسول ﷺ : أعطها فلتحج عليه فأنه فى سبيل الله فأعطاها البكر رواه أبو داود فى باب العمرة وفى أسناده مقال ولكن له من الشواهد مايؤيده ﴿ الرابع ﴾ عن المسبوق تفوته ركعة أو أكثر مع الامام متى يقوم لقضاء ماسبق به فأجابه كان الامام اذا سلم قام ، أي المأموم لقضاء مافاته ويؤيده من المرفوع أن عبد الرحمن بن عوف صلى بالناس الصبح فى غزوة تبوك فأدركه ﷺ فى الركعة الثانية فلما سلم عبد الرحمن قام النبى ﷺ فصلى الركعة التى سبق بها متفق عليه من حديث المغيرة بن شعبة ﴿ الخامس ﴾ عن الرجل يقرض غيره فيأخذ المقرض من المقترض إكثر مما أعطاه فاجابه بان هذا من الغدر ولكل غادر لواء عند استه يوم القيامة يعرف به تقبيحا له وتشهيرا بغدرته والغادر هو الذي يقول قولا ولا يفى به وانما كان هذا المقرض كذلك لأن القرض أحسان وبر وتنفيس عن المكروب فاذأ أخذ أكثر مما أعطى فقد ناقض فعله قوله فكان غادرا ويؤيده من المرفوع حديث الشيخين عن ابن مسعود وابن عمر وأنس قالوا قال النبى ﷺ (لكل غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان) وحديث مسلم عن أبى سعيد الخدرى مرفوعا (لكل غادر لواء عند استه يوم القيامة يرفع له بقدر غدره الحديث) وقوله (عند استه) بوصل الهمزه وسكون السين المهملة أى عند دبره .

(٢٧٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله ثنا أبى قال قرات على عبد الرحمن عن مالك (ح) وثنا عبد الله قال ثنا أبى قال ثنا عبد الرزاق ثنا مالك عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن عبيد بن جريج أنه قال لعبد الله الخ . ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى رأيتك لاتمس من أركان الكعبة عند الطواف ألا الركن ابن عمر الذى فيه الحجر الأسود والركن اليمانى والاول إلى جهة العراق والثانى ألى اليمن ويقال لهما الركنان اليمانيان بتخفيف الياء تغليبا لأحد الأسمين (٣) بكسر السين وأسكان الباء الموحدة المدبوغة التى لاشعر فيها من السبت بفتح السين وهو الحلق والأزالة أو هو الجلد المدبوغ قال القاضى وكانت عادة العرب لبس النعال بشعرها غير مدبوغة وكانت المدبوغة تعمل بالطائف وغيره وأنما كان يلبسها أهل الرفاهية (٤) قوله (تصبغ) بضم الباء وفتحها قيل المراد صبغ الشعر وقيل صبغ الثوب (٥) أى كان الناس وهم بمكة يحرمون بالحج أذا رأوا هلال ذى الحجة وابن عمر كان يؤخر الأحرام بهألى يوم التروية وهو الثامن من ذى الحجة سمى بذلك لأن الناس كانوا يتروون فيه من الماء أى يحملونه معهم من مكة

اليمانيين (١) وأما النعال السبتية فانى رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال التى ليس فيها شعر ويتوضأ فيها (٢) فأنا أحب أن ألبسها، وأما الصفرة فانى رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها فأنا أحب أن اصبغ بها وأما الاهلال فانى لم أر رسول الله ﷺ يهل حتى تنبعث به ناقته (٣).

(٢٧٣) ﴿ عن أبى اسحاق ﴾ (٤)، سمعت رجلا من أهل نجران قال، سألت ابن عمر قلت انما أسألك عن شيئين، عن السلم فى النخل، وعن الزبيب والتمر، فقال: أتى رسول ﷺ برجل نشوان (وفى لفظ سكران) قد شرب زبيبا وتمرا قال فجلده الحد ونهى أن يخلطا، قال وأسلم رجل فى نخل رجل فلم يحمل نخله، قال فأتاه يطلبه (وفى لفظ فأراد أن يأخذ دراهمه) قال فأبى أن يعطيه، قال فأتيا النبى ﷺ فقال أحملت نخلك؟ قال لا قال فيم تأكل ماله قال فأمره فرد عليه ونهى عن السلم فى النخل حتى يبدو صلاحه.

﴿ باب ما جاء فى عبدالله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنه ﴾

(   ) ﴿ عن ابن أبى مليكة ﴾ قال قال طلحة بن عبيد الله سمعت رسول الله ﷺ يقول:

الى عرفات للشرب وغيره (١) أى لبقائهما على قواعد ابراهيم ﷺ ثم أن الخلاف فى استلام الركنين الاخرين وهما الشاميان كان فى العهد الأول ثم استقر الأمر بين فقهاء الأمصار على عدم استلامهما لكونهما ليسا على قواعد ابراهيم (٢) قال النووى معناه يتوضأ ويلبسها ورجلاه رطبتان (٣) انبعاثها هو استواؤها قائمة وفيه دليل للشافعى ومالك والجمهور أن الأفضل أن يحرم إذا انبعثت به راحلته وقال أبو حنيفة يحرم عقب الصلاة وهو جالس قبل ركوب دابته قال المازرى أجابه ابن عمر بضرب من القياس لعدم تمكنه من الاستدلال بالسنة الصريحة ووجه قياسه أن النبى ﷺ انما أحرم عند الشروع فى الحج والذهاب إليه فأخر ابن عمر الاحرام إلى حين شروعه فى الحج ووافقه على هذا الشافعى وبعض أصحاب مالك وقال الجمهور الأفضل أن يحرم من أول ذى الحجة ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى فى الوضوء واللباس ومسلم وأبو داود فى الحج والنسائى فى الطهارة وابن ماجه فى اللباس أفاده القسطلانى.

٢٧٣ ﴿ سنده ﴾ (٤) حدثنا عبد الله حدثنا أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه سمعت أبا أسحق سمعت رجلا من أهل نجران قال الخ ﴿ تخريجه ﴾ الحديث أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده حدثنا شعبة عن أبى أسحق به تاما وأخرج شطره الثانى ابو داود فى سننه وترجم عليه فى باب السلم فى ثمرة بعينها قال المنذرى فى إسناده رجل مجهول اهـ أقول وهو الرجل النجرانى وللحديث بشطريه من الشواهد الصحيحة ما يؤيده والله أعلم

﴿ باب ﴾ عبد الله بن عمرو بن العاصى القرشى السهمى أبو محمد الزاهد العابد الصحابى بن الصحابى رضى الله عنهما كان بينه وبين أبيه فى السن اثنتا عشرة سنة وقيل احدى عشرة سنة وأمه ريطة بنت منبه بن الحجاج من بنى سهم أسلمت — أسلم عبد الله قبل أبيه وكان كثير العلم مجتهدا فى العبادة مكثرا لتلاوة القرآن وكان أكثر الناس أخذا للحديث والعلم عن رسول الله ﷺ ثبت فى الصحيح

نعم أهل البيت ، عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله (١)

(٢٧٥) ﴿ حدثنا أبو عبد الرحمن ﴾ عبد الله بن احمد(٢) بن محمد حدثنى أبى ثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن ومغيرة الضبى عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال : زوجنى أبى امرأة من قريش فلما دخلت علىّ جعلت لا أنحاش لها (٣) مما بى من القوة على العبادة من الصوم والصلاة، فجاء عمرو بن العاص إلى كنته(٤) حتى دخل عليها فقال لها كيف وجدت بعلك قالت: خير الرجال أو كخير البعولة من رجل ، لم يفتش لنا كنفا ، ولم يعرف لنا فراشا (٥) . فأقبل على فعذمنى (٦) وعضنى بلسانه ، فقال : أنكحتك امرأة من قريش ذات حسب فعضلتها (٧) وفعلت وفعلت . ثم انطلق إلى النبى ﷺ فشكانى فأرسل إلى النبى ﷺ فأتيته ، فقال لى أتصوم النهار ، قلت نعم ، قال وتقوم الليل ، قلت نعم قال لكنى أصوم وأفطر ، وأصلى وأنام ، وأمس النساء ، فمن رغب عن سنتى فليس منى قال : اقرأ القرآن فى كل شهر ، قال قلت أنى أجدنى أقوى من ذلك قال فاقرأه فى كل عشرة أيام ، قلت أنى أجدنى أقوى من ذلك — قال أحدهما إما

عن أبى هريرة قال . « ما كان أحد أكثر حديثا عن رسول الله ﷺ منى إلا ما كان من عبد الله ابن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب » .

شهد عبد الله مع أبيه فتح الشام وكانت معه راية أبيه يوم اليرموك ، وكان يلوم أباه على القتال فى الفتنة بأدب ورفق ، ويقول مالى ولصفين ، مالى ولقتال المسلمين ، لوددت أنى مت قبلها بعشرين سنة ، مات بمصر سنة خمس وستين ودفن بداره رضى الله عنه وله ثنتان وسبعون سنة ، قال أبو نعيم حدث عنه من الصحابة ابن عمر وأبو أمامة والمسور والسائب بن يزيد وأبو الطفيل وعدد كثير من التابعين .

(٢٧٤) ﴿ سنده ﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا نافع بن عمر وعبد الجبار ابن ورد عن ابن أبى مليكة . قال الخ ﴿ سند آخر ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن ثنا نافع ابن عمرو وعبد الجبار ابن الورد عن ابن أبى مليكة قال قال طلحة بن عبيد الله لا أحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا إلا أنى سمعته يقول إن عمرو بن العاص رجل من صالحى قريش قال وزاد عبد الجبار بن ورد عن ابن أبى مليكة عن طلحة قال نعم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله ﴿ تخريجه ﴾ رواته ثقات إلا أن فيه انقطاعا قال الترمذى ابن أبى مليكة لم يدرك طلحة اهـ وأورده الهيثمى بمثل الرواية الثانية وقال رواه أبو يعلى وأحمد ورجاله ثقات ورواه الترمذى باختصار اهـ قال الحافظ فى الاصابة وأخرجه ابن سعد بسند رجاله ثقات إلى ابن أبى مليكة مرسلا لم يذكر طلحة

(٢٧٥) (سنده) (٢) هو الامام احمد بن حنبل صاحب المسند ﴿ غريبه ﴾ (٣) لا أهتم بها ولا أجلس اليها (٤) الكنة ـ بفتح الكاف وتشديد النون ـ امرأة الابن (٥) قولها لم يفتش لنا كنفا ولم يعرف لنا فراشا، الكنف ـ بفتحتين ـ الجانب ، تعنى أنه لم يقربها ولم يستمتع بها (٦) العذم العض والمراد به هنا اللوم والتأنيب وهو معنى مجازى للكلمة وعليه لجملة « وعضنى بلسانه » من قبيل عطف التفسير وقرينة المجاز قوله « بلسانه » (٧) العضل المنع أراد أنك لم تعاملها معاملة الأزواج لنسائهم ولم تتركها تتصرف فى نفسها فكأنك قد

حصين وأما مغـــيرة — قال فاقرأه فى كل ثلاث ، قال ثم قال : صم فى كل شهر ثلاثة أيام ، قلت إنى أقوى من ذلك ، قال : فلم يزل يرفعنى حتى قال صم يوماً وافطر يوماً ، فأنه أفضل الصيام ، وهو صيام أخى داود ، ﷺ . قال حصين فى حديثه : ثم قال ﷺ وإن لكل عابد شرة (١) ، ولكل شرة فترة ، فأما إلى سنة وإما إلى بدعة ، فمن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى . ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك . قال مجاهـــد : فكان عبد الله بن عمرو حيث ضعف وكبر يصوم الأيام كذلك يصل بعضها ببعض ليتقوى بذلك ، ثم يفطر بعد تلك الأيام (٢) ، قال : وكان يقرأ فى كل حزبه كذلك ، يزيد أحيانا وينقص أحيانا ، غير أنه يوفى العدد إما فى سبع وإما فى ثلاث ، قال . ثم كان يقول بعد ذلك : لأن أكون قبلت رخصة رسول الله ﷺ أحب إلى مما عدل به (٣) — أو عدل — لكنى فارقته على أمر أكره أن أخالفه إلى غيره

(٢٧٦) ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾(٤) قال قال لى رسول الله ﷺ : لقد أخبرت أنك تقوم الليل ، وتصوم النهار ، قال قلت يا رسول الله نعم ، قال : فصم وافطر ، وصل ونم ، فان لجسدك عليك حقا ، وان لزوجك عليك حقا ، وان لزورك (٥) عليك حقا ، وان بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، قال : فشددت فشدد على ، قال فقلت يا رسول الله أنى أجد قوة ، قال فصم من كل جمعة ثلاثة أيام ، قال فشددت فشدد على قال فقلت يا رسول الله انى أجد قوة ، قال صم صوم نبى الله داود ولا تزد عليه ، قلت : يارسول الله وما كان صيام داود ، قال : كان يصوم يوما ويفطر يوما .

منعتها عن أن تتزوج بغيرك (١) الشرة — بكسر أوله وتشديد ثانيه — النشاط والرغبة ، ويقابلها الفترة وقوله (فاما إلى سنة وإما إلى بدعة) معناه أنه بعد النشاط والرغبة تفتر الهمة وتضعف فان أقبل بعد تلك الفترة إلى العبادة كان اقبالا باعتدال وذلك هو السنة ، وإن لم يقبل واختار أن يتركها إلى المعاصى فذلك هو البدعة (٢) اختار عبد الله لنفسه أن يصوم يوما ويفطر يوما فلما كبر كان يحافظ على العدد لا على النوب يقصد بذلك تقوية نفسه بتتابع الفطر فكان يسرد الصـــوم ثم يسرد الفطر (٣) العدل بفتح أوله الفدية وتكون عادة بالأهل والمال يقال فداك أبى وأمى أو فداك مالى وولدى ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه من هذا الطريق البخارى فى باب كم يقرأ القـــرآن من كتاب فضائل القرآن حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو الحديث بمثل ما هنا مع مغايرة يسيرة وأصل القصة ثابت فى الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمرو من عدة طرق فى كتاب الصوم وغيره والله أعلم وقد تقدم هذا الحديث فى باب الاقتصاد فى الأعمال من كتاب الاقتصاد فى الجزء التاسع عشر من الفتح الربانى .

(٢٧٦) ﴿ سنده ﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن مصعب ثنا الأوزاعى عن يحيى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو قال الخ ويحيى هو ابن أبى كثير ﴿ غريبه ﴾ (٤) الزور بالفتح الزائرون يقال رجل زائر وقوم زور وزوار مثل سافر وسفر وسفار واختار (٥) المعنى انه يكفيك

(٢٧٧) ﴿ عن يحيى بن حكيم ﴾ بن صفوان (١) أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : جمعت القرآن (٢) فقرأته فى ليلة ، فقال رسول الله ﷺ أنى أخشى أن يطول عليك الزمان وأن تمل (٣) اقرأ به فى كل شهر ، قلت : أي رسول الله ، دعنى استمتع من قوتى ومن شبابى ، قال اقرأ به فى عشرين ، قلت أى رسول الله ، دعنى استمتع من قوتى ومن شبابى ، قال اقرأ به فى عشر ، قلت يارسول الله ، دعنى استمتع من قوتى ومن شبابى قال اقرأ به فى كل سبع ، قلت يارسول الله دعنى أستمتع من قوتى ومن شبابى فأبى (٤) .

(٢٧٨) ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٥) قال : كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه ، فنهتنى قريش فقالوا : أنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ بشر يتكلم فى الغضب والرضا ، فأمسكت عن الكتاب ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : أكتب فو الذى نفسى بيده ماخرج منى الا الحق .

صوم ثلاثة أيام من كل شهر يقال حسبك درهم بفتح أوله وسكون ثانيه أى كافيك والباء فى قوله (بحسبك) من حروف الجر ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان والنسائى وأبو داود من طريق أبى سلمة وغيره فى كتاب الصوم والله أعلم وقد تقدم هذا الحديث فى كتاب الصوم برقم ٢٩١ ص ٢٣٠ و ٢٣١ من الجزء العاشر

(٢٧٧) ﴿ سنده ﴾ (١) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى قال ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج سمعت ابن أبى مليكة يحدث عن يحيى بن حكيم بن صفوان الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى حفظته كله عن ظهر قلب (٣) مل الشيء ومل منه — بتشديد اللام — كرهه وسئمه والمضارع (يمل) بفتح الميم (٤) معناه لم يرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله أن يقرأ القرآن فى أقل من سبع ليال حتى يفهمه ويتدبره ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان مختصرا ومسلم ضمن حديث طويل وأبو داود ثلاثتهم من طريق أبى سلمة عن عبد الله بن عمرو به فالبخارى أخرجه فى باب كم يقرأ القرآن من كتاب فضائل القرآن ومسلم فى كتاب الصوم وأبو داود فى باب كم يقرا القرآن من ابواب قراءة القرآن وتحزيبه وترتيله وزاد فى روايته هذه الجملة (قال اقرا فى خمس عشرة قال انى اجد قوة) بعد امره بقراءته فى عشرين وقوله انى اجد قوة وسكت عنه هو والمنذرى ورواه ايضا من طرق اخرى والله اعلم وقد تقدم هذا الحديث برقم ٥٢ فى باب الاقتصاد فى القراءة خوف الملل وفى كم يقرا القرآن جزء ١٨ ص ١٨

(٢٧٨) ﴿ سنده ﴾ (٥) حدّثنا عبد الله حدّثنى ابى ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن الاخنس أنا الوليد بن عبد الله عن يوسف بن ماهك عن عبدالله بن عمرو قال : الحديث ﴿ تخريجه ﴾ اخرجه ابو داود فى باب كتابة العلم حدثنا مسدد وابو بكر بن ابى شيبة قالا ثنا يحيى (هو ابن سعيد) به وسكت عنه هو والمنذرى وقد تقدم هذا الحديث فى كتاب العلم برقم ٥٨ ص ١٧٢ من الجزء الاول .

(فائدة) هذا الحديث وغيره مما يدل على جواز كتابة الحديث يعارض حديث أبى سعيد الخدرى

(٢٧٩) ﴿ عن أبى هريرة رضى الله عنه ﴾ (١) قال: ما كان أحد أعلم بحديث رسول الله ﷺ منى الا ما كان من عبد الله بن عمرو (يعنى ابن العاص رضى الله عنهما) فأنه كان يكتب بيده، ويعيه بقلبه، و كنت أعيه بقلبي ولا أكتب بيدى، واستأذن رسول الله ﷺ فى الكتاب عنه فأذن له

﴿ وعنه رضى الله عنه ﴾ من طريق آخر (٢) قال: ليس أحد أكثر حديثا عن رسول الله ﷺ منى الا عبد الله بن عمرو فأنه كان يكتب وكنت لا أكتب.

ان رسول الله ﷺ قال. «لا تكتبوا عنى شيئا غير القرآن، ومن كتب عنى شيئا غير القرآن فليمحه» رواه مسلم قال الخطابى يشبه أن يكون النهى متقدما وآخر الأمرين الاباحة، وقد قيل: أنه انما نهى أن يكتب الحديث مع القرآن فى صحيفة واحدة لئلا يختلط به ويشتبه على القارىء فأما أن يكون نفس الكتاب محظورا، وتقييد العلم بالخط منهيا عنه، فلا. وقد أمر رسول الله ﷺ أمته بالتبليغ وقال، (ليبلغ الشاهد الغائب)، فاذا لم يقيدوا ما يسمعونه منه تعذر التبليغ، ولم يؤمن ذهاب العلم، وان يسقط أكثر الحديث، فلا يبلغ آخر القرون من الأمة، والنسيان من طبع أكثر البشر، والحفظ غير مأمون عليه الغلط. وقد قال ﷺ لرجل شكا إليه سوء الحفظ (استعن بيمينك) وقال (اكتبوها لأبى شاه) يعنى خطبة خطبها فاستكتبها، وقد كتب ﷺ كتابا فى الصدقات والمعاقل والديات أو كتبت عنه، فعملت بها الأمة، وتناقلها الرواة، ولم ينكرها أحد من علماء السلف والخلف، فدل ذلك على جواز كتابة الحديث والعلم والله أعلم اهـ وقال الحافظ فى الفتح: (ان السلف اختلفوا فى كتابة العلم عملا وتركا، وان كان الأمر استقر، والاجماع انعقد، على جواز كتابة العلم، بل على استحبابه، بل لا يبعد وجوبه على من خشى النسيان ممن يتعين عليه تبليغ العلم اهـ.

(٢٧٩) ﴿ سنده ﴾ (١) **حدّثنا** عبد الله حدّثنى أبى ثنا أحمد بن عبد الملك بن واقد الحرانى قال حدثنى محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن عمرو بن شعيب عن مجاهد والمغيرة بن حكيم عن أبى هريرة رضى الله عنه قالا سمعناه يقول: ما كان أحد الخ.

(٢) قوله (وعنه رضى الله عنه من طريق آخر) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدّثنى أبى ثنا سفيان عن عمرو عن ابن منبه يعنى وهبا عن أخيه سمعت أبا هريرة يقول. ليس أحد الخ ﴿ تخريجه ﴾ رواه البخارى والترمذى والبيهقى فأما البيهقى فقد رواه من طريق عمرو بن شعيب عن مجاهد والمغيرة بن حكيم قالا سمعنا أبا هريرة يقول الحديث قال فى الفتح اسناده حسن وله طريق أخرى أخرجها العقيلى عن عقيل عن المغيرة بن حكيم سمع أبا هريرة قال الحديث اهـ وأما البخارى والترمذى فقد روياه فى كتاب العلم من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه عن أخيه وهو همام بن منبه قال سمعت أبا هريرة يقول الحديث (قال أبو عيسى الترمذى) هذا حديث حسن صحيح ووهب بن منبه عن أخيه هو همام بن منبه اهـ وقال البخارى تابعه معمر عن همام عن أبى هريرة اهـ أى تابع وهب بن منبه فى روايته لهذا الحديث عن همام معمر بن راشد قال فى الفتح والمتابعة المذكورة

(٢٨٠) ﴿ عن حنظلة بن خويلد العنبرى ﴾ (١) قال : بينما أنا عند معاوية أذ جاءه رجلان يختصمان فى رأس عمار ، يقول كل واحد منهما : أنا قتلته ، فقال عبد الله بن عمرو : ليطب به أحدكما نفسا لصاحبه ، (٢) فأنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقتله الفئة الباغية ، قال معاوية فما بالك معنا ، قال أن أبى شكانى إلى رسول الله ﷺ فقال : أطع أباك مادام حيا ولا تعصه فأنا معكم ولست أقاتل

(٢٨١) ﴿ عن عبد الله بن أبى الهذيل ﴾ (٣) عن شيخ من النخع قال : دخلت مسجد إيلياء (٤) فصليت الى سارية (٥) ركعتين ، فجاء رجل قريبا فصلى منى ، فمال اليه الناس ، فإذا هو

أخرجاه عبد الرزاق عن معمر وأخرجها أبو بكر بن على المروزى فى كتاب العلم له عن حجاج بن الشاعر عنه اه .

(فائدة) يستفاد من الحديث أن عبد الله بن عمرو بن العاص كان أكثر حديثا من أبى هريرة بسبب أنه كان يكتبه بيده ومع ذلك فالذى انتشر عن أبى هريرة من الحديث أضعاف ما انتشر عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال فى الفتح والسبب فيه من جهات :

أحدها : أن عبد الله كان مشتغلا بالعبادة أكثر من اشتغاله بالتعليم فقلت الرواية عنه

ثانيها : أنه كان أكثر مقامه بعد فتوح الأمصار بمصر أو بالطائف ولم تكن الرحلة إليهما ممن يطلب العلم كالرحلة إلى المدينة وكان أبو هريرة متصديا فيها للفتوى والتحديث إلى أن مات ويظهر هذا من كثرة من حمل عن أبى هريرة فقد ذكر البخارى أنه روى عنه أكثر من ثمانمائة نفس من التابعين ولم يقع هذا لغيره .

ثالثها : ما اختص به أبو هريرة من دعوة النبى ﷺ له بالايسى ما يحدثه به .

رابعها . أن عبد الله كان قد ظفر فى الشام بحمل جمل من كتب أهل الكتاب فكان ينظر فيها ويحدث منها فتجنب الاخذ عنه لذلك كثير من أئمة التابعين والله أعلم .

(٢٨٠) ﴿ سنده ﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا العوام حدثنى أسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد العنبرى قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) يريد أن قتله أمر لا ينبغى أن يتنافس فيه أو يفتخر به بعد أن أخبر ﷺ بأن عمارا (تقتله الفئة الباغية) أى الظالمة بالخروج على الامام الحق ومناوأته ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى بهذا اللفظ فى كتاب الفتن وقال . رواه أحمد ورجاله ثقات اه .

(٢٨١) ﴿ سنده ﴾ (٣) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا خالد يعنى الواسطى الطحان ثنا أبو سنان ضرار بن مرة عن عبد الله بن ابى الهذيل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) (إيلياء) مدينة القدس بالشام وهى بهمزة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم لام مكسورة ثم ياء أخرى ثم ألف ممدودة هذا هو الاشهر وحكى البكرى فيها القصر وفيها لغة ثالثة وهى (أليا،) بوزن أسماء (٥) السارية كجارية (العمود) والمسجد يقام على عدة أعمدة يقال لكل منها سارية وأسطوانة بضم الهمزة والطاء

عبد الله بن عمرو بن العاصى . فجاءه رسول يزيد بن معاوية أن أجب ، قال : هذا (١) ينهانى أن أحدثكم كما كان أبوه ينهانى ، وأنى سمعت نبيكم ﷺ يقول : أعوذ بك من نفس لا تشبع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن دعاء لا يسمع ، ومن علم لا ينفع ، أعوذ بك من هؤلاء الأربع (٢)

﴿ باب ماجاء فى عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصارى والد جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ﴾

(٢٨٢) ﴿ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ﴾ (٣) قال لما قتل أبى جعلت أكشف الثوب عن وجهه قال فجعل القوم ينهونى ورسول الله ﷺ لا ينهانى قال فجعلت عمتى فاطمة بنت عمرو وتبكى فقال رسول الله ﷺ أتبكين أو لا تبكين (٤) مازالت الملائكة تظله (وفى رواية تظلله) بأجنحتهم حتى رفعتموه

بينهما سين مهملة ساكنة (١) المشار اليه يزيد وكان ينهاه عن التحديث كأبيه خوفا من الفتنة لصراحة عبد الله فى الجهر بالحق (٢) مقصود عبد الله من رواية الحديث أن العلم أنما يثمر وينفع أذا نشره صاحبه وعلمه الناس ولكن يزيد يأبى عليه أن ينشر علمه وقد استعاذ رسول الله ﷺ من علم لا تترتب عليه ثمرته ﴿ تخريجه ﴾ لم أره بهذا السياق لغير الامام احمد وفى اسناده راو مبهم وبقية رجاله ثقات وقد أخرج المرفوع منه الحاكم والترمذى والنسائى فالحاكم أخرجه فى باب الدعاء والذكر من طريق سفيان عن أبى سنان عن عبد الله بن أبى الهذيل عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يتعوذ من علم لا ينفع ، ودعاء لا يسمع ، وقلب لا يخشع ، ونفس لا تشبع هكذا رواه من غير أن يذكر (عن شيخ من النخع) وسكت عنه هو والذهبى وأخرجه الترمذى فى باب جامع الدعوات عن النبى ﷺ من طريق آخر حدثنا أبو كريب حدثنا يحى بن آدم عن أبى بكر بن عياش عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن زهير بن الاقمر عن عبد الله بن عمرو قال كان رسول الله ﷺ يقول : اللهم أنى أعوذ بك من قلب لا يخشع ، ودعاء لا يسمع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن علم لا ينفع ، أعوذ بك من هؤلاء الاربع ، قال وفى الباب عن جابر وأبى هريرة وابن مسعود قال وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث عبد الله بن عمرو (قال فى تحفة الاحوذى) وأخرجه النسائى وأخرجه مسلم من حديث زيد بن أرقم عن رسول الله ﷺ بنحوه أتم منه اهـ وتقدم هذا الحديث فى أبواب الدعاء برقم ٢٦٣ ج ١٤ ص ٣٠١ من طريق آخر عن أبى سنان .

﴿ باب ﴾ عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر بن عبد الله الصحابى المشهور أنصارى خزرجى سلمى معدود فى أهل العقبة وبدر وكان من النقباء واستشهد بأحد فى شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان المشركون قد مثلوا به رضى الله عنه .

(٢٨٢) ﴿ سنده ﴾ (٣) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا ثنا شعبة قال سمعت محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله قال الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٤) (أو) ليست للشك بل هى من كلامه ﷺ للتسوية بين البكاء وعدمه أى أن الملائكة تظله سواء بكيتموه

(٢٨٣) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ : يا جابر أما علمت أن الله عز وجل أحيا أباك فقال له تمن (٢) على فقال أرد الى الدنيا فأقتل مرة أخرى فقال انى قضيت الحكم انهم إليها لا يرجعون .

(٢٨٤) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٣) قال استشهد أبى بأحد فأرسلنى اخواتى إليه بناضح لهن فقلن اذهب فاحتمل أباك على هذا الجمل فادفنه فى مقبرة بنى سلمة قال فجئته وأعوان لى فبلغ ذلك نبى ﷺ وهو جالس بأحد فدعانى وقال : والذى نفسى بيده لا يدفن إلا مع اخوته فدفن مع أصحابه بأحـــد .

أم لا واستمر هذا حتى رفعتموه من مقتله رضى الله عنه وأرضا ﴿تخريجه﴾ أخرجه الشيخان البخارى أخرجه فى باب الدخول على الميت بعد الموت أذا ادرج فى أكفانه من كتاب الجنائز ومسلم فى فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام من كتاب الفضائل .

(٢٨٣) ﴿ سنده ﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا على بن عبد الله المدينى ثنا سفيان ثنا محمد بن على بن ربيعة السلمى عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الظاهر أن مفعول (تمن) عام أى تمن ماشئت فيشكل بأنه يشمل ماطلبه فكان ينبغى ان يجاب طلبه لأن الله لايخلف الميعاد قال السندى ويمكن الجواب بأن خلاف المعتاد مستثنى من العموم لما تقرر فى الاصول ان العادة مخصصة ﴿ تخريجه ﴾ اخرجه بأتم من هذا الترمذى فى التفسير وابن ماجه فى الايمان والجهاد والحاكم كلهم من طريق موسى بن ابرهيم بن كثير الأنصارى الحرامى بفتح الحاء المهملة والراء سمعت طلحة بن خراش قال سمعت جابر بن عبدالله يقول لقينى رسول الله ﷺ فقال لى ياجابر مالى اراك منكسراً قلت يارسول الله استشهد ابى وترك عيالا ودينا قال الا ابشرك بما لقى الله به اباك قال قلت بلى يارسول الله قال ما كلم الله احداً قط الا من وراء حجاب واحيا اباك فكلمه كفاحاً (بكسر الكاف اى مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول) فقال ياعبدى تمن على اعطك قال يارب تحيينى فأقتل فيك ثانية قال الرب عز وجل أنه قد سبق منى انهم إليها لا يرجعون قال وانزلت هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا الآية) قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روى عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر شيئا من هذا ولانعرفه الا من حديث موسى بن ابرهيم ورواه على بن المدينى وغير واحد من كبار اهل الحديث هكذا عن موسى بن ابرهيم اه وقال الحاكم صحيح الأسناد ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبى .

(٢٨٤) ﴿ سنده ﴾ (٣) حدثنا على بن اسحق عبد الوهاب وعتاب اخبرنا عبد الله انا عمر بن سلمة بن ابى يزيد المدينى حدثنى ابى قال سمعت جابر بن عبد الله يقول الحديث ﴿ تخريجه ﴾ اورده ابن كثير فى تاريخه بهذا الاسناد وقال تفرد به احمد اه ج ٤ ص ٤٣ وعزاه الشيخ رحمه الله الى اصحاب السنن الاربعة وغيرهم فى باب ماجاء فى الميت ينقل او ينبش لغرض صحيح من كتاب الجنائز ولعله يريد اصل الحديث فلا يعارض ماقاله ابن كثير .

(٢٨٥) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) قال خرج رسول الله ﷺ من المدينة إلى المشركين ليقاتلهم وقال أبى عبد الله يا جابر لا عليك أن تكون فى نظارى أهل المدينة حتى تعلم إلى ما يصير أمرنا فانى والله لولا أنى أترك بنات لى بعدى لأحببت أن تقتل بين يدى ، قال فبينما أنا فى النظارين إذ جاءت عمتى بأبى وخالى عادلتهما على ناضح (٢) فدخلت بهما المدينة لتدفنهما فى مقابرنا إذ لحق رجل ينادى : إلا أن النبى ﷺ يامركم أن ترجعوا بالقتلى فتدفنوها فى مصارعها (٣) حيث قتلت فرجعنا بهما فدفناهما حيث قتلا فبينما أنا فى خلافة معاوية بن أبى سفيان إذ جاءنى رجل فقال يا جابر بن عبد الله والله لقد أثار أباك عمال معاوية (٤) فبدا فخرج طائفة منه فأتيته فوجدته على النحو الذى دفنته لم يتغير إلا مالم يدع القتل أو القتيل فواريته .

---

(٢٨٥) ﴿ سنده ﴾ (١) حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا أبو عوانة ثنا الاسود بن قيس عن نبيح العنزى عن جابر بن عبد الله قال خرج رسول الله ﷺ الخ والحديث أتم مما ذكر هنا وقد اقتصر الشيخ رحمه الله على صدره ﴿ غريبه ﴾ (٢) قوله (إذ جاءت عمتى) هى هند بنت عمرو بن حرام (بأبى) هو عبد الله بن عمرو بن حرام شقيق هند ووالد جابر (وخالى) هو عمرو بن الجموح ابن زيد بن حرام الأنصارى كان زوج هند بنت عمرو عمة جابر فنى مغازى الواقدى عن عائشة أنها رأت هند بنت عمرو تسوق بعيراً لها عليه زوجها عمرو بن الجموح وأخوها عبد الله بن عمرو بن حرام لتدفنهما بالمدينة ثم أمر رسول الله ﷺ برد القتلى إلى مضاجعهم وقوله (عادلتهما على ناضح) الناضح البعير يستقى عليه والعدل بالكسر والعديل الذى يماثلك فى القدر والوزن والمعنى جاعلة كلا منهما عدلا للآخر يحملهما بعير وتسمية عمرو بن الجموح هنا خالا وفى بعض الروايات عما إما لأنه كان قريبا لوالدى جابر وأما للتعظيم (٣) جمع مصرع وهو موضع المعركة الذى استشهد فيه هؤلاء الأبرار رضى الله عنهم (٤) قوله (أثار أباك) أى كشف عنه وأظهره (عمال معاوية) الذين أمروا بالحفر لاجراء عين ماء هنالك ذكر الواقدى أن معاوية لما أراد أن يجرى العين نادى مناديه من كان له قتيل فليشهد قال جابر فحفرنا عنهم فوجدت أبى فى قبره كأنما هو نائم على هيئته ووجدنا جاره فى قبره عمرو بن الجموح ويده على جرحه فأزيلت عنه فانبعث جرحه دما ويقال أنه فاح من قبورهم مثل ريح المسك رضى الله عنهم أجمعين وذلك بعد ست وأربعين سنة من يوم دفنوا ﴿ تخريجه ﴾ الحديث رواه مختصرا أصحاب السنن الاربعة ولفظ الترمذى فى باب ما جاء فى دفن القتيل فى مقتله من أبواب الجهاد من طريق شعبة عن الاسود بن قيس قال سمعت نبيحا العنزى يحدث عن جابر قال لما كان يوم أحد جاءت عمتى بأبى لتدفنه فى مقابرنا فنادى منادى رسول الله ﷺ ردوا القتلى إلى مضاجعها قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ونبيح ثقة اهـ ورواه بقية الأربعة فى الجنائز من طريق سفيان عن الاسود بن قيس به ولفظ أبى داود كنا حملنا القتلى يوم أحد لندفنهم فجاء منادى النبى ﷺ فقال أن رسول الله ﷺ يأمركم أن تدفنوا القتلى فى مضاجعهم فرددناهم وترجم عليه باب فى الميت ينقل من أرض إلى أرض وكراهة ذلك

﴿ باب ما جاء فى عبد الله بن مسعود الشهير بابن أم عبد رضى الله عنه ﴾

(٢٨٦) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أسود بن عامر قال ثنا جرير يعنى ابن حازم قال سمعت الحسن قال قال رجل لعمرو بن العاص أرأيت رجلا مات رسول الله ﷺ وهو يحبه أليس رجلا صالحا قال بلى قال قد مات رسول الله ﷺ وقد استعملك فقال قداستعملنى فوالله ما أدرى أحبا كان لى أو استعانة بى ولكن سأحدثك برجلين مات رسول الله ﷺ وهو يحبهما عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر (١).

(٢٨٧) ﴿ قر ﴾ حدثنا عبد الله بن أحمد قال قرأت على أبى فأقر به حدثنا معاوية بن عمرو قال ثنا زائدة ثنا عاصم بن أبى النجود عن زر عن عبد الله (يعنى ابن مسعود رضى الله عنه) أن النبى ﷺ أتاه بين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما وعبد الله يصلى فافتتح النساء فسحلها (٢) فقال النبى ﷺ من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد (٣) ثم تقدم فسأل فجعل النبى ﷺ يقول سل تعطه سل تعطه فقال فيما سأل: اللهم إنى أسألك إيمانا لا يرتد ، ونعيما لا ينفد ، ومرافقة نبيك محمد ﷺ فى أعلى جنة الخلد ، قال فأتى عمر رضى الله عنه عبد الله ليبشره (٤) فوجد أبا بكر رضوان الله عليه قد سبقه فقال انى فعلت لقد كنت سباقا بالخير.

﴿ باب ﴾ عبد الله بن مسعود الهذلى حليف بنى زهرة ،اسلم قديما قبل عمر بن الخطاب بزمان وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة وشهد مع رسول الله ﷺ بدرا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد وشهد اليرموك وهو الذى أجهز على أبى جهل يوم بدر وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة وكان كثير الولوج على رسول الله ﷺ والخدمة له وكان من كبار الصحابة وساداتهم وفقهائهم ومقدميهم فى القرآن والفقه والفتوى بعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفة وكتب إليهم . (بعثت إليكم عمارا أميرا ، وعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا ، وهما من النجباء من أصحاب رسول الله ﷺ ومن أهل بدر ، فاقتدوا بهما ، وقد آثرتكم بعبد الله على نفسى) توفى بالكوفة وقيل بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين واتفقوا على أنه توفى وهو ابن بضع وستين سنة رضى الله عنه

(٢٨٦) (١) ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى بهذا اللفظ وقال رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال مات رسول الله ﷺ وهو عنهما راض ورجال أحمد رجال الصحيح وله طرق أخرى اهـ

(٢٨٧) ﴿ غريبه ﴾ (٢) بالحاء المهملة أى قرأها كلها قراءة متتابعة متصلة وهو من السحل بمعنى السح والصب قاله فى النهاية (٣) الغض الطرى الذى لم يتغير أراد طريقه فى القراءة وهيأته فيها قاله فى النهاية أقول «كما أنزل» تفسير لقوله «غضا» وقوله (فليقرأه على قراءة ابن أم عبد) أى فليقرأه على هيأة قراءة ابن مسعود ، وعلى مثل تلاوته فى التأنى والترتيل (٤) أى بثناء النبى ﷺ عليه فى تلاوة القرآن وباجابة دعائه رضى الله عنه وقوله (انى فعلت) أى كيف أمكنك سبقى بالتبشير مع حرصى

(٢٨٨) ﴿ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ﴾ (١) قال مر بى رسول الله ﷺ وأنا أصلى فقال سل تعطه يا ابن أم عبد فابتدر أبو بكر وعمر رضى الله عنهما (٢) قال عمر مابادرنى أبو بكر إلى شىء إلا سبقنى إليه أبو بكر فسألاه عن قوله فقال من دعائى الذى لا أكاد أدع: اللهم إنى أسألك نعيما لا يبيد، وقرة عين لا تنفد، ومرافقة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم محمد فى أعلى الجنة جنة الخلد .

عليه وهذا الحديث قد رواه الامام أحمد فى المسند (١ — ٤٥٤) بأوضح من هذا فقال حدثنا عفان ثنا حماد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال دخل رسول الله ﷺ المسجد وهو بين أبى بكر وعمر وإذا ابن مسعود يصلى وإذا هو يقرأ النساء فانتهى إلى رأس المائة فجعل ابن مسعود يدعو وهو قائم يصلى فقال النبى ﷺ اسأل تعطه اسأل تعطه ثم قال من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه بقراءة ابن أم عبد فلما أصبح غدا إليه أبو بكر رضى الله تعالى عنه ليبشره وقال له ما سألت الله البارحة قال قلت اللهم انى أسألك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة محمد ﷺ فى أعلى جنة الخلد ثم جاء عمر رضى الله تعالى عنه فقيل له أن أبا بكر قد سبقك قال يرحم الله أبا بكر ما سبقته إلى خير قط إلا سبقنى إليه اهـ أى ما أردت سبقه إلى خير إلا سبقنى إليه ﴿ تخريجه ﴾ رجاله رجال الصحيح سوى عاصم بن أبى النجود فانه ضعيف قال الهيثمى وهو على ضعفه حسن الحديث ورواه الحاكم فى المستدرك عن على بمثل هذه الرواية وفى آخره فانطلقت لأبشره فوجـــدت ابا بكر قد سبقنى وكان سباقا بالخير قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه واقره الذهبى .وأورده فى مجمع الزوائد عن قيس بن مروان عن عمر بن الخطاب بزيادة قصة فى أوله دعت عمر إلى رواية هذا الحديث وقال رواه أبو يعلى بأسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير قيس بن مروان وهو ثقة قال: وعن عبد الله يعنى ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال من سره أن يقرأ القـــرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد رواه أحمد والبزار والطبرانى وفيه عاصم بن أبى النجود وهو على ضعفه حسن الحديث وبقية رجال أحمد رجال الصحيح ورجال الطبرانى رجال الصحيح غير فرات بن محبوب وهو ثقة ورواه ابن ماجه من طريق عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود أن أبا بكر وعمر بشراه أن رسول الله ﷺ قال من أحب ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد .

(٢٨٨) ﴿ سنده ﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا ابو اسحق عن ابى عبيدة عن عبد الله قال مر بى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) اى اسرع كل منهما فى صبيحة تلك الليلة إلى ابن مسعود يبشره فكان ابو بكر إلى البشارة اسرع من عمر رضى الله عنه ﴿ تخريجه ﴾ اخرجه الحاكم فى المستدرك فى كتاب الدعاء والذكر وقال صحيح الاسناد إذا سلم من الارسال ولم يخرجاه واقره الذهبى (قلت) قد سلم والحمد لله من الارسال فقد رواه ابو داود الطيالسى فى مسنده حدثنا شعبة عن أبى اسحق قال سمعت ابا عبيدة يحدث عن ابيه (هو ابن مسعود) قال بينما اصلى ذات ليلة مر بى النبى ﷺ وابو بكر وعمر فقال رسول الله ﷺ سل تعطه ... الحديث وهذه هى الطريق التى أخرجها منه الحاكم

(٢٨٩) ﴿ وعن على رضى الله عنه ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ لو كنت مؤمراً (٢) أحدا دون مشورة المؤمنين لأمرت ابن أم عبد .

(٢٩٠) ﴿ وعن أم موسى ﴾ (٣) قالت سمعت عليا رضى الله عنه يقول أمر النبى ﷺ ابن مسعود فصعد على شجرة أمره أن يأتيه منها بشىء فنظر أصحابه إلى ساق عبد الله بن مسعود حتى صعد الشجرة فضحكوا من حموشة ساقه (٤) فقال رسول الله ﷺ ما تضحكون ، لرجل عبد الله أثقل فى الميزان يوم القيامة من أحد .

(١٩١) ﴿ وعن زر بن حبيش ﴾ (٥) عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه كان يجتنى سوا كا من الأراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفؤه (٦) فضحك القوم منه فقال رسول الله

---

(٢٨٩) ﴿ سنده ﴾ (١) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا أبو سعيد ثنا اسرائيل ثنا أبو أسحق عن الحارث عن على قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) من أمره بتشديد الميم جعله أميراً وابن أم عبد هو عبد الله ابن مسعود كانت أمه وهى صحابية تكنى أم عبد قال التوربشتى ومن أى وجه روى هذا الحديث فلابد أن يؤول على أنه ﷺ أراد به تأميره على جيش بعينه أو استخلافه فى أمر من أموره حال حياته ولا يجوز أن يحمل على غير ذلك فإنه وان كان من العلم والعمل بمكان وله الفضائل الجمة والسوابق الجلة فإنه لم يكن من قريش وقد نص رسول الله ﷺ على أن هذا الأمر فى قريش فلا يصح حمله إلا على الوجه الذى ذكرناه نقله فى تحفة الأحوذى ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أيضا الترمذى وابن ماجه وقال الترمذى هذا حديث إنما نعرفه من حديث الحارث عن على اه أقول والحارث هو ابن عبد الله الهمدانى الأعور من كبار علماء التابعين كذبه الشعبى وابن المدينى واختلف فيه عن ابن معين وقال النسائى ليس به بأس واحتج به وقوى أمره وقال ابن حبان كان غاليا فى التشيع واهياً فى الحديث وقال أبو بكر بن أبى داود كان الحارث الأعور من أفقه الناس وأفرض الناس وأحسب الناس أفاده المنذرى فى آخر ترغيبه والحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك أيضا من طريق أبى أسحق عن عاصم بن ضمرة عن على مرفوعا بلفظ لو كنت مستخلفا أحدا من غير مشورة لا ستخلفت عليهم ابن أم عبد وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبى فقال : عاصم ضعيف .

(٢٩٠) ﴿ سنده ﴾ (٣) ثنا محمد بن فضيل ثنا مغيرة عن أم موسى قالت سمعت عليا يقول الخ (٤) قوله من حموشة ساقيه بضم أوله أى دقتهما ونحافتهما يقال رجل حمش الساقين أى دقيقهما ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى ورجالهم رجال الصحيح غير أم موسى وهى ثقة اه وقال الحافظ فى الاصابة بعد أن أورد اللفظ المرفوع منه أخرجه أحمد بسند حسن .

(٢٩١) ﴿ سنده ﴾ (٥) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا عبد الصمد وحسن بن موسى قالا ثنا حماد عن عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود أنه كان يجتنى سواكا الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى تميله يقال كفأت الاناء وأكفأته إذا كببته وإذا أملته ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال

ﷺ مم تضحكون قالوا يا نبى الله من دقة ساقيه فقال والذى نفسى بيده لهما أثقل فى الميزان من أحد

(٢٩٢) ﴿ وعن عبد الرحمن بن يزيد ﴾ (١) قال أتينا حذيفة فقلنا دلنا على أقرب الناس برسول الله ﷺ هديا وسمتا ودلا نأخذ عنه ونسمع منه فقال كان أقرب الناس برسول الله ﷺ هديا وسمتا ودلا ابن أم عبد حتى يتوارى عنى فى بيته «وفى رواية» عبد الله بن مسعود من حين يخرج الى أن يرجع، لا أدرى ما يصنع فى بيته، ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله زلفة (٢) «وفى رواية» وسيلة يوم القيامة»

(٢٩٣) ﴿ عن عبد الله هو ابن مسعود ﴾ (٣) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أذنك على أن يرفع الحجاب وأن تستمع سوادى (٤) حتى أنهاك قال أبو عبد الرحمن «هو عبد الله ابن الامام أحمد بن حنبل» قال أبى سوادى سرى قال أذن له أن يسمع سره.

رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبرانى من طرق وأمثل طرقه فيها عاصم بن أبى النجود وهو حسن الحديث على ضعفه وبقية رجال أحمد وأبى يعلى رجال الصحيح اهـ وله شاهد أخرجه الحاكم فى المستدرك من طريق شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه قال: كان ابن مسعود على شجرة يجتنى لهم منها فهبت الريح وكشفت عن ساقيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لهما اثقل فى الميزان من احد قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه واقره الذهبى.

(٢٩٢) ﴿ سنده ﴾ (١) حدّثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا حسين بن محمد ثنا اسرائيل عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد قال اتينا حذيفة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) «الهدى» بفتح فسكون الطريقة والمذهب «السمت» بفتح المهملة وسكون الميم الهيئة الحسنة «الدلّ» بفتح الدال المهملة وتشديد اللام السيرة والهيئة «المحفوظون» اى الذين حفظهم الله من التحريف فى القول والعمل «الزلفة» بضم الزاى وسكون اللام وبالفاء وتاء التانيث المنزلة والحظوة نقله الألوسى عن الراغب «حتى يتوارى فى بيته» معناه ان ابن مسعود اقرب الناس شبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هديه وطريقته وحسن حاله إلى ان يتوارى ويختفى عنا فى بيته فإذا اختفى لا ندرى من امره شيئا وهذا من باب التحرى فى قول الحق ﴿ تخريجه ﴾ اخرجه البخارى فى المناقب وليس فيه من قوله «حتى يتوارى» الخ قال القسطلانى واخرجه الترمذى والنسائى فى المناقب اهـ «اقول» اخرجه الترمذى تاما كما هنا وقال هذا حديث حسن صحيح.

(٢٩٣) ﴿ سنده ﴾ (٣) ثنا وكيع ثنا سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبد الله قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) السواد بالكسر السرار يقال ساودت الرجل مساودة إذا ساررته قيل هو من أدناء سوادك (بفتح السين) من سواده أى شخصك من شخصه كذا فى النهاية ومعنى الحديث أن النبى ﷺ جعل رفع الستر اذنا لابن مسعود فى الدخول عليه ﷺ وان لم يوجد هناك إذن صريح بالقول وقوله (وان

(٢٩٤) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) قال قرأت من فى رسول الله ﷺ سبعين سورة وزيد بن ثابت له ذؤابة فى الكتاب . وفى لفظ (٢) وزيد بن ثابت غلام له ذؤابتان يلعب مع الغلمان (٣)

(٢٩٥) ﴿ وعن ابن مسعود ﴾ (٤) رضى الله عنه قال : كنت أرعى غنما لعقبة بن أبى معيط فمر بى رسول الله ﷺ وأبو بكر ، فقال يا غلام هل من لبن قال فقلت نعم ولكنى مؤتمن ، قال فهل من شاة لم ينز عليها الفحل ، فأتيته بشاة فمسح ضرعها فنزل لبن فحلبه فى إناء فشرب وسقا أبا بكر ، ثم قال للضرع اقلص فقلص ، قال ثم أتيته بعد هذا فقلت يا رسول الله علمنى من هذا القول ، قال فمسح رأسى وقال يرحمك الله فأنك غليم معلم (وفى رواية) (٥) قال فأتاه أبو بكر بصخرة منقورة فاحتلب فيها فشرب وشرب أبو بكر وشربت قال ثم أتيته بعد ذلك قلت علمنى من هذا القرآن قال أنك غلام معلم قال فأخذت من فيه سبعين سورة .

تستمع سوادى) أى ولك أن تسمع سرى (حتى أنهاك) عن الاستماع أى أنه ﷺ أباح له أن يسمع سره إلى أن يصدر عنه نهى عن ذلك ، وهذا و ذاك لأن ابن مسعود كان يخدم النبى ﷺ فيسر عليه الدخول واستماع الكلام حتى لا يشق عليه قال الامام النووى فيه دليل لجواز اعتماد العلامة فى الاذن فى الدخول وترجم على هذا الحديث فى شرحه لمسلم باب جواز جعل الاذن رفع حجاب أو غيره من العلامات ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه مسلم فى كتاب السلام وابن ماجه فى المناقب .

(٢٩٤) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبى أسحق عن خُمَير بن مالك قال قال عبد الله الخ وخمير بالتصغير ترجم له الحافظ فى تعجيل المنفعة فقال خمير بن مالك ويقال خمرة الهمدانى الكوفى روى عن على وابن مسعود وروى عنه أبو أسحق السبيعى وعبد الله بن قيس وثقه ابن حبان وقال ابن سعد له حديثان اه (٢) قوله وفى لفظ ﴿ سنده ﴾ ثنا عفان ثنا عبد الواحد ثنا سليمان الأعمش عن شقيق ابن سلمة قال خطبنا عبد الله بن مسعود فقال لقد أخذت من فى رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة وزيد بن ثابت له ذؤابتان يلعب مع الغلمان ﴿ غريبه ﴾ (٣) الذؤابة بالضم مهموز الضفيرة من الشعر إذا كانت مرسلة فان كانت ملوية فهى عقيصة كذا فى المصباح (الكتاب) بالضم والتشديد موضع تعليم الصبيان الكتابة ويقال له المكتب بفتح الميم والتاء والجمع الكتاتيب والمكاتب (مختار ومصباح) (البضع) فى العدد بالكسر من الثلاثة إلى التسعة ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان ضمن حديث وليس عندهما قوله وزيد بن ثابت الخ وهو فى البخارى فى باب القراء من أصحاب النبى ﷺ من كتاب فضائل القرآن وفى مسلم فى فضائل ابن مسعود ولفظه عند البخارى من طريق الأعمش حدثنا شقيق ابن سلمة قال خطبنا عبد الله فقال والله لقد أخذت من فى رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة والله لقد علم أصحاب النبى ﷺ انى من أعلمهم بكتاب الله وما انا بخيرهم قال شقيق فجلست فى الحلق أسمع ما يقولون فما سمعت رادا يقول غير ذلك .

(٢٩٥) (سنده) (٤) ثنا أبو بكر بن عياش حدثنى عاصم عن زر عن ابن مسعود قال كنت أرعى الخ (٥) قوله وفى رواية (سنده) ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن عاصم باسناده قال فأتاه

(٢٩٦) { عن مسروق } (١) قال كنا نأتى عبد الله بن عمرو فنتحدث عنده ، فذكر يوما عبد الله بن مسعود ، فقال : لقد ذكرتم رجلا لا ازال احبه منذ سمعت رسول ﷺ يقول : « خذوا القرآن من اربعة ، من ابن ام عبد - فبدأ به - ومعاذ بن جبل وابن أبى كعب وسالم مولى ابى حذيفة .

أبو بكر الخ { تخريجه } لم أقف عليه لغير الامام أحمد من الطريق الأول ورواته ثقات وفى بعضهم كلام (أبو بكر بن عياش) قال فيه أحمد ثقة ربما غلط وقال الحافظ ثقة عابداً الا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح و (عاصم) هو ابن أبى النجود وثقه أحمد وأبو زرعة وغيرهما وقال الدارقطنى فى حفظه شىء اه ورواه ابن سعد من الطريق الثانية فى الطبقات الكبرى

(٢٩٦) { سنده } (١) حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا الأعمش عن أبى وائل عن مسروق قال الخ { تخريجه } أخرجه الشيخان، البخارى فى باب مناقب سالم مولى أبى حذيفة رضى الله عنه من كتاب المناقب ، ومسلم أخرجه فى فضائل عبدالله بن مسعود وأمه رضى الله عنهما من كتاب الفضائل

« أحاديث أخرى فى فضائل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه » :

١ — عن أبى موسى قال « قدمت أنا وأخى من اليمن فكثنا حينا (أى مكثنا زمانا) وما نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت رسول الله ﷺ من كثرة دخولهم ولزومهم له » متفق عليه .

٢ — عن أبى الأحوص قال « شهدت أبا موسى وأبا مسعود حين مات ابن مسعود فقال أحدهما لصاحبه أتراه ترك بعده مثله فقال إن قلت ذاك إن كان ليؤذن له إذا حجبنا ويشهد إذا غبنا » رواه مسلم .

٣ — عن عبد الله (هو ابن مسعود) رضى الله عنه قال والذى لا اله غيره ما من كتاب الله سورة إلا أنا أعلم حيث نزلت وما من آية الا أنا أعلم فيما أنزلت ولو أعلم أحدا هو أعلم بكتاب الله منى تبلغه الابل لركبت اليه » متفق عليه .

٤ — عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله (هو ابن مسعود) أنه قال « ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) ثم قال على قراءة من تأمرونى أن أقرأ فلقد قرأت على رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنى أعلمهم بكتاب الله ولو أعلم أن أحداً أعلم منى لرحلت اليه، قال شقيق فجلست فى حلق أصحاب محمد ﷺ فما سمعت أحداً يرد ذلك ولا يعيبه » متفق عليه واللفظ لمسلم وروايته أتم من رواية البخارى (ومعنى هذا الأثر) أن ابن مسعود وأصحابه كانت مصاحفهم تخالف مصحف عثمان فانكر عليه الناس وطلبوا ان يحرقوها كما فعلوا بغيرها فامتنع وقال لأصحابه (غلوا مصاحفكم) اى اكتموها ثم قال على سبيل الانكار ومن هو الذى تأمرونى ان آخذ بقراءته وأترك مصحفى هذا وقد كان ابن مسعود يرى فى نفسه انه احق بجمع القرآن من زيد بن ثابت مع اعترافه بكفاءة زيد وامانته ومن اجل ذلك لم يقبل ان يحرق مصحفه كما فعل سائر الصحابة ولكن تقدير ابى بكر وعمر وعثمان لزيد اعظم من تقدير ابن مسعود لنفسه ، وقد عرف عن زيد انه كان يكتب الوحى بين يديه

﴿ باب ما جاء فى العباس بن عبد المطلب عم النبى ﷺ ورضى عنه ﴾

(٢٩٧) ﴿ عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ للعباس هذا العباس بن عبد المطلب أجود قريش كفا وأوصلها .

(٢٩٨) ﴿ وعن ابن عباس رضى الله عنهما ﴾ (٢) ان رجلا من الأنصار وقع فى أب للعباس كان فى الجاهلية فلطمه (٣) العباس فجاء قومه فقالوا والله لنلطمنه كما لطمه فلبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فصعد المنبر فقال أيها الناس أى اهل الأرض أكرم على الله قالوا انت قال فان العباس منى وانا منه فلا تسبوا موتانا فتؤذوا احيانا فجاء القوم فقالوا يارسول الله نعوذ بالله من غضبك .

ﷺ وانه جمع القرآن على عهده وانه شهد العرضة الأخيرة ، وقد ضم اليه عثمان ثلاثة من افذاذ القرشيين واشرف بنفسه على الجمع حتى رضى الصحابة بمصحفه وقد صح عن ابن مسعود أنه حرق مصحفه آخر الأمر ورجع إلى مصحف عثمان . والله اعلم .

﴿ باب ﴾ العباس بن عبد المطلب عم النبى ﷺ هو أبو الفضل الهاشمى كان أسن من النبى ﷺ بسنتين أو ثلاث وكان رئيسا فى قريش قبل الاسلام وكان إليه عمارة المسجد الحرام والسقاية وحضر ليلة العقبة مع النبى ﷺ حين بايعته الأنصار قبل أن يسلم يستوثق له وخرج مع المشركين إلى بدر مكرها وأسر وفدى نفسه وابنى اخويه عقيل بن أبى طالب ونوفل بن الحارث ورجع إلى مكة وأسلم عقيب ذلك وقيل أسلم قبل الهجرة وكان يكتم اسلامه هاجر قبل الفتح بقليل وشهد الفتح وحنينا وثبت مع النبى ﷺ حين انهزم الناس وكان رسول الله ﷺ يعظمه ويكرمه توفى رضى الله عنه بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين وقيل أربع وثلاثين عن نحو ثمان وثمانين سنة .

(٢٩٧) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا على بن عبد الله حدثنى محمد بن طلحة التيمى من أهل المدينة حدثنى أبو سهيل نافع بن مالك عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبى وقاص قال الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ فى الاصابة وقال . أخرجه النسائى وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورواه بنحوه البزار وأبو يعلى والطبرانى فى الأوسط وفى اسناده محمد بن طلحة التيمى وثقه غير واحد وبقية رجال أحمد وأبى يعلى رجال الصحيح اه ملخصا ورواه الحاكم فى المستدرك من طريق محمد بن طلحة التيمى وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبى فيه يعقوب بن محمد الزهرى ولكنه ساقه من طريق أحمد بن صالح أيضا متابعا اه

(٢٩٨) ﴿ سنده ﴾ (٢) حدثنى حجين بن المثنى ثنا اسرائيل عن عبد الاعلى عن ابن جبير عن ابن عباس أن رجلا الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) (وقع فى أب للعباس) أى سبه وعابه (لطمه) ضربه على وجهه بباطن راحته والفعل من باب ضرب ﴿ تخريجه ﴾ عزاه فى منتخب كنز العمال إلى أحمد والنسائى وابن عساكر وذلك فى مناقب العباس رضى الله عنه غير أن رواية ابن عساكر فيها زيادة هذه الجملة آخر الحديث (فاستغفر لنا فاستغفر لهم) ورواه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى

(٢٩٩) ﴿ وعن عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ﴾ (١) قال دخل العباس على رسول الله ﷺ مغضبا ، فقال له ما يغضبك ، قال يارسول الله مالنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة ، واذا لقونا لقونا بغير ذلك ، فغضب رسول الله ﷺ حتى أحمر وجهه وحتى استدر عرق بين عينيه ، وكان إذا غضب استدر فلما سرى عنه قال : والذى نفسى بيده (أو قال والذى نفس محمد بيده) لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله عزوجل ولرسوله (وفى رواية لله عز وجل ولقرابتى) ثم قال ياأيها الناس من آذى العباس فقد آذانى انما عم الرجل صنو أبيه (٢).

---

(٢٩٩) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا حسين بن محمد ثنا يزيد يعنى ابن عطاء، عن يزيد يعنى ابن أبى زياد عن عبد الله بن الحارث بن نوفل حدثنى عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال دخل العباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) (مغضبا) بصيغة اسم المفعول من أغضب (مالنا ولقريش) مالنا معشر بنى هاشم وبقية قريش (مبشرة) بصيغة اسم المفعول من الابشار كذا ضبطها التوربشتى وغيره يريد بوجوه عليها البشر وفى المختار بشره بكذا بالتخفيف فأبشر ابشارا أى سر (لقونا) بضم القاف (بغير ذلك) بوجوه عابسة يفعلون ذلك أو بعضهم حسدا وبغيا (احمر وجهه) بتشديد الراء أى اشتدت حمرته من كثرة غضبه (استدر) بتشديد الراء تجمع وكثر (سرى) بضم المهملة وكسر الراء المشددة أى ذهب عنه غضبه قال فى المختار انسرى عنه الهم انكشف وسرى عنه مثله اه (لا يدخل قلب رجل الايمان) قيل هو على ظاهره والمراد التشديد والتغليظ وقيل المراد الايمان الكامل (صنو أبيه) بكسر الصاد وسكون النون أى مثله قال فى المختار إذا خرج نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل واحدة منهن صنو والاثنان صنوان يعنى بكسر النون والجمع صنوان برفع النون اه ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الترمذى فى المناقب حدثنا قتيبة ثنا عوانة عن يزيد بن أبى زياد به وقال هذا حديث حسن صحيح وأخرجه الحاكم فى المستدرك وقال يزيد ابن زياد وان لم يخرجاه فإنه أحد أركان الحديث فى الكوفيين وأقره الذهبى (فائدة) عبد المطلب ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى صحابى سكن الشام ومات سنة اثنتين وستين ويقال اسمه المطلب أفاده الحافظ فى التقريب وانما ذكرت ذلك لانه فى مسند أحمد ذكر باسم (عبد المطلب) وفى مستدرك الحاكم ذكر باسم (المطلب بن ربيعة) فربما سبق إلى الذهن انهما شخصان أو أن فى احدى النسختين تحريفا فلزم التنبيه على ذلك خشية الاشتباه .

﴿ باب ﴾ عثمان بن مظعون بالظاء المعجمة والعين المهملة بن حبيب بن وهب الجمحى أبو السائب أسلم قديما قبل دخول النبى صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الهجرتين إلى الحبشة ثم هاجر إلى المدينة وحرم على نفسه الخمر فى الجاهلية وقال لا أشرب شيئا يذهب عقلى ويضحك بى من هو أدنى منى ويحملنى على أن أنكح كريمتى وأمره ﷺ أن يترفق بنفسه فى صيام النهار وقيام الليل وهاجر هو وابنه السائب وأخواه قدامة وعبد الله جميعا إلى المدينة وآخى ﷺ بينه وبين أبى الهيثم بن التيهان الانصارى وشهد عثمان بدراً وتوفى بعد سنتين ونصف من الهجرة وصلى عليه رسول الله ﷺ ودفن بالبقيع وهو أول من دفن فيه وأول من توفى من المهاجرين بالمدينة وقال النبى ﷺ هذا فرطنا ووضع عند رأس قبره حجراً ليعلم به اه من تهذيب الاسماء واللغات للنووى ملخصا

﴿ باب ماجاء فى عثمان بن مظعون رضى الله عنه ﴾

(٣٠٠) ﴿ عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (١) قالت قبل رسول ﷺ عثمان بن مظعون وهو ميت قالت فرأيت دموعه تسيل على خديه تعنى عثمان (٢) قال عبد الرحمن (أحد الرواة) وعيناه تهراقان(٣) أو قال وهو يبكى .

(٣٠١) ﴿ وعن ابن عباس رضى الله عنهما ﴾(٤) قال لما ماتت زينب (وفى رواية رقية) ابنة رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ الحقى بسلفنا الصالح الخير عثمان بن مظعون .

(٣٠٢) ﴿ وعن خارجة بن زيد ﴾(٥) قال كانت ام العلاء الانصارية تقول لما قدم المهاجرون

---

(٣٠٠) ﴿ سنده ﴾ (١) حدثنا وكيع وعبد الرحمن قالا ثنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت الخ ولفظ الحديث هنا على رواية وكيع وأما رواية عبد الرحمن فهى . رأيت رسول الله ﷺ يقبل عثمان الخ كما يعلم بمراجعة المسند (ج٦ص٢٠٦) (٢) وتعنى عثمان، أى تعنى عائشة رضى الله عنها بالخدين فى قولها (فرأيت دموعه تسيل على خديه) خدى عثمان والمعنى أنها رأت دموعه ﷺ تسيل على خدى عثمان وهو يقبله (٣) أى تسيل دموعهما وعبد الرحمن هو ابن مهدى أحد شيخى أحمد فى الحديث ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه وقال الترمذى حسن صحيح قال المنذرى فى مختصر السنن وفى اسناده عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب وقد تكلم فيه غير واحد من الأئمة اهـ وفى الحديث جواز تقبيل الميت وقد أجمع عليه الأئمة وقد ترجم أبو داود والترمذى وابن ماجه على هذا الحديث فى كتاب الجنائز باب ماجاء فى تقبيل الميت وقد روى البخارى عن عائشة وابن عباس أن أبا بكر قبل النبى ﷺ بعد موته قال الشوكانى فيه جواز تقبيل الميت تعظيما وتبركا لأنه لم ينقل أنه أنكر أحد من الصحابة على أبى بكر فكان اجماعا اهـ .

(٣٠١) ﴿ سنده ﴾ (٤) ثنا يزيد أنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال لما مات عثمان بن مظعون قالت امرأة هنيئا لك الجنة الخ وقد أقتصر الشيخ رحمه الله هنا على طائفة منه وأورده فى كتاب الجنائز تاما برقم ٩٤ فى باب الرخصة فى البكاء من غير نوح ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ الهيثمى فى الجنائز فى باب ما جاء فى البكاء وقال رواه أحمد وفيه على بن زيد وفيه كلام وهو موثق اهـ وأورده أيضا فى مناقب عثمان بن مظعون وقال رواه الطبرانى ورجاله ثقات وفى بعضهم خلاف اهـ وأخرجه الحاكم فى المستدرك وسكت عنه وقال الذهبى سنده صالح اهـ

(٣٠٢) ﴿ سنده ﴾ (٥) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو كامل ثنا ابراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب (ح) وحدثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أم العلاء الأنصارية وهى امرأة من نسائهم « قال يعقوب أخبرته أنها بايعت رسول الله ﷺ » قالت طار لنا عثمان ابن مظعون فى السكنى « قال يعقوب طارلهم فى السكنى حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين» قالت أم العلاء فاشتكى عثمان بن مظعون الخ وبالتأمل يتبين أن للامام احمد فى الحديث شيخين أحدهما أبو كامل والآخر يعقوب وأن رواية يعقوب هكذا : عن أم العلاء الأنصارية (وهى امرأة من نسائهم أخبرته أنها بايعت رسول الله ﷺ) قالت طارلهم عثمان بن مظعون فى السكنى حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين قالت أم العلاء الخ وأن رواية أبى كامل هكذا : عن أم العلاء الأنصارية «وهى امرأة

المدينة ، اقترعت الأنصار على سكناهم فطار لنا عثمان بن مظعون فى السكنى (١) قالت ام العلاء فاشتكى عثمان بن مظعون عندنا فرضناه (٢) حتى اذا توفى أدرجناه فى أثوابه فدخل علينا رسول الله ﷺ فقلت رحمة الله عليك ياأبا السائب شهادتى عليك لقد أكرمك الله فقال رسول الله ﷺ وما يدريك ان الله اكرمه (٣) قالت فقلت لاادرى بأبى انت وأمى فقال رسول الله ﷺ اما هو فقد جاءه اليقين من ربه وأنى لارجو له الخير والله ماادرى وأنا رسول الله مايفعل بى (٤) ، وفى رواية به ، قالت والله لاازكى احداً بعده ابدا فأحزننى ذلك فنمت فأريت لعثمان عينا تجرى فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته ذلك فقال رسول الله ﷺ ذاك عمله .

(٣٠٣) ﴿ وعنه أيضا عن أمه ﴾ (٥) قالت : إن عثمان بن مظعون (رضى الله عنه) لما قبض قالت أم خارجة بن زيد (٦) طبت أبا السائب ، خير أيامك الخير ، فسمعها نبى الله ﷺ فقال من هذه قالت أنا قال ﷺ : وما يدريك فقلت يارسول الله عثمان بن مظعون فقال رسول ﷺ أجل عثمان بن مظعون مارأينا الا خيرا ، وهذا أنا رسول الله والله ماادرى مايصنع بى .

من نسائهم ، قالت طارلناعثمان بن مظعون فى السكنى قالت أم العلاء الخ وفى الأصل هكذا (قال عثمان بن مظعون فى السكنى) وهو تحريف صوابه كما بينا (قالت طار لنا عثمان بن مظعون فى السكنى) ولوجود هذا الاشتباه ساق الشيخ رحمه الله صدر الحديث بلفظ وفى بالمعنى تمام الوفاء ولكنه ليس على احدى الروايتين فلا أدرى أذلك من تصرفه الخاص بناء على جواز الرواية بالمعنى أم أنه اطلع على رواية أخرى لهذا الحديث عندالامام أحمد ﴿ غريبه ﴾ (١) أى وقع فى سهمنا (٢) مرضناه بتشديد الراء قمنا عليه فى مرضه نخدمه (٣) أنكر ﷺ عليها الجزم بأنه من أهل الجنة لأن ذلك لايعلم إلا من طريق الوحى والواجب فى مثل ذلك حسن الظن ورجاء الخير والخوف عليه مما عسى أن يكون قد لحقه من أوزار المعاصى (٤) أى فى الدارين على التفصيل وفى رواية يعقوب (به) أى بعثمان بن مظعون وفى رواية ابن عباس عند الطبرانى وابن مردويه فقالت يارسول الله صاحبك وفارسك وأنت أعلم فقال أرجو له رحمة ربه وأخاف عليه ذنبه ، فالواجب الأدب مع الله تعالى وحسن الظن بالمؤمنين ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى فى أوائل الجنائز وفى فضائل الأصحاب فى باب مقدم النبى ﷺ وأصحابه المدينة وفى التعبير فى باب رؤيا النساء وباب العين الجارية فى المنام وعزاه الألوسى أيضا إلى النسائى وابن مردويه .

(٣٠٣) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا يونس بن محمد ثنا ليث بن سعد ثنا يزيد ابن أبى حبيب عن أبى النضر عن خارجة بن زيد عن أمه قالت الخ وأم خارجة هى أم العلاء صرح بها فى هذه الرواية وأبهمها فى الرواية السابقة(٦)فى الاصل «بنت زيد» ، وهو خطأ من النساخ قال الحافظ فى التقريب أم العلاء بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الانصارية صحابية اهـ وقال فى الاصابة يقال أنها والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوى عنها ﴿ تخريجه ﴾ تقدم فى الحديث السابق من غير هذه الطريق وقد

(باب ماجاء فى عدى بن حاتم الطائى رضى الله عنه)

(٣٠٤) (حدثنا عبد الله) حدثنى ابى حدثنا يزيد انبأنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبى عبيدة عن رجل قال قلت لعدى بن حاتم حديث بلغنى عنك أحب أن أسمعه منك قال نعم لما بلغنى خروج رسول الله ﷺ فكرهت خروجه كراهه شديدة خرجت حتى وقعت ناحية الروم (وقال يعنى يزيد ببغداد حتى قدمت على قيصر) قال فكرهت مكانى ذلك أشد من كراهيتى لخروجه قال فقلت والله لولا أتيت هذا الرجل فأن كان كاذبا لم يضرنى وإن كان صادقا علمت قال فقدمت فأتيته فلما قدمت قال الناس : عدى بن حاتم ، عدى بن حاتم قال فدخلت على رسول الله ﷺ فقال لى ياعدى بن حاتم أسلم تسلم (١) ثلاثا قال قلت انى على دين قال أنا أعلم بدينك منك فقلت أنت أعلم بدينى منى قال نعم ألست من الركوسية (٢) وأنت تأكل مرباع (٣) قومك قلت بلى قال فأن هذا لايحل لك فى دينك قال فلم يعد أن قالها فتواضعت لها فقال أما انى أعلم ماالذى يمنعك من الاسلام ، تقول أنما اتبعه ضعفة الناس ، ومن لاقوة له ، وقد رمتهم (٤) العرب ، أتعرف الحيرة (٥) قلت لم أرها وقد سمعت بها قال فو الذى نفسى بيده ليتمن الله هذا الأمر حتى تخرج الظعينة (٦) من الحيرة حتى تطوف بالبيت فى غير جوار أحد ،

أخرجه من طريق يزيد بن أبى حبيب عن سالم أبى النضر عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أمه أحمد والطبرانى كما فى الاصابة فى ترجمة أم العلاء برقم ١٤١٥ قال وهذا ظاهر فى أن أم العلاء هى والدة خارجه المذكور فلا يلزم من كونه أبهمها فى رواية الزهرى أن تكون أخرى فقد يبهم الانسان نفسه فضلا عن أمه اه وأورده بهذا اللفظ الهيثمى وقال رواه الطبرانى ورجاله ثقات وفى بعضهم خلاف اه

(باب) عدى بن حاتم بن عبد الله بن سعد الطائى الكوفى الصحابى وأبوه حاتم هو المشهور بالكرم قدم عدى على رسول الله ﷺ فأسلم وكان نصرانيا وكان رسول الله ﷺ يكرمه إذا دخل عليه ولما توفى ﷺ قدم على أبى بكر فى وقت الردة بصدقة قومه وثبت على الاسلام وثبت معه قومه فلم يرتدوا فيمن ارتد من العرب وكان جوادا شريفا فى قومه معظما عندهم وعند غيرهم حاضر الجواب . شهد فتوح العراق زمن عمر ثم سكن الكوفة وشهد مع على الجمل ثم صفين توفى بالكوفة سنة تسع وستين وهو ابن مائة وعشرين سنة رضى الله عنه

(٣٠٤) (غريبه) (١) « أسلم » فعل أمر من الاسلام أى ادخل فى دين الاسلام عن يقين واخلاص وقوله « تسلم » هو بفتح أوله وثالثه من السلامة أى تكن سالما من الخلود فى النار (٢) الركوسية بفتح الراء قال فى النهاية هو دين بين النصارى والصابئين (٣) أى تأخذ ربع الغنيمة تستأثر به دون أصحابك وكان ذلك من فعل الجاهلية وقد حرمته النصرانية التى كان يدين بها عدى ويسمى ذلك الربع (المرباع) بكسر الميم وسكون الراء (٤) أى عادتهم وقصدتهم بالأذى (٥) الحيرة بالكسر بلد قريب من الكوفة (٦) الظعينة بوزن السفينة المراد بها المرأة قال فى النهاية وأصل الظعينة الراحلة التى يرحل ويظعن عليها أى يسار وقيل للمرأة ظعينة لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن أو لأنها تحمل على الراحلة إذا ظعنت وقيل الظعينة المرأة فى الهودج ثم قيل للهودج بلا امرأة وللمرأة

وليفتحن كنوز كسرى بن هرمز (١)، قال قلت كسرى بن هرمز قال نعم كسرى بن هرمز وليبذلن المال حتى لا يقبله أحد . قال عدى بن حاتم فهذه الظعينة تخرج من الحيرة فتطوف بالبيت فى غير جوار ، ولقد كنت فيمن فتح كنوز كسرى بن هرمز ،والذى نفسى بيده لتكونن الثالثة (٢) لأن رسول الله ﷺ قد قالها .

(٣٠٥) (حدثنا) عبدالله حدثنا أبى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت سماك بن حرب قال سمعت عباد بن حبيش يحدث عن عدى بن حاتم (الطائى) قال جاءت خيل (٣) رسول الله ﷺ أو قال رسل رسول الله ﷺ وأنا بعقرب فأخذوا عمتى (٤) وناسا قال فلما أتوا بهم رسول الله ﷺ قال فصفوا له قالت يا رسول الله نأى الوافد وانقطع الولد وأنا عجوز كبيرة ما بى من خدمة فمُنّ على مَن الله عليك قال من وافدك قالت عدى بن حاتم قال الذى فر من الله ورسوله قالت

بلا هودج ظعينة اه . والمراد من التركيب أن الله عز وجل سيظهر الاسلام وأهله ويمكن لهم فى الأرض ويبدلهم من بعد خوفهم أمنا حتى تسير المرأة المسافة البعيدة من غير حراسة وهى آمنة (١) أى وليفتحن الله على المسلمين أرض الفرس حتى يستولوا على خزائنها وخيراتها ويكونوا سادتها وقد كان ذلك فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه (٢) أى فى زمن عيسى عليه السلام آخر الزمان حينما ينزل من السماء إلى الارض ويحكم بشريعة نبينا ﷺ ويحتمل أن يكون ذلك اشارة إلى ماوقع فى زمن عمر بن عبد العزيز وبذلك جزم البيهقى قال الحافظ ولا شك فى رجحان هذا الاحتمال على الاول لقوله فى حديث البخارى ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه (تخريجه) أورده الشيخ رحمه الله تعالى فى أبواب حوادث السنة التاسعة فى الجزء الحادى والعشرين رقم ٤٢٨ ص ١٩١ و ١٩٢ وقال لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد وفى اسناده رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات اه (قلت) أورده الحافظ فى الاصابة وعزاه إلى أحمد والبغوى فى معجمه وغيرهما من طريق أبى عبيدة بن حذيفة قال وآخره عند البخارى من وجه آخر اه كلام الحافظ وأورد ابن ماجه طرفا منه فى كتاب الايمان من طريق عبد الاعلى بن أبى المساور عن الشعبى قال لما قدم عدى بن حاتم الكوفة أتيناه فى نفر من فقهاء أهل الكوفة فقلنا له حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ فقال أتيت النبى ﷺ فقال يا عدى بن حاتم أسلم تسلم قلت وما الاسلام قال تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله وتؤمن بالاقدار كلها خيرها وشرها حلوها ومرها قال البوصيرى فى الزوائد هذا اسناد ضعيف لاتفاقهم على ضعف عبد الاعلى وله شاهد من حديث جابر رواه الترمذى اه

(٣٠٥) (غريبه) (٣) قال علماء السير والمغازى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السنة التاسعة على بن أبى طالب فى مائة وخمسين رجلا من الانصار إلى صنم طىء ليهدمه فشنوا الغارة على محلة حاتم مع الفجر فهدموه وملأوا أيديهم من السبى والنعم والشاء وفى السبى أخت عدى ابن حاتم تركها عدى حينما أحس بطلائع هذا الغزو ولحق بأهل دينه من النصارى بالشام وقد بلغ رسول الله نبأ فراره هذا قالوا وطىء قبيلة مشهورة منها عدى بن حاتم المذكور وبلادهم ما بين الحجاز والعراق (٤) عقرب بلفظ الحشرة المعروفة اسم لمكان كما يعطيه السياق وفى معجم البلدان (عقرباء)

فن على قالت فلما رجع ورجل إلى جنبه ترى أنه على قال سليه حملانا قال فسألته حملانا (١) فأمرلها قال (أى عدى) فأتتنى فقالت لقد فعلت فعلة ما كان أبوك يفعلها قالت ائته راغبا أو راهبا فقد أتاه فلان فأصاب منه وأتاه فلان فأصاب منه قال فأتيته فاذا عنده امرأة وصبيان أو صبى فذكر قربهم من النبى ﷺ فعرفت أنه ليس ملك كسرى ولا قيصر فقال له يا عدى بن حاتم ما أفرك (٢) أن يقال لا إله إلا الله ، فهل من إله إلا الله ، ما أفرك ، أن يقال الله أكبر ، فهل شىء هو أكبر من الله عز وجل قال فأسلمت فرأيت وجهه استبشر وقال ان المغضوب عليهم اليهود وان الضالين النصارى ثم سألوه (٣) فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد فلكم أيها الناس أن ترضخوا من الفضل (٤) ، ارتضخ امرؤ بصاع ، ببعض صاع ، بقبضة ، ببعض قبضة ، قال شعبة : واكثر علمى أنه قال بتمرة ، بشق تمرة ، وان أحدكم لاقى الله عز وجل فقائل ما أقول (٥) ، ألم أجعلك سميعاً بصيراً ، ألم أجعل لك مالا وولدا ، فماذا قدمت فينظر من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئا فما يتقى النار إلا بوجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوه فبكلمة لينة إنى لا أخشى عليكم الفاقة (٦) لينصرنكم الله تعالى وليعطينكم أو ليفتحن لكم

بالمد منزل من ارض اليمامة كان للمسلمين مع مسيلمة الكذاب عنده وقائع قال وعقرباء ايضا اسم مدينة الجولان وهى كورة من كور دمشق كان ينزلها ملوك غسان ثم قال وقال الاديبى العقربة ماء لبنى اسد اه وقوله (فاخذوا عمتى) هكذا الرواية والمشهور فى كتب السير ان الماخوذ اخته فان امكن التوفيق وإلا كان ما فى الحديث أصح (١) الوافد تريد به الزائر الذى كان يتردد عليها ويتعهدها بالصلة والمعونة (وانقطع الولد) هلك أولادها وعند أهل السير (الوالد) وقد أكرمها رسول الله ﷺ ومن عليها وبعث بها مع من تحب من قومها فذهبت إلى عدى بالشام وذكرت له ما كان من النبى ﷺ اليها فكان ذلك سببا لقدومه عليه ﷺ واسلامه قالوا وقد اسلمت تلك المرأة أيضا إلا أنها كتمت اسلامها عن أخيها ونصحته أن يذهب اليه راغبا أو راهبا وقوله (سلية حملانا) هو بضم فسكون المراد به ما تحملها من الابل إلى قومها ومعه الزاد وما تحتاج اليه وهو فى الاصل مصدر حمل بوزن ضرب (٢) ما أفرك بفتح الهمزة وتشديد الراء أى ماحملك على الفرار (أن يقال لا إله إلا الله) هو على تقدير أداة الاستفهام الانكارى أى أقول لا إله إلا الله هو الذى حملك على الفرار (٣) أى سأله من كان عنده ﷺ من الفقراء الصدقة ولم يكن عنده شىء فخطب أصحابه حاثا لهم على التصدق بما فى طاقتهم ولو بشق تمرة (٤) أى تعطوا (بالبناء للمعلوم) من فضل أموالكم وقوله (ارتضخ امرؤ بصاع) الخ خبر معناه الامر أى ليعط كل منكم ما يستطيع (٥) (فقائل) أى الله عز وجل لمن يلقاه من عباده وكل سيلقاه (ما أقول) لكم الآن من الاسئلة وهى (ألم أجعلك سميعا بصيرا) الخ . فلا ينجيكم من حر النار إلا الصدقة (٦) قوله (إنى لا أخشى عليكم الخ) هذا من قوله ﷺ لأصحابه الذين حثهم على الصدقة بحضور عدى بن حاتم يبشرهم بالنصر والغنى وفتح البلاد شرقا وغربا

حتى تسير الظعينة بين الحيرة ويثرب أو أكثر ماتخاف السرق على ظعينتها (١) قال محمد بن جعفر حدثناه شعبة مالا أحصيه وقرأته عليه .

على أيديهم وانتشار الامن والطمأنينة فيها (١) المراد بالظعينة في الاول المرأة وفي الثاني الراحلة التي تحملها والسرق بفتحتين مصدر سرق يسرق بوزن ضرب يضرب والمراد به السرقة ﴿ تخريجه ﴾ الحديث اورده الهيثمي في المغازي والسير وقال رواه احمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عباد بن حبيش وهو ثقة قال وفي الصحيح وغيره بعضه اهـ واخرجه الترمذي في تفسير سورة الفاتحة وليس فيه اغارة خيل رسول الله ﷺ ولا قصة عمة عدي او اخته ولفظه حدثنا عبد بن حميد اخبرنا عبد الرحمن بن سعد انبانا عمرو بن ابي قيس عن سماك بن حرب عن عباد بن حبيش عن عدي بن حاتم قال : اتيت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد فقال القوم هذا عدي بن حاتم وجئت بغير امان ولا كتاب فلما دفعت اليه أخذ بيدي وقد كان قال قبل ذلك اني لارجو ان يجعل الله يده في يدي قال فقام بي فلقيته امراة وصبي معها فقالا ان لنا اليك حاجة فقام معهما حتى قضى حاجتهما ثم اخذ بيدي حتى اتى بي داره فالقت له الوليدة وسادة فجلس عليها وجلست بين يديه فحمد الله واثنى عليه ثم قال مايفرك ، ان يقال لا إله إلا الله ، فهل تعلم من اله سوى الله ، قال قلت لا ،قال ثم تكلم ساعة ثم قال انما تفر ان يقال الله اكبر ، وتعلم ان شيئا اكبر من الله قال قلت لا ، قال فان اليهود مغضوب عليهم وان النصارى ضلال قال قلت فاني جئت مسلما قال فرايت وجهه تبسط فرحا قال ثم امر بي فأنزلت عند رجل من الانصار جعلت اغشاه آتيه طرفي النهار قال فبينما انا عنده عشية اذ جاءه قوم في ثياب من الصوف من هذه النمار قال فصلى وقام فحث عليهم ثم قال ولو صاع ولو بنصف صاع ولو بقبضة ولو ببعض قبضة يقي احدكم وجهه حر جهنم او النار ولو بتمرة ولو بشق تمرة قال فان احدكم لاقي الله وقائل له ما اقول لكم . الم اجعل لك سمعا وبصرا فيقول بلى ، فيقول الم اجعل لك مالا وولدا فيقول بلى فيقول اين ماقدمت لنفسك ، فينظر قدامه وبعده (أي خلفه) ومن يمينه ومن شماله ثم لا يجد شيئا يقي به وجهه حر جهنم ، ليق أحدكم وجهه النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة فاني لا أخاف عليكم الفاقة فان الله ناصركم ومعطيكم حتى تسير الظعينة فيما بين يثرب والحيرة أو أكثر ما تخاف على مطيتها السرق قال فجعلت أقول في نفسي فأين لصوص طيء قال أبو عيسى الترمذي هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب وروى شعبة عن سماك بن حرب عن عباد بن حبيش عن عدي بن حاتم عن النبي ﷺ الحديث بطوله اهـ وقال الامام البخاري في باب علامات النبوة في الاسلام من كتاب المناقب حدثني محمد بن الحكم أخبرنا النضر أخبرنا اسرائيل أخبرنا سعد الطائي أخبرنا محل بن خليفة عن عدي بن حاتم قال : بينا أنا عند النبي ﷺ إذ أتاه رجل فشكا اليه الفاقة ثم أتاه آخر فشكا قطع السبيل فقال يا عدي هل رأيت الحيرة قلت لم أرها وقد أنبئت عنها قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لاتخاف أحدا إلا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فأين دعار طيء الذين قد سعروا البلاد ، ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى ابن هرمز ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله

(٣٠٦) ﴿عن عدى بن حاتم﴾ رضى الله عنه (١) قال: أتيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى أناس من قومى فجعل يفرض للرجل من طىء فى الفين و يعرض عنى قال فاستقبلته فأعرض عنى ثم أتيته من حيال وجهه فأعرض عنى قال فقلت يا أمير المؤمنين أتعرفنى قال فضحك حتى استلقى لقفاه ثم قال نعم والله انى لأعـــرفك، آمنت إذ كفروا، واقبلت إذ أدبروا، ووفيت إذ غدروا، وأن أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة عدى، جئت بها إلى رسول الله ﷺ، ثم أخذ يعتذر، ثم قال إنما فرضت لقوم اجحفت بهم الفاقة وهم سادة عشائرهم لما ينوبهم من الحقوق.

(٣٠٧) ﴿وعن عدى بن حاتم الطائى﴾ (٢) رضى الله عنه قال أتيت رسول الله ﷺ فعلمنى الاسلام ونعت لى الصلاة وكيف أصلى كل صلاة لوقتها، ثم قال لى كيف أنت يا ابن حاتم إذا ركبت من قصور اليمن لا تخاف إلا الله حتى تنزل قصور الحيرة قال قلت يا رسول الله فأين مقانب طيء ورجالها (٣) قال يكفيك الله طيئا ومن سواها قال قلت يارسول الله انا قوم نتصيد

منه فلا يجد أحدا يقبله منه وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فليقولن له ألم أبعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالا وولدا وأفضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم قال عدى سمعت النبى ﷺ يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة قال عدى فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة لترون ماقال النبى أبو القاسم ﷺ يخرج ملء كفه.

(٣٠٦) ﴿سنده﴾ (١) ثنا بكر بن عيسى ثنا أبو عوانه عن المغيرة عن الشعبى عن عدى بن حاتم قال الحديث ﴿تخريجه﴾ أخرجه البخارى فى باب (قصة وفد طىء وحديث عدى بن حاتم) من كتاب المغازى حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن عمرو بن حريث عن عدى بن حاتم قال أتينا عمر فى وفد فجعل يدعو رجلا رجـــلا ويسميهم فقلت أما تعرفنى يا أمير المؤمنين قال بلى اسلمت إذ كفروا، وأقبلت إذ أدبروا، ووفيت إذ غدروا، وعرفت إذ انكروا فقال عدى فلا أبالى إذا وقد ذكر الشيخ رحمه الله حديث عدى فى كتاب الزكاة برقم ٨٩ وقال أخرجه ابن سعد وغيره وبعضه فى مسلم اه راجع الجزء التاسع ص ٤٨، ٤٩

(٣٠٧) ﴿سنده﴾ (٢) ثنا عبد الله بن نمير ثنا مجالد عن عامر عن عدى بن حاتم قال. الحديث ﴿غريبه﴾ (٣) المراد قطاع الطريق وطىء بوزن هين قبيـــلة مشهورة منها عدى بن حاتم المذكور وبلادهم مابين العراق والحجاز وكانوا يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جوار ولذلك تعجب عدى كيف تمر المرأة عليهم وهى غير خائفة والمقانب بالنون جمع مقنب كمنبر جماعة الخيل والفرســـان وقد يقال لجماعة الذئاب قال فى القاموس المقنب كمنبر

بهذه الكلاب والبزاة (١) فما يحل لنا منها قال يحل لكم ما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه فما علمت من كلب أو باز ثم أرسلت وذكرت اسم الله عليه فكل مما أمسك عليك قلت وان قتل قال وان قتل ولم يأكل منه شيئا فانما أمسكه عليك قلت أفرأيت إن خالط كلابنا كلاب أخرى حين نرسلها قال لا تأكل حتى تعلم أن كلبك هو الذى أمسك عليك (٢)، قلت يارسول الله انا قوم نرمى بالمعراض فما يحل لنا قال لا تأكل ما أصبت بالمعراض الا ماذكيت (٣):

﴿ باب ما جاء فى عروة بن أبى الجعد البارقى رضى الله عنه ﴾

مخالب الأسد ومن الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين أو زهاء ثلثمائة والمقانب الذئاب الضاربة اه بحذف وهذا مرادف لما فى رواية البخارى (فأين دعار طيء الذين قد سعروا البلاد) والداعر الخبيث المفسد وتسعير البلاد ايقاد نار الفتنة فيها مستعار من استعار النار وهو توقدها (١) البزاة بوزن الغزاة ضرب من الصقور والمفرد الباز والبازى (٢) نهاه ﷺ عن الأكل من الصيد حتى يعلم ذلك لجواز أن يكون الذى قتله هو الكلب الآخر وهو غير معلم أوغير مسمى عليه أو استرسل بنفسه دون أن يرسله من هو أهل للذكاة أو أرسله من ليس أهلا للذكاة كالمجوسى وفى هذه الأحوال كلها لايجوز أكله فلما تردد قتل الصيد بين سبب مبيح وهو امساك كلبك اياه وسبب محرم وهوما ذكرنا رجح السبب المحرم لأن الأصل فى الحيوان الحظر وفى ذلك تنبيه على أنه إذا توفر فى الكلب الآخر الشروط الشرعية حل الصيد ومثله ما اذا أدركه الصائد حيا حياة مستقره فانه يحل ويجب على الصائد تذكيته (٣) المعراض بكسر أوله وتسكين ثانيه خشبة ثقيله فى طرفها حديده أوعصا فى طرفها حديدة والصائد إذا رمى الصيد بتلك الخشبة أو العصا فأصابه بالحديدة ونفذت منه حل أكله لقتله بمحدد أما إذا قتله بثقل العصا أو الخشبة فلا يحل لانه وقيذ يدلك على هذا التفصيل ما أخرجه البخارى عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال. سألت رسول الله ﷺ عن صيد المعراض فقال إذا أصبت بحده فكل واذا أصبت بعرضه فقتل فانه وقيذ فلا تأكل) ومنه يعلم أن معنى قوله (لا تأكل ما أصبت بالمعراض) أى بثقله لانه وقيذ حينئذ وقد حرم الله الموقوذه وهى التى ماتت بالضرب وقوله (الا ماذكيت) معناه أنه اذا أثخنه بالمعراض ولم يقتله ثم أدركه وفيه حياة مستقرة فذكاه حل ويكفى هذا القدر هنا وقد فصل الشيخ رحمه الله القول فيه فى باب الصيد والذبائح بالجزء السابع عشر ﴿تخريجه﴾ قال الشيخ رحمه الله أخرج مايختص بالصيد منه الشيخان وأصحاب السنن الاربعة اه

﴿ باب ﴾ عروة بن الجعد ويقال ابن أبى الجعد الأزدى البارقى الكوفى الصحابى وبارق بطن من الأزد وهو بارق بن عدى بن حارثة استعمله عمر بن الخطاب على قضاء الكوفة قبل شريح روى عنه قيس بن أبى حازم والشعبى والسبيعى وشريح بن هانىء وآخرون وكان مرابطا قال البارقى شبيب بن غرقدة رأيت فى دار عروة بن الجعد سبعين فرسا مربوطة للجهاد فى سبيل الله قاله النووى فى التهذيب وكان ممن حضر فتوح الشام ونزلها كما فى الاصابة.

(٣٠٨) { عن أبى لبيد } (١) عن عروة بن أبى الجعد البارقى رضى الله عنه قال : عرض للنبى ﷺ جلب (٢)، فأعطانى دينارا وقال أى عروة أئت الجلب فاشترلنا شاة ، فأتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين (٣) بدينار فجئت أسوقهما أو قال أقودهما فلقينى رجل فساومنى فأبيعه (٤) شاة بدينار فجئت بالدينار وجئت بالشاة فقلت يا رسول الله هذا ديناركم وهذه شاتكم قال وصنعت كيف قال فحدثته الحديث فقال اللهم بارك له فى صفقة يمينه فلقد رأيتنى أقف بكناسة (٥) الكوفة فأربح أربعين ألفاً قبل أن أصل إلى أهلى وكان يشترى الجوارى ويبيع (٦)

---

(٣٠٨) { سنده } (١) ثنا أبو كامل ثنا سعيد بن زيد ثنا الزبير بن الخريت ثنا أبو لبيد عن عروة ابن أبى الجعد البارق قال ... الحديث وأخرج هذا الحديث أيضا من طريقين آخرين الامام أحمد ثنا ابراهيم ابن الحجاج ثنا سعيد بن زيد به مثله وثنا عفان ثنا سعيد بن زيد بهذا الاسناد عن أبى لبيد قال كان عروة ابن أبى الجعد البارقى نازلا بين أظهرنا فحدث عنه أبو لبيد لمازة بن زبار عن عروة بن أبى الجعد قال عرض للنبى صلى الله عليه وسلم الخ { غريبه } (٢) (الجلب) بفتحتين ما يجلب للبيع من كل شىء ويقال له أيضا الجلوبة (عرض له كذا) ظهر وعرضته له أظهرته له وأبرزته اليه وبابه ضرب والمعنى جلب إلى المدينة ما يباع من أنواع السلع والحيوانات وظهرت فى السوق فأعطانى الخ (٣) فيه دليل على أنه يجوز للوكيل إذا قال له المالك اشتر بهذا الدينار شاة ووصفها أن يشترى به شاتين بالصفة المذكوره لأن مقصود الموكل قد حصل وزاد الوكيل خيرا ومثل هذا لو أمره أن يبيع شاة بدرهم فباعها بدرهمين أو بأن يشتريها بدرهم فاشتراها بنصف درهم وهو الصحيح عند الشافعية كما نقله النووى فى زيادات الروضة اه من تحفة الأحوذى (٤) أى فبعته استعمل المضارع فى موضع الماضى لاستحضار صورة البيع (٥) الكناسة بالضم القمامة وموضع بالكوفه اه قاموس (٦) قوله وكان يشترى الخ ليس من قول عروة وإنما هو من قول أبى لبيد { تخريجه } أخرجه البخارى فى علامات النبوة قبيل باب فضائل أصحاب النبى ﷺ حدثنا على بن عبد الله أخبرنا سفيان حدثنا شبيب بن غرقدة قال سمعت الحى يحدثون عن عروة أن النبى ﷺ أعطاه دينارا يشترى له به شاة فاشترى له به شاتين فباع أحداهما بدينار وجاءه بدينار وشاة فدعا له بالبركة فى بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه وأخرجه مختصرا كذلك الامام أحمد ثنا سفيان عن شبيب به قال القسطلانى وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذى فى البيوع وابن ماجه فى الأحكام اه وقال فى تحفة الإحوذى : وفى اسناده من عدا البخارى سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد وهو مختلف فيه عن أبى لبيد لمازة بن زبار وقد قيل أنه مجهول لكن وثقه ابن سعد وأثنى عليه أحمد وقال فى التقريب صدوق ناصبى من الثالثة قال المنذرى والنووى اسناده صحيح لمجيئه من وجهين اه

﴿ باب ما جاء فى عكاشة بن محصن رضى الله عنه ﴾

(٣٠٩) ﴿ عن أبى هريرة رضى الله عنه ﴾ (١) أن رسول الله ﷺ قال : يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا بغير حساب (٢) فقال عكاشة بن محصن رضى الله عنه يارسول الله : أدع الله أن يجعلنى منهم ، قال رسول الله ﷺ . اللهم اجعله منهم ، ثم قال آخر يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم قال قد سبقك بها عكاشة (٣) .

﴿ باب ﴾ عكاشة بن محصن الصحابى رضى الله عنه شهد بدرا وأبلى فيها بلاء حسنا وشهد أحدا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ قالوا وانكسر سيفه يوم بدر فأعطاه رسول الله ﷺ عرجونا أو عودا فعاد فى يده سيفا شديد المتن أبيض الحديد فقاتل به حتى فتح الله على رسوله ﷺ ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله ﷺ حتى استشهد فى قتال المرتدين فى زمن الصديق رضى الله عنه وله أربع وأربعون سنة .

(٣٠٩) ﴿ سنده ﴾ (١) حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبو يونس عن أبى هريرة الخ « وعكاشه » بضم العين المهملة ويجوز فى الكاف التشديد والتخفيف والأول هو الاشهر « ومحصن » بوزن منبر واسم « أبى يونس » فى السند سليم بن جبير « بالتصغير فيهما » المصرى الدوسى مولى أبى هريرة رضى الله عنه أفاده النووى (٢) جاء بيانهم فى حديث ابن عباس عند أحمد والشيخين : هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون » والمعنى فى تركهم الرقى والكى انه قد كمل تفويضهم إلى الله عز وجل فلم يتسببوا فى دفع ما أوقعه بهم ولا شك فى فضيلة هذه الحالة ورجحان صاحبها وأما تطببه ﷺ فكان لبيان الجواز أفاده الخطابى قال القاضى عياض وهذا ظاهر الحديث ومقتضاه أنه لا فرق بين ما ذكر من الكى والرقى وسائر أنواع الطب وذهب بعضهم إلى التفرقة لمعنى وهو أن التطبيب غير قادح فى التوكل إذ فعله ﷺ والسلف الصالح ومثله كل سبب مقطوع بفائدته كالاكل والشرب للغذاء والرى ولهذا لم يجعلوا الاكتساب للقوت والسعى على العيال قادحا فى التوكل إذا لم يكن ثقته فى رزقه باكتسابه وكان مفوضا فى ذلك إلى الله تعالى قال القاضى والكلام فى الفرق بين الطب والكى يطول وقد أباحهما النبى ﷺ وأثنى عليهما لكنه ﷺ تطبب فى نفسه وطبب غيره ولم يكتو وكوى غيره ونهى أمته عن الكى وقال ما أحب أن أكتوى (٣) قيل إن الرجل الثانى لم يكن ممن يستحق تلك المنزلة وقيل إن ذلك لحسم مادة الطلب فى هذا الباب وقيل إن كون عكاشة منهم كان بوحى ولم يحصل ذلك لغيره والله سبحانه وتعالى أعلم .

﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان فى صحيحيهما البخارى فى باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب من كتاب الرقاق ومسلم فى أواخر كتاب الايمان وأخرجاه أيضا من حديث ابن عباس رضى الله عنهما

﴿ باب ماجاء فى العلاء بن الحضرمى رضى الله عنه ﴾

(٣١٠) ﴿ حدثنا عبد الله ﴾ حدثنى أبى ثنا هشيم ثنا منصور عن ابن سيرين عن ابن العلاء بن الحضرمى « قال أبى ثنا به هشيم مرتين مرة عن ابن العلاء ومرة لم يصل » (١) أن أباه كتب إلى النبى ﷺ فبدأ بنفسه (٢).

﴿ باب ﴾ العلاء بن الحضرمى صحابى جليل ، ولاه النبى ﷺ على البحرين ، وتوفى وهو وال عليها ، فأقره أبو بكر ثم عمر رضى الله عنهما ، وتوفى سنة أربع عشرة وقيل سنة احدى وعشرين والياً عليها ، قيل كان مجاب الدعوة وأنه خاض البحر بكلمات قالهن وكان له أثر عظيم فى قتال أهل الردة عند البحرين .

(٣١٠) ﴿ غريبه ﴾ (١) قوله « قال أبى ثنا به هشيم مرتين مرة عن ابن العلاء ومـرة لم يصل » القائل قال أبى هو عبد الله بن الامام أحمد يعنى أن هشيما حدث الامام أحمد بهذا الحديث مرتين مرة لسند المتصل فقال ثنا منصور عن ابن سيرين عن ابن العلاء بن الحضرمى أن أباه كتب الخ ومرة بالسند المنقطع فقال ثنا منصور عن ابن سيرين أن أبا العلاء بن الحضرمى كتب الخ فدار الاتصال والانقطاع على ذكر ابن العلاء وتركه وأما منصور وابن سيرين فقد ذكرهما هشيم فى الحالين يدل على ذلك رواية أبى داود فى سننه حدثنا أحمد بن حنبل ثنا هشيم عن منصور عن ابن سيرين « قال أحمد قال مرة يعنى هشيما عن بعض ولد العلاء » أن العلاء بن الحضرمى كان عامل النبى ﷺ على البحرين فكان إذا كتب اليه بدأ بنفسه (٢) قوله « فبدأ بنفسه » معناه أنه ذكر اسمه فى الكتاب قبل اسمه ﷺ فكتب .(من العلاء ابن الحضرمى إلى محمد رسول الله ﷺ)وقد أخرج عبد الرزاق عن معمر عن أيوب قرأت كتابا (من العلاء بن الحضرمى إلى محمد رسول ﷺ)وعن نافع كان عمال عمر إذا كتبوا اليه بدؤا بأنفسهم وعنه كان ابن عمر يأمر غلمانه اذا كتبوا اليه أن يبدؤا بأنفسهم فان بدأ باسم المكتوب اليه فلا بأس به كما روى عن مالك وغيره من السلف فعن زيد بن ثابت أنه كتب إلى معاوية فبدأ باسم معاوية رواه أبو جعفر النحاس وفى الأدب المفرد بسند صحيح عن نافع أن ابن عمر كانت له حاجة إلى معاوية فبدأ باسم معاوية وفيه من رواية عبد الله بن دينار أنه كتب إلى عبد الملك يبايعه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الملك أمير المؤمنين من عبد الله بن عمر سلام عليك الخ ولكن أكثر العلماء على أن البداءة بصاحب الكتاب هو السنة عن الربيع بن أنس قال ما كان أحد أعظم حرمة من رسول الله ﷺ وكان أصحابه رضى الله عنهم يكتبون اليه ﷺ فيبدؤن بأنفسهم وفى الصحيح أن رسول ﷺ كتب إلى هرقل ملك الروم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى الخ وقد عقد البخارى لهذه المسألة فى صحيحه بابا فقال فى كتاب الاستئذان « باب بمن يبدأ فى الكتاب » يعنى بنفسه أو بالمكتوب اليه فليراجع والظاهر أن فعل زيد وابن عمر كان لأن الوقت وقت فتن واضطراب والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه فى كتاب الادب أبو داود فى

(باب ما جاء فى عمار بن ياسر رضى الله عنه)

(٣١١) (حدثنا عبد الله) حدثنى أبى ثنا يزيد بن هرون أنا العوام بن حوشب عن سلمة بن كهيل عن علقمة عن خالد بن الوليد رضى الله عنه قال كان بينى وبين عمار بن ياسر كلام فأغلظت له فى القول فانطلق عمار يشكونى إلى النبى ﷺ فجاء خالد وهو يشكوه إلى النبى ﷺ قال فجعل يغلظ له ولا يزيد إلا غلاظة (١) والنبى ﷺ ساكت لا يتكلم فبكى عمار وقال يا رسول الله ألا تراه فرفع رسول الله ﷺ رأسه وقال من عادى عمارا عاداه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله قال خالد فخرجت فما كان شىء أحب إلى من رضا عمار فلقيته فرضى قال عبد الله سمعته من أبى مرتين (٢).

(٣١٢) (وعن عمرو بن دينار) (٣) عن رجل من أهل مصر يحدث أن عمرو بن العاص أهدى إلى ناس هدايا ففضل عمار بن ياسر رضى الله عنه فقيل له فقال سمعت رسول ﷺ يقول تقتله الفئة الباغية.

السنن وسكت عنه وترجم عليه باب فيمن يبدأ بنفسه فى الكتاب وقد رواه عن هشيم من طريقين وقال المنذرى فيهما مجهول والله اعلم ورواه الحاكم فى المستدرك بالسند المتصل من طريق هشيم وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبى.

(باب) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسى أبو اليقظان حليف بنى مخزوم وأمه سمية مولاة لهم كان من السابقين الأولين هو وأبوه وأمه وكانوا ممن يعذب فى الله فيقول لهم النبى ﷺ اذا مر عليهم صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة هاجر إلى المدينة وشهد المشاهد كلها ثم شهد اليمامة فقطعت أذنه بها ثم استعمله عمر على الكوفة وتواترت الأحاديث عنه ﷺ أن عمارا تقتله الفئة الباغية وأجمعوا على أنه قتل مع على بصفين سنة سبع وثلاثين وله ثلاث وتسعون سنة أفاده الحافظ فى الاصابة.

(٣١١) (غريبه) (١) أى فجعل خالد يغلظ لعمار القول أمام النبى ﷺ ويزداد فى الغلظة والخشونة (٢) « قال عبد الله » هو ابن الامام احمد « سمعته من أبى مرتين » أى سمعت هذا الحديث من أبى مرتين (تخريجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد بهذا اللفظ وقال رواه احمد والطبرانى ورجاله رجال الصحيح اه. وقال النووى فى تهذيبه روينا فى مسند الامام احمد عن علقمة عن خالد بن الوليد عن النبى ﷺ قال من عادى عماراً عاداه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله هـذا منقطع لم يدرك علقمة خالدا اه. ورواه الحاكم فى المستدرك وقال هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين وأقره الذهبى وعزاه السيوطى فى زوائد الجامع الصغير إلى أحمد والنسائى وابن حبان الحاكم

(٣١٢) (سنده) (٣) ثنا محمد بن جعفر قال ثنا حجاج قال ثنا شعبة أنا عمرو بن دينار عن رجل من

(٣١٣) ﴿ وعن عطاء بن يسار ﴾ (١) قال جاء رجل فوقع فى على وفى عمار رضى الله تعالى عنهما عند عائشة رضى الله عنها فقالت أما على فلست قائلة لك فيـــه شيئا ، وأما عمار فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يخير بين أمرين الا اختار أرشدهما (٢) .

(٣١٤) ﴿ وعن ابن مسعود رضى الله عنه ﴾ (٣) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن سمية (٤) ما عرض عليه أمران قط الا اختار الأرشد منهما .

(٣١٥) ﴿ وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ﴾ (٥) قال . أخبرنى من هو خير منى (يعنى أبا قتادة السلمى الأنصارى رضى الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال لعمار (هو ابن ياسر) حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول : بؤس ابن سمية (٦) تقتلك الفئة الباغية .

أهل مصر الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد بهذا اللفظ فى الفتن وقال : رواه أحمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه أبو يعلى باختصار الهدية اه وفيه دليل على أن عليا كرم الله وجهه كان على الحق فى خلافه مع معاوية وأن معاوية كان على الخطأ فى اجتهاده .

(٣١٣) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا أبو احمد قال ثنا عبد الله بن حبيب عن حبيب بن أبى ثابت عن عطاء بن يسار الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى أقربهما إلى الحق والصواب وفيه دليل على أن الرشد مع على رضى الله تعالى عنه وأن معاوية أخطأ فى اجتهاده لأن عمارا اختار موافقة على رضى الله عنه ﴿ تخريجه ﴾ رواه بحذف القصة الترمذى وابن ماجه من طريق عبد العزيز بن سياه (بكسر المهملة بعدها تحتية خفيفة) عن حبيب بن أبى ثابت عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت ما خير عمار بين أمرين ألا اختار أرشدهما قال الترمذى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث عبد العزيز بن سياه وهو شيخ كوفى وقد روى عنه الناس اه .

(٣١٤) ﴿ سنده ﴾ (٣) ثنا وكيع عن سفيان عن عمار بن معاوية الدهنى عن سالم بن أبى الجعد الأشجعى عن عبد الله بن مسعود قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) سمية بوزن أمية اسم أم عمار عذبها أبو جهل لعنه الله حتى قتلها فكانت أول شهيد فى الاسلام رضى الله عنها ﴿ تخريجه ﴾ رواه الحاكم فى المستدرك من طريق أبى كريب ويعقوب الدورقى قالا ثنا وكيع به وقال صحيح على شرط الشيخين أن كان سالم بن أبى الجعد سمع من عبد الله بن مسعود ولم يخرجاه وله متابع من حديث عائشة رضى الله عنها اه وساق حديث عائشة السابق باسناده وأقره الذهبى :

(٣١٥) ﴿ سنده ﴾ (٥) ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى مسلمه قال سمعت أبا نضره يحدث عن أبى سعيد الخدرى قال اخبرنى الخ وقال الامام احمد ثنا حسن بن يحيى من أهل مرو أنا النضر بن شميل ثنا شعبه عن أبى مسلمة عن أبى نضره عن أبى سعيد الخدرى قال اخبرنى من هو خير منى أبو قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية ﴿ غريبه ﴾ (٦) بؤس بباء موحدة مضمومة وبعدها همزة والبؤس والبأساء المكروه والشده والمعنى يا بؤس ابن سمية ما أشده وأعظمه قاله النووى ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه مسلم فى كتاب الفتن حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى

(٣١٦) ﴿ وعن عكرمة ﴾ (١) أن ابن عباس رضى الله عنهما قال له ولابنه على: انطلقا إلى أبى سعيد الخدرى فاسمعا من حديثه، قال فانطلقنا، فإذا هو فى حائط له (٢)، فلما رآنا أخذ رداءه فجاءنا فقعد فأنشأ يحدثنا، حتى أتى على ذكر بناء المسجد (٣)، قال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار بن ياسر يحمل لبنتين لبنتين، قال فرآه رسول الله ﷺ فجعل ينفض التراب عنه ويقول: يا عمار ألا تحمل لبنة كما يحمل أصحابك؟ قال انى اريد الأجر من الله، قال فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار (٤) تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة (٥) ويدعونه إلى النار فجعل عمار يقول اعوذ بالرحمن من الفتن.

(٣١٧) ﴿ وعن على رضى الله عنه ﴾ (٦) قال كنت جالسا عند النبى ﷺ فجاء عمار فاستأذن فقال ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب (٧).

(٣١٨) ﴿ وعن سالم بن أبى الجعد ﴾ (٨) قال دعا عثمان «هو ابن عفان رضى الله عنه»

قالا ثنا محمد بن جعفر به ثم أخرجه من طرق أخرى عن ابى سعيد الخدرى وفى بعضها اخبرنى من هو خير منى ابو قتاده وهو طريق النضر بن شميل عن شعبة قال النووى: قال العلماء هذا الحديث حجة ظاهرة فى ان عليا رضى الله عنه كان محقا مصيبا والطائفة الأخرى بغاة لكنهم مجتهدون فلا اثم عليهم لذلك وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ من اوجه منها ان عمارا يموت قتيلا وانه يقتله مسلمون وانهم بغاة وان الصحابة يتقاتلون وانهم يكونون فرقتين باغية وغيرها وكل هذا قد وقع مثل فلق الصبح صلى الله عليه وسلم على رسوله الذى لاينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ﷺ.

(٣١٦) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا محبوب بن الحسن عن خالد عن عكرمة أن ابن عباس قال له ولابنه على الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) «الحائط» البستان (٣) «المسجد» المراد به المسجد النبوى (٤) «ويح» كلمة رحمة وهى بفتح الحاء اذا اضيفت كما هنا فان لم تضف جاز الرفع والنصب مع التنوين فيهما (٥) المراد بالدعاء الى الجنة الدعاء الى سببها وهو طاعة الامام وكان الامام الواجب الطاعة إذ ذاك هو على رضى الله عنه وكانوا هم يدعون الى خلاف ذلك لكنهم معذورون للتأويل الذى ظهر لهم ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى فى باب التعاون فى بناء المسجد من كتاب الصلاة وفى باب مسح الغبار عن الرأس فى سبيل الله من كتاب الجهاد.

(٣١٧) ﴿ سنده ﴾ (٦) حدّثنا وكيع ثنا سفيان قال أبو اسحق عن هانىء بن هانىء عن على رضى الله عنه قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) «مرحبا» أصبت رحبا وسعة «الطيب» اشارة الى انه فى ذاته كريم المعدن حسن الأخلاق «المطيب» بصيغة اسم المفعول اشارة الى ان الاسلام قد زاده كرما وحسنا ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الترمذى وابن ماجه وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وأخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الأسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى.

(٣١٨) ﴿ سنده ﴾ (٨) حدّثنا عبد الصمد ثنا القاسم يعنى ابن الفضيل ثنا عمرو بن مرة عن

ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم عمار بن ياسر، فقال انى سائلكم وأنى أحب أن تصدقونى ، نشدتكم الله (١) أتعلمون أن رسول الله ﷺ كان يؤثر قريشا على سائر الناس ، ويؤثر بنى هاشم على سائر قريش ، فسكت القوم ، فقال عثمان : لو أن بيدى مفاتيح الجنة لأعطيتها بنى أمية حتى يدخلوا من عند آخرهم ، فبعث إلى طلحة والزبير فقال عثمان رضى الله عنه . ألا أحدثكما عنه يعنى عمارا ، أقبلت مع رسول الله ﷺ أخذاً بيدى نتمشى فى البطحاء (٢) حتى أتى على أبيه وأمه وعليه يعذبون ، فقال أبو عمار يارسول الله : الدهر هكذا . فقال له النبى ﷺ أصبر ثم قال . اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت (٣)

(٣١٩) ﴿ وعن الحسن ﴾ (٤) قال رجل لعمرو بن العاص أرأيت رجلا مات رسول الله ﷺ وهو يحبه أليس رجلا صالحا ، قال بلى ، قال : قد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحبك وقد استعملك فقال قد استعملنى فوالله ماأدرى أحبا كان لى منه أو استعانة بى ولكن سأحدثك برجلين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحبهما عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر .

﴿ باب ما جاء فى عمرو بن الأسود رضى الله عنه ﴾

(٣٢٠) ﴿ عن حكيم بن عمير وضمرة بن حبيب ﴾ (٥) قالا قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، من سره أن ينظر إلى هدى (٦) رسول الله ﷺ فلينظر إلى هدى عمرو بن الأسود .

سالم بن ابى الجعد قال دعا عثمان رضى الله عنه الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) اى سألتكم بالله ونشد بابه نصر (٢) البطحاء والأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، والجمع الأباطح والبطاح ، (٣) ان قلت ما فائدة سؤال المغفرة وقد غفر الله لهم قلت فائدتها دوام المغفرة لهم وجعلها شاملة لجميع ذنوبهم والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ اورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اه

(٣١٩) (٤) قوله عن الحسن الخ مر هذا الحديث بسنده وتخريجه فى مناقب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

﴿ باب ﴾ قال فى الاصابة . عمرو بن الأسود يأتى حديثه مقرونا فى كثير من الروايات بأبى أمامة منها ما رواه ابن أبى عاصم من طريق الحارث بن الحارث عن عمرو بن الأسود وأبى أمامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أن الأمير إذا ابتغى الريبة فى الناس أفسدهم وقد فرق ابن أبى عاصم وسعيد ابن يعقوب بين هذا وبين عمرو بن الأسود العنسى الآتى فى المخضرمين اه

(٣٢٠) ﴿ سنده ﴾ (٥) ثنا أبو اليمان ثنا أبو بكر عن حكيم بن عمير وضمرة بن حبيب قالا الخ (٦) الهدى بفتح أوله وسكون ثانيه السيرة والهيئة والطريقة ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال . رواه أحمد وفيه أبو بكر بن أبى مريم وقد اختلط وبقية رجاله ثقات اه .

﴿ باب ماجاء عمرو بن أم مكتوم الأعمى رضى الله عنه ﴾

(٣٢١) ﴿ عن أنس بن مالك رضى الله عنه ﴾ (١) قال استخلف رسول الله ﷺ ابن أم مكتوم مرتين على المدينة (٢) ولقد رأيته يوم القادسية (٣) معه راية سوداء.

﴿ باب ماجاء فى عمرو بن تغلب رضى الله عنه ﴾

(٣٢٢) ﴿ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا جرير بن حازم قال سمعت الحسن ثنا عمرو بن تغلب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أتاه شىء (٤) فأعطاه ناسا وترك ناسا

﴿ باب ﴾ عمرو بن أم مكتوم القرشى الاعمى مؤذن النبى ﷺ بالمدينه قال ابن سعد أهل المدينة يقولون اسمه عبد الله وأهل العراق يقولون اسمه عمرو قال واتفقوا على نسبه وأنه ابن قيس ابن زائدة بن الاصم قال الحافظ وفى هذا الاتفاق نظر واسم أمه أم مكتوم عاتكة بنت عبد الله المخزومية وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين فان أم خديجة (واسمها فاطمة) أخت قيس بن زائدة، أسلم قديما بمكة وكان من المهاجرين الاولين قال الزبير بن بكار خرج إلى القادسية فشهد القتال واستشهد هناك وكان معه اللواء حينئذ وقيل بل رجع إلى المدينة بعد القادسية ومات بها ذكره البغوى وهو الذى نزل فيه (عبس وتولى الخ).

(٣٢١) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن عمران القطان عن قتادة عن أنس قال الخ (٢) قال فى الاصابة فى ترجمة ابن أم مكتوم وكان النبى صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة فى عام غزواته يصلى بالناس قال ابن عبد البر روى جماعة من أهل العلم بالنسب والسير أن النبى ﷺ استخلف ابن أم مكتوم ثلاث عشرة مرة ذكرها وأما رواية قتادة عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم استخلف ابن أم مكتوم مرتين فلم يبلغه مابلغ غيره اه (٣) القادسية مدينة عظيمة بالعراق قرب الكوفة بينهما خمسة عشر فرسخا وبها كانت ملحمة عظيمة بين الفرس والمسلمين بقيادة سعد بن أبى وقاص فى أيام عمر بن الخطاب سنة ١٦ من الهجرة وقاتل المسلمون يومئذ أعظم القتال وكان الفتح لهم وقتل رستم قائد الفرس ولم يقم للفرس بعدها قائمة ﴿ تخريجه ﴾ رجاله رجال الصحيح ماعدا عمران القطان فهو من رجال الاربعة وروى عنه البخارى فى التاريخ وترجم له الحافظ فقال عمران بن داور (بفتح الواو وبعدها راء) أبو العوام القطان البصرى صدوق يهم ورمى برأى الخوارج من السابعة اه من التقريب.

﴿ باب ﴾ عمرو بن تغلب (بفتح المثناة وسكون الغين المعجمة وكسر اللام) النمرى (بفتحتين) ويقال العبدى صحابى معروف نزل البصرة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث منها انه ﷺ أثنى على عمرو بن تغلب فى اسلامه وذلك فى صحيح البخارى وغيره ولم يذكر الاكثرون له راويا غير الحسن البصرى وذكر ابن أبى حاتم أن الحكم بن الاعرج روى عنه أيضا عاش الى خلافة معاوية اه من الاصابة:

(٣٢٢) ﴿ غريبه ﴾ (٤) رواية البخارى (أتى بمال أو سبى)، وهو تفصيل لما أجمل هنا

، وقال جرير أعطى رجالا وترك رجالا ، قال فبلغه عن الذى ترك أنهم عتبوا وقالوا (١) قال فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أنى أعطى ناسا وأدع ناسا وأعطى رجالا وأدع رجالا ، قال عفان قال ذى وذى ، والذى أدع أحب إلى من الذى أعطى ، أعطى أناسا لما فى قلوبهم من الجزع والهلع (٢) وأكل قوماً إلى ماجعل الله فى قلوبهم من الغنى والخير ، منهم عمرو بن تغلب . قال كنت جالسا تلقاء وجه رسول الله ﷺ فقال ما أحب أن لى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم (٣).

﴿ باب ماجاء فى عمرو بن الجموح رضى الله ﴾

(٣٢٣) ﴿ عن يحيى بن النضر ﴾ (٤) عن أبى قتادة رضى الله عنه أنه حضر ذلك : قال أتى عمرو بن الجموح الى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله ارأيت إن قاتلت فى سبيل الله حتى أقتل امشى برجلى هذه صحيحة فى الجنة وكانت رجله عرجاء فقال رسول الله ﷺ نعم فقتلوا يوم احد

---

(١) خفيت عليهم حكمة الاعطاء والمنع فغضبوا وتكلموا فلما بين ﷺ أن الاعطاء كان لضعاف الايمان يتألفهم بذلك وأن المنع كان لقوة الايمان رضوا واطمأنوا (٢) الجزع بالتحريك ضد الصبر والهلع بالتحريك أيضا أفحش الفزع (٣) قال فى المصباح حمر النعم ساكن الميم كرائمها وهو مثل فى كل نفيس ويقال أنه جمع أحمر وأن أحمر من أسماء الحسن اه والمراد أن كلمة المدح التى سمعها عمرو بن تغلب أحب اليه من كرائم الابل علكها ﴿ تخريجه ﴾ اخرجه البخارى عن جرير بن حازم بهذا الاسناد من عده طرق فى باب من قال فى الخطبة بعد الثناء اما بعد من كتاب الجمعة وفى باب ماكان النبى صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه من كتاب فرض الخمس وفى باب قول الله أن الانسان خلق هلوعا الخ من كتاب التوحيد وأخرجه احمد ايضا ثنا وهب بن جرير ثنا أبى قال سمعت الحسن قال ثنا عمرو بن تغلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . أنى اعطى اقواما وارد آخرين والذين ادع احب إلى من الذين اعطى ، اعطى اقواما لما اخاف من هلعهم وجزعهم ، واكل اقواما إلى ما جعل الله عز وجل فى قلوبهم من الغنى والخير ، منهم عمرو بن تغلب ، قال قال عمرو فوالله ما احب ان لى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم .

﴿ باب ﴾ عمرو بن الجموح (بفتح الجيم) بن زيد بن حرام (بالحاء المهملة) بن كعب بن سلمة (بكسر اللام) الانصارى السلمى من بنى جشم بن الخزرج شهد العقبة واختلفوا فى شهوده بدرا واستشهد يوم أحد ودفن هو وعبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر فى قبر واحد وكانا صهرين ورووا أن رسول الله ﷺ قال لنفر من بنى سلمة سيدكم عمرو بن الجموح وكان عمرو سيدا من سادات بنى سلمة وشريفاً من أشرافهم وكان له أربعة بنين يقاتلون مع النبى ﷺ قال فيه حين استشهد لقد رأيته فى الجنة اه من تهذيب الامام النووى .

(٣٢٣) ﴿ سنده ﴾ (٤) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عبد الرحمن المقرى ثنا حيوة قال حدثنا

هو وابن أخيه (١) ومولى لهم فمر عليه رسول الله ﷺ فقال كأنى أنظر إليك تمشى برجلك هذه صحيحة فى الجنة فأمر رسول الله ﷺ بهما وبمولاهما فجعلوا فى قبر واحد (٢).

﴿باب ماجاء فى عمرو بن عبسة رضى الله عنه وكنيته أبو نجيح وهو رابع أربعة فى الاسلام﴾

(٣٢٤) ﴿عن شداد بن عبد الله الدمشقى﴾ (٣) وكان قد أدرك نفرا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال قال أبو أمامة يا عمرو بن عبسة صاحب العقل عقل الصدقة (٤) رجل

أبو الصخر حميد بن زياد أن يحيى بن النضر حدثه عن أبى قتادة الخ (١) المراد بابن أخيه عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر قال ابن عبد البر فى التمهيد ليس هو ابن أخيه وانما هو ابن عمه قال الحافظ فى الفتح وهو كما قال فلعله كان أسن منه (٢) قال جابر حولت أبى بعد ستة أشهر فما أنكرت منه شيئا إلا شعرات من لحيته كانت مستها الأرض روى معناه البخارى عن جابر ولفظه فأصبحنا فكان — أى والده — أول قتيل ودفن معه آخر فى قبر ثم لم تطب نفسى أن أتركه مع الآخر فاستخرجته بعد ستة أشهر فاذا هو كيوم وضعته هنية غير أذنه وروى مالك فى الموطأ عن عبد الرحمن بن أبى صعصعة أنه بلغه أن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الانصاريين كانا قد حفر السيل عن قبرهما وكانا فى قبر واحد مما يلى السيل فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما — أى لينقلا منه — فوجدا لم يتغيرا كأنهما ماتا بالأمس وكان بين أحد ويوم حفر عنهما ست وأربعون سنة والمراد بقوله كانا فى قبر واحد أى كانا متجاورين كأنهما فى قبر واحد أو أن السيل خرق أحد القبرين فصارا كقبر واحد ويتبين مما ذكر أن النقل كان مرتين الأولى لافراد كل منهما بقبر وكان بعد ستة أشهر والثانية كانت لأن السيل كان قد حفر عن قبريهما وذلك بعد ست وأربعين سنة وقد ذكر ابن أسحق قصة حفر السيل فى المغازى فقال حدثنى أبى عن أشياخ من الأنصار قالوا لما ضرب معاوية عينه التى مرت على قبور الشهداء انفجرت العين عليهم فجئنا فأخرجناهما يعنى عمرا وعبد الله وعليهما بردتان قد غطى بهما وجوههما وعلى أقدامهما شىء من نبات الأرض فأخرجناهما يتثنيان تثنيا كأنهما دفنا بالامس ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير يحيى بن النضر الانصارى وهو ثقة اهـ وقال الحافظ فى الفتح اسناده حسن وأفاد فى الاصابة أن الحديث أخرجه أيضا ابن أبى شيبة فى أخبار المدينة حدثنا هرون بن معروف حدثنا ابن وهب قال حيوة أخبرنى أبو صخر به كلفظ أحمد.

﴿باب﴾ عمرو بن عبسة «بوزن عدسه» بن عامر بن خالد بن غاضرة بن عتاب أبو نجيح «بوزن مليح» ويقال أبو شعيب الصحابى الصالح أسلم قديما بمكة وكان رابع أربعة فى الاسلام ثم رجع إلى بلاده فأقام بها إلى أن هاجر بعد الخندق وقيل هاجر بعد خيبر وقبل الفتح فشهدها سكن المدينة ثم سكن الشام ويقال أنه مات بحمص قال الحافظ وأظنه مات فى أواخر خلافة عثمان فاننى لم أر له ذكرا فى الفتنة ولا فى خلافة معاوية.

(٣٢٤) ﴿سنده﴾ (١) ثنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرى ثنا عكرمة يعنى ابن عمار ثنا شداد بن عبد الله الدمشقى الخ ﴿غريبه﴾ (٢) قال فى النهاية العقل الدية وأصله أن القاتل كان

من بنى سليم بأى شىء تدعى أنك رابع الاسلام قال : انى كنت فى الجاهلية أرى الناس على ضلالة ، ولا أرى الأوثان شيئا ، ثم سمعت عن رجل يخبر أخبار مكة ويحدث احاديث فركبت راحلتى حتى قدمت مكة ، فاذا انا برسول الله ﷺ مستخف ، وإذا قومه عليه جرءاء(١) فتلطفت له فدخلت عليه ، فقلت ما أنت(٢) قال أنا نبى الله ، فقلت وما نبى الله قال : رسول الله ، قال قلت الله أرسلك قال نعم قلت بأى شىء أرسلك قال بأن يوحد الله وأن لا يشرك به شىء وكسر الأوثان وصلة الرحم ، فقلت له من معك على هذا قال حر وعبد أو عبد وحر وإذا معه أبو بكر بن أبى قحافة وبلال مولى أبى بكر ، قلت انى متبعك قال لا تستطيع ذلك يومك هذا ، ولكن ارجع الى أهلك فاذا سمعت بى قد ظهرت فالحق بى (٣) ، قال فرجعت إلى أهلى وقد أسلمت فخرج رسول الله ﷺ مهاجراً إلى المدينة فجعلت أتخبر الأخبار حتى جاء ركبة (٤) من يثرب فقلت ما هذا المكى الذى أتاكم قالوا أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك وحيل بينهم وبينه وتركنا الناس سراعا(٥) قال عمرو ابن عبسة رضى الله عنه، فركبت راحلتى حتى قدمت عليه المدينة فدخلت عليه فقلت يارسول الله أتعرفنى قال نعم الست أنت الذى أتيتنى بمكة قال قلت بلى فقلت يا رسول الله علمنى مما علمك الله وأجهل قال : اذا صليت الصبح فاقصر (٦) عن الصلاة حتى تطلع الشمس ، فاذا طلعت فلا تصل حتى ترتفع فانها تطلع حين تطلع بين قرنى شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ، فإذا ارتفعت قيد رمح أو رمحين فصل ، فان الصلاة مشهودة محضورة ، حتى يستقل الرمح بالظل (٧) ثم أقصر

إذا قتل قتيلا جمع الدية من الابل فعقلها بفناء اولياء المقتول اى شدها فى عقلها ليسلمها اليهم ويقبضوها منه فسميت الدية عقلا بالمصدر اه اقول فلعل المراد من كون عمرو بن عبسة صاحب عقل الصدقة أنه كان سيدا فى قومه يتحمل الدية عمن يعجز عنها والله اعلم (١) بوزن شرفاء جمع جرى بوزن شريف من الجراءة وهى الاقدام والتسلط (٢) لما كان سؤال عمرو عن وصف النبى صلى الله عليه وسلم قال ما انت وما ، لصفات من يعقل (٣) قال النووى ، معناه قلت له انى متبعك على اظهار الاسلام هنا واقامتى معك فقال لا تستطيع ذلك لضعف شوكة المسلمين ونخاف عليك من أذى الكفار ولكن قد حصل اجرك فابق على اسلامك وارجع إلى قومك واستمر على الاسلام فى موضعك حتى تعلم انى قد ظهرت فأتنى قال وفيه معجزة للنبوة وهى اعلامه بانه سيظهر (٤) الركبة بوزن الرقبة جماعة اقل من الركب جمعه ركبات بفتحتين والركب اصحاب الابل فى السفر اذا كانوا عشرة فما فوقها جمعه ركبان بضم اوله وسكون ثانيه اه نهاية ومختار (٥) سراعا بكسر السين اى مسرعين إلى اتباعه (٦) « فاقصر عن الصلاه » يجوز ان يكون بقطع الهمزه وكسر الصاد امر من (اقصر عن الشىء) بمعنى كف ونزع ويجوز ان يكون بوصل الهمزه وضم الصاد امر من (قصر الشىء بمعنى حبسه) اى احبس نفسك عن الصلاه وعلى كل المعنى الكف عن الصلاه فى وقت طلوع الشمس وغروبها سد الذريعة التشبه بالكفار وعن الصلاه وقت توسط الشمس فى السماء لان جهنم حينئذ يوقد عليها ويشتد لهيبها وتفصيل القول فى ذلك تجده فى كتاب الصلاه (٧) غاية لتجويز الصلاة بعد طلوع الشمس وارتفاعها والمعنى حتى يبلغ ظل الرمح المغروز بالأرض ادنى ما يكون

عن الصلاة فانها حينئذ تسجر جهنم ، فاذا أفاء الفيء (١) فصل ، فان الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلى العصر ، فاذا صليت العصر فأقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرنى شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ، قلت يا نبى الله أخبرنى عن الوضوء قال : ما منكم من أحد يقرب وضوءه ثم يتمضمض ويستنشق وينتثر إلا خرجت خطايا من فمه وخياشيمه مع الماء حين ينتثر ، ثم يغسل وجهه كما أمره الله تعالى ، الا خرجت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ، ثم يغسل يديه إلى المرفقين الا خرجت خطايا يديه من أطراف أنامله ، ثم يمسح رأسه الا خرجت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين كما أمره الله عز وجل الا خرجت خطايا قدميه من أطراف أصابعه مع الماء ، ثم يقوم فيحمد الله عز وجل ويثنى عليه بالذى هو له أهل ثم يركع ركعتين الا خرج من ذنبه كهيئته يوم ولدته أمه قال أبو أمامة يا عمرو بن عبسة أنظر ما تقول أسمعت هذا من رسول الله ﷺ ، أيعطى الرجل هذا كله فى مقامه ، قال فقال عمرو بن عبسة يا أبا أمامة لقد كبرت سنى ورق عظمى واقترب اجلى وما بى من حاجة ان اكذب على الله عز وجل وعلى رسوله ، لو لم اسمعه من رسول الله ﷺ الا مرة او مرتين او ثلاثا (٢) لقد سمعته سبع مرات او اكثر من ذلك .

(٣٢٥) ﴿ وعن أبى نجيح السلمى ﴾ (٣) « يعنى عمرو بن عبسة رضى الله عنه » قال حاصرنا مع رسول الله ﷺ حصن الطائف فسمعت رسول الله يقول من بلغ بسهم فله درجة فى الجنة قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهما .

﴿ باب ماجاء فى عمرو بن العاص رضى الله عنه وسبب أسلامه ﴾

من القلة والنقص فالباء زائدة لتحسين الكلام وفيه قلب أيضاً (١) أى رجع الظل الى جهة المشرق والفيء الظل بعد الزوال وأما الظل فيقع على ماقبل الزوال وبعده (٢) قوله لولم أسمعه الخ أى ماحدثت به وهو جواب (لو) ولكنى سمعته سبع مرات أو أكثر والمراد لو لم أتحقق الحديث وأجزم به ماحدثت وتصوير الجزم بما ذكر بيان للواقع لانه شرط فى التحديث ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه مسلم قبيل باب صلاة الخوف وأخرج أصحاب السنن بعضه والله أعلم .

(٣٢٥) ﴿ سنده ﴾ (٣) ثنا روح قال ثنا هشام بن أبى عبد الله عن قتادة عن سالم بن ابى الجعد عن معدان بن أبى طلحة عن أبى نجيح السلمى قال : الحديث ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أبو داود فى باب أى الرقاب أفضل من كتاب العتق قال المنذرى واخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه وحديثه مختصر فى ذكر الرمى وقال الترمذى حسن صحيح وانظر باب غزوة الطائف من الجزء الحادى والعشرين حديث رقم ٤١٥ .

﴿ باب ﴾ عمرو بن العاص هو أبو عبد الله ويقال أبو محمد عمرو بن العاص بن وائل القرشى السهمى يلتقى نسبه مع نسب رسول الله ﷺ فى كعب بن لؤى بن غالب أسلم عام خيبر أول سنة سبع

(٣٢٦) ﴿ عن حبيب بن أبى أوس ﴾ (١) قال حدثنى عمرو بن العاص رضى الله عنه من فيه قال . لما انصرفنا من الأحزاب عن الخندق جمعت رجالا من قريش كانوا يرون مكانى ويسمعون منى ، فقلت لهم تعلمون والله أنى لأرى أمر محمد يعلو الأمور علوا كبيرا منكرا ، وأنى قد رأيت رأيا فما ترون فيه ، قالوا وما رأيت ، قال رأيت أن نلحق بالنجاشى فنكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشى فانا ان نكون تحت يديه أحب الينا من أن نكون تحت يدى محمد ، وان ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلن يأتينا منهم إلا خير ، فقالوا ان هذا الرأى ، قال فقلت لهم فاجمعوا له ما نهدى له وكان أحب مايهدى اليه من أرضنا الأدم فجمعنا له أدما (٣) كثيرا فخرجنا حتى قدمنا عليه ، فوالله انا لعنده إذ جاء عمرو بن أمية الضمرى وكان رسول الله ﷺ قد بعثه اليه فى شأن جعفر وأصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من عنده قال فقلت لأصحابى هذا عمرو بن أمية الضمرى ، لو قد دخلت على النجاشى فسألته اياه فأعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك رأت قريش أنى قد أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد ، قال فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع فقال مرحبا ، بصديقى ، أهديت لى من بلادك شيئا ، قال قلت نعم أيها الملك قد أهديت اليك أدما كثيرا ، قال ثم قدمته اليه فأعجبه واشتهاه ، ثم قلت له أيها الملك انى قد رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فأعطنيه لأقتله ، فانه

وقيل أسلم فى صفر سنة ثمان قبل الفتح بستة أشهر وقد أمره رسول الله ﷺ فى غزوة ذات السلاسل على جيش عدده ثلثمائة فلما دخل بلادهم استمده فأمده بجيش من المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر وعمر وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم واستعمله رسول الله ﷺ على عمان فلم يزل عليها حتى توفى رسول الله ﷺ ثم أرسله أبو بكر أميرا إلى الشام فشهد فتوحه ، وولى فلسطين لعمر رضى الله عنه ثم أرسله فى جيش إلى مصر ففتحها ولم يزل واليا عليها حتى توفى عمر ، ثم أقره عثمان عليها أربع سنين ثم عزله فاعتزل عمرو بفلسطين وكان يأتى المدينة أحيانا ثم استعمله معاوية على مصر فبقى عليها واليا حتى توفى ودفن بها وكانت وفاته ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين وكان عمره سبعين سنة وكان من دهاة العرب وأبطالهم رضى الله عنه .

(٣٢٦) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا أبى عن ابن اسحق قال حدثنى يزيد بن ابن أبى حبيب عن راشد مولى حبيب بن أبى أوس الثقفى عن حبيب بن أبى أوس قال حدثنى عمرو بن العاص من فيه قال الحديث .

(فائدة) فى الأصل (عن أبى أسحق) وصوابه (عن ابن اسحق) بدليل آخر الحديث قال ابن أسحق الخ ويؤيد ذلك أنه فى سيرة بن أسحق بهذا السند وبهذا اللفظ وفى الأصل أيضا (عن أبى حبيب ابن أبى أوس) وصوابه (عن حبيب بن أبى أوس) كما يعلم بمراجعة الخلاصة فى راشد وحبيب (٢) خبر إن والمعنى أن ما أشرت به هو الرأى السديد (٣) الأدام مثل كتاب مايؤتدم به مائعا كان

قد أصاب من أشرافنا وخيارنا ، قال فغضب ثم مد يده فضرب بها أنفه (١) ضربة ظننت أنه قد كسره ، فلو انشقت لى الأرض لدخلت فيها فرقا منه (٢) ثم قلت أيها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا ما سألتكه ، فقال له اتسألنى أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسى لتقتله ، قال قلت أيها الملك أكذاك هو ، قال ويحك يا عمرو أطعنى واتبعه فانه والله لعلى الحق ، وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده ، قال قلت فتبايعنى له على الاسلام (٣) قال نعم فبسط يده وبايعته على الاسلام ، ثم خرجت إلى اصحابى وقد حال رأيى (٤) عما كان عليه وكتمت أصحابى اسلامى ، ثم خرجت عامداً لرسول الله ﷺ لأسلم (٥) ، فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت أين أبا سليمان قال والله لقد استقام المنسم (٥) وان الرجل لنبى ؛ اذهب والله أسلم ، فحتى متى ، قال قلت والله ما جئت الا لأسلم ، قال فقدمنا على رسول الله ﷺ فقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ثم دنوت فقلت يارسول الله انى أبايعك على أن يغفر لى ما تقدم من ذنبى ولا أذكر وما تأخر (٦) قال فقال رسول الله ﷺ يا عمرو بايع ، فان الاسلام يجب ما كان قبله (٧) ، وإن الهجرة تجب ما كان قبلها ، قال فبايعته ثم انصرفت . قال ابن أسحق وقد حدثنى من لا أتهم أن عثمان ابن أبى طلحة كان معهما أسلم حين أسلما .

(٣٢٧) ﴿ وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه ﴾ (١) قال بعث الى رسول الله ﷺ فقال

أو جامداً وجمعه أدم مثل كتب أما الأدم بفتحتين جمع أديم فهو الجلد المدبوغ وقد يجمع أيضا على أدم بضمتين (١) المراد أنف عمرو بن العاص ويكون فى الكلام انتقال من التكلم إلى الغيبة (٢) الفرق بفتحتين الخوف وقد فرق منه من باب طرب (٣) فتبايعنى بالمضارع كما فى مجمع الزوائد على تقدير همزة الاستفهام وهو أظهر مما فى الأصل (فبايعنى) بالأمر (٤) تغير وبابه قال (٥) رواه بعضهم (الميسم) بكسر الميم وفتح السين المهملة بينهما تحتية ومعناه العلامة أى قد تبين الأمر واستقامت الدلالة . ورواه بعضهم (المنسم) بالنون بوزن المجلس ومعناه استقام الطريق ووجبت الهجرة وأصله مقدم خف البعير كنى به عن الطريق للتوجه به فيه أفاده السهيلى (٦) أى نسيت أن أشـــترط فى البيعة أن يغفر الله من ذنبى ما تقدم وما تأخر فلما بايعت ذكرت ما تقدم من ذنبى وأنسيت أن أقول وما تأخر (٧) يقطع ما كان قبله من الذنوب ويمحوها وفى القرآن الكريم (قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى مناقب عمرو بن العاص بهذا اللفظ وقال رواه أحمـــد والطبرانى إلا أنه قال حدثنى عمرو بن العاص من فيه إلى أذنى ورجالهما ثقات اه وقد تقدم هذا الحديث بالجزء الحادى والعشرين فى أول حوادث السنة الثامنة من كتاب السيرة النبوية وقال الشيخ رحمه الله فى تخريجه هنالك (رواه بطوله أيضا ابن اسحق وسنده جيد) .

(٣٢٧) ﴿ سنده ﴾ (١) حدّثنا عبد الرحمن حدثنا موسى بن على عن أبيه قال سمعت عمرو بن العاص

خذ عليك ثيابك وسلاحك ثم ائتنى ، فأتيته وهو يتوضأ فصعد فى النظر ثم طأطأ (١) فقال : انى أريد أن أبعثك على جيش ، فيسلمك الله ويغنمك ، أورغب لك من المال رغبة صالحة ، قال قلت يارسول الله . ما أسلمت من أجل المال ، ولكنى أسلمت رغبة فى الاسلام ، وأن أكون مع رسول الله ﷺ فقال ياعمرو . نعم المال الصالح للمرء الصالح .

(٣٢٨) حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا عبدالرحمن ثنا نافع بن عمر وعبد الجبار بن الورد عن ابن أبى مليكة قال قال طلحة بن عبيد الله . لا أحدث عن رسول الله ﷺ شيئا إلا أنى سمعته يقول ان عمرو بن العاص رضى الله عنه من صالحى قريش قال وزاد عبد الجبار بن ورد عن ابن أبى مليكة عن طلحة قال : نعم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله .

(٣٢٩) ﴿ وعن أبى هريرة رضى الله عنه ﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ ابنا العاص مؤمنان عمرو وهشام .

يقول بعث الى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى نظر الىَّ أعلاى وأسفلى يتأملنى ﴿ تخريجه ﴾ الحديث رواه أيضا أبو يعلى والطبرانى فى الاوسط والكبير وقال فيه « ولكن أسلمت رغبة فى الاسلام وأكون مع رسول الله ﷺ فقال نعم أو نعما بالمال الصالح » ورجال أحمد وأبى يعلى رجال الصحيح أفاده الهيثمى فى مناقب عمرو بن العاص رضى الله عنه . قال الحافظ فى الاصابة وأخرج احمد بسند حسن عن عمرو ابن العاص قال بعث الى النبى ﷺ الحديث (٢) كان هذا هذا اول عمل تولاه عمرو فى الاسلام وهو قيادة جيش المسلمين فى غزوة ذات السلاسل وكان ذلك بعد اسلامه بأربعة اشهر وجعل النبى ﷺ تحت قيادته اهل الشرف من المهاجرين والانصار ثم امده ﷺ بمدد على رأسه أبو عبيدة وأبو بكر وعمر والمهاجرون الاولون فكان عمرو بن العاص يرأسهم جميعا ويصلى بهم .

(٣٢٨) ﴿ تخريجه ﴾ (٣) رجال اسناده ثقات إلا أن فيه انقطاعا بين ابن أبى مليكة وطلحة وأخرجه البغوى وأبو يعلى من هذا الوجه وأخرجه ابن سعد بسند رجاله ثقات إلى ابن أبى مليكة مرسلا لم يذكر طلحة قاله الحافظ فى الاصابة وأخرجه الترمذى فى المناقب حدثنا أسحق بن منصور أخبرنا أبو أسامة عن نافع بن عمر الجمحى عن ابن ابى مليكة قال قال طلحة بن عبيد الله سمعت رسول الله ﷺ يقول أن عمرو بن العاص من صالحى قريش قال أبو عيسى هذا حديث انما نعرفه من حديث نافع ابن عمر الجمحى ونافع ثقة وليس اسناده بمتصل، ابن ابى مليكة لم يدرك طلحة اه .

(٣٢٩) ﴿ سنده ﴾ (٥) ثنا حسن بن موسى وأبو كامل قالا حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو ابن علقمة عن أبى سلمة عن أبى هريرة ان رسول الله ﷺ قال الحديث (سند آخر) حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة انبأنا محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ ابنا العاص مؤمنان ﴿ شرحه ﴾ المراد بابنى العاص عمرو وهشام وقد قتل هشام باجنادين شهيدا والشهادة لهما بالايمان منقبة كبرى لهما تفيد أنهما أسلما طوعا لله تعالى من غير اكراه ﴿ تخريجه ﴾ الحديث رواه أيضا الطبرانى فى الاوسط والكبير ورجال الكبير وأحمد رجال الصحيح غير محمد بن عمرو وهو حسن الحديث أفاده الهيثمى .

(٢٣٠) ﴿ وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه ﴾ (١) قال عقلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل .

(٢٣١) ﴿ وعن عبد الرحمن بن شُمَاسة ﴾ (٢) قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى فقال له ابنه عبد الله لم تبكى أجزعا من الموت ، فقال لا والله ولكن مما بعد ، فقال له قد كنت على خير ، فجعل يذكره صحبة رسول الله ﷺ ، وفتوحه الشام (٣) فقال عمرو تركت أفضل من ذلك كله شهادة أن لا إله إلا الله (٤) انى كنت على ثلاثة أطباق (٥) ليس فيها طبق الا عرفت نفسى فيه ، كنت أول شىء كافرا ، فكنت أشد الناس على رسول الله ﷺ ، فلو مت حينئذ وجبت لى النار ، فلما بايعت رسول الله ﷺ كنت أشد الناس حياءً منه ، فما ملأت عينى من رسول الله ﷺ ولا راجعته فيما أريد ، حتى لحق بالله عز وجل حياءً منه ، فلو مت يومئذ قال الناس هنيئاً لعمرو أسلم وكان على خير حياة فرجى له الجنة ، ثم تلبست بعد ذلك بالسلطان وأشياء فلا أدرى على أم لى ، فاذا مت فلا تبكين على (٦) ولا تتبعنى مادحا ولا نارا (٧) وشدوا على أزارى فأنى مخاصم (٨) ، وسنوا على التراب سنا (٩) فان جنبى الأيمن ليس بأحق بالتراب من جنبى الأيسر ، ولا تجعلن فى قبرى خشبة ولا حجرا (١٠) فاذا واريتمونى فاقعدوا عندى قدر نحر جزور وتقطيعها استأنس بكم (١١) .

---

(٢٣٠) ﴿ سنده ﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحق بن عيسى قال حدثنى ابن لهيعة عن ابى قبيل عن عمرو بن العاص قال الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وإسناده حسن اه وذلك فى باب ماأوتى النبى ﷺ من العلم فى كتاب النبوات .

(٢٣١) ﴿ سنده ﴾ (٢) ثنا على بن اسحق قال أنا عبد الله يعنى المبـــارك قال أنا ابن لهيعة قال حدثنى يزيد بن أبى حبيب ان عبد الرحمن بن شماسة حدثه قال الخ وشماسة أوله شين معجمة مفتوحة او مضمومة والميم مخففة وآخره سين مهملة ثم هاء افاده النووى ﴿ غريبه ﴾ (٣) فيه انه ينبغى تذكير المحتضر بما كان منه من اعمال الخير ليحسن ظنه بالله عز وجل ويموت على ذلك ولو ضم إلى ذلك آيات واحاديث العفو والمغفرة كان خيرا (٤) يعنى وان محمدا رسول الله ﷺ وانما اقتصر عليها لانها اصبحت علما على الدين كله هذا ويجوز ان تكون التاء فى قوله (تركت) مضمومة والمعنى ان عمرا ترك فى صحيفة عمله افضل من الجهاد وهو الايمان بالله ورسوله ويجوز ان تكون مفتوحة والمعنى ان عبد الله بن عمرو ترك الايمان فى سوابق ابيه وكان ينبغى ان يذكر فى أولها (٥) الطبق بفتحتين الحال وكان عمرو على احوال ثلاث : حال الجاهلية والعداوة للاسلام ، وحال الاسلام والصحبة ، وحال ما بعد وفاته ﷺ (٦) الفاعل ضمير يعود على عبد الله ابنه (٧) نهى عن تعداد مآثره لان الخاتمة غيب ولا يعلمه إلا الله كما نهى ان تصحب جنازته نار لانه خلاف السنة ورواية مسلم (فإذا انا مت فلا تصحبنى نائحة ولا نار) (٨) المراد استروا عورتى فان الملائكة سيحاسبوننى ويسألوننى فى قبرى (٩) اى صبوا على صبا قال النووى ضبطناه بالسين المهملة وبالمعجمة (١٠) المراد لا تجعلن فوق قبرى علامة اعرف بها من خشب او حجر فان ذلك ابعد عن الشهرة (١١) قال النووى فيه اثبات فتنة القبر وسؤال الملكين

(٣٣٢) ﴿ وعن أبى نوفل بن أبى عقرب ﴾ (١) قال: جزع عمرو بن العاص عند الموت جزعا شديداً، فلما رأى ذلك ابنه عبد الله بن عمرو وقال يا أبا عبد الله ماهذا الجزع وقد كان رسول الله ﷺ يدنيك ويستعملك (٢)، قال أى بنى قد كان ذلك، وسأخبرك عن ذلك، انى والله ما أدرى أحبا ذلك كان أم تألفا يتألفنى، ولكن أشهد على رجلين أنه قد فارق الدنيا وهو يحبهما ابن سمية، وابن أم عبد (٣) فلما حدثه وضع يده موضع الغلال (٤) من ذقنه، وقال اللهم أمرتنا فتركنا، ونهيتنا فركبنا (٥) ولا يسعنا الا مغفرتك، وكانت تلك هجيراه حتى مات (٦) «رضى الله عنه».

(٣٣٣) ﴿ وعن الحسن ﴾ (٧) قال قال رجل لعمرو بن العاص أرأيت رجل مات رسول الله ﷺ وهو يحبه أليس رجلا صالحا، قال بلى قال قد مات رسول الله ﷺ وهو يحبك، وقد استعملك، قال قد استعملنى فوالله ما أدرى أحباً كان لى منه أو استعانة بى، ولكن سأحدثك برجلين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحبهما عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر.

واستحباب المكث عند القبر بعد الدفن للدعاء للميت وادخال الانس عليه فى وقت السؤال والوحشة وفيه ايضا ان الميت يسمع من حول القبر (تخريجه) الحديث أخرجه مسلم ايضا فى كتاب الايمان من صحيحه فى باب كون الاسلام يهدم ماقبله من طريق حيوة بن شريح حدثنى يزيد بن ابى حبيب به نحوه وفيه (اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله)

(٣٣٢) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا عفان ثنا الاسود بن شيبان قال ثنا ابو نوفل بن ابى عقرب قال جزع عمرو الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) «يدنيك» بضم اوله يقربك «ويستعملك» يجعلك من عماله اى من ولاته وامرائه الذين يختارهم لمهمات الامور (٣) «ابن سمية» هو عمار بن ياسر وسمية امه و «ابن ام عبد» هو عبد الله بن مسعود نسب الى امه ام عبد رضى الله عنهما (٤) الغل بالضم الحديدة التى تجمع يد الاسير إلى عنقه وجمعه اغلال افاده فى النهاية والمختار فلعل المراد انه وضع يده موضع الغل من الاسير وذلك فى اعلا الرقبة واسفل الذقن وعليه فيكون الغلال جمع غل ايضا إلا انى لم ار هذ الجمع فى كتب اللغة (٥) (امرتنا فتركنا) امرك (ونهيتنا فركبنا) معا صيك اى فعلناها وهذا القول من باب التضرع (٦) اى كان النطق بكلمات التضرع هذه عادته حتى مات قال فى النهاية الهجير (بوزن سكير) والهجيرى (بكسر اوله وتشديد ثانيه وبراء مقصورة) الداب والعادة والديدن اه (تخريجه) الحديث أورده الهيثمى فى مناقب عمرو بهذا اللفظ وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح قال وفى الصحيح طرف منه اه.

(٣٣٣) (سنده) (٧) ثنا اسود بن عامر قال ثنا جرير يعنى ابن حازم قال سمعت الحسن قال قال رجل لعمرو بن العاص الخ (تخريجه) اورده الهيثمى بهذا اللفظ فى مناقب عبد الله بن مسعود

(٣٣٤) ﴿ وعن عمرو بن العاص ﴾ (١) رضى الله عنه قال كان فزع بالمدينة فأتيت على سالم مولى أبى حذيفة وهو محتب بحمائل سيفه (٢) ، فأخذت سيفا فاحتبيت بحمائله ، فقال رسول الله صلى الله عليه . يا أيها الناس الا كان مفزعكم إلى الله والى رسوله ، ثم قال ألا فعلتم كما فعل هذان الرجلان المؤمنان .

(٣٣٥) ﴿ وعن عقبة بن عامر ﴾ (٣) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص (٤) .

وقال . رواه احمد والطبرانى الا انه قال مات رسول الله ﷺ وهو عنهما راض ورجال احمد رجال الصحيح وله طرق اخرى اهـ .

(٣٣٤) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن موسى عن أبيه عن عمرو بن العاص قال كان فزع الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الحمالة بكسر أوله وتخفيف ثانية علاقة السيف وهو السير الذى تقلده المتقلد وجمعه حمائل والاحتباء بحمائل السيف دليل على الاستعداد لرد العدوان أن كان ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى بهذا اللفظ فى ترجمة سالم مولى أبى حذيفة وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح اه وقال الحافظ فى الاصابة أخرج احمد والنسائى بسند حسن عن عمرو بن العاص قال . . . . الحديث .

(٣٣٥) ﴿ سنده ﴾ (٣) ثنا أبو عبد الرحمن ثنا ابن لهيعة حدثنى مشرح بن هاعان قال سمعت عقبة بن عامر يقول سمعت الخ . (فائدة) مشرح « بوزن منبر » بن هاعان « بتقديم الهاء الممدودة على العين المهملة الممدودة » وثقه ابن معين ولينه ابن حبان كما سيأتى فى التخريج ﴿ غريبه ﴾ (٤) المراد بالناس مسلمة الفتح من أهل مكة (وآمن عمرو بن العاص) أى طائعاً راغبا مهاجراً إلى رسول الله ﷺ إلى المدينة قبل الفتح بسنة أو سنتين وذلك لأن الاسلام قد يشوبه الاكراه وأما الايمان فلا يكون إلا عن رغبة وطواعية وإنما قال الرسول ﷺ ذلك ليزيل عن عمرو أثر عداوته المتقدمة للاسلام وأهله فقد كان رضى الله عنه قبل اسلامه شديد العداوة لرسول الله ﷺ وللمسلمين ثم أراد الله به الخير فأسلم وحسن أسلامه ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الترمذى فى المناقب حدثنا قتيبة حدثنا ابن لهيعة به قال الترمذى هذا حديث غريب لانعرفه ألا من حديث ابن لهيعة عن مشرح وليس أسناده بالقوى (قلت) ابن لهيعة إذا زالت عنه تهمة التدليس كان حديثه حسنا كما اختاره جمع من المحدثين وقد زالت هنا بسبب تصريحه بالتحديث فى رواية احمد وأما شيخه فقال الحافظ فى التقريب : مشرح « بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثة وآخره مهملة » ابن هاعان المعافرى « بفتحتين وفاء » البصرى أبو مصعب مقبول من الرابعة اهـ وقال عنه الذهبى فى الميزان : « صدوق لينه ابن حبان وقال عثمان بن سعيد عن ابن معين ثقة قال ابن حبان يكنى أبا مصعب يروى عن عقبة مناكير لا يتابع عليها فالصواب ترك ما انفرد به اهـ روى له أبو داود والترمذى وابن ماجه .

﴿ باب ماجاء فى عمران بن الحصين رضى الله عنه ﴾

(٣٣٦) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا سعيد (١) عن قتادة عن مطرف ابن عبد الله قال . بعث إلى عمران بن حصين رضى الله عنه فى مرضه (٢) فاتيته فقال لى إنى كنت أحدثك باحاديث لعل الله تبارك وتعالى ينفعك بها بعدى ، واعلم أنه كان يسلم على ، (٣) فان عشت فاكتم على ، وان مت فحدث ان شئت ، وفى رواية (٤) وانه كان يُسلم على فلما اكتويت أمسك عنى فلما تركته عاد الى ، واعلم أن رسول الله ﷺ قد جمع بين حجة وعمرة ثم لم ينزل فيها كتاب ، ولم ينته عنها النبى صلى الله عليه وسلم ، قال رجل فيها برأيه ما شاء (٥) .

﴿ باب ﴾ عمران بن الحصين الصحابة رضى الله عنه هو أبو نجيد بنون وجيم مصغراً ، عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعى البصرى أسلم عام خيبر سنة سبع من الهجرة ، وغزا مع النبى ﷺ عدة غزوات ، وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح وبعثه عمر بن الخطاب إلى البصرة ليفقه أهلها ، قال ابن سيرين أفضل من نزل البصرة من الصحابة عمران وأبو بكرة ، وكان الحسن يحلف أنه ماقدم البصرة راكب خير لهم من عمران . وقال ابن سعد استقضاه زياد ثم استعفاه فأعفاه ، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم ، وكان مجاب الدعوة ، يقول عنه أهل البصرة إنه كان يرى الحفظة ، وكانت تكلمه حتى اكتوى . ولم يشهد حروب الفتنة مات بالبصرة سنة ثنتين وخمسين . وأما حصين والد عمران فالصحيح أنه أسلم وكانت له صحبة ، روى الترمذى فى باب الدعوات بأسناده عن عمران بن الحصين قال قال النبى ﷺ لأبى ياحصين كم تعبد اليوم آلها قال سبعة ستة فى الارض وواحداً فى السماء قال فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك قال الذى فى السماء قال ياحصين أما أنك لو أسلمت علمتك كلمتين تنفعانك فلما أسلم قال يارسول الله علمنى الكلمتين اللتين وعدتنى قال قل اللهم ألهمنى رشدى وأعذنى من شر نفسى قال الترمذى هذا حديث حسن غريب .

(٣٣٦) ﴿ غريبه ﴾ (١) قوله (ثنا محمد بن جعفر ثنا سعيد) كذا بالاصل ولكن فى صحيح مسلم مايفيد أن شيخ محمد بن جعفر فى الحديث هو (شعبة) بالشين المعجمة فى أوله والعين المهملة والباء الموحدة قال مسلم حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة عن مطرف قال الحديث فلعل مافى المسند من تصحيف النساخ انظر ٤ / ٤٢٨ ، ١ / ٣٥٠ من المسند ومن مسلم طبع الاميرية باب جواز التمتع (٢) أى الذى توفى فيه كما فى رواية مسلم من هذا الوجه (٣) (يسلم) بضم أوله وفتح ثانية وتشديد اللام المفتوحة و (على) بفتحتين وتشديد الياء أى كانت الملائكة تسلم على لصبرى على المرض الذى نزل بى فان عشت ولم أمت فلا تحدث بذلك أحداً خشية الفتنة وإن مت فحدث بذلك إن شئت (٤) قوله (وفى رواية) ذكرها الشيخ رحمه الله بتمامها مخرجة مشروحة فى باب ماجاء فى القرآن من كتاب الحج برقم ١٠٩ ج ١١ قال النووى معنى الحديث أن عمران بن الحصين رضى الله عنه كانت به بواسير فكان يصبر على ألمها وكانت الملائكة تسلم عليه فاكتوى فانقطع سلامهم عليه ثم ترك الكى فعاد سلامهم عليه اهـ (٥) أهل رسول الله ﷺ بالحج وساق

حرف الغين مهمل « حرف الفاء »

(باب ما جاء فى فرات بن حيان من بنى عجل رضى الله عنه)

(٣٣٧) (عن حارثة بن مضرب) (١) عن فرات بن حيان رضى الله عنه أن النبى ﷺ أمر بقتله ، وكان عينا لابى سفيان (٢) وحليفا (٣) فمر بحلقة الانصار ، فقال انى مسلم ، قالوا يارسول الله . إنه يزعم أنه مسلم فقال إن منكم رجالا نكلهم إلى إيمانهم منهم فرات بن حيان .

الهدى ثم أهل بالعمرة قبل الشروع فى الحج فكان قارنا ولم ينزل بعد ذلك وحى آلهى يحرم الجمع بين الحج والعمرة فى نسك واحد فبقى مشروعا وقد نهى عمر ثم عثمان عن ذلك نهى تنزيه ورأيا أن الافراد أفضل وهو أن يحرم بالحج وبعد الانتهاء من أفعاله يحرم بالعمرة استقلالا وهذا فى رأيهما إتمام الحج والعمرة لله قالوا وقد اهل رسول الله ﷺ بالحج وحده ثم ادخل عليه العمرة لداع خاص وهو ازالة ما اعتادوه فى الجاهلية من ان الاعتمار فى اشهر الحج من افجر الفجور ولذلك امر اصحابه بفسخ الحج الى العمرة والتحلل منها اذا لم يكن قد ساقوا الهدى فكبر عليهم ذلك فأدخل العمرة على الحج واخبرهم انه لولا سوق الهدى لاحل كما حلوا فسهل عليهم الامتثال واما عمران بن الحصين فيرى انه لا كرهة فى القرآن بعد فعله ﷺ اياه وتفصيل ذلك تقدم فى كتاب الحج (تخريجه) الحديث اخرجه مسلم فى جواز التمتع من كتاب الحج عن عمران بن حصين من عدة طرق والله أعلم .

(باب) فرات بن حيان بن ثعلبة بن عبد العزى الربعى اليشكرى ثم العجلى حليف بنى سهم كان عيناً (أى جاسوساً) لابى سفيان فى حروبه ، ثم أسلم وحسن أسلامه ، وقال المرزبانى كان ممن هجا رسول الله ﷺ ثم مدحه فقبل مدحه ، وقال ابن حيان . كان من اهدى الناس بالطرق ، وروى ابن السكن عن عدى بن حاتم أن فرات بن حيان أسلم ، وفقه فى الدين ، وأقطعه النبى ﷺ أرضا باليمامة تغل أربعة آلاف ومائتين ، ذكره ابن سعد فى طبقة أهل الخندق وقال نزل الكوفة اهـ ملخصا من الاصابة وقال المنذرى فى مختصر السنن (فرات) بضم الفاء وراء مهملة مفتوحة وبعد الالف تاء ثالث الحروف و (حيان) بفتح الحاء المهملة وياء آخر الحروف مشددة مفتوحة وبعد الالف نون قال وفرات هذا له صحبة وهو عجلى سكن الكوفة وهاجر ألى رسول الله ﷺ ولم يزل يغزو معه إلى أن قبض ﷺ فتحول فنزل الكوفة اهـ .

(٣٣٧) (سنده) (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا على بن عبد الله ثنا بشر بن السرى قال أبو عبد الرحمن وحدثنى أبو خيثمة ثنا بشر بن السرى ثنا سفيان عن أبى أسحق عن حارثة بن مضرب الخ فالحديث عند أبى عبد الرحمن وهو عبد الله بن احمد له إسنادان (غريبة) (٢) أى فى غزوة الخندق وكان أبوسفيان قائد أهل الشرك إذ ذاك (٣) لفظ أبى داود (وحليفا لرجل من الانصار) ولايبعد أن يكون الحذف هنا من سهو الناسخ وتصديق النبى ﷺ إياه فى اعلان اسلامه كان من طريق الوحى والله أعلم (تخريجه) عزاه فى الاصابة أيضا ألى أبى داود والبخارى فى التاريخ (أقول) أخرجه أبو داود فى باب الجاسوس الذمى من كتاب الجهاد وسكت عنه وقال

(٣٢٨) { وعنه فى أخرى } (١) عن بعض أصحاب النبى ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه . ان منكم رجالا لا أعطيهم شيئا أكلهم إلى ايمانهم منهم فرات بن حيـان قال . من بنى عجل .

« حرف القاف »

{ باب ما جاء فى قتادة بن ملحان القيسى رضى الله عنه }

(٣٢٩) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عارم ثنا معتمر قال وحدث أبى عن أبى العلاء بن عمير (٢) قال كنت عند قتادة بن ملحان حين حضر (٣) فمر رجل فى أقصى الدار قال فأبصرته فى وجه قتادة قال وكنت إذا رأيته كأن على وجهه الدهان قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على وجهه قال أبو عبد الرحمن (٤) ثنا يحيى بن معين وهريم أبو حمزه قالا حدثنا معتمر فذكر مثله .

المنذرى فى اسناده ابو همام الدلال محمد بن محبب ولا يحتج بحديثه وهو راويه عن سفيان الثورى وقد روى هذا الحديث عن الثورى بشر بن السرى البصرى وهو ممن اتفق البخارى ومسلم على الاحتجاج بحديثه ورواه عنه أيضا عباد بن موسى الأزرق العبادانى وكان ثقة اهـ وقال الشيخ رحمه الله سنده عند الامام احمد جيد .

(٣٢٨) { سنده } (١) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحى بن آدم قال ثنا اسرائيل عن أبى أسحق عن حارثة بن مضرب عن بعض أصحاب النبى ﷺ { تخريجه } أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير حارثة بن مضرب وهو ثقة اهـ .

{ باب } قتادة بن ملحان القيسى قال البخارى وابن حبان له صحبة يعد فى البصريين ، مسح النبى ﷺ على وجهه فكان كالمرآة صفاء ولمعانا ، وكان يرى فيه صور الأشياء كما ترى فى المرآة وأخرج ابن شاهين من طريق سليمان التيمى عن حيان بن عمرو قال: مسح النبى ﷺ وجه قتادة بن ملحان ثم كبر فبلى منه كل شىء غير وجهه ، قال فحضرته عند الوفاة فمرت امرأة فرأيتها فى وجهه كما أراه فى المرآة اهـ ملخصا من الاصابة وقوله (عن حيان بن عمرو) صوابه فيما يظهر لنا (حيان بن عمير) لما سنذكره قريبا والله أعلم .

(٣٢٩) { غريبه } (٢) قوله (عن أبى العلاء بن عمير) هو فى المسند بحذف كلمة (أبى) ولكنه فى مجمع الزوائد بلفظ (عن أبى العلاء بن عمير) وهذا هو الذى يظهر لى صوابه قال فى تقريب التهذيب حيان بن عمير القيسى الجريرى بضم الجيم أبو العلاء البصرى ثقة من الثالثة مات قبل المائة اهـ وأشار بالرمز الى أنه من رواة مسلم وأبى داود والنسائى وأما العلاء بن عمير فلم أعثر له على ترجمة بعد مراجعة الخلاصة والتقريب والجمع بين رجال الصحيحين وتعجيل المنفعة (٣) بضم أوله وكسر ثانيه معناه حين حضره الموت وقوله (فمر رجل الخ) فى رواية ابن شاهين المذكورة فى الاصابة (فمرت امرأة) ولا منافاة لجواز أنه مر رجل ومرت امرأة ورئى صورة كل منهما فى وجه قتادة رضى الله عنه (٤) هو كنية

﴿ باب ما جاء فى قرة بن أياس المزنى والد معاوية بن قرة رضى الله عنه ﴾

(٣٤٠) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن أبى أياس « يعنى معاوية ابن قرة » عن أبيه « يعنى قرة بن أياس رضى الله عنه » أنه أتى النبى ﷺ فدعا له ومسح رأسه (١)

(٣٤١) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن يعنى الأشيب وأبو النضر قالا حدثنا زهير عن عروة بن عبد الله بن قشير عن معاوية بن قرة عن أبيه ، قال أبو النضر فى حديثه حدثنى زهير ثنا عروة بن عبد الله بن قشير أبو مهل الجعفى حدثنى معاوية بن قرة عن أبيه (٢) رضى الله عنه قال أتيت رسول الله ﷺ فى رهط من مزينة فبايعناه ، وأن قميصه لمطلق (٣) قال فبايعناه ، ثم أدخلت يدى فى جيب قميصه فمسست الخاتم (٤) قال عروة فما رأيت معاوية ولا ابنه ــ قال وأراه يعنى اياسا ــ فى شتاء قط ولا حر إلا مطلقى أزرارهما لا يزران (٥) .

عبد الله بن الامام احمد ومنه يعلم أنه وقع له هذا الحديث بأسناد عال من غير طريق أبيه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد عن أبى العلا بن عمير قال كنت عند قتادة بن ملحان . . . الحديث وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

﴿ باب ﴾ قرة بن أياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليمان بن أوس بن عمرو المزنى الصحابى ، وهو جد إياس بن معاوية بن قرة قاضى البصرة ، الموصوف بالذكاء ، وكان قرة يسكن البصرة ، روى عن النبى ﷺ أحاديث ، وروى عنه ابنه معاوية وبه كان يكنى اهـ من تهذيب النووى قال ابن أبى حاتم ويقال له قرة بن الأغر بن رباب وذكره ابن سعد فى طبقة من شهد الخندق وقال أبو عمر قتل فى حرب الأزارقة فى زمن معاوية وأرخه ابن خليفة سنة أربع وستين اهـ من الاصابة .

(٣٤٠) ﴿ تخريجه ﴾ (١) لم اره لغير الامام احمد ورجاله رجال الصحيح .

(٣٤١) (٢) فائدة ذكر السند بلفظ أبى النضر أنه قد صرح بالتحديث فى موضعين (الأول) قوله **حدثنا** عروة (الثانى) قوله حدثنى معاوية بدل العنعنة فيهما وفى هـذا تقوية للحديث لأن التحديث يفيد اتصال السند صريحا (٣) جملة حالية معناها أن قميصه صلى الله عليه وسلم كان محلول الازرار عند المبايعة ولفظ أبى داود (فبايعناه وإن قميصه لمطلق الازرار) (٤) أى خاتم النبوة وصفته كما أخرجه الترمذى عن جابر بن سمـرة قال (وكان خاتم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الذى بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة) (٥) قال فى المختار ، الزر بالكسر واحد أزرار القميص والزر بالفتح مصدر زر القميص أذا شد ازواره وبابه رد يقال أزرر عليك قميصك وزره بفتح الراء وضمها وكسرها اهـ ومعنى الجملة أن عروة لم ير معاوية ولا ابنه أياسا فى شتاء ولا صيف الا وازرار قميصهما محلولة غير مشدودة أسوة بما كان عليه ﷺ وقت ان بايع اباهما قرة على الاسلام ﴿ تخريجه ﴾ الحديث رواه ايضا ابو داود فى باب حل الازرار من كتاب اللباس قال المنذرى واخرجه الترمذى وابن ماجه وافاد المنذرى ان عروة فى السند جعفى كوفى وثقه

« حرف الكاف »

(باب ما جاء فى كعب بن مالك الانصارى رضى الله عنه)

(٣٤٢) عن عمر بن كثير بن أفلح (١) قال قال كعب بن مالك : ما كنت فى غزاة أيسر للظهر والنفقة منى فى تلك الغزاة « يعنى غزوة تبوك » قال لما خرج رسول الله ﷺ قلت أتجهز غداً ثم ألحقه ، فأخذت فى جهازى فأمسيت ولم أفرغ ، فقلت آخذ فى جهازى غداً والناس قريب بعد ثم ألحقهم ، فأمسيت ولم أفرغ ، فلما كان اليوم الثالث أخذت فى جهازى فأمسيت ولم أفرغ ، فقلت أيهات سار الناس ثلاثا ، فأقمت ، فلما قـدم رسول الله ﷺ جعل الناس يعتذرون إليه ، فجئت حتى قمت بين يديه ، فقلت ما كنت فى غزاة أيسر للظهر والنفقة منى فى هذه الغزاة ، فأعرض عنى رسول الله ﷺ وأمر الناس أن لا يكلمونا ، وأمرت نساؤنا أن يتحولن عنا ، قال فتسورت حائطا ذات يوم فاذا أنا بجابر بن عبد الله فقلت أى جابر ، نشدتك بالله هل علمتنى غششت الله ورسوله يوما قط ، قال فسكت عنى فجعل لا يكلمنى ، قال فبينا أنا ذات يوم إذ سمعت رجلا على الثنية يقول كعبا كعبا حتى دنا منى فقال : بشروا كعبا .

ابو زرعة الرازى وان قرة بن اياس لم يرو عنه غير ابنه معاوية وان هذا الحديث تفرد به عروة عن معاوية ولم يروه عن عروة غير زهير بن معاوية اهـ وافاد فى الخلاصة ان زهير بن معاوية احد الحفاظ الاعلام من رواة الجماعة وقال احمد وابو زرعة هو ثقة الا انه سمع من ابى اسحق بعد الاختلاط .

(باب) كعب بن مالك بن عمرو الصحابى الانصارى الخزرجى السلمى ، (بفتح السين واللام من بنى سلمة بكسر اللام) شهد العقبة واحداً وسائر المشاهد الا بدراً وتبوك، وهو احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وانزل فيهم (وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا) والثلاثة هم كعب بن مالك ومرارة بن ربيعة وهلال بن امية ، وحديث تخلفهم عن غزوة تبوك طويل مشهور فى الصحيحين، روى عن كعب بنوه عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله بنو كعب وآخرون ، وهو احد شعراء رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، توفى بالمدينة زمن معاوية سنة ثلاث وخمسين اهـ ملخصا من تهذيب النووى .

(٣٤٢) (سنده) (١) ثنا اسماعيل قال انا ابن عون عن عمر بن كثير بن افلح الخ وفيه عمر بن كثير بن فليح بالتصغير وصوابه (أفلح) كما يعلم بالمراجعة (موجز القصة فى تخلفه عن غزوة تبوك) تخلف كعب بن مالك عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك بدون عذر ، وكان الحر شديداً والمسافة بعيدة ، والعدو كثيراً ، وقد أخبر رسول الله ﷺ أصحابه بما يريد ليتأهبوا أهبة غزوهم، قال كعب فطفقت اذا خرجت فى الناس بعد خروج رسول الله ﷺ يحزننى أنى لا أرى لى أسوة الا رجلا

(٣٤٣) وعن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك (١) أن كعب بن مالك رضى الله عنه لما تاب الله عليه أتى رسول الله ﷺ، فقال إن الله لم ينجنى إلا بالصدق، وإن من توبتى إلى الله أن لا أكذب أبداً، وإنى أنخلع من مالى صدقة لله تعالى ورسوله، فقال له رسول الله ﷺ: أمسك عليك بعض مالك فانه خير لك قال فإنى أمسك سهمى فى خيبر.

متهما بالنفاق أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء، ولم يذكرنى رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك، فقال وهو جالس فى القوم: مافعل كعب بن مالك، فقال رجل من بنى سلمة يارسول الله حبسه برداه والنظر فى عطفيه، أى ليس له من عذر يمنعه عن مرافقتنا فى الغزو الا أعجابه بنفسه ولباسه، فلما قدم رسول الله ﷺ الى المدينة جاءه المخلفون من أهل النفاق، فطفقوا يعتذرون اليه، ويحلفون له، فقبل منهم، واستغفر لهم، ووكل سرائرهم الى الله، وجاء كعب فقال يارسول الله. والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك، فقال أماهذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك، وكان على مثل حاله رجلان صالحان ممن شهدا بدرا قيل لهما مثل ماقيل له، وهما مرارة بن ربيعة، وهلال بن أمية، ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلام هؤلاء الثلاثة من بين المتخلفين عقوبة لهم حتى يقضى الله فيهم، قال كعب فاجتنبنا الناس، وتغيروا لنا، حتى تنكرت لى فى نفسى الأرض، فما هى بالأرض التى أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحباى فاستكانا، وقعدا فى بيوتهما يبكيان، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم، فكنت أخرج فأشهد الصلاة، وأطوف فى الأسواق، ولا يكلمنى أحد، وآتى رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو فى مجلسه بعد الصلاة، فأقول فى نفسى هل حرك شفتيه برد السلام أم لا، وبعد أربعين ليلة أمرهم رسول الله ﷺ باعتزال نسائهم، قال كعب فلبثت بذلك عشر ليال، فكمل لنا خمسون ليلة، ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا، فبينا أنا جالس على الحال التى ذكر الله عز وجل، قد ضاقت على نفسى وضاقت على الأرض بما رحبت، سمعت صوتا على جبل سلع يقول. ياكعب بن مالك أبشر فخررت ساجداً، وعرفت أن قد جاء فرج، وقد كان أعلمهم رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى الفجر، فذهب الناس يبشروننا، فلما جاءنى الذى سمعت صوته على جبل سلع يبشرنى، نزعت له ثوبى فكسوته أياهما ببشارته، فانطلقت الى رسول الله ﷺ حتى دخلت المسجد، فسلمت عليه، ووجهه يبرق من السرور، ويقول أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك، فلما جلست بين يديه قلت يارسول الله. أن من توبتى أن انخلع من مالى صدقة الى الله والى رسوله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك، قال فأنى أمسك سهمى الذى بخيبر، قال وقلت يارسول الله. إن الله أنما أنجانى بالصدق، وإن من توبتى الا أحدث الا صدقا مابقيت، قال فأنزل الله عز وجل «لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار» الآيات الى قوله «وكونوا مع الصادقين»:

(٣٤٣) ﴿سنده﴾ (١) ثنا روح ثنا ابن جريج قال اخبرنى ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الخ وعبد الرحمن يروى عن جده وأبيه القصة ﴿تخريجه﴾ الحديث متفق عليه أخرجه

«حرف الميم»

(باب ما جاء فى مصعب بن عمير رضى الله عنه)

(٣٤٤) عن خباب (١) (هو ابن الأرت) رضى الله عنه قال . هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغى وجه الله تبارك وتعالى ، فوجب أجرنا على الله عز وجل (٢) ، فمنا من مضى لم يأكل من أجره شيئا ، (٣) منهم مصعب بن عمير ، قتل يوم أحد فلم نجد شيئا نكفنه فيه إلا نمرة (٤) كنا إذا

البخارى فى عدة مواضع من صحيحه منها باب غزوة بدر وباب غزوة تبوك من كتاب المغازى وفى باب وفود الأنصار الى النبى ﷺ بمكة فى كتاب فضائل الأصحاب وفى باب صفة النبى ﷺ من كتاب الأنبياء وفى باب من أراد غزوة فورى بغيرها من كتاب الجهاد وفى تفسير سورة التوبة وفى باب من لم يسلم على من اقترف ذنبا الخ من كتاب الاستئذان ، وأخرجه مسلم أواخر صحيحه فى باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه من كتاب التوبة وأخرجه احمد فى مسنده من عدة طرق مطولا ومختصراً وغيرهم ورواية احمد المطولة تجدها برقم ٣٠١ من كتاب التفسير باب لقد تاب الله على النبى والمهاجرين الخ من تفسير سورة التوبة وما بعدها .

(باب) مصعب بن عمير الصحابى رضى الله عنه هو أبو عبد الله مصعب بن عمير بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى بن كلاب بن مرة القرشى العبدرى ، كان من فضلاء الصحابة وخيارهم ، ومن السابقين إلى الاسلام . أسلم ورسول الله ﷺ فى دار الأرقم وكتم إسلامه خوفا من أمه وقومه ، وكان يختلف إلى رسول الله ﷺ سرا ، فبصر به عثمان بن طلحة العبدرى يصلى فأعلم به أمه وأهله فحبسوه ، فلم يزل محبوساً الى أن هاجر الى الحبشة ثم عاد الى مكة ثم هاجر إلى المدينة بعد العقبة الأولى ليعلم الناس القرآن ويصلى بهم ويفقههم فى الدين فنزل على أسعد بن زرارة وكان يسمى بالمدينة (المقرىء) قالوا وهو أول من جمع الجمعة بالمدينة وأسلم على يديه سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وكفى بذلك فضلا وأثرا فى الاسلام قال البراء بن عازب أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير . شهد بدرا وأحدا واستشهد بأحد ومعه لواء المسلمين قيل كان عمره إذ ذاك أربعين سنة وكان قبل اسلامه أنعم فتى بمكة وأجوده حلة وأكمله شبابا وجمالا وجودا وكان أبواه يحبانه حبا كثيرا وكانت أمه تكسوه أحسن ما يكون من الثياب وكان أعطر أهل مكة ثم انتهى به الحال فى الاسلام إلى أن كان عليه بردة مرقوعة بفروة وكان مصعب زوج حمنة بنت جحش رحمها الله ورضى الله عنهما اهـ من تهذيب الامام النووى .

(٣٤٤) (١) (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى قال سمعت شقيقا قال سمعت خبابا (ح) وأبو معاوية ثنا الأعمش عن شقيق عن خباب قال : الحديث (غريبه) (٢) أى ثبت أجرنا على الله عز وجل فضلا منه ورحمة (٣) يريد أن يقول فكنا فريقين فريق عجل الله له بالموت فلم ينل من الدنيا شيئا وهؤلاء لهم أجرهم الكامل عند ربهم وفريق آخر مد الله له فى أجله ، ونال من ثمار الفتوح الاسلامية ومغانمها حظا ، ومن الفريق الأول مصعب بن عمير رضى الله عنه (٤) (نمرة) بفتح النون وكسر الميم

غطينا بها رأسه خرجت رجلاه ، وإذا غطينا رجليه خرج رأسه ، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نغطى بها رأسه ونجعل على رجليه إذخرا،(١) ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها يعنى يجتنيها (٢)

﴿ باب ما جاء فى معاذ بن جبل رضى الله عنه ﴾

(٣٤٥) عن عمر هو ابن الخطاب رضى الله عنه (٣) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول فى معاذ بن جبل رضى الله عنه ، إنه يحشر يوم القيامة بين يدى العلماء نبذة (٤)

كساء فيه خطوط بيض وسود تلبسه الاعراب قال ابن الأثير والجمع نمار قاله فى المصباح (١) (الاذخر) بكسر الهمزة والخاء بينهما دال معجمة ساكنة نبات معروف ذكى الريح وإذا جف ابيض كذا فى المصباح (٢) معنى (أينعت) نضجت ، وقوله (يهدبها) بفتح الياء المثناة وكسر الدال المهملة وضمها بعدها باء موحدة معناه يجتنيها وهو اشارة الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة الرسول ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان وأصحاب السنن وقد سبق فى الجنائز .

﴿ باب ﴾ معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس أبو عبد الرحمن الصحابى الأنصارى الخزرجى الفقيه الفاضل الصالح ، اسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة ، وشهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار ، ثم شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبد الله بن مسعود . وثبت فى الصحيحين أن رسول الله ﷺ أرسله الى اليمن يدعوهم الى الاسلام وشرائعه ، وروى أنه قال له لما ودعه « حفظك الله من بين يديك ومن خلفك ، وعن يمينك وعن شمالك ومن فوقك ومن تحتك ، ودرأ عنك شرور الانس والجن » ومعاذ رضى الله عنه أحد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، وأحد الذين كانوا يفتون على عهده ﷺ . قال عنه أبو نعيم وغيره: « إمام الفقهاء ، وكنز العلماء ، وشهد العقبة وبدرا والمشاهد ، كان من أفضل شباب الأنصار حلما وحياء وسخاء ، وكان جميلا وسيما سمحا لا يسأل شيئا إلا أعطاه » ، وقدم من اليمن فى خلافة أبى بكر، توفى شهيداً فى طاعون عمواس بالشام سنة ثمانى عشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة اهـ ملخصا من التهذيب للنووى والاصابة للحافظ

(٣٤٥) ﴿ سنده وسياق متنه كما فى المسند ﴾ (٣) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو المغيرة وعصام بن خالد قالا ثنا صفوان عن شريح بن عبيده وراشد بن سعد وغيرهما قالوا: لما بلغ عمر بن الخطاب رضى الله عنه (سرغ) حُدِّث أن بالشام وباءا شديدا قال بلغنى أن شدة الوباء فى الشام فقلت أن أدركنى أجلى وأبو عبيده بن الجراح حى استخلفته فان سألنى الله لم استخلفته على أمة محمد ﷺ قلت انى سمعت رسولك ﷺ يقول (إن لكل نبى أمينا وأمينى أبو عبيده بن الجراح) فأنكر القوم ذلك وقالوا ما بال عليا قريش يعنون بنى فهر ثم قال فان أدركنى اجلى وقد توفى أبو عبيده استخلفت معاذ بن جبل فان سألنى ربى عز وجل لم استخلفته قلت سمعت رسولك ﷺ يقول : (أنه يحشر يوم القيامة بين يدى العلماء نبذه) ﴿ غريبه ﴾ (٤) نبذ الشيء من يده طرحه ورمى به وانتبذ الرجل اعتزل ناحية وجلس

(٣٤٦) { وعن أنس بن مالك رضى الله عنه } (١) قال قال رسول الله ﷺ أرحم أمتى أبو بكر ، وأشدها فى دين الله عمر ، وأصدقها حياء عثمان ، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل (رضى الله عنهم) .

(٣٤٧) { وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه } (٢) قال أتينى رسول الله ﷺ فقال يامعاذ انى لأحبك ، فقلت يا رسول الله ، وأنا والله أحبك ، قال فأنى اوصيك بكلمات تقولهن فى كل صلاة . اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

(٣٤٨) { وعن عاصم بن حميد } (٣) عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه ، ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ يمشى تحت راحلته

نبذة ونبذه بضم النون وفتحها كذا فى الأساس فالمعنى أنه يتقدم العلماء مبلغ نبذه أى رمية بسهم أو نحوه أو يتقدمهم وحده وفى رواية (برتوه) قال فى النهاية وفى حديث معاذ انه يتقدم العلماء يوم القيامة برتوه ، اى برمية سهم وقيل بميل وقيل مدى البصر اه

(٣٤٦) { سنده } (١) ثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبى قلابه عن انس قال الخ ولم يتم الشيخ رحمه الله هذا الحديث كما فى المسند وبقيته: (واقرؤها لكتاب الله أبى وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ولكل أمة امين وامين هذه الامة ابو عبيده بن الجراح) قال النووى فى التهذيب رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه بأسانيد صحيحه حسنة وقال الترمذى هو حديث حسن صحيح اه

(٣٤٧) { سنده } (٢) ثنا ابو عاصم ثنا حيوه حدثنى عقبه بن مسلم ثنا ابو عبد الرحمن الحبلى عن الصنابحى عن معاذ قال الخ { تخريجه } قال النووى فى تهذيبه روينا بالاسناد الصحيح فى سنن ابى داود والنسائى عن معاذ ان رسول الله ﷺ اخذ بيده وقال يا معاذ والله انى لأحبك وقال اوصيك يا معاذ لا تدعن فى دبر كل صلاه تقول اللهم اعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

{ تخريجه } رجال اسناده عند الامام احمد ثقات كما يعلم بمراجعة كتب الرجال وله شاهد عند الطبرانى وأبى نعيم فى الحلية بلفظ (معاذ بن جبل أمام العلماء يوم القيامة برتوة) أخرجاه عن محمد ابن كعب مرسلا قال الهيثمى فيه عبد الله بن محمد بن أزهر الأنصارى لم أعرف حاله وبقية رجاله رجال الصحيح اه وله شاهد آخر أخرجه محمد بن عثمان بن أبى شيبة فى تاريخه عن أبى عون الثقفى مرسلا بلفظ (يأتى معاذ يوم القيامة أمام الناس برتوه) وأورده ابن شاكر من طرق عن محمد بن الخطاب والرتوة بفتح الراء المهملة وسكون المثناة وفتح الواو وله شاهد ثالث عند بن أبى شيبة عن محمد بن عبد الله ، الثقفى مرسلا أيضا بلفظ (معاذ بين يدى العلماء يوم القيامة برتوة) أفاده فى الجامع الصغير والاصابة ومنتخب كنز العمال .

(٣٤٨) { سنده } (٣) ثنا أبو المغيرة ثنا صفوان حدثنى راشد بن سعد عن عاصم بن حميد عن معاذ ابن جبل قال الخ { إسناد آخر للحديث } ثنا الحكم بن نافع أبو اليمان ثنا صفوان بن عمرو عن راشد

(١) فلما فرغ قال يامعاذ إنك عسى أن لا تلقانى بعد عامى هذا أو لعلك أن تمر بمسجدى هذا أو قبرى، فبكى معاذ جشعا (٢) لفراق رسول الله ﷺ، وفى رواية (٣) فقال النبى ﷺ لا تبك يامعاذ للبكاء أوان ، أن البكاء من الشيطان، ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال أن أولى الناس بى المتقون من كانوا وحيث كانوا (٤) .

(٣٤٩) ﴿وعن عمرو بن ميمون الاودى﴾ (٥) قال: قدم علينا معاذ بن جبل اليمن رسول رسول الله ﷺ فسمعته (٦) من السحر رافعا صوته بالتكبير أجش الصوت (٧) فألقيت عليه محبتى فما فارقته حتى حثوت عليه التراب بالشام ميتا رحمه الله . ثم نظرت الى أفقه الناس (٨) بعده فأتيت عبد الله بن مسعود فقال لى : كيف أنت اذا أتت عليكم أمراء يصلون الصلاة لغير وقتها (٩) قال فقلت ماتأمرنى إن أدركنى ذلك قال صل الصلاة لوقتها ، واجعل ذلك معهم سُبحة .

ابن سعد عن عاصم بن حميد السكونى أن معاذا لما بعثه النبى ﷺ إلى اليمن خرج معه النبى ﷺ يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ يمشى تحت راحلته فلما فرغ قال يامعاذ إنك عسى ان لا تلقانى بعد عامى هذا ولعلك أن تمر بمسجدى وقبرى فبكى معاذ بن جبل جشعاً لفراق رسول الله ﷺ فقال النبى ﷺ لا تبك يامعاذ البكاء أوان ، البكاء من الشيطان ﴿غريبه﴾ (١) أى بجوارها والظاهر أن ركوبه هذا كان بأمر منه ﷺ وقوله (فلما فرغ) أى النبى ﷺ من وصيته التى وصى بها معاذا وقوله (أو لعلك) كذا فى المسند والظاهر التعبير بالواو كما فى الرواية الثانية للحديث (٢) قال فى النهاية الجشع الجزع لفراق الالف ومنه الحديث «فبكى معاذ جشعا لفراق رسول الله ﷺ» (٣) قوله «فى رواية» تقدمت باسنادها ومتنها بعد ذكر سند الحديث (٤) يشير بذلك الى أن فراقه اياه لا يؤثر فى الصلة والمحبة ما دامت التقوى فى الصدر فالمتقون أقرب الناس اليه ﷺ (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) وفيه تسلية لمعاذ رضى الله عنه .

﴿تخريجه﴾ قال الشيخ رحمه الله أورده الهيثمى وقال رواه أحمد باسنادين ورجال الاسنادين رجال الصحيح غير راشد بن سعد وعاصم بن حميد وهما ثقتان اه وقد مر الحديث فى باب ما جاء فى بعث معاذ من حوادث السنة العاشرة فى ص ٢١٥ من الجزء ٢١ وأورده البيهقى فى الجنائز وقال رواه البزار ورجاله ثقات ورواه الطبرانى فى الكبير .

(٣٤٩) (٥) ﴿سنده﴾ ثنا الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعى عن حسان بن عطيه حدثنى عبد الرحمن ابن سابط عن عمرو بن ميمون الاودى قال الخ ﴿غريبه﴾ (٦) السحر بفتحتين آخر الليل قبيل الفجر (٧) غليظ الصوت وهو بفتح الهمزة والجيم وتشديد الشين المعجمة (٨) كذا بخط الشيخ رحمه الله أفعل تفضيل من الفقه وكذا الرواية فى سنن أبى داود ولكنها فى المسند (إلى أنف الناس بعده) ومعناها مستقيم فقد ذكر فى القاموس من معانى الأنف السيد قال وأنف كل شيء أوله وبناء عليه فالمقصود هو : ثم نظرت إلى سيد الناس بعد معاذ أو إلى أولهم فى الفقه والتزام السنة فاذا هو عبد الله بن مسعود (٩) أى لغير وقتها المختار كما هو الواقع منهم وقوله سبحة بالضم أى نافلة ﴿تخريجه﴾ رواه أبو داود فى باب إذا أخر الامام الصلاة عن الوقت من كتاب الصلاة حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقى ثنا الوليد

(٣٥٠) ﴿ وعن أبى منيب الأحدب ﴾ (١) قال خطب معاذ بالشام فذكر الطاعون فقال: إنها رحمة ربكم (٢)، ودعوة نبيكم (٣)، وقبض الصالحين قبلكم (٤)، اللهم ادخل على آل معاذ نصيبهم من هذه الرحمة، ثم نزل من مقامه ذلك. فدخل على عبد الرحمن بن معاذ (٥)، فقال عبد الرحمن الحق من ربك فلا تكونن من الممترين، فقال معاذ ستجدنى إن شاء الله من الصابرين

ثنا الاوزاعى حدثنى حسان عن عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمون الاودى قال: قدم علينا معاذ ابن جبل اليمن رسول رسول الله ﷺ إلينا قال فسمعت تكبيره مع الفجر رجل أجش الصوت قال فألقيت عليه محبتى فما فارقته حتى دفنته بالشام ميتاً ثم نظرت إلى أفقه الناس بعده فأتيت ابن مسعود فلزمته حتى مات فقال قال لى رسول الله ﷺ كيف بكم إذا أتت عليكم أمراء يصلون الصلاة لغير ميقاتها قلت فما تأمرنى إن أدركنى ذلك يارسول الله قال صل الصلاة لميقاتها واجعل صلاتك معهم سبحة وسكت عنه أبو داود هو والمنذرى وبه تعلم أن فى رواية أحمد اسقاط كلمة هى (فسمعته) قبل قوله (من السحر) ونظم الكلام هكذا: (فسمعته من السحر رافعا صوته بالتكبير) الخ.

(٣٥٠) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ثنا ثابت بن يزيد ثنا عاصم عن أبى منيب الاحدب قال الخ ﴿ غريبه وشرحه ﴾ (٢) أى لحديث أنس بن مالك «الطاعون شهادة لكل مسلم» ولحديث أبى هريرة «المبطون شهيد والمطعون شهيد» ولحديث عائشة زوج النبى ﷺ أنها سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون فأخبرها نبى الله ﷺ أنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله الله رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع الطاعون فيمكث فى بلده صابرا يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له الا كان له مثل أجر الشهيد، روى هذه الاحاديث البخارى فى كتاب الطب من صحيحه (٣) أى لحديث أبى بردة بن قيس أخى أبى موسى قال قال رسول الله ﷺ «اللهم اجعل فناء أمتى قتلا فى سبيلك بالطعن والطاعون» قال المنذرى رواه أحمد بإسناد حسن والطبرانى فى الكبير ورواه الحاكم من حديث أبى موسى وقال صحيح الاسناد اهـ قلت وأقره عليه الذهبى والمراد بالامة هنا أصحابه وقد اختار الله لمعظمهم الشهادة إما بالقتل وإما بالطاعون إعظاما لاجورهم قال الراغب نبه بالطعن على الشهادة الكبرى وهى القتل فى سبيل الله وبالطاعون على الشهادة الصغرى وقال غيره أراد ﷺ أن يحصل لخيار أمته أرفع أنواع الشهادة وهو القتل فى سبيل الله بأيدى أعدائهم إما من الانس وإما من الجن (٤) أى سبب قبض أرواحهم (٥) أى وقد أصابه الطاعون ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ المنذرى فى أواخر كتاب الجهاد من كتابه (الترغيب والترهيب) بهذا اللفظ وقال رواه احمد باسناد جيد اهـ ورواه الحاكم فى المستدرك حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر أنا ابن وهب أخبرنى عثمان بن عطاء عن أبيه أن معاذ بن جبل رضى الله عنه قام فى الجيش الذى كان عليه حين وقع الوباء فقال يا أيها الناس هذه رحمة ربكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم ثم قال معاذ وهو يخطب اللهم أدخل على آل معاذ نصيبهم الأوفى من هذه الرحمة فبينا هو كذلك اذ أتى فقيل طعن ابنك عبد الرحمن فلما ان رآه أباه معاذ قال يقول عبد الرحمن يا أبت الحق من ربك فلا تكونن من الممترين قال يقول معاذ ستجدنى إن شاء الله من الصابرين

(٣٥١) ﴿ وعن اسماعيل بن عبيد الله ﴾ (١) قال قال معاذ بن جبل (رضى الله عنه) سمعت رسول الله ﷺ يقول : ستهاجرون إلى الشام فيفتح لكم ، ويكون فيكم داء كالدمل (٢) أو كالحزة يأخذ بمراق (٣) الرجل ، يستشهد الله به أنفسهم ، ويزكى بها أعمالهم ، اللهم إن كنت تعلم أن معاذ بن جبل سمعه من رسول الله ﷺ فأعطه هو وأهل بيته الحظ الأوفر منه ، فأصابهم الطاعون فلم يبق منهم أحد ، فطعن فى أصبعه السبابة فكان يقول ما يسرنى أن لى بها حمر النعم

﴿ باب ماجاء فى معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه ﴾

فمات من الجمعة إلى الجمعة آل معاذ كلهم ثم كان هو آخرهم سكت عنه الحاكم وثبت فى مسند أحمد من عدة طرق حسان وصحاح أن شرحبيل بن حسنة أنكر على عمرو بن العاص أمره الناس أن يتفرقوا عن الطاعون فى الشعاب والاودية حينما وقع بالشام فقال لقد صحبت رسول الله ﷺ وعمرو أضل من بعير أهله (يريد أنه كان وقتئذ كافرا) انه دعوة نبيكم ورحمة ربكم وموت الصالحين قبلكم فاجتمعوا له ولا تفرقوا عنه فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال صدق ومنه يعلم ان امره إياهم بالتفرق عنه كان لعدم بلوغه الخبر عن رسول الله ﷺ فى ذلك ولك ان تقول ان عمرا راعى الاسباب العادية فأمر جنده بالتفرق فى هذه البقاع حيث يطيب الهواء وشرحبيل غلب جانب التوكل على جانب الحيطة والحذر والله اعلم . راجع الفتح الربانى وشرحه فى أبواب الطاعون والوباء ج ١٧ ص ٢٠٣ وما بعدها .

(٣٥١) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا أبو أحمد الزبيرى ثنا مسرة بن معبد عن اسماعيل بن عبيد الله قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بضم الدال المهملة وفتح الميم المشددة وقوله أو كالحزة بضم الحاء المهملة وفتح الزاى المشددة القطعة من اللحم قال الجوهرى حزه واحتزه قطعه (٣) هو بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف قال فى النهاية المراق ما سفل من البطن فما تحته من المواضع التى ترق جلودها واحدها مرق قاله الهروى وقال الجوهرى لا واحد لها اه وهذا الحديث من أعلام النبوة فقد فتح المسلمون الشام ووقع بهم الطاعون الذى ذكرت أماراته فى هذا الحديث فى عهد عمر سنة ثمان عشرة ﴿ تخريجه ﴾ قال المنذرى رواه أحمد عن اسماعيل بن عبيد الله عن معاذ ولم يدركه اه ومثله قال الهيثمى ورمز السيوطى فى الجامع الصغير لصحته .

﴿ باب ﴾ معاوية بن أبى سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى ، القرشى الأموى ، أبو عبد الرحمن ، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، يجتمع أبواه فى عبد شمس . أسلم هو وأبوه أبو سفيان وأخوه يزيد بن أبى سفيان وأمه هند عند فتح مكة ، وشهد مع رسول الله ﷺ حنينا وكان أحد الكتاب لرسول الله ﷺ ، وهو أخو أم المؤمنين حبيبة بنت أبى سفيان . ولى عمر أخاه يزيد على الشام حتى مات سنة بضع عشرة فولاه عمر مكان أخيه يزيد فلم يزل معاوية واليا على الشام فى عهد عمر إلى نهايته ، وأقره عثمان مدة خلافته وأضاف اليه الشام كلها ، وافتتح فى سنة سبع وعشرين جزيرة قبرص

(٣٥٢) ﴿ عن العرباض بن سارية السلمى ﴾ (١) قال: سمعت رسول الله ﷺ يدعونا الى السحور فى شهر رمضان: هلم (٢) الى الغداء المبارك، ثم سمعته يقول: اللهم علم معاوية الكتاب (٣) والحساب وقه العذاب.

(٣٥٣) ﴿ عن عبد الرحمن بن أبى عميرة ﴾ (٤) عن النبى ﷺ أنه ذكر معاوية فقال: «اللهم اجعله هادياً مهديا واهد به (٥)».

(٣٥٤) ﴿ حدثنا روح ﴾ ثنا أبو أمية عمرو بن يحيى بن سعيد قال سمعت جدى يحدث أن معاوية أخذ الأداوة (٦) بعد أبى هريرة يتبع رسول الله ﷺ بها، وكان أبو هريرة قد اشتكى

بويع أميرا للمؤمنين بتنازل الحسن بن على رضى الله عنهما حقنا لدماء المسلمين فى سنة احدى وأربعين فلم يزل أميرا للمؤمنين حتى توفى بدمشق فى رجب عام ستين من الهجرة وكانت مدة ولايته عشرين سنة ومدة خلافته عشرين كذلك هذا وقد سئل الامام أحمد عما جرى بين على ومعاوية فقرأ (تلك أمه قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) وقال الميمونى قال لى احمد بن حنبل يا أبا الحسن اذا رأيت رجلا يذكر أحدا من الصحابة بسوء فاتهمه على الاسلام اه من تاريخ بن كثير.

(٣٥٢) ﴿ سنده ﴾ (١) حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن معاوية، يعنى بن صالح، عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبى رهم عن العرباض بن سارية السلمى قال: الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٢) «هلم» كلمة بمعنى الدعاء الى الشيء وأهل الحجاز ينادون بها بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع وعليه قوله تعالى (والقائلين لاخوانهم هلم الينا) وحديث العرباض (هلم إلى الغداء المبارك) والمدعو الى الغداء جماعة وبنو تميم يلحقونها بالضمائر التى تطابق فيقولون هلى وهلما وهلموا وهلممن وتستعمل لازمه كما ذكرنا ومتعدية نحو (هلم شهداءكم) أى احضروهم اه من المصباح ملخصا (٣) الكتاب مصدر بمعنى الكتابة قال فى المصباح كتب كتبا من باب قتل وكتبة بالكسر وكتابا والاسم الكتابة اه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه البزار وأحمد فى حديث طويل والطبرانى وفيه الحارث بن زياد ولم أجد من وثقه ولم يرو عنه غير يونس بن سيف وبقية رجاله ثقات وفى بعضهم خلاف اه.

(٣٥٣) ﴿ سنده ﴾ (٤) حدثنا على بن بحر ثنا الوليد بن مسلم ثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبى عميرة الخ. ﴿ غريبه ﴾ (٥) «هاديا» دالا على الحق داعيا اليه «مهديا» منتفعاً بما علمه الله من الحكمة فان قلت مافائده قوله (واهد به) بعد قوله «هاديا» فالجواب أنه لايلزم من دعاء الداعى الى الحق عمل المدعو اليه به لذلك دعا له النبى ﷺ بأن يهدى الله الناس على يديه ﴿ تخريجه ﴾ أورده ابن كثير فى تاريخه بهذا الاسناد وقال: وهكذا رواه الترمذى عن محمد بن يحيى عن ابى مسهر عن سعيد بن عبد العزيز به وقال حسن غريب اه ثم أورد له جملة من الشواهد والمتابعات:

(٣٥٤) ﴿ غريبه ﴾ (٦) (الاداوة) بكسر الهمزة وفتح الواو المطهرة وهى الاناء الذى يجعل

فبينما هو يوضىء رسول الله ﷺ اذ رفع رأسه اليه مرة أو مرتين فقال: «يامعاوية إن وليت أمراً فاتق الله عز وجل واعدل»، قال معاوية: فما زلت أظن أنى مبتلى بعمل لقول النبى ﷺ حتى ابتليت (١).

(٣٥٥) ﴿عن أبى مجلز﴾ (٢) قال. خرج معاوية على الناس فقاموا له فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول «من أحب أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار»، وفى رواية (٣) قال خرج معاوية على ابن عامر وابن الزبير فقام له ابن عامر ولم يقم له ابن الزبير فقال معاوية لابن عامر اجلس فأنى سمعت رسول الله ﷺ يقول. «من أحب أن يتمثل له العباد قياما فليتبوا مقعده من النار».

(٣٥٦) ﴿عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس﴾ (٤) أن معاوية أخبره أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر من شعره بمشقص فقلنا لابن عباس. مابلغناهذا الامر الا عن معاوية فقال. ما كان معاوية على رسول الله صلى الله عليه وسلم متهما.

ماء الوضوء وقدكان الذى يوضىء رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أبو هريرة فلما مرض فترة خلفه معاوية فى ذلك (١) تقدم فى ترجمة معاوية أنه ولى الشام عشرين عاما وولى أمارة المؤمنين عشرين عاما أخرى وكان يغزو الروم فى كل سنة مرتين مرة فى الصيف ومرة فى الشتاء وأما ما كان بينه وبين ابن عمه أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه بعد قتل عثمان رضى الله عنه فكان على سبيل الاجتهاد والرأى وكان الحق مع على ومعاوية معذور عند جمهور العلماء سلفا وخلفا ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال: رواه أحمد واللفظ له وهو مرسل ورواه أبو يعلى فوصله فقال فيه (عن معاوية) قال. اتبعت رسول الله ﷺ بوضوء فلما توضأ نظر الى فقال يا معاوية ان وليت أمرا فاتق الله واعدل فما زلت أظن أنى مبتلى بعمل حتى وليت، ورواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وقال فى الأوسط (فأقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم) باختصار ورجال أحمد وأبى يعلى رجال الصحيح اهـ وكان ايراد الهيثمى لهذا الحديث بلفظ (عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص أن معاوية أخذ الاداوة بعد أبى هريرة الخ) وبه تعلم من هو سعيد جد عمرو بن يحيى فى السند والله أعلم:

(٣٥٥) ﴿سنده﴾ (٢) حدثنا مروان بن معاوية الفزارى ثنا حبيب بن الشهيد عن أبى مجلز قال الخ (٣) وفى رواية ﴿سندها﴾ حدثنا اسماعيل ثنا حبيب بن الشهيد عن أبى مجلز الخ (ومجلز) بوزن (منبر) ﴿تخريجه﴾ رواه أبو داود وسكت عنه هو والمنذرى وأخرجه الترمذى أيضا وقال حسن.

(٣٥٦) ﴿سنده﴾ (٤) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا مروان بن شجاع قال حدثنى خصيف عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس الخ ﴿تخريجه﴾ أخرج الشق الاول منه مسلم إلى قوله بمشقص ولم اقف على من اخرج الباقى قاله الشيخ رحمه الله عند ذكره لهذا الحديث فى كتاب الحج ص ١٩٠ ج ١٢ من الفتح الربانى.

(٣٥٧) ﴿ عن سعيد بن المسيب ﴾ (١) أن معاوية دخل على عائشة فقالت له أما خفت أن أقعد لك رجلا فيقتلك فقال ما كنت لتفعليه وأنا فى بيت أمان وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يعنى . « الايمان قيد الفتك » (٢) كيف أنا فى الذى بينى وبينك وفى حوائجك قالت : صالح، قال فدعينا وإياهم حتى نلقى ربنا عز وجل .

﴿ باب ﴾ ماجاء فى معن بن يزيد السلمى رضى الله عنهما ﴾

(٣٥٨) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا هشام بن سعيد أنا أبو عوانة عن أبى الجويرية عن معن بن يزيد السلمى رضى الله عنهما سمعته يقول : بايعت رسول الله ﷺ أنا وأبى وجدى، وخاصمت إليه فأفلجنى (٣)، وخطب على فأنكحنى (٤) .

---

(٣٥٧) ﴿ سنده ﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة قال أنا على بن زيد عن سعيد بن المسيب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) اى يمنع من الفتك الذى هو القتل بعد الامان غدرا كما يمنع القيد من التصرف ﴿ تخريجه ﴾ أورده فى الجامع الصغير للسيوطى بلفظ (الايمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن) وعزاه إلى البخارى فى التاريخ وابى داود والحاكم عن ابى هريره وإلى احمد فى المسند عن الزبير بن العوام وعن معاوية قال شارحه واسناده جيد اه .

﴿ باب ﴾ معن بن يزيد بن الاخنس بن حبيب السلمى الصحابى أبو يزيد، روى عنه أبو الجويرية الجرمى وسهيل بن دراع وعتبة بن رافع ، وكان ينزل الكوفة ودخل مصر ثم سكن دمشق ، وشهد وقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس سنة أربع وستين ويقال إنه كان مع معاوية فى حروبه قال ابن عساكر شهد فتح دمشق وكان له مكان عند عمر بن الخطاب وذكره أبو زرعة الدمشقى فيمن سكن الشام وقتل بمرج راهط اه ملخصاً من الاصابة .

(٣٥٨) ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى حكم لى ونصرنى على خصمى (٤) أى طلب لى النكاح فأجيب يقال خطب المرأة الى وليها اذا أرادها الخاطب لنفسه وخطبها على فلان اذا أرادها لفلان هذا لا لنفسه ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى فى باب اذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر أوائل كتاب الزكاة حدثنا محمد بن يوسف حدثنا اسرائيل حدثنا أبو الجويرية أن معن بن يزيد رضى الله عنه حدثه قال بايعت رسول الله ﷺ أنا وأبى وجدى ، وخطب على فأنكحنى ، وخاصمت اليه وكان ابى يزيد أخرج دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل فى المسجد فجئت فأخذتها فأتيته بها فقال والله ما إياك أردت ، فخاصمته الى رسول الله ﷺ ، فقال : لك ما نويت يا يزيد ولك ما أخذت يا معن وفيه من الفوائد جواز التحاكم بين الاب والابن وأن ذلك بمجرده لا يكون عقوقا وفيه أن للمتصدق أجر ما نواه وأن وقع ماله فى يد من لا يريده .

﴿ باب ماجاء فى المقداد بن الأسود الكندى رضى الله عنه ﴾

(٣٥٩) ﴿عن بريدة الاسلمى رضى الله عنه﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل يحب من أصحابى أربعة ، أخبرنى أنه يحبهم ، وأمرنى أن أحبهم ، قالوا من هم يارسول الله : قال إن عليامنهم ، وأبو ذر الغفارى ، وسلمان الفارسى، والمقداد بن الاسود الكندى «رضى الله عنهم»

(٣٦٠) ﴿ وعن ابن مسعود رضى الله عنه ﴾ (٢) قال : لقد شهدت من المقداد مشهدا لان أكون أنا صاحبه أحب إلى مما عدل به (٣) أتى رسول الله ﷺ وهو يدعو على المشركين فقال والله يا رسول الله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى (إذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون) ولكن نقاتل عن يمينك وعن يسـارك ومن بين يديك ومن خلفك ، فرأيت وجه رسول ﷺ يشرق وسر بذلك (٤) .

﴿ باب ﴾ المقداد بن الأسود هو أبو الأسود وقيل أبو عمرو وقيل أبو معبد الصحابى المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة البهرانى الكندى ، فهو ابن عمرو حقيقة ، واشتهر بالمقداد بن الأسود لأنه كان فى حجر الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب الزهرى ، فتبناه فنسب اليه ، وهو قديم الإسلام والصحبة ، قال ابن مسعود أول من أظهر اسلامه بمكة سبعة ، منهم المقداد بن الاسود ، وهاجر الى الحبشة ، ثم عاد إلى مكة ، ثم هاجر الى المدينة ، وشهد مع رسول الله ﷺ بدرا واحدا وسائر المشاهد ، زوجه رسول الله ﷺ بنت عمه ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ، فولدت له عبد الله وكريمة توفى فى خلافة عثمان بن عفان سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن سبعين سنة ودفن بالبقيع رضى الله عنه .

(٣٥٩) ﴿ سنده ﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير عن شريك ثنا ابو ربيعة عن ابن بريدة عن أبيه قال الخ ﴿ تخريجه ﴾ عزاه الحافظ فى الاصابة الى الترمذى وابن ماجه قال وسنده حسن وقال النووى فى التهذيب مانصه وفى الترمذى عن بريدة قال قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل أمرنى بحب أربعة وأخبرنى أنه يحبهم قيل يارسول الله سمهم لنا فقال على منهم يقول ذلك ثلاثا وأبو ذر والمقداد وسلمان قال الترمذى حديث حسن اهـ .

(٣٦٠) ﴿ سنده ﴾ (٢) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عمرو بن محمد أبو سعيد يعنى العنقزى أنا اسرائيل (ح) وأسود بن عامر ثنا اسرائيل (ح) وثنا أبو نعيم ثنا اسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب قال قال عبد الله لقد شهدت من المقداد ، قال أبو نعيم : بن الاسود ، مشهداً الخ ومنه يعلم أن شيوخ احمد فى الحديث ثلاثة العنقزى وأسود وأبو نعيم كلهم عن اسرائيل قال فى التقريب عمرو بن محمد العنقزى بفتح المهملة والقاف بينهما نون ساكنة وبالزاى أبو سعيد الكوفى ثقة من التاسعة اهـ واسرائيل هو ابن يونس بن أبى أسحق السبيعى ومخارق بوزن مساعد هو ابن عبد الله بن جابر البجلى الاحمسى وطارق بن شهاب بجلى احمسى كوفى أفاده القسطلانى ﴿ غريبه ﴾ (٣) قوله (مما عدل به) أى وزن به من شىء يقابله من الخير كائنا ما كان وهو بالبناء للمجهول (٤) اد فى المسند بعد هذا مانصه :

حرف النون الى الياء مهمل (حرف الياء التحتية)

﴿ باب ما جاء فى يوسف بن عبد الله بن سلام رضى الله عنهما ﴾

(٣٦١) ﴿ عن يحيى بن أبى الهيثم ﴾ (١) قال سمعت يوسف بن عبد الله بن سلام يقول . أجلسنى النبى ﷺ فى حجره ، ومسح على رأسى ، وسمانى يوسف .

« قال أسود فرأيت وجه رسول الله ﷺ يشرق لذلك وسره ذلك قال أبو نعيم فرأيت رسول الله ﷺ أشرق وجهه وسره ذاك » اه قال القسطلانى وعند ابن اسحق أن هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبى ﷺ الى الصفراء وبلغه أن قريشا قصدت بدراً وان ابا سفيان نجا بمن معه فاستشار الناس الناس فقام أبو بكر رضى الله عنه فقال فأحسن ثم عمر رضى الله عنه كذلك ثم المقداد فذكر نحو مافى الحديث وزاد والذى بعثك بالحق نبيا لو سلكت برك الغماد لجاهدنا معك من دونه قال فقال أشيروا على قال فعرفوا أنه يريد الأنصار وكان يتخوف أن لا يوافقوه لأنهم لم يبايعوه الا على نصرته بمن يقصده لا أن يسير بهم الى العدو فقال له سعد بن معاذ رضى الله عنه امض يارسول الله لما أمرت به فنحن معك قال فسره قوله ونشطه اه ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى فى كتاب المغازى من صحيحه فى باب قول الله تعالى (اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم) الخ حدثنا أبو نعيم حدثنا اسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب قال سمعت ابن مسعود يقول الحديث وأخرجه الحاكم من طريق عبيد الله بن موسى أنا اسرائيل به وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى والظاهر أنه يريد لم يخرجاه من طريق عبيد الله بن موسى والا فقد أخرجه البخارى من طريق أبى نعيم كما رأيت .

﴿ باب ﴾ يوسف بن عبد الله بن سلام الاسرائيلى أبو يعقوب سماه النبى ﷺ ومسح رأسه قال البخارى له صحبة وذكره ابن سعد فى الطبقة الخامسة من الصحابة وقال أبو حاتم ليست له صحبة بل له رؤية وقول البخارى وابن سعد أصح روى عن أبيه وعثمان وعلى وابى الدرداء وروى عنه ابنه محمد ويحيى بن أبى الهيثم ويزيد بن أبى أمية الأعور وعون بن عبد الله ومحمد المنكدر وعمر ابن عبد العزيز ويحيى الأنصارى قال خليفة توفى فى خلافة عمر بن العزيز .

(٣٦١) ﴿ سنده ﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو أحمد الزبيرى ثنا يحيى بن أبى الهيثم قال سمعت يوسف بن عبد الله بن سلام يقول الخ ﴿ تخريجه ﴾ رواته ثقات (وأبو أحمد الزبيرى) هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدى الزبيرى مولاهم الكوفى من رواة الجماعة (ويحيى ابن أبى الهيثم العطار الكوفى) قال عنه الحافظ فى التقريب ثقة من الخامسة وأشار بالرمز الى أنه قد روى عنه البخارى فى تاريخه والترمذى فى الشمائل — وللحديث عند الامام أحمد طرق أخرى بألفاظ مختصرة ، وروى الترمذى منه قوله (سمانى رسول الله ﷺ يوسف) كما فى الاصابة .

﴿ أبواب ذكر جماعة من الصحابة رضى الله عنهم اشتهروا بكنيتهم ﴾
﴿ مرتبة أسماءهم على حروف المعجم باعتبار الحرف الاول فى الاسم الذى يلى الكنية ﴾
(حرف الهمزه)

﴿ باب ماجاء فى ابى امامة الباهلى واسمه الصُّدَىّ بن عجلان رضى الله عنه ﴾

(٣٦٢) ﴿ عن رجاء بن حيوة ﴾ (١) عن أبى أمامة رضى الله عنه قال. أنشأ رسول الله ﷺ غزوة فأتيته فقلت يارسول الله ادع الله لى بالشهادة ، فقال اللهم سلمهم وغنمهم قال فسلمنا وغنمنا (قال (٢) ثم أنشأ رسول الله ﷺ غزوا ثانيا فاتيته فقلت يا رسول الله ادع الله لى بالشهادة فقال رسول الله ﷺ اللهم سلمهم وغنمهم قال فسلمنا وغنمنا) قال ثم أنشأ غزوا ثالثا فأتيته فقلت يارسول انى أتيتك مرتين قبل مرتى هذه ، فسألتك أن تدعو الله لى بالشهادة ، فدعوت الله عز وجل أن يسلمنا ويغنمنا فسلمنا وغنمنا يا رسول الله فادع الله لى بالشهادة ، فقال اللهم سلمهم وغنمهم قال فسلمنا وغنمنا ثم أتيته فقلت يارسول مرنى بعمل ، وفى رواية

مناقب من اشتهروا بكناهم من الصحابة رضى الله عنهم

﴿ باب ﴾ أبوأمامة الباهلى من مشهورى الصحابة وقد اشتهر بكنيته ، واسمه صدى (بضم الصاد وفتح الدال المهملتين وتشديد الياء) بن عجلان بن والبة (بالباء الموحدة) بن رباح بن الحارث ، روى له عن رسول الله ﷺ خمسون حديثا ومائتان ، روى له البخارى منها خمسة ومسلم ثلاثة ، روى عنه رجاء بن حيوة وشرحبيل بن مسلم وخالد بن معدان وسليم بن عامر وسالم بن أبى الجعد وأبو أدريس الخولانى وغيرهم ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه يدعوهم إلى الله عز وجل ، ويعرض عليهم شرائع الاسلام ، فانتهى اليهم وهو جائع فجاؤوا بقصعتهم فوضعوها واجتمعوا حولها ودعوه إلى تناول الطعام معهم ، فقال ويحكم انما أتيتكم من عند من يحرم هذا عليكم إلا ماذكيتم كما أنزل الله عليه ، وجعل يدعوهم إلى الاسلام ويأبون ، ثم قال ويحكم ائتونى بشربة من ماء فانى شديد العطش ، قالوا لا ، ولكن ندعك حتى تموت عطشا ، فلف رأسه بعمامته ونام فى الرمضاء فى حر شديد ، فأتاه آت فى منامه بقدح فيه لبن فشرب وروى وامتلأ بطنه ، فاستيقظ وقد ذهب مابه من الجوع والعطش ، فقال القوم أتاكم رجل من أشرافكم فلم تطعموه ولم تسقوه وكذبتموه ، فعرضوا عليه الطعام والشراب ، فقال لهم : ان الله عز وجل أطعمنى وسقانى ، وأراهم بطنه ، فنظروا فآمنوا جميعا قال ابن حبان كان مع على بصفين ، سكن مصر ثم حمص وبها توفى سنة احدى وثمانين وقيل ست وثمانين وله مائة وست سنين فقد صح عنه كما قال الحافظ أن النبى ﷺ مات وهو ابن ثلاثين سنة قيل هو آخر من توفى من الصحابة بالشام وعامة حديثه عند الشاميين .

---

(٣٦٢) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا روح عن هشام عن همام عن واصل مولى أبى عيينة عن محمد بن أبى يعقوب عن رجاء بن حيوة عن أبى أمامة قال (٢) مابين القوسين ساقط من نسخة المسند ونقلناه عن

آخذه عنك ينفعنى الله به ، قال عليك بالصوم فانه لا مثل له ، قال فما رؤى أبو أمامة ولا امرأته ولا خادمه الا صياما (١) ، قال فكان اذا رؤى فى دارهم دخان بالنهار قيل اعترام ضيف ، نزل بهم نازل ، قال فلبث بذلك ماشاء الله ، ثم أتيته فقلت يارسول الله أمرتنا بالصيام فأرجو ان يكون قد بارك الله لنا فيه يارسول الله ، فمرنى بعمل آخر ، قال اعلم انك لن تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة ، وحط عنك بها خطيئة .

﴿ باب ماجاء فى أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه ﴾

(٣٦٣) ﴿ حدثنا ﴾ عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا عاصم عن رجل من أهل مكة أن يزيد ابن معاوية كان أميراً على الجيش الذى غزا فيه أبو أيوب ، فدخل عليه عند الموت ، فقال له أبو أيوب . اذا مت فاقرؤا (١) على الناس منى السلام وأخبروهم أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : من مات لايشرك بالله شيئا جعله الله فى الجنة (٢) ولينطلقوا بى فليبعدوا بى فى ارض

مجمع الزوائد فى روايته لهذا الحديث عن الامام احمد فى باب فضل الصوم ج ٣ ص ١٨١ (١) جمع صائم كنائم ونيام ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ الهيثمى بهذا اللفظ فى باب فضل الصوم من كتابه مجمع الزوائد وقال : رواه احمد والطبرانى فى الكبير ورجال احمد رجال الصحيح قال وروى النسائى طرفا منه يسيرا فى الصيام اهـ وقال الحافظ فى الاصابة . « وأخرج أبو يعلى من طريق رجاء بن حيوة عن أبى أمامة أنشأ رسول الله ﷺ غزوا فاتيته فقلت ادع الله لى بالشهادة فقال اللهم سلمهم وغنمهم الحديث اهـ وقال الحافظ المنذرى فى كتابه الترغيب والترهيب : عن أبى أمامة رضى الله عنه قال قلت يارسول الله مرنى بعمل قال عليك بالصوم فأنه لاعدل له قلت يارسول الله مرنى بعمل قال عليك بالصوم فإنه لا مثل له قلت يارسول الله مرنى بعمل قال عليك بالصوم فإنه لامثل له ، رواه النسائى وابن خزيمة فى صحيحة هكذا بالتكرار وبدونه والحاكم وصححه وهو رواية للنسائى قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله مرنى بأمر ينفعنى الله به قال عليك بالصوم فأنه لامثل له ورواه ابن حبان فى صحيحه فى حديث قال . قلت يارسول الله دلنى على عمل أدخل به الجنة قال عليك بالصوم فأنه لامثل له قال وكان أبو أمامة لايرى فى بيته الدخان نهارا الا اذا نزل بهم ضيف اهـ

﴿ باب أبو أيوب الانصارى رضى الله عنه ﴾ اسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الخزرجى النجارى الصحابى الجليل شهد العقبة وبدرا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله ﷺ ونزل عليه رسول الله ﷺ حين قدم المدينة مهاجراً وأقام عنده شهراً حتى بنيت مساكنه ومسجده توفى بأرض الروم غازيا سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين وقيل سنة ثنتين وخمسين وقبره بالقسطنطينية رضى الله عنه أفاده النووى فى التهذيب قال ابن كثير وكان فى جيش يزيد بن معاوية واليه أوصى وهو الذى صلى عليه .

(٣٦٣) ﴿ غريبه ﴾ (١) أمر من قرأ عليه السلام فهمزته همزة وصل (٢) أى يكون مآله الجنة

الروم ما استطاعوا (١)، فحدث الناس لما مات أبو أيوب، فاستلأم الناس (٢) وانطلقوا بجنازته

(٢٦٤) ﴿وعن الاعمش عن أبى ظبيان﴾ (٣) قال: غزا أبو ايوب الروم فمرض فلما حُضر قال إذا انا مت فاحملونى، فاذا صادفتم العدو فادفنونى تحت أقدامكم (٤)، وسأحدثكم حديثا سمعته من رسول الله ﷺ لولا حالى هذا ماحدثتكموه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة (٥)

حرف الدال المهملة

﴿باب ما جاء فى أبى الدحداح رضى الله عنه﴾

(٢٦٥) ﴿عن أنس﴾ (٦) (هو ابن مالك) أن رجلا قال يا رسول الله إن لفلان نخلة وأنا

بعد استيفاء ما عسى أن يكون عليه من آثام اذا شاء الله أخذه بها ويجوز أن يراد من عدم الاشراك فى الحديث الايمان الكامل فيكون دخول الجنة بدون سابقة عذاب والله أعلم (١) لأن ذلك ليكون شهادة ظاهرة له عند الله سبحانه على الجهاد فى سبيله (٢) أى لبس كل منهم لأمته واللأمة بفتح اللام وسكون الهمزة من أدوات الدفاع فى الحرب.

(٢٦٤) ﴿سنده﴾ (٣) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير عن الأعمش قال سمعت أبا ظبيان (ح) ويعلى ثنا الاعمش عن أبى ظبيان قال غزا أبو أيوب الخ ومن ذلك يتبين ان للامام احمد فى الحديث شيخين ابن نمير ويعلى ﴿غريبه﴾ (٤) أى اذا وقفتم صفوفا أمامهم فادفنونى تحت أقدامكم فى الميدان اختار هذا الوقت للدفن لانها ساعة قبول واجابة لما فيها من بذل الارواح اعلاء لكلمة الله واختار ان يدفن حيث يقاتلون لتشهد له الارض يوم القيامة بالجهاد فى سبيل الله (٥) تحرج عن تحديثهم بهذا الحديث حال الحياة خوفا من أن يتكل الناس ويتركوا العمل اكتفاء بسلامة العقيدة على ماهو ظاهر الحديث وحدثهم به عند موته ليخرج من عهدة كتمان العلم ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه بروايتيه وعزاه إلى الامام احمد فقط وأورده الشيخ رحمه الله فى كتاب الايمان برقم ٢٤ وقال لم أقف عليه فى غير المسند وأخرج نحوه الشيخان من حديث ابن مسعود اهـ

﴿**باب**﴾ أبو الدحداح ويقال أبو الدحداحة الصحابى هو ثابت بن الدحداح بن نعيم بن غنم بن اياس حليف الأنصار قال الواقدى فى غزوة أحد حدثنى عبد الله بن عمارة الخطمى قال أقبل ثابت بن الدحداحة يوم أحد فقال يامعشر الأنصار ان كان محمد قتل فان الله حى لا يموت فقاتلوا عن دينكم فحمل بمن معه من المسلمين فطعنه خالد فأنفذه فوقع ميتا قال الواقدى وبعض أصحابنا يقول إنه جرح ثم برأ من جراحته ومات بعد ذلك على فراشه مرجع النبى ﷺ من الحديبية فالله أعلم له من الاصابة.

(٢٦٥) ﴿سنده﴾ (٦) ثنا حسن ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلا قال الخ

أقيم حائطى بها (١) فأمره أن يعطينى حتى أقيم حائطى بها فقال له النبى ﷺ اعطه أياها بنخلة فى الجنة، فأبى فأتاه ابو الدحـــداح (٢) فقال بعنى نخلك بحائطى ففعل، فأتى النبى ﷺ فقال يا رسول الله انى قد ابتعت النخلة بحائطى قال فاجعلها له فقال قد اعطيتكها فقال رسول الله ﷺ كم من عذق (٣) راح لأبى الدحداح فى الجنة قالها مراراً قال فاتى امرأته فقال يا ام الدحداح اخرجى من الحائط فانى قد بعته بنخلة فى الجنة فقالت ربح البيع أو كلمة تشبهها.

(٢٦٦) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة وحجاج، أنا شعبة عن سماك بن حرب (عن جابر بن سمرة) قال صلى (٤) رسول الله ﷺ على ابن الدحداح (قال حجاج على أبى الدحداح) ثم أتى (٥) بفرس معرورى فعقله رجل فركبه فجعل يتوقص به ونحن نتبعه نسعى حلفه قال فقال رجل من القوم إن النبى ﷺ قال كم عذق معلق أو مدلى فى الجنة لأبى الدحداح قال حجاج فى حديثه قال (٦) رجل عندنا عن جابر بن سمرة فى المجلس قال رسول الله ﷺ كم من عذق مدلى لأبى الدحداح فى الجنة.

﴿غريبه﴾ (١) قوله وأنا أقيم حائطى بها الخ الحائط هنا المراد به الجدار واقامة الحائط بالنخلة معناه اعتماده عليها واستناده اليها والظاهر أن صاحب الجدار كان فقيرا لا يستطيع أن يدفع ثمن النخلة لذلك أمر ﷺ صاحب النخلة أن يتركها له بنخلة فى الجنة (٢) أى فأتى صاحب النخلة ليشتريها منه حتى يعطيها لصاحب الجدار بنخلة فى الجنة (٣) العذق بكسر أوله هو الغصن من النخلة وأما العذق بالفتح فهو النخلة بكمالها وليس بمراد هنا، وراح معناها صار.

﴿تخريجه﴾ الحديث أورده الهيثمى فى المناقب بهذا اللفظ وقال رواه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح اهـ.

(٢٦٦) (٤) قوله صلى اى صلاة الجنازة وقوله على ابن الدحداح وفى رواية على بن أبى الدحداح ولا تعارض بين الروايتين لجواز أن يكون له ولد مسمى باسم أبيه (٥) كان الاتيان بالفرس وركوبه حين أنصرف من الجنازة كما فى بعض روايات مسلم وقوله (معرورى) هو بضم الميم وسكون المهملة وبفتح الراءين بينهما واو ساكنة والراء المتطرفة منونة معناه عرى لاشيء على ظهره (فعقله رجل) أى أمسكه وحبسه (يتوقص) اى يتوثب (٦) القائل قال رجل الخ هو جابر بن سمرة الصحابى وقوله عندنا عن جابر بن سمرة إظهار فى موضع الاضمار والمعنى ان رواية حجاج احد شيخى محمد بن جعفر فيها بعد انصرافه ﷺ من تشييع الجنازة روى الحديث، كم من عذق مدلى لأبى الدحداح فى الجنة، واما رواية شعبة فتفيد ان الرجل قد روى الحديث اثناء رجوعهم معه ﷺ من تشييع الجنازة ﴿تخريجه﴾ الحديث فى الجزء الخامس من المسند ص ٩٠، ٩٥ واخرجه مسلم فى كتاب الجنائز من صحيحه حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة به والله اعلم.

﴿ باب ما جاء فى ابى الدرداء رضى الله عنه ﴾

(٢٦٨) ﴿ عن أبى عمر ﴾ (١) وهو الصينى ، عن أبى الدرداء قال نزل بأبى الدرداء رجل ، فقال أبو الدرداء : مقيم فنسرح أم ظاعن فنعلف (٢) ، قال بل ظاعن ، قال فأنى سأزودك زاداً لو أجد ما هو أفضل منه لزودتك ، أتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله . ذهب الأغنياء بالدنيا والآخرة ، نصلى ويصلون ، ونصوم ويصومون ، ويتصدقون ولا نتصدق ، قال: ألا أدلك على شىء إن أنت فعلته لم يسبقك أحد كان قبلك ولم يدركك أحد بعدك إلا من فعل الذى تفعل ، دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين (٣) تسبيحه ، وثلاثا وثلاثين تحميدة ، وأربعا وثلاثين تكبيرة .

(٢٦٩) ﴿ وعن يوسف بن عبد الله بن سلام ﴾ (٤) رضى الله عنه قال صحبت أبا الدرداء رضى الله عنه أتعلم منه ، فلما حضره الموت قال آذن الناس بموتى ، فآذنت الناس بموته فجئت وقد ملىء الدار وما سواه ، قال فقلت قد أذنت الناس بموتك وقد ملىء الدار وما سواه ، قال

﴿ باب ﴾ أبو الدرداء رضى الله عنه اسمــه عويمر وقيل عامر بن زيد بن قيس الخزرجى الصحابى الأنصارى كان فقيها حكيما زاهدا أسلم يوم بدر وشهد أحدا وأبلى فيها وقال رسول الله ﷺ يوم أحد نعم الفارس عويمر وقال هو حكيم أمتى وقال النووى فى التهذيب شهدما بعد أحد من المشاهد مع رسول الله ﷺ واختلفوا فى شهوده أحداً وكان إسلامه تأخر قليلا عن أول الهجرة اهـ روى عن رسول الله ﷺ وروى عنه جماعة من الصحابة كابن عمر وابن عباس وأنس وأبى أمامة وفضالة بن عبيد ويوسف بن عبد الله بن سلام ومن التابعين كزوجته أم الدرداء الصغرى ومعدان بن أبى طلحة وأسد بن وداعة وجبير بن نفير وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سلمان الفارسى قال ابن حبان ولاه معاوية قضاء دمشق فى خلافة عمر وقال النووى ولى قضاء دمشق فى خلافة عثمان وكان له امرأتان كل واحدة يقال لها أم الدرداء صحابية وتابعية تزوج التابعية بعد وفاة الصحابية اهـ والأصح عند أصحاب الحديث انه مات فى خلافة عثمان سنة احدى وقيل ثنتين وثلاثين من الهجرة رضى الله عنه .

(٢٦٨) ﴿ سنده ﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير ثنا مالك يعنى ابن مغول عن الحكم عن ابى عمر عن ابى الدرداء قال نزل بأبى الدرداء الخ وأبو عمر فى السند هو الصينى بكسر المهملة وسكون التحتانية بعدها نون ، قال فى التقريب مقبول من السادسة وروايته عن ابى الدرداء مرسلة اهـ (٢) المعنى امقيم انت فنرسل دابتك الى المرعى أم مرتحل فنعلفها هنا (٣) مفعول لفعل محذوف اى تسبح دبر كل صلاة كذا وتحمد كذا وتكبر كذا ﴿ تخريجه ﴾ اورده الهيثمى وقال رواه احمد والبزار والطبرانى بأسانيد واحد اسانيد الطبرانى رجاله رجال الصحيح اهـ أفاده الشيخ رحمه الله فى باب ماجاء فى التسبيح والتحميد والتكبير والاستغفار عقب الصلوات .

(٢٦٩) ﴿ سنده ﴾ (٤) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن بكر قال ثنا ميمون يعنى ابا محمد المرائى

أخرجونى فأخرجناه، قال أجلسونى فأجلسناه، قال يا أيها الناس انى سمعت رسول الله ﷺ يقول «من توضأ فأسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين يتمهما أعطاه الله ما سأل معجلا أو مؤخرا (١) قال أبو الدرداء يا أيها الناس إياكم والالتفات، فانه لا صلاة للملتفت، فان غلبتم فى التطوع فلا تغلبن فى الفريضة (٢)

حرف الذال المعجمة

﴿ باب ما جاء فى أبى ذر الغفارى رضى الله عنه وقصة إسلامه ﴾

(٣٦٩) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هرون أنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن صامت قال قال أبو ذر (رضى الله عنه) خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام أنا وأخى أنيس وأمنا فانطلقنا حتى نزلنا على خال لنا ذى مال وذى هيئة فأكرمنا خالنا وأحسن الينا فحسدنا قومه فقالوا إنك إذا خرجت عن أهلك خلفك اليهم أنيس

التميمى قال ثنا يحيى بن ابى كثير عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) يعنى ان الله تعالى يستجيب له دعاءه ويعطيه ما سأل، اما معجلا فى الدنيا واما مؤخرا فى الآخرة، ويحتمل اما معجلا فى الحال او مؤخرا فى الاستقبال فى الدنيا او الآخرة قاله الشيخ رحمه الله تعالى (٢) حذرهم من الالتفات فى الصلاة لانه يخل باتمامها ويذهب بثوابها عن عائشة رضى الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات فى الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد رواه البخارى وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اياك والالتفات فى الصلاة فان الالتفات فى الصلاة هلكة فان كان لابد ففى التطوع لافى الفريضة رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ﴿ تخريجه ﴾ قال الشيخ رحمه الله لم أقف عليه بهذا اللفظ واسناده حسن اهـ راجع باب ما جاء فى فضل الوضوء والصلاة عقبه من الفتح الربانى ص ٣١٣ و ٣١٤ ج اول

(٣٦٩) ﴿ باب ﴾ أبو ذر الغفارى الصحابى رضى الله عنه المشهور فى اسمه انه جندب «بضم الجيم وبضم الدال المهملة وتفتح» بن جنادة «بضم الجيم» بن سفيان بن عبيد بن الرفيعة بن حرام بن غفار «بوزن كتاب» كان ابوذر رضى الله عنه من السابقين الى الاسلام قدم على رسول الله ﷺ بمكة واقام بها مدة ثم رجع إلى بلاد قومه باذن منه ﷺ ثم هاجر إلى المدينة ولزم النبى ﷺ وكان ابوذر رضى الله عنه قوالا للحق زاهداً فى الدنيا يرى انه يحرم على الانسان ادخار ما زاد عن حاجته روى عن رسول ﷺ كثيراً من الأحاديث وروى عنه ابن عباس وانس بن مالك وعبد الرحمن بن غنم وزيد بن وهب والمعرور بن سويد والاحنف بن قيس وقيس بن عباد وابو الأسود الدولى وابو المراوح وابن اخيه عبد الله بن الصامت ويزيد بن شريك التيمى وجبير بن نفير وابو مسلم الخولانى وابو ادريس الخولانى وخرشة بن الحر وغيرهم توفى ابوذر بالربذة سنة اثنين وثلاثين وصلى عليه ابن مسعود

فجاءنا خالنا فنثا عليه (١) ما قيل له فقلت اما ما مضى من معروفك فقد كدرته ولا جماع لنا فيما بعد قال فقربنا صرمتنا (٢) فاحتملنا عليها وتغطى خالنا ثوبه وجعل يبكي قال فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة قال فنافر (٣) أنيس رجلا عن صرمتنا وعن مثلها فأتيا الكاهن فخير انيسا فأتانا بصرمتنا ومثلها ، وقد صليت يا بن أخي قبل أن ألقى رسول الله ﷺ ثلاث سنين ، قال فقلت لمن : قال لله ، قال قلت فأين توجه (٤)، قال حيث وجهني الله عز وجل، قال وأصلي عشاء حتى اذا كان من آخر الليل ألقيت (٥) كأني خفاء (قال أبي قال أبو النضر قال سليمان كأني جفاء) حتى تعلوني الشمس قال فقال أنيس ان لي حاجة بمكة فاكفني حتى آتيك قال فانطلق فراث (٦) علي ثم أتاني فقلت . ما حبسك قال لقيت رجلا يزعم أن الله عز وجل أرسله على دينك قال فقلت ما يقول الناس له قال يقولون انه شاعر وساحر وكاهن قال وكان انيس شاعراً قال فقال قد سمعت قول الكهان فما يقول بقولهم وقد وضعت قوله على اقراء (٧) الشعر فو الله ما يلتئم لسان أحد أنه شعر والله انه لصـــادق وانهم لكاذبون قال فقلت له هل أنت كافيّ حتى أنطلق فأنظر قال نعم فكن من أهل مكة على حذر فانهم قد شنفوا له وتجهموا له (٨) (وقال عفان شيفوا له وقال بهز سـبقوا له وقال أبو النضر شفوا له) قال فانطلقت حتى قدمت مكة فتضعفت

ثم قدم ابن مسعود المدينة فأقام عشرة ايام ثم توفي رضي الله عنهما (١) نثا عليه ماقيل له اى اظهر لانيس ماقيل له من انه موضع ريبة قال في المصباح نثوته نثوا من باب قتل اظهرته اهـ والظاهر ان خالهما داخله الشك في انيس من اجل ماقيل له فلذلك رد عليه ابو ذر بما تقرأه في الحديث (٢) الصرمة بالكسر القطعة من الابل ما بين العشرة الى الاربعين قاله في المصباح (٣) المنافرة المفاخرة والمحاكمة وكانت في الشعر وكان الرهن ابل ذا وابل ذاك فأيهما كان افضل اخذ الصرمتين فتفاخرا ثم تحاكما الى الكاهن ايهما اشعر فحكم بان انيسا افضل فكان له الرهن (٤) هو بفتح التاء والجيم اصله تتوجه (٥) بالبناء للمعقول والخفاء بكسر اوله وتخفيف الفاء هو الكساء جمعه اخفية كما كسية وفي رواية (جفاء) بجيم مضمومة وهو غثاء السيل والقائل قال ابى هو عبد الله بن الامام احمد (٦) راث عليه أبطأ (٧) بالقاف والراء وبالمد أى ضروبه وأنواعه واحدها قرء بفتح القاف وقوله (فما يلتئم لسان أحد أنه شعر) هكذا بالاصل والظاهر أنه (فما يلتئم على لسان أحد انه شعر) بزيادة (على) وبه صرح مسلم في روايته اى فما يتفق على لسان احد من الشعراء ان يقول شعرا كالقرآن وهذا دليل على انه ليس من ضروب الشعر قال في النهاية . لأم ولاءم بين الشيئين اذا جمع بينهما ووافق وتلاءم الشيئان والتأما بمعنى (٨) (شنفوا له) ابغضوه وهو بفتح اوله وكسر ثانيه (وتجهموا له) قابلوه بوجوه كريهة عابسة وفي رواية عفان (شيفوا له) بفتح الشين المعجمة وتشد الياء التحتيه اى طمحت ابصارهم اليه يتلمسون له العيوب والعثرات يقال تشيف للشيء وتشوف بتشديد الياء والواو وفي رواية بهز (سبقوا له) بتشديد الباء اى اعطوا السبق بفتح الباء وهو مال الرهان اى رصدوا المكافآت المالية لمن يقتله ويظفر به كما كان منهم مع

رجلا (١) منهم فقلت أين هذا الرجل الذى تدعونه الصابئ (٢) قال فأشار الى فقال الصابئ قال فمال أهل الوادى على بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيا على فارتفعت حين ارتفعت كأنى نصب احمر (٣) فأتيت زمزم فشربت من مائها وغسلت عنى الدم فدخلت بين الكعبة وأستارها (٤) فلبثت به ابن أخى ثلاثين من بين يوم وليلة ومالى طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطنى (٥) وما وجدت على كبدى سخفة جوع (٦) قال (٧) فبينا أهل مكة فى ليلة قمراء اصحيان (وقال عفان إصحيان وقال بهز أصحيان وكذلك قال أبو النضر) فضرب (٨) الله على أصمخة أهل مكة فما يطوف بالبيت غير امرأتين فأتتا على وهما تدعوان أساف ونائلة (٩) قال فقلت انكحوا احدهما الآخر فما ثناهما ذلك قال فأتتا على فقلت وهن (١٠) مثل الخشبة غير انى لم أكن قال فانطلقتا تولولان وتقولان لو كان ههنا أحد من أنفارنا قال فاستقبلهما رسول الله ﷺ وأبو بكر وهما هابطان من الجبل فقال مالكما فقالتا الصابئ بين الكعبة وأستارها قالا ماقال

سراقة بن جشم وغيره وفى رواية أبى النضر (شفوا له) وهو بفتح أوله وتشديد الفاء أى ظهرت عداوتهم الكامنة فى قلوبهم له يقال شف الثوب يشف شفوفا إذا بدا ماوراءه ولم يستره (١) أى اخترت أضعفهم ليكون مأمون الغائلة إذا سألته عن وصف نبى الله ﷺ (٢) كان الكفار يطلقون عليه ﷺ لفظ (الصابئ) اشارة إلى تركه ماهم عليه من أديان باطلة قال فى المختار صبأ خرج من دين إلى دين وبابه خضع وصبأ أيضا صار صابئا اه وقد عدوا أبا ذر صابئا أى مفارقا لدين قومه ولسؤاله عن النبى ﷺ فمال عليه أهل الوادى وكادوا يقتلونه (٣) يعنى من كثرة الدماء التى سالت بضربهم والنصب بضمتين وقد تسكن الصاد الصنم والحجر كانت الجاهلية تنصبه وتذبح عنده فيحمر بالدم جمعه أنصاب (٤) فلبثت به أى بهذا الموضع يا ابن أخى وهو عبد الله بن الصامت ثلاثين من بين يوم وليلة أى مدة خمسة عشر يوما بلياليها (٥) أى انثنت لكثرة السمن وانطوت قال فى المختار العكنة الطىّ الذى فى البطن من السمن والجمع عُكن واعكان اه (٦) أى أثر جوع من ضعف أو هزال وهى بفتح السين واسكان الخاء (٧) «فبينا أهل مكة فى ليلة قمراء» أى مضيئة طالع قمرها «أضحيان» بكسر الهمزة والحاء بينهما ضاد معجمة ساكنة أى مضيئة وفى رواية عفان وبهز وأبى النضر «اصحيان» بكسر الهمزة والحاء المهملة بينهما صاد مهملة من الصحو وهو ذهاب الغيم (٨) أى أنامهم والاصمخة جمع صماخ بالكسر وهو الخرق الذى فى الاذن ويفضى إلى الرأس ويقال له سماخ بالسين المهملة والمراد بالاصمخة هنا الاذان جمع اذن (٩) أساف مثل كتاب وسحاب صنم على جبل الصفا ونائلة صنم آخر على المروة كان أهل الجاهلية يمسحونهما اذا طافوا ويذبحون عليهما تجاه الكعبة (١٠) الهن والهنة بتخفيف نونهما هو كناية عن كل شىء وأكثر ما يستعمل كناية عن الفرج والذكر ومنه الحديث هن مثل الخشبة، غير أنى لم أكن يعنى أنه أفصح باسمه فيكون قد قال أير مثل الخشبة فلما أراد ان يحكى كنى عنه وأراد بذلك سب أساف ونائلة وغيظ الكفار بذلك وقوله (تولولان) أى تصيحان وتدعوان بالويل والانفار جمع نفر أو نفير وهو الذى ينفر عند الاستغاثة

لـكما قالتا قال لنا كلمة تملأ الفم (١) قال فجاء رسول الله ﷺ هو وصاحبه حتى استلم الحجر فطاف بالبيت ثم صلى قال فأتيته فكنت أول من حياه بتحية أهل الاسلام فقال وعليك ورحمة الله (٢) ممن أنت قال قلت من غفار قال فأهوى بيده فوضعها على جبهته قال فقلت فى نفسى كره أنى انتميت إلى غفار قال فأردت أن آخذ بيده فقدعنى (٣) صاحبه وكان أعلم به منى قال متى كنت ههنا قال كنت ههنا منذ ثلاثين من بين ليلة ويوم قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لى طعام إلا ماء زمزم قال فسمنت حتى تكسر عكن بطنى وما وجدت على كبدى سخفة جوع قال قال رسول الله ﷺ انها مباركة وانها طعام طعم (٤) قال أبو بكر ائذن لى يارسول الله فى طعامه الليلة قال ففعل قال فانطلق النبى ﷺ وانطلق أبو بكر وانطلقت معهما حتى فتح أبو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف قال فكان ذلك أول طعام اكلته بها فلبثت ما لبثت ثم قال رسول الله ﷺ انى قد وجهت إلى أرض ذات نخل (٥) ولا أحسبها الا يثرب فهل أنت مبلغ عنى قومك لعل الله عز وجل أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم قال فانطلقت حتى أتيت اخى أنيسا قال فقال لى ما صنعت قال قلت انى صنعت انى سلمت وصدقت قال قال فمالى رغبة عن دينك فانى قد اسلمت وصدقت ثم أتينا أمنا فقالت فمالى رغبة عن دينكما فانى قد أسلمت وصدقت فتحملنا (٦) حتى أتينا قومنا غفاراً فأسلم بعضهم قبل أن يقدم رسول الله ﷺ المدينة (وقال يعنى يزيد ببغداد وقال بعضهم اذا قدم وقال بهز اخواننا نسلم وكذا قال أبو النضر) (٧) وكان يؤمهم خفاف بن ايماء بن رحضة الغفارى وكان سيدهم يومئذ وقال بقيتهم اذا قدم رسول الله ﷺ أسلمنا فقدم رسول الله ﷺ المدينة فأسلم بقيتهم قال وجاءت أسلم فقالوا يا رسول الله اخواننا نسلم على الذى أسلموا عليه فاسلموا فقال رسول الله ﷺ غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله (٨).

---

(١) أى عظيمة لاشىء أقبح منها (٢) أى حياه أبو ذر بقوله السلام عليكم فرد عليه بقوله وعليك ورحمة الله (٣) قدعه وأقدعه كفه ومنعه وهو بدال مهملة (٤) الطعم بالضم الأكل والمعنى أنها تشبع شاربها كما يشبعه الطعام (٥) أى أمرت بالتوجه إلى أرض ذات نخل وكان هذا فى المنام بدليل قوله (ولا أحسبها إلا يثرب) وهى المدينة قال النووى وهذا كان قبل تسمية المدينة طابة وطيبة وقد جاء بعد ذلك حديث فى النهى عن تسميتها يثرب أو أنه سماها باسمها المعروف عند الناس حينئذ. (٦) أى حملنا أنفسنا ومتاعنا على إبلنا وسرنا (٧) العبارة التى بين القوسين يراد بها بيان اختلاف الرواة فى بعض ألفاظ الحديث وهى فى الأصل هكذا والأنسب أن تكون آخر الحديث (٨) وفى المسند بعد ذلك ما نصه: «وقال بهز وكان يؤمهم إيماء بن رحضة فقال أبو النضر ايماء» اهـ والمعنى أن الرواة اختلفوا فيمن كان يؤم من أسلم من غفار أولا فقال بعضهم خفاف بن إيماء بن رحضة وقال بعضهم بل الذى كان يؤمهم هو ايماء بن رحضة قال النووى (ايماء) ممدود والهمزة فى أوله مكسورة على المشهور (رحضة) براء وحاء مهملة وضاد معجمة مفتوحات اهـ (تخريجه) الحديث فى المسند ص ١٧٥ ج خامس وأخرجه بمثله مسلم

(٣٧٠) ﴿ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﴾ (١) رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء من رجل أصدق من أبى ذر (٢) ﴿ وعنه فى أخرى ﴾ أصدق لهجة من أبى ذر .

(٣٧١) ﴿ وعن عراك بن مالك ﴾ (٣) قال قال أبو ذر رضى الله عنه أنى لأقربكم يوم القيامة من رسول الله ﷺ ، انى سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان أقربكم منى يوم القيامة من خرج من الدنيا كهيئته يوم تركته عليه ، وإنه والله ما منكم من أحـــد إلا وقد تشبث منها بشىء غيرى .

(٣٧٢) ﴿ وعن شداد بن أوس ﴾ (٤) رضى الله عنه قال كان أبو ذر (رضى الله عنه) يسمع الحديث من رسول الله ﷺ فيه الشدة ثم يخرج (٥) الى قومه يسلم لعله يشدد عليهم ثم أن رسول الله ﷺ يرخص فيه بعد فلم يسمعه أبو ذر فيتعلق ابو ذر بالأمر الشديد .

فى صحيحه فى فضائل أبى ذر رضى الله عنه حدثنا هداب بن خالد الازدى حدثنا سليمان بن المغيرة به ثم أخرجه من طريقين آخرين ورواه الحاكم عن أبى ذر من طريق آخر باسناد صالح كما قال الذهبى .

(٣٧٠) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا ابن نمير حدثنا الأعمش عن عثمان بن عمير بن أبى اليقظان عن أبى حرب ابن أبى الأسود قال سمعت عبد الله بن عمرو قال الخ . ص ١٦٣ ج ثان من المسند ﴿ طريق آخر ﴾ ثنا يحى بن حماد ثنا أبو عوانة عن الأعمش ثنا عثمان عن أبى حرب الديلى سمعت عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله ﷺ ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من رجل أصدق لهجة من أبى ذر

﴿ غريبه ﴾ (٢) « أقلت الغبراء » حملت الأرض « الخضراء » السماء والمراد من الحديث التأكيد والمبالغة فى صدقه يعنى أنه متناه فى الصدق لا أنه أصدق من غيره مطلقا ﴿ تخريجه ﴾ الحديث رواه أيضاً الترمذى وابن ماجه والحاكم والترمذى هذا حديث حسن .

(٣٧١) ﴿ سنده ﴾ (٣) ثنا يزيد ثنا محمد بن عمرو عن عراك بن مالك قال قال أبو ذر الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن عراك بن مالك لم يسمع من أبى ذر فيما أحسب والله أعلم ورواه الطبرانى بنحوه اه ومثله للحافظ فى الاصـــابة إلا أنه لم يعزه للطبرانى .

(٣٧٢) ﴿ سنده ﴾ (٤) ثنا حسن الأشيب قال ثنا ابن لهيعة قال حدثناه عبيد الله بن المغيرة عن يعلى ابن شداد بن أوس قال قال شداد بن أوس الخ . ﴿ غريبه ﴾ (٥) قوله ثم يخرج إلى قومه يسلم لعله يشدد عليهم اه هو هكذا فى المسند ومعناه أن يرجع إلى قومه يزورهم ويسمعهم ما سمعه من رسول الله ﷺ من الامر الشديد ولكنى رأيته فى مجمع الزوائد معزوا إلى أحمد بلفظ (ثم يخرج الى قومه يسلم عليهم ثم أن رسول الله ﷺ) الخ . ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى فى باب الناسخ والمنسوخ من كتابه العلم وقال رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف ورواه الطبرانى فى الكبير اه (قلت) قال الحـــافظ فى التقريب

(٣٧٣) ﴿ وعن الأحنف بن قيس ﴾ (١) قال كنت بالمدينة فاذا أنا برجل يفر الناس منه حين يرونه ، قال قلت من أنت قال أنا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ ، قال قلت ما يفر الناس ، قال ، انى أنهاهم عن الكنوز بالذى كان ينهاهم عنه رسول الله ﷺ .

(٣٧٤) ﴿ عن أبى امامة ﴾ (٢) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ فى المسجد جالسا وكانوا يظنون أنه ينزل عليه فأقصروا عنه (٣) حتى جاء أبو ذر رضى الله عنه، فاقتحم فأتى فجلس اليه (٤) فأقبل عليه النبى ﷺ فقال يا أبا ذر هل صليت اليوم قال لا قال قم فصل فلما صلى أربع ركعات الضحى أقبل عليه فقال يا أبا ذر تعوذ من شر شياطين الجن والانس قال يا نبى الله وهل للانس شياطين ، قال نعم (شياطين الانس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا) (٥) ثم قال يا أبا ذر ألا أعلمك كلمة من كنز الجنة قال بلى جعلنى الله فداءك قال قل : لا حول ولا قوة الا بالله قال فقلت لا حول ولا قوة إلا بالله قال ثم سكت عنى فاستبطأت كلامه قال قلت يا نبى الله انا كنا أهل جاهلية وعبادة أوثان فبعثك الله رحمة للعالمين أرأيت الصلاة ماذا هى قال خير موضوع (٦) من شاء استقل ومن شاء استكثر ، قال قلت يا نبى الله أرأيت الصيام ماذا

عبد الله بن لهيعة - بفتح اللام وكسر الهاء - بن عقبة الحضرمى أبو عبد الرحمن المصرى القاضى صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله فى مسلم بعض شىء مقرون اهـ

(٣٧٣) ﴿ سنده ﴾ (١) ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان عن المغيرة بن النعمان ثنا عبد الله بن يزيد بن الاقنع الباهلى ثنا الاحنف بن قيس قال الخ ،

(٣٧٤) ﴿ سنده ﴾ (٢) **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو المغيرة ثنا معان بن رفاعة حدثنى على ابن يزيد عن القاسم أبى عبد الرحمن عن أبى إمامة قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) كان أصحابه رضى الله عنهم يظنون أنه ينزل عليه الوحى فكفوا عن الكلام معه ﷺ (٤) أى دخل فى صفوف الصحابة وخاض فى جموعهم حتى جلس اليه ﷺ قال فى المختار : قحم فى الامر رمى بنفسه فيه من غير روية وبابه خضع وأقحم فرسه النهر فانقحم أى أدخله فدخل واقتحم الفرس النهر دخله . اهـ وعبارة الاصل (فأقحم) أى أدخل أبو ذر نفسه جموع الصحابة ولكنها فى مجمع الزوائد (فاقتحم) كما كتبها الشيخ رحمه الله بخطه هنا وكل من جهة اللغة صحيح (٥) اجابه النبى ﷺ بأن للانس شياطين وتلا عليه شاهداً لذلك قول الله عز وجل فى سورة الأنعام (وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا) (٦) أى خير عبادة وضعها الله للتقرب بها إليه ويجوز فى لفظ (موضوع) الجر على الاضافة وتأويلة ما ذكرنا والرفع على النعت اى خير وضعه الله عز وجل

هو قال فرض مجزىء (١) قال قلت يا نبى الله أرأيت الصدقة ماذا (٢) قال أضعاف مضاعفة وعند الله المزيد ، قال قلت يا نبى الله فأى الصدقة أفضل قال سر الى فقير (٣) وجهد من مقل (٤) قال قلت يا نبى الله ، أى انزل عليك أعظم قال . الله لا اله الا هو الحى القيوم آية الكرسى ، قال قلت يا نبى الله أى الشهداء أفضل قال من سفك دمه وعقر جواده قال قلت يا نبى الله فأى الرقاب أفضل قال أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها قال قلت يا نبى الله فأى الأنبياء كان أولا قال آدم عليه السلام ، قال قلت يا نبى الله أو نبى كان آدم قال نعم نبى مُكَلَّم (٥) خلقه الله بيده ثم نفخ فيه من روحه ثم قال له يا آدم قبلا ، قال قلت يا رسول الله كم وفى عدة الأنبياء قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا ، المرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا

لمن يريد التقرب منه سبحانه (١) أى كثير الجزاء والفضل لأنه نوع من الصبر والله تعالى يقول (انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) وفى الحديث الصحيح (كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به يدع شهوته وطعامه من اجلى) (٢) أى ما ثوابها عند الله سبحانه (٣) أى صدقة سر تعطى لفقير (وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) (٤) (المقل) بضم أوله وكسر ثانيه وآخره لام مشددة اسم فاعل من أقل بمعنى افتقر وجهد المقل غاية مايستطيع من المال وأن قل وفى الحديث (سبق درهم مائة ألف درهم رجل له درهمان أخذ أحدهما فتصدق به ورجل له مال كثير فأخذ من عرضه مائة الف فتصدق بها) أخرجه النسائى عن أبى ذر وعن أبى هريرة رضى الله عنهما مرفوعاً (٥) أى كلمه الله ثم بين متى كان الكلام وعلى أى وجه حصل بقوله خلقه الله بيده ثم نفخ فيه من روحه ثم قال له يا آدم قبلا ، أى كان الكلام بعد خلقه ونفخ الروح فيه وكان عيانا بدون واسطة قال فى المختار: ورآه قبلا بفتحتين وقبلا بضمتين وقبلا بكسر بعده فتح أى مقابلة وعيانا قال الله تعالى أو يأتيهم العذاب قبلا اهـ (تخريجه) هذا الحديث أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد فى باب السؤال للانتفاع وأن كثر من كتاب العلم وقال : رواه احمد والطبرانى فى الكبير ومداره على على بن يزيد وهو ضعيف اهـ وقال الحافظ ابن كثير فى تفسيره لقوله تعالى فى سورة النساء (ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك) مانصه : معان بن رفاعة السلامى ضعيف وعلى بن يزيد ضعيف والقاسم أبو عبد الرحمن ضعيف أيضا اهـ وقال الحافظ فى التقريب : معان ، بضم أوله وتخفيف المهملة ، بن رفاعة السلامى ، بتخفيف اللام ، الشامى لين الحديث كثير الارسال وعلى بن يزيد بن أبى زياد الألهانى أبو عبد الملك الدمشقى صاحب القاسم بن عبد الرحمن ضعيف والقاسم بن عبد الرحمن الدمشقى أبو عبد الرحمن صاحب أبى أمامة صدوق يرسل كثيراً اهـ وقال المنذرى : على بن يزيد الالهانى قال الدار قطنى متروك وقال البخارى منكر الحديث وقال أبو زرعة ليس بقوى ووثقه احمد وابن حبان وقال المنذرى : القاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن صاحب أبى أمامة قال احمد روى عنه على بن يزيد أعاجيب وما أراها الا من قبل القاسم وقال ابن حبان كان يروى عن أصحاب رسول الله ﷺ المعضلات ووثقه ابن معين والجوزجانى والترمذى وصحح له وقال يعقوب بن شيبة منهم من يضعفه اهـ .

(٣٧٥) (ز) ﴿وعن ابى الأسود الديلى﴾ (١) قال رأيت اصحاب النبى ﷺ فما رأيت لابى ذر شبيها.

(٣٧٦) ﴿وعن شهر بن حوشب﴾ (٢) حدثنا عبد الرحمن بن غنم أنه زار ابا الدرداء بحمص (٣) فمكث عنده ليالى وأمر بحماره فأوكف (٤) فقال أبو الدرداء ما أرانى الا متبعك فأمر بحماره فأسرج فسارا جميعا على حماريهما فلقيا رجلا شهد الجمعة بالامس عندمعاوية بالجابية (٥) فعرفهما الرجل ولم يعرفاه فأخبرهما خبر الناس ثم أن الرجل قال وخبر آخر كرهت ان أخبركماه أراكما تكرهانه فقال أبو الدرداء فلعل أبا ذر نفى قال نعم والله فاسترجع أبو الدرداء وصاحبه قريبا من عشر مرات ثم قال أبو الدرداء ارتقبهم واصطبر كما قيل لاصحاب الناقة، اللهم ان كذبوا أبا ذرفانى لا اكذبه اللهم وان اتهموه فأنى لااتهمه اللهم وان استغشوه فأنى لااستغشه فإن رسول الله ﷺ كان يأتمنه حين لا يأتمن أحداً ويسر اليه حين لا يسر الى أحد والذى نفس ابى الدرداء بيده لو ان اباذر قطع يمينى ماابغضته بعد الذى سمعت رسول الله ﷺ يقول: ماأظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذى لهجة أصدق من أبى ذر.

---

(٣٧٥) ﴿سنده﴾ (١) (ز) حدثنا عبد الله يعنى ابن الامـــام احمد ـ ثنا محمد بن مهدى الايلى ثنا داود بن ميمون عن واصل مولى ابى عيينة عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابى الاسود الديلى قال الحديث .. والمراد منه انه ليس لابى ذر شبيه فى زهده وحدته وجراته فى قول الحق ﴿تخريجه﴾ لم اقف عليه لغير عبد الله بن الامام احمد رحمهما الله تعالى.

(٣٧٦) ﴿سنده﴾ (٢) ثنا ابو النضر ثنا عبد الحميـــد بن بهرام ثنا شهر بن حوشب الخ ﴿غريبه﴾ (٣) حمص بكسر الحاء المهملة وسكون الميم بعدها صاد مهملة بلد مشهور قديم كبير بين دمشق وحلب فى نصف الطريق يذكر ويؤنث افاده فى معجم البلدان (٤) بالبناء للمفعول معناه شد على ظهره الوكاف ككتاب وغراب ويقال له ايضا الاكاف وهو للحمار كالرحل للبعير يقال آكفه واوكفه افاده فى المختار والقاموس (٥) الجابية بالجيم بعدها الف ممدودة وباء مكسورة وياء مخففة قوية من اعمال دمشق ﴿تخريجه﴾ اورده الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال. رواه احمد والطبرانى بنحوه وزاد وسمعت رسول الله ﷺ يقول. «من احب ان ينظر الى المسيح عيسى بن مريم الى بره وصدقه وجده فلينظر الى ابى ذر» والبزار باختصار ورجال احمد وثقوا وفى بعضهم خلاف اهـ ورواه الحاكم فى المستدرك باسناده عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم قال كنت مع ابى الدرداء فجاء رجل من قبل المدينة فسأله فأخبره ان اباذر مسير الى الربذة فقال انا لله وانا اليه راجعون لو أن اباذر قطع لى عضوا او يدا ماهجته بعد ماسمعت النبى ﷺ يقول الحديث قال الذهبى سنده جيد.

(٣٧٧) (**حدثنا** عبد الله حدثنى أبى) ثنا عفان ثنا وهيب ثنا عبدالله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن ابرهيم يعنى ابن الأشتر (١) أن أباذر رضى الله عنه حضره الموت وهو بالربذة (٢) فبكت امرأته فقال مايبكيك قالت أبكى أنه لا يدلى بنفسك (٣) وليس عندى ثوب يسعك كفنا فقال لاتبكى فأنى سمعت رسول الله ﷺ ذات يوم وأنا عنده فى نفر يقول ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة (٤) من المؤمنين قال فكل من كان معى فى ذلك المجلس مات فى جماعة ورفقة (٥) « وفى رواية فى قرية أو جماعة » فلم يبق منهم غيرى وقد أصبحت بالفلاة أموت فراقبى الطريق فأنك سوف ترين ما أقول فأنى والله ما كذبت ولا كذبت (٦) قالت وأنى ذلك وقد انقطع الحاج قال راقبى الطريق قال فبينا هى كذلك اذا هى بالقوم تخدى بهم رواحلهم (٧) كأنهم الرخم (٨) فأقبل القوم حتى وقفوا عليها فقالوا مالك قالت امرؤ من المسلمين تكفنونه وتؤجرون فيه قالوا ومن هو قالت ابو ذر ففدوه بآبائهم وأمهاتهم (٩) ووضعوا سياطهم فى نحورها (١٠) يبتدرونه فقال ابشروا أنتم النفر الذين قال رسول الله ﷺ فيكم ماقال ابشروا ، سمعت رسول الله ﷺ يقول مامن امرؤين مسلمين هلك بينهما ولدان أو ثلاثة فأحتسبا وصبرا فيريان النار أبدا (١١) ثم قد اصبحت اليوم حيث ترون ولو

---

(٣٧٧) (١) ابرهيم بن الاشتر روى عن ابيه وعمر وروى عنه ابنه مالك ومجاهد وغيرهما ذكره ابن حبان فى الثقات كان من أعيان الامراء بالكوفة وكان شجاعا وهو الذى قتل عبيد الله بن زياد الامير فى وقعة الخازر سنة سبع وستين وقتل مع مصعب بن الزبير فى أول سنة اثنين وسبعين اهـ ملخصا من تعجيل المنفعة للحافظ ابن حجر (٢) الربذة من قرى المدينة على ثلاثة أميال قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز وكان قد خرج اليها أبو ذر مغاضبا لعثمان بن عفان رضى الله عنه فأقام بها الى ان مات فى سنة ٣٢ اهـ (٣) أى لاقدرة لى على تجهيزك ودفنك (٤) أى جماعة (٥) الرفقة بضم الراء وكسرها الجماعة ترافقهم فى سفرك والجمع رفاق (٦) الأول بالبناء للمعلوم أى ماقلت كذبا على رسول الله ﷺ والثانى بالبناء للمجهول أى ماحدثنى رسول الله ﷺ بكذب (٧) أى تسير بهم مسرعة ، الخدى بالخاء المعجمة المفتوحة والدال المهملة الساكنة آخره ياء تحتية ـ ضرب من السير يقال خدى يخدى خديا فهو خاد بوزن رمى يرمى رميا فهو رام وروى (تجد بهم رواحلهم) بالجيم والدال المهملة المشددة والجد فى السير معناه الاسراع والاجتهاد فيه وفى الحديث كان رسول الله ﷺ اذا جد به السير جمع بين الصلاتين ، والراحلة ، من الابل البعير القوى على الاسفار والاحمال والذكر والأنثى فيه سواء والهاء للمبالغة وجمعها رواحل (٨) بفتحتين نوع من الطيور واحدته رخمة (٩) أى قال كل منهم لأبى ذر فداك أبى وأمى (١٠) أى فى أعناق رواحلهم (١١) ذكر هذا الحديث فى هذا الموطن غير واضح وقد ذكر الهيثمى فى مجمع الزوائد هذا الحديث فى ترجمة أبى ذر معزوا لأحمد بلفظ « فقال أبشروا فأنتم الذين قال رسول الله ﷺ فيكم ماقال ثم أصبحت اليوم حيث ترون » ورواه الحاكم فى المستدرك من طريق مجاهد عن ابرهيم بن الاشتر عن أبيه عن أم ذر وفيه « فقال لهم ابشروا فأنى سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم « ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض تشهده عصابة من المؤمنين مامن

أن ثوبا من ثيابى يسعنى لم أكفن الا فيه فأنشدكم الله أن لا يكفننى رجل منكم كان أميراً أو عريفا أو بريداً (١) فكل القوم كان قد نال من ذلك شيئا الا فتى من الانصار كان مع القوم قال أنا صاحبك ثوبان فى عيبتى من غزل أمى وأجد ثوبى هذين اللذين على قال انت صاحبى فكفنى.

(وعن أم ذر) بنحو هذا مختصراً (٢).

(٣٧٨) (قر) (وعن أبى زرعة الشيبانى) عن قنبر حاجب معاوية (٣) قال كان أبو ذر «رضى الله عنه» يغلظ لمعاوية، (٤) قال فشكاه الى عبادة بن الصامت والى أبى الدرداء والى عمرو بن العاص والى أم حرام، فقال إنكم قد صحبتم كما صحب، ورأيتم كما رأى، فان رأيتم

أولئك النفر رجل الا وقد هلك فى قرية وجماعة والله ما كذبت ولا كذبت اه (١) لما كانت الوظائف الرسمية لا تخلو من بابها عن الشبهات ناشدهم أبو ذر رضى الله عنه الا يكفن فى ثوب لأحد من هؤلاء تورعا وقد حقق الله رغبته بهذا الفتى الانصارى الذى لم يل شيئا من الامارة وكان معه ثوبان من غزل أمه فى عيبته (العريف) المقيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلى أمورهم ويتعرف الامير منه أحوالهم فعيل بمعنى فاعل (البريد) الرسول الذى يركب البغل ويحمل معه الرسائل من بلد إلى بلد قال فى النهاية وهى كلمة فارسية يراد بها فى الاصل البغل. ثم سمى الرسول الذى يركبه بريدا والمسافة التى بين السكتين بريداً اه باختصار (العيبة) مستودع الثياب جمعها عياب والعرب تكنى عن القلوب والصدور بالعياب لانها مستودع السرائر أفاده فى النهاية (تخريجه) ذكر الهيثمى هذا الحديث وقال: «رواه احمد من طريقين أحدهما هذه والاخرى مختصره عن ابرهيم بن الاشتر عن أم ذر ورجال الطريق الاولى رجال الصحيح ورواه البزار بنحوه باختصار» اه وذكر هذا الحديث أيضا الحاكم فى المستدرك أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله ثنا اسماعيل بن اسحق القاضى ثنا على بن عبد الله المدينى ثنا يحيى بن سليم الطائفى ثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم عن مجاهد عن ابرهيم بن الاشتر عن أبيه عن أم ذر قالت لما حضرت أبا ذر الوفاة بكيت الحديث بمثل رواية احمد مع تفاوت يسير وسكت عنه هو والذهبى. (سنده) (٢) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أسحق بن عيسى حدثنى يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان عن مجاهد عن ابراهيم بن الاشتر عن أبيه عن أم ذر قالت لما حضرت أبا ذر الوفاة قالت بكيت فقال ما يبكيك قالت ومالى لا أبكى وأنت تموت بفلاة من الارض ولا يدلى بدفنك وليس عندى ثوب يسعك فأكفنك فيه قال فلا تبكى وأبشرى فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاثة فيصبران أو يحتسبان فيردان النار أبداً وانى سمعت رسول الله ﷺ يقول ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من المؤمنين وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد مات فى قرية وجماعة وانى أنا الذى اموت بفلاة والله ما كذبت ولا كذبت (تخريجه) تقدم فى الرواية السابقة.

(٣٧٨) (سنده) (٣) حدثنا عبد الله قال قرأت على أبى هذا الحديث فأقر به حدثنى مهدى بن جعفر الرملى حدثنى ضمرة عن أبى زرعة الشيبانى عن قنبر حاجب معاوية قال كان أبو ذر الخ (غريبه) (٤) كان من مذهب ابى ذر انه لا يجوز للمسلم ان يمسك الفضل من ماله وان ما زاد عن

أن تكلموه ، ثم أرسل الى أبى ذر فجاء فكلموه ، فقال أما أنت ياأبا الوليد (١) فقد أسلمت قبلى ، ولك السن والفضل على ، وقد كنت ارغب بك عن مثل هذا المجلس ، وأما أنت ياأبا الدرداء فإن كادت وفاة رسول الله ﷺ أن تفوتك ثم اسلمت فكنت من صالحى المسلمين وأما أنت ياعمرو بن العاص فقد جاهدت مع رسول الله ﷺ ، وأما أنت ياأم حرام فأنما أنت امرأة ، وعقلك عقل امرأة وما انت وذاك ،قال فقال عبادة لاجرم لاجلست مثل هذا المجلس أبداً

حرف الراء مهملة (حرف الزاي)

﴿ باب ماجاء فى أبى زيد الأنصارى واسمه عمرو بن أخطب رضى الله عنه ﴾

(٢٧٩) ﴿ عن علباء بن أحمر ﴾ (٢) حدثنا أبو زيد الأنصارى رضى الله عنه قال قال لى رسول الله ادن منى قال فمسح بيده على رأسه ولحيته قال ثم قال اللهم جمله وأدم جماله (٣) قال فلقد بلغ (٤) بضعا ومائة سنة ومافى رأسه ولحيته بياض الا نبذ (٥) يسير ولقد كان منبسط الوجه ولم ينقبض وجهه حتى مات .

حاجته يجب انفاقه فى سبيل الخير وهذا من مذهب يدل على زهد صاحبه وورعه ولكن لايمكن أن يحمل عليه كل الناس لذلك كان ابوذر يغلظ لمعاوية رعمال عثمان وكان معاوية على غير مذهبه وجعل يشكوه لبعض الصحابة فلم يستمع اليهم فكتب إلى عثمان فاستقدمه المدينة واظهر مذهبه هنالك فقال له عثمان لو اعتزلت الناس فاختار الربذة منزلا إلى أن توفى بها رضى الله عنه (١) أبو الوليد هو عبادة بن الصامت وأم حرام زوج عبادة رضى الله عنه ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير الامام أحمد .

﴿ باب ﴾ أبو زيد الأنصارى مشهور بكنيته وهو جد عزرة بن ثابت واسمه عمرو بن أخطب ابن رفاعة بن محمود الأنصارى الخزرجى مسح رسول الله ﷺ بيده على وجهه ودعا له كما مسح هو ظهر النبى ﷺ وضع أصابعه على خاتم النبوة .

(٢٧٩) ﴿ سنده ﴾ (٢) حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا حرمى بن عمارة ثنا عزرة بن ثابت الأنصارى ثنا علباء بن أحمر ثنا أبو زيد الأنصارى قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) فاعل قال ضمير يعود على علباء بن أحمر (٤) البضع فى العدد بكسر الباء وتفتح هو ما بين الثلاث إلى التسع (٥) بفتح فسكون أى شيء قليل يقال بأرض كذا نبذ من كلأ وأصاب الأرض نبذ من مطر وذهب ماله وبقى منه نبذة أى شيء يسير قاله فى النهاية والمختار ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد ورجاله رجال الصحيح وأفاد الحافظ فى الاصابة أن الحديث رواه الترمذى مختصراً وعبارته : أخرج الترمذى من طريق أبى عاصم عن عزرة عن علباء بن أحمر عن أبى زيد بن أخطب قال مسح النبى ﷺ بيده على وجهى ودعا لى اه (قلت) وفى المسند حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عاصم ثنا عزرة بن ثابت ثنا علباء بن أحمر ثنا أبو زيد أن رسول الله ﷺ مسح وجهه ودعا له بالجمال قال وأخبرنى غير واحد

(٣٨٠) ﴿ وعن أبى زيد رضى الله عنه ﴾ (١) من طريق ثان قال قال لى رسول الله ﷺ جملك الله قال أنس وكان رجلا جميلا حسن السمت (٢).

(٣٨١) ﴿ وعن عمرو بن أخطب ﴾ (٣) يعنى أبا زيد الانصارى رضى الله عنه ، من طريق ثالث قال استسقى رسول الله ﷺ فأتيته باناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتها ثم ناولته فقال اللهم جمله قال فرأيته بعد ثلاث وتسعين سنة ، وفى رواية ، (٤) فرأيته وهو ابن أربع وتسعين وما فى رأسه ولحيته شعرة بيضاء .

(٣٨٢) ﴿ وعن علباء بن أحمر ﴾ (٥) **حدثنا** أبو زيد قال قال لى رسول الله ﷺ ياأبا زيد ادن منى (٦) وامسح ظهرى وكشف ظهره فمسحت ظهره وجعلت الخاتم بين أصابعى قال

أنه بلغ بضعا ومائة سنة أسود الرأس واللحية إلا نبذ شعر أبيض فى رأسه والظاهر من هذه الرواية أن فاعل قال وأخبرنى غير واحد الخ ضمير يعود على عزرة بن ثابت بن أبى زيد الأنصارى رضى الله عنه

(٣٨٠) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حجاج ابن نصير الفساطيطى قال ولم أسمع منه غيره قال حدثنا قرة بن خالد عن أنس بن سيرين حدثنى أبو زيد ابن أخطب قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) السمت المنظر والهيئة وهو توكيد وتقرير للوصف قبله ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد عن شيخه الحجاج بن نصير وقد وثقه غير واحد وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ .

(٣٨١) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا على بن الحسن يعنى ابن شقيق حدثنى الحسين بن واقد ثنا أبو نهيك الازدى عن عمرو بن أخطب قال الحديث (٤) قوله وفى رواية فرأيته وهو ابن أربع وتسعين ﴿ سندها ومتنها ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا زيد بن الحباب ثنا حسين أبو نهيك حدثنى أبو زيد عمرو بن أخطب الانصارى قال استسقى رسول الله ﷺ ماء فاتيته بقدح فيه ماء فكانت فيه شعرة فاخذتها فقال اللهم جمله قال فرأيته وهو ابن أربع وتسعين ليس فى لحيته شعرة بيضاء ﴿ تخريجه ﴾ ذكر الحافظ الهيثمى هذا الحديث من رواية زيد بن الحباب وقال رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال تسعون سنة وأسناده حسن اهـ وذكره من هذا الطريق ايضا الحافظ ابن حجر فى الاصابة معزوا لاحمد ثم قال وصححه ابن حبان والحاكم اهـ (قلت) على بن الحسن بن شقيق شيخ احمد فى الطريق الاولى من رجال الصحيح وشيوخه فى الحديث هم رجال الطريق الثانية الذين اخذ عنهم زيد بن الحباب قال فى التقريب وابو نهيك بفتح اوله الازدى البصرى القارى اسمه عثمان بن نهيك ثقة من الثالثة اهـ .

(٣٨٢) ﴿ سنده ﴾ (٥) **حدثنا** عبد الله حدثنى ابى ثنا عزرة ثنا علباء بن احمر ثنا ابو زيد قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) امره بمسح ظهره لانه احس بما يؤذيه فيه أو لانه لمس منه الرغبة فى التعرف على خاتم

فغمزتها (١) قال فقيل وما الخاتم قال (٢) شعر مجتمع على كتفه .

(٣٨٣)﴿ وعن أبى زيد عمرو بن اخطب ﴾ (٣) (رضى الله عنه) من طريق ثان قال رأيت الخاتم الذى (٤) بين كتفى رسول الله ﷺ كرجل قال (٥) باصبعه الثلاثة هكذا فمسحته بيدى

(٣٨٤)﴿ وعن تميم (٦) بن حويص قال سمعت ابا زيد يقول قاتلت مع رسول الله ﷺ ثلاث عشرة مرة قال شعبة (أحد الرواة) (٧) وهو جد عزرة هذا.

(حرف السين)

﴿ باب ماجاء فى أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ﴾

النبوة (١) قوله فغمزتها مقتضى الظاهر ان يقال فغمزته اى غمزت خاتم النبوة ولكنه انث الضمير باعتبار المعنى اذ خاتم النبوة قطعة من اللحم فى حجم بيضة الحمامة كانت بين كتفيه ﷺ وقيل كانت عند اعلى كتفه الايسر وعليها شعرات مجتمعات وكان يشم منه كرائحة المسك (٢) هذا التفسير فيه تسامح قال القرطبى وغيره ان الاحاديث متفقة على انه شيء بارز فى جسده الشريف عند كتفه الايسر قدر بيضة الحمامة اه لذلك اول العلماء هذه الرواية بان المراد انه ذو شعرات او فيه شعرات او عشرات ﴿ تخريجه ﴾ اخرجه الترمذى فى الشمائل وصححه ابن حبان والحاكم افاده الحافظ فى الاصابة .

(٣٨٣)﴿ سنده ﴾ (٣) حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا زيد بن الحباب حدثنى حسين بن واقد قال سمعت أبا نهيك يقول سمعت أبا زيد عمرو بن أخطب قال الحديث (٤) هذا من مجاز اطلاق القول على الفعل والمراد أنه قطعة لحم فى حجم أطراف أصابع ثلاثة ضم بعضها إلى بعض ﴿ تخريجه ﴾ حكم الهيثمى على هذا الاسناد بأنه حسن كما تراه فى الحديث السابق على ما قبل هـــذا .

(٣٨٤)﴿ سنده ﴾ (٥) حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد ثنا شعبة ثنا تميم بن حويص قال سمعت أبا زيد يقول الحديث (٦) أى أبو زيد عمرو بن أخطب الصحابى جد لعزرة بن ثابت قال فى التقريب عزرة بن ثابت بن أبى زيد بن أخطب الانصارى بصرى ثقة من السابعة اه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير تميم بن حويص وهو ثقة اه . (تنبيه) وقع فى نسخة المسند فى اسناد هذا الحديث (تميم بن مريض) وهو تصحيف وصوابه (تميم بن حويص) وله ترجمة فى تعجيل المنفعة أما الاسم المصحف فليس له ذكر فى التقريب ولا فى الخلاصة ولا فى تعجيل المنفعة والله أعلم .

﴿ باب ﴾ أبو سعيد الخدرى هو سعد بن مالك بن سنان الانصارى الخزرجى مشهور بكنيته استصغر بأحد وكان سنه ثلاث عشرة سنة واستشهد أبوه مالك بن سنان بتلك الغزوة وغزا أبو سعيد الخندق وما بعدها وروى عن النبى ﷺ الكثير وروى عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وزيد بن ثابت

(٣٨٥) ﴿عن حميد﴾ (١) قال حدثنى بكر أنه أخبره أن أبا سعيد الخدرى رأى رؤيا أنه يكتب ص~ فلما بلغ إلى سجدتها قال رأى الدواة والقلم و كل شىء بحضرته انقلب ساجداً قال فقصها على النبى ﷺ فلم يزل يسجد بها بعد.

(٣٨٦) ﴿عن أبى سعيد الخدرى﴾ (٢) قال: بعث رسول الله ﷺ بعثا فكنت فيهم، فأتينا على قرية فاستطعمنا أهلها فأبوا أن يطعمونا شيئا. فجاءنا رجل من أهل القرية فقال يامعشر العرب فيكم رجل يرقى (٣) فقال أبو سعيد قلت وما ذاك قال ملك القرية يموت، قال فانطلقنا

وغيرهم وروى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمرو وجابر وأبو أمامة بن سهل وأبو الطفيل ومن كبار التابعين ابن المسيب وأبو عثمان النهدى وطارق بن شهاب وعبيد بن عمير وممن بعدهم عطاء ومجاهد وأبو المتوكل الناجى وأبو نضرة ومعبد بن سيرين وعبد الله بن محيريز وآخرون وهو أحد المكثرين من رواية الحديث بايع النبى ﷺ على الا تأخذه فى الله لومة لائم مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين وقيل سنة أربع وسبعين.

(٣٨٥) ﴿سنده﴾ (١) حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا يزيد يعنى ابن زريع ثنا حميد قال حدثنى بكر الخ ﴿معناه﴾ رأى أبو سعيد فى منامه أنه يكتب سورة ص~ فلما بلغ آية السجدة منها وهى قوله تعالى (وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب) رأى الدواة والقلم وكل شىء قد سجد لله عز وجل فقص أبو سعيد تلك الرؤيا على رسول الله ﷺ فواظب ﷺ على السجود عند تلاوة تلك الآية أو سماعها بعد أن كان يسجد أحيانا ويترك أحيانا وقد اختلف العلماء هل السجود عندها للتلاوة أو الشكر والجمهور على الأول والشافعية على الثانى فلا تشرع داخل الصلاة على المعتمد عندهم وقال ابن سريج وأبو أسحق المروزى من الشافعية هى سجدة تلاوة من عزائم السجود ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح اهـ وقد تقدم هذا الحديث وما قيل فيه بالجزء الرابع ص ١٨٢

(٣٨٦) ﴿سنده﴾ (٢) حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن عبد الله بن الزبير أبو احمد ثنا عبد الرحمن بن النعمان أبو النعمان الأنصارى بالكوفة عن سليمان بن قتيبة عن أبى سعيد الخدرى قال الخ ﴿سند آخر﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن جعفر بن أياس عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى قال بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية ثلاثين راكبا قال فنزلنا بقوم من العرب قال فسألناهم أن يضيفونا فأبوا قال فلدغ سيدهم قال فأتونا فقالوا فيكم أحد يرقى من العقرب قال فقلت نعم أنا ولكن لا أفعل حتى تعطونا شيئا قالوا فانا نعطيكم ثلاثين شاة قال فقرأت عليها (الحمد لله) سبع مرات قال فبرأ قال فلما قبضنا الغنم عرض فى أنفسنا منها قال فكففنا حتى أتينا النبى ﷺ قال فذكرنا ذلك له فقال أما علمت أنها رقية اقسموها واضربوا لى معكم بسهم ﴿غريبه﴾ (٣) بفتح أوله وسكون ثانيه قال فى المصباح رقيته أرقيه رقيا من باب رمى عوذته بالله والاسم الرقيا على فعلى والمرة رقية والجمع رقى مثل مدية ومدى فالرقية ما يقرأ على صاحب الآفة كالمريض والمحموم والمصروع من الاذكار والادعية بقصد شفائه من

منه فرقيته بفاتحة الكتاب فرددتها عليه مراراً فعوفى ، فبعث إلينا بطعام وبغنم تساق ، فقال أصحابى لم يعهد إلينا النبى ﷺ فى ذلك بشىء ، لا نأخذ منه شيئا حتى نأتى النبى ﷺ، فسقنا الغنم حتى أتينا النبى ﷺ فحدثناه ، فقال كل وأطعمنا معك (١) وما يدريك أنها رقية قال قلت ألقى فى روعى (٢) .

(٣٨٧) ﴿عن هلال بن حصن﴾ قال (٣) نزلت على أبى سعيد الخدرى فضمنى وإياه المجلس قال فحدث أنه أصبح ذات يوم وقد عصب (٤) على بطنه حجراً من الجوع فقالت له امرأته أو أمه أيت النبى ﷺ فاسأله فقد أتاه فلان فسأله فأعطاه ، وأتاه فلان فسأله فأعطاه ، فقال قلت حتى ألتمس شيئا قال فالتمست فأتيته ، قال حجاج فلم أجد شيئا فأتيته (٥) وهو يخطب فأدركت من

مرضه قال فى النهاية وقد جاء فى بعض الاحاديث جوازها وفى بعضها النهى عنها والاحاديث فى القسمين كثيرة ووجه الجمع بينهما أن الرقى يكره منها ما كان بغير اللسان العربى وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه فى كتبه المنزلة وأن يعتقد أن الرقيا نافعة لا محالة فيتكل عليها وإياها أراد بقوله (ما توكل من استرقى) ولا يكره منها ما كان خلاف ذلك كالتعوذ بالقرآن وأسماء الله تعالى والرقى المروية قال وما كان بغير اللسان العربى مما لا يعرف له ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه فلا يجوز استعماله اهـ (١) الخاطب بذلك الراقى وهو أبو سعيد وفى رواية للبخارى (اقسموا واضربوا لى معكم سهما) قال القسطلانى والامر بالقسمة من باب مكارم الاخلاق والا فالجميع للراقى وأنما قال (اضربوا لى) تطييبا لقلوبهم ومبالغة فى أنه حلال لا شبهة فيه (٢) قال فى المصباح الروع بالضم الخاطر والقلب يقال وقع فى روعى كذا ﴿تخريجه﴾ أخرجه الشيخان وأصحاب السنن الاربعة فالبخارى أخرجه فى مواضع منها باب ما يعطى فى الرقية بفاتحة الكتاب من كتاب الاجارة ، وباب الرقى بفاتحة الكتاب من كتاب الطب، وأخرجه مسلم فى باب جواز أخذ الاجرة على الرقية من كتاب الطب ، قال القسطلانى وأخرجه ابو داود فى الطب والبيوع والترمذى والنسائى فى البيوع وابن ماجه فى التجارات اهـ وقد تقدم فى باب الرقية بالقرآن برقم ١٤٣ فى الجزء الخامس عشر ص ١٨٥ .

(٣٨٧) ﴿سنده﴾ (٣) حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا ثنا شعبة قال سمعت أبا حمزة يحدث عن هلال بن حصن قال الخ و (أبو حمزة) فى السند هو - كما فى الخلاصة - عبد الرحمن بن أبى عبد الله المازنى أبو حمزة البصرى جار شعبة عن أنس وعنه شعبة موثق اهـ وأشار بالرمز إلى أنه من رواة مسلم والنسائى فى عمل اليوم والليلة و (هلال بن حصن) هو - كما فى تعجيل المنفعة - أخو بنى قيس بن ثعلبة بصرى عن أبى سعيد الخدرى روى عنه أبو حمزة وقتادة ذكره البخارى وذكره ابن حبان فى الثقات اهـ وبقية رجال الإسناد رجال الصحيح (٤) أى ربطه وشده وبابه ضرب (٥) حجاج هو أحد شيخى احمد فى الحديث والمراد أن حجاج زاد فى روايته عن محمد بن جعفر الشيخ الآخر لأحمد هذه الجملة (فلم أجد شيئا) بعد قوله (فالتمست) وقبل قوله (فأتيته) والمقام يدل عليها

قوله وهو يقول : من استعف يعفه الله ، ومن استغنى يغنه الله ، ومن سألنا إما أن نبذل له وإما أن نواسيه أبو حمزة الشاك (١) ومن يستعف عنا أو يستغنى أحب إلينا ممن يسألنا، قال فرجعت فما سألته شيئا ، فما زال الله عز وجل يرزقنا حتى ماأعلم فى الأنصار أهل بيت أكثر أموالا منا.

﴿ وفى رواية عن أبى الرحمن بن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٢) عن أبيه قال : سرحتنى (٣) أمى إلى رسول الله ﷺ أسأله فأتيته فقعدت قال فاستقبلنى فقال : من استغنى أغناه الله ومن استعف أعفه الله ومن استكف كفاه الله ومن سأل وله قيمة أوقية فقد ألحف (٤) قال فقلت ناقتى الياقوتة (٥) هى خير من أوقية فرجعت ولم أسأل.

(٣٨٨) ﴿ عن محمد بن عمرو بن ثابت ﴾ (٦) قال حدثنى أبى أن عبد الله بن عمر مر به فقال

على تقدير عدم ذكرها (١) قوله (أبو حمزة الشاك) هكذا وجدت هذه الجملة بالأصل فى هذا الموضع والجملة السابقة عليها ليس فيها شك حتى ينبه على من شك فالظاهر أن هذه الجملة انما هى بعد قوله (ومن يستعف عنا أو يستغنى أحب الينا ممن يسألنا) فان الشك فيها لا فيما قبلها (٢) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الرحمن بن أبى الرجال عن عمارة بن غزية عن عبد الرحمن ابن أبى سعيد الخدرى عن أبيه قال الخ (سند آخر) حدّثنا عبد الله حدّثنى ابى ثنا الحكم بن موسى ثنا ابن أبى الرجال نحـــوه (٣) أى أرسلتنى والفعل بابه نفع ويجوز فيه تشديد الراء مبالغة وانما أرسلته أمه إلى رسول الله ﷺ ليسأله لأن أباه استشهد فى أحد ولم يترك لأهله مالا قال الحافظ فى الاصابة روى أحمد وغيره من طريق عطية عن أبى سعيد قال قتل أبى يوم أحد شهيدا وتركنا بغير مال فأتيت رسول الله ﷺ أسأله فحين رآنى قال (من استغنى أغناه الله ومن يستعفف يعفه الله) فرجعت (٤) أى ألح بتشديد آخره وهو الحاء المهملة (٥) أى المسماة بذلك ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه النسائى تاماً وأبو داود مختصرا فى كتاب الزكاة فالنسائى أخرجه فى « باب من الملحف » أخبرنا قتيبة قال حدثنا ابن أبى الرجال عن عمارة بن غزية عن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى عن ابيه قال . سرحتنى امى بمثل لفظ أحمد فى الرواية الثانية وأبو داود فى « باب من يعطى من الصدقة وحد الغنى » حدثنا قتيبة بن سعيد وهشام بن عمار قالا ثنا عبد الرحمن بن أبى الرجال عن عمارة بن غزية عن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ « من سأل وله قيمة أوقية فقد ألحف فقلت ناقتى الياقوتة هى خير من أوقية - قال هشام ، خير من أربعين درهما - فرجعت فلم أسأله شيئا ، زاد هشام فى حديثه « وكانت الأوقية على عهد رسول الله ﷺ أربعين درهما » اه وقال الشوكانى فى نيل الأوطار . حديث ابى سعيد سكت عنه أبو داود والمنذرى ورجال اسناده ثقات وعبد الرحمن بن محمد ابى الرجال المذكور فى إسناده قد وثقه احمد والدار قطنى وابن معين وذكره ابن حبان فى الثقات وقال ربما اخطا اه وقد تقدم هذا الحديث فى ابواب الزكاة برقم ١٣٥ صفحة ٩٢ ، ٩٣ من الجزء التاسع .

(٣٨٨) ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبدالله حدثنى ابى ثنا يونس ثنا فليح عن محمد بن عمرو بن ثابت قال حدثنى ابى الخ وله (طرق اخرى) عند الامام احمد اوردها الشيخ رحمه الله فى كتاب الجنائز

له : أين تريد يا أبا عبد الرحمن ، قال أردت أبا سعيد الخدرى ، فانطلقت معه ، قال فقال ابن عمر يا أبا سعيد : انى سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن لحوم الأضاحى ، وعن أشياء من الأشربة ، وعن زيارة القبور ، وقد بلغنى أنك تحدث عن رسول الله ﷺ فى ذلك، قال أبو سعيد سمعت أذناى رسول الله ﷺ وهو يقول : انى نهيتكم عن أكل لحوم الأضاحى بعد ثلاث فكلوا وادخروا فقد جاء الله بالسعة (١) ، ونهيتكم عن أشياء من الأشربة أو الأنبذة فاشربوا وكل مسكر حرام (٢) ونهيتكم عن زيارة القبور فان زرتموها فلا تقولوا هجرا (٣) .

الجزء ٨ صفحة ٧ رقم ٣٣٠ (١) نهاهم رسول الله ﷺ ان يأكلوا من لحوم الاضاحى بعد ثلاثة وامرهم ان يتصدقوا بما بقى رفقا بالفقراء فى وقت الضيق ثم رخص لهم فى ان يأكلوا ويدخروا فيما بعد الثلاث ونهاهم رسول الله ﷺ ان ينتبذوا فى اوعية خاصة من شأنها ان تخمر ما ينبذ فيها بسرعة وهذه الاوعية هى (الحنتم) بوزن جعفر جمع حنتمة وهى الجرار الخضراء او الجرار كلها (والدباء) ضم المهملة وتشديد الباء الموحدة وهى القرع اليابس واحدها (دباءة) و (النقير) بوزن البعير فعيل من نقر ينقر كانوا يأخذون اصل النخلة فينقرونه ويجعلونه اناء ينتبذون فيه وكان له تأثير فى شدة الشراب (والمزفت) بضم اوله وفتح ثانيه وتشديد الفاء المفتوحة وهو الاناء المطلى بالزفت ويقال له المقير بصيغة اسم المفعول اى المطلى بالقار . وقيل هذه الظروف كانت مختصة بالخمر فلما حرمت الخمر حرمت هذه الظروف لأن فى استعمالها شبها بشرب الخمر فلما طال الزمان واشتهر تحريم المسكرات وتقرر ذلك فى نفوسهم اباح لهم ﷺ الانتباذ فى كل اناء بشرط ان لا يشربوا مسكرا (٢) نهاهم ﷺ عن زيارة القبور لما كانوا يفعلون عندها من الجزع والهلع ودعوى الجاهلية ثم لما تقرر التحريم فى النفوس واشتهر اذن لهم فى زيارتها بشرط ان ولا يقولوا (هجرا) اى فحشا وزنا ومعنى وهو ما حرمه الشارع (تخريجه) لم اقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد وفى اسناده (محمد بن عمرو بن ثابت) قال أبو حاتم لا أعرفه وذكره ابن حبان فى الثقات - وأبوه (عمرو بن ثابت العنوارى الليثى) ذكره ابن أبى حاتم ولم يذكر فيه جرحا وذكره ابن حبان فى الثقات أفاده الحافظ فى « تعجيل المنفعة » هذا وقد أورد الحديث فى كتاب الجنائز الحاكم فى المستدرك من طريق محمد بن يحيى بن حبان أن واسع بن حبان حدثه أن أبا سعيد الخدرى حدثه أن رسول الله ﷺ قال . الحديث خاليا عن قصة ذهاب ابن عمر اليه وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبى وأخرج مسلم فى الأضاحى عن أبى نضرة عن أبى سعيد مرفوعا ما يختص بالأضاحى ولفظه « يا أهل المدينة لا تأكلوا لحوم الأضاحى فوق ثلاث، فشكوا إلى رسول الله ﷺ ان لهم عيالا وحشما وخدما فقال كلوا واطعموا واحبسوا او ادخروا » وروى الشافعى فى مسنده ما يختص بزيارة القبور اخبرنا مالك عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله ﷺ قال : « ونهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا » ولحديث ابى سعيد فى النهى عن هذه الثلاثة ثم نسخه « شواهد كثيرة ساقها الحافظ الهيثمى فى أبواب الأضحية .

(٣٨٩) ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (١) قال: كنت فى حلقة من حلق الأنصار (٢)، فجاءنا أبو موسى كأنه مذعور (٣) فقال ان عمر أمرنى أن آتيه فأتيته فاستأذنت ثلاثا فلم يؤذن لى فرجعت، وقد قال ذلك رسول الله ﷺ. من استأذن ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع (٤) فقال: لتجيئن ببينة على الذى تقول وإلا أوجعتك (٥)، قال أبو سعيد فأتانا أبو موسى مذعوراً - أو قال فزعا - فقال أستشهدكم، فقال أبى بن كعب: لا يقوم معك إلا أصغر القوم (٦)، قال أبو سعيد وكنت أصغرهم فقمت معه، وشهدت أن رسول الله ﷺ قال: من استأذن ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع (٧).

---

(٣٨٩) ﴿ سنده ﴾ (١) حدّثنا عبد الله حدّثنى ابى ثنا سفيان ثنا يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد عن ابى سعيد الخدرى قال الخ وسفيان فى السند هو ابن عيينة ﴿ غريبه ﴾ (٢) والحلقة بفتح فسكون جمعها (الحلق) بفتحين على غير قياس وقال الاصمعى الجمع (حلق) بكسر وفتح ثانيه كبدرة وبدر وقصعة وقصع وحكى يونس عن ابى عمرو بن العلاء (حلقة) فى الواحد بفتحتين والجمع (حلق وحلقات) قال ثعلب كلهم يجيزه على ضعفه كذا فى المختار (٣) اى خائف قال فى المختار ذعره افزعه وبابه قطع والاسم الذعر بوزن العذر وقد ذعر فهو مذعور اهـ (٤) هنا حذف بعد قوله (فليرجع) يدل عليه السياق والروايات الاخرى تقديره) ر فدخلت عليه بعد ذلك واخبرته انى جئت فاستأذنت فلم يؤذن لى فرجعت لقوله ﷺ ومن استأذن ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع، فقال لتجيئن الخ) (٥) قال القرطبى ابو موسى كان عالما بكيفية الاستئذان وبعدده فاستأذن على نحو ما علم واما عمر رضى الله عنه فانما كان عالما بمشروعية الاستئذان ولم يعلم بالعدد فلذا انكر واستبعد ان يخفى عليه ذلك مع ملازمته النبى ﷺ وانما انكر واغلظ وقال اقم البينة وإلا اوجعتك ليسد باب التقول على رسول الله ﷺ فلما اقامها اعتذر اليه بقوله (اردت ان اتثبت) (٦) فيه اشارة إلى شهرة حديث الاستئذان عندهم حتى ان اصغرهم قد سمعه (٧) زاد فى رواية عبيد بن عمير عند البخارى ومسلم وأبى داود وأحمد (فقال عمر خفى على هذا من أمر رسول الله ﷺ ألهانى عنه الصفق بالأسواق) وزاد فى رواية أبى موسى عند أبى داود (فقال لأبى موسى انى لم أتهمك ولكن الحديث عن رسول الله ﷺ شديد) وروى مالك عن ربيعة بن عبد الرحمن وعن غير واحد من علمائهم فى هذا (فقال عمر لأبى موسى اما انى لم أتهمك ولكن خشيت أن يتقول الناس على رسول الله ﷺ) ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى ومسلم فى الاستئذان وأبو داود فى الأدب فى باب كم مرة يسلم الرجل فى الاستئذان كلهم من طريق سفيان بن عيينة به وألفاظهم متقاربة وقد تقدم هذا الحديث فى أبواب السلام والاستئذان . بالجزء ١٧ ص ٣٤٥ .

﴿ فائدة ﴾ فى الحديث من الفوائد أن العالم المستبحر فى العلم قد يخفى عليه من العلم ما يعرفه الصغير، وفيه التثبت فى خبر الواحد عند عارض الشك لما يجوز عليه من السهو وغيره وقد احتج من رد خبر الواحد بقول عمر لأبى موسى (لتجيئن ببينة على الذى تقول وإلا أوجعتك) ولا حجة له فيه لأنه لم يرد الحديث وانما شك فيه لأنه قد لزم رسول الله ﷺ فلم يسمعه منه ولأنه خاف أن يتقول

(٣٩٠) ﴿ عن طارق بن شهاب ﴾ (١) قال أول من بدأ بالخطبة يوم عيد قبل الصلاة مروان ابن الحكم (٢)، فقام اليه رجل (٣) فقال: الصلاة قبل الخطبة، فقال مروان: ترك ما هنالك أبا فلان (٤)، فقال أبو سعيد الخدرى: أما هذا فقد قضى ما ليه (٥)، سمعت رسول الله ﷺ يقول: من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان (٦)

الناس على رسول الله ﷺ مالم يقل وفيهم ضعاف الايمان والمنافقون فأراد سد هذا الباب بتغليظه على أبى موسى مع ماله من الفضل والمنزلة ليرتدع غيره عن الرواية مع التساهل فيها او الكذب والا فأبو موسى عند عمر أجل من أن يكذب على رسول ﷺ يدلك على ما قلنا انه اكتفى بخبر أبى مع أبى موسى رضى الله عنهم وخبرهما لا يخرج الحديث عن كونه خبر واحد لان خبر الواحد مالا يحصل العلم وخبر الاثنين لايحصله وانما يحصله خبر التواتر والله أعلم.

(٣٩٠) ﴿ سنده ﴾ (١) **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) كان مروان والى المدينة قبل معاوية وكان أهل المدينة لا يستمعون الى خطبته بعد صلاة العيد (قيل لما فيها من السب والمدح) فقدم الخطبة على الصلاة ليستمعوا اليها والرواية التى معنا وكثير غيرها تفيد أنه أول من فعل ذلك وقيل أول من فعله عثمان ليدرك الناس صلاة العيد رواه ابن المنذر عن الحسن البصرى باسناد صحيح وهذه العلة غير العلة التى اعتل بها مروان ولا أظن ذلك يصح عن عثمان لمخالفته مافى الصحيح (٣) ظاهره أنه غير أبى سعيد روى الشيخان فى صلاة العيدين من صحيحهما عن أبى سعيد أنه هو الذى أنكر على مروان وجذبه بثوبه فلم يقبل منه وأجابه بمثل ما أجاب به الرجل والذى حققه الحافظ فى الفتح أنهما قضيتان اتفقت احداهما لأبى سعيد والاخرى للرجل بحضرة أبى سعيد وقد أفاض فى بيان ذلك فراجعه (٤) يعنى من تقديم الصلاة على الخطبة كما هى السنة المتوارثة لأن الناس لم يكونوا يجلسون بعد الصلاة لسماع الخطبة (٥) أى أدى ماوجب عليه من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وساق أبو سعيد الحديث لبيان أن الرجل لا أثم عليه لانه قد فعل مايستطيعه وهو الانكار باللسان أنما الاثم على من لم يستمع لذلك وأنكار الرجل على مروان بمجمع من الناس وإقرار أبى سعيد له وتسمية مافعله مروان منكرا يدل على أن السنة وعمل الخلفاء تقديم الصلاة وأن ماروى عن عثمان لا يصح وكان الاجدر بأبى سعيد أن يكون هو البادىء بالانكار ولكن الرجل أسرع به فلم يترك له فرصة فآزره أبو سعيد (٦) قوله (فان لم يستطع فبقلبه) أى فليكرهه بقلبه (وذلك اضعف الايمان) أى الاكتفاء بكراهة القلب أضعف أعمال الايمان المتعلقة بانكار المنكر فى ذاته وكانت الكراهية بالقلب أضعفها لانه ليس بعدها مرتبة أخرى للتغيير ومعنى أضعف الايمان أقل ثمراته ﴿ وفى الحديث من الفوائد ﴾ أنكار العلماء على الامراء إذا فعلوا مايخالف السنة، وجواز عمل العالم بخلاف الاولى إذا لم يوافقه الحاكم على الاولى لان أبا سعيد حضر الخطبة ولم ينصرف فيستدل به على أن البداءة بالصلاة قبل الخطبة ليست شرطا فى صحتها قال ابن المنير حمل أبو سعيد فعل

(٣٩١) ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ أن رسول الله ﷺ قال : لا يمنعن أحدكم مخافة الناس ان يقول بالحق إذا شهده أو علمه . قال أبو سعيد فحملنى على ذلك . انى ركبت إلى معاوية فملأت أذنيه ثم رجعت (١) .

النبى ﷺ فى ذلك على التعيين وحمله مروان على الاولوية واعتذر عن ترك الاولى بما ذكره من تغير حال الناس فرأى أن المحافظة على أصل السنة وهو إسماع الخطبة أولى من المحافظة على هيئة فيها ليست من شرطها أفاده الحافظ فى الفتح (وقال الابى) السنة وعمل الخلفاء وفقهاء الامصار تقديم الصلاة وعده بعضهم اجماعا ولعله بعد الخلاف أو لعله لم يعتد بخلاف بنى أميه بعد اجماع الصدر الأول لانهم كانوا ينالون من على فكان الناس إذا صلوا تفرقوا فقدموها ليجلس الناس ولذا قال أشهب من بدأ بها أعادها بعد الصلاة (وفى الحديث أيضا) الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وهو من دعائم الاسلام المجمع على وجوبها وهو على الكفاية ثم مااشتهر حكمه يستوى فى وجوب القيام به العلماء وغيرهم وما لم يشتهر حكمه من الاقوال والافعال يقوم به العلماء خاصة ثم العلماء لاينكرون الا المتفق عليه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ رواه مسلم وأصحاب السنن الاربعة فأخرجه من طريق سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب فى الايمان والترمذى فى الفتن ومن طريق شعبة عن قيس عن طارق مسلم فى الايمان وأخرجه من طريق الاعمش عن قيس بن مسلم عن طارق عن أبى سعيد الخدرى وعن اسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى مسلم فى الايمان وأبو داود وابن ماجه فى صلاة العيدين والظاهر أن طارق بن شهاب قد تلقاه عن أبى سعيد وبذلك يزول التعارض فى الطرق بين الوصل والارسال وأما النسائى فقد رواه مقتصرا على المرفوع منه فى كتاب الايمان وشرائعه من طريقى سفيان ومالك بن مغول كلاهما عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال أبو سعيد سمعت رسول الله ﷺ يقول . الحديث ﴿ فائدة ﴾ تقدم هذا الحديث فى أبواب صلاة العيدين برقم (١٦٦٠) ص ١٥١ من الجزء السادس وحصل فى سوق الاسناد خطأ مطبعى وصوابه كما فى الجزء الثالث من المسند ص ١٠ . (حدثنا عبد الله) حدثنى أبى ثنا أبو معاويه حدثنا الاعمش عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه ، وعن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ، كلاهما عن أبى سعيد الخدرى قال : أخرج مروان المنبر الخ ومثل ذلك ساقه أبو داود وابن ماجه فى العيدين ومسلم فى الايمان على مابينا (فائدة أخرى) ساق احمد فى مسنده هذا الحديث أيضا من طريق سفيان عن قيس عن طارق فى ص ٤٩ ، ٥٤ ومن طريق شعبة عن قيس عن طارق فى ص ٢٠ ومن طريق الاعمش عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه فى ص ٥٢ لم يقل فى واحد منها (عن أبى سعيد) راجع الجزء الثالث من المسند فى هذه المواضع والحمد لله الذى هدانا لهذا

(٣٩١) ﴿ سنده ﴾ (١) الحديث فى المسند هكذا فى الجزء الثالث ص ٨٤ : (حدثنا عبد الله) حدثنى أبى ثنا يزيد بن هرون أنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبى البخترى عن رجل عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يقول بالحق إذا شهده أو علمه) قال شعبة فحدثت هذا الحديث قتادة فقال ما هذا عمرو بن مرة عن أبى البخترى عن رجل عن

{ باب ما جاء فى أبى سلمة رضى الله عنه }

(٢٩٢) { عن أم سلمة } (١) زوج النبى ﷺ، قالت دخل رسول الله على أبى سلمة وقد شق بصره (٢) فأغمضه ثم قال ان الروح إذا قبض تبعه (٣) البصر فضج ناس من أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لأبى سلمة

أبى سعيد ؟ ! حدثنى أبو نضرة عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يقول بالحق اذا شهده أو علمه) قال أبو سعيد فحملنى على ذلك أنى ركبت إلى معاوية فملأت أذنيه ثم رجعت قال شعبة حدثنى هذا الحديث أربعة نفر عن أبى نضرة: قتادة وأبو سلمة الجريرى، ورجل آخر اه (قلت) ولعل الرجل الآخر غير من روى عنه أبو البختري فيكون العدد أربعة كما قال (تخريجه) رواه الترمذى وابن ماجه فى كتاب الفتن خاليا عن قول أبى سعيد وذهابه الى معاوية وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح فالترمذى أخرجه ضمن حديث طويل فى (باب ما أخبر النبى ﷺ أصحابه بما هو كائن الى يوم القيامة) حدثنا عمران بن موسى القزاز البصرى حدثنا حماد بن زيد حدثنا على بن زيد بن جدعان القرشى عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى قال صلى بنا رسول الله ﷺ يوما صلاة العصر بنهار ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون إلى قيام الساعة الا أخبرنا به، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه، وكان فيما قال: أن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون، إلا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء. وكان فيما قال. ألا لا يمنعن رجلا هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه قال فبكى أبو سعيد فقال قد والله رأينا أشياء فهبنا الحديث قال أبو عيسى وهذا حديث حسن صحيح وأخرجه ابن ماجه مفرقا بأسناد الترمذى فذكر صدره فى باب فتنة النساء إلى قوله (واتقوا النساء) وذكر قوله (الا لا يمنعن رجلا - الى قوله فهبنا) فى باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والله أعلم. وقد تقدم هذا الحديث عن أبى نضرة عن أبى سعيد من طريق أخرى برقم ٣٩ ص ٢٢١ من الجزء الخامس عشر فى كتاب القضاء والشهادات.

{ باب } قال النووى فى تهذيبه أبو سلمة الصحابى زوج أم سلمة رضى الله عنهما هو أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القريشى المخزومى كان قديم الاسلام وهاجر بأم سلمة إلى الحبشة ثم إلى المدينة وشهد بدراً واحداً وجرح بها واندمل جرحه ثم انتقض جرحه فمات منه هكذا ذكره ابن عبد البر وهو والد عمر بن أبى سلمة اه،

(٢٩٢) { سنده } (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا معاوية بن عمرو قال ثنا أبو اسحق يعنى الفزارى عن خالد الحذاء عن أبى قلابة عن قبيصة بن ذؤيب عن أم سلمة قالت الحديث { غريبه } (٢) قال النووى هو بفتح الشين ورفع بصره وهو فاعل شق هكذا ضبطناه وهو المشهور وضبطه بعضهم بصره بالنصب وهو صحيح أيضا والشين مفتوحة بلا خلاف وشق بصرا لميت معناه شخص أى صار ينظر إلى الشيء لا يرتد إليه طرفه اه ملخصا (٣) معناه إذا خرج الروح من الجسد يتبعه البصر

وارفع درجته فى المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين (١) واغفر لنا وله يارب العالمين اللهم افسح فى قبره ونور له فيه .

حرف الشين والصاد والضاد مهملة (حرف الطاء)

﴿ باب ما جاء فى أبى الطفيل رضى الله عنه ﴾

(٢٩٢) ﴿ عن يزيد بن هرون ﴾ (٢) أنبأنا الجريرى قال كنت أطوف مع أبى الطفيل فقال مابقى أحد رأى رسول الله ﷺ غيرى قال قلت ورأيته قال نعم قال قلت كيف كان صفته قال كان أبيض مليحا مقصدا (٣).

ناظرا أين يذهب وفى الروح لغتان التذكير والتأنيث وهذا الحديث دليل للتذكير قاله النووى (١) أى الباقين ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه كما أفاده المنذرى فى مختصر السنن (قلت) أخرجه مسلم فى صحيحه أوائل كتاب الجنائز حدثنى زهير بن حرب حدثنا معاوية بن عمرو وبمثل اسناد أحمد ومتنه وأخرجه أبو داود فى كتاب الجنائز أيضا باب تغميض الميت حدثنا عبد الملك بن حبيب أبو مروان ثنا أبو اسحق الفزارى بمثل اسناد احمد ومتنه الا أنه ليس فيه عنده هذه العبارة (ثم قال إن الروح إذا قبض تبعه البصر) .

﴿ باب ﴾ أبو الطفيل اسمه عامر بن واثلة وهو مشهور باسمه وكنيته جميعاً قال فى التقريب عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثى أبو الطفيل وربما سمى عمرواً ولد عام أحد ورأى النبى ﷺ وروى عن أبى بكر فمن بعده وعمراً إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح وهو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم اهـ قال فى الاصابة : وقال ابن البرقى مات سنة ثنتين ومائة وعن مبارك بن فضالة مات سنة سبع ومائة وقال ابن السكن جاءت عنه روايات ثابتة أنه رأى النبى ﷺ وأما سماعه منه ﷺ فلم يثبت وذكر البخارى فى التاريخ الصغير عن أبى الطفيل قال أدركت ثمانى سنين من حياة النبى ﷺ اهـ ملخصا وفى مسند احمد ثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ثنا مهدى بن عمران المازنى قال سمعت أبا الطفيل وسئل هل رأيت رسول الله ﷺ قال نعم قيل فهل كلمته قال لا الحديث وفى المسند أيضا ثنا وكيع ثنا معروف المكى قال سمعت أبا الطفيل عامر بن واثلة قال رأيت النبى ﷺ وأنا غلام شاب يطوف بالبيت على راحلته يستلم الحجر بمحجنه .

(٢٩٢) ﴿ سنده ﴾ (٢) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هرون أنا الجريرى قال . . الحديث غريبه (٣) قال ابن الأثير المقصد هو الذى ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم أى المعتدل الذى لا يميل إلى أحد طرفى التفريط والافراط اهـ ﴿ تخريجه ﴾ هذا الحديث أخرجه مسلم فى الصحيح والترمذى فى الشمائل قال مسلم فى باب كان النبى عليه الصلاة والسلام أبيض مليح الوجه من كتاب الفضائل حدثنا عبيد الله بن عمر القواريرى نا عبد الاعلى بن عبد الأعلى عن الجريرى عن أبى

(٣٩٤) ﴿ وعن أبى الطفيل ﴾ (١) رضى الله عنه ، قال أدركت ثمان سنين من حياة رسول الله ﷺ وولدت عام أحد .

﴿ باب ما جاء فى أبى طلحة الانصارى رضى الله عنه ﴾

(٣٩٤) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٢) رضى الله عنه ان أبا طلحة رضى الله عنه ، كان يرمى

الطفيل قال رأيت رسول الله ﷺ وما على وجه الارض رجل رآه غيرى قال فقلت له فكيف رأيته قال كان أبيض مليحا مقصدا وأخرجه مسلم قبل هذا مختصراً من طريق آخر عن الجريرى عن أبى الطفيل قال قلت له أرأيت رسول الله ﷺ قال نعم كان أبيض مليح الوجه قال مسلم بن الحجاج مات أبو الطفيل سنة مائة وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ وفى تدريب الراوى للسيوطى قال العراقى وما حكاه بعض المتأخرين عن ابن دريد من أن عكراش بن ذؤيب تأخر بعد ذلك وأنه عاش بعد وقعة الجمل مائة سنة فهذا باطل أو مؤول بأنه استكمل المائة بعد وقعة الجمل لا أنه بقى بعدها مائة سنة وأما قول جرير بن حازم أن آخرهم موتا سهل بن سعد فالظاهر أنه أراد أنه آخر من مات من الصحابة بالمدينة اهـ ملخصا .

(٣٩٤) ﴿ سنده ﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جميع حدثنى أبى قال قال لى أبو الطفيل أدركت الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الحاكم بأسناده عن احمد من هذا الطريق وأخرج بأسناده عن مصعب بن عبد الله قال : عامر بن واثلة بن عبد الله قال : عامر بن واثلة ابن عبد الله بن عمرو بن جحش بن حيان بن سعد بن ليث ولد عام أحد وأدرك من حياة النبى ﷺ ثمان وستين نزل الكوفة ثم أقام بمكة حتى مات وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ مات سنة اثنتين ومائة (فائدة) ثابت بن الوليد ترجم له الحافظ فى تعجيل المنفعة قال أبو حاتم صالح الحديث قال ابن حبان فى الثقات ربما أخطأ وأما والده الوليد بن عبد الله بن جميع فهو من رجال الصحيح .

﴿ باب ﴾ ﴿ ابو طلحة الأنصارى رضى الله عنه ﴾ مشهور بكنيته واسمه زيد بن سهل ابن الأسود بن حرام الأنصارى الخزرجى النجارى من كبار الصحابة وشجعانهم شهد بدراً وما بعدها وهو زوج أم سليم والدة أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ روى النسائى عن أنس قال خطب أبو طلحة ام سليم فقالت يا أبا طلحة ما مثلك يرد ولكنك امرؤ كافر وأنا مسلمة لاتحل لى فإن تسلم فذلك مهرى فأسلم فكان ذلك مهرها واختلف فى وفاته فقال الواقدى وتبعه غير واحد مات سنة أربع وثلاثين وصلى عليه عثمان وقيل قبلها بسنتين وقال أبو زرعة الدمشقى عاش بعد النبى ﷺ أربعين سنة قال الحافظ وكأنه أخذه من رواية شعبة عن ثابت عن أنس قال كان أبو طلحة لايصوم على على عهد النبى ﷺ من أجل الغزو فصام بعده أربعين سنة لايفطر الا يوم أضحى أو فطر قال الحافظ فعلى هذا يكون موته سنة خمسين أو احدى وخمسين وبه جزم المدائنى وقال ثابت عن أنس مات أبو طلحه غازيا فى البحر فما وجدوا جزيرة يدفنونه فيها الا بعد سبعة أيام ولم يتغير أخرجه البغوى فى تاريخه وأبو يعلى وأسناده صحيح اهـ ملخصاً من الاصابة .

(٣٩٤) ﴿ سنده ﴾ (٢) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد أنا ثابت عن أنس أن أبا طلحة

بين يدى رسول الله ﷺ يوم أحد ، والنبى ﷺ خلفه يتترس به (١) ، وكان راميا ، وكان إذا رمى رفع رسول الله ﷺ شخصه (٢) ينظر أين يقع سهمه ، ويرفع أبو طلحة صدره ويقول هكذا بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، لايصيبك سهم ، نحرى دون نحرك ، وكان أبو طلحة يسوق نفسه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ويقول انى جلد (٣) يا رسول الله فوجهنى فى حوائجك ومرنى بما شئت .

(٣٩٥) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٤) أن رسول الله ﷺ قال صوت أبى طلحة فى الجيش خير من فئة(٥) قال(٦) وكان يجثو بين يديه فى الحرب ثم ينثر كنانته (٧) ويقول وجهى لوجهك الوقاء ونفسى لنفسك الفداء .

(٣٩٦) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٨) قال كان أبو طلحة يتترس مع النبى ﷺ بترس واحد وكان أبو طلحة حسن الرمى فكان إذا رمى أشرف النبى ﷺ ينظر إلى مواقع نبله

الخ (غريبه) (١) أى يتستر به كما يتستر المجاهد بالترس وهو من أدوات الحرب التى تقى من العدو (٢) يعنى ظهره فكان أبو طلحة عند ذلك يقيه بصدره من سهام المشركين (٣) بفتح فسكون أى شجاع صلب والفعل منه من باب ظرف وسهل كما فى المختار ﴿ تخريجه ﴾ أن كان عفان هو ابن مسلم بن عبد الله الباهلى أبو عثمان الصفار وحماد هو ابن سلمة بن دينار البصرى فرجاله رجال الصحيح وقد أخرجه الحاكم فى المستدرك بأسناده عن عبد الله بن المبارك أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه لكن ليس فيه وكان أبو طلحة يسوق نفسه الخ وأخرجه بنحوه الشيخان فالبخارى فى باب مناقب أبو طلحة من كتاب مناقب الانصار ومسلم فى باب غزو النساء مع الرجال من كتاب الجهاد والسير .

(٣٩٥) ﴿ سنده ﴾ (٤) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا حسين بن محمد ثنا سفيان يعنى ابن عيينة عن على بن جدعان عن أنس أن رسول الله ﷺ قال الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٥) الفئة الجماعة ولا واحد لها من لفظها وجمعها فئات (٦) فاعل قال ضمير يعود على أنس (٧) الكنانة بالكسر جعبة السهام وتصنع من الجلد ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الحاكم فى المستدرك بأسناده عن سفيان عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر وأنس مرفوعا لصوت أبى طلحة فى الجيش خير من ألف رجل قال الذهبى فى تلخيص المستدرك رواته ثقات وانما اشتهر المتن من حديث ابن عيينة عن على بن جدعان عن أنس مرفوعا « صوت أبى طلحة فى الجيش خير من فئة» ثم رمز له بالحرف (م) أشارة إلى أنه صحيح على شرط مسلم (قلت) وأخرجه احمد فى المسند من طريق أخرى ثنا يزيد بن هرون أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لصوت أبى طلحة أشد على المشركين من فئة ورواته رواة الصحيح .

(٣٩٦) ﴿ سنده ﴾ (٨) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا أسحق بن ابرهيم الطالقانى ثنا ابن مبارك عن الأوزاعى عن أسحق بن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال الحديث

(٢٩٧) (وعنه أيضا) (١) أن النبى ﷺ قال لأبى طلحة (٢) أقرىء قومك السلام فإنهم ما علمت أعفة صبر (٣).

(٢٩٨) (وعنه أيضا) (٤) قال كان أبو طلحة يكثر (٥) الصوم على عهد رسول الله ﷺ فلما مات النبى ﷺ كان لا يفطر إلا فى سفر أو مرض

(حرف الطاء مهمل) (حرف العين المهملة)

(باب ما جاء فى أبى عامر الأشعرى واسمه عبيد رضى الله عنه)

(٢٩٩) (عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه) (٦) قال لما هزم الله هوازن بحنين عقد رسول الله ﷺ لأبى عامر الأشعرى على خيل الطلب فطلب فكنت فيمن طلبهم (٧) فأسرع به فرسه فأدرك (٨) بن دريد بن الصمة فقتل أبا عامر وأخذ اللواء وشددت على ابن دريد فقتلته وأخذت

---

(٢٩٧) (سنده) (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد قال حدثنا محمد بن ثابت عن أنس أن النبى ﷺ قال لأبى طلحة الحديث (غريبه) (٢) فعل أمر من قولهم أقرأك السلام أى حياك به (٣) جمع عفيف وصبور (تخريجه) رواه الترمذى كما فى مشكاة المصابيح.

(٢٩٨) (سنده) (٤) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن أبى عدى عن حميد عن انس قال الخ. (غريبه) (٥) قوله (يكثر الصوم) هكذا فى المسند ولكن ذكر البخارى فى صحيحه باسناده عن أنس رضى الله عنه قال «كان ابو طلحة لا يصوم على عهد النبى ﷺ من اجل الغزو، فلما قبض النبى ﷺ اره مفطراً إلا يوم فطر أو أضحى» وترجم عليه باب من اختار الغزو على الصوم، فلعل صواب الرواية التى معنا «لا يكثر» بزيادة لا (النافية) وحينئذ يتفق معنى الحديثين ويكون المراد أن أبا طلحة رضى الله عنه كان لا يكثر من الصوم على عهده ﷺ لأن الفطر يقويه على الغزو. فلما لحق ﷺ بربه عز وجل وقويت شوكة المسلمين أكثر من الصوم ويؤيد ما قررنا من التوفيق بين الحديثين رواية بن جرير عند انس قال كان أبو طلحة يقل الصوم على عهد رسول الله ﷺ من أجل الغزو. فلما مات كان لا يفطر الا فى سفر أو مرض (تخريجه) أخرجه البخارى فى كتاب الجهاد باللفظ السابق فى الشرح. وعزاه فى منتخب كنز العمال إلى بن جرير وقد ذكرنا لفظه فى الشرح أيضا ورجال أحمد رجال الصحيح.

(باب) أبو عامر الأشعرى هو عبيد بن سليم (بالتصغير فيهما) بن حضار (بفتح الحاء المهملة وتشديد الضاد المعجمة) الأشعرى وهو عم أبى موسى الأشعرى وقال ابن اسحق هو ابن عمه والأول أشهر ذكره ابن قتيبة فيمن هاجر إلى الحبشة قال الحافظ فكأنه قدم قديما فأسلم.

(٢٩٩) (سنده) (٦) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا على بن عبد الله ثنا الوليد بن مسلم ثنا يحيى بن عبد العزيز الاردنى عن عبد الله بن نعيم القيسى قال حدثنى الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب الأشعرى أن أبا موسى حدثهم قال الخ (غريبه) (٧) أى فيمن طلب المشركين الذين فروا من وقعة حنين إلى أوطاس (واد فى ديار هوازن غير وادى حنين) (٨) أى فأدرك أبو عامر الاشعرى

اللواء وانصرفت بالناس فلما رآنى رسول الله ﷺ أحمل اللواء قال يا أبا موسى قتل أبو عامر قال قلت نعم يارسول الله قال فرأيت رسول الله ﷺ رفع يديه يدعو يقول اللهم عبيدك عبيداً أبا عامر اجعله من الاكثرين يوم القيامة وفى لفظ (١) اللهم اجعل عبيداً أبا عامر فوق أكثر الناس يوم القيامة

(باب ماجاء فى أبى عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة رضى الله عنه)

(٤٠٠) (عن شريح بن عبيدة وراشد بن سعد وغيرهما)(٢) قالوا لما بلغ عمر بن الخطاب رضى الله عنه سرغ (٣) حدث أن بالشام وباء شديداً قال بلغنى أن شدة الوباء فى الشام فقلت ان ادركنى أجلى وأبو عبيدة بن الجراح (رضى الله عنه) حى استخلفته فان سألنى الله لم استخلفته على أمة

سلمة بن دريد بن الصمة فرماه سلمة بسهم فأصاب ركبته فأثبته وأخذ الراية منه فانتزعها أبو موسى من سلمة بعد أن شد عليه فقتله أما والده دريد بن الصمة بن بكر بن علقمة الجشمى من بنى جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن فكان من قادة المشركين فى وقعة حنين وقد حز رأسه الزبير بن العوام على مارواه البزار فى مسند أنس بأسناد حسن هذا وفى الحديث اجمال فصلته رواية الصحيحين (١) قوله وفى لفظ (سنده ومتنه) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن مؤمل قال ثنا حماد يعنى ابن سلمة ثنا عاصم عن أبى وائل عن أبى موسى قال قال رسول الله ﷺ اللهم اجعل عبيداً أبا عامر فوق أكثر الناس يوم القيامة قال فقتل عبيد يوم اوطاس وقتل ابو موسى قاتل عبيد (تخريجه) اخرجه الشيخان بأتم من هذا.

(باب) (أبو عبيدة بن الجراح) هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشى الفهرى يلتقى مع رسول الله ﷺ فى الاب السابع وهو فهر بن مالك أحد العشرة المبشرين بالجنة أسلم قديما وشهد بدراً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ وهو أمين هذه الأمة مات وهو أمير على الشام من قبل عمر شهيداً بطاعون عمواس سنة ثمانى عشرة وله ثمان وخمسون سنة وعمواس « بفتح العين المهملة والميم » قرية بالشام بين الرملة وبيت المقدس ونسب الطاعون إليها لأنه بدأ منها.

(٤٠٠) (سنده)(٢) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو المغيرة وعصام بن خالد قالا ثنا صفوان عن شريح بن عبيدة وراشد بن سعد وغيرهما قالوا الخ (٣) سرغ بفتح أوله وتسكين ثانيه قرية بوادى تبوك من طريق الشام قيل أنها من المدينة على ثلاث عشرة مرحلة وكان بلوغ عمر هذه القرية فى ربيع الآخر سنة ثمانى عشرة وقيل سنة سبع عشرة قيل أن الطاعون كان وقع أولا فى المحرم وفى صفر ثم ارتفع فكتبوا إلى عمر فخرج حتى إذا كان قريبا من الشام بلغه أنه عاد أشد ما كان وهذا هو الذى سمى طاعون « عمواس » ومات فيه ابو عبيدة ومعاذ بن جبل هو ويزيد بن أبى سفيان

محمد ﷺ قلت إنى سمعت رسولك ﷺ يقول إن لكل نبى أمينا (١) وأمينى أبو عبيدة بن الجراح فأنكر القوم ذلك وقالوا مابال عليا(٢) قريش يعنون بنى فهر ثم قال فان أدركنى أجلى وقد توفى أبو عبيدة استخلفت معاذ بن جبل فان سألنى ربى عز وجل لم استخلفته قلت سمعت رسولك ﷺ يقول إنه يحشر يوم القيامة بين يدى العلماء نبذة (٣)

(٤٠١) وعن عبد الله بن شقيق (٤) قال قلت لعائشة رضى الله عنها أى أصحاب رسول الله ﷺ كان أحب اليه قالت أبو بكر قلت ثم من قالت ثم عمر قلت ثم من قالت أبو عبيدة بن الجراح قلت ثم من قال فسكتت

(٤٠٢) وعن أبى البخترى (٥) قال قال عمر لأبى عبيدة بن الجراح (رضى الله عنه) ابسط يدك حتى أبايعك (٦) فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول أنت أمين هذه الأمة فقال أبو عبيدة ماكنت لا تقدم بين يدى رجل (٧) أمره رسول الله ﷺ أن يؤمنا فأمنا حتى مات

وكثير من صحابة رسول الله ﷺ المجاهدين (١) الأمين الثقة الذى يعتمد عليه وخصه بالأمانة لأن عنده من الزيادة فيها ماليس لغيره كما خص عثمان بالحياء وعليا بالقضاء (٢) بضم أوله مع القصر أى سادتهم واشرافهم واصله كل مكان مشرف فأن مددته فتحت اوله (٣) المراد انه يتقدم العلماء يوم القيامة لأنه كان اعلم الناس بالحلال والحرام ﴿تخريجه﴾ رواته ثقات وحديث « ان لكل نبى امينا وأمينى ابو عبيدة بن الجراح » عزاه فى الجامع الصغير وشرحه للمناوى إلى احمد والبزار عن عمر بن الخطاب مرفوعا بأسناد رجاله ثقات كما قال الهيثمى وإلى الطبرانى عن خالد بن الوليد بسند رجاله رجال الصحيح وإلى البخارى ومسلم عن أنس والحديث المرفوع الخاص بمعاذ رضى عنه تقدم فى مناقبه القول فيه هذا والحديث رواه الحاكم فى المستدرك مختصراً عن ثابت بن الحجاج قال بلغنى ان عمر بن الخطاب قال لو ادركت ابا عبيدة بن الجراح لاستخلفته وما شاورت فان سئلت عنه قلت استخلفت امين الله وامين رسول الله ﷺ وسكت عنه هو والذهبى .

(٤٠١) ﴿سنده﴾ (٤) حدثنا اسماعيل هو ابن علية ويزيد بن هرون قال أنبأنا الجريرى عن عبد الله بن شقيق قال الخ ﴿تخريجه﴾ أخرجه الترمذى فى مناقب أبى عبيدة حدثنا أحمد بن ابرهيم الدورقى فى ثنا اسماعيل بن ابرهيم عن الجريرى عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة الخ ... قال هذا حديث صحيح غريب قال فى تحفة الاحوذى وأخرجه ابن ماجه وعزاه فى الاصابة الى احمد وأبى يعلى وروى مسلم فى فضائل أبى بكر من صحيحه بسنده إلى ابن أبى مليكة سمعت عائشة وسئلت من كان رسول الله ﷺ مستخلفا لو استخلفه قالت أبو بكر فقيل لها ثم من بعد أبى بكر قالت عمر ثم قيل لها من بعد عمر قالت أبو عبيدة بن الجراح ثم أنتهت إلى هذا .

(٤٠٢) ﴿سنده﴾ (٥) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن فضيل ثنا اسماعيل بن سميع عن مسلم البطين عن أبى البخترى قال الخ ﴿غريبه﴾ (٦) أى بالخلافة بعد وفاته ﷺ (٧) يريد به أبا بكر الصديق رضى

(٤٠٣) ﴿وعن عبد الملك بن عمير﴾(١) قال استعمل عمر بن الخطاب أبا عبيدة بن الجراح على الشــــام (٢) وعزل خالد بن الوليد قال فقال خالد بن الوليد بعث عليكم أمين هذه الأمة سمعت رسول الله ﷺ يقول «أمين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح» ، قال أبو عبيدة سمعت رسول الله ﷺ يقول «خالد سيف من سيوف الله عز وجل ونعم فتى العشيرة»

(٤٠٤) ﴿وعن ابن مسعود رضى الله عنه﴾(٣) قال جـــاء العاقب والسيد صاحبا

الله عنه وقد أمره ﷺ أن يصلى بالناس إماما فى مرضه الذى توفى فيه فأمهم حتى لحق ﷺ بالرفيق الأعلى وقد أخذ أكابر الصحابة من هذا الاشارة أنه الخليفة بعده ﷺ وقالوا رضيه ﷺ لأمر ديننا أفلا نرضاه لدنيانا ﴿تخريجه﴾ رواته رواة الصحيح الا أن فى متنه نكارة إذ المعروف ان أبا بكر رضى الله عنه هو الذى طلب أن يبايع بالخلافة عمر أو أبا عبيدة فأبيا ورأى عمر ان تكون البيعة لأبى بكر فبايعه وتتابع الناس على البيعة فالأقرب أن يكون القائل لأبى عبيدة «ابسط يدك حتى أبايعك» هو أبو بكر بعد أن أباها عمر وهو ماصرحت به رواية الحاكم فى المستدرك باسناده الى أبى البخترى قال. قال أبو بكر الصديق لأبى عبيدة رضى الله عنهما هل أبايعك فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول إنك أمين هذه الأمة فقال أبو عبيدة كيف أصلى بين يدى رجل أمره رسول الله ﷺ أن يؤمنا حين قبض قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبى منقطع اهـ (قلت) والظاهر أن الانقطاع جاء من ابى البخترى سعيد بن فيروز فانه يروى عن عمر وعلى مرسلا كما فى الخلاصة والله أعلم

(٤٠٣) (١) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسين بن على الجعفى عن زائدة عن عبد الملك ابن عمير قال الخ (٢) كتب الله النصر لخالد فى كل موطن فافتتن به بعض الناس فعزله عمر عن القيادة ليعلموا أن النصر من عند الله وكتب الى الامصار: أنى لم أعزل خالدا عن سخطة ولا خيانة ولكن الناس فتنوا به فأحببت أن يعلموا أن الله هو الصانع وكان ذلك سنة ١٧ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن عبد الملك بن عمير لم يدرك أبا عبيدة اهـ

(٤٠٤) (٣) ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أسود قال وأنا خلف بن الوليد ثنا اسرائيل عن أبى اسحق عن صلة عن ابن مسعود قال الحديث ﴿قصة وفد نصارى نجران﴾ كتب ﷺ اليهم يدعوهم إلى الاسلام فان أبيتم فالجزية فان أبيتم فقد آذنتكم بحرب فقدموا عليه ﷺ بالمدينة فى ستين راكبا فيهم من أشرافهم أربعة عشر رجلا ، فى الاربعة عشر ثلاثة نفر اليهم يرجع أمرهم هم (العاقب) و (السيد) و (ابو حارثة بن علقمة) فدخلوا على رسول الله ﷺ أثر صــــلاة العصر عليهم ثياب الحبرات جبب وأردية فقال الصحابة مارأينا وفدا مثلهم جمالا وجلالة وحانت صلاتهم فقاموا فصلوا فى مسجد النبى ﷺ إلى المشرق فأراد الناس منعهم فقال ﷺ دعوهم ومكثوا بالمدينة أياما يناظرون رسول الله ﷺ فى عيسى ويزعمون أنه ابن الله إلى غير ذلك من أقوالهم الباطلة ورسول الله ﷺ يرد عليهم بالبراهين الساطعة وهم لايبصرون فدعاهم ﷺ إلى المباهلة — وهى ان يجتمع القوم إذا اختلفوا فى شىء فيقولوا لعنة الله على الكاذب منا — فأبوها بعد تشاور بينهم خشية ان ينزل بهم العذاب وذكر ابن سعد باسناد مرسل ان ثمانين آية من أول سورة آل عمران نزلت فى ذلك وصالحوه ﷺ على ألفى حلة

نجران (١) قال وارادا ان يلاعنا رسول الله ﷺ قال فقال أحدهما لصاحبه لا تلاعنه فوالله لئن كان نبيا فلاعننا «وفى رواية فلاعنا» لا نفلح نحن ولا عقبنا أبداً قال فأتياه فقالا لا نلاعنك ولكننا نعطيك ماسألت فابعث معنا رجلا أمينا (٢) فقال النبى ﷺ لأبعثن رجلا أمينا حق أمين حق أمين قال فاستشرف لها أصحاب محمد ﷺ قال فقال قم ياأبا عبيدة بن الجراح قال فلما قفى (٣) قال هذا أمين هذه الامة

(٤٠٥) ﴿وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه﴾ (٤) عن النبى ﷺ بنحوه

(٤٠٦) ﴿وعن أنس بن مالك رضى الله عنه﴾ (٥) أن أهل اليمن لما قدموا على رسول الله ﷺ قالوا ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة والاسلام قال فأخذ بيد أبى عبيدة بن الجراح (رضى الله عنه) وقال هذا أمين هذه الامة .

الف فى رجب والف فى صفر ومع كل حلة اوقية من الفضة وكتب لهم كتابا بذلك وذكر ابن سعد ان السيد والعاقب رجعا بعد ذلك فأسلما ﴿غريبه﴾ (١) بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة إلى اليمن يشتمل على ثلاثة وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع كذا فى زيادات يونس بن بكير وذكر ابن اسحق انهم وفدوا على رسول الله ﷺ بمكة وهم حينئذ عشرون رجلا لكن اعاد ذكرهم فى الوفود بالمدينة فكأنهم قدموا مرتين قاله فى الفتح (٢) اى ليقبض مال الصلح فبعث ﷺ معهم ابا عبيدة بن الجراح لذلك قال فى الفتح وقد ذكر ابن اسحق أن النبى ﷺ بعث عليا إلى اهل نجران ليأتيه بصدقاتهم وجزيتهم وهذه القصة غير قصة ابى عبيدة لأن ابا عبيدة توجه معهم فقبض مال الصلح وعلى ارسله النبى ﷺ بعد ذلك يقبض منهم مااستحق عليهم من الجزية ويأخذ ممن اسلم منهم ما وجب عليه من الصدقة والله اعلم اه (٣) اى ذهب موليا ﴿تخريجه﴾ اخرجه النسائى وابن ماجه والحاكم عن اسرائيل بهذا الاسناد كما افاده الحافظ فى الفتح ورجال احمد رجال الصحيح ماعدا خلف بن الوليد وقد وثقه ابن معين وابو زرعة وابو حاتم كما افاده فى تعجيل المنفعة

(٤٠٥) ﴿سنده﴾ ومتنه (٤) حدّثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا وكيع عن سفيان عن ابى اسحق عن صلة بن زفر عن حذيفة قال جاء السيد والعاقب إلى النبى ﷺ فقالا يارسول الله ابعث معنا امينك وقال وكيع مرة امينا قال سابعث معكم امينا حق امين قال فتشرف لها الناس فبعث ابا عبيدة بن الجراح ﴿تخريجه﴾ اخرجه الشيخان والترمذى وزاد وكان ابو اسحق إذا حدث بهذا الحديث عن صلة قال سمعته منذ ستين سنة قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح ﴿فائدة﴾ هذا الحديث اخرجه البخارى فى قصة نجران عن حذيفة مطولا كرواية ابن مسعود عند احمد ومختصراً كرواية حذيفة عند احمد .

(٤٠٦) ﴿سنده﴾ (٥) حدّثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا عفان ثنا حماد ثنا ثابت عن انس الخ ﴿تخريجه﴾ اخرجه بهذا اللفظ مسلم فى صحيحه حدثنى عمرو الناقد حدثنا عفان بهذا الاسناد مثله واخرج الشيخان والترمذى عن انس مرفوعا « ان لكل امة امينا وأن امينا ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح»

{ فصل فى سبب موته رضى الله عنه }

(٤٠٧) حدثنا عبد الله (١) حدثنى أبى ثنا يعقوب ثنا أبى عن محمد بن اسحق حدثنى أبان بن صالح عن شهر بن حوشب الاشعرى عن رابه ، رجل من قومه كان خلف على أمه بعد أبيه وكان شهد طاعون عمواس ، قال لما اشتعل الوجع (٢) قام أبو عبيدة بن الجراح فى الناس خطيبا فقال أيها الناس (٣) إن هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه حظه قال فطعن (٤) فمات رحمه الله واستخلف على الناس معاذ بن جبل

---

(٤٠٧) { سنده } (١) قوله « حدثنا عبد الله » هو ابن الامام احمد وكنيته أبو عبد الرحمن « حدثنى أبى » هو الامام احمد بن حنبل « ثنا يعقوب » يعقوب فيما يظهر لى هو يعقوب بن ابرهيم بن سعد الزهرى قال فى الخلاصة يروى عن أبيه وشعبة والليث ويروى عنه ابن أخيه عبيد الله بن سعد وأحمد وأسحق ويحيى بن معين ووثقه قال ابن سعد ثقة مات سنة ثمان ومائتين وأشار صاحب الخلاصة بالرمز إلى أنه من رواة الستة وقوله « ثنا أبى » هو ابرهيم بن سعد بن أبى وقاص الزهرى أبو أسحق المدنى وثقه ابن سعد وأشار فى الخلاصة إلى أنه من رواه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه قوله « عن محمد بن أسحق » هو ابن يسار المطلبى أحد الأئمة الأعلام لاسيما فى المغازى والسير وثقه العجلى وابن سعد وقال احمد حسن الحديث وقال البخارى رأيت على بن عبد الله يحتج به وقال ابن نمير كان يرمى بالقدر وقال فى الميزان وثقه غير واحد ووهاه آخرون كالدار قطنى وهو صالح الحديث ماله عندى ذنب الا ماقد حشا فى السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة والأشعار المكذوبة اهـ وأشار فى الخلاصة الى أنه من رواة أصحاب السنن الأربعة وأن مسلما روى له مقرونا بغيره والبخارى روى عنه تعليقا « قوله » حدثنى أبان بن صالح « قال فى الخلاصة وثقه ابن معين وأبو حاتم ووهم ابن حزم فجهله وابن عبد البر فضعفه قال ابن سعد ولد سنة ستين ومات بعسقلان سنة خمس عشرة ومائة قوله » عن شهر بن حوشب الأشعرى « اختلفوا فيه ففى الخلاصة وثقه ابن معين واحمد وقال يعقوب بن سفيان شهر - وإن قال ابن عون تركوه - فهو ثقة وقال ابن معين ثبت وقال النسائى ليس بالقوى قوله » عن رابه « لا أدرى أهو بالباء الموحدة أم بالياء المثناه التحتية ولم أعثر له على ترجمة أكثر مما ذكر فى الرواية من أنه كان رجلا من قوم شهر بن حوشب وأنه تزوج أم شهر بعد وفاة أبيه وأنه كان قد شهد طاعون عمواس سنة ١٨ هـ { غريبه وشرحه } (٢) أى فشا الطاعون وانتشر بالشام سنة ثمان عشرة على الراجح وكان أول ظهوره ببلدة صغيرة يقال لها (عمواس) بين القدس والرملة قال الواقدى توفى فيه من المسلمين خمسة وعشرون ألفا وقال غيره ثلاثون ألفا قال وكان ممن توفى فيه أبو عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبى سفيان ومعاذ بن جبل وشرحبيل بن حسنة والحارث بن هشام رضى الله عنهم (٣) قوله إن هذا الوجع رحمة ربكم الخ يشير به الى حديث عائشة عند البخارى وأحمد « أنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله الله رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع الطاعون فى بلده فيمكث صابرا محتسبا يعلم أنه لن يصيبه الا ماكتب الله له الاكان له مثل أجر الشهيد » (٤) قوله فطعن فمات واستخلف على الناس معاذ بن جبل « اخرج الحاكم فى المستدرك عن

(رضى الله عنه) فقام خطيبا بعده فقال أيها الناس إن هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وإن معاذا يسأل الله أن يقسم لآل معاذ منه حظه قال فطعن ابنه عبد الرحمن ابن معاذ فمات ثم قام فدعا ربه لنفسه فطعن فى راحته فلقد رأيته ينظر اليها ثم يقبل ظهر كفه ثم يقول ماأحب أن لى بما فيك شيئاً من الدنيا فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص فقام فينا خطيبا فقال أيها الناس إن هذا الوجع إذا وقع فانما يشتعل اشتعال النار فتحيلوا(١) منه فى الجبال قال فقال له أبو واثلة الهذلى كذبت والله لقد صحبت رسول الله ﷺ وأنت شر من حمارى هذا (٢) قال والله ماأرد عليك ما تقول وايم والله لا نقيم عليه ثم خرج وخرج الناس فتفرقوا عنه ودفعه الله عنهم قال فبلغ ذلك عمر بن الخطاب من رأى عمرو فوالله ما كرهه قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن احمد بن حنبل أبان بن صالح جد أبى عبد الرحمن مشكدانة

ابى سعيد المقبرى قال لما طعن ابو عبيدة قال يامعاذ صل بالناس فصلى معاذ بالناس ثم مات ابو عبيدة بن الجراح فقام معاذ فى الناس فقال ياايها الناس توبوا الى الله من ذنوبكم توبة نصوحافان العبد لايلقى الله تائبا من ذنبه الاكان حقا على الله ان يغفر له ثم قال انكم ايها الناس قد فجعتم برجل والله مازعم انى رايت من عباد الله عبدا قط اقل غمرا ولا ابر صدرا ولا ابعد غائلة ولا اشد حبا للعافية ولا انصح للعامة منه فترحموا عليه رحمه الله ثم اصحروا للصلاة عليه فوالله لايلى عليكم مثله ابدا فاجتمع الناس واخرج ابو عبيدة وتقدم معاذ فصلى عليه حتى اذا اتى به قبره دخل قبره معاذ بن جبل وعمرو بن العاص والضحاك بن قيس فلما وضعوه فى لحده وخرجوا فشنوا عليه التراب قال معاذ بن جبل. يا أبا عبيدة لأثنين عليك ولا اقول باطلا ، اخاف ان يلحقنى بها من الله مقت ، كنت والله ماعلمت من الذاكرين الله كثيرا ومن الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ومن الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وكنت والله من المخبتين المتواضعين الذين يرحمون اليتيم والمسكين ويبغضون الخائنين والمتكبرين (١) قوله فتحيلوا منه فى الجبال ، اى اتقوا شره بالبعد عن الهواء الردىء والمكان الوخيم بالصعود على الجبال حيث يطيب الهواء ويحسن المقام امرهم رضى الله عنه وعنهم بالاخذ فى الأسباب التى تقيهم شر الوباء مع علمه وعلمهم بأن ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن (٢) جاء فى بعض الروايات ان الذى انكر على عمرو بن العاص رضى الله عنه هو شرحبيل بن حسنة ولا تعارض بين الروايتين لجواز أن يكون المنكر عليه هذا وذاك قال الحافظ فى الاصابة فى ترجمة ابى واثلة الهذلى . وقد رويت هذه القصة من وجه آخر عن شهر عن عبد الرحمن بن غنم ونسب الكلام المذكور فيها بمعناه لشرحبيل بن حسنة فلعل من رد على عمرو فى ذلك متعدد والله اعلم اهـ (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد ورواته ثقات وفى بعضهم خلاف وأماراباه الذى روى عنه شهر بن حوشب القصة فلم أعثر له على ترجمة هذا وقد ذكر هذا الحديث الحافظ فى الاصابة فى ترجمة أبى واثلة الهذلى فعزاه إلى أحمد فقط كما ذكر الحافظ ابن كثير هذه القصة فى تاريخه البداية والنهاية عن محمد بن أسحق بهذا الاسناد ولم يتعقبها بشىء والله أعلم ثم رأيت الهيثمى قد ذكر هذا الحديث فى باب الطاعون والثابت فيه والفار منه من كتاب الجنائز وقال رواه أحمد وشهر فيه كلام وبنسخة لم يسم اهـ .

(حرف القاف)

﴿ باب ماجاء فى أبى قتادة السلمى واسمه الحرث بن ربعى رضى الله عنه ﴾

(٤٠٨) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هرون أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الله بن رباح عن أبى قتادة رضى الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر (١) فقال انكم إن لا تدركوا الماء غداً تعطشوا (٢) وانطلق سرعان الناس (٣) يريدون الماء ولزمت رسول الله ﷺ فمالت برسول الله ﷺ راحلته فنعس رسول الله ﷺ فدعمته (٤) فادعم ثم مال فدعمته فادعم ثم مال حتى كاد أن ينجفل (٥) عن راحلته فدعمته فانتبه فقال من الرجل قلت أبو قتادة قال مذ كم كان مسيرك (٦) قلت منذ الليلة قال حفظك الله كما حفظت رسوله ثم قال لو عرسنا (٧) فمال إلى شجرة فنزل فقال أنظر هل ترى أحداً قلت هذا راكب هذان راكبان حتى بلغ سبعة فقال احفظوا (٨) علينا صلاتنا فنمنا فما أيقظنا إلا حر الشمس فانتبهنا فركب (٩) رسول الله ﷺ فسار وسرنا هنيهة (١٠) ثم نزل فقال أمعكم ماء قال قلت نعم معى (١١) ميضاة فيها شيء من ماء قال أئت بها

﴿ باب ﴾ أبو قتادة الأنصارى هو الحارث بن ربعى الخزرجى السلمى فارس رسول الله ﷺ قال ابن سعد شهد أحداً وما بعدها وفى حديث سلمة بن الأكوع عند مسلم خير فرساننا أبو قتادة وقال له رسول الله ﷺ حفظك الله كما حفظت نبيه روى عن رسول الله ﷺ وعن معاذ وعمر وروى عنه ابناه ثابت وعبد الله ومولاه أبو محمد نافع الأقرع وأنس وجابر وعبد الله بن رباح وعطاء بن يسار وآخرون قال الواقدى مات بالمدينة سنة أربع وخمسين وله اثنان وسبعون سنة

(٤٠٨) (١) قيل إن ذلك كان فى رجوعهم من خيبر وقيل من الحديبية وقيل كان بطريق تبوك (٢) هذا حث لهم على الاسراع فى السير حتى يدركوا الماء فى الغد (٣) لما حثهم ﷺ على الجد فى السير أسرعت طائفة كبيرة من الجيش فيهم أبو بكر وعمر وأما رسول الله ﷺ فى طائفة أخرى فلم يسرع إسراع هؤلاء ـ و « السرعان » كما فى النهاية بفتح السين والراء أوائل الناس الذين يتسارعون الى الشيء ويقبلون عليه بسرعة ويجوز تسكين الراء (٤) أى أسندته فاستند واعتدل « وادعم » بتشديد الدال المسبوقة بهمزة الوصل وزنه افتعل وأصله (أدتعم) فقلبت التاء دالا وأدغمت (٥) أى ينقلب عنها ويسقط على الأرض وهو مطاوع جفله اذا طرحه وألقاه (٦) أى كم أمضيت من الزمن معى وأنت على هذه الحال التى تسندنى فيها حتى لا أسقط (٧) التعريس نزول القوم فى السفر من آخر الليل للاستراحة ثم يرتحلون والموضع (معرس) بالتشديد (٨) أى ليرقب بعضكم وقت صلاة الفجر حتى لا تفوتنا فغلبهم النوم فما أيقظهم إلا حر الشمس (٩) أى لما استيقظ ﷺ بسبب حر الشمس أمرهم بالرحيل فساروا قليلا ثم نزلوا فصلوا وحكمة هذا الرحيل مفارقة المكان الذى فيه الشيطان وبسببه نام الرقيب وغفل عن وقت الفجر فما استيقظ الجميع إلا بعد طلوع الشمس (١٠) أى قليلا قال فى النهاية أقام هنيهة أى قليلا من الزمان وهو تصغير هنة ويقال هنيهه أيضا (١١) هى بكسر الميم وبهمزة بعد

فأتيته بها فقال مسوا منها مسوا منها (١) فتوضأ القوم وبقيت جرعة فقال ازدهر بها (٢) ياأبا قتادة فإنه سيكون لها نبأ (٣) ثم أذن بلال وصلوا الركعتين قبل الفجر ثم صلوا الفجر (٤) ثم ركب وركبنا فقال بعضهم لبعض فرطنا فى صلاتنا فقال رسول الله ﷺ ما تقولون إن كان أمر دنياكم فشأنكم وان كان أمر دينكم فالى قلنا يارسول الله فرطنا فى صلاتنا فقال لا تفريط فى النوم (٥) إنما التفريط فى اليقظة (٦) فاذا كان ذلك فصلوها ومن الغد وقتها (٧) ثم قال ظنوا بالقوم (٨) قالوا انك قلت بالامس إن لا تدركو الماء غدا تعطشوا فالناس بالماء فقال أصبح الناس وقد فقدوا نبيهم فقال بعضهم لبعض إن رسول الله ﷺ بالماء وفى القوم أبو بكر وعمر فقالا أيها الناس إن رسول الله ﷺ لم يكن ليسبقكم الى الماء ويخلفكم وان يطع الناس أبا بكر وعمر يرشدوا قالها ثلاثا فلما اشتدت الظهيرة رفع لهم رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله هلكنا عطشا تقطعت الاعناق فقال لا هلك عليكم (٩) ثم قال ياأبا قتادة أئت بالميضأة فأتيته بها فقال أحلل لى غمرى (١٠) يعنى قدحه فحللته فأتيته به فجعل يصب فيه ويسقى الناس فازدحم

الضاد الاناء الذى يتوضأ به (١) أى توضؤوا منها وضوءا خفيفا يشبه المس (٢) أى احتفظ بها واجعلها فى بالك والدال منقلبة عن تاء الافتعال (٣) هو ما أفصح عنه الحديث فيما بعد من أن الطائفة الكبيرة التى جدت فى السير ادركوا رسول الله ﷺ وهم عطاش فكان يصب لهم منها فى قدحه حتى سقى القوم وهم ثلاثمائة (٤) فيه استحباب الأذان للصلاة الفائتة وفيه قضاء السنة الراتبة وفيه أشارة إلى أن صفة قضاء الفائتة كصفة أدائها (٥) أى لاتقصير ينسب إلى النائم إذا ترتب على نومه تأخير الصلاة وظاهره أن النوم قبل دخول الوقت أو بعد دخوله إذا لم يضق الوقت لايكون تقصيرا (٦) أى إذا تعاطى مايشغله عن الصلاة وهو غير نائم فانه يعد مقصرا ويلحقه الاثم (٧) أى فاذا كان النوم وفاتتكم بسببه الصلاة فصلوها إذا استيقظتم وصلوا من الغد مثلها فى وقتها قال النووى ليس معناه أنه يقضى الفائتة مرتين مرة فى الحال ومرة فى الغد وأنما معناه أنه اذا فاتته صلاة وقضاها لايتغير وقتها ولا يتحول فى المستقبل بل يبقى كما كان فاذا كان الغد صلى صلاة الغد فى وقتها المعتاد ولا يتحول اه وحمل بعضهم العبارة على ظاهرها وان الاعادة فى الوقت للاستحباب والصواب الأول (٨) معناه أنه ﷺ لما صلى بهم الصبح بعد ارتفاع الشمس وقد سبقهم الناس وانقطع النبى ﷺ والطائفة اليسيرة التى معه عنهم قال ﷺ لمن معه ما تظنون الناس الذين سبقونا يقولون فينا فقالوا إن الناس الآن بجوار الماء لأنك قلت بالأمس إن لا تدركوا الماء غدا تعطشوا فأسرعوا فى السير لذلك فقال ﷺ إن القوم لم يدركوا الماء ولكنهم أصبحوا وقد فقدوا نبيهم ﷺ فمنهم من يقول إنه سبقكم إلى الماء وأن أبا بكر وعمر قالا لهم لم يكن رسول الله ﷺ ليسبقكم إلى الماء ويترككم وأن يستمع الناس لهما يرشدوا وفيه منقبة ظاهرة لهما رضى الله عنهما (٩) معناه لما اشتد الحر وجاء وقت الظهر ظهر لهم رسول الله ﷺ فيمن معه وأدركهم فشكوا إليه العطش وأنه كاد يهلكهم فقال لاهلك عليكم (بضم الهاء وسكون اللام) أى لاهلاك يلحقكم (١٠) الغمر بالغين

الناس عليه فقال رسول الله ﷺ ياأيها الناس احسنوا الملأ (١) فكلكم سيصدرعن رى فشرب القوم حتى لم يبق غيرى وغير رسول الله ﷺ فصب لى فقال اشرب يا أبا قتادة قال قلت اشرب انت يارسول الله قال ان ساقى القوم آخرهم فشربت وشرب بعدى وبقى فى الميضأة نحو مما كان فيها وهم يومئذ ثلاثمائة (٢) قال عبد الله فسمعنى عمران بن حصين (رضى الله عنه) وانا احدث هذا الحديث فى المسجد الجامع فقال من الرجل قلت انا عبد الله بن رباح الأنصارى قال القوم اعلم بحديثهم (٣) انظر كيف تحدث فانى أحد السبعة تلك الليلة فلما فرغت قال ما كنت احسب ان احدا يحفظ هذا الحديث غيرى ، قال (٤) حماد وحدثنا حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزنى عن عبد الله بن رباح عن أبى قتادة عن النبى ﷺ بمثله وزاد قال كان رسول الله ﷺ إذا عرس وعليه ليل توسد يمينه وإذا عرس الصبح وضع رأسه على كفه اليمنى وأقام ساعده (٥) .

(ز) **حدثنا** عبد الله ثنا ابراهيم بن الحجاج ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الله بن رباح عن أبى قتادة عن النبى ﷺ نحوه .

(ز) **حدثنا** عبد الله ثنا ابراهيم ثنا حماد عن حميد عن بكر بن عبد الله عن عبد الله ابن رباح عن أبى قتادة عن النبى ﷺ نحوه .

---

(١) بفتح أوله وثانيه والهمز معناه الخلق والعشرة يقال ما أحسن ملأ فلان أى ما أحسن خلقه وعشرته ، المعجمة كعمر معناه القدح

(٢) وفى حديث أبى قتادة معجزات ظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها قوله أنكم إن لاتدركوا الماء غداً تعطشوا ولفظ مسلم عن أبى قتادة خطبنا رسول الله ﷺ فقال إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء ان شاء الله غدا فانطلق الناس لايلوى أحد على أحد الخ وكان كذلك ولم يكن أحد منهم يعلم ذلك اذ لو كان أحدمنهم يعلم ذلك لفعلوا الاسراع قبل قوله صلى الله عليه وسلم (ومنها) تكثير الماء القليل (ومنها) أخباره بأن الميضأة سيكون لها نبأ وقد كان فرويت الفرقة التى اسرعت وأتوا الماء وهم رواء (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر كذا وقال الناس كذا وكان كذلك (٣) لفظ مسلم (فقال عبد الله بن رباح أنى لأحدث هذا الحديث فى مسجد الجامع اذ قال عمران بن حصين انظر أيها الفتى كيف تحدث فانى أحد الركب تلك الليلة قال قلت فأنت أعلم بالحديث فقال ممن أنت قلت من الأنصار قال حدث فانتم أعلم بحديثكم قال فحدثت القوم فقال عمران لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت أن أحدا حفظه كما حفظته اه والمقصود أن عمران كان يظن أن هذا الحديث لايحفظه على وجهه سواه باعتباره من شهود هذه الليلة فتبين له أن فتى أنصاريا يحفظه كحفظه (٤) هو ابن سلمة وظاهره أن هذا القول بالاسناد السابق

(٥) معناه إذا نزل للاستراحة وأمامه ليل طويل نام على جنبه الأيمن وجعل من يده اليمنى وسادة وإذا

(٤٠٩) ﴿وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه﴾ (١) قال اخبرنى من هو خير منى أبو قتادة (رضى الله عنه) ان رسول الله ﷺ قال لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية (٢).

حرف الكاف مهمل . حرف اللام مهمل . (حرف الميم)

باب ماجاء فى أبى موسى الأشعرى واسمه عبد بن قيس رضى الله عنه

(٤١٠) ﴿عن أبى هريرة رضى الله عنه﴾ (٣) ان النبى ﷺ سمع عبد الله بن قيس « يعنى ابا موسى الأشعرى رضى الله عنه » يقرأ فقال لقد اعطى هذا من مزامير (٤) آل داود (٥) النبى عليه السلام .

نزل للاستراحة آخر الليل قرب الصبح لم يضع جنبه بالأرض ونام جالسا واضعا رأسه على كفه اليمنى وقد أقام ساعده ﴿تخريجه﴾ أخرجه مسلم بنحوه وأخرج اصحاب السنن الأربعة طرفا منه والله أعلم .

(٤٠٩) ﴿سنده﴾ (١) حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن بن يحيى من أهل مرو أنا النضر بن شميل ثنا شعبه عن أبى مسلمة عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى قال الحديث ﴿غريبه﴾ (٢) يريد به معاوية ومن معه فقد قاتلوه فى وقعة صفين وهو صريح فى أن الحق مع على رضى الله عنه والحديث من أعلام النبوة وقد أجاب عنه معاوية بقوله انما قتله من أخرجه فأجابه على بأن رسول الله ﷺ قتل حمزة اذن حين أخرجه ﴿تخريجه﴾ أخرجه مسلم فى كتاب الفتن .

﴿باب أبو موسى الأشعرى﴾ هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار « بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة » قدم على رسول الله ﷺ مكة قبل الهجرة فأسلم ثم هاجر إلى الحبشة ثم هاجر من الحبشة إلى رسول الله ﷺ مع أصحاب السفينتين بعد فتح خيبر فأسهم لهم منها واستعمله رسول الله ﷺ على زبيد وعدن وساحل اليمن واستعمله عمر بن الخطاب على الكوفة والبصرة وفتح الأهواز ثم أصبهان وهو أحد الحكمين بصفين مات سنة أربع وأربعين وهو ابن ثلاث وستين سنة .

(٤١٠) ﴿سنده﴾ (٣) حدّثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا روح حدثنا محمد بن أبى حفصة قال حدثنا الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٤) المراد بالمزمار الصوت الحسن وأصله الآلة شبه صوته الحسن ونغمته الحلو بصوت المزمار (٥) قوله آل داود قال الخطابى يريد داود نفسه لانه لم ينقل أن أحدا من أولاد داود ولا من أقاربه أعطى من حسن الصوت ما أعطى اهـ قال عمر بن شبه حدثنى ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير قال كان داود عليه السلام يتغنى يعنى حين يقرأ يبكى ويُبكى وعن ابن عباس أن داود كان يقرأ الزبور بسبعين لحنا ويقرأ قراءة يطرب منها المحموم وكان إذا أراد أن يبكى نفسه لم تبق دابة فى بر ولا بحر الا انصتت له واستمعت وبكت وفى الحديث مشروعية تحسين الصوت بالقرآن ولكن بشرط مراعاة أدب التلاوة والله أعلم ﴿تخريجه﴾ الحديث رواه أيضا النسائى وابن ماجه فى كتاب الصلاة « الاول » فى باب تزيين القرآن بالصوت و « الثانى »

(٤١١) ﴿وعن عائشة رضى الله عنها﴾ (١) ان النبى صلى الله عليه وسلم سمع صوت ابى موسى الأشعرى (رضى الله عنه) وهو يقرأ فقال لقد أوتى أبو موسى من مزامير آل داود.

(٤١٢) ﴿وعن عبد الله بن بريدة﴾ (الأسلمى) عن أبيه (٢) قال خرج بريدة (رضى الله عنه) عشاء فلقيه النبى ﷺ فأخذ بيده فادخله المسجد فاذا صوت رجل يقرأ فقال النبى ﷺ تراه مرائياً فاسكت (٣) بريدة فاذا رجل يدعو فقال اللهم انى اسألك بأنى اشهد انك انت الله الذى لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال النبى ﷺ والذى نفسى بيده أو قال والذى نفس محمد بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذى اذا سئل به اعطى واذا دعى به اجاب، قال فلما كان من القابلة خرج بريدة عشاء فلقيه النبى ﷺ فاخذ بيده فادخله المسجد واذا صوت الرجل (٤) يقرأ فقال النبى ﷺ اتقوله مراء (٥) فقال بريدة اتقوله مراء (٦) يارسول الله فقال النبى ﷺ لا بل مؤمن منيب لا بل مؤمن منيب فاذا الأشعرى يقرأ بصوت له فى جانب المسجد فقال رسول الله ﷺ ان الأشعرى اوان عبد الله بن قيس اعطى مزمارا من مزامير داود (٧) فقلت الا اخبره يارسول الله قال بلى فاخبره فاخبرته فقال انت لى صديق اخبرتنى (٨) عن رسول الله ﷺ بحديث.

حسن الصوت بالقرآن ورواه أحمد أيضا حدثنا يزيد (هو ابن هارون) حدثنا محمد (هو ابن عمرو) عن أبى سلمة به وقد تقدم فى فضائل القرآن برقم ٤٢ ص ١٥ من الجزء الثامن عشر وأخرجه الشيخان عن أبى موسى نفسه فى فضائل القرآن.

(٤١١) ﴿سنده﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة الخ. ﴿تخريجه﴾ أخرجه النسائى عن الزهرى بهذا الاسناد من طريقين منفصلين (الأول) أخبرنا عبد الجبار بن العلاء عن سفيان عن الزهرى به (والثانى) اخبرنا إسحق بن إبراهيم قال ثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهرى به.

(٤١٢) ﴿سنده﴾ (٢) حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا عثمان بن عمر ابا مالك عن ابن بريدة عن ابيه قال الخ ﴿غريبه﴾ (٣) يعنى اتراه مرائيا فحذفت همزة الاستفهام واسكت وسكت بمعنى ويحتمل ان يكون الفعل متعديا والتقدير اسكت نفسه عن جواب الاستفهام.

(٤) اى الذى كان يقرأ بالأمس وقال رسول الله ﷺ لبريدة فيه اتراه مرائيا فسكت (٥) قال فى النهاية: وفيه (اى فى الحديث) انه سمع صوت رجل يقرأ بالليل فقال اتقوله مرائيا اى اتظنه وهو مختص بالاستفهام اهـ وعليه فيكون (مرائيا) مفعول ثان للقول الذى هو بمعنى الظن ولكن نسخة الأصل هكذا (مراء) بجعل الهمزة هى الحرف الأخير ويمكن تصحيحها بتكلف وذلك بأن يكون التقدير (اتقول عنه هو مراء) والاول اصوب (٦) عجز بريدة عن الجواب لان الرياء والاخلاص محلهما القلب ولا اطلاع له عليه فرد السؤال عليه ﷺ ليفيده الجواب فأجابه بقوله لا بل مؤمن منيب، مرتين (٧) اى اعطى صوتا حسنا فى قراءة القرآن من انواع الاصوات والنغمات التى كانت لداود فى قراءة الزبور وكان إليه المنتهى فى حسن الصوت بالقراءة كما قدمنا (٨) جملة اخبرتنى

(٤١٣) ﴿ وعن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه ﴾ (١) قال قلت لرجل هلم فلنجعل يومنا هذا لله عز وجل (٢) فو الله لكأن رسول الله ﷺ شاهد هذا اليوم (٣) فخطب فقال ومنهم من يقول هلم فلنجعل يومنا هذا لله عز وجل فما زال يقولها حتى تمنيت ان الارض ساخت (٤) بى

(٤١٤) ﴿ وعن مجالد عن الشعبى ﴾ قال كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى وصيته أن لا يقر لى عامل أكثر من سنة وأقروا الاشعرى يعنى أبا موسى أربع سنين .

(٤١٥) ﴿ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عبد الرحمن مؤمل قال ثنا حماد يعنى بن سلمة ثنا عاصم عن أبى وائل عن أبى موسى الأشعرى ﴾ (رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم أجعل عبيداً أبا عامر فوق أكثر الناس يوم القيامة قال فقتل (٦) عبيد يوم أوطاس وقتل (٧) أبو موسى قاتل عبيد قال (٨) قال أبو وائل وأنى لارجو أن لا يجمع الله عز وجل بين قاتل عبيد وبين أبى موسى فى النار .

الخ . تعليل لقوله (انت لى صديق) ﴿ تخريجه ﴾ اورده الهيثمى وقال رواه احمد وفى الصحيح منه ان عبد الله بن قيس اعطى مزماراً من مزامير آل داود وهنا من مزامير داود بدون (آل) ورجال احمد رجال الصحيح اهـ (قلت) فى فضائل القرآن من صحيح مسلم من طريق عبد الله بن نمير ثنا ابى ثنا مالك وهو ابن مغول عن عبد الله بن بريده عن ابيه قال قال رسول ﷺ ان عبد الله بن قيس او الاشعرى اعطى مزماراً من مزامير آل داود .

(٤١٣) ﴿ سنده ﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا يزيد قال انا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى قال حدثنى من سمع حطان بن عبد الله يحدث عن ابى موسى الاشعرى قال الخ . ﴿ غريبه ﴾ (٢) اى نشتغل فيه بالعباده وننقطع عن الدنيا (٣) اى الذى تعاقدنا على ان نشتغل فيه بالعباده وحدها (٤) اى غاصت بى وابتلعتنى والظاهر من السياق ان الرسول ﷺ لم يرض صنيع ابى موسى بدليل تمنيه ما تمنى وانما يرضى ما تتضمنه الآية (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخره ولا تنس نصيبك من الدنيا) ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير الامام احمد ورجاله رجال الصحيح ولكن فيه راو مبهم .

(٤١٤) ﴿ سنده ﴾ (٥) حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا هشيم عن مجالد عن الشعبى قال الخ ﴿ تخريجه ﴾ ورواه الهيثمى وقال رواه احمد باسناد حسن الا ان الشعبى لم يسمع من عمر رضى الله عنه اهـ .

(٤١٥) ﴿ غريبه وشرحه ﴾ (٦) قتله رجل من جشم هو سلمة بن دريد بن الصمة رماه بسهم فاثبته وانتزع منه (اى من أبى عامر) اللواء فكر عليه أبو موسى فقتله وانتزع منه اللواء ثانيه وأصبح هو القائد بدل عمه ابى عامر كما قررنا فى مناقب ابى عامر الاشعرى (٧) قوله « وقتل ابو موسى قاتل عبيد » هو بالبناء للمعلوم وعبيد بالتصغير هو ابو عامر الاشعرى عم ابى موسى (٨) قوله « قال »

(٤١٦) (حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا معتمر (١) بن سليمان التيمى قال قرأت على الفضيل بن ميسرة فى حديث أبى حريز أن أبا بردة حدثه) قال أوصى أبو موسى (الأشعرى) حين حضره الموت فقال إذا انطلقتم بجنازتى فأسرعوا المشى ولا يتبعنى (٢) مجمر ولا تجعلوا فى لحدى شيئاً يحول بينى وبين التراب ولا تجعلوا على قبرى بناءً وأشهدكم أنى برىء من كل حالقة (٣) أوسالقة أوخارقة قالوا أوسمعت فيه شيئاً قال نعم من رسول الله ﷺ.

اى عاصم الراوى عن ابى وائل « قال ابو وائل » الخ ومعناه انه يرجو لابى موسى الاشعرى الجنة مع السابقين وان لا يدخل النار مع قاتل عمه، هذا وقد تقدم هذا الحديث « فى باب سرية ابى عامر الاشعرى إلى اوطاس لادراكه من فر اليها من مشركى غزوة حنين » الا انه وقع سهو هناك للشيخ رحمه الله إذ سقطت كلمة (موسى) من عبارة ابى وائل التى بآخر الحديث فشرح عبارته بناء عن هذا السقط فقال :. « معنى هذا ان ابا وائل يدعو لابيه بالمغفرة لانه مات فى زمن الفترة » ا. هـ: ج ٢١ ص ١٧٧ والصواب ما ذكرنا (تخريجه) اخرج الجزء المرفوع منه الشيخان وغيرهما ورجاله جميعا ثقات افاده الشيخ رحمه الله (أقول) اخرجه البخارى فى باب غزوة اوطاس من كتاب المغازى ومسلم فى فضائل ابى موسى وابى عامر الاشعريين باتم مما ذكر هنا ولفظ البخارى عن ابى برده عن ابى موسى رضى الله عنه قال لما فرغ النبى ﷺ من حنين بعث ابا عامر على جيش ابى اوطاس فلقى دريد بن الصمة فقتل دريد (بالبناء للمجهول) وهزم الله أصحابه قال ابو موسى وبعثنى مع ابى عامر فَرُمِىَ ابو عامر فى ركبته رماه جشمى بسهم فاثبته فى ركبته فانتهيت اليه فقلت يا عم مَنْ رماك فاشار إلى ابو موسى فقال ذاك قاتلى الذى رمانى فقصدت له فلحقته فلما رآنى ولى فاتبعته وجعلت اقول له الا تستحى الا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لابى عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء قال يا ابن اخى اقرىء النبى ﷺ السلام وقل له استغفر لى واستخلفنى ابو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم مات فرجعت فدخلت على النبى ﷺ فى بيته على سرير مُرمَّل وعليه فراش قد اثر رمال السرير بظهره وجَنْبَيهِ فاخبرته بخبرنا وخبر ابى عامر وقال قل له استغفر لى فدعا بماء فتوضا ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد ابى عامر ورايت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس فقلت ولى فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا كريما قال ابو برده إحداهما لابى عامر والاخرى لابى موسى.

(٤١٦) (سنده) (١) (معتمر بن سليمان التيمى) البصرى ثقة من كبار التاسعة كما فى التقريب روى عنه اصحاب السنن الاربعة (فضيل بن ميسرة) العقيلى بالضم ابو معاذ البصرى وثقه بن معين وقال النسائى لا باس به وهو من رواة ابى داود والنسائى وابن ماجه (ابو حريز) بفتح المهملة وكسر الراء وآخره زاى عبد الله بن حسين الازدى البصرى قاضى سجستان مختلف فيه وثقه بن معين وابوزرعة وضعفه النسائى وقال الحافظ صدوق يخطىء (ابو بردة) هو ابن ابو موسى الاشعرى اسمه الحارث أو عامر وثقه غير واحد قال الواقدى توفى سنة ثلاثة ومائة (غريبه) (٢) اجمر الثوب وجمَّره بخره بالطيب والذى يتولى ذلك مجمر كمرشد ومجمر كمحذر (٣) (الحالقة) التى تحلق راسها عند

﴿ باب ﴾ ماجاء فى أبى مالك الأشعرى واسمه عبيد رضى الله عنه

(٤١٦) ﴿ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنـــا الحسن بن موسى ثنا حريز عن حبيب بن عبيد عن أبى مالك عبيد ﴾ (١) ان رسول الله ﷺ فيما بلغه دعا له اللهم صل (٢) على عبيد ابى مالك (٣) واجعله فوق كثير من الناس (٤).

المصيبة (السالقة) بالسين او الصاد المهملتين التى ترفع صوتها بالندب او النياحة (الحارقة) التى تخرق ثوبها وتشقه عند المصيبة ويقال لها ايضا الشاقة ﴿تخريجه﴾ لم اقف عليه لغير الامام احمد ورواته ثقات وفى بعضهم خلاف وله شواهد تؤيده مر بعضها فى كتاب الجنائز ومما يؤيده ما ثبت عن أبى برده قال وجع ابو موسى الاشعرى رضى الله عنه ورأسه فى حجر امرأه من اهله فاقبلت تصيح برنة فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا برىء ممن برىء منه رسول الله ﷺ ان رسول الله ﷺ برىء من الصالقة والحالقة والشاقة رواه البخارى ومسلم وابن ماجة والنسائى الا انه قال (ابرا اليكم كما برىء رسول الله ﷺ ليس منا من حلق ولا خرق ولا صلق).

﴿ باب ﴾ أبو مالك الأشعرى قيل اسمه عبيد وقيل عمرو وقيل كعب بن كعب وقيل عامر بن الحارث صحابى مات فى طاعون عمواس «كذا فى التقريب» وقال صاحب الخلاصة أبو مالك الأشعرى أو أبو عامر صحابى مختلف فى اسمه له سبعة وعشرون حديثا روى عنه جابر وعبد الرحمن بن غنم قال ابن سعد مات فى خلافة عمر وأشار كل منهما الى أنه من رواة مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه والبخارى تعليقا وقال الحافظ فى الأصابة أبو مالك الأشعرى مشهور بكنيته مختلف فى اسمه قيل اسمه عمرو وقيل عبيد قال سعيد البردعى سمعت أبا بكر بن أبى شيبة يقول أبو مالك الأشعرى اسمه عمرو رواه الحاكم أبو أحمد وزاد غيره هو عمرو بن الحارث بن هانىء وقال غيره هو الذى روى عنه عبد الرحمن بن غنم حديث المعازف اهـ.

(٤١٦) ﴿سنده﴾ (١) (الحسن بن موسى) الأشيب أبو على البغدادى قاضى الموصل وغيرها ثقة من التاسعة مات سنة تسع أو عشر ومائتين قاله فى التقريب روى عنه أصحاب الكتب الستة (حريز) بفتح أوله وكسر الراء وآخره زاى بن عثمان الرحبى الحمصى ثقة ثبت رمى بالنصب من الخامسة روى عنه البخارى وأصحاب السنن (حبيب بن عبيد) الرحبى — بالمهملة المفتوحة ثم الموحدة — أبو حفص الحمصى ثقة من الثالثة كما فى التقريب روى له مسلم والأربعة (أبو مالك عبيد) هو أبو مالك الأشعرى وهذا دليل لمن قال اسمه عبيد وقوله (فيما بلغه) هذا يعد من مراسيل الصحابة وهو مقبول على الراجح بل حكى بعضهم كابن الصلاح الأجماع عليه (غريبه) (٢) اى اللهم ارحمه واغفر له (٣) (عبيد) بضم العين المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتية بعدها دال مهملة وقوله (أبى مالك) بدل أو عطف بيان (٤) أى فى المنزلة والرفعة (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام احمد ورواته رواة الصحيح.

حرف النون مهمل ٠ «حرف الهاء»

﴿ باب ﴾ ماجاء فى أبى هريرة رضى الله عنه

(٤١٧) ﴿عن أبى هريرة رضى الله عنه﴾ (١) قال لما قدمت على النبى ﷺ (٢) قلت -

---

﴿باب﴾ أبو هريره الدوسى الصحابى الجليل رضى الله عنه اسمه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من ثلاثين قولا قال ابن أسحق قال لى بعض أصحابنا عن أبى هريرة كان اسمى فى الجاهلية عبد شمس بن صخر فسمانى رسول ﷺ عبد الرحمن وكنيت أبا هريرة لأنى وجدت هرة فحملتها فى كمى فقيل لى أبو هريرة . أسلم رضى الله عنه وقدم على النبى ﷺ عام خيبر سنة سبع من الهجرة وسكن الصفة ولزم النبى ﷺ وخدمه وما فارقه ليلا أو نهاراً فى سفر أوحضر حتى لحق ﷺ بالرفيق الأعلى ، حدث عن نفسه فيما رواه ابن سعد فقال . قدمت ورسول الله ﷺ بخيبر ، وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين ، فأقمت معه حتى مات أدور معه فى بيوت نسائه ، وأخدمه وأغزو معه وأحج ، فكنت أعلم الناس بحديثه ، وقد والله سبقنى قوم بصحبته فكانوا يعرفون لزومى له ، فيسألونى عن حديثه ، منهم عمر وعثمان وعلى وطلحه والزبير ولا والله لايخفى على كل حديث كان بالمدينة ، وكل من كانت له من رسول الله ﷺ منزلة ، ومن أخرجه من المدينة أن يساكنه . وروى احمد فى المسند والبخارى فى الصحيح عنه قال . لم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ أحد اكثر حديثا منى ألا عبد الله بن عمرو (يعنى ابن العاص) فأنه كان يكتب ولا أكتب وأخرج البخارى عنه فى الصحيح قال قلت يارسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول الله ﷺ لقد ظننت يا أبا هريرة ألا يسألنى عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا آله ألا الله خالصاً من قلبه ونفسه ، ولقد شكا ابوهريرة اليه ﷺ انه يسمع حديثاً كثيراً وينساه فدعا له ﷺ ألا ينسى وقد نالته بركة هذه الدعوة فما نسى شيئا بعدها ففى صحيح البخارى عن أبى هريرة قلت يارسول الله أنى لاسمع منك حديثا كثيرا أنساه فقال ابسط رداءك فبسطته ثم قال ضمه إلى صدرك فضممته فما نسيت حديثا بعد وأخرج النسائى بسند جيد فى العلم من كتاب السنن أن رجلا جاء إلى زيد بن ثابت فسأله فقال له زيد عليك بأبى هريره فأنى بينما أنا وأبو هريره وفلان فى المسجد ندعو الله ونذكره أذ خرج علينا رسول الله ﷺ حتى جلس ألينا فقال عودوا للذى كنتم فيه قال زيد فدعوت أنا وصاحبى فجعل رسول الله ﷺ يؤمن على دعائنا ودعا أبو هريره فقال اللهم أنى أسألك مثل ماسأل صاحباى وأسألك علما لاينسى فقال رسول الله ﷺ آمين فقلنا يارسول الله ونحن نسأل الله تعالى علماً لاينسى فقال سبقكم بها الغلام الدوسى .

عاش أبو هريرة مايقرب من ثمانين عاما وتوفى سنة سبع وخمسين أو ثمان وخمسين أو تسع وخمسين والذى اعتمده الحافظ فى الأصابة هو الأول .

﴿باب﴾ ﴿ سنده ﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حماد بن أسامة أنا أسماعيل بن أبى خالد عن قيس عن أبى هريرة قال الخ . وقيس هو ابن أبى حازم (غريبه) (٢) أى لما أردت القدوم

فى الطريق شعراً (١) .

يا ليلة من طولها وعنائها ... على أنها من دارة الكفر نجت (٢)

قال وابق (٣) منى غلام لى فى الطريق قال فلما قدمت على رسول الله ﷺ فبايعته فبينا انا عنده اذ طلع الغلام فقال لى رسول الله ﷺ يا أبا هريرة هذا ـ غلامك قلت هو لوجه الله تعالى فأعتقته (٤)

(٤١٨) ﴿عن خثيم « يعنى ابن عراك عن أبيه ﴾ (٥) أن أبا هريرة قدم المدينة فى رهط من قومه والنبى ﷺ بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفطة على المدينة قال فأنتهيت اليه وهو يقرأ فى صلاة الصبح فى الركعة الأولى بـكهيعص وفى الثانية ويل للمطففين قال فقلت لنفسى ويل لفلان اذا اكتال اكتال بالوافى واذا كال كال بالناقص قال فلما صلى زودنا شيئاً حتى أتينا خيبر قال فكلم رسول الله ﷺ المسلمين فأشركونا فى سهامهم .

(٤١٩) ﴿عن أبى نضرة (٦) عن رجل من الطفاوة (٧) ﴾ قال نزلت على أبى هريرة ـ قال : ولم أدرك من صحابة رسول الله ﷺ رجلا أشد تشميراً ولا أقوم على ضيف منه ـ فبينما أنا عنده وهو على سرير له وأسفل منه جارية له سوداء ومعه كيس فيه حصى ونوى (٨) يقول سبحان الله سبحان الله (٩) حتى اذا أنفد ما فى الكيس القاه اليها فجمعته فجعلته فى الكيس ثم دفعته اليه

عليه ﷺ للاسلام وكان ذلك عام خيبر سنة سبع (١) أى عند انتهائه وظاهره أن الشعر من نظم أبى هريرة وقد نسبه بعضهم الى غيره فإذا صح فيكون أبو هريرة قد تمثل به (٢) (وعنائها) العناء التعب (دارة الكفر) الدارة أخص من الدار وقد كثر استعمالها فى أشعار العرب (٣) أبق بفتح الموحدة من باب ضرب وحكى ابن القطاع كسرها من باب تعب معناه ضل الطريق وتاه وفى رواية للبخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه لما أقبل يريد الاسلام ومعه غلامه ضل كل واحد منهما من صاحبه فأقبل بعد ذلك وأبو هريرة جالس مع النبى ﷺ فقال النبى ﷺ يا أباهريرة هذا غلامك قد أتاك الحديث (٤) قوله فأعتقته أى بهذا اللفظ (هو لوجه الله تعالى) لا بلفظ جديد (تخريجه) أخرجه البخارى فى باب اذا قال لعبده هو لله ونوى العتق الخ من كتاب العتق حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة به وأبو أسامة هو حماد بن أسامة وأخرجه فى هذا الباب من طريق أخرى حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر عن اسماعيل به وأخرجه أيضا فى أواخر المغازى حدثنى محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة به .

(٤١٨) ﴿ سنده ﴾ (٥) حدثنا عبد الله ثنى ابى ثنا عفان ثنا وهب ثنا خثيم يعنى ابن عراك وخُثيم بوزن سهيل وأشراكهم فى السهام كان عن طيب خاطر لأن غنيمة خيبر كانت لأهل الحديبية خاصة (تخريجه) أخرجه ابن خزيمة وابن حبان والبيهقى والحاكم وسنده جيد افاده الشيخ رحمه الله تعالى فى غزوة خيبر ج ٢١ ص ١٢٦ .

(٤١٩) ﴿ سنده ﴾ (٦) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل بن إبراهيم عن سعيد الجريرى عن أبى نضرة ألخ (غريبه) (٧) الطفاوة بالضم حى من قيس عيلان كما فى القاموس (٨) جمع حصاة ونواة (٩) أى يقول سبحان الله ويكررها بعدد ما فى الكيس من الحصى والنوى وهو أصل فى اتخاذ ﴿ السبحة ﴾ بكسر فسكون ويقال لها أيضا ﴿ السبحة ﴾ بالضم وهى خرزات منظومة فى خيط

فقال لى : الا احدثك عنى وعن رسول الله ﷺ ، قلت بلى ، قال فانى بينما أنا أوعك (١) فى مسجد المدينة اذ دخل رسول الله ﷺ المسجد فقال : من أحس الفتى الدوسى (٢)، من أحس الفتى الدوسى ، فقال له قائل هو ذاك يوعك فى جانب المسجد حيث ترى يارسول الله ، فجاء فوضع يده على ، وقال لى معروفا (٣) فقمت فانطلق حتى قام فى مقامه الذى يصلى فيه ، ومعه يومئذ صفان من رجال وصف من نساء ، أو صفان من نساء وصف من رجال - فأقبل عليهم فقال . إن نسانى الشيطان شيئا من صلاتى فليسبح القوم وليصفق النساء ، فصلى رسول الله ﷺ ولم ينس من صلاته شيئا ، فلما سلم أقبل عليهم بوجهه فقال . مجالسكم (٤) ، هل منكم من اذا اتى أهله أغلق بابه وأرخى ستره ثم يخرج فيحدث فيقول فعلت بأهلى كذا وفعلت بأهلى كذا ، فسكتوا ، فأقبل على النساء فقال . هل منكن من تحدث، فجثت فتاة كعاب (٥) على أحدى ركبتيها وتطاولت ليراها رسول الله ﷺ ويسمع كلامها ، فقالت : أى والله انهم ليحدثون وأنهن ليحدثن ، فقال: هل تدرون مامثل من فعل ذلك ، إن مثل من فعل ذلك مثل شيطان وشيطانة لقى أحدهما صاحبه بالسكة (٦) فقضى حاجته منها والناس ينظرون أليه قال : ألا لا يفضين رجل ألى رجل ولا امرأة ألى امرأة إلا ألى ولد أو والد (٨)، قال : وذكر ثالثة فنسيتها ، ألا إن طيب الرجل ما

يعرف بها الذاكر عدد مايقول من كلمات الذكر والتسبيح وغيره (١) قوله أوعك بضم همزة المضارعة بعدها واو ساكنة فعين مهملة مفتوحة من الوعك - بزنة الدلك - وهو أذى الحمى ووجعها يقال وعكته الحمى من باب وعد فهو موعوك (٢) أى من رأى أباهريرة وأبصره قال فى النهاية الاحساس العلم بالحواس وهى مشاعر الانسان كالعين والاذن والأنف واللسان واليد ا هـ وأبو هريرة رضى الله عنه كان من قبيلة (دوس) فلذلك نسب إليها (٣) أى كلاماً جميلا ولعله يكون قد دعا له مع ذلك بالشفاء (٤) أى الزموا أماكن جلوسكم لاتفارقوها (٥) الكعاب - بزنة سحاب - الجارية حين يبدو ثديها للنهود وهى الكاعب ايضاً وجمعها كواعب والفعل من باب دخل . وقوله (فجثت على إحدى ركبتيها) اى جلست كذلك وجثا من بابى علا ورمى (٦) السكة - بكسر أوله وتشديد ثانية مفتوحاً - الطريق والمراد أن من أفضى إلى امرأته ثم تحدث بمـا كان منها حال الوقاع من قول أو فعل كان كمن فعل بها ذلك أمام الناس فى الطريق العام وفى ذلك من انتهاك الحرمات وسوء الأدب والاخلال بالمروءة مافيه فينبغى أن يتجنبه المؤمن رجلا كان أم امرأة وفى حديث أبى سعيد الخدرى مرفوعا . « إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى اليه ثم ينشر سرها » رواه مسلم (٧) المقصود نهى الرجل أن يضاجع الرجل ليس بينهما حائل سوى ما يكون من الملابس التى لا تمنع اللمس ونهى المرأة أن تضاجع المرأة كذلك لأنه قد يكون ذريعة إلى كثير من المفاسد ولذلك يقول الشوكانى وفيه دليل على أنه يحرم أن يضطجع الرجل مع الرجل والمرأة مع المرأة فى ثوب واحد مع الافضاء ببعض البدن لأن ذلك مظنة لوقوع المحرم من المباشرة أو مس العورة أوغير ذلك ا هـ وهذه المفسدة لا تكون بين الإنسان وولده أو والده لانعدام الشهوة بينهما فلذلك استثنيت تلك الحالة من

وجد ريحه ولم يظهر لونه ألا إن طيب النساء ماظهر لونه ولم يوجد ريحه (١)

(٤٢٠) ﴿عن أبى كثير حدثنى أبو هريرة﴾(٢) وقال لنا : والله ماخلق الله مؤمنا يسمع بى ولايرانى الا أحبنى ، قلت : وماعلمك بذلك ياأبا هريرة ؟ (٣) قال : إن أمى كانت امرأة مشركة ، وإنى كنت أدعوها ألى الاسلام ، وكانت تأبى على ، فدعوتها يوما فأسمعتنى فى رسول الله ﷺ ماأكره ، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكى ، فقلت يارسول الله : إنى كنت أدعو أمى إلى الاسلام وكانت تأبى على ، وأنى دعوتها اليوم فأسمعتنى فيك ما أكره ، فادع الله أن يهدى أم أبى هريرة فقال رسول الله ﷺ اللهم اهد أم أبى هريرة ، فخرجت أعدو أبشرها بدعاء رسول الله ﷺ فلما أتيت الباب أذاهو مجاف (٤) وسمعت خضخضة الماء (٥) وسمعت خشف (٦) رجلى يعنى وقعها ، فقالت يا أبا هريرة . كما أنت ، ثم فتحت الباب وقد لبست درعها (٧) وعجلت عن خمارها (٨) فقالت أنى أشهد أن لا آله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله ﷺ فرجعت ألى رسول الله ﷺ أبكى من الفرح كما بكيت من الحزن ، فقلت يارسول الله ، أبشر فقد استجاب الله دعاءك وقد هدى أم أبى هريرة ، وقلت يارسول ادع الله أن يحببنى أنا وأمى الى عباده المؤمنين ويحببهم ألينا ، فقال رسول الله ﷺ اللهم حبب عبيدك هذا وأمه ألى عبادك المؤمنين ، وحببهم اليهما ، فما خلق الله مؤمنا يسمع بى ولا يرانى أو يرى أمى إلا وهو يحبنى .

النهى وعليه فالتفريق فى المضاجع من الآداب الشرعية وذلك يكون أما بحائل سابغ كثيف أو فرجه أو بتعدد المكان وقد اشتملت هذه الوصية على نصيحتين وهناك نصيحه ثالثة نسيها الراوى (١) فطيب النساء يتزين بلونه بدون أن تكون له رائحة ذكية تشم كالحناء ﴿تخريجه﴾ رواه أبو داود فى آخر كتاب النكاح من عدة طرق عن الجريرى بهذا الاسناد نحوه مطولا قال المنذرى وأخرجه الترمذى والنسائى مختصراً بقصة الطيب وقال الترمذى هذا حديث حسن إلا أن الطفاوى لا نعرفه إلا فى هذا الحديث ولا يعرف اسمه وقال أبو الفضل محمد بن طاهر والطفاوى مجهول اهـ (قلت) وللحديث فى جملته شواهد تؤيده تعلم بالمراجعة فى مظانها والله أعلم .

(٤٢٠) ﴿سنده﴾ (٢) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن ثنا عكرمة بن عمار حدثنى أبو كثير حدثنى أبو هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى ما سبب علمك بمحبة من غاب عنك من المؤمنين وأنت لم ترهم وهم لم يروك وقد أجاب أبو هريرة بذكر قصة أمه ليبين أن رسول الله ﷺ قد دعا له ولامه بأن يحببهما الى المؤمنين ودعاؤه ﷺ لا يرد (٤) بضم أوله تخفيف ثانية أى مغلق يقال أجاف الباب إذا رده وأغلقه (٥) الخضخضة تحريك الماء والمراد هنا صوته عند الصب (٦) الخشف بالسكون ، والخشفة بالتحريك مع فتح أولهما الحركة (٧) درع المرأة قميصها (٨) الخمار ثوب تغطى به المرأة رأسها والجمع خمر مثل كتاب وكتب واختمرت المرأة وتخمرت لبست الخمار اهـ من المصباح ﴿تخريجه﴾ رواه مسلم فى فضائل أبى هريرة حدثنا عمرو الناقد نا عمرو بن يونس اليمامى نا عكرمة بن عمار بهذا الاسناد نحوه والحديث من أعلام النبوة .

(٤٢١) ﴿وعنه ايضا﴾ (١) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ألا من رجل يأخذ بما فرض (٢) الله ورسوله كلمة او كلمتين او ثلاثة او أربعا او خمسا فيجعلهن فى طرف ردائه (٣) فيتعلمهن و يعلمهن قال ابو هريرة فقلت أنا يا رسول الله قال فابسط ثوبك قال فبسطت ثوبى فحدث رسول الله ﷺ ثم قال ضم اليك فضممت ثوبى إلى صدرى فانى لارجو ان لا اكون نسيت حديثا سمعته منه بعد

(٤٢٢) ﴿وعن الأعرج قال ابو هريرة رضى الله عنه﴾ (٤) انكم تقولون اكثر أبو هريرة عن النبى ﷺ (٥) والله الموعد (٦) انكم تقولون ما بال المهاجرين لا يحدثون عن رسول الله ﷺ بهذه الاحاديث، وما بال الانصار لا يحدثون بهذه الاحاديث، وأن صحابى من المهاجرين كانت تشغلهم صفقاتهم فى الاسواق، وان اصحابى من الانصار كانت تشغلهم أرضوهم والقيام على اموالهم، وأنى

---

(٤٢١) ﴿سنده﴾ (١) حدثنا عبدالله حدثنى ابى ثنا أبو النضر ثنا المبارك عن الحسن عن أبى هريرة قال الخ ﴿غريبه﴾ (٢) اى بما شرع الله ورسوله و (أو) فى قوله (كلمة أو كلمتين) الخ . للتخيير (٣) يعنى فيسمعهن منى وهو باسط رداءه ثم يضمه إليه بدليل بقية الحديث وحكمة بسط الرداء حال التحديث ثم ضمه من الاسرار التى خص الله بها رسوله ﷺ ﴿تخريجه﴾ عزاه فى منتخب كنز العمال إلى ابن عساكر وجعله الحافظ فى الاصابة من طرق حديث أبى هريرة الآتى عقب هذا وعزاه إلى أبى يعلى فقال « وله طرق أخرى منها عند أبى يعلى من طريق يونس بن عبيد عن الحسن عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال « من يأخذ منى كلمة أو كلمتين أو ثلاثا فيصيرهن فى ثوبه فيتعلمهن ويعلمهن » قال فنشرت ثوبى وهو يحدث ثم ضممته فأرجو ألا أكون نسيت حديثا مما قال وأخرجه أحمد من طريق المبارك بن فضالة عن الحسن نحوه اهـ وأفاد فى فتح البارى فى باب حفظ العلم من كتاب العلم أنه مروى فى جامع الترمذى وفى الحلية لأبى نعيم اهـ وبناء على ما تقدم نستخلص أن الحديث رواه أبو يعلى وأبو نعيم والترمذى وابن عساكر والله أعلم .

(٤٢٢) ﴿سنده﴾ (٤) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبدالرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن الاعرج قال الخ ﴿غريبه وشرحه﴾ (٥) قوله أكثر ابو هريرة عن النبى ﷺ أى من رواية الحديث وهو إنكار استبعاد وتعجب لا انكار تهمة وتكذيب ومنشأ الاستبعاد أنه أسلم فى السنة السابعة وكان أكثر الصحابة حديثا عنه ﷺ وقد أزال هذا الاستبعاد عنهم بمجموع أمرين (أولهما) أنه لزم مجالس رسول الله ﷺ سفرا وحضرا ولم يشغله عنها شاغل من تجارة او زراعة فكان يحضر إذا غابوا ويحفظ إذا نسوا (ثانيهما) أنه بسط رداءه ثم ضمه إلى صدره بأمره ﷺ فما نسى شيئا من حديثه بعد (قال الأبى) فالملازمة سبب كثرة السماع وبسط الرداء سبب عدم النسيان ويبعد أن يكون هذا المجلس لم يحضر فيه الا أبو هريرة لا سيما مع قوله من يبسط ثوبه ومن المعلوم حرصهم على حفظ أقواله ﷺ فلا يتأخر أحد من الحاضرين عن بسط ردائه فهم مشاركون له فى عدم النسيان لكن لما لم يشاركوه فى السبب الأول وهو كثرة الملازمة كان أحفظهم وأما أن بسط الرداء سبب فى عدم النسيان فالله اعلم بالحكمة فيه اهـ (٦) قوله (والله الموعد) أى فهو سبحانه يحاسبنى إن تعمدت كذبا

كنت أمرأ مكتفيا (١) وكنت اكثر مجالسة رسول الله ﷺ أحضر اذا غابوا ، واحفظ اذا نسوا ، وان النبى ﷺ حدثنا يوماً فقال : من يبسط ثوبه حتى أفرغ من حديثى ثم يقبضه اليه ، فانه ليس ينسى شيئاً سمعه عنى ابداً فبسطت ثوبى أو قال طرفى ، ثم قبضته الى ، فوالله ماتسيت شيئا سمعته منه . وايم الله لولا آية فى كتاب الله ماحدثتكم بشىء ابداً ثم تلا « ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى » الآية (٢)

(٤٢٣) ﴿وعن ابى عثمان النهدى﴾(٣) قال تضيفت اباهريرة (٤) سبعاً فكان هو وامرأته وخادمه يعتقبون الليل أثلاثا ، يصلى هذا ثم يوقظ هذا ويصلى هذا ثم يرقد ويوقظ هذا قال قلت يا ابا هريرة كيف تصوم قال أما أنا فأصوم فى أول الشهر ثلاثا فأن حدث لى حادث كان آخر شهرى (٥) قال وسمعت أبا هريرة يقول : قسم رسول الله ﷺ يوماً بين اصحابه تمراً وأصابنى سبع تمرات أحداهن حشفة (٦) وما فيهن شىء أعجب الىّ منها ، أنها شدت مضاغى . (٧)

---

(١) أى حابسا نفسى على مجالسه ﷺ وسماع حديثه مكتفيا بالقوت . (٢) كان أبو هريرة يحمل علما كثيرا عنه ﷺ ورأى أنه يجب عليه نشره فتفرغ لذلك مخافة الموانع فلما أنكروا عليه كثرة الحديث قال لولا ما فى كتاب الله تعالى من أثم كتمان العلم ماحدثتكم بحديث ابدا ﴿تخريجه﴾ اخرجه الشيخان من عدة طرق فالبخارى فى باب ما جاء فى الغرس من كتاب الحرث والمزارعة وفى اوائل البيوع وفى الاعتصام وغيرها ومسلم فى كتاب الفضائل والله أعلم .

(٤٢٣) ﴿سنده﴾ (٣) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا يونس حدثنا حماد يعنى ابن زيد عن العباس بن فروخ الجريرى قال سمعت أبا عثمان النهدى يقول الخ والظاهر أن يونس فى السند هو ابن محمد بن مسلم أبو محمد المؤدب قال الخطيب سمع حماد بن سلمه وحماد بن زيد وغيرهما وروى عنه أحمد بن حنبل وعلى بن المدينى وغيرهما وثقه ابن معين وغيره ومات سنة ثمان ومائتين اهـ ملخصا ﴿غريبه﴾ (٤) أى نزلت عليه ضيفا قال فى المختار ضافه ضيافة إذا نزل عليه ضيفا وكذا تضيفه اهـ (٥) أى فأن حدث لى ما يمنع عن الصوم من سفر أو مرض كان ما صمته آخر حظى من الصوم فى هذا الشهر وكأنه صامه كله إذ الحسنة بعشر أمثالها (٦) الحشف ــ بفتحتين ــ أردأ التمر وهو الذى يجف من غير نضج ولا ادراك فلا يكون له لحم الواحدة حشفة قاله فى المصباح (٧) قوله « انها شدت مضاغى » تعليل لكونها أعجب التمرات إليه والمضاغ كسحاب ما يؤكل ويمضغ من الطعام وقد أضافه إلى ياء المتكلم والمعنى أنها قوت طعامى الذى آكله فصار لدنا متماسكا بعد أن كان ضعيفا غير متماسك وقيل المضاغ المضغ يقال لقمة لينة المضاغ وشديدة المضاغ والمعنى أنها قوت أسنانى فأعانتها على المضغ وفى رواية (مضاغى) بكسر الميم قال القسطلانى يحتمل أن يكون المراد ما يمضغ به وهو الأسنان وأن يكون المراد به المضغ نفسه اهـ ﴿تخريجه﴾ أخرجه البخارى فى كتاب الأطعمة حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن عباس الجريرى عن أبى عثمان قال تضيفت أبا هريرة سبعا . فكان هو وامرأته وخادمه يعتقبون الليل اثلاثا يصلى هذا ثم يوقظ هذا وسمعته يقول قسم رسول الله ﷺ بين أصحابه

(٤٢٤) ﴿وعن البراء عن الحسن عن ابى هريرة رضى الله عنه﴾ قال(١) حدثنى خليلى الصادق رسول الله ﷺ انه قال : يكون فى هذه الامة بعث الى السند والهند فإن أنا أدركته فاستشهدت فذلك، وإن أنا (فذكر كلمة) رجعت وأنا ابو هريرة المحرر قد أعتقنى من النار (٢)

تمرا فأصابنى سبع تمرات أحداهن حشفة وقال البخارى باب ماكان النبى ﷺ وأصحابه يأكلون حدثنا أبو النعمان حماد بن زيد عن عباس الجريرى عن أبى عثمان النهدى عن أبى هريرة قال : قسم النبى ﷺ يوما بين اصحابه تمراً فأعطى كل إنسان سبع تمرات فأعطانى سبع تمرات أحداهن حشفة فلم يكن فيهن تمرة أعجب إلى منها شدت فى مضاغى اهـ قال القسطلانى وهذا الحديث أخرجه الترمذى والنسائى فى الوليمة وابن ماجة فى الزهد اهـ .

(٤٢٤) ﴿سنده﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن إسحق حدثنا البراء عن الحسن عن أبى هريرة قال الخ ﴿غريبه﴾ (٢) قوله (فأن أنا أدركته الخ) هذا من قول أبى هريرة لا من قوله ﷺ وقوله (فذلك) معناه نلت مقاما عظيما بالشهادة وقوله (وأن أنا فذكر) أبو هريرة (كلمة) نسيها الراوى أولم يفطن لها وجواب الشرط الثانى قوله (رجعت وانا ابو هريرة المحرر) بصيغة اسم المفعول فسره قوله (قد اعتقنى) اى الله عز وجل (من النار) بسبب الجهاد فى سبيله والكلمة التى لم يذكرها الراوى ظاهرة يدل عليها السياق والتقدير (وإن انا ادركته ولم استشهد رجعت وقداعتقنى الله من النار) والأمانة قضت على الراوى انلا يذكرها لعدم جزمه بها .

(تخريجه) الحديث رواه النسائى فى كتاب الجهاد من طريق آخر عن أبى هريرة بلفظ (وعدنا رسول الله ﷺ غزوة الهند فأن أدركتها أنفق فيها نفسى ومالى، فان أقتل كنت من افضل الشهداء، وان ارجع فانا ابوهريره المحرر) وعنه من طريق ثان بمثل ذلك ثم ذكر باسناده عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ (عصابتان من امتى احرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم عليه السلام) (فائده) الحديث المذكور من اعلام النبوه فقد غزا المسلمون الهند والسند فى عهدبنى امية واليك كلمة موجزة فى ذلك .

١ ــ اتجهت همة المسلمين فى عهد عثمان وعلى رضى الله عنهما إلى التعرف على ثغور الهند ومدنها تمهيدا لأزالة الوثنية منها ونشر الأسلام فيها .

٢ ــ وفى عهد معاوية بعث اليها بحملة عسكرية منظمة يقودها المهلب بن ابى صفرة ومن بعده عبد الله بن سوار العبدى فبشرت بهداية الأسلام وضربت الامثال العالية فى تحركاتها العسكرية وقد اغتال الوثنيون ابن سوارهناك فامر معاوية (زياداً) واليه على العراق ان يبعث بجيش الى الهند فبعث بقوة على راسها (سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى) ففتح مدينة (مكران) عنوة ومصرها وضبطها واقام شريعة الله فيها ثم توالت الحملات فاتسعت الفتوح ورسخ الاسلام فى كثير من الجهات :

٣ ــ ولما صار أمر العراق والمشرق إلى (الحجاج بن يوسف الثقفى) أرسل إليها جملة من قواده واحداً بعد آخر وكان لهم فيها أثرمشكور إلى أن جاءت نوبة القائد المظفر (محمد بن القاسم الثقفى) وهو

فى السادسة عشرة من عمره وكان فى جيوش المسلمين بأرض ايران فكتب إليه الحجاج يأمره بأن ينتخب من أبطال الجنود الاسلامية من يقع إختياره عليهم وجمع له الحجاج قوات أخرى انتقاها من جيوش المسلمين بالشام وحرص الحجاج على أن يجهز هذا الجيش بكل ما يحتاج إليه من سلاح وكساء وغذاء فاجتاز به محمد بن القاسم حدود إيران إلى الهند ووصل مدينة (مكران) التى كانت بيد المسلمين ثم انتقل منها إلى مدن كثيرة ذات أهمية بالغة ففتحها إلى أن وصل إلى (الديبل) فوجد الحجاج قد أرسل إلى سواحها الرجال والسلاح والمؤن فخندق محمد بن القاسم حولها وحطم حصونها بالمنجنيق وعلا المسلمون أسوارها ودخلوها عنوة ثم انتقل منها إلى مدينة (بيرون) ففتحها وايقن قائد الشرك والوثنية (داهر) أن البلاد استسلمت لهذا القائد الشاب وأن ملكه قد زال مالم يلقه فى معركة فاصلة يجمع فيها جميع قواه فكانت تلك المعركة الفاصلة وكتب الله النصر فيها للمسلمين وقتل الطاغية (داهر) وانهزم جنده ومضى محمد بن القاسم يطهر ارض السند من ادران الوثنية والشرك إلى ان قطع نهر (بياس) إلى (الملتان) فقاتله اهلها قتالا شديداً وتحصنوا بالمدينة ونفد زاد الجيش الاسلامى فهداهم الله إلى مدخل الماء إلى المدينة فقطعوه عنها حتى استسلم المشركون وكان فى تلك المدينة صنم اسمه (بد) تهدى إليه الأموال وتنذر له النذور ويحج إليه اهل السند فجمع محمد بن القاسم ما هناك من الذهب والأموال وجعل يودعها فى بيت مساحته عشرة اذرع فى مثلها كان جباة الأموال يلقونها فيه من فوهة فى سطحه واحصوا ذلك المال فبلغ مائة وعشرين مليون درهم ولما ارسلوا به إلى الحجاج احصى ما انفقه على حملة محمد بن القاسم فبلغ ستين مليوناً فقال (شفينا غيظنا ، وادركنا ثارنا ، وازددنا ستين الف الف درهم ، وراس داهر) رضى الله عن اولئك السادة الذين حملوا رسالة الاسلام إلى الهند حتى كان منهم للاسلام فى عصرنا مدد علمى واقتصادى وعسكرى ورضى الله عن مسلمى الهند والباكستان فلقد اقاموا دولتهم فى عصرنا على اسس قويمة من مبادىء الاسلام .

فصل

فى تفنيد ما وجه إلى أبي هريرة رضى الله عنه من المطاعن وتبديد ما احيطت به روايته من الشكوك والشبهات

تعرض هذا الصحابى الجليل لحملة من المطاعن يراد بها التشكيك فى أحاديثه التى تلقاها المسلمون بالقبول ، وقد أثار هذه المطاعن طائفة من المستشرقين والملحدين وخدع بها كثير ممن لم ترسخ أقدامهم فى العلم ، ولم تنضج ملكتهم فى البحث ، فراحوا يرددون هذه المطاعن على أنها حقائق يقضى بها العلم والتمحيص ، وقد رأينا أن نذكر فى هذا الفصل طائفة من تلك المطاعن ثم نتبعها بالرد عليها لنبين مدى الافتيات على هذا الصحابى الجليل ، والراوية الثبت الأمين ، وأن الذين تولوا كبر هذا الاثم لم يكونوا على شيء من العلم والانصاف ، وانما يريدون من وراء ذلك الطعن فى الاسلام من طريق تجريح رواة الحديث وحملته فنقول وبالله التوفيق .

أولا . زعموا أن السبب فى كثرة حديثه استباحته الكذب على رسول الله ﷺ وهذا منهم كذب صراح ، وافتيات على التاريخ ، فان هذا الامام الجليل قد روى عنه الحديث نحو من ثمانمائة رجل من أهل العلم بعضهم من الصحابة وبعضهم من التابعين كما قال البخارى وذلك دليل على ثقتهم به ، لأنهم لو لم يثقوا به لمارووا عنه ، وقد شهد له كبار اهل العلم فى كل عصر بتحرى الصدق والبعد عن شوائب الكذب وكثرة الحفظ وشدة الضبط فى رواية الحديث . قال الشافعى : أبو هريرة احفظ من روى الحديث فى دهره وقال ابن عمر.أبو هريرة خيرمنى وأعلم بما يحدث . وقال طلحة بن عبيد الله . لاأشك أن أباهريرة سمع من رسول الله ﷺ مالم نسمع . وقال أبو الزعيزعة كاتب مروان : أرسل مروان الى أبى هريرة فجعل يحدثه وكان اجلسنى خلف السرير أكتب مايحدث به حتى اذا كان فى رأس الحول أرسل اليه فسأله وامرنى ان انظر فما غير حرفا عن حرف .

هـــذا طرف مما ذكره الثقات واصحاب الشان فى ابى هريرة ، وهو قليل مما ذكروه . ومن حظى بمثل هذا الثناء وبمثل هذا التقدير لايضيره ما يقال فيه من اعداء الاسلام بدون بينة او برهان.

هذا إلى أن أحاديث أبى هريرة لم ينفرد بها بل وجـــدت كلها او أكثرها عند غيره من الصحابة كما يعلم بالتتبع ، والذى امتاز به عنهم انه اجتمع لديه من الاحاديث مالم يكن عند واحد منهم ماعدا عبد الله بن عمرو بن العاص (وقد بينا فى مناقب عبد الله السبب فى قلة ما وصل الينا من حديثه) .

ثانيـــاً : زعموا أن أبا هريرة يدلس فى الحديث فيروى عن النبىّ ﷺ مالم يسمعه منه والتدليس أخو الكذب ، والجواب عنْ ذلك أن أبا هريرة قد تأخر أسلامه إلى سنة سبع من الهجرة وتلق الأحاديث التى لم يسمعها من رسول الله ﷺ عن الصحابة الذين سمعوها ولم يقلْ عند روايتها (سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا, أوْرَأيته يفعل كذا) بل كان يقول (قال رسول الله ﷺ كذا أو فعل كذا) وما شابه ذلك . وهو فى هذا المسلك ليس بدعا من سائر الصحابة الذين لم يحضروا بعض مجالسه ﷺ أما لاشتغالهم ببعض أمور الدنيا كالزراعة والصفق بالأسواق وأمالحداثة أسنانهم أولتأخر أسلامهم . ثبت عن حميد قال « كنا مع أنس بن مالك رضى الله عنه فقال والله ماكل مانحدثكم عن رسول الله ﷺ سمعناه ولكن لم يكن يكذب بعضنا بعضا» رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح. وعن البراء قال « ليس كلنا سمع حديث رسول الله ﷺ كانت لنا ضيعه وأشغال . ولكن الناس كانوا لايكذبون يومئذ فيحدث الشاهد الغائب» رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه وأقره الذهبى

وحقيقة الأمر ان اباهريرة وكثيرا غيره من الصحابة فاتهم سماع كثير من الاحاديث فتقلوها عن الصحابة الذين سمعوها منه ﷺ ثم عند روايتهم لهذه الأحاديث قد يذكرون أسماء من رووا عنه تلك الأحاديث وقد لايذكرونها ولا يعد عدم ذكرهم لها تدليسا لأن الصحابة كلهم عدول باجماع أهل الحق وأنما توقف العلماء فى مراسيل التابعين للجهل بحال المحـــذوف أذ من الجائز أن يكون المحذوف صحابياً أو تابعيا وعلى تقدير أنه تابعى فيجوز أن يكون غير ثقة ولذلك يقول ابن الصلاح فى مقدمته (مرسل الصحابى مثل مايرويه ابن عباس وغيره من أحداث الصحابة عن رسول الله ﷺ ولم يسمعوه منه فى حكم الموصول المسند لأن الصحابة كلهم عدول) اه وقال السيوطى فى التدريب (وفى الصحيحين من ذلك مالا يحصى لأن اكثر رواياتهم عن الصحابة . وكلهم عدول ورواياتهم عن غيرهم نادرة ، وإذا رَوَوْها بَينوُها) .

ثالثـــا : وقال الطاعنون نهى عمر أبا هريرة عن التحديث وقال له « لتتركـن الحديث عن رسول الله ﷺ أولا لحقنك بأرض دوس » وهـذا من عمر يدل على كذب ابى هريرة فى زعمهم .
والجواب عن ذلك أن ابا هريرة كان يحدث الناس بما سمعه عن رسول الله ﷺ أو ثبت لديه أنه قاله أو فعله خروجا من اثم كتمان العلم وقد الجاه ذلك الى أن يكثر من رواية الحديث فى كل باب فكان فى المجلس الواحد يسرد الكثير من أحاديثه ﷺ . ولكن عمر رضى الله عنه كان من رأيه أن يشتغل الناس أولا بالقرآن وأن يقلوا من رواية الاحاديث التى لاتتصل بالاحـــكام وأن لا يروى للناس أحاديث الرخص مثلا لئلا يتكلوا عليها . ولا الاحاديث المشكلة التى تعلو على أفهامهم حتى لاتكون لهم فتنه وان يقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ خشية الكذب عليه أو الخطأ . ولئلا يكون ذريعة الى ان ينسب اليه المنافقون مايشتهون ، ومن أجل ذلك نهى عن الاكثار من الرواية وأغلظ لأبى هريرة وغيره . فالاختلاف بين عمر وأبى هريره ومن حذا حذوه من الصحابة ليس منشؤه الكذب . ولكنه اختلاف على طريقة التعليم والافادة (ولكل وجهة هو موليها) وقال الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقد جاء أن عمر أذن له بعد ذلك فى التحديث .

رابعاً : زعموا أن الصحابة قد شكوا فى رواياته وقالوا (أكثر أبو هريرة) وهذا منهم يدل على كذبه وردهم لروايته .

والجواب أن بعض الصحابة قالوا (أكثر أبو هريرة) تعجباً من كثرة حفظه ورواياته وقد أظهر لهم السبب فى ذلك . وهو أنه كان الزم الناس لمجالسه ﷺ وأحرص الصحابة على أخذ الحديث وأنه ماكان يعنيه شئون الدنيا . فما كان يشغله عن رسول الله ﷺ تجارة ولا بيع . ولا زراعة . فحفظ مالم يحفظوا ، وسمع مالم يسمعوا ، فأطمأنوا إلى قوله ، وأخذوا عنه ما يرويه كما تقدم . وعلى تقدير أنهم كانوا شاكين لا متعجبين فتركهم أياه يحدث بعد ذلك مدة عمره دليـــل على أنهم اقتنعوا بوجاهة السبب فى كثرة حديثه وزال عنهم ماكانوا يجدونه فى صدورهم من روايته ، إذ لوكانوا يرون فى حديثه ريبة لمنعوه عن التحديث وهم أحرص الناس على صيانة حديث رسول الله ﷺ لأنه تبيان للكتاب الكريم

خامسا : وزعموا أن أبا هريرة لم يكن على شيء من الفقه . وهذا افتيات على التاريخ . ذكر أبن القيم فى أعلام الموقعين المفتين من الصحابة فذكرمنهم اباهريرة وعده فى طبقة أبى بكر الصديق وعثمان بن عفان وأبى سعيد الخدرى وأم سلمة وأبى موسى الأشعرى ومعاذ بن جبل وسعد بن أبى وقاص وجابر بن عبد الله وغيرهم وقال أبن سعد كان أبن عباس وأبن عمر وأبو سعيد الخدرى وأبو هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وجابر ورافع بن خديج وسلمة بن الأكوع وأبو واقد الليثى وعبد الله بن بحينة مع أشباه لهم من أصحاب رسول الله ﷺ يفتون بالمدينة ويحدثون عن رسول الله ﷺ من لدن توفى عثمان إلى أن توفوا اه

سادسا : وقالوا أن كثيراً من الأحاديث التى عزيت إلى أبى هريرة فيها غرائب تبعد عن العقل . وذلك دليل على عدم صحتها وانها من مزاعم أبى هريره .
والجواب أنه لايلزم من عزو لحديث إلى أبى هريرة أو غيره أنه قاله ورواه لجواز ان يكون الرواه عنه أو بعضهم كذبة . والمدار فى ذلك على صحه النقل عن المنقول عنه أبى هريره رضى الله عنه

أو غيره ، وليس يضير ابا هريرة ان يكذب عليه طائفة من الرواة ويقولوه مالم يقل . ولقد كذب كثير على رسول الله ﷺ . ولم يقل احد أن ذلك يعد طعنا فيه ﷺ وقد عنى علماء الحديث عناية تامة بالبحث عن احوال الرواة جرحا وتعديلا فينبغي ان يرجع اليهم في صحة الاسانيد وتزييفها .

(فصل) في ثناء الحاكم وشيخه ابي بكر بن خزيمة على حافظ الصحابه وراويتهم ابي هريرة رضى الله عنه عقد الحاكم أبو عبد الله في الجزء الثالث من المستدرك فصلا ذكر فيه الاحاديث التي تدل على فضل أبي هريرة ورسوخ قدمه في الروايه . ثم ختم هذا النص بمقالة جليلة عن شيخه ابي بكر بن خزيمة رأينا ان نذكرها هنا قال، وإنما يتكلم في ابي هريرة لدفع اخباره من اعمى الله قلوبهم فلا يفهمون معاني الأخبار إما معطل جهمي يسمع اخباره التي يروونها على خلاف مذهبهم الذي هو كفر فيشتمون ابا هريرة ويرمونه بما الله تعالى قد نزهه عنه تمويها على الرعاء والسفلة ، ان اخباره لا تثبت بها الحجه ، واما خارجي يرى السيف على امة محمد ﷺ ولا يرى طاعة الخليفة ولا امام ، فاذا سمع اخبار ابي هريرة رضى عنه عن النبي ﷺ خلاف مذهبهم الذي ضلال ولم يجد حيلة في دفع اخباره بحجة وبرهان كان مفزعه الوقيعه في ابي هريرة ، او قدري اعتزل الاسلام واهله وكفر اهل سلام الذين يتبعون الاخبار الماضية التي قدرها الله تعالى وقضاها قبل كسب العباد لها إذا نظر الى اخبار ابي هريرة التي قدرواها من النبي ﷺ في إثبات القدر ولم يجد حجة يؤيد بها صحة مقالته التي هي كفر وشرك كانت حجته عند نفسه أن أخبار أبي هريرة لا يجوز الاحتجاج بها ، أو جاهل يتعاطى الفقه و يطلبه من غير مظانه اذا سمع اخبار ابي هريرة فيما يخالف مذهب من قد اجتبى مذهبه واختاره تقلداً بلا حجة ولا برهان تكلم في أبي هريرة ودفع اخباره التي تخالف مذهبه ويحتج باخباره على من خالفه اذا كانت اخباره موافقه لمذهبه » .

قال الحاكم : وانا ذاكر بمشيئة الله عز وجل في هذا رواية اكابر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين عن ابي هريرة . فقد روى عنه زيد بن ثابت وابو أيوب الانصاري وابن عباس وابن عمر وعبد الله الزبير وابي بن كعب وجابر وعائشة والمسور بن مخرمة وعقبة بن الحارث وابو موسى الاشعري وأنس بن مالك والسائب بن يزيد وابو رافع مولى رسول الله ﷺ وأبو أمامة بن سهل وابو الطفيل وابو نضرة الغفاري وأبو رهم الغفاري وشداد بن الهاد وأبو حدرد عبد الله بن حدرد الأسلمي وابو رزين العقيلي وواثلة بن الأسقع وقبيصة بن ذؤيب وعمرو بن الحمق والحجاج الأسلمي وعبد الله بن عكيم والأغر الجهني والشريد بن سويد رضى الله عنهم أجمعين فقد بلغ عدد من روى عن ابي هريرة من الصحابة ثمانيه وعشرين رجلا . فأما التابعون فليس فيهم أجل ولا أشهر ولا أشرف ولا أعلم من اصحاب ابي هريرة وذكرهم في هذا الموضع يطول لكثرتهم . والله يعصمنا من مخالفة رسول رب العالمين والصحابه المنتجبين وائمه الدين من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين رضى الله عنهم أجمعين في أمر الحافظ علينا شرائع الدين ابي هريرة رضى الله عنه اه .

حرف الواو مهمل (حرف الياء المثناه)

باب ما جاء فى ابى اليسر الانصارى واسمه كعب بن عمرو رضى الله عنه

(٤٢٥) حدثنا عبد الله حدثنى ابى قال قرىء على يعقوب فى مغازى إبيه عن ابن اسحق قال ابن اسحق وحدثنى بريده بن سفيان الاسلمى عن بعض رجال بنى سلمة عن ابى اليسر كعب بن عمرو قال والله إنا لمع رسول الله ﷺ بخيبر عشية اذا أقبلت غنم لرجل من يهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله ﷺ مَنْ رجلٌ يطعمنا من هذه الغنم قال ابو اليسر فقلت أنا يا رسول الله قال فا فعل قال فخرجت اشتد(١) مثل الظليم (٢) فلما نظر الى رسول الله ﷺ موليا قال اللهم امتعنا به (٣) فادركت الغنم وقد دخلت اوائلها الحصن فأخذت شاتين فى اخراها فاحتضنتهما تحت يدى ثم أقبلت بهما اشتد كأنه ليس معى شىء حتى القيتهما عند رسول الله ﷺ فذبحوهما فأكلوهما (٤) فكان ابو اليسر من آخر أصحاب رسول الله ﷺ هلاكا فكان اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم يقول امتعوا بى (٥) لعمرى كنت اخرهم ﴿ قال جامعه رحمه الله ﴾ والله لقد جاء هذا الحديث آخر مناقب الصحابة بدون قصد وقد جاء فى آخره (لعمرى كنت آخرهم) .

﴿ باب ﴾ كعب بن عمرو بن عباد أبو اليسر « بفتحتين » الأنصارى السلمى « بفتحتين » مشهور باسمه وكنيته شهد العقبة وبدرا وأسر يومئذ العباس بن عبد المطلب وشهد بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ قال أبو حاتم وغيره مات بالمدينة سنة خمس وخمسين زاد غيره وهو آخر من مات من أهل بدر ، روى عنه ابنه عمار وموسى بن طلحة وروى عنه عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت حديثا مطولا أخرجه مسلم فى أواخر صحيحه

(٤٢٥) ﴿ غريبه ﴾ (١) أى أعدو (٢) الظليم بوزن كريم ذكر النعام وهو مشهور بالعدو أى الجرى السريع (٣) أى انفعنا به واحفظه فعل أمر من أمتعه الله بكذا أى نفعه به (٤) هذا قول بعض الرواة يشير به إلى أن الله قد استجاب دعوة نبيه فى أبى اليسر وبارك فى عمره حتى كان من آخر الصحابة موتا وذكر أنه اخر من مات من أهل بدر بالمدينة رضى الله عنهم (٥) فعل أمر من متع به من باب قطع اى انتفع ويقال أيضا تمتع به واستمتع والمعنى أنه كان إذا حدث بهذا الحديث بكى لوفاة رسول الله ﷺ ثم أصحابه من بعده ويقول لجلسائه تمتعوا بى والله لقد كنت من آخرهم موتا ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد عن بعض رجال بنى سلمة عنه (أى عن أبى اليسر) وبقية رجاله ثقات اه .

ابواب فضائل نسوة من الصحابيات مرتبة اسماؤهن على حروف المعجم

(حرف الهمزة)

باب ماجاء فى اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهما

(٤٢٦) (عن عروة بن الزبير وفاطمه بنت المنذر عن اسماء رضى الله عنها) (١) قالت صنعت (٢) سفرة رسول الله ﷺ فى بيت ابى بكر حين اراد ان يهاجر قالت ولم نجد لسفرته ولا لسقائه مانربطهما به، قالت فقلت لابى بكر والله ما اجد شيئا اربطه به الا نطاقى (٣) قال فقال شقيه باثنين، فاربطى بواحد السقاء والآخر السفرة، فلذلك سميت ذات النطاقين (٤).

(باب) أسماء بنت أبى بكر الصديق والدة عبد الله بن الزبير يقال لها ذات النطاقين أسلمت قديما وهم بمكة فى أول الاسلام وهاجرت هى وزوجها الزبير بن العوام وهى حامل متم بولدها عبد الله فوضعته بقباء أول مقدمهم المدينة ثم ولدت للزبير بعد ذلك عروة والمنذر والمهاجر وعاصما وخديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة وهى آخر المهاجرين موتا وقد كانت هى وأختها عائشة وأبوها وجدها أبو عتيق وابنها عبد الله وزوجها من الصحابة وفى اسلام أمها (قتلة أو قتيلة) خلاف قال ابن الأثير وأكثر الروايات أنها لم تسلم وقد شهدت اليرموك مع ابنها وزوجها وكانت أسماء أسن من عائشة بعشر سنين وهى أختها لأبيها وكان عبد الرحمن ابن أبى بكر شقيقاً لأسماء وكانت مشهوره بالكرم وتعبير الرؤيا قالت لابنها عبد الله حين قاتل الحجاج يابنى عش كريما ومت كريما ولا يأخذك اليوم أسيرا ولما صلب ابنها دخل عبدالله بن عمر المسجد فمال اليها وقال أن هذا الجسد ليس بشىء وانما الأرواح عند الله فاتقى الله واصبرى فقالت وما يمنعنى من الصبر وقد أهدى رأس يحيى بن زكريا الى بغى من بغايا بنى اسرائيل — ولدت قبل الهجرة بسبعة وعشرين سنة وماتت سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنها عبد الله بمائة يوم على الأشهر وبلغت من العمر مائة سنة ولم ينكر لها عقل رحمها الله قال الحافظ روت عن ﷺ عدة أحاديث وهى فى الصحيحين والسنن وروى عنها ابناها عبد الله وعروة وأحفادها عباد بن عبد الله وعبد الله بن عروة وفاطمه بنت المنذر وعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ومولاها عبد الله بن كيسان وآخرون.

(٤٢٦) (سنده) (١) حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو أسامة ثنا هشام عن أبيه وفاطمة بنت المنذر عن أسماء قالت الخ وعليه فيكون هشاما قد روى الحديث عن أسماء من طريق أبيه عروة وبنت عمه فاطمة (غريبه) (٢) السفرة بالضم طعام يتخذ المسافر (٣) النطاق — بزنة كتاب — حبل تشد به المرأة وسطها للمهنة جمعه نطق ككتب أفاده فى المصباح (٤) نقل الحافظ فى الاصابة أن الذى سماها بذلك رسول الله ﷺ (تخريجه) عزاه الحافظ فى الاصابة بهذا الاسناد الى ابن سعد قال وسنده صحيح اهـ وعزاه فى منتخب كنز العمال الى ابن ابى شيبه رامزاً بالحرف (ش).

(٤٢٧) ﴿وعن (١) عروة أيضاً عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما﴾ قالت تزوجنى الزبير وماله فى الأرض من مال ولا مملوك ولاشىء غير فرسه قالت فكنت اعلف فرسه واكفيه مؤنته واسوسه وادق النوى لناضحه (٢) واعلف وأستقى الماء وأخرز (٣) غربه واعجن ولم أكن أحسن أخبز فكان يخبزلى جارات من الانصار وكن نسوة صدق وكنت أنقل النوى من ارض الزبير التى أقطعه رسول الله ﷺ على رأسى وهى منى على ثلثى (٤) فرسخ قالت فجئت يوماً والنوى على رأسى فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من اصحابه فدعانى ثم قال أخ أخ (٥) ليحملنى خلفه قالت فاستحييت ان أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته قالت وكان أغير الناس فعرف رسول الله ﷺ أنى قد استحييت فمضى وجئت الزبير فقلت لقينى رسول الله ﷺ وعلى رأسى النوى ومعه نفر من اصحابه فاناخ لاركب معه فاستحييت وعرفت غيرتك فقال والله لحملك النوى أشد على من ركوبك معه قالت حتى أرسل الىّ ابو بكر بعد ذلك بخادم فكفتنى سياسة الفرس فكأنما اعتقتنى.

باب ماجاء فى أسماء بنت عميس رضى الله عنها

(٤٢٧) ﴿سنده﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو أسامة قال ثنا هشام بن عروة قال أخبرنى أبى عن أسماء بنت أبى بكر الخ ﴿غريبه﴾ (٢) الناضح البعير يستقى عليه والأنثى ناضحة وسانية كذا فى المختار (٣) قولها وأخرز غربه أى أخيط دلوه أذا تمزق (والغرب) بوزن الضرب الدلو العظيمة (وخرز الخف وغيره) خاطه وبابه نصر (٤) الفرسخ ثلاثة أميال والميل من الأرض منتهى مد البصر (٥) إخ بكسر الهمزة وسكون المعجمة صوت أناخة الابل كما فى القاموس (٦) الخادم واحد الخدم غلاما كان أو جارية ولكن قولها (فكفتنى الخ) يعطى أنها كانت جارية ﴿تخريجه﴾ أخرجه البخارى ومسلم من حديث أبى أسامة بهذا الأسناد فالبخارى أخرجه فى باب الغيرة من كتاب النكاح ومسلم فى باب جواز إرداف المرأة الاجنبية إذا أعيت فى الطريق من كتاب السلام قال القسطلانى وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا فى الخمس مقتصراً على قصة النوى ومسلم فى النكاح والنسائى فى عشرة النساء اهـ قال وفيه أن على المرأة القيام بخدمة ما يحتاج إليه بعلها ويؤيده قصة فاطمة وشكواها ماتلقى من الرحا والجمهور على أنها متطوعة بذلك أو يختلف باختلاف عوائد البلاد اهـ.

﴿باب﴾ أسماء بنت عميس «بوزن قريش» بن معد «بوزن سعد» الخثعمية كانت أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لامها وأخت جماعة من الصحابيات لاب أو أم أو لاب وأم اسلمت قبل دخول دار الارقم وبايعت وهاجرت مع جعفر بن أبى طالب إلى الحبشة فولدت هناك عبد الله ومحمداً وعونا ثم تزوجها أبو بكر بعد قتل جعفر فولدت له محمداً ثم تزوجها على بعد وفاة أبى بكر فولدت له عونا ويحيى أخرج ابن السكن بسند صحيح عن الشعبى قال تزوج على أسماء بنت عميس فتفاخر ابناها محمد بن جعفر ومحمد بن أبى بكر فقال كل منهما أنا أكرم منك وأبى خير من أبيك فقال لها على أقضى بينهما فقالت ما رأيت شابا خيراً من جعفر ولا كهلا خيراً من ابى بكر فقال لها على فما ابقيت لنا مانت بعده رضى الله عنهم.

(٤٢٨) ﴿عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما﴾(١) أن نفرا (٢) من بنى هاشم دخلوا على أسماء بنت عميس فدخل أبو بكر وهى تحته يومئذ (٣) فرآهم فكره ذلك ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال (٤) لم أر إلا خيرا ، فقال رسول الله ﷺ : إن الله قد برأها من ذلك (٥) ، ثم قام رسول الله ﷺ على المنبر فقال . لا يدخلن رجل بعد يومى هذا على مغيبة (٦) إلا ومعه رجل أو اثنان .

(٤٢٩) ﴿عن أبى موسى﴾(٧) قال لقى عمر أسماء بنت عميس رضى الله تعالى عنهما فقال نعم القوم أنتم لولا أنكم سبقتم بالهجرة ، ونحن أفضل منكم قالت : كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم جاهلكم ، ويحمل راجلكم ، وفررنا بديننا ، فقالت : لا أنتهى حتى أدخل على رسول الله ﷺ فدخلت فذكرت ما قال لها عمر رضى الله تعالى عنه ، فقال رسول الله ﷺ بل لكم الهجرة مرتين ، هجرتكم إلى الحبشة وهجرتكم إلى المدينة .

---

(٤٢٨) ﴿سنده﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا هارون بن معروف ومعاوية بن عمرو قالا ثنا ابن وهب حدثنى عمرو أن بكر بن سوادة حدثه أن عبد الرحمن بن جبير حدثه أن عبد الله بن عمرو بن العاص حدثه أن نفراً من بنى هاشم « الحديث » ﴿غريبه﴾ (٢) النفر بفتحتين جماعة الرجال من ثلاثة إلى عشرة وقيل إلى سبعة ولا يقال نفر فيما زاد على العشرة اهـ مصباح (٣) اى زوجاً له رضى الله عنه (٤) قوله فقال اى ابو بكر مع كراهته لدخول النفر عليها ما رأيت شراً وإنما رأيت خيراً (٥) يحتمل أن يكون هذا القول منه ﷺ من طريق الوحى أو بسبب ما يعلمه من دينها وورعها (٦) المغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة واسكان الياء هى التى غاب زوجها عن منزلها سواء أكان فى البلد أم لا قال النووى وهذا ظاهر متعين قال القاضى ودليله هذا الحديث (قال النووى) ثم أن ظاهر هذا الحديث جواز خلوة الرجلين أو الثلاثة بالاجنبية والمشهور عند أصحابنا تحريمه فيأول الحديث على جماعة يبعد وقوع المواطأة منهم على الفاحشة لصلاحهم أو مروءتهم أو غير ذلك اهـ ﴿تخريجه﴾ هذا الحديث رواه مسلم وغيره أفاده الشيخ رحمه الله فى باب النهى عن الدخول على المغيبة ج ٥ ص ٨٣ (قلت) اخرجه مسلم فى باب تحريم الخلوة بالاجنبية والدخول عليها من كتاب السلام حدثنا هرون بن معروف نا عبد الله بن وهب اخبرنى عمرو (ح) وحدثنى ابو الطاهر انا عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن بكر بن سوادة حدثه بهذا الاسناد به .

(٤٢٩) ﴿سنده﴾ (٧) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد ثنا المسعودى عن عدى بن ثابت عن ابى بردة عن ابى موسى قال : الحديث ﴿تخريجه﴾ اخرجه الشيخان ضمن حديث طويل بأتم من هذا وذلك من طريق ابى اسامة حدثنا بريد بن عبد الله عن ابى بردة عن ابى موسى رضى الله عنه عنه وفى آخره : قالت (اى اسماء) فلقد رايت ابا موسى واصحاب السفينة يأتونى ارسالا (بفتح الهمزه اى افواجا) يسألونى عن هذا الحديث ما من الدنيا شىء هم به افرح ولا اعظم فى انفسهم مما قال لهم النبى ﷺ قال ابو برده قالت اسماء فلقد رايت ابا موسى وانه ليستعيد هذا الحديث منى رواه البخارى فى غزوة خيبر ومسلم فى كتاب الفضائل .

باب ما جاء فى أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ

(٤٣٠) (عن عائشة) (١) أن رسول الله ﷺ أهديت له هدية فيها قلادة من جَزْعٍ (٢) فقال لأدفعنها إلى أحب أهلى إلى، فقالت النساء ذهبت بها ابنة أبي قحافة (٣) فدعا النبى ﷺ أمامة بنت زينب فعلقها فى عنقها.

(حرف الباء)

باب ما جاء فى بريرة مولاة عائشة رضى الله عنهما

(باب) أمامة بنت العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد مناف القرشية العبشمية أمها زينب بنت رسول الله ﷺ كان النبى عليه السلام يحبها ويحملها فى الصلاة ثبت ذلك فى الصحيح تزوجها على بن أبى طالب بعد وفاة فاطمة بوصية منها ثم تزوجها بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم فولدت له يحيى وبه كان يكنى وماتت عند المغيرة وقيل انها لم تلد لعلى ولا للمغيرة رضى الله عنهم أفاده النووى فى التهذيب.

(٤٣٠) (سنده) (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن ام محمد عن عائشة الخ (غريبه) (٢) الجزع بفتح أوله وتسكين ثانيه الخرز اليمانى وهو الذى فيه بياض وسواد تشبه به الاعين الواحدة جزعة بوزن تمرة (٣) المراد بها عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها بنت أبى بكر الصديق بن أبى قحافة نسبت لجدها (تخريجه) أفاد الهيثمى أنه قد رواه بأسناد حسن احمد وأبو يعلى وأن الطبرانى رواه بأتمّ من هذا وعبارة الهيثمى «عن عائشة قالت أهدى لرسول الله ﷺ قلادة من جزع ملمعة بالذهب ونساؤه مجتمعات فى بيت كلهن، وأمامة بنت أبى العاص بن الربيع جارية تلعب فى جانب البيت بالتراب فقال رسول الله ﷺ كيف تَرَيْنَ هذه فنظرن اليها فقلن يا رسول الله ما رأينا أحسن من هذه قط ولا أعجب، فقال أَرْدُدْنها الىّ فلما اخذها قال والله لاضعنها فى رقبة أحب أهل البيت الىّ قالت عائشة فأظلمتْ على الارض بينى وبينه خشية أن يضعها فى رقبة غيرى منهن، ولا اراهن الا اصابهن مثل الذى اصابنى ووجمن جميعا فأقبل بها حتى وضعها فى رقبة امامة بنت ابى العاص فسرى عنا» رواه الطبرانى واللفظ له واحمد باختصار وابو يعلى واسناد احمد وابى يعلى حسن اهـ.

(باب) بريرة بنت صفوان مولاة عائشة أم المؤمنين، كانت لقوم من الأنصار فكاتبوها فجاءت إلى عائشة تطلب منها العون فى بدل الكتابة فقالت أن أحب أهلك أن أشتريك وأعتقك فعلت فرضى أهلها على أن يكون الولاء لهم فذكرت عائشة ذلك لرسول الله ﷺ فقال اشتريها والولاء الخ لأن حكم الله أن الولاء لمن أعتق فاشترتها فاعتقتها وكان أسم زوجها مغيثا وكان مولى فخيرها رسول الله ﷺ بعد العتق بين أن تبقى معه أو تفارقه فاختارت فراقه وهو يحبها فكان يمشى خلفها فى طرق المدينة يبكى ودموعه تسيل على لحيته واستشفع أليها برسول الله ﷺ فقالت يارسول الله اتأمرنى قال لا بل أشفع قالت لاأريده وذكر أبو عمر من طريق عبد الخالق بن زيد بن واقد عن أبيه أن عبد الملك بن مروان قال كنت أجالس بريرة بالمدينة فكانت تقول لى يا عبد الملك أنى أرى فيك خصالا وأنك لخليق

(٤٣١) ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (١) قالت كان فى بريرة ثلاث قضيات ، أراد أهلها أن يبيعوها ويشترطوا الولاء (٢) فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال اشتريها فأعتقيها فإنما الولاء لمن أعتق ، قالت وعتقت فخيرها رسول الله ﷺ (وفى رواية)(٣) وكانت تحت عبد فلما أعتقتها قال لها رسول الله ﷺ اختارى فإن شئت أن تمكثى تحت هذا العبد وان شئت أن تفارقيه فاختارت نفسها ، قالت وكان الناس يتصدقون عليها فتهدى لنا فذكرت ذلك للنبى ﷺ فقال هو لها صدقة ، وهو لكم هدية فكلوه .

أن تلى هذا الأمر فإن وليته فاحذر الدماء فأنى سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الرجل ليدفع عن باب الجنة بعد أن ينظر اليه بملء محجمة من دم يريقه من مسلم بغير حق .

(٤٣١) ﴿ سنده ﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية قال ثنا هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت الحديث (غريبه وشرحه) (٢) الولاء (بفتح الواو) المراد به ولاء العتق وهو أن يرث المعتق (بكسر التاء) أو ورثته العبد المعتق (بفتح التاء) أذا مات ولم يكن له وارث من النسب وكانت العرب تبيع الولاء وتهبه فنهى الشارع عن ذلك لأن الولاء كالنسب فلا يزول بالازالة (معنى الحديث) كان فى بريرة احكام ثلاثة ، الاول ، انها كانت مملوكة فكاتبها اهلها فذهبت إلى ام المؤمنين عائشة تستعينها فامرتها ان تعرض على اهلها ان تشتريها عائشة منهم وتعتقها فقبل اهلها بشرط ان يكون الولاء لهم فذكرت عائشة للنبى ﷺ قال لها أهل بريره فقال اشتريها فاعتقيها والولاء لك لا لهم لان حكم الله ان الولاء لمن اعتق ولا يغير حكم الله بالشروط ، الثانى ، لما اعتقتها عائشة كانت تحت عبد اسمه (مغيث) فخيرها رسول الله ﷺ بين البقاء فى عصمته وفسخ النكاح فاختارت نفسها وفسخت النكاح ، الثالث ، كان الناس يتصدقون عليها فتهدى من تلك الصدقة لأمهات المؤمنين فأجاز النبى ﷺ لهن أن يأكلن من تلك الهدايا لأن الوصف قد تغير من الصدقة إلى الهدية (٣) قوله وفى رواية الخ ﴿سندها ومتنها﴾ حدثنا عبدالله حدثنى ابى ثنا عثمان بن عمر قال ثنا اسامة بن زيد قال ثنا القاسم بن محمد قال سمعت عائشة ام المؤمنين تقول : أن بريره كانت مكاتبة لأناس من الانصار فاردت أن ابتاعها فامرتها ان تاتيهم فتخبرهم انى اريد ان ابتاعها فاعتقها فقالوا ان جعلت لنا ولاءها ابتعناها منها فاستفتيت رسول الله ﷺ فقال اشتريها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق — ودخل علىّ رسول الله ﷺ والمرجل يفور بلحم فقال من اين لك هذا قلت اهدته لنا بريره وتصدّق به عليها فقال هذا لبريره صدقة ولنا هدية — وقالت وكانت تحت عبد الخ ﴿تخريجه﴾ اخرجه الشيخان وغيرهما من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة فالبخارى اخرجه فى باب لايكون بيع الأمة طلاقا من كتاب الطلاق ومسلم فى باب انما الولاء لمن اعتق من كتاب العتق ولفظه عند مسلم كاحمد سواء والله اعلم .

حرف التاء الى الدال مهمل (حرف الدال المهملة)

باب ما جاء فى درة بنت أبى لهب رضى الله عنها

(٤٢٢) ﴿عن عبد الله بن عميرة عن درة بنت أبى لهب رضى الله عنها﴾ (١) قالت كنت عند عائشة (رضى الله عنها) فدخل النبى ﷺ فقال أئتونى بوَضُوء (٢) قالت فابتدرتُ أنا وعائشة الكوز (٣) فأخذته أنا فتوضأ فرفع بصره إلىّ أو طرفه (٤) إلىّ وقال أنت مِنّى وأنا منك .

﴿باب﴾ درة بنت ابى لهب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية ابنة عم النبى ﷺ اسلمت وهاجرت تزوجها الحارث بن نوفل بن عبد المطلب فولدت له عقبة والوليد وغيرهما وذكر البلاذرى ان زيد بن حارثة تزوجها قال الحافظ ولعل ذلك كان قبل ان يتزوجها الحارث بن نوفل ثم تزوجها من بعد الحارث دحية بن خليفة الكلبى . عن ابن عمر وعن ابى هريرة وعن عمار بن ياسر قالوا قدمت درة بنت ابى لهب مهاجرة فنزلت دار رافع بن المعلى الزرقى فقال لها نسوة جلسن إليها من بنى زريق أنت ابنة أبى لهب الذى قال الله له (تبت يدا أبى لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب) ما يغنى عنك مهاجرك فأتتْ درة النبى ﷺ فشكت إليه ماقلن لها فسكنها رسول الله ﷺ وقال : اجلسى ثم صلى بالناس الظهر وجلس على المنبر ساعة ثم قال أيها الناس مالى أوذَى فى أهلى فوالله أن شفاعتى لتنال قرابتى حتى أن صداء وسلهبا لينالها يوم القيامة قال الهيثمى رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقى وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم وبقية رجاله ثقات اهـ وعن ابن أبى حسين قال كانت درة بنت أبى لهب عند الحارث بن عبد الله بن نوفل فولدت له عقبه والوليد وأبا مسلم ثم أتت النبى ﷺ بالمدينة فأكثر الناس فى أبويها فجاءت رسول الله ﷺ فقالت يارسول الله ماولدَ الكفارُ غيرى فقال لها رسول الله ﷺ وماذاك قالت قد آذانى أهل المدينة فى أبوى فقال لها رسول الله ﷺ إذا صَلّيتِ الظهر فصلى حيث أرى فصلى النبى ﷺ الظهر ثم التفت إليها فأقبل على الناس فقال أيها الناس الكم نسب وليس لى نسب فوثب عمر بن الخطاب فقال أغضب الله من أغضبكَ فقال هذه بنت عمى فلا يقول لها أحد الا خيراً قال الهيثمى رواه الطبرانى ، وابن أبى حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين ، وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح اهـ .

(٤٢٢) ﴿سنده﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أسود بن عامر أنا شريك عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن درة بنت أبى لهب قالت الحديث وقد حذف الشيخ رحمه الله هذه العبارة من آخره وهى : (فأتى برجل فقال ما أنا فعلته أنما قيل لى قالت وكان ساله على المنبر مَنْ خير النـــاس فقال أفقههم فى دين الله واوصلهم لرحمه وذكر فيه شريك شيئين آخرين لم احفظهما) اهـ ﴿غريبه﴾ (٢) الوضوء بفتح الواو الماء الذى يتوضأ به (٣) أى تسارعا إلى أخذه قال فى المختار بدر إلى الشيء اسرع وبابه دخل . وابتدروا السلاح تسارعوا إلى أخذه اهـ (٤) الطرف بفتح فسكون العين وكلمة (أو) للشك ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى تاما فى مناقب درة وقال . رواه أحمد ورجاله ثقات اهـ .

حرف الذال المعجمة مهمل (حرف الراء)

باب ماجاء فى الرميصاء أو الغميصاء أم سليم والدة انس بن مالك وزوجة أبى طلحة الأنصارى رضى الله عنهم

(٤٢٣) { عن انس بن مالك رضى الله عنه } (١) ان رسول الله ﷺ قال دخلت الجنة فسمعت خشفة (٢) فقلت ما هذه الخشفة قيل الرميصاء (٣) بنت ملحان ،

{ وعنه بلفظ اخر } (٤) قال رسول الله ﷺ دخلت الجنة فسمعت خشخشة (٥) بين يدى فإذاهى الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك .

(٤٢٤) { وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما } (٦) قال قال رسول الله ﷺ

{ **باب** } أم سليم (بضم ففتح فسكون) « بنت ملحان » بكسر الميم على المشهور وسكون اللام وبالحاء المهملة بعدها الف لينة فنون بن خالد بن زيد بن حرام بن جنوب الانصارية وهى ام أنس خادم رسول الله ﷺ اشتهرت بكنيتها واختلف فى اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل أنيسة وقيل رميثة وقيل الرميصاء وقيل الغميصاء والظاهر أن الاخيرين وصفان لقبت بهما لاعلمان والرمص والغمص يقالان للقذى فى اطراف العين تزوجت مالك بن النضر فى الجاهلية فولدت له أنسا خادم رسول الله ﷺ وأسلمت مع السابقين إلى الاسلام من الأنصار فغضب مالك زوجها وخرج الى الشام فمات بها فتزوجت بعده ابا طلحة روى النسائى وغيره من طريق ثابت عن انس قال خطب ابو طلحة ام سليم فقالت والله ما مثلك يا ابا طلحة يرد ولكنك رجل كافر وانا امرأة مسلمة ولا يحل لى ان اتزوجك فأن تسلم فذلك مهرى ولا اسألك غيره فاسلم فكان ذلك مهرها قال ثابت فما سمعت بامرأة قط كانت اكرم مهرا من ام سليم زاد بن سعد من طريق عبد الله بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس : وكانت ام سليم تقول لا اتزوج حتى يبلغ انس ويجلس فى المجالس فيقول جزى الله امى عنى خيراً لقد احسنت ولايتى فقال لها ابو طلحة فقد جلس أنس وتكلم فتزوجها وكانت تغزو مع رسول الله ﷺ ولها مواقف كثيرة تدل على كمال ايمان ورجاحة عقل وقوة بأس رضى الله عنها .

(٤٢٣) (١) { سنده } حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد قال انا ثابت عن انس الخ (غريبه) (٢) الخشفة بخاء مفتوحة ثم شين ساكنة معجمتين هى حركة المشى وصوته ويقال ايضا بفتح الشين قاله النووى (٣) أم سليم هى الرميصاء والغميصاء والرمص والغمص قذى يابس يكون فى اطراف العين (٤) قوله وعنه بلفظ آخر { سنده } حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا هشيم انا حميد عن انس بن مالك قال الخ (غريبه) (٥) قال النووى هى صوت المشى اليابس إذا حك بعضه بعضا وقال صاحب النهاية الخشخشة حركة لها صوت كصوت السلاح { تخريجه } اخرجه مسلم فى فضائل ام سليم حدثنا ابن ابى عمر حدثنا بشر يعنى ابن السرى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت بهذا الاسناد

(٤٢٤) (٦) { سنده ومتنه } حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا سريج ثنا عبد العزيز يعنى ابن ابى سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ أريتنى دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبى طلحة وسمعت خشفة أمامى قلت من هذا يا جبريل قال هذا بلال قال ورأيت قصرا أبيض بفنائه جارية فقلت

أريتنى (١) دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء (٢) امرأة أبى طلحة .

(٤٣٥) ﴿عن أنس﴾ (٣) قال : اشتكى (٤) ابن لأبى طلحة فخرج أبو طلحة إلى المسجد فتوفى الغلام فهيأت أم سليم الميت (٥) وقالت لأهلها لا يخبرن أحد منكم أبا طلحة بوفاة ابنه فرجع إلى أهله ومعه ناس من أهل المسجد من أصحابه قال ما فعل الغلام قالت خير ما كان (٦) فقربت اليهم عشاءهم فتعشوا وخرج القوم وقامت المرأة الى ما تقوم اليه المرأة (٧) فلما كان آخر الليل قالت يا أبا طلحة ألم تر إلى آل فلان استعاروا عارية فتمتعوا بها فلما طلبت كأنهم كرهوا ذاك قال ما أنصفوا قالت فأن ابنك كان عارية (٨) من الله تبارك وتعالى وأن الله قبضه فاسترجع وحمد الله فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ فلما رآه قال بارك الله لكما فى ليلتكما فحملت بعبد الله فولدته ليلا وكرهت أن تحنكه (٩) حتى يحنكه رسول الله ﷺ فحملته غدوة ومعى تمرات عجوة فوجدته يهنأ أباعر له (١٠) أو يسمها (١١) فقلت يا رسول الله أن أم سليم ولدت الليلة فكرهت

لمن هذا القصر قالت هذا لعمر بن الخطاب فأردت أن أدخله فأنظر اليه فذكرت غيرتك فقال عمر بأبى أنت وأمى يا رسول الله أو عليك أغار ﴿غريبه﴾ (١) (أريتنى) أى أرانى الله فى المنام ومعلوم أن رؤيا وحى وهو بضم الهمزة وكسر الراء وسكون الياء وضم التاء مبنى للمفعول (٢) بضم الراء وبالصاد المهملة ممدودا مصغرا ويقال لها أيضا الغميصاء بهذا الوزن وهما وصفان لأم سليم ﴿تخريجه﴾ أخرجه الشيخان البخارى فى مناقب عمر بن الخطاب ومسلم فى فضائل عمر ، وفى فضائل أم سليم (تنبيه) اقتصر الشيخ رحمه الله هنا على صدر الحديث لأنه المطلوب فى هذا المقام والله أعلم .

(٤٣٥) (٣) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن أبى عدى عن حميد عن أنس قال الخ. (غريبه) (٤) قوله اشتكى أى مرض وليس المراد أنه صدرت منه شكوى لكن لما كان الأصل أن المريض يحصل منه ذلك استعمل فى كل مرض ولكل مريض والابن المذكور هو أبو عمير الذى كان النبى ﷺ يمازحه ويقول يا أبا عمير ما فعل النغير قاله الحافظ فى الفتح والنغير بضم أوله وفتح الغين المعجمة مصغرا اسم لطائر كان يلعب به (٥) قامت بما يلزم نحوه من الغسل والتكفين (٦) تريد أن آلامه زالت بسبب الموت وفهم أبو طلحة من جوابها ان آلامه زالت بسبب العافية (٧) قوله وقامت المرأة الخ معناه أن أم سليم تهيأت لزوجها بوسائل الحسن كأحسن ما تفعله امرأة لزوجها حتى أن أبا طلحة أفضى اليها (٨) العارية بتشديد الياء المثناه ما تعطيه لغيرك من المتاع لتنتفع به ثم برده اليك يقال استعاره ثوبا فأعاره أياه أى طلبه فأعطاه أياه (٩) المراد أنها كرهت أن ترضعه حتى يحنكه رسول الله ﷺ فيكون أول شىء يصل إلى جوفه هو ريقه ﷺ وتحنيك الصبى معناه أن يمضغ المحنك التمرة حتى تصير مائعة بحيث تبتلع ثم يفتح فم المولود ويضعها فيه ليدخل شىء منها فى جوفه قال فى المصباح حنكت الصبى تحنيكا مضغت تمرا ونحوه ودلكت به حنكه وحنكته حنكا من بابى ضرب وقتل كذلك فهو (محنك) من المشدد و (محنوك) من المخفف اه (١٠) الأباعر جمع بعير وتجمع أيضا على أبعرة وبعران بالضم قال فى المصباح والبعير مثل الانسان يقع على الذكر والأنثى يقال حلبت بعيرى اه وأما قوله يهنأ فبهمز آخره أى يطلبها بالقطران وهو (الهناء) بكسر الهاء والمد يقال هنأت البعير أهنؤه أفاده النووى (١١) وقوله

أن تحنكه حتى يحنكه رسول الله ﷺ فقال أمعك شىء قالت تمرات عجوة فأخذ بعضهن فمضغهن ثم جمع بزاقه فأوجره (١) أياه فجعل يتلمظ (٢) فقال حب الأنصار التمر (٣) قال قالت يا رسول الله سمه قال هو عبد الله .

(٤٢٦) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٤) قال . كان النبى ﷺ يدخل بيت أم سليم ، وينام على فراشها ، وليست فى بيتها (٥) قال : فأتت يوما فقيل لها ، هذا النبى ﷺ نائم على فراشك ، قالت فجئت وذاك فى الصيف فعرق النبى ﷺ حتى استنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش فجعلت أنشف ذلك العرق وأعصره فى قارورة ، ففزع وأنا أصنع ذلك فقال ما تصنعين يا أم سليم قلت يارسول الله نرجو بركته لصبياننا قال أصبت .

(أو يسمها) من الوسم وهو الكى بقصد أن تتميز عن غيرها والحديدة التى يكوى بها هى (الميسم) وكلمة (أو) للشك من الراوى فى اللفظ الذى سمعه (١) قوله (فأوجره أياه) أى أدخله فى فمه قال فى المختار (الوَجور) بالفتح الدواء الذى يوجَر فى وسط الفم أى يصب تقول (وَجَرتُ) الصبى و (أوجرته) بمعنى اه (٢) يتلمظ قال فى المختار لمظ من باب نصر و (تلمظ) أذا تتبع بلسانه بقية الطعام فى فمه وأخرج لسانه فمسح به شفته اه (٣) قوله (حب الأنصار التمر) قال النووى روى بضم الحاء وكسرها فالكسر بمعنى المحبوب وعلى هذا فهو مبتدأ خبره التمر أى محبوب الأنصار التمر و ما من ضم الحاء فهو مصدر وفيه على هذا وجهان (النصب) على أنه مفعول لمحذوف وهو الأشهر والتقدير انظروا حب الأنصار التمر والوجه الثانى (الرفع) على أنه مبتدأ محذوف الخبر والتقدير حب الأنصار التمر عادة لهم من صغرهم وكلمة (التمر) منصوبة بالمصدر وهو كلمة (حب) على الوجهين اه ملخصا ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان عن أنس رضى الله عنه من طرق فالبخارى أخرجه من طريق أسحق بن عبد الله بن أبى طلحة أنه سمع أنس بن مالك فى باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة من كتاب الجنائز ومن طريق أنس بن سيرين عن أنس بن مالك فى باب تحنيك المولود الخ من كتاب العقيقة ومسلم أخرجه من طريق ابن سيرين عن أنس فى باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته من كتاب الآدب ومن طريق ثابت عن أنس فى فضائل أبى طلحة الانصارى من كتاب الفضائل وبين الروايات تفاوت بالزيادة والنقص وتغاير فى بعض الألفاظ وأورده الأمام احمد مطولا عن أنس من طريق ثابت وابن سيرين راجع الجزء ١٩ ص ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ من الفتح الربانى وشرحه .

(٤٢٦) ﴿ سنده ﴾ (٤) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا هاشم ثنا عبد العزيز عن أسحق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال الخ وهاشم هو ابن القاسم أبو النضر وعبد العزيز هو ابن أبى سلمة ﴿ غريبه وشرحه ﴾ (٥) كانت أم سليم هذه هى وأختها أم حرام بنت ملحان خالتين لرسول الله ﷺ من جهة الرضاع وكان منزلها بقباء وكانا يسكنان معا فى دار واحدة رضى الله عنهما فكان ﷺ يدخل عليهما خاصة لايدخل على غيرهما من النساء الا ازواجه الطاهرات وفى الصحيح عن أنس قال كان النبى ﷺ لايدخل على أحد من النساء الا على ازواجه الا أم سليم فأنه كان يدخل عليها فقيل له فى

وفى ﴿ رواية عن أنس ﴾ (١) قال . كان النبى يقيل (٢) عند أم سليم وكان من أكثر الناس عرقا فاتخذت له نطعا (٣) فكان يقيل عليه وخطت بين رجليه خطاً فكانت تنشف العرق فتأخذه فقال ماهذا يا أم سليم قالت عرقك يارسول الله أجعله فى طيبى (٤) فدعا لها بدعاء حسن

﴿ وفى رواية عنه ﴾ (٥) قال . كان رسول الله ﷺ يأتى بيت أم سليم فينام على فراشها وليست أم سليم فى بيتها فتأتى فتجده نائما ، وكان عليه الصلاة والسلام إذا نام ذف عرقا (٦) فتأخذ عرقه بقطنة وتعصره فى قارورة فتجعله فى مسكها .

(٤٢٧) ﴿ عن حميد عن أنس ﴾ (٧) قال . دخل رسول الله ﷺ على أم سليم فأتته بتمر وسمن وكان صائما ، فقال أعيدوا تمركم فى وعائه ، وسمنكم فى سقائه ، ثم قام إلى ناحية البيت نصلى ركعتين ، وصلينا معه ، ثم دعا لأم سليم ولأهلها بخير فقالت أم سليم يا رسول الله إن

ذلك فقال أنى أرحمها قتل أخوها معى والمحققون من العلماء على أن من خصائصه ﷺ جواز الخلوة بالمرأة الأجنبية لأن الله قد عصمه وطهره ظاهرا وباطنا ﷺ فلا يشكلن عليك دخوله ﷺ على أم سليم وأختها لأنهما خالتاه من الرضاعة ولأن الله قد عصمه فجاز له الدخول حتى على المرأة الأجنبية (العرق) بفتحتين الذى يرشح من مسام الجلد وقد (عرق) من باب طرب وقوله (حتى استنقع عرقه) أى اجتمع وثبت (والأديم) كما فى المصباح الجلد المدبوغ والجمع أدم بفتحتين وبضمتين أيضا وهو القياس مثل بريد وبرد اهـ (أنشف) أى أجففه بقطنة مثلا ثم أعصر تلك القطنة فى قارورة قال فى المختار نشف الثوب العرق ونشف الحوض الماء شربه وبابه فهم اهـ (فزع) أى استيقظ من نومه قاله النووى

(١) ﴿ سندها ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أسحق بن منصور يعنى السكونى ثنا عمارة يعنى ابن زاذان عن ثابت عن أنس قال الخ (غريبه) (٢) بفتح أوله وكسر القاف أى ينام عندها وقت الظهيرة (٣) المراد أعدت جلدا مدبوغا وضعته فوق الفراش ليتجمع العرق فيه وضغطت عليه من جهة الرجلين حتى كان فيه مايشبه القناة قال فى المصباح النطع المتخذ من الأديم معروف وفيه أربع لغات فتح النون وكسرها ومع كل واحد فتح الطاء وسكونها والجمع انطاع ونطوع اهـ (٤) أى أخلطه به

(٥) ﴿ سندها ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن عبد الله ثنا حميـــد عن أنس قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) قوله ذف عرقا أى تصبب عرقا والمادة تدل على الاسراع والجريان قال فى المصباح ذف الشيء يذف من باب ضرب أسرع فهو ذفيف اهـ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان عن أنس من عدة طرق فالبخارى أخرجه مختصرا من طريق ثمامة فى باب من زار قوما فقال عندهم من كتاب الاستئذان ومسلم أخرجه من طريق ثابت وأسحق كلاهما عن أنس من مسنده ومن طريق أبى قلابة عن أنس عن أم سليم من مسندها كل ذلك فى باب طيب عرق النبى ﷺ والتبرك به من كتاب الفضائل

(٤٢٧) (٧) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى فضل أنس بن مالك من هذا الجزء ص ٢٠٣ :

لى خويصة قال وما هى قالت خادمك أنس قال . فما ترك خيراً آخرة ولا دنيا إلا دعا لى به وقال اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له فيه ، قال . فما فى الأنصار إنسان أكثر منى مالا ، وذكر أنه لا يملك ذهبا ولا فضة غير خاتمه قال وذكر أن ابنته الكبرى أمينة أخبرته أنه دفن من صلبه إلى مقدم الحجاج نيفا على عشرين ومائة .

(٤٣٨) ﴿عن أنس﴾ (١) أن أم سليم كانت مع أبى طلحة يوم حنين فإذا مع أم سليم خنجر (٢) فقال أبو طلحة ما هذا معك يا أم سليم فقالت أم سليم : اتخذته أن دنا منى أحد من الكفار أبعج (٣) به بطنه فقال أبو طلحة يا نبى الله ألا تسمع ما تقول أم سليم تقول كذا وكذا، فقالت يا رسول الله أقتل مَنْ بعدنا من الطلقاء (٤) انهزموا بك يا رسول الله فقال : يا أم سليم إن الله عز وجل قد كفانا وأحسن (٥) .

﴿وفى رواية عن أنس﴾ (٦) قال . لما انهزم المسلمون يوم حنين قالت ام سليم يا رسول الله أقتل مَنْ بعدنا ، انهزموا ، فقال رسول الله ﷺ يا أم سليم أن الله عز وجل قد كفى ، قال فأتاها أبو طلحة ومعها معول (٧) فقال ما هذا يا أم سليم قالت أن دنا منى أحد من المشركين بعجته ، قال فقال أبو طلحة يا رسول الله أنظر ما تقول أم سليم .

---

(٤٣٨) ﴿سنده﴾ (١) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد قال أنا ثابت عن أنس أن ام سليم الخ ﴿غريبه﴾ (٢) قال النووى وغيره الخنجر سكين كبيرة ذات حدين وقال فى القاموس الخنجر كجعفر السكين أو العظيمة منها ويكسر خاؤه اهـ (٣) قال فى المختار بعج بطنه بالسكين شقه فهو مبعوج وبعيج وبابه قطع اهـ (٤) بضم الطاء المهملة وفتح اللام هم الذين أسلموا من اهل مكة يوم الفتح سموا بذلك لأن النبى ﷺ مَنّ عليهم وأطلقهم وقال لهم إذهبوا فأنتم الطلقاء وإنما قالت ذلك لأنه كان فى إسلامهم ضعف واعتقدت انهم منافقون واستحقوا القتل لانهزامهم عن رسول الله ﷺ (٥) لم يرتض ﷺ ما إشارت به ام سليم إذ أنه « بالمؤمنين رؤوف رحيم » وقد جعل الله العاقبة خيراً كما قال تعالى (ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين. ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم) .

(٦) ﴿سندها﴾ حدّثنا عبد الله حدّثنى ابى ثنا ابن ابى عدى عن حميد عن انس قال الخ (٧) المعول كمنبر الفأس العظيمة وجمعها معاول كمنابر ﴿تخريجه﴾ رواه مسلم فى صحيحه فى باب غزو النساء مع الرجال حدّثنا ابو بكر بن ابى شيبه نا يزيد بن معروف أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن ام سليم اتخذت يوم حنين خنجراً فكان معها فرآها أبو طلحة فقال يا رسول الله هذه أم سليم معها خنجر فقال لها رسول الله ﷺ ما هذا الخنجر قالت اتخذته إن دنا منى أحد من المشركين بقرت به بطنه فجعل رسول الله ﷺ يضحك قالت يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك فقال رسول الله ﷺ يا ام سليم ان الله قد كفى واحسن وحدثنيه محمد بن حاتم نا بهز نا حماد بن سلمة انا إسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس بن مالك فى قصة ام سليم عن النبى ﷺ مثل حديث ثابت اهـ ،

﴿ ابواب من اشتهرن بكناهن على ترتيب حروف المعجم كما سبق فى الرجال ﴾

(حرف الهمزة)

﴿ باب ما جاء فى أم أيمن مولاة النبى ﷺ وحاضنته رضى الله عنها ﴾

(٤٣٩) ﴿عن انس الله رضى عنه ﴾ (١) أن أم أيمن بكت لما قبض رسول الله ﷺ فقيل لها ما يبكيك على رسول الله ﷺ فقالت : أنى قد علمت أن النبى ﷺ سيموت ، ولكن أنما أبكى على الوحى الذى رفع عنا .

(٤٤٠) ﴿حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عارم وعفان قالا ثنا معتمر (٢) قال سمعت أبى يقول ثنا أنس بن مالك ﴾ عن نبى الله ﷺ أن الرجل كان جعل له - قال عفان يجعل له من ماله النخلات (٣) أو كما شاء الله حتى فتحت عليه قريظة والنضير (٤) قال فجعل يرد بعد ذلك وأن

﴿ باب ﴾ أم أيمن مولاة النبى ﷺ وحاضنته اشتهرت بكنيتها واسمها (بركة) كانت من الحبشه وذكر بعض المؤرخين انها كانت من سبى جيش ابرهة صاحب الفيل فلما انهزم عن مكة اخذها عبد المطلب من فل عسكره وكانت وصيفة لابنه عبد الله والد النبى ﷺ فورثها ﷺ عن ابيه ثم اعتقها عند زواجه بخديجة وزوجها رجلا من بنى الحارث بن الخزرج اسمه (عبيد بن زيد) كان قدم مكة وأقام بها فولدت له « أيمن » وبه كانت تكنى ثم مات عنها فرجعت إلى مكة فتزوجها زيد بن حارثة فولدت له (أسامة) وفى صحيح مسلم عن الزهرى قال : كان من شأن أم أيمن أم أسامة بن زيد أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنة رسول ﷺ بعد ما توفى ابوه كانت ام ايمن تحضنه حتى كبر رسول الله ﷺ فاعتقها ثم انكحها زيد بن حارثة ثم توفيت بعد ما توفى رسول الله ﷺ بخمسة اشهر اه وقال الواقدى شهدت احدا وخيبر وتوفيت فى خلافه عثمان بن عفان قال النووى وهذا الذى قاله الواقدى من وفاتها شاذ منكر مردود ، هذا وأم أيمن هذه غير أم أيمن الحبشية التى كانت التى تخدم ام حبيبة واسمها ايضا بركة .

(٤٣٩) (١) (سنده) ﴿حدثنا﴾ عبد الله حدثنى ابى ثنا عبد الصمد ثنا حماد عن ثابت عن انس الخ ﴿ تخريجه ﴾ رواه مسلم فى كتاب الفضائل من صحيحه باتم من هذا حدثنى زهير بن حرب اخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى ﴿حدثنا﴾ سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال قال ابو بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر انطلق بنا الى ام ايمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها فلما انتهيا اليها بكت فقالا لها ما يبكيك ما عند الله خير لرسوله ﷺ فقالت ما ابكى ان لا اكون اعلم ان ما عند الله خير لرسوله ﷺ ولكن ابكى ان الوحى انقطع من السماء فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها اه وافاد الحافظ فى الاصابة انه قد رواه ايضا من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس ابو يعلى وابن السكن .

(٤٤٠) ﴿ غريبه ﴾ (٢) معتمر هو ابن سليمان التيمى (٣) قوله (ان الرجل) يعنى من الانصار (كان جعل له) اى للنبى ﷺ (النخلات) اى ثمارها هبة ليصرفها فى نوائبه مع بقاء اصولها على ملك الواهب فلما استغنى ﷺ بما فتح الله عليه من بنى النضير وقريظة رد النخل الى الانصار رضى الله عنهم (٤) (بنو النضير) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود كانت منازلهم ونخلهم بناحية

أهلى أمرونى أن آتى النبى ﷺ فأسأله الذى كان أهله أعطوه أو بعضه ، وكان نبى الله ﷺ قد أعطاه أم أيمن أو كما شاء الله قال فسألت النبى ﷺ فأعطانيهن فجاءت أم أيمن فجعلت الثوب فى عنقى وجعلت تقول كلا والله الذى لا إله إلا هو لا يعطيكهن وقد أعطانيهن أو كما قال ، فقال نبى الله ﷺ لك كذا وكذا وتقول . كلا والله قال ويقول . لك كذا وكذا قال حتى أعطاها ، فحسبت أنه قال . عشر أمثالها أو قال . قريبا من عشر أمثالها أو كما قال (١)

حرف الباء الموحدة الى الحاء مهمل (حرف الحاء المهملة)

المدينة غدروا بالنبى ﷺ وهموا أن يقتلوه غيلة فحاصرهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الابل من الامتعة والاموال إلا السلاح فلحق أكثرهم بخيبر وذهبت طائفة منهم الى الشام وأنزل الله فيهم سورة الحشر بأسرها وكانت أموالهم له ﷺ خاصة يضعها حيث شاء لانها مالم يوجف المسلمون عليه بخيل ولاركاب فقسم ﷺ الدور والاموال بين المهاجرين ليرفع بذلك مؤونتهم عن الانصار إذ كانوا قد قاسموهم ديارهم وأموالهم عند الهجرة وأمسك الارض والنخيل يدخر منها قوت أهله وأزواجه كل سنة ومافضل جعله فى السلاح والكراع وكانت هذه الغزوة فيمارواه الزهرى عن عروة على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وقال ابن اسحق كانت فى سنة أربع بعد أحد وبئر معونة (بنو قريظه) بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء التحتية وهم قبيلة أخرى من اليهود نزلوا قلعة حصينة بقرب المدينة فنسبت اليهم وكانت غزوتهم بعد الانتهاء من غزوة الخندق والمشهور أن الخندق كانت فى السنة الرابعة وقال ابن اسحق كانت فى السنة الخامسة وكان من أمرهم أنهم نقضوا العهد وانضموا الى الاحزاب التى أرادت استئصال المسلمين بالمدينة فنصر الله المسلمين على عدوهم وأرسل عليهم ريحا وجنوداً لم يروها فجلوا عن المدينة ثم سار ﷺ إلى منازل بنى قريظة وحصونهم فحاصرها خمسا وعشرين ليلة حتى أجهدهم الحصار وقذف الله فى قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ فحكّم فيهم سعد بن معاذ سيد الأوس فحكم أن تقتل الرجال وتسبى الذرارى والنساء وتقسم الاموال فقال ﷺ لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات وفيهم يقول الله تعالى فى سورة الاحزاب (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤوها وكان الله على كل شىء قديرا) (١) ظننت أم أيمن ان النخلات الممنوحة لها كانت هبة مؤبدة وتمليكا لاصولها ففعلت مع أنس رضى الله عنه ما فعلت واراد النبى ﷺ استطابة قلبها فى استرداد تلك النخلات فمازال يزيدها فى العوض حتى بلغ به عشر امثالها فرضيت وكل هذا تبرع منه ﷺ وأكرام لها لما لها من حق الحضانة والتربية والقائل (فحسبت انه قال الخ) هو سليمان التيمى الراوى عن انس رضى الله عنه (تخريجه) اخرجه الشيخان من طريق معتمر به البخارى فى باب مرجع النبى ﷺ من الاحزاب من كتاب المغازى واخرجه مسلم فى باب رد المهاجرين الى الانصار منائحهم من الشجر والثمر حين استغنوا عنها بالفتوح من كتاب الجهاد والسير .

باب ما جاء فى أم حرام خالة أنس بن مالك رضى الله عنهما

(٤٤١) ﴿عن أنس بن مالك عن أم حرام رضى الله عنهما﴾ (١) أنها قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائلا فى بيتى (٢) إذ استيقظ وهو يضحك فقلت بأبى وأمى أنت ما يضحكك فقال عرض على ناس من أمتى يركبون ظهر هذا البحر كالملوك على الاسرة (٣) فقلت ادع الله أن يجعلنى منهم قال اللهم اجعلها منهم ثم نام أيضا فاستيقظ وهو يضحك فقلت بأبى وأمى ما يضحكك فقال عرض على ناس من أمتى يركبون هذا البحر كالملوك على الأسرة فقلت ادع الله أن يجعلنى منهم (٤) فقال أنت من الأولين (٥) فغزت مع عبادة بن الصامت (رضى الله عنه) وكان زوجها فوقصتها بغلة لها شهباء فوقعت فماتت (٦)

باب أم حرام ﴿بالحاء المهملة المفتوحة والراء المعدودة بعدها ميم﴾ بنت ملحان (بكسر فسكون) خالة أنس بن مالك بن حرام هو خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عاصم بن غنم بن مالك بن النجار الانصارى النجارى وقال ابن عبد البر لا أقف لها على اسم صحيح كان النبى ﷺ يزورها ويقيل عندها ماتت فى سنة سبع وعشرين أو ثمان وعشرين بعد أن قفلت من الغزو فى البحر روى عنها زوجها عبادة بن الصامت وابن أختها أنس وعمير بن الأسود وعطاء بن يسار ويعلى بن شداد

(٤٤١) ﴿سنده﴾ (١) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا روح قال ثنا حماد يعنى ابن سلمة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن أنس بن مالك عن أم حرام انها قالت الحديث ﴿غريبه ومعناه﴾ (٢) اى نائما وقت الظهيرة فى بيتى والقيلولة هى النوم فى الظهيرة وفعله قال من باب باع وقيلولة ايضاً ومقيلا فهو قائل أفاده فى المختار، قيل أن أم حرام كانت أخت آمنة بنت وهب أمه ﷺ من الرضاعة رواه ابن ابن عبد البر من طريق يونس بن عبد الأعلى قال قال لنا بن وهب أم حرام إحدى خالات النبى ﷺ من الرضاعة فلذلك كان يقيل عندها وينام فى حجرها وتفلى رأسه وقال غيره بل كان النبى ﷺ معصوما يملك اربه عن زوجته فكيف عن غيرها فيكون ذلك من خصائصه واختاره الحافظ اهـ (٣) بفتح فكسر فتشديد جمع سرير كأعزة جمع عزيز قالوا يحتمل ان يكون خبراً عن حالهم فى غزوهم لكثرة اموالهم وسعة احوالهم ويحتمل ان يكون خبراً عن حالهم فى الآخرة وانهم كالملوك على الأسرة فى الجنة والأول هو الظاهر بدليل السياق والمراد من عرضهم كذلك ان الله صورهم له على الحالة التى يكونون عليها وهم غزاة فى البحر او على حالهم فى الجنة بسبب الغزو فى البحر فضحك ﷺ سروراً بهم وبأحوالهم (٤) قولها فى المرة الثانية ادع الله ان يجعلنى منهم ارادت ان يضاعف الله لها الاجر مرتين فما كانه ان يدعو لها بان تكون من الفريق الثانى فى الغزو وايضا كما دعا لها ان تكون من الفريق الاول (٥) قوله (انت من الاولين) اى من الطائفة التى رآها وهذا يدل على المرتين ثانيا غير المرئيين أولا وكانت الطائفة الأولى هى التى غزت جزيرة قبرص فى عهد عثمان بقيادة معاوية سنة ثمان وعشرين أو سبع وعشرين على الخلاف وكانت الثانية هى التى غزت قسطنطينية فى عهد يزيد بن معاويه قال العلماء وعدم دعائه ﷺ لها فى المرة الثانية لعلمه أنها لا تعيش لها (٦) قوله فوقصتها الخ معناه أسرعت بها البغلة فسقطت عنها فماتت قال فى النهاية. فى الحديث أنه ركب فرسا فجعل يتوقص به اى ينزو ويثب ويقارب الخطو ومنه حديث ام حرام ركبت دابة فوقصت بها فسقطت عنها فماتت اهـ

(٤٤٢) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) قال اتكأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ابنة ملحان (٢) قال فرفع رأسه فضحك فقالت مم ضحكت يا رسول الله فقال من أناس من أمتى يركبون هذا البحر الأخضر (٣) غزاة فى سبيل الله مثلهم كمثل الملوك على الأسرة قالت أدع الله يارسول الله أن يجعلنى منهم فقال اللهم أجعلها منهم (٤) فنكحت عبادة بن الصامت (رضى الله عنه) (٥) قال فركبت فى البحر مع أبنة قرظة (٦) حتى إذا هى قفلت (٧) ركبت دابة لها بالساحل

والشهبة فى الألوان بالضم هى كما فى المختار البياض الغالب على السواد وكان موتها رضى الله عنها بعد مارجعت من غزو قبرص حينما نزلت بساحل الشام فى رواية البخارى وابن ماجه من طريق الليث عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد (فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازية اول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية بن أبى سفيان فلما انصرفوا من غزاتهم قافلين نزلوا الشام فقربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت) اهـ وذكر بعضهم انها ماتت بجزيرة قبرص ودفنت بها وحقق الحافظ فى كتاب الاستئذان من الفتح ان التى ماتت بقبرص فى غزوة اخرى هى اختها ام عبد الله بنت ملحان وهى غير ام سليم ﴿تخريجه﴾ اخرجه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه فى كتاب الجهاد من طريق يحيى بن سعيد بهذا الاسناد وترجم البخارى عليه عدة تراجم منها باب فضل من يصرع فى سبيل الله فمات الخ وترجم عليه الباقون (فضل الغزو فى البحر) (فائدة) فى حديث ام حرام ان حكم الراجع من الغزو حكم الذاهب إليه فى الثواب وفى الحديث من صرع عن دابته فى سبيل الله فمات فهو شهيد رواه الطبرانى عن عقبة بن عامر مرفوعا قال الحافظ واسناده حسن

(٤٤٢) ﴿سنده﴾ (١) **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصارى قال سمعت أنس بن مالك يقول الحديث وزائدة هو ابن قدامة ورواه معاوية أيضا عن أبى إسحق إبراهيم بن الحارث عند احمد وغيره كالبخارى ﴿غريبه﴾ (٢) هى ام حرام خالة انس بن مالك المذكورة فى الحديث السابق وكان بيتها بقباء فكان ﷺ يقيل عندها وينام ويأكل وكانت رضى الله عنها خالته ﷺ من الرضاعة كما قال بن وهب (٣) قوله (هذا البحر الأخضر) هو بحر الروم المعرف الآن بانه (الأبيض المتوسط) قال الزركشى المراد بكلمة (الاخضر) الأسود وقال الكرمانى الأخضر صفة لازمة للبحر لامخصصة إذ كل البحار خضر قال فإن قلت الماء بسيط لا لون له قلت تتوهم الخضرة من انعكاس الهواء وسائر مقابلاته إليه اهـ (٤) (قوله اللهم أجعلها منهم) وقع بعد هذه الجملة اختصار فى الرواية يعلم من حديث أم حرام السابق كما يعلم أيضا من رواية البخارى فى باب غزو المرأة فى البحر من كتاب الجهاد (٥) ظاهره أنها تزوجته بعد هذه المقالة وهو صريح رواية مسلم (فتزوجها عبادة بن الصامت بعد) أى بعد رؤياه ﷺ وقبل الغزو وقال بن التين المراد من زواجه بها مراجعته أياها بعد أن طلقها (٦) قوله فركبت فى البحر مع ابنه قرظة هى زوج معاوية بن أبى سفيان أمير الشام وقائد الحملة على جزيره قبرص سنة ثمان وعشرين فى عهد عثمان وأبوها قرظة (بفتح القاف والراء والظاء المعجمة) هو ابن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وهى قرشية نوفلية وكان لها أخ أسمه مسلم قتل يوم الجمل مع عائشة وأما أبوها فقد مات كافرا أفاده الحافظ (تنبيه) وقع فى نسخ المسند (مع ابنها قرظة) وهو خطأ كما يعلم بمراجعة كتب الرجال وصحيح البخارى وشراحه فى باب غزو المرأة فى البحر (٧) أى رجعت من الغزو (ركبت دابة لها بالساحل) أى ساحل الشام (فوقصها

فوقصت بها فسقطت فماتت (رضى الله عنها)

(حرف الخاء المعجمة)

باب ماجاء فى أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنهما .

(٤٤٣) (عن اسحق بن سعيد عن أبيه عن ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنهما) (١) أن رسول الله ﷺ أتى بكسوة فيها خميصة (٢) صغيرة فقال من ترون أحق بهذه فسكت القوم فقال ائتونى بأم خالد فأتى بها فألبسها إياها ثم قال لها مرتين أبلى وأخلقى (٣) وجعل ينظر إلى علم فى الخميصة أحمر أو أصفر ويقول سناه سناه (٤) يا أم خالد وسناه فى كلام الحبش الحسن

بها) أى أسرعت بها فى السير (فسقطت) عنها فاندقت عنقها (فماتت) شهيدة رضى الله عنها (تخريجه) أخرجه فى الجهاد الشيخان وأبو داود والنسائى والترمذى من طريق مالك عن إسحق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس وأخرجه الشيخان أيضا من طريق عبد الله بن عبد الرحمن الأنصارى عن أنس (فائدة) روى هذا الحديث عن أنس ثلاثة محمد بن يحى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وإسحق بن عبد الله بن أبى طلحة وأبو طوالة عبد الله بن عبد الرحمن الأنصارى وقد اختلفوا فيه عن أنس فابن حبان جعله من مسنده عن خالته أم حرام وإسحق وأبو طوالة جعلاه من مسنده ولم يذكرا فيه أم حرام قال الحافظ والتحقيق أن قصة المنام من مسند أم حرام حملها أنس عنها وتوضيحه فى فتح البارى ج ١١ ص ٦٠ من الأميرية

(**باب**) أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس القرشية الأموية وهى مشهورة بكنيتها واسمها (أمة) لها ولأبويها صحبة قال ابن سعد كان خالد بن سعيد قد هاجر إلى الحبشة ومعه امرأته همينة بنت خلف الخزاعية فولدت له هناك أمة بنت خالد وقدموا فى السفينتين وقد بلغت امة وعقلت قال الحافظ قوله انها بلغت بالحبشة يرده قوله فى الرواية التى فى الصحيح أئتونى بأم خالد فأتى بى احمل فألبسنيها تعنى الخميصة نعم قد حفظت عن النبى ﷺ روى عنها سعيد بن عمر والأشدق بن سعيد بن العاص وموسى وابرهيم ابنا عقبة المدنيان وتزوجها الزبير بن العوام وهى ام ولديه خالد وعمر وكانت تكنى بأم خالد وقال لها النبى ﷺ وقد كساها حلة ابلى واخلق فعاشت دهرا طويلا قال ابو عبد الله البخارى لم تعش امرأة ما عاشت هذه .

(٤٤٣) (١) (سنده) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو النضر قال ثنا أسحق بن سعيد عن أبيه عن ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص الخ (غريبه) (٢) الخميصة أوله خاء معجمة بوزن السفينة هى كما فى النهاية ثوب خز أو صوف معلم وقيل لاتسمى خميصة الا أن تكون سوداء معلمة وكانت من لباس الناس قديما وجمعها الخمائص اه (٣) قوله (أبلى وأخلقى) آمران من الابلاء والاخلاق قال فى الفتح والعرب تطلق ذلك وتريد الدعاء بطول البقاء للمخاطب بذلك أى أنها تطول حياتها حتى يبلى الثوب ويخلق اه . وقال فى النهاية يروى بالقاف (أخلق) والفاء (أخلفى) فبالقاف من اخلاق الثوب أى تقطيعه وقد خلق الثوب وأخلق وأما الفاء فبمعنى العوض والبدل وهو الاشبه اه وأنما كانت الرواية بالفاء أشبه لأن الأولى تستلزم التأكيد إذ الابلاء والأخلاق بمعنى وجاز العطف لتغاير اللفظين والثانية تفيد معنى زائدا وهو أنها إذا أبلته أخلفت غيره (٤) بفتح السين المهملة والنون وبعد الألف

﴿ حرف الدال المهملة إلى حرف الشين المعجمة مهمل ﴾

(حرف الشين المعجمة)

باب ما جاء فى أم شريك رضى الله عنها .

(٤٤٤) ﴿عن عروة عن أم شريك﴾ (١) أنها كانت ممن وهبت نفسها للنبى ﷺ (٢)

﴿ حرف الصاد المهملة إلى حرف الفاء مهمل ﴾

(حرف الفاء)

(باب ما جاء فى أم فروة رضى الله عنها).

(٤٤٥) ﴿عن أم فروة رضى الله عنها﴾ (١) وكانت قد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

هاء ساكنة ويجوز فى النون التشديد والتخفيف معناه بالحبشية حسن حسن وكلمها ﷺ بلسان الحبشة لأنها ولدت هناك ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى وأبوداود فى كتاب اللباس فالبخارى فى (باب الخميصة السوداء) وفى (باب مايدعى لمن لبس ثوبا جديدا) وترجم عليه أبو داود بالثانى والله اعلم .

﴿ باب ﴾ ام شريك اشتهرت بكنيتها قال ابو عمر كانت عند ابى العسكر بن سمى بن الحارث الازدى ثم الدوسى فولدت له شريكا واسمها (غزيلة) بالغين المعجمة والتصغير ويقال (غزيّة) بضم المعجمة وتشديد الياء التحتية بدل اللام ويقال (غزية) بفتح المعجمة وتشديد الياء واختلف فى نسبتها فقيل أنها قرشيه من بنى عامر بن لؤى وقيل أنها أزدية من دوس وقيل أنها أنصارية من بنى النجار قال الحافظ فى الاصابة واجتماع هذه النسب الثلاثة ممكن بأن تكون قرشية تزوجت فى دوس فنسبت اليهم ثم تزوجت فى الانصار فنسبت إليهم .جاء من طرق كثيرة أنها وهبت نفسها للنبى ﷺ فتزوجها ثم طلقها قبل الدخول وقيل بعده أخرج أبو نعيم بسند ضعيف عن ابن عباس قال وقع فى قلب أم شريك الاسلام وهى بمكة وهى إحدى نساء قريش ثم إحدى نساء بنى عامر بن لؤى وكانت تحت أبى العسكر الدوسى فأسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سراً فتدعوهن وترغبهن فى الاسلام حتى ظهر أمرها لاهل مكة فأخذوها وقالوا لها لولا قومك لفعلنا بك وفعلنا ولكنا سنردك إليهم — إلى أن قال — واقبلت إلى النبى ﷺ ووهبت نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل عليها فلما راى عليها كبرة طلقها

(٤٤٤) ﴿سنده﴾ (١) حدّثنا عبد الله حدّثنى ابى ثنا يونس ثنا حماد بن سلمه عن هشام بن عروة عن عروة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) المراد انها عرضت عليه ﷺ ان يتزوجها بدون مهر والزواج بدون مهر من خصائصه ﷺ وقيل انها التى نزل فيها قوله تعالى (وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى) الاية ﴿ تخريجه ﴾ رواته رواة الصحيح وافاد الحافظ فى الاصابة ان النسائى رواه باسناد رجاله ثقات

(٤٤٥) ﴿سنده﴾ (١) حدّثنا عبد الله حدّثنى ابى ثنا الخزاعى أخبرنا عبد الله بن عمر العمرى عن القاسم بن غنام عن جدته الدنيا عن ام فروة الخ ﴿طريق آخر﴾ حدّثنا عبد الله

(١) - قالت سئل رسول الله ﷺ عن أفضل العمل فقال: الصلاة لأول وقتها (٢).

حدثنى أبى ثنا أبو عاصم قال أخبرنا عبد الله بن عمر عن القاسم بن غنام عن عماته عن أم فروة قالت سئل رسول الله ﷺ أى العمل أفضل قال: الصلاة لأول وقتها ﴿طريق ثالث﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يونس قال ثنا ليث عن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن القاسم بن غنام عن جدته أم فروة وكانت ممن بايع أنها سمعت رسول الله ﷺ يذكر الأعمال فقال: أحب العمل إلى الله عز وجل تعجيل الصلاة لأول وقتها ﴿وفى الحديث اختلاف عمن روى عنه القاسم﴾ ففى الطريق الأولى (عن جدته الدنيا عن أم فروة) وفى الطريق الثانية (عن عماته عن أم فروة) وفى الطريق الثالثة (عن جدته أم فروة) ورواه أبو داود فى سننه فى باب المحافظة على الوقت حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعى وعبد الله بن مسلمة قالا ثنا عبد الله بن عمر عن القاسم بن غنام عن بعض أمهاته عن أم فروة قالت سئل رسول الله ﷺ أى الأعمال أفضل قال الصلاة فى أول وقتها قال الخزاعى فى حديثه عن عمة له يقال لها أم فروة قد بايعت النبى ﷺ أن النبى ﷺ سئل ورواه الترمذى فى جامعه فى باب ماجاء فى الوقت الأول من الفضل حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن عبد الله بن عمر العمرى عن القاسم بن غنام عن عمته أم فروة وكانت ممن بايع النبى ﷺ قالت سئل النبى ﷺ أى الأعمال أفضل قال الصلاة لأول وقتها وهذا الاختلاف الكثير يوجب الاضطراب فى سند الحديث ﴿وأما أم فروة التى فى هذا الحديث﴾ فقد قال عنها القاضى أبو بكر بن العربى فى (عارضة الأحوذى) مانصه (أم فروة هى بنت أبى قحافة أخت أبى بكر الصديق لأبيه زوجها أبو بكر الأشعث بن قيس فولدت له محمد بن الأشعث وغيره وقد قال فيها بعضهم أنها أنصارية وهو غلط) اهـ ومثله للمنذرى فى مختصر السنن ولكن القول بأنها انصارية هو الذى ارتضاه الحافظ فى الاصابة ورجحه فقال فى ترجمة أم فروة بنت أبى قحافة مانصه: (قيل هى التى روت الحديث فى فضل الصلاة أول الوقت وهو ظاهر صنيع ابن السكن ورجحه ابن عبد البر وفيه نظر والراجح أنها غيرها فقد جزم ابن منده بأن بنت أبى قحافة لها ذكر، وليس لها حديث، وراوية حديث الصلاة أنصارية فأن مدار حديثها على القاسم بن غنام وهى جدته أو عمته أو احدى أمهاته أو من أهله على اختلاف الرواية عنه فى ذلك فهى على كل حال ليست أخت أبى بكر الصديق قاله ابن الاثير اهـ كلامه (١) قوله (وكانت قد بايعت رسول الله ﷺ) يعنى تحت الشجرة ففى رواية ابن السكن من طريق عبيد الله بن عمر (مصغرا وهو ثقة) عن القاسم عن بعض أهله عن أم فروة وكانت ممن بايع النبى ﷺ تحت الشجرة قالت سألت الخ ومن أجل تلك البيعة ذكر حديثها فى المناقب (٢) أى فى أول وقتها وهو صريح رواية أبى داود وعليه فاللام بمعنى (فى) وأنما كانت أفضل الاعمال حينئذ لدلالتها على المسارعة إلى الخير والحديث مخصوص ببعض الاحاديث الاخرى كحديث الابراد بالظهر ﴿تخريجه﴾ الحديث رواه أيضا أبو داود وسكت عنه ورواه الترمذى وقال (حديث أم فروة لايروى الا من طريق عبد الله العمرى وهو ليس بالقوى عند أهل الحديث واضطربوا فى هذا الحديث وهو صدوق وقد تكلم فيه يحيى بن سعيد من قبل حفظه) اهـ وقال ابن العربى فى العارضة: (أما حديث أم فروة هذا فرواه القاسم بن غنام البياضى الانصارى سىء الحفظ ضعيف النقل وهو مع ذلك منقطع السند والقاسم بن غنام لم يدرك أم

باب ماجاء فى أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية رضى الله عنها .

(٤٤٦) { عن ام الفضل رضى الله عنها } (١) قالت : أتيت النبى ﷺ فقلت إنى رأيت فى

فروة قال ومدار هذا الحديث على القاسم بن غنام) اه ومن ذلك يتبين أن الحديث ضعيف الاسناد وإن كان له من الشواهد الصحيحة مايؤيد معناه وذلك الضعف من وجوه :

« الاول » أن فى أسناده عبد الله بن عمر العمرى « مكبرا غير مصغر » متكلم فيه قال فيه الترمذى والنسائى ليس بالقوى وقال يعقوب بن شيبة صدوق ثقة فى حديثه اضطراب وقال عنه الذهبى فى الميزان ما نصه (عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمرى المدنى ـ أخو عبيد الله صدوق فى حفظه شىء روى عن نافع وجماعة روى احمد بن أبى مريم عن ابن معين ليس به بأس يكتب حديثه وقال الدارمى قلت لابن معين كيف حاله فى نافع قال صالح ثقة وقال الفلاس كان يحيى القطان لايحدث عنه وقال احمد بن حنبل صالح لابأس به وقال النسائى وغيره ليس بالقوى وقال ابن عدى هو فى نفسه صدوق وقال احمد كان عبد الله رجلا صالحا كان يسأل عن الحديث فى حياة أخيه عبيد الله فيقول أما وأبو عثمان حى فلا وقال ابن المدينى عبد الله ضعيف وقال ابن حبان كان ممن غلب عليه الصلاح والعبادة حتى غفل عن حفظ الاخبار وجودة الحفظ للآثار فلما فحش خطأه استحق الترك ومات سنة ثلاث وسبعين ومائة اه .

« الوجه الثانى » ان فى اسناده ايضا القاسم بن غنام قال فيه ابن العربى سىء الحفظ ضعيف النقل ومدار الحديث عليه وقال عنه فى الخلاصة (يروى عن عمته ام فروة وعنه الضحاك بن عثمان وثقه ابن حبان) اه وقال الحافظ فى التقريب (صدوق مضطرب الحديث من الرابعة) اه

« الوجه الثالث » ان فى سنده اضطرابا فيمن روى عنه القاسم بن غنام كما تراه فى روايات احمد الثلاثة وروايتى ابى داود والترمذى وقد تقدمت قال الحافظ الزيلعى فى نصب الراية مانصه (ذكر الدار قطنى فى كتاب العلل فى هذا الحديث اختلافا كثيرا واضطرابا ثم قال والقول قول من قال عن القاسم عن جدته الدنيا عن ام فروة اه وهكذا رواه الحاكم فى المستدرك وسكت عنه وكذلك رواه الدار قطنى فى سننه قال فى الامام وما فيه من الاضطراب فى اثبات الواسطة بين القاسم وام فروة واسقاطها يعود إلى العمرى وقد ضعف ومن اثبت الواسطة يقضى على من اسقطها وتلك الواسطة مجهولة وقد ورد أيضا عن عبيد الله « مصغرا » رواه الدار قطنى من جهة المعتمر بن سليمان عن عبيد الله بن عمر عن القاسم بن غنام عن جدته ام فروة فذكره اه كلام الزيلعى .

(باب) « ام الفضل » رضى الله عنها هى لبابة ــ بضم اللام وبباء موحدة مكررة بينهما ألف لينة ــ بنت الحارث بن حزن الهلالية أخت ميمونة أم المؤمنين ولبابة هذه زوجة العباس بن عبد المطلب وأم أولاده وكانت من المنجبات ولدت للعباس رضى الله عنه ستة رجال لم تلد امرأة مثلهم الفضل وعبد الله ومعبد وعُبَيْدُ الله وقثم وعبد الرحمن وأسلمت لبابة هذه قديما قال الكلبى ومحمد بن سعد وغيره هى اول امرأة أسلمت بعد خديجة وكان النبى ﷺ يزورها وهى لبابة الكبرى وأختها لبابة الصغرى أم خالد بن الوليد اختلف فى صحبتها وأسلامها روت أم الفضل عن النبى ﷺ ثلاثين حديثا اتفق الشيخان منها على حديثين ولمسلم حديث اه من تهذيب النووى .

(٤٤٦) { سنده } (١) حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا وهيب قال ثنا أيوب عن صالح

مناى فى بيتى أو حجرى عضوا من أعضائك (زاد فى رواية : فجزعت من ذلك) قال : تلد فاطمة إن شاء الله غلاما فتكفلينه (١) ، فولدت فاطمة حسنا (٢) ، فدفعته إليها ، فأرضعته بلبن قثم ، وأتيت به النبى ﷺ يوما أزوره ، فأخذه النبى ﷺ فوضعه على صدره فبال على صدره ، فأصاب البول إزاره ، فزخخت بيدى على كتفيه (٣) (وفى رواية : فضربت بين كتفيه) ، فقال : أوجعت ابنى أصلحك الله أو قال رحمك الله ، فقلت أعطنى إزارك أغسله ، فقال . إنما يغسل بول الجارية ويصب على بول الغلام (٤) .

أبى الخليل عن عبد الله بن الحارث عن أم الفضل قالت الخ (غريبه) (١) كفله يكفله كفلا من باب نصر وكفالة أيضا عاله وقام به والمراد أنها ترضعه وتربيه (٢) قوله (فولدت فاطمة حسنا) كذا بالأصل وفى الروايات التى وقفنا عليها فى غير المسند أنه (الحسين) وهذا يرجح أن ماهنا من خطأ النساخ وأن الصواب (فولدت فاطمة حسينا) (٣) (زخخت) كضربت وزنا ومعنى (٤) أى يرش عليه بحيث إذا عصر لاينعصر قال أبو عيسى الترمذى وهو قول غير واحد من أصحاب النبى ﷺ والتابعين ومن بعدهم مثل احمد وأسحق قالوا ينضح بول الغلام ويغسل بول الجارية وهذا مالم يطعما فأذا طعما غسلا جميعا اه (تخريجه) لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام احمد ورواته ثقات وقد أخرجه أبو داود فى باب بول الصبى يصيب الثوب من كتاب الطهارة بأسناده عن لبابة بنت الحارث قالت : كان الحسين بن على فى حجر رسول الله ﷺ فبال عليه فقالت البس ثوبا وأعطنى أزارك حتى أغسله قال : أنما يغسل من بول الانثى وينضح من بول الذكر ، وسكت عنه هو والمنذرى ورواه ابن ماجه أيضا بمثل ذلك وأشار اليه الترمذى ورواه الحاكم فى المستدرك بأسناده عن عكرمة عن ابن عباس عن أم الفضل رضى الله عنها قالت دخل علىّ رسول الله ﷺ وأنا أرضع الحسين بن على بلبن ابن كان يقال له قثم قالت فتناوله رسول الله ﷺ فناولته أياه فبال عليه قالت فأهويت بيدى اليه فقال رسول الله ﷺ لا تزرمى ابنى قالت فرشه بالماء قال ابن عباس بول الغلام الذى لم يأكل يرش وبول الجارية يغسل قال الحاكم هذا حديث قد روى بأسانيد ولم يخرجاه اه وأما قصة الرؤيا فقد أخرجها الحاكم فى المستدرك فى فضائل الحسين بن على رضى الله عنهما أخبرنا أبو عبد الله محمد بن على الجوهرى ببغداد ثنا ابو الأحوص محمد بن الهيثم القاضى ثنا محمد بن مصعب ثنا الأوزاعى عن أبى عمار شداد بن عبد الله عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله أنى رأيت حلما منكرا الليلة قال وما هو قالت إنه شديد قال وما هو قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت فى حجرى فقال رسول الله ﷺ رأيت خيرا تلد فاطمة أن شاء الله غلاما فيكون فى حجرك فولدت فاطمة الحسين فكان فى حجرى كما قال رسول الله ﷺ فدخلت يوما إلى رسول الله ﷺ فوضعته فى حجره ثم حانت منى التفاتة فاذا عينا رسول الله ﷺ تهريقان من الدموع قالت فقلت يانبى الله بأبى أنت وأمى مالك قال أتانى جبريل عليه الصلاة والسلام فأخبرنى أن امتى ستقتل ابنى هذا فقلت هذا فقال نعم وأتانى بتربة من تربته حمراء قال الحاكم هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه قال الذهبى بل منقطع ضعيف فأن شدادا لم يدرك أم الفضل ومحمد بن مصعب ضعيف اه وقد مر هذا الحديث فى الجزء الأول من الفتح الربانى ص ٢٤٢ برقم ٧٢ ورواياته هناك أتم والله أعلم .

(٤٤٧) ﴿عن عمير مولى أم الفضل أم بنى العباس عن أم الفضل﴾ (١) قالت شكوا فى صوم النبى ﷺ يوم عرفة فقالت أم الفضل أنا أعلم لكم ذلك فبعثت بلبن فشرب (وعنه من طريق ثان) (٢) أن أم الفضل أخبرته أنهم شكوا فى صوم النبى ﷺ يوم عرفه فأرسلت إليه بلبن فشرب وهو يخطب الناس بعرفة على بعيره.

(حرف القاف)

باب ماجاء فى أم قيس بنت محصن احدى بنى أسد بن خزيمة وكانت من المهاجرات الأول اللاتى بايعن رسول الله ﷺ ورضى عنها.

(٤٤٨) ﴿عن أبى الحسن مولى أم قيس بنت محصن عن أم قيس﴾ (٣) أنها قالت توفى ابنى فجزعت عليه فقلت للذى يغسله لا تغسل أبنى بالماء البارد فتقتله فأنطلق عكاشة بن محصن (هو أخوها) إلى رسول الله ﷺ فاخبره بقولها فتبسم ثم قال: ماقالت، طال عمرها (٤) قال فلا أعلم امرأة عمرت ماعمرت (٥).

---

(٤٤٧) ﴿سنده﴾ (١) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن أبى النضر قال سمعت عميرا مولى ام الفضل ام بنى العباس الخ (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن مالك حدثنى سالم ابو النضر عن عمير مولى ام الفضل ان ام الفضل اخبرته الخ ﴿تخريجه﴾ اخرجه فى كتاب الصوم الشيخان وابوداود وترجم عليه النووى فى شرحه لمسلم (باب استحباب الفطر للحاج بعرفات يوم عرفة) وقال ابن القيم فى مختصر السنن صح عن رسول الله ﷺ انه افطر بعرفة وصح عنه ان صيامه يكفر سنتين فالصواب ان الافضل لاهل الافاق صومه ولاهل عرفة فطره لاختياره ﷺ ذلك لنفسه وعمل خلفائه بعده بالفطر وفيه قوة على الدعاء الذى هو افضل دعاء العبد وفيه ان يوم عرفة عيد لاهل عرفة فلا يستحب لهم صيامه وبعض الناس يختار الصوم وبعضهم يختار الفطر وبعضهم يفرق بين من يضعفه ومن لا يضعفه وكان بعض السلف يقول من شاء صام ومن شاء افطر اه وقد تقدم هذا الحديث فى الجزء العاشر ص ٢٣٧، ٢٣٨ برقم ٣٠٠.

﴿باب﴾ ام قيس بنت محصن (بوزن منبر) بن حرثان الأسدية اخت عكاشة (بتشديد الكاف وتخفيفها) بن محصن كانت ممن اسلم قديما بمكة وبايعت وهاجرت إلى المدينة هى واهل بيتها ويقال ان اسمها امية روت عن النبى ﷺ وروى عنها عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ووابصة بن معبد ومولاها عدى بن دينار ومولاها ابو الحسن وابو عبيدة بن عبد الله بن زمعة وعمرة اخت نافع مولى حنة وغيرهم

(٤٤٨) ﴿سنده﴾ (٣) **حدثنا** عبد الله حدثنى ابى ثنا حجاج وهاشم قالا ثنا ليث قال حدثنى يزيد بن ابى حبيب عن ابى الحسن مولى ام قيس بنت محصن عن ام قيس انها قالت الحديث ﴿غريبه﴾ (٤) قوله ما قالت الخ. استفهام عن قولها يقصد به التعجب ثم دعا لها بطول العمر (٥) قال فى المختار

(حرف الكاف إلى الهاء مهمل)

(حرف الهاء)

باب ماجاء فى أم هانىء بنت أبى طالب رضى الله عنها

(٤٤٩) ﴿ عن أبى مرة مولى فاختة أم هانىء عن فاختة أم هانىء بنت أبى طالب رضى الله عنها ﴾ (١) قالت: لما كان يوم فتح مكة أجرت رجلين من أحمائى (٢) فأدخلتهما بيتا وأغلقت

عَمِر الرجلُ من باب فهم وعُمْراً ايضا بالضم اى عاش زمانا طويلا اهـ وعليه فيكون المعنى لا اعلم امرأة عاشت زمانا طويلا مثل ما عاشت ام قيس والفعل بالبناء للمعلوم من باب فهم وفى المختار ايضا وعمّره الله تعميراً طول عمره اهـ وعليه فيجوز ان يكون قوله فى الحديث (عُمِّرتْ ما عُمِّرتْ) بالبناء للمفعول فيهما مع تشديد الميم اى لا اعلم امرأة طول الله فى عمرها مثل ما طول فى عمر ام قيس وقائل ذلك هو ابو الحسن مولاها ﴿ تخريجه ﴾ رواه النسائى فى كتاب الجنائز من سننه الصغرى فى باب غسل الميت بالحميم اى الماء الحار اخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بهذا الاسناد به

« باب » أم هانىء بنت أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى وأسمها فاختة على المشهور وأمها فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصى . خطبها رسول الله ﷺ إلى عمه أبى طالب فى الجاهلية وخطبها هبيرة بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فتزوجها هبيرة فقال النبى ﷺ ياعم زوجت هبيرة وتركتنى فقال ياابن أخى إنا قد صاهرنا إليهم والكريم يكافىء الكريم وقد ولدت لهبيرة بن أبى وهب جعدة وعمرا ويوسف وهانئا بنى هبيرة ثم اسلمت عام الفتح ففرق الاسلام بينها وبين هبيرة فخطبها رسول الله ﷺ إلى نفسها فقالت والله إن كنت لأحبك فى الجاهلية فكيف فى الاسلام ولكنى امرأة مصبية وأكره أن يؤذوك فقال رسول الله ﷺ (خير نساء ركبن المطايا نساء قريش أحناه على ولد فى صغره وأرعاه على زوج فى ذات يده) فلما أدرك بنوها عرضت نفسها عليه فقال أما الآن فلا لأن الله أنزل عليه (يا أيها النبى أنا أحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهن - إلى قوله - اللاتى هاجرن معك) ولم تكن من المهاجرات قال أبو عمر هرب هبيرة لما فتحت مكة إلى نجران وقال فى الاصابة روت أم هانىء عن النبى ﷺ أحاديث فى الكتب الستة وغيرها روى عنها ابنها جعدة وابنه يحيى وحفيدها هرون ومولياها أبو مرة وأبو صالح وابن عمها عبد الله بن عباس وعبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمى وولده عبد الله وابن أبى ليلى ومجاهد وعروة وآخرون وقال الترمذى وغيره عاشت بعد على اهـ . وقال النووى روى لها عن رسول الله ﷺ ستة وأربعون حديثا .

(٤٤٩) ﴿ سنده ﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع قال ثنا ابن ابى ذئب عن سعيد بن أبى عن أبى سعيد المقبرى مرة مولى فاختة أم هانىء عن فاختة أم هانىء بنت أبى طالب قالت الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٢) الأحماء أقارب الزوج مفرده حمو (كدلو) وحموها (كأبوها) وحما (كعصا) وحم (كيد) وحمء

عليهما بابا لجاء ابن أمى على بن أبى طالب فتفلت عليهما بالسيف (١)، قالت فأتيت النبى ﷺ فلم أجده ووجدت فاطمة فكانت أشد على من زوجها قالت لجاء النبى ﷺ وعليه أثر الغبار فأخبرته فقال ياأم هانىء قد أجرنا من أجرت وأمنا من أمنت .

(٤٥٠) ﴿ عن أم هانىء ﴾ (٢) أن رسول الله ﷺ دخل عليها فدعا بشراب فشرب ثم ناولها فشربت فقالت يارسول الله أما انى كنت صائمة فقال رسول الله ﷺ : الصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء صام وأن شاء أفطر (وفى رواية عنها) (٣) قالت : لما كان يوم فتح مكة جاءت

بالهمزة (مثل خبء) وجزم ابن هشام فى تهذيب السيرة بأن الرجلين اللذين أجارتهما أم هانىء هما الحرث بن هشام وزهير بن أبى أمية المخزوميان وعند الأزرقى عبد الله بن أبى ربيعة بدل زهير (١) أى تعرض لهما يريد قتلهما به ورد جوارى ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى بنحوه كما أفاده المنذرى فى مختصر السنن (قال الخطابى) فى هذا حجة لمن ذهب إلى أن مكة فتحت عنوة لأنه لو كان صلحاً لوقع به الامان العام فلم يحتج إلى أجازة أمان أم هانىء ولا إلى تجديد الأمان من رسول الله ﷺ (قال) واجمع عامة أهل العلم أن أمان المرأة جائز وكذلك قال أكثر الفقهاء فى أمان العبد غير أن أصحاب الرأى فرقوا بين العبد الذى يقاتل والذى لا يقاتل فأجازوا أمانه إن كان ممن يقاتل ولم يجيزوا أمانه أن كان لم يقاتل فأما امان الصبى فأنه لاينعقد لأن القلم مرفوع عنه اهـ وقد تقدم هذا الحديث بالجزء الرابع عشر ص ١١٦ برقم ٣٢٥

(٤٥٠) ﴿ سنده ﴾ (٢) حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو داود الطيالسى قال ثنا شعبة عن جعدة عن أم هانىء الخ وفى نهايته (قال قلت له سمعته أنت من أم هانى قال لا ، حدثنيه أبو صالح واهلنا عن أم هانىء) اهـ (٣) قوله وفى رواية عنها ﴿ سندها ﴾ حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أسود بن عامر قال ثنا اسرائيل عن سماك عن رجل عن أم هانىء قالت الحديث ﴿ تخريجه ﴾ الحديث له طرق أخرى عند الامام احمد ولا تخلو عن مقال وقد رواه أبو داود (وسكت عنه) والنسائى (وأشار إلى أن فى اسناده اختلافا كثيراً) والترمذى وقال : فى أسناده مقال والعمل عليه عند بعض أهل العلم من أصحاب النبى ﷺ وغيرهم أن الصائم المتطوع إذا أفطر فلا قضاء عليه إلا أن يحب أن يقضيه وهو قول سفيان الثورى واحمد واسحق والشافعى اهـ والمقال الذى اشار إليه الترمذى سببه أن فى بعض طرقه (أبا صالح) واسمه باذام مولى أم هانىء قال فيه النسائى ليس بثقة وقال ابن معين ليس به بأس وقال عنه الحافظ فى التقريب ضعيف مدلس ، وفى بعض طرقه ايضا (سماك بن حرب) وقد اختلف عليه فيه وقال النسائى سماك ليس يعتمد عليه إذا انفرد ، وفى بعضها (عن سماك عن رجل) غير مسمى وسماه حماد بن سلمة عند احمد فقال (ثنا سماك بن حرب عن هرون بن بنت أم هانىء أو ابن ابن أم هانىء) وهرون قال عنه الحافظ فى التقريب مجهول وقال ابن القطان لايعرف (أفاد ذلك صاحب تحفة الأحوذى وغيره) وأما سند أبى داود فى الحديث فهو حدّثنا عثمان بن أبى شيبة ثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الله بن الحرث عن أم هانىء به وسكت عنه وفى اسناده (يزيد بن أبى زياد الهاشمى) كان من أئمة الشيعة الكبار قال ابن عدى وابو زرعة يكتب حديثه وقال الحافظ شمس الدين الذهبى هو

فاطمة حتى قعدت عن يساره، وجاءت أم هانىء فقعدت عن يمينه، وجاءت الوليدة بشراب فتناوله النبى صلى الله عليه وسلم فشرب ، ثم ناوله أم هانىء عن يمينه فقالت لقد كنت صائمة فقال لها أشىء تقضينه عليك قالت لا قال لا يضرك إذا.

(٤٥١) ﴿عن ابن أبى ليلى﴾ (١) قال: ماأخبرنى أحد أنه رأى النبى ﷺ يصلى الضحى غير أم هانىء فإنها حدثت أن النبى ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثمانى ركعات ما رأته صلى صلاة قط أخف منها غير أنه كان يتم الركوع والسجود

(٤٥٢) ﴿خط﴾ ﴿عن أم هانىء بنت أبى طالب﴾ (٢) قالت مر بى ذات يوم رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله أنى قد كبرت وضعفت - أوكما قالت - فمرنى بعمل أعمله وأنا جالسة قال: سبحى الله مائة تسبيحة فأنها تعدل لك مائة رقبة تعتقينها من ولد إسماعيل، واحمدى الله مائة تحميدة تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها فى سبيل الله، وكبرى الله مائة تكبيرة فأنها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة، وهللى الله مائة تهليلة قال ابن خلف (أحد رجال السند) أحسبه قال تملأ ما بين السماء والأرض ولا يرفع يومئذ لأحد عمل إلا أن يأتى بمثل ما أتيت به

صدوق ردىء الحفظ وقال ابن معين ضعيف الحديث لايحتج بحديثه وقال ابو داود لا اعلم احدا ترك حديثه وغيره احب إلى منه وروى له مسلم مقرونا (افاده فى الخلاصة والتهذيب) وقد تقدم هذا الحديث فى الصوم بالجزء العاشر ص ١٦٨، ١٦٩ برقم ٢٢٢ وقال الشيخ رحمه الله (وبالجملة فكثرة طرق الحديث يعضد بعضها بعضا) اهـ

(٤٥١) ﴿سنده﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن أبى ليلى قال الحديث (طريق آخر) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال الحديث بمعناه (طريق ثالث) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يزيد بن أبى زياد قال: سألت عبد الله بن الحرث عن صلاة الضحى فقال أدركت أصحاب النبى ﷺ وهم متوافرون فما حدثنى أحد منهم أنه رأى رسول الله ﷺ يصلى الضحى غير أم هانىء فأنها قالت دخل على رسول الله ﷺ يوم الفتح يوم جمعة فاغتسل ثم صلى ثمانى ركعات ﴿تخريجه﴾ أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى كما أفاده المنذرى فى مختصر السنن فى باب صلاة الضحى وقد تقدم هذا الحديث بالجزء الخامس ص ٣٠، ٣١ برقم ١١٣٦

(٤٥٢) خط (٢) ﴿سنده﴾ قال عبد الله وجدت فى كتاب أبى بخط يده ثنا سعيد بن سليمان قال ثنا موسى بن خلف قال حدثنا عاصم بن بهدلة عن أبى صالح عن أم هانىء بنت أبى طالب قال. قالت الحديث ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ المنذرى فى (الذكر والدعاء) من كتابه (الترغيب والترهيب) وقال: رواه أحمد بأسناد حسن والنسائى ولم يقل (ولا يرفع الخ) والبيهقى بتمامه ورواه ابن ماجة بمعناه باختصار والحاكم بنحو أحمد وقال صحيح الأسناد وزاد (قولى ولا حول ولا قوة إلا بالله لا تترك

(حرف الواو)

باب ماجاء فى أم ورقة بنت عبد الله بن الحرث الأنصارى رضى الله عنها .

(٤٥٣) ﴿ عن الوليد بن عبد الله بن جميع قال حدثنى عبد الرحمن بن خلاد الأنصارى وجدتى عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحرث ﴾ (١) . أن نبى الله ﷺ كان يزورها كل جمعة ، وأنها قالت يانبى الله يوم بدر : أتأذن فأخرج معك أمرض مرضاكم ، وأداوى جرحاكم ، لعل الله يهدى لى شهادة ، قال قرى (٢) ، فأن الله عز وجل يهدى لك شهادة ، (٣) وكانت أعتقت جارية لها وغلاما عن دبر منها (٤) فطال عليهما فغماها (٥) فى القطيفة حتى ماتت وهربا ، فأتى عمر فقيل له أن أم ورقة قد قتلها غلامها وجاريتها وهربا ، فقام عمر فى الناس فقال : أن رسول الله ﷺ كان يزور أم ورقة يقول : انطلقوا نزور الشهيدة . وإن فلانة جاريتها وفلانا غلامها غماها ثم هربا ، فلا يؤويهما أحد ، ومن وجدهما فليأت بهما . فأتى بهما فصلبا فكانا أول مصلوبين .

دنيا ولا يُشْبِهُهَا عمل) ورواه الطبرانى فى الكبير بنحو أحمد ولم يقل أحسبه وفى الأوسط بأسناد حسن وفيه بعض مغايرة اهـ بتصرف وقد تقدم هذا الحديث بالجزء الرابع عشر ص ٢١٧ برقم ١٤

(٤٥٣) ﴿ سنده ﴾ (١) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو نعيم قال ثنا الوليد بن عبد الله بن جميع الخ (غريبه) (٢) (قَرِّى) بتشديد الراء ويجوز فى القاف الفتح والكسر أمر من القرار فى المكان بمعنى الاستقرار فيه أى الزمى بيتك واقعدى فيه فأن الله سيرزقك الشهادة بدون أن تخرجى إلى الغزو قال فى المختار : تقول (قَرِرْتُ) بالمكان بالكسر أقر — يعنى بفتح القاف — قرارا . و (قَرَرْتُ) أيضاً بالفتح أقر — يعنى بكسر القاف — قرارا وقرورا اهـ فأذا فتحت القاف فى المضارع فتحتها فى الأمر وإذا كسرتها فيه كسرتها فى الأمر (٣) قوله (يهدى لك شهادة) زاد أبو داود فى رواية من طريق وكيع بعد ذلك : (قال فكانت تسمى الشهيدة قال وقد كانت قرأت القرآن فاستأذنت النبى ﷺ أن تتخذ فى دارها مؤذنا فأذن لها) وفى رواية أخرى لأبى داود من طريق محمد بن فضيل (وكان رسول الله ﷺ يزورها فى بيتها وجعل لها مؤذنا يؤذن لها وأمرها أن تؤم أهل دارها) قال عبد الرحمن — يعنى ابن خلاد الأنصارى — فأنا رأيت مؤذنها شيخا كبيرا اهـ (٤) أى قالت لكل منهما (أنت حر بعد موتى) وقوله (فطال عليهما) أى زمن العبودية بطول عمر ام ورقة فاستعجلا موتها فقتلاها ليتمتعا بالحرية (٥) قوله (فغماها فى القطيفة) بفتح الغين المعجمة وتشديد الميم اى سدا انفها وفمها بالقطيفة حتى انحبس نفسها فماتت واصل الغم والتغمية الستر والتغطية تقول غمه وأغماه وغماه وغطاه وستره ومنه غم علينا الهلال وأغمى وغمى إذا حال دون رؤيته غيم أو نحوه واغمى على المريض غشى عليه كأن المرض ستر عقله وغطاه وتفسير الغم فى الحديث بانحباس النفس عن الخروج تفسير بلازم المعنى الأصلى ومنه حديث عائشة لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة على وجهه فاذا اغتم كشفها اى إذا احتبس نفسه عن الخروج اهـ ملخصا من النهاية والمختار وفى رواية (فغمياها) بزيادة الياء بعد الميم وهى بمعنى ما هنا تقول غماه بتشديد الميم بعدها ألف فإذا أسندته إلى ضمير الاثنين

﴿ خاتمة فى مناقب أناس ليسوا من الصحابة ﴾

منهم : (ابراهيم النخعى والأسود)

(٤٥٤) ﴿ حدثنا محمد بن جعفر عن سعيد (١) عن أبى معشر عن ابراهيم النخعى ﴾ أنه كان يدخل على عائشة (٢) رضى الله عنها قال قلت (٣) كيف كان يدخل عليها قال كان يخرج مع خاله الأسود قال وكان بينه وبين عائشة إخاء (٤) وود .

قلت (غميَّاه) بقلب الالف ياء ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أبو داود فى باب أمامة النساء من كتاب الصلاة حدثنا عثمان بن أبى شيبة ثنا وكيع بن الجراح ثنا الوليد بن عبد الله بن جميع به مع تغاير فى بعض الالفاظ وزيادة ذكرناها فى الشرح وأخرجه أيضا من طريق آخر حدثنا الحسن بن حماد الحضرمى ثنا محمد بن فضيل عن الوليد بن جميع بهذا الاسناد به ولم يذكر لفظه كاملا وسكت عنه أبو داود وقال المنذرى : فى أسناده الوليد بن عبد الله بن جميع الزهرى الكوفى وفيه مقال وقد أخرج له مسلم اهـ (قلت) قال الحافظ فى التقريب الوليد بن عبد الله بن جميع الزهرى المكى نزيل الكوفة صدوق يهم ورمى بالتشيع من الخامسة اهـ وفى الخلاصة الوليد بن عبد الله بن جميع مصغرا عن أبى الطفيل وأبى سلمة بن عبد الرحمن وعنه كيع وابن فضيل وثقه ابن معين اهـ وفى التهذيب وثقه العجلى أيضا وقال أبو داود وأبو زرعة لا بأس به

(٤٥٤) ﴿ غريبه ﴾ (١) هو ابن أبى عروبة من رجال الكتب الستة (وأبو معشر) اسمه زياد بن كليب الحنظلى وثقه العجلى والنسائى وابن حبان (٢) معناه أنها كانت لا تحتجب عنه (٣) الظاهر ان القائل قلت الخ محمد بن جعفر أو سعيد والله أعلم (٤) يعنى من الرضاعة وبهذا الاعتبار تكون عائشة خالة إبراهيم النخعى من الرضاعة والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ورجاله ثقات (قلت) هكذا وجدت ذلك (أى الغريب والتخريج) بخط الشيخ رحمه الله وأزيد هنا (ترجمة الأسود) و (ترجمة إبراهيم النخعى) رحمهما الله فأقول :

(من هو الأسود) : قال النووى فى تهذيبه . هو أبو عمرو ويقال أبو عبد الرحمن الأسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة النخعى الكوفى التابعى الفقيه الامام الصالح أخو عبد الرحمن بن يزيد وابن أخى علقمة بن قيس وهو خال إبراهيم بن يزيد النخعى الفقيه رأى أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما وروى عن على وابن مسعود ومعاذ وأبى موسى وعائشة وروى عنه ابنه عبد الرحمن بن الأسود وأخوه عبد الرحمن بن يزيد وإبراهيم النخعى وآخرون قال أحمد بن حنبل هو ثقة من أهل الخير واتفقوا على توثيقه وجلالته وروينا عن ميمون بن أبى حمزة قال سافر الأسود بن يزيد ثمانين حجة وعمرة لم يجمع بينهما اهـ كلام النووى رحمه الله وترجم له الحافظ فى الاصابة فى القسم الثالث من (حرف الألف) قال بعد ذكر اسمه . ذكر ابن ابى خيثمة أنه حج مع أبى بكر وعمر وعثمان وقال ابن سعد سمع من معاذ بن جبل فى اليمن قبل أن يهاجر وفى البخارى من طريق أشعث بن سليم عن الأسود بن يزيد قال أتانا معاذ بن جبل باليمن معلما وأميرا فسألناه عن رجل توفى فذكر قصته

ومنهم (الأحنف بن قيس رحمه الله)

(٤٥٥) (حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن الحسن عن الأحنف) (١) قال بينما أطوف بالبيت (٢) اذ لقينى رجل من بنى سليم فقال الا أبشرك قال قلت بلى قال اتذكر إذ بعثنى رسول الله ﷺ إلى قومك بنى سعد أدعوهم الى الاسلام قال فقلت أنت : والله ماقال الا خيرا ولا أسمع الا حسنا (٣) فانى رجعت فأخبرت

ومن طريق إبراهيم النخعى عن خاله الأسود قال قضى فينا معاذ بن جبل على عهد رسول الله ﷺ ولابى داود من طريق أبى حسان الأعرج عن الاسود بن يزيد أن معاذاً ورّث أختا وأبنة باليمن ونبى الله حَىٌّ وقال البخارى سمع أبا بكر وعمر رحديثه عن كبار الصحابة فى الصحيحين وغيرهما قال : الحكم بن عتيبه كان يصوم الدهر وقال العجلى كوفى جاهلى (أى أنه أدرك الجاهلية والاسلام وآمن فى حياته ﷺ ولم يلقه) ثقة رجل صالح فقيه مات سنة أربع وقيــل خمس وسبعين وجزم به أبو نعيم شيخ البخارى

(من هو إبراهيم النخعى) : قال النووى إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك بن النخع النخعى الكوفى فقيه الكوفة أبو عمران وأمه مليكة بنت يزيد بن قيس أخت الأسود بن يزيد وهو تابعى جليل دخل على عائشة رضى الله عنها ولم يثبت له منها سماع وسمع جماعات من كبار التابعين منهم علقمة وخالاه الاسود وعبد الرحمن بنا يزيد ومسروق وأبو عبيدة بن عبد الله وغيرهم وروى عنه جماعات من التابعين منهم السبيعى وحبيب بن أبى ثابت وسماك بن حرب والحكم الاعمش وابن عون وحماد بن أبى سليمان شيخ أبى حنيفة وأجمعوا على توثيقه وجلالته وبراعته فى الفقه روينا عن الشعبى أنه قال حين توفى النخعى ما ترك أحداً أعلم منه أو أفقه قيــل ولا الحسن وابن سيرين قال ولا الحسن وابن سيرين ولا من أهل البصرة ولا الكوفة ولا الحجاز ولا الشام وروينا عن أحمد بن صالح العجلى قال لم يحدث النخعى عن احد من أصحاب النبى ﷺ وقد أدرك منهم جماعة ورأى عائشة وروينا عن الاعمش قال كان النخعى صيرفى الحديث وقال أبو زرعة النخعى علم من أعلام الاسلام وقال العجلى كان النخعى صالحا فقيها متوقيا قليل التكلف توفى سنة ست وتسعين قال البخارى وهو ابن ثمان وخمسين سنة اهـ

(باب) (١) الأحنف بن قيس بن معاوية أبو بحر التميمى السعدى اسمه الضحاك على المشهور وقيل صخر وقيل الحارث ولقبه الأحنف وهو مشهور به أدرك النبى ﷺ ولم يجتمع به ودعا له النبى ﷺ بالمغفرة فسجد لما بلغه ذلك وكان يضرب بحلمه المثل وقال فيه عمر الأحنف سيد أهل البصرة وقال ابن سعد كان ثقة مأمونا قليل الحديث وكان ممن اعتزل وقعة الجمل ثم شهد صفين روى عن عمر وعثمان وعلى وابن مسعود وأبى ذر وغيرهم وروى عنه أبو العلاء بن الشخير والحسن البصرى وطلق بن حبيب وغيرهم مات بالبصرة سنة سبع وستين زمن ولاية مصعب بن الزبير ومشى مصعب فى جنازته وقال ذهب اليوم الحزم والرأى اهـ ملخصا من الاصابة

(٤٥٥) (غريبه) (٢) كان ذلك زمن عثمان رضى الله عنه كما فى رواية ابن أبى عاصم (٣) قوله والله

النبى ﷺ بمقالتك قال . اللهم اغفر للأحنف ، قال فما أنا بشيء أرجى منى لها (١)

ومنهم (أويس القرنى رحمه الله)

(٤٥٦) ﴿ عن أسير بن جابر ﴾ (٢) قال لما أقبل أهل اليمن جعل عمر رضى الله عنه يستقرى الرفاق (٣) فيقول هل فيكم أحد من قرن (٤) حتى أتى على قرن (٥) فقال من أنتم قالوا قرن فوقع زمام عمر رضى الله عنه أو زمام أويس (٦) فناوله أحدهما الآخر فعرفه فقال عمر ما اسمك قال أنا أويس (٧) فقال هل لك والدة قال نعم قال فهل كان بك من البياض شيء قال نعم فدعوت الله عز وجل فأذهبه عنى إلا موضع الدرهم من سرتى لأذكر به ربى ، قال له عمر رضى الله عنه استغفر لى ، قال أنت أحق أن تستغفر لى ، أنت صاحب رسول الله ﷺ ، فقال عمر رضى الله عنه انى سمعت رسول الله ﷺ يقول . (ان خير التابعين (٨) رجل يقال له

ما قال أى مبعوث رسول الله ﷺ (الاحير أخ) والثناء عليه ثناء على رسول الله ﷺ لانه مبلغ عنه(١) المراد أن دعوة النبى ﷺ له بالمغفرة أرجى عنده من عمله الصالح ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى فى الجزء العاشر من المجمع وقال رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح غير على بن زيد (هو ابن جدعان) وهو حسن الحديث اهـ وفى حرف الألف من القسم الثالث من الاصابة : قال ابن أبى عاصم حدثنا محمد بن المثنى حدثنا حجاج حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن الحسن عن الاحنف بن قيس قال بينما أنا أطوف بالبيت فى زمن عثمان إذ أخذ رجل من بنى ليث بيدى وقال ألا أبشرك قلت بلى قال أتذكر إذ بعثنى رسول الله ﷺ إلى قومك فجعلت أعرض عليهم الاسلام وأدعوهم اليه فقلت أنت أنك لتدعونا إلى خير وتأمر به وأنه ليدعو إلى الخير فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال اللهم أغفر للأحنف فكان الأحنف يقول فما شيء من عملى أرجى عندى من ذلك يعنى دعوة النبى ﷺ تفرد به على بن زيد وفيه ضعف وأخرج احمد فى كتاب الزهد من طريق جبير من حبيب أن رجلين بلغا الأحنف بن قيس أن النبى ﷺ دعا له فسجد اهـ .

(٤٥٦) ﴿سنده﴾ (٢) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريرى عن أبى نضرة عن أسير بن جابر قال الخ و (أسير بن جابر) فى السند هو بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون التحتية آخره راء ويقال (أسير بن عمرو) ويقال (يسير) بضم الياء المثناه تحت أفاده النووى ﴿غريبه﴾ (٣) أى يتتبع الجماعات التى وفدت عليه من اليمن للغزو قال فى المختار الرفقة الجماعة ترافقهم فى سفرك بضم الراء و كسرها أيضا والجمع رفاق اهـ وفيه ايضا إستقرى البلاد تتبعها يخرج من ارض إلى ارض اهـ ولفظ مسلم فى روايته (كان عمر بن الخطاب إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم أفيكم أويس بن عامر) قال النووى : قوله (أمداد أهل اليمن) هم الجماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الاسلام فى الغزو واحدهم مدد اهـ (٤) (قرن) هو بفتح القاف والراء بطن من مراد وهو قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد ويقال لهذا البطن أيضا بنو قرن (٥) قوله (حتى أتى على قرن) أى على الجماعة التى من بنى قرن (٦) كلمة (أو) للشك من أحد الرواة فيمن وقع زمام دابته أهو عمر أم أويس (٧) أويس تصغير أوس والأوس فى الأصل العطية تقول أوسيت الرجل أوسا إذا أعطيته (٨) كان أويس موجودا فى

اويس وله والدة وكان به بياض فدعا الله عز وجل فأذهبه عنه إلا موضع الدرهم فى سرته) فاستغفر له (١) ثم دخل فى غمار الناس (٢) فلم يدر أين وقع ، قال فقدم الكوفة قال وكنا نجتمع فى حلقة فنذكر الله (٣) وكان يجلس معنا فكان إذا ذكر هو وقع حديثه فى قلوبنا موقعا لايقع حديث غيره . فذكر الحديث .

(٤٥٧) ﴿ وعن عبد الرحمن بن أبى ليلى ﴾ (٤) قال نادى رجل من أهل الشام يوم صفين (٥) أفيكم أويس القرنى (٦) قالوا نعم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول . إن من خير التابعين (٧) أويسا القرنى .

حياته ﷺ وآمن به ولم يلقه فلم يعد فى الصحابة وقد أخبر ﷺ أنه من التابعين والحديث صريح فى أنه أفضلهم وأما قول احمد وغيره (أفضل التابعين سعيد بن المسيب) فمرادهم أنه أفضلهم فى العلوم الشرعية لا فى المنزلة عند الله عز وجل (١) لايتوهم أنه أفضل من عمر ولا أن عمر غير مغفور له للاجماع على أن عمر أفضل فانه صحابى وأوس تابعى وانما المقصود الاخبار بانه مستجاب الدعوة وارشاد عمر الى الازدياد من الخير والحديث من دلائل نبوته ﷺ لانه اخبر عن اسمه واسم ابيه و نعته وقبيلته وانه يجتمع بعمر وكل ذلك غيب فكان كذلك ولفظ مسلم فى بعض رواياته (ياتى عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم، له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل) (٢) قوله (فى غمار الناس) هو بضم الغين المعجمة وفتحها اى فى زحمة الناس بحيث لايعرف ولا يفطن له (٣) قوله (فنذكر الله) هو بتشديد الكاف من التذكير ولفظ الجلالة منصوب والمعنى فنخوف الناس الله اى عقاب الله وعذابه ﴿ تخريجه ﴾ روى مسلم فى كتاب الفضائل هذا الحديث باتم من هـذا من طريق زيادة بن اوفى عن اسير بن جابر ورواه ايضا من طريق عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريرى عن ابى نضرة عن اسير بن جابر عن عمر بن الخطاب قال انى سمعت رسول الله ﷺ يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس وله والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم ورواه ايضا من طريق سعيد الجريرى بهذا الاسناد مختصرا وفيه ماليس فى بقية الروايات والله اعلم .

(٤٥٧) ﴿ سنده ﴾ (٤) حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا ابو نعيم قال ثنا شريك عن يزيد بن ابى زياد عن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) قال فى القاموس . صفّين كسجين موضع قرب الرقة بشاطىء الفرات كانت به الوقعة العظمى بين على ومعاوية غرة صفر سنة ٣٧ هـ (٦) (اويس) تصغير اوس ومعناه فى الاصل العطية و (القرنى) بفتح القاف والراء نسبة إلى قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد احد اجداده (٧) جمع مفرده تابع والمراد بهم من تبعه ﷺ باحسان (فائدة) لاهل الحديث اصطلاح خاص فى معنى التابع او التابعى قال الخطيب هو من صحب صحابيا وقيل من لقيه وان لم يصحبه قال العراقى وعليه عمل الاكثرين من اهل الحديث واشترط بن حبان ان يكون رآه فى سن من يحفظ عنه فان كان صغيراً لم يحفظ عنه فلا عبرة برؤيته ومن التابعين عندهم المخضرمون واحـدهم مخضرم ـ بفتح الراء ـ وهو الذى ادرك الجاهلية وزمن النبى ﷺ ولم يره كالاسود بن يزيد النخعى

ومنهم : (سفيان بن عيينة رحمه الله)

(٤٥٨) (حدثنا عبد الله حدثني أبي) قال . ماكان أشد على ابن عيينة أن يقول حدثنا (١)

(ومنهم زيد بن عمرو بن نفيل)

(٤٥٩) (عن سالم) (٢) أنه سمع عبد الله (يعني ابن عمر) يحدث عن رسول الله ﷺ أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل (٣) بأسفل بلدح (٤) وذلك قبل أن ينزل على رسول الله ﷺ الوحي فقدم اليه رسول الله ﷺ سفرة (٥) فيها لحم فأبى أن يأكل منها ثم قال (٦) انى لا آكل ماتذبحون على أنصابكم ولا آكل الا مما ذكر اسم الله عليه ، حدث هذا عبد الله بن عمر

وابى عثمان النهدى واسلم مولى عمر و اويس ألقرنى قال العراقى وقد اشار النبي ﷺ إلى الصحابة والتابعين بقوله طوبى لمن رآنى وآمن بى وطوبى لمن راى من رآنى الحديث (تخريجه) اورده الهيثمى وقال رواه احمد واسناده جيد اهـ

(٤٥٨) (١) اى كان اشد شيء عليه ان يروى حديثا عن النبي ﷺ مخافة ان يخطيء فيه فيكذب عليه ﷺ فهو لذلك كان يتثبت فى رواية الحديث ولا يعزو إليه ﷺ حديثا إلا وهو على يقين منه والتثبت فى رواية السنة دأب العلماء العاملين والحفاظ الورعين فجزاهم الله عن الاسلام خيراً وكبت بهم أعداء السنن النبوية و (سفيان بن عيينة) سكن مكة وتوفى بها وهو من تابعى التابعين سمع الزهرى وعمرو بن دينار والشعبى وعبد الله بن دينار ومحمد بن المنكدر وغيرهم وروى عنه الأعمش والثورى وابن جريج وشعبة وابن المبارك وحماد بن زيد والشافعى واحمد وابن المدينى وغيرهم ، اتفقوا على إمامته وجلالته وعظم مرتبته وأنه أثبت الناس فى حديث عمرو بن دينار قال الشافعى مارأيت أحدا أحسن لتفسير الحديث منه ومناقبه كثيرة مشهورة ولد سنة ١٠٧ وتوفى سنة ١٩٨ رحمه الله ورضى عنه .

(٤٥٩) (سنده) (٢) حدثنا عبد الله ثنا أبى ثنا عفان ثنا وهيب ثنا موسى بن عقبة أخبرنى سالم أنه سمع عبد الله يحدث عن رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٣) (زيد بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم (بن نفيل) بضم ففتح مصغرا وزيد هذا والد سعيد بن زيد العدوى الصحابى أحد العشرة المبشرة بالجنة (٤) (بلدح) بوزن جعفر وادٍ فى غرب مكة فى الطريق إلى التنعيم (٥) قال ابن الأثير السفرة طعام يتخذه المسافر وأكثر مايحمل فى جلد مستدير فنقل اسم الطعام إلى الجلد وسمى به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الأسماء المنقولة اهـ والمناسب هنا حملها على الطعام لا على الجلد (٦) قوله (ثم قال) أى زيد مخاطباً الذين كانوا معه (أنى لا آكل مما تذبحون على أنصابكم الخ) وكان زيد يبغض الوثنية ويبحث فى الديانات ليهتدى إلى الحق فلم تعجبه اليهودية ولا النصرانية فآمن بشريعة ابرهيم عليه السلام وأساسها التوحيد وقد ظن أن اللحم الذى قدمه إليه ﷺ مما ذبح على النصب فأبى الأكل منه ولم يكن الأمر كما ظن لمكان العصمة قال ابن الأثير فى النهاية (النصب) - بضم الصاد وسكونها - حجر كانوا ينصبونه فى الجاهلية ويتخذونه صنما فيعبدونه والجمع (انصاب) وقيل هو حجر

عن رسول الله ﷺ (١).

ومنهم: (الامام مالك بن أنس رحمه الله)

(٤٦٠) ﴿حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان ثنا بن جريج عن ابى الزبير عن ابى صالح عن ابى هريرة﴾ أن شاء الله عن النبي ﷺ: يوشك (٢) أن تضربوا — وقال سفيان مرة أن يضرب الناس — أكباد الابل (٣) يطلبون العلم لا يجدون عالما أعلم من عالم أهل المدينة (٤) وقال قوم هو العمرى قال فقدموا مالكا (٥)

كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم (١) قوله (حدث هذا عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ) الظاهر أنه من قول سالم يؤكد به ما سبق من أن ابن عمر حكى هذه القصة سماعا منه ﷺ ﴿تخريجه﴾ أخرجه البخارى فى باب ماذبح على النصب والأصنام من كتاب الذبائح حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز يعنى ابن المختار أخبرنا موسى بن عقبة به وأخرجه أيضا فى أواخر كتاب المناقب حدثنا محمد بن أبى بكر حدثنا فضيل بن سليمان عن موسى به وزاد فى آخره (وأن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأنبت لها من الأرض ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك وأعظاما له) اه

(٤٦٠) ﴿غريبه﴾ (٢) بكسر الشين أى يقرب (٣) قال الطيبى ضرب أكباد الابل كناية عن السير السريع لأن من أراد ذلك يركب الابل ويضرب على أكبادها بالرجل اه أى يضرب على مايحاذى أكبادها برجله و (المعنى) قرب أن يأتى زمان يرحل الناس فيه على مطاياهم لطلب العلم فى البلدان النائية فلا يجدون أعلم من عالم المدينة (٤) قيل أنه مالك بن أنس أمام دار الهجرة وأثبت أصحاب الزهرى قال النووى اجمعت طوائف العلماء على أمامته وجلالته وعظم سيادته وتبجيله وتوقيره والاذعان له فى الحفظ والتثبت وتعظيم حديث رسول الله ﷺ ولد سنة ٩١ وتوفى سنة ١٧٩، وقيل أنه العمرى الزاهد واسمه كما فى التهذيب عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال النسائى ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات وقال كان من أزهد أهل زمانه وأشدهم تخليا للعبادة توفى سنة أربع وثمانين ومائة وقال الترمذى والعمرى هو عبد العزيز بن عبد الله من ولد عمر بن الخطاب اه (٥) قوله (وقال قوم هو العمرى فقدموا مالكا) كذا بالاصل والظاهر ان به سقطا وكأن الصواب (وقال قوم هو العمرى وقال الجمهور هو مالك بن انس فقدموا مالكا) والله اعلم ﴿تخريجه﴾ اخرجه الترمذى وابن حبان قال الترمذى فى باب ماجاء فى عالم المدينة من كتاب العلم فى جامعه حدثنا الحسن بن الصباح البزار واسحق بن موسى الانصارى قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن ابى الزبير عن ابى صالح عن ابى هريرة رواية (يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة) هذا حديث حسن صحيح قال وقد روى عن ابن عيينة انه قال فى هذا من عالم المدينة انه مالك بن انس وقال اسحق بن موسى وسمعت ابن عيينة قال هو العمرى الزاهد واسمه عبد العزيز بن عبد الله وسمعت يحيى بن موسى يقول قال عبد الرزاق هو مالك بن انس اه كلام الترمذى.

ومنهم : (النجاشي ملك الحبشة رحمه الله)

(٤٦١) ﴿عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما﴾ (١) قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم توفى اليوم رجل صالح من الحبش (٢) هلم (٣) فصفوا قال فصففنا (٤) فصلى النبي ﷺ عليه ونحن

﴿وعنه من طريق أخرى﴾ قال قال رسول الله ﷺ مات اليوم عبد لله صالح أصحمة (٥) فقوموا فصلوا عليه فقام فأمنا فصلى عليه

---

(٤٦١) ﴿سنده﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرني عطاء أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال النبي ﷺ الحديث (وقوله) وعنه من طريق أخرى ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن ابن جريج ثنا عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ الحديث ﴿غريبه﴾ (٢) هو بفتحتين وروى بضم أوله وتسكين ثانيه جنس من السودان (٣) هلم بفتح الميم المشددة معناه طلب الاقبال يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في لغة أهل الحجاز وأما أهل نجد فيصرفونه فيقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمرأة هلمى وللنساء هلممن والاول أفصح أفاده في المختار (٤) صففت القوم من باب رد فاصطفوا أى أقمتم صفوفا وقديستعمل لازما أيضا فيقال صففتهم فصفوا هم أفاده في المصباح والمختار وبناء عليه فقوله في الحديث (فصُفوا) بضم الصاد فعل أمر من اللازم بمعنى اصطفوا أو من المتعدى بمعنى أقيموا أنفسكم صفوفا وقوله (فصَففنا) بفتح الصاد ماض متعد أى أقمنا أنفسنا صفوفا أو لازم أى فاصطففنا (٥) هو اسمه العلم وهو بدل أو عطف بيان وأما لفظ (النجاشي) فهو لقب لكل من يكون ملكا على الحبش ﴿تخريجه﴾ أخرجه الشيخان وغيرهما في الجنائز فالبخارى في جملة مواضيع منها باب الصفوف على الجنازة ومسلم في باب التكبير على الجنازة قال القسطلاني : واستدل به على مشروعية الصلاة على الغائب وبه قال الشافعي وأحمد وجمهور السلف وأجاب القائلون بالمنع وهم الحنفية والمالكية عن قصة النجاشي بأنه كان بأرض لم يصل عليه بها أحد فتعينت الصلاة عليه لذلك وقال ابن العربي قال المالكية ليس ذلك إلا لمحمد ﷺ قلنا وما عمل به ﷺ تعمل به أمته قالوا طويت له الأرض وأحضرت الجنازة بين يديه قلنا أن ربنا لقادر وأن نبينا لأهل لذلك ولكن لا تقولوا الا مارأيتم ولا تخترعوا من عند أنفسكم ولا تحدثوا إلا بالثابتات اهـ ملخصا وقال المنذرى : في هذا الحديث علم من أعلام النبوة وذلك أن النبي ﷺ علم بموت النجاشي في اليوم الذى مات فيه على بعد مابين الحجاز وأرض الحبشة ونعاه للناس في ذلك اليوم وكان نعى رسول الله ﷺ النجاشي للناس في رجب سنة تسع من الهجرة كذا قال أهل السير وفيه إباحة الاشعار بالجنازة والاعلام بها والاجتماع لها وفيه الصلاة على الغائب وفيه أن النجاشي أسلم ومات مسلما لأن رسول الله ﷺ لا يصلى إلا على مسلم اهـ وقد ترجم أبو داود في سننه (باب الصلاة على المسلم يليه أهل الشرك في بلد آخر) ثم اخرج حديث أبى هريرة أن رسول الله ﷺ نعى للناس النجاشي في اليوم الذى مات فيه وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر أربع تكبيرات ثم اخرج حديث ابى موسى الاشعرى : (امرنا رسول الله ﷺ ان ننطلق إلى ارض النجاشي

ومنهم : (ورقة بن نوفل)

(٤٦٢) ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (١) ان خديجة (رضى الله عنها) سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ورقة بن نوفل (٢) فقال : قد رايته فى المنام فرأيت عليه ثياب بياض (٣) فاحسبه لوكان من أهل النار لم يكن عليه ثياب بياض

— فذكر حديثه — قال النجاشى اشهد انه رسول الله ﷺ وانه الذى بشر به عيسى بن مريم لولا ما انا فيه من الملك لاتيته حتى أحمل نعليه) وقد ترجم له الحافظ فى الاصابة فى القسم الثالث من حرف الألف قال : اسلم على عهد النبى ﷺ ولم يهاجر إليه وكان ردءاً للمسلمين نافعا وقصته فى احسانه إلى المسلمين الذين هاجروا إليه فى صدر الاسلام مشهورة فى المغازى الخ ما قال رحمه الله وانظر بقية الكلام على قصة الصلاة على النجاشى فى الفتح الربانى وشرحه ج ٨ ص ٢١٨ وما بعدها فى باب ماجاء فى الصلاة على الغائب .

(٤٦٢) ﴿ سنده ﴾ (١) حدثنا عبد الله حدثنى ابى قال ثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا ابو الاسود عن عروة عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) اى سألته عن مصيره فى الآخرة امن اهل الجنة هو ام من اهل النار فأجاب بأنه من اهل الجنة بناء على رؤياه إياه وعليه ثياب بيض ورؤيا الأنبياء وحى وكان ورقة قد تنصر فى الجاهلية ثم آمن بنبوته ﷺ عند مجيء الوحى إليه فى غار حراء بأول سورة اقرأ ثم لم يلبث ان توفى رحمه الله وقد عده الطبرى والبغوى وغيرهما فى الصحابة وهو ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الاسدى ابن عم خديجة ام المؤمنين رضى الله عنهما (٣) (ثياب بياض) من اضافة الموصوف إلى الصفة اى ثياباً بيضا ﴿تخريجه﴾ اورده الحافظ بن كثير فى تاريخه (البداية والنهاية) عن الامام احمد بهذا الاسناد وقال (وهذا اسناد حسن لكن رواه الزهرى وهشام عن عروة مرسلا فالله اعلم وروى الحافظ ابو يعلى عن شريح بن يونس عن إسماعيل عن مجالد عن الشعبى عن جابر بن عبد الله ان رسول الله ﷺ سئل عن ورقة بن نوفل فقال (قد رايته فرأيت عليه ثياب بياض ابصرته فى بطنان الجنة وعليه السندس) وسئل عن زيد بن عمرو بن نفيل فقال (يبعث يوم القيامة امة وحده) وسئل عن ابى طالب فقال (اخرجته من غمرة من جهنم الى ضحضاح منها) وسئل عن خديجة لانها ماتت قبل الفرائض واحكام القرآن فقال (ابصرتها على نهر فى الجنة فى بيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب) اسناده حسن ولبعضه شواهد فى الصحيح والله أعلم وقال الحافظ ابو بكر البزار حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ (لاتسبوا ورقة فانى رأيت له جنة أو جنتين) وكذا رواه بن عساكر من حديث أبى سعيد الأشج عن أبى معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة وهذا إسناد جيد وروى مرسلا وهو أشبه) اهـ كلام الحافظ ابن كثير رحمه الله فى تاريخه (ج ٣ ص ٩) (أقول) حديث جابر عند أبى يعلى أورده الهيثمى وقال (فيه مجالد وهذا مما مدح من حديث مجالد وبقية رجاله رجال الصحيح) ثم اورده الهيثمى أيضا عن جابر بمعناه وقال رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير مجالد وقد وثق وهذا من جيد حديثه وضعفه الجمهور اهـ وحديث عائشة عند أبى بكر البزار (لا تسبوا ورقة فانى رايت له

ومنهم : (ابن جريج)

(٤٦٣) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق قال : أهل مكة يقولون أخذ ابن جريج الصلاة عن عطاء وأخذها عطاء من ابن الزبير وأخذها ابن الزبير من أبى بكر وأخذها أبو بكر من النبى ﷺ ، ما رأيت أحداً احسن صلاة من ابن جريج (١)

جنة اوجنتين) اورده الهيثمى ايضا وقال رواه البزار متصلا ومرسلا وزاد فى المرسل (كان بين اخى ورقة ورجل كلام فوقع الرجل فى ورقة ليغضبه) والباقى بنحوه ورجال المسند والمرسل رجال الصحيح قال الهيثمى وعن اسماء بنت ابى بكر ان النبى ﷺ سئل عن ورقة بن نوفل فقال (يبعث يوم القيـامة امة وحده) رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح اهـ وقد تقدم هذا الحديث فى صر ١٧٤ من الجزء العشرين .

باب (ابن جريج) قال النووى فى تهذيبه هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج — بجيم مكررة الاولى مضمومة — القريشى الاموى مولاهم المكى أبو الوليد ويقال أبو خالد وهو من تابعى التابعين سمع طاوساوعطاء بن أبى رباح ومجاهداً وابن أبى مليكة ونافعامولى ابن عمرويحيى بن سعيد الانصارى والزهرى وخلائق من التابعين وغيرهم روى عنه يحى بن سعيد الانصارى شيخه (تابعى) والاوزاعى والثورى وابن عيينة والليث وابن عليه ويحيى القطان الاموى ووكيع وخلائق لا يحصون قال أحمد بن حنبل أول من صنف الكتب ابن جريج وابن أبى عروبة وقال عطاء بن أبى رباح سيد اهل الحجاز ابن جريج وقال عبد الرزاق كنت إذا رأيت ابن جريج يصلى علمت انه يخشى الله عز وجل واقوال أهل العلم من السلف والخلف فى الثناء عليه وذكر مناقبه أكثر من ان تحصر توفى سنة خمسين ومائة هذا قول الاكثرين وقد جاوز المائة اهـ كلام النووى وقال الخزرجى فى الخلاصـــة : (ع) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموى مولاهم ابو الوليد وابو خالد المكى الفقيه احد الاعلام روى عن ابن ابى مليكة وعكرمة مرسلا وعن طاوس مسألة ومجاهد ونافع وخلق وروى عنه يحى بن سعيد الانصارى اكبر منه والاوزاعى والسفيانان وخلق وقال ابن المدينى لم يكن فى الأرض احد اعلم بعطاء من بن جريج وقال احمد إذا قال اخبرنا وسمعت حسبك به وقال بن معين ثقة إذا روى من الكتاب قال ابو نعيم مات سنة خمسين ومائة اهـ وقال الحافظ فى (تقريب التهذيب) (ع) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى مولاهم المكى ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل من السادسة مات سنة خمسين (يعنى بعد المائة) او بعدها وقد جاوز السبعين وقيل جاوز المائة ولم يثبت اهـ والرمز بهذا الحرف (ع) معناه انه من رواة الأصول الستة .

(٤٦٣) (١) (الرجال الذين فى السند والمتن) (عبدالله) هو ابن الامام احمد راوية المسند عن أبيه (عبد الرزاق) هو ابن همام الصنعانى من رواة الستة أحد الائمة الأعلام الحفاظ روى عن ابن جريج ومالك وغيرهما وروى عنه احمد واسحق وابن المدينى وابن معين وغيرهم قال ابن عدى رحل إليه ائمة المسلمين وثقاتهم ولم نر بحديثه بأسا الا أنهم نسبوه إلى التشيع وقال احمد من سمع منه بعد ماذهب بصره فهو ضعيف السماع قال ابن سعد مات سنة احدى عشرة ومائتين عن خمس وثمانين سنة (عطاء)

هو ابن أبى رباح القرشى مولاهم أبو محمد الجندى اليمانى نزيل مكة قال ابن سعد كان ثقة عالما كثير الحديث انتهت إليه الفتوى بمكة * روى عن عثمان وعتاب بن أسيد مرسلا وعن أسامة بن زيد وعائشة وأبى هريرة وأم سلمة وعروة بن الزبير وطائفة وروى عنه ابن جريج وجرير بن حازم وجعفر بن محمد وغيرهم مات سنة أربع عشرة ومائة (والأثر المروى) فيه منقبة من مناقب ابن جريج رحمه الله (ومن مناقبه أيضا) مارواه الترمذى فى جامعه حدثنى عبد الرحيم بن حازم البلخى قال سمعت المكى بن ابراهيم يقول كنا عند ابن جريج المكى فجاءه سائل فسأله فقال ابن جريج لخازنه أعطه دينارا قال ماعندى إلا دينار أن أعطيته لجعت وعيالك قال فغضب وقال أعطه قال المكى فنحن عند ابن جريج إذ جاءه رجل بكتاب وصرة وقد بعثه إليه بعض اخوانه وفى الكتاب أنى قد بعثت خمسين دينارا قال فحل ابن جريج الصرة فعدها فاذا هى أحد وخمسون دينارا قال فقال ابن جريج لخازنه قد أعطيت واحدا فرد الله عليك وزادك خمسين دينارا ، ذكره الترمذى آخر أبواب البر والصلة .

تم بحمد الله وعونه وتيسيره الجزء الثانى والعشرون من شرح (الفتح الربانى) صبيحة يوم الجمعة المبارك الثامن عشر من شهر ربيع الأول عام ١٣٨٠ ثمانين وثلثمائة وألف من الهجرة ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثالث والعشرون وأوله (كتاب الخلافة والامارة) والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه إلى يوم الدين .

(وقد انتهى طبعه لثلاث خلون من ذى القعدة عام ثمانين وثلثمائة وألف من)
(الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام)

دليل مقاصد الجزء الثانى والعشرين من (الفتح الربانى) وشرحه

صفحة

دليل مقاصد الجزء الثانى والعشرين من (الفتح الربانى) وشرحه

دليل مقاصد الجزء الثانى والعشرين من (الفتح الربانى) وشرحه

دليل مقاصد الجزء الثانى والعشرين من (الفتح الربانى) وشرحه

دليل مقاصد الجزء الثانى والعشرين من (الفتح الربانى) وشرحه

دليل مقاصد الجزء الثانى والعشرين من (الفتح الربانى) وشرحه

دليل مقاصد الجزء الثانى والعشرين من (الفتح الربانى) وشرحه

تصويب الأخطاء الواقعة بالجزء الثانى والعشرين من الفتح الربانى وشرحه بذكر الصواب وحده

ص	س	التصويب
٢١٧	١٤	ووقف على التاء بالهاء
٢١٧	١٦	والمقصود إنكار أن يتزوج ابنتها
٢٢٢	٢١	أى امسح الحصى مسحة واحدة (أودع) يعنى أو اترك مسحه إطلاقا
٢٢٤	١٣ ١٤	وإسحق فى السند عو ابن عبد الله بن أبى طلحة الأنصارى
٢٢٤	١٧	إنى أخاف عليهم أهل نجد
٢٣١	١٥	من القتل
٢٣٢	٢٠	أفاده القسطلانى
٢٣٣	١٣	وأبطأ
٢٣٦	٢٨	(ﷺ)
٢٣٧	١٢	من أسلم فقلت ليصبح
٢٤٩	١٩	لقوله فيه: قال أبى .. الخ
٢٤٩	٣٠	وقوله (يشجروا فيها بعصا)
٢٥٢	٥	يقول: اللهم اجعل
٢٥٢	١٣	فرجع رسول الله
٢٥٢	١٤	بعد ان سلم ثلاثا
٢٥٢	٢١	يكون باليمين
٢٥٣	٣٠	والذى نفس محمد بيده
٢٥٥	٢٠	عمرو ثنا سعيد بن مسعود ثنا يزيد
٢٥٦	١٤	فإنما
٢٥٦	٣٠	كانتا تذرفان
٢٦٠	٢٠	من طريق عكرمة (وهو ابن عمار) حدثنى إياس بن سلمة
٢٦٠	٢٢	فأعطيته إياها قال فضحك
٢٦١	٨	من عبد الله بن عباس رضى الله عنهما (٢) قال حدثنى سلمان الفارسى
٢٦١	١١	(كمعظم وكمحدث) والأشهر فيه فتح الباء الهذلى رضى الله عنه.
	١٢	قيل: اسم المحبق صخر وقيل ربيعة

ص	س	التصويب
		وقيل عبيد. وقيل المحبق جده. ويكنى أبا سنان
٢٦٢	٥	هذا اليوم
٢٦٢	٢٨	انحناء
٢٦٣	٢٧	والنسبة إليها
٢٦٤	٢٩	الخوف
٢٦٩	٢٢	أدخل يده
٢٧٠	٢٦	عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير
٢٧٢	٢	(أوجب طلحة)
٢٧٤	٢٩	من مقول الوليد
٢٧٥	٣	حينما كنا
٢٥٧	٢٠	الكل عشرة منهم واحد
٢٧٦	٦	قال وما أكتب
٢٧٨	١	رضى الله عنها
٢٧٨	١٤	قال أنا عمارة
٢٧٨	١٧	ومن هان المال
٢٧٨	١٨	(٥) القتب للبعير
٢٨٠	١٠	وهو بعرنة (٨) فأته فاقتله
٢٨٠	٢٥	وصلاة أمته عليه معناه دعاؤهم له
٢٨٤	١٥	تفرقوا وفروا
٢٨٦	٧	إذا لقى
٢٨٦	١٤	(الأواب) بالباء الموحدة
٢٨٦	١٦	فى المجمع
٢٨٧	٩	بن أبى سنان .. الخ (غريبه)
٢٨٨	٩	أنى رسول الله
٢٨٨	١٠	لا يعلمهن
٢٨٨	١٩	قال فاكتنى
٣٨٨	٢٣	أنه قال لعبد الله بن عمر
٣٠٠	٢٤	إلا الركن الذى فيه الحجر الأسود
٣٠٠	٢٥	وهو الحلق والإزالة

تصويب الأخطاء الواقعة بالجزء الثانى والعشرين من الفتح الربانى وشرحه بذكر الصواب وحده

ص	س	التصويب	ص	س	التصويب
٣٠٠	٢٢	وترجم عليه فى كتاب البيوع باب السلم فى ثمرة بعينها			هذه الأسطر خاص بالحديث رقم ٢٤٥)
٣٠٢	٤	لا أنحاش لها	٣٥٣	٥	اليمين
٣٠٦	٧	نجاه رجل قريباً من فصلى قال إليه الناس	٣٥٣	١١	تحت راحلته
٣١٥	٣	ومعاذ بن جبل وأبى بن كعب	٣٥٣	١٣	يامعاذ للبكاء أوان
٣١٥	٥	من الطريق الأولى	٣٥٦	١٧	يلحقونها الضمار
٣١٧	٢٠	ابن أبى زياد	٣٥٦	٢٩	وهى الاناء الذى يجعل فيه
٣٢٥	١١	حتى يعلم ذلك أى أنه هو الذى أمسك عليك الجواز	٣٥٧	٨،٥	مقصده
			٣٥٨	١٩	ونصرنى على خصمى
٣٢٧	١٥	ولا يكتوون	٣٦١	٩	يارسول الله
٣٣٤	١١	الإعطاء والمنع	٣٦٤	٠	عند جابر
٤٣٤	١٣	الخش الجزع	٣٦٤	١٩	وفى رواية على أبى الدحداح
٣٣٤	١٩	وادع آخرين	٣٦٤	٢٥	فيها أن الرجل بعد انصرافه
٣٣٦	٣	عليه جرداء	٣٦٥	٢	هو الصينى
٣٣٦	٢٦	(أقصر عن الشيء) بمعنى كف عنه ونزع	٣٦٦	٢٧	وجبير بن نفير
٣٣٧	١	فاء	٣٦٧	٢٠	بالبناء للمفعول
٣٣٧	٤	خطايا فه	٣٦٨	١١	سراقة بن جعشم
٣٣٧	٢١	لا أنه	٣٦٨	١٢	ماواراه
٣٣٨	٢	مع الأحزاب	٣٦٨	١٥	لدين قومه لسؤاله
٣٣٨	٧	الرأى (٢)	٣٧٠	١٩	والحاكم وقال الترمذى
٣٤٠	٢	على جيش (٢)	٣٧١	١	غرورا
٣٤٠	٢	وأرغب لك	٣٧١	٢٦	وضعها الله
٣٤٠	٨	وأم عبد الله (٣)	٣٧٣	١٢	عن يحيى بن يعمر
٣٤٠	٩	(رضى الله عنه) (٤) قال	٣٧٣	٢٠	قرية
٣٤٠	١٠	وهشام (٥)	٣٧٦	١٩	ورضع
٣٤٠	٢٥	(سنده) (٤)	٣٧٦	٢١	(٣) فاعل قال فى قوله (قال فلقد بلغ .. الخ) ضمير يعود
٣٤٠	٢٨	(شرحه) (٥)			
٣٤١	١٣	فإذا واريتمونى	٣٧٧	٥	(وفى رواية فرأيته وهو ابن أربع وتسعين)
٣٥٢	١٤	(تخريجه) قال النووى			
٣٥٢	٢٠ ٢٧	(يلاحظ أن التخريج المذكور فى	٣٧٧	١٨	ثنا حسين حدثنى أبو نهيك

تصويب الأخطاء الواقعة بالجزء الثانى والعشرين من الفتح الربانى وشرحه بذكر الصواب وحده

ص	س	التصويب
٣٧٨	٣	الذى بين كتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم كرجل قال (٤)
٣٧٨	٥	(وعن تميم (٥) بن حويص قال سمعت أبا زيد)
٣٧٨	١٢	أوفيه شعرات (تخريجه)
٣٧٨	١٣ ٢٧	(٤) أى ربطه
٣٨٢	٩	فيما بعد الثلاث (٢)
٣٨٢	١٧	(٣)
٣٨٢	١٨	بشرط أن لا يقولوا .
٣٨٣	١٠	بكسر أوله
٣٨٣	١٤	فاستأذنت ثلاثا
٣٨٤	٨	بخبر أبى سعيد
٣٨٤	١٢	من قبل معاوية
٣٨٤	١٣	(قيل لما فيها من سب من لا يستحق السب والافراط فى مدح من لا يستحق المدح)
٣٨٤	١٦	لكن روى الشيخان
٣٨٤	٣٠	ويستدل بها
٣٨٥	١٣	ابن شهاب مسلم فى الإيمان
٣٨٥	١٧	ومالك بن مغول
٣٨٥	٢٨	عن عمرو بن مرة
٣٨٦	٨	(قلت) هكذا العبارة فى الأصل وليس فيها الشيخ الرابع الذى حدث شعبة بالحديث عن أبى نضرة والظاهر انه سقط من النساخ سهوا (تخريجه)
٣٨٦	٢٤	هذا ماذكره ابن عبد البر
٣٨٧	٢٦	ولا جسيم والمعتدل
٣٨٨	١٥	تحذف هذه العبارة (عامر بن واثلة بن عبد الله قال)لأنها مكررة

ص	س	التصويب
٣٨٩	٣	بأبى أنت
٣٨٩	٤	يارسول الله فوجهنى
٣٩٠	١	لأبى طلحة أقرىء (٢)
٣٩٠	٧	قال لما هزم
٣٩٠	١٩	رواية ابن جرير عن
٣٩٠	٢٥	فكأنه قدم مكة
٣٩٣	١٣	أن يؤمنا حتى قبض
٣٩٥	٤	ثقل الوجع
٤٠٠	٤	واسمه عبد الله بن قيس
٤٠١	٢١	ثنا عثمان بن عمر أخبرنا مالك
٤٠١	٢٦	مفعولا ثانيا
٤٠٢	١٥	وهو ابن مغول
٤٠٢	٢١	وابتغ
٤٠٢	٢٤	أورده الهيثمى
٤٠٣	١٤	على جيش إلى أوطاس
٤٠٣	١٦ ١٩	فأشار إلى أبى موسى
٤٠٣	٢٠	واستخلفنى أبو عامر
٤٠٣	٢٩	هو ابن أبى موسى
٤٠٦	٢٦	ابن عراك عن أبيه الخ وخثيم بوزن سهيل
٤٠٨	٢٥	بضم أوله وتخفيف ثانيه
٤٠٨	٢٩	حدثنا عمرو الناقد نا عمر بن يونس اليمامى
٤١٠	٣	منى
٤١١	٢٠	تكون
٤١٤	٢٩	الأحاديث
٤١٥	٦	ثم ختم هذا الفصل بمقالة جليلة عن شيخه أبى بكر بن خزيمة
٤١٥	١١	رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم خلاف مذهبهم الذى

تصويب الأخطاء الواقعة بالجزء الثاني والعشرين من الفتح الرباني وشرحه بذكر الصواب وحده

ص	س	التصويب
٤١٥	١٣	هو ضلال أهل الإسلام
٤١٥	١٤	عن النبي صلى الله عليه وسلم
٤١٥	١٧	واختاره تقليدا
٤١٦	٢١	(٤) قوله (فكان أبو اليسر الخ) هذا قول بعض الرواة
٤١٨	٣	وأحرز غربه (٣)
٤١٨	١٠	بخادم (٦)
٤١٨	١٥	(٣) قولها وأحرز غربه
٤١٨	٢٦	وهاجرت مع زوجها جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة فولدت له هناك
٤١٨	٢٧	جعفر بمؤتة
٤١٩	١١ ١٢	ومعاوية بن عمرو قالا
٤٢٠	٧	بنت أبي العاص
٤٢٠	١٥	أفاد الهيثمي
٤٢١	٥	تفارقيه)
٤٢١	١٥	ماقال لها
٤٢٢	٢	الرميصاء
٤٢٣	١٠	بن جندب
٤٢٤	٨	قال بارك

ص	س	التصويب
٤٢٤	٩	حتى يحنكه
٤٢٤	١٠	(١٠) أو يسمها
٤٢٤	١٢	أن رؤيا الأنبياء
٤٢٤	٢٤	لينتفع به
٤٢٤	٣١	أي يطليها
٤٢٦	١	كان النبي صلى الله عليه وسلم
٤٢٦	٢	خطا
٤٢٧	٢٥	حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون أنا حماد بن سلمة
٤٢٨	٨	(قال عفان يجعل له)
٤٣٠	١٠	خالة أنس بن مالك وملحان هو بن خالد بن زيد بن حرام
٤٣٠	٢٧	أي من الطائفة التي رآها أو لا وهو يدل على أن المرثيين
٤٣٢	٢٠	المدنيان
٤٣٤	١٦	الأشعث بن قيس
٤٣٨	٢٧ ٢٨	عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي مرة
٤٣٩	٢٤	باذام
٤٣٩	٣١	من أئمة

استدراكات وتصويبات هامة

١

جاء فى صفحة ٢٣٨ س ٢٢ ، ٢٣ هذه العبارة : (قلت) أخرج الشطر الثانى من الحديث أبو داود الطيالسى فى مسنده قال حدثنا المبارك بن فضالة بهذا الأسناد وكان على الهيثمى أن يعزو الحديث لأحمد أيضا اﻫ

وصواب العبارة هكذا : (قلت) أخرج الشطر الأول من الحديث أبو داود الطيالسى فى مسنده قال حدثنا المبارك بن فضالة عن أبى عمران الجونى عن ربيعة بن كعب قال . كنت أخدم النبى ﷺ فقال ذات يوم ياربيعة ألا تتزوج . . . . الحديث وأخرج الشطر الثانى منه أيضا بهذا الأسناد عن ربيعة بن كعب الأسلمى قال أعطانى رسول الله ﷺ أرضا وأعطى أبا بكر أرضا الحديث اﻫ

٢

جاء فى صفحة ٢٦١ س ٧ ، ٨ هذه العبارة : (مَكْرَان - بفتح الميم وسكون الكاف - موضع ببلاد العرب كما فى معجم البلدان لياقوت) .

وصواب العبارة هكذا : (مَكْرَان - بفتح الميم وسكون الكاف بعدها راء ممدودة فنون مدينة قديمة من مدن الهند الهامة غزاها سنان بن سلمة بن المحبق على عهد معاوية سنة خمسين ففتحها ومصرها) وقد تطلق (مكران) على الاقليم الذى يقع فيه تلك المدينة ومكانها الآن بعد تقسيم الهند فى باكستان الغربية على ساحل الخليج العربى متاخمة لاقليم بلوخستان

٣

فى صفحة ٢٦٤ س ١٥، ١٩ هذه العبارة . (وأما العذق بالفتح فهو النخلة بكمالها وليس بمراد هنا وراح معناها صار) اﻫ

وصواب العبارة مع اتمامها مايلى . (وأما العذق بالفتح فهو النخلة بكمالها وليس بمراد هنا قاله النووى (قلت) بل الظاهر أنه هو المراد لأن أبا الدحداح قد باع بستانه جميعه لله والله يقول (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) ويقول (من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسنافيضاعفه له أضعافا كثيرة) ولا يشكل على ذلك قوله (فأنى قد بعته بنخلة فى الجنة) فأن هذا من فهم أبى الدحداح أخذاً من قوله ﷺ لصاحب النخلة التى أقيم عليها الحائط (أعطه أياها بنخلة فى الجنة) ولكن حال أبى الدحداح وقد باع بستانه كله غير حال هذا الرجل الذى وعد بنخلة فى الجنة إذا هو تنازل عن نخلته فأنى والله أعلم ؛

٤

فى ص ٣٦٤ س ٢٢ يزاد بعد قوله (معناه عرى لاشىء على ظهره) العبارة الآتية :
(هكذا جاءت الرواية فى صحيح مسلم بصيغة اسم المفعول ولكنها فى المسند بصيغة اسم الفاعل (معْرَوْرٍ) بدون أن يكون بعد الراء الثانية شىء من الحروف وهى من (اعْرَوْرَى الفرس) بوزن (افعوعل) اى صار ظهره عاريا من السرج وغيره وبناء عليه يكون الفعل متعديا تارة يقال (اعروريت الفرسَ) جعلت ظهره عاريا وبه جاءت رواية مسلم مُعْرَوْرًى بصيغة اسم المفعول - ويكون لازما تارة اخرى وبه جاءت رواية المسند والله اعلم)

٥

فى ص ٢٩٥ س ١١ ، ١٢ هذه العبارة : (وقوله ثنا أبى ، هو أبراهيم بن سعد بن أبى وقاص الزهرى أبو أسحق المدنى وثقه ابن سعد وأشار فى الخلاصة إلى أنه من رواة البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه) اه

وصوابها ما يأتى . (قوله (ثنا أبى) هو ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو اسحق المدنى نزيل بغداد وقاضيها وأحد الأعلام يروى عن أبيه والزهرى وصالح بن كيسان وابن اسحق وخلق ويروى عنه ابنه يعقوب وعبد الصمد بن عبد الوارث ويزيد بن هرون ويحيى بن يحيى واحمد بن حنبل وخلق وثقه احمد ويحيى بن معين وأبو حاتم والعجلى مات سنة ثلاث وثمانين ومائة وقيل أربع وثمانين عن ثلاث أو خمس وسبعين سنة قاله الخزرجى فى الخلاصة وأشار بالرمز إلى أنه من رواة الاصول الستة)